

التحصيل

لِقَوَائِدِ كِتَابِ التَّفْصِيلِ أَجْمَعِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ



الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع محفوظة  
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية

بتمويل الإدارة العامة للأوقاف

دولة قطر



# التفصيل

لِفَوَائِدِ كِتَابِ التَّفْصِيلِ أَجْمَاعٍ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ

لِلإمام القرئ المجتهد الفقيه اللغوي

أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

المتوفى نحو ٤٤٠ هـ

الجزء الرابع

المقابلة والتحقق:

محمد زيار محمد طاهر شعبان فصح نصري شيخ الأزهرية

الإشراف:

الدكتور: محمد يوسف الشرنوب

المراجعة العلمية:

الشيخ: محمد زيار محمد طاهر شعبان الشيخ: محمد صالح عبيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة النحل

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ ﴾ [الآيات: ١-٤٠].

﴿ أُنزِلَ فِيهَا مِنَ الْمَلائِكَةِ آيَاتُهَا بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرٍ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿ وَاللَّعْنَةُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَيْغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ ﴿ يُنبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ ﴾ ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبًا لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنِّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَمْ مَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا  
تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُمْ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ  
يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ مَوْتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ  
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَأَجْرَمَ أَنْ تَعْلَمَ اللَّهُ يَعْلَمُ  
مَا يُسْرُوتُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ  
رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ  
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنَّ اللَّهَ بَنَيْنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فخرَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ  
فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ  
أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ  
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا  
السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَدْخَلُوا  
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْتَ سَمَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا  
أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ  
وَلِنِعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا  
يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ نُوَفِّقُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ  
الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ

كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ  
وَلَاءَ آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ  
إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا  
الطَّغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي  
الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدْيَتِهِمْ فَإِنَّ  
اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا  
يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ  
لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها ما<sup>(١)</sup> يتعلق بالأحكام سوى قوله تعالى: ﴿وَالْحَيْلُ وَالْبَعَالُ وَالْحَمِيرَ  
لَيَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾: استدلل بها بعض العلماء على منع أكل لحوم الخيل، وقد  
ذكرت اختلاف العلماء فيه في «الكبير».

ولا نسخ فيه.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ﴾<sup>(٢)</sup>: قيل معناه: يأتي؛ فهو كقولك: (إن أكرمتي

(١) في (ك): (ما).

(٢) زيد في (ك): ﴿فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ﴾.

أكرمُك)، وقد قَدَمنا أن إخبار الله تعالى في الماضي والمستقبل سواءً، و﴿أمرُ الله﴾<sup>(١)</sup>: عقابُه لمن أقام على الشُّرك به<sup>(٢)</sup>، وتكذيبِ رسوله ﷺ، قاله الحسن، وابن جريج.

الضحَّاك<sup>(٣)</sup>: (أمره): ما جاء به القرآن من فرائضه وأحكامه.

وقيل: (أمره): نصرُه.

وقيل: هو يوم القيامة.

الزجاج: هو ما وعدهم به من المجازاة على كفرهم؛ فهو كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠] <sup>(٤)</sup>.

وقيل: المعنى: أتت أشراط الساعة، وما يدلُّ على قُرْبها.

وقوله: ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾<sup>(٥)</sup>: قال ابن عباس: (الروح): خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى؛ كَصُورِ بَنِي آدَمَ، لَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَعِنَهُ أَيْضًا: أَنَّ (الروح) ههنا: الوحي<sup>(٦)</sup>.

الحسن: هو النبوة.

الربيع بن أنس: هو كلام الله تعالى.

قتادة: (الروح)<sup>(٧)</sup>: الوحي والرَّحْمَةُ.

(١) في (ك): (قال وأمر الله).

(٢) به: ليس في (ر) و(ك).

(٣) في (ك): (قال الحسن، وابن جريج، والضحَّاك)، وليس بصحيح؛ إذ هما قولان، والمثبت موافق لمصادره.

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (١٨٩/٣).

(٥) زيد في (ط): ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

(٦) في (ر): (الروح)، وهو خطأ.

(٧) قوله: ﴿الرُّوحُ﴾ مثبت من (ك).



الزجاج: (الروح): ما كان فيه من أمر الله حياة؛ بالإرشاد إلى أمره<sup>(١)</sup>.

و﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾: بمعنى الباء.

وفي قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ تحذير من عبادة الأوثان؛

ولذلك جاء الإنذار؛ لأن أصله التحذير مما يخاف منه، ودل<sup>(٢)</sup> على ذلك قوله:

﴿فَاتَّقُونِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾: ﴿الْإِنْسَانَ﴾: اسم للجنس،

وروي: أن المراد به: أبي بن خلف.

وقوله: ﴿خَصِيمٌ مُّيَّنٌ﴾ أي: يُخَاصِمُ الله تعالى في قدرته، ويبين عن

خصومته بمنطقه.

وقوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمَنْفَعٌ﴾: الدَّفء: ما يلبس، عن ابن عباس،

وغيره، قال ابن عباس: (والمنافع): نسل كل دابة.

مجاهد: (المنافع)<sup>(٣)</sup>: الركوب، واللحم، واللبن، وشبه ذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حَيْثُ تَرْمُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾: قال قتادة: لأنها

إذا راحت أعظم ما تكون أسنمة وضروعاً، و(الرَّواح): رجوعها بالعشي من

المرعى، و(المراح): الموضع الذي تروح إليه، و(السرح) و(الشروح): خروجها

إلى المرعى بالغداة.

﴿وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا يَشِقُّ الْإِنْفُسِ﴾: (الأثقال)<sup>(٤)</sup>:

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/١٩٠).

(٢) دلّ: سقط من (ط)، وفي (ك): (ودلّك).

(٣) المنافع: سقط من (ر).

(٤) في (ر): (الأنفس)، ولا يصح.

أثقال الناس<sup>(١)</sup>؛ من متاع، وطعام، وغيره، وقيل: المرادُ به: أبدانهم؛ يدلُّ على ذلك قوله: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢].

و(شِقُّ الأَنْفَسِ): مشقَّتُها؛ وهو التكرُّه الذي<sup>(٢)</sup> تكاد تنشقُّ منه النفس. قَتادة: (شِقُّ الأَنْفَسِ): جَهْدُها.

وقوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: قيل: يعني: ما أعدَّه<sup>(٣)</sup> لأهل الجنة، ولأهل النار.

وقيل<sup>(٤)</sup>: هو عامٌّ في كلِّ خَلْقٍ لا يُعْلَم.

وقال السُّدِّيُّ: هو خَلَقَ السُّوسَ في الثياب.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ﴾: قال ابن عَبَّاسٍ: أي: بيانُ الهدى من

الضلال، وقيل: ﴿السَّبِيلِ﴾: الإسلام.

﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾: [أي: وَمِنَ السَّبِيلِ<sup>(٥)</sup> جَائِرٌ]<sup>(٦)</sup>؛ أي: عَادِلٌ عَنِ الْحَقِّ.

وقيل: المعنى: وعنْها جَائِرٌ؛ أي: عَنِ السَّبِيلِ؛ ف(مِنْ) بمعنى: (عَنِ).

وقيل: معنى ﴿فَصْدُ السَّبِيلِ﴾: مَسِيرُكُمْ، وَرَجُوعُكُمْ.

و﴿السَّبِيلِ﴾: واحِدة<sup>(٧)</sup> بِمَعْنَى الْجَمْعِ.

وقوله: ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾: أي: سَقِي شَجَرٍ.

(١) أثقال الناس: سقط من (ك).

(٢) في غير (ر): (التي)، ولا يصح.

(٣) في (ر): (ما أعد).

(٤) في (ك): (وفيه)، وهو تحريف.

(٥) في (ط): (السُّبُلِ)، والمثبت موافق لما سيأتي.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (ط): (واحد)، والمثبت موافق لما سبق.

وقوله: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ أي: تَزْعُونَ، وأصل (السَّوم): الإبعاد في المرعى، أَسَمْتُ الإبل، فأنا مُسِيم.

وقوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ﴾ أي: وسَخَّرَ لَكُمْ ما ذَرَأَ لَكُمْ<sup>(١)</sup> في الأرض، قال قتادة: يعني: من الأشجار<sup>(٢)</sup>، والثمار، والدَّوَابِّ.

وقوله: ﴿وَسَتَجَرِّحُوا مِنْهُ حِلِيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ يعني: اللؤلؤ، والمرجان، وشبه ذلك.

وقوله: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ﴾ قال الضحاك: أي: تذهب وتحيء.

الحسن: ﴿مَوَآخِرَ﴾ أي: مَوَاقِرَ<sup>(٣)</sup> مشحونة<sup>(٤)</sup>، وعنه أيضاً: جوارى.

وقيل: ﴿مَوَآخِرَ﴾: ملججة في داخل البحر، وأصل (المخِر): شقُّ الماءين<sup>(٥)</sup>

عن يمينٍ وشمال، مَخَرَتِ السفينةُ تَمَخَّرَ، وتمخَّر؛ فهي ماخِرة؛ إذا شَقَّتِ الماءَ، وُسْمِعَ لها صوتٌ<sup>(٦)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا﴾<sup>(٧)</sup> أي: جبالاً؛ ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾

أي: لئلا تَمِيدَ بِكُمْ<sup>(٨)</sup>؛ أي: تضطرب وتتحرَّك.

﴿وَأَنْتَهَرُوا وَسُبُلًا﴾ أي: وجعل فيها أنهاراً وسبلاً، و(السبل): الطرق.

﴿وَعَلَّمَنَّاكُمْ﴾ يعني: النجوم، قال ابن عباس: (العلامات): معالمُ النهار.

(١) لكم: ليس في (ك).

(٢) في (ر): (الشجر).

(٣) مَوَاقِرَ: سقطت من (ر) و(ك).

(٤) أي: ثقيلة مملوءة، وفي (ر): (مسحوبة).

(٥) في (ر): (الماء)، وفي (ك): (البحرين).

(٦) في غير (ر): (صوتاً)، ولا يصحُّ.

(٧) زيد في (ر): ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾.

(٨) بكم: ليست في (ر) و(ك).

﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ يعني: بالليل، و(النجم)<sup>(١)</sup> يراد به: النجوم.

وقال الفراء: الجدي والفردان<sup>(٢)</sup>.

الكلبي: (العلامات): الجبال.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾: هو الله تعالى، ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ يعني: الأوثان،

أخبر عنها كما يخبر عمن يعقل، على ما تستعمله العرب في ذلك، ويسأل<sup>(٣)</sup> ب(من)

عن الباري تعالى، ولا يسأل عنه<sup>(٤)</sup> ب(ما)؛ لأنَّ (ما) إنما<sup>(٥)</sup> يسأل بها عن الأجناس،

والله تعالى ليس بذي جنس؛ ولذلك أجاب موسى عليه السلام فرعون<sup>(٦)</sup> حين قال<sup>(٧)</sup> له:

﴿فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٤٩]، ولم يجب حين قال له: ﴿وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء:

٢٣] إلا بجواب (من)<sup>(٨)</sup>، وأضرب عن جواب (ما) حين كان السؤال فاسداً.

وقوله: ﴿وَلِإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ يعني: نعم الله تعالى.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني: الأوثان.

وقوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾: يجوز أن يكون الضمير في ﴿يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٩)</sup>

للمشركين، ويجوز أن يكون للأصنام؛ فيكون المعنى: وما تشعر<sup>(١٠)</sup> الأصنام متى

(١) في (ر): (بالنجم والليل)، والمثبت أولى.

(٢) «معاني القرآن» (٩٨/٢).

(٣) في (ط): (سئل).

(٤) عنه: ليست في (ر).

(٥) إنما: ليست في (ك).

(٦) فرعون: سقط من (ر) و(ك).

(٧) في غير (ك): (قيل).

(٨) فقال: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَسْحُورَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢٤).

(٩) قوله: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ وما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) في غير (ك): (يشعر).

يبعث المشركون؟

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: قيل: إنَّ هذا أنزل<sup>(١)</sup> في التَّضَرُّبِ بن الحارث، كان يقرأ أخبار العَجَم على قريش، ويقول: ما يقرأ محمَّد على أصحابه إلا أساطير الأوَّلِينَ.

وقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٢)</sup>: يجوز أن تكون اللام لام الأمر، والمعنى: التَّهَدُّد، ويجوز أن تكون لام (كي)، متعلِّقة بما قبلها.

وقوله: ﴿وَمِنَ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: قال مجاهد: يحملون وِزَرَ مَنْ أَضَلُّوه، ولا يُنْقِصُ من إثم المُضِلِّ شيءٌ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ الآية: قال ابن عبَّاس، وغيره<sup>(٤)</sup>: يعني: نُمْرُود<sup>(٥)</sup> بن كنعان، وكان بنى صَرْحًا بعد أن صنع بالتُّسُور<sup>(٦)</sup> ما صنع<sup>(٧)</sup>، فخرَّ.

وقيل: إنَّ قوله: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾: تمثيل؛ والمعنى: أهلكتهم، فكانوا بمنزلة مَنْ سَقَطَ عليه بنيانه. [وقيل: المعنى: أحبط الله أعمالهم، فكانوا بمنزلة مَنْ سَقَطَ بُنيانه]<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر) و(ك): (نزل).

(٢) قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ليس في (ك).

(٣) في غير (ر): (شيئًا).

(٤) وغيره: سقط من (ك)، وفي (ر): (ومجاهد)، والقول ثابت عن ابن عبَّاس ومجاهد وغيرهما في المصادر.

(٥) في (ر): (نمرود).

(٦) في (ر): (بالستور)، وهو تحريف.

(٧) تقدم ذكر هذا عند تفسير الآية (٤٦) من (سورة إبراهيم).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

[وقوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ أي: عن كفرهم وجحودهم؛ كقولك: (اشتكى فلانٌ عن دواءٍ شربته)، فلو لم يقل: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ على هذا؛ لَتَوَهُّمُ أَنَّ السَّقْفَ خَرَّ وَلَيْسَ وَاحِدًا.

ويجوز أن يكون (على) بمعنى اللام؛ فالمعنى: فخرَّ لهم؛ فيحتاج على هذا إلى ذكر ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ حسب ما تقدّم.

ولا تستعمل العرب (على) في مثل هذا إلا في الشرِّ، ويستعملون اللام في خلافه؛ يقولون: (خربت عليه ضيعته)<sup>(١)</sup>، ولا يقولون: (عمرت عليه)، و(قال عني) في الحقِّ، و(قال عليّ) في الكذب، ومثله قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ [آل عمران: ٧٨] <sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِ عَمَّا الَّذِينَ كُنتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ﴾: يريد: أين شركائي على زعمكم؟

وقوله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ أي: قالوا: أنزل خيرًا، ثم استأنف، فقال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾؛ فهو من كلام الله تعالى، وقيل: هو من جملة كلام الذين اتَّقوا.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾: قد تقدّم القول في مثله في (الأنعام) [١٤٨]، وكذلك كلُّ ما لم أذكره إنما <sup>(٣)</sup> تركت <sup>(٤)</sup> ذكره لما تقدّم <sup>(٥)</sup>

(١) في (ط): (صنعتة)، وهو تصحيف.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ك).

(٣) في (ر): (فإنما).

(٤) في (ط): (ترك).

(٥) في (ر): (لتقدّم).

القول في مثله؛ أو لأنه<sup>(١)</sup> جَلِيٌّ غَيْرٌ<sup>(٢)</sup> حَفِيٌّ، والقول في قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾<sup>(٣)</sup> مذكورٌ في الإعراب.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾: رُوي: أَنَّ رجلاً من المسلمين كان له على رجل من المشركين دينٌ، فاقتضاه منه، فقال له في بعض ما قال: والذي أرجوه<sup>(٤)</sup> بعد الموت<sup>(٥)</sup>، فقال له المشرك: وَإِنَّكَ لَتَزْعَمُ أَنَّكَ<sup>(٦)</sup> تُبْعَثُ<sup>(٧)</sup> بعد الموت؟! وأقسم بالله لا يبعث الله من يموت؛ فنزلت الآية<sup>(٨)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾: [يجوز أن تكون اللام متعلقةً بفعلٍ محذوف دلَّ عليه الكلام؛ والتقدير: بلى<sup>(٩)</sup> يبعثهم الله؛ ليبيِّن لهم]<sup>(١٠)</sup> الذي يختلفون فيه، ويجوز أن تتعلَّق بقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾؛ ليبيِّن لهم.

### القراءات<sup>(١١)</sup>:

سعيد بن جبَّير: ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُوهُ﴾؛ بالياء<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ر) و(ك): (ولأنه).

(٢) في (ك): (حين)، وهو تحريف.

(٣) قوله: ﴿مَنْ يُضِلُّ﴾ ليس في (ر).

(٤) في (ر): (أرجو).

(٥) بعد الموت: ليس في (ر).

(٦) في (ط): (أن).

(٧) في (ر): (لتبعث).

(٨) انظر «أسباب النزول» (ص ٢٨٤).

(٩) في غير (ك): (بل).

(١٠) ما بين معقوفين مكرر في (ط).

(١١) في (ك): (التفسير)، وهو خطأ.

(١٢) في (ط): (بياء)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٧٢).

حمزة، والكسائي: ﴿سُبْحٰنَهُۥ وَتَعٰلٰى عَمَّا تُشْرِكُوْنَ﴾؛ بالتاء في الموضوعين [٣، ١] (١).  
 المفضل عن عاصم: ﴿نَزَّلَ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ (٢)، الكسائي، عن أبي بكر، عن  
 عاصم باختلافٍ عنه، والأعمش: ﴿تُنزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ (٣) غير مسمّى الفاعل، الجعفي،  
 عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿نُزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾؛ بالنون [مسمّى الفاعل، الباقر:  
 ﴿يُنزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾؛ بالياء مسمّى الفاعل، ورؤي عن قتادة: ﴿نُزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾؛  
 بالنون (٤) والتخفيف، وقد تقدّم ذكر التخفيف والتشديد (٥).  
 الزهري: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ﴾؛ بغير همز (٦)، وهو التخفيف القياسي، وكذلك  
 يفعل حمزة وهشام إذا وقفا عليه (٧).  
 عكرمة، والضحاك: ﴿حِينًا تَرِيحُونَ وَحِينًا تَسْرَحُونَ﴾ (٨).

(١) «السبعة» (ص ٣٢٤)، «الحجة» (٢٦٣/٤)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٤).

(٢) زيد في (ر): ﴿وَالرُّوحُ﴾.

(٣) قوله: ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ ليس في (ك).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٥) أي: أن ابن كثير وأبا عمرو يقرأان: ﴿يُنزِّلُ﴾؛ بالتخفيف، والباقر بالتشديد، وهذا تقدم في الآية (٩٠)  
 من سورة البقرة في القراءات، والقراءات المذكورة هنا في «السبعة» (ص ٣٧٠)، و«الحجة» (٥٣/٥)،  
 و«حجة القراءات» (ص ٣٨٥)، ورواية المفضل في «التذكرة» (٣٩٧/٢)، و«الكامل» (ص ٥٨٣)؛ إذ  
 هي قراءة يعقوب أيضاً، وقد نصّ ابن عطية في «المحرر» (٣٦٧/٨) على قراءة الأعمش، والرواية عن  
 قتادة، أما رواية الجعفي؛ فهي فيه عن ابن أبي عبله، وكذا في «البحر» (٥٠٣/٦).

(٦) «المحتسب» (٧/٢)، ونصّ ابن جني فيه على أن الفاء مخففة، وفي «المحرر» (٣٧١/٨): (وقرأ الزهري،  
 وأبو جعفر: (دِفٌّ)؛ بضم الفاء، وشدّها، وتوابعها)، ونقله أبو حيان في «البحر» (٥٠٦/٦)، ثم نسب  
 قراءة التخفيف إلى زيد بن علي، ونقل عن صاحب «اللوامح» قوله: (الزهري: ﴿دِفٌّ﴾؛ بضم الفاء من  
 غير همز، والفاء محرّكة بحركة الهمزة المحذوفة، ومنهم من يعوّض من هذه الهمزة، فيشديد الفاء...).

(٧) انظر «المفردات السبع» للذاني (ص ٣٥٦-٣٥٧، ٤٧٣)، «النشر» (٣٣٥/١).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٧٢)، «المحرر» (٣٧٢/٨).



حمّاد بن بحر<sup>(١)</sup>، عن المسيبي<sup>(٢)</sup>، عن نافع، وأبو جعفر بن القعقاع: ﴿بِشَقِّ  
الْأَنْفِيسِ﴾؛ بفتح الشين<sup>(٣)</sup>.

أبو بكر، عن عاصم: ﴿تُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ﴾؛ بنون<sup>(٤)</sup>.

ابن عامر: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾؛ [حفص<sup>(٥)</sup> عن عاصم: برفع

﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾]<sup>(٦)</sup> خاصّة، وقرأ الباكون بالنصب في الجميع<sup>(٧)</sup>.

ابن وثّاب: ﴿وبالْتَّجْمِ﴾؛ بضمّ النون<sup>(٨)</sup>، الحسن: بضمّ النون والجيم جميعاً<sup>(٩)</sup>.

هُبَيْرَة، عن حفص، عن عاصم: ﴿والله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾

والذين يدعون﴾؛ بياء في الثلاث، وروى أبو بكر عن عاصم، [وعبيد<sup>(١٠)</sup> عن

(١) في النسخ: (بحي)، ولا يبعد تحريفه، والمثبت موافق للمصادر، وهو حمّاد بن بحر الأصمّ الرازي الكوفي، روى القراءة عن إسحاق بن محمد المسيبي، وعن الكسائي، وروى عنه محمد بن عيسى الأصبهاني المقرئ، وهو شيخ مجهول، انظر «الجرح والتعديل» (١٣٣/٣)، «غاية النهاية» (٢٥٩/١).

(٢) في (ر): (المتيني)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.

(٣) قراءة أبي جعفر في «المبسوط» (ص ٢٦٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٢)، و«المحتسب» (٧/٢) عنه وعن غيره، ورواية نافع في «المحرر» (٣٧٣/٨)، «البحر» (٥٠٨/٦).

(٤) في (ر): (بنونين)، والقراءة في «السبعة» (ص ٣٧٠)، «الحجة» (٥٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٦).

(٥) في (ر): (جعفر)، وهو تحريف.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٧) «السبعة» (ص ٣٧٠)، «الحجة» (٥٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٦).

(٨) بضمّ النون: سقط من (ر) و(ك).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٧٢)، «المحتسب» (٨/٢)، وقراءة الحسن في «الكامل» (ص ٥٨٣).

(١٠) هو عبيد بن الصّباح بن أبي شريح النَّهْشَلِيُّ الكوفيُّ، ثمّ البغداديُّ، أبو محمد، مقرئ ضابط صالح، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، وهو من أجلّ أصحابه وأضبطهم، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد ابن سهل الأشناني، وعبد الصمد بن محمد العينوني، توفي سنة (٢١٩هـ) أو (٢٣٥هـ)، انظر «معرفة القراء» (٤١١/١)، «غاية النهاية» (٤٩٥/١).

حفص عن عاصم] <sup>(١)</sup>: بالياء في ﴿تَدْعُونَ﴾ خاصَّةً، والتاء في الآخرين <sup>(٢)</sup>.

السَّلْمِيُّ: ﴿إِيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾؛ بكسر الهمزة <sup>(٣)</sup>.

عيسى التَّقْفِيُّ: ﴿لَا جْرَمَ إِنَّ اللَّهَ﴾؛ بكسر ﴿أَنْتَ﴾ <sup>(٤)</sup>.

جعفر بن محمَّد <sup>(٥)</sup>: ﴿فَأَتَى <sup>(٦)</sup> اللَّهُ بَيْنَهُمْ﴾ <sup>(٧)</sup>.

ابن هُرْمُز، وابن مُحَيِّصِينَ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾، وضمَّ مجاهدُ السين، وأسكنَ القاف <sup>(٨)</sup>.

البَزِّي عن ابن كثير: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾؛ بياء مفتوحة من غير همز، والباقون: بالهمز <sup>(٩)</sup>.

نافع: ﴿تَشْتَقُونَ فِيهِمْ﴾؛ بكسر النون، وفتحها الباقون <sup>(١٠)</sup>، ورُوي عن

(١) ما بين معقوفين سقط من (أ) و(ط)، و(عن عاصم): مثبت من (ر).

(٢) في (ر): (الأخوين)، وليس كذلك، والباقون: بالتاء في الثلاث، انظر «السبعة» (ص ٣٧١)، «الحجة» (٥٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٧).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٧٢)، «المحتسب» (٩/٢).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٧٢)، وهي في «الكامل» (ص ٣٩٠) عن الحسن.

(٥) بن محمد: ليس في (ر).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (فأنا).

(٧) في (ر): (بنيانهم)، وهي قراءة الجماعة، وفي (ك): ﴿بَيْنَهُمْ﴾، وكذا في «القراءات الشاذة» (ص ٧٢) عن أبي جعفر أبيه، والمثبت من (ط)، وهو موافق لما في «المحرر» (٤٠١/٨)، على أن ابن عطية ذكر قراءة أخرى عن فرقة مجهولة؛ وهي ﴿بَيْنَهُمْ﴾، وتحتها، ونقلها عنه أبو حيان في «البحر» (٥٢١/٦)، وقراءة جعفر عنده: ﴿بَيْنَهُمْ﴾، فلعلها التي في (ك)؛ إذ تحتملها أيضاً، والله أعلم.

(٨) أي: ﴿السَّقْفُ﴾، والقراءتان في «الكامل» (ص ٥٨٣-٥٨٤)، وليس فيه (ابن هرمز)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٧٢) عن الثلاثة القراء، وليس فيه الثانية، وهي في «المحتسب» (٩/٢) دون الأولى.

(٩) «السبعة» (ص ٣٧١)، «الحجة» (٦٠/٥)، «التذكرة» (٣٩٩/٢).

(١٠) وفتحها الباقون: سقط من (ر)، والقراءة في «السبعة» (ص ٣٧١)، «الحجة» (٥٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٨).

الحسن: ﴿تَشَاقُوتِي﴾<sup>(١)</sup>؛ بياء، وتشديد النون<sup>(٢)</sup>.

[حمزة: ﴿الَّذِينَ يَنْوَفِنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ في الموضعين [٣٢، ٢٨]؛ بياء، والباقون: بقاء<sup>(٣)</sup>.

السُّلَمِيُّ عن زيد بن ثابت: ﴿جَنَاتٌ عَدْنٌ تَدْخُلُونَهَا﴾؛ بقاء<sup>(٤)</sup>.

الباهلي<sup>(٥)</sup>، عن إسماعيل، عن نافع، وأبي جعفر، وشيبة: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾، ورُوي ذلك عن ابن كثير<sup>(٦)</sup>، الباقون: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾؛ بياء، والباقون: بقاء<sup>(٨)</sup>.

[عاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(٩)</sup>: ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾، والباقون: ﴿لَا يَهْدِي﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) زيد في (ك): ﴿فِيهِمْ﴾.

(٢) في (ك): (وبتشديد النون)، والقراءة في «المحرر» (٤٠٢/٨) عن فرقة غير منسوبة، وقراءة الحسن عنده كقراءة نافع بخلاف، وكذا في «البحر» (٥٢٢/٦).

(٣) «السبعة» (ص ٣٧٢)، «الحجة» (٦٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٨).

(٤) «البحر» (٥٢٦/٦) عن السلمي، ونقل ابن عطية في «المحرر» (٤٠٧/٨) عنهما قراءة نصب ﴿جَنَاتٌ﴾ دون الإشارة إلى ﴿تَدْخُلُونَهَا﴾، ولم يأت للنصب ذكر في الإعراب من هذا الكتاب.

(٥) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاخ أبو الحسن الباهلي، البغدادي، السامري، نزيل مصر، ثقة مشهور، ومحدث صالح خبير، روى القراءة عن حفص الدوري، وروى الدوري عن إسماعيل بن جعفر عن نافع، توفي سنة بمصر (٣١٤هـ)، انظر «غاية النهاية» (٢٤٢/٢) (٣٤١٩).

(٦) «المحرر» (٤٠٨/٨)، وقال: (ولا يصح هذا عن نافع)، وهي في «البحر» أيضاً (٥٢٦/٦)، ولم يذكر الرواية عن ابن كثير، أما ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٧٣)؛ فعزاها لزيد بن ثابت، وهي رواية أيضاً عن أبي جعفر، وليست متواترة.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ط).

(٨) بياء والباقون: سقط من (ر)، والقراءة في «السبعة» (ص ٣٧٢)، «الحجة» (٦٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٨).

(٩) في غير (ر): (حمزة، والكسائي، وعاصم).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ك)، والقراءة في «السبعة» (ص ٣٧٢)، «الحجة» (٦٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٨٨-٣٨٩).

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلٌ إسناد الفعل إلى الملائكة<sup>(٢)</sup>، والأصل: (تَنْزَلُ)، و﴿تُنزَلُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ على ترك تسمية الفاعل، وأنت؛ لإسناده إلى ﴿الْمَلَكُ﴾، ومن قرأ: ﴿يُنزَلُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالضمير فيه لاسم الله تعالى.

وكسر الشين وفتحها في ﴿بِشَقِ الْأَنْفُسِ﴾<sup>(٥)</sup>: متقاربان، وهما بمعنى: (المشقة)، وهما<sup>(٦)</sup>: من (الشق في العصا)، ونحوها؛ [لأنه ينال منها؛ كالمشقة<sup>(٧)</sup> من الإنسان]<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَزِينَةً﴾ منصوب بإضمار فعل؛ المعنى: وجعلها<sup>(٩)</sup> زينةً، وقيل: هو مفعول من أجله.

ووجه الرفع والنصب في<sup>(١٠)</sup> ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ﴾ ظاهر<sup>(١١)</sup>،

(١) وهي قراءة المفضل، وقراءة يعقوب أيضاً.

(٢) في (ر) و(ك): للملائكة.

(٣) قوله: ﴿تُنزَلُ﴾ سقط من (ك)، وهي رواية الكسائي عن أبي بكر عن عاصم، والأعمش.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) قوله: ﴿بِشَقِ الْأَنْفُسِ﴾ ليس في (ك)، وفتح الشين قراءة أبي جعفر، والكسر قراءة الجماعة.

(٦) في (ط): (وأصلها).

(٧) في (ط): (كالشقة)، والمثبت موافق لما في «المحتسب» (٧/٢)، ولما نقله القرطبي عنه في «الجامع»

(٢٧٥/١٢).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ك).

(٩) في (ر): (وجعلنا).

(١٠) في: سقطت من (ك).

(١١) والرفع قراءة ابن عامر، والنصب قراءة الباقيين، ورفَعَ ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ﴾ خاصةً حفص عن

عاصم.

وقد تقدّم<sup>(١)</sup> مثله في (الأعراف) [٥٤]<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾<sup>(٣)</sup> أراد: النجوم<sup>(٤)</sup>؛ فقصره؛ كما قال: [من الرجز]

إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ

أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النَّجْمُ<sup>(٥)</sup>

وكذلك القول لمن قرأ: ﴿النُّجْمِ﴾<sup>(٦)</sup>، إِلَّا أَنَّهُ أَسْكَنَ اسْتِخْفَافًا، وَيَجُوزُ أَنْ

يكون (النُّجْم) جمع (نَجْم)؛ كـ(سَقْف) و(سُقْف).

وقوله: ﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾ موضع ﴿أَيَّانَ﴾ نصبٌ بـ﴿يَبْعَثُونَ﴾، وهي في معنى

الاستفهام، ونونها مفتوحة؛ لالتقاء الساكنين، وفتح<sup>(٧)</sup> الهمزة وكسرها فيه:

لغتان<sup>(٨)</sup>.

والقول في قوله: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ كالقول في ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]،

وقوله: ﴿أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾<sup>(٩)</sup> خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: الذي أنزله أساطير

الأولين.

وقوله: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ تحتل<sup>(١٠)</sup> ﴿مِنْ﴾ وجهين:

(١) زيد في (ر): (القول).

(٢) في (ر) و(ط): (الإعراب)، وهو تحريف.

(٣) وهي قراءة الحسن.

(٤) في (ر): (النجم)، وهو خطأ.

(٥) تقدما مع التخريج عند توجيه الآية (٨١) من سورة التوبة، فراجعه.

(٦) أي: في قوله: ﴿وَبِالنُّجْمِ﴾، وهي قراءة ابن وثاب.

(٧) فتح: سقط من (ك).

(٨) والكسر قراءة السلمي، والفتح قراءة الجماعة.

(٩) في (ط): ﴿قَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾.

(١٠) قوله: ﴿مِنْ﴾ ليس في (ر) و(ك).

أحدهما: أن تكون<sup>(١)</sup> زائدة؛ كأنه قال: ليحملوا أوزارهم وأوزار الذين يضلُّونهم بغير علم<sup>(٢)</sup>.

ويجوز أن يكون على تقدير حذف الموصوف؛ كأنه قال: وأوزاراً من أوزار الذين يضلُّونهم، يقوِّي ذلك قوله: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]؛ فكأن<sup>(٣)</sup> قوله: ﴿مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ صفةٌ لما تقدّمه، وكذلك يكون التقدير: وأوزاراً من أوزار الذين يضلُّونهم، ويقوِّيهِ أيضاً قوله: ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقُورِ﴾ [طه: ٨٧]؛ فكما<sup>(٤)</sup> أن الجار والمجرور<sup>(٥)</sup> صفة لـ(أوزار) النكرة؛ كذلك يكون في هذه الآية.

وقوله: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِّن فَوْقِهِمْ﴾: مَنْ قرأ: ﴿السَّقْفُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالقول فيه كالقول في ﴿وبالْتَّجْمِ هم يهتدون﴾ في الوجهين<sup>(٧)</sup>، والأشبهُ أن يكون جمع (سَقْف).

والقول في ﴿تُسْقُونَ﴾ كالقول في ﴿أَتَحْكُونِي﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤].

وحذف الهمزة في قوله: ﴿شُرَكَاءِى﴾ تخفيفٌ.

(١) زيد في (ط): ﴿وَمِنْ﴾.

(٢) بغير علم: سقط من (ط).

(٣) في (ط): (فكأنما).

(٤) في (ك): (كما).

(٥) أي: في آية سورة طه، وهما ﴿مِنْ زِينَةٍ﴾.

(٦) قوله: (من قرأ: ﴿السَّقْفُ﴾) سقط من (ك)، وضم السين والقاف قراءة ابن هرمز، وابن محيصن، وضم

السين وإسكان القاف قراءة مجاهد.

(٧) أي: بضم عين الكلمة وإسكانها.

وتقدّم القول في مثل: ﴿يَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَدِيدًا فِيهَا﴾: قوله: ﴿خَدِيدًا﴾<sup>(٢)</sup>: حال من المأمورين، ولا يكون حالاً من ﴿جَهَنَّمَ﴾ وإن كان في الصفة ما يعود إليها؛ لأنّ الحال إذا كانت من ﴿جَهَنَّمَ﴾؛ وجب أن تظهر (أنتم)؛ لجري الحال على غير مَنْ هي له. وقوله: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾: تقديره: قالوا: أنزل خيراً، وينبغي أن نقدّرها على هذا اسماً واحداً.

وقوله: ﴿وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾: تقديره: ولنعم دار المتقين الآخرة. وقوله: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾: رفع ﴿جَنَّتْ﴾ على تقدير: وهي جنّات، فهي مُبَيَّنَةٌ لقوله: ﴿دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾، أو تكون مرفوعة بالابتداء؛ التقدير: جنّات عدنٍ نِعَمَ دار المتقين.

وقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾: مَنْ قرأ: ﴿لَا يَهْدِي﴾<sup>(٣)</sup>؛ ف﴿مَنْ﴾ في موضع رفع بأنّها اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله، وهي بمعنى: (الذي)، والعاثد عليها من صلتها محذوفٌ، والعاثد على اسم (إِنَّ) من قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ الضمير المستكن<sup>(٤)</sup> في ﴿يُضِلُّ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَا يَهْدِي﴾<sup>(٦)</sup>؛ جاز أن يكون مستقبل (هدى)، فتكون ﴿مَنْ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) يعني: تذكير الفعل وتأنيث الفاعل، وهي قراءة حمزة، وقراءة الباقين: ﴿تَوَفَّيهِمُ﴾.

(٢) قوله: ﴿خَدِيدًا﴾ ليس في (ك).

(٣) وهي قراءة الجماعة إلا الكوفيين.

(٤) في (ك): (المتمكن).

(٥) والمعنى: فإنّ مَنْ حكّم الله بإضلاله لا يهدى، انظر «الحجّة» (٦٤/٥).

(٦) وهي قراءة الكوفيين.

(٧) قوله: ﴿مَنْ﴾ ليست في (ر).

في موضع نصبٍ به، وجاز أن يكون بمعنى (يهتدي)؛ فتكون ﴿مَنْ﴾<sup>(١)</sup> في موضع رفع، والعائد إلى ﴿مَنْ﴾ الهاء المحذوفة من (يُضِلُّه)، والعائد إلى اسم (إِنَّ) الضمير المستكن في ﴿يُضِلُّ﴾.

﴿وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾: مصدرٌ مؤكَّد؛ لأنَّ قوله: (يبعثهم)<sup>(٢)</sup> يدلُّ على الوعد.



(١) قوله: ﴿مَنْ﴾ ليست في (ر) و(ك).

(٢) يبعثهم: فعل مقدر بعد ﴿بَلَى﴾ دل عليه الكلام، تتعلَّق به اللام من قوله: ﴿إِسْرِينَ﴾، وانظر ما تقدم في التفسير.



القول في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ إلى قوله: ﴿أَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِمَا كَسَبْتُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ بِلِقَاءِ اللَّهِ لَاحِقُونَ﴾ [الآيات: ٤١-٨٠].

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِأَجْرِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ٤١ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ٤٢ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٤٣ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ ٤٤ ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٤٥ ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ٤٦ ﴿أَوْ يَلْبَسُهُمْ جُذُوعًا مِنْ أَلْمِيقَاتٍ أَوْ يَنْفَخَهُمُ الْمَخِيلَ﴾ ٤٧ ﴿أُولَئِكَ يَرْوُونَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعِيوهُمْ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ٤٨ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ٤٩ ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ٥٠ ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُونَ إِلَّا أَنْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَذَكِّرُونَ﴾ ٥١ ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ ٥٢ ﴿وَمَا يَكْفُرُ مِنْكُمْ إِذًا نِعْمَةٌ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْشَرُونَ﴾ ٥٣ ﴿ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذًا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ ٥٤ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٥٥ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَأْلِفَةً لِئَلَّا يَتَّخِذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بَدَلًا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ضَلُّوا وَمَا يَفْقَهُونَ﴾ ٥٦ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ ٥٧ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ٥٨ ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ٥٩ ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٦٠ ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ

أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١١﴾ وَيَجْعَلُونَ  
لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ  
وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿١٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ  
فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ  
الَّذِي أُخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا  
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿١٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَّتَقِيكُمْ مِمَّا  
فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ  
نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ  
أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي  
سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَوْدَانِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ  
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ  
فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ  
يَجْحَدُونَ ﴿٢١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ  
بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِي الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٢٢﴾  
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢٣﴾  
فَلَا تَضُرُّوهُ بِاللَّهِ الْأَمْثَالُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا  
يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقِنَا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ  
يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا  
يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ

عَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾.

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾  
 المعنى: ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه سكرًا<sup>(١)</sup>، فحذف (ما).  
 واختُلف في (السَّكْر)، و(الرزق الحسن)؛ فروي عن ابن عباس: أَنَّ  
 (السَّكْر): ما حُرِّم من ثمرتها<sup>(٢)</sup>، و(الرزق الحسن): ما أُحِلَّ منها<sup>(٣)</sup>، ورُوي ذلك  
 عن النَّخَعِيِّ، والشَّعْبِيِّ، وقالوا: (السَّكْر): خمر<sup>(٤)</sup>، والآية على هذا منسوخة،  
 وكذلك<sup>(٥)</sup> قال قتادة: الآية منسوخة في (المائدة)<sup>(٦)</sup>، و(السَّكْر): خمر الأعاجم،

(١) سكرًا: ليس في (ك).

(٢) في (ر): (ثمرها).

(٣) منها: ليست في (ر).

(٤) قوله: (وقالوا: السكر خمر) سقط من (ر).

(٥) كذلك: سقطت من (ك).

(٦) يعني: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَذُنُورُ يُحْسِنُ مِنَ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(المائدة: ٩٠).

قال: و(الرزق الحسن): ما تنبذون، وما تخللون، وتأكلون.

وقيل: ليس ذلك بمنسوخ، وإنما هو خبرٌ نزل قبل تحريم الخمر.

أبو عبيدة: (السَّكْر): الطُّعْم<sup>(١)</sup>، وقيل: (السَّكْر): ما سَدَّ<sup>(٢)</sup> الجوع، من قولهم<sup>(٣)</sup>: (سَكَرْتُ النهرَ)؛ إذا سدده.

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup> الآية:

استدلَّ بعضُ العلماء بهذه الآية على أنَّ طلاق العبد بيد سيِّده، وعلى أنَّ بيع الأمة طلاقُها.

وقال قوم: لا دليل على ذلك في الآية؛ لأنها<sup>(٥)</sup> مثَّلُ مَضْرُوبٌ للربوبية؛ يدلُّ

على ذلك قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا

يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>(٦)</sup> فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴿[النحل: ٧٣-٧٤]، وقوله في موضع آخر: ﴿ضَرَبَ

لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ الآية

[الروم: ٢٨]، وهذا<sup>(٦)</sup> مبسوطٌ في «الكبير»، ومختصرٌ في التفسير.

وروي عن ابن عباس: أنَّ عبدًا له<sup>(٧)</sup> طَلَّقَ امرأته طَلقتين، فأمره أن يرجعها<sup>(٨)</sup>

(١) «حجاز القرآن» (٣٦٣/١).

(٢) في (ر): (تسد).

(٣) في (ر): (قوله).

(٤) قوله: ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ليس في (ر).

(٥) في (ك): (لأنه).

(٦) في (ر): (وهو).

(٧) في (ص): (أن عبد الله)، وهو تحريف، والحديث أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٨٠٦) و(١٤٨٧)

و(١٤٨٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٥٢/٧).

(٨) في (ر): (يراجعها).

بملك اليمين، وكان عبد الله<sup>(١)</sup> بن عمر يرى عبده يتسرّى<sup>(٢)</sup> في ماله، فلا يعيب ذلك عليه، وأجازه مالك، وغيره من العلماء؛ فهذا دليل على أنه يملك ما بيده، ويفعل فيه ما يفعل المالك في ملكه، ما لم ينتزعه سيّده.

وقال الحسن، وابن سيرين، وغيرهما: لا يملك العبد.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾<sup>(٣)</sup> الآية: هذه الآية مبيحة الانتفاع<sup>(٤)</sup>

بجلود الأنعام، ولم يخصّ منها<sup>(٥)</sup> ما ذكّي دون ما لم يذكّ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال في شاة ليمونة<sup>(٦)</sup> ولم تكن مُذكّاة: «إذا دُبغ الإهاب؛ فقد طهر»<sup>(٧)</sup>.

ومذهب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، وغيرهم: أن كلّ ما يؤكل لحمه

طاهر، وجلده بمنزلة إذا دُبغ، وما<sup>(٨)</sup> لم يذكّ منه، وما لا<sup>(٩)</sup> يؤكل لحمه<sup>(١٠)</sup>؛ فليس

(١) عبد الله: ليس في (ر) و(ك).

(٢) في (ر): (فسرى)، ولا يصح.

(٣) زيد في (ر): ﴿تَسْتَخْفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا﴾، ثم ليس فيها (الآية).

(٤) في (ط) و(ك): (للانتفاع).

(٥) في (ر): (فيها).

(٦) في (ر) و(ك): (ميمونة).

(٧) هذا لفظ حديث عبد الرحمن بن وعلّة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً الآتي قريباً، وليس فيه ذكر ميمونة رضي الله عنها، أما

حديث قصة ميمونة؛ فأخرجه البخاري في «صحيحه» (١٤٩٢) و(٢٢٢١) و(٥٥٣١) و(٥٥٣٢)، ومسلم في

«صحيحه» (٣٦٣)، وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً، ولفظه: «ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به؟»،

وفي رواية: «هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به؟»، وفي رواية: «هلا - وفي أخرى: ألا - انتفعتم

بإهابها؟»، وفي أخرى: «بجلدها»، وفي رواية: «ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعتوا به؟»، وفي أخرى: «ما على

أهلها لو انتفعتوا بإهابها؟»، وفي أخرى: «ألا نزعتم جلدها ثم دبغتموه فاستمتعتم به؟».

(٨) في غير (ك): (ما)، فالواو ساقطة من غيرها.

(٩) في (ر): (لم).

(١٠) في (ر): (منه).

جلده بظاهرٍ وإن دُبِغَ.

وأجاز بعض العلماء الانتفاع بالجلود كلها، واستدلوا بحديث ابن وَعَلَةَ<sup>(١)</sup>،  
عن ابن عَبَّاس<sup>(٢)</sup>، عن النبي ﷺ: «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ؛ فَقَدْ طَهَرَ»<sup>(٣)</sup>.  
وأشعار ما يؤكل لحمه في حكم الجلود؛ يُنْتَفَعُ به إذا غُسِلَ.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَاهَرُوا لِنَبِيِّنَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾: قال

ابن عَبَّاس، وغيره: يعني: المدينة.

الضَحَّاك: يعني: النصر، والفتح.

﴿وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ أَكْبَرُ﴾: يعني: الجنة.

مجاهد: معنى<sup>(٤)</sup> ﴿حَسَنَةٌ﴾: لسان صدق.

و(الهجرة) المذكورة ههنا: هي الهجرة التي هاجرها الصحابة إلى أرض الحبشة؛

لأنَّ السورة مَكِّيَّة، وقيل: نزلت الآية فيمن عدَّبه المشركون في الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾: قيل لهم هذا حين قالوا:

﴿أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤].

(١) هو عبد الرحمن بن وَعَلَةَ - أو ابن السميع - المصري السبائي، روى عن ابن عَبَّاس، وابن عمر، وروى عنه زيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وكان شيخاً ثقة شريفاً بمصر في أيامه، انظر «الجرح والتعديل» (٢٩٦/٥)، «تهذيب التهذيب» (٥٦٤/٢).

(٢) عن ابن عَبَّاس: سقط من (ر).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣٦٦)، وأبو داود في «سننه» (٤١٢٣)، والترمذي في «سننه» (١٧٢٨)، والنسائي في «سننه» (٤٢)، وابن ماجه في «سننه» (٣٦٠٩) من حديث عبد الرحمن بن وعلة به.

(٤) معنى: ليس في (ر)، وفي (ك): (يعني).

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص ٢٨٤).

وقوله: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾: يعني: أهل التوراة والإنجيل؛ أي<sup>(١)</sup>: فإنهم يخبرونكم أن الرسل المتقدمة كانوا رجالاً. ابن عباس: سلوهم عن محمد؛ يعني: من آمن منهم. ابن زيد: ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: أهل القراءة؛ يعني: من آمن بمحمد ﷺ، وبما<sup>(٢)</sup> جاء به.

﴿يَأْتِيَنَّكَ وَالزُّبُرِ﴾: [أي: بالبراهين والكتب، والباء متعلقة بفعل محذوف؛ أي: أرسلناهم بالبينات] <sup>(٣)</sup>، ودل<sup>(٤)</sup> ﴿أَرْسَلْنَا﴾ الأول على المحذوف، وأجاز قومٌ تعلقها بـ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ الظاهر؛ على أن يكون ﴿إِلَّا﴾ بمعنى: (غير). وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾: قال قتادة: في تقلبهم<sup>(٥)</sup> في أسفارهم، الضحَّاك<sup>(٦)</sup>: في تقلبهم بالليل.

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: أي: على تنقُّص؛ أي: في أموالهم، ومواشيهم<sup>(٧)</sup>، وزروعهم<sup>(٨)</sup>. الضحَّاك: المعنى: يأخذ طائفةً، ويدعُ طائفةً، فتخاف الباقية أن ينزل بها ما نزل بصاحبها.

(١) أي: مثبتة من (ك).

(٢) في (ر): (ويعن).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ك): (ودخل)، وهو تحريف.

(٥) في تقلبهم: مثبت من (ك).

(٦) في (ك): (قال الضحَّاك).

(٧) في (ر) و(ك): (وماشيتهم).

(٨) في (ك): (وزروعهم).

وقال عمر رضي الله عنه: ما كنت أعرف ما التخوف؟ حتى سمعت قول الشاعر:

[من البسيط]

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا      كَمَا تَخَوَّفَ عُوْدَ النَّبْعَةِ السَّفَنِ<sup>(١)</sup>  
يصف ناقهً نقص السير سنامها بعد تمككه<sup>(٢)</sup> واكتنازه.

الليث بن سعد<sup>(٣)</sup>: ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾: على عَجَلٍ.

وقوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُنْفِقُوهُ ظِلْمًا لِّلنَّاسِ مِنَ الْأَشْجَارِ  
سُجْدًا لِلَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>: قال قتادة، والضحَّاك، وغيرهما: يعني: أوَّل النهار وآخره؛ لأنَّ الظلَّ  
بالغداة يتقلَّص عن الجبل<sup>(٥)</sup> من جهة اليمين، ويتقلَّص بالعشي من جهة الشَّمال.

الزَّجَّاج: يعني: سجود الجسم، وسجوده: انقياده، وما يُرى فيه من أثر  
الصَّنعة<sup>(٦)</sup>، وهذا يشتمل على المؤمن والكافر<sup>(٧)</sup>، وقيل: المراد بذلك<sup>(٨)</sup>: سجود  
الظِّل، لا الجسم؛ فالكافر يسجد لغير الله، وظلُّه يسجد لله تعالى<sup>(٩)</sup>.

(١) البيت لابن مقبل في «ديوانه» (ص ٢٨٣)، وينسب لغيره، وفي هامش (ر): (في نسخة: تَخَوَّفَ الرَّحْلُ)،  
وَمَكَ السَّنَامُ يَتَمَكُّ تَمَكًّا؛ أي: طال وارتفع، والقَرْدُ: الذي يركب بعضه بعضًا، والنَّبْعَةُ: نوع من الشجر  
تُتخذ منه القِسيُّ، والسَّفَنِ: حديدة تُبرَد بها القسيُّ، والبيت في «معاني القرآن» للزجاج (٢٠٢/٣)، وانظر  
«اللسان» (خوف)، (سفن).

(٢) في (ط): (تمكته).

(٣) في (ط): (سعيد)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في مقدمة التحقيق.

(٤) قوله: ﴿سُجْدًا لِلَّهِ﴾ ليس في (ك).

(٥) في (ط): (الخليل)، وهو تصحيف.

(٦) في (ر): (الصُّعَة)، والمثبت موافق لمصدره وغيره.

(٧) في (ر) و(ك): (الكافر والمؤمن).

(٨) في (ك): (به).

(٩) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٢٠٢/٣).



وَوَحَّدَ (اليمين)، وجمع (السَّمال)؛ لَأَنَّ معنى اليمين وإن كان واحداً الجمع، ويجوز أن يكون ردًّا<sup>(١)</sup> ﴿الْيَمِينِ﴾ على لفظ ﴿مَا﴾، و﴿السَّمَائِلِ﴾ على معناها<sup>(٢)</sup>.

ومعنى<sup>(٣)</sup> ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾: وهم<sup>(٤)</sup> خاضعون صاغرون.

وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ يعني: الملائكة الذين في الأرض، ودخلت ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾؛ لَأَنَّ المعنى الجمع؛ أي: من الدواب.

وقيل: دخلت؛ لما في ﴿مَا﴾<sup>(٥)</sup> من الإبهام؛ فأشبهت الشرط في<sup>(٦)</sup> نحو: (مَنْ ضربك مِنْ رجلٍ)<sup>(٧)</sup>؛ فاضربه.

وقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ أي: عقاب ربهم، وقيل: وصف البارئ تعالى نفسه بذلك؛ دلالة على العلو والقدرة.

وقوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾<sup>(٨)</sup>: قيل: المعنى: لا تتخذوا اثنين إلهين<sup>(٩)</sup>، وقيل: جاء قوله: ﴿اثْنَيْنِ﴾ تأكيداً<sup>(١٠)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا﴾: قيل: معناه: دائماً، قاله ابن عباس والحسن

(١) في (ر): (وَحَّدَ).

(٢) في (ر): (على معنى ﴿مَا﴾).

(٣) ومعنى: ليس في (ر).

(٤) في (ر) و(ك): (أَي).

(٥) في (ر): (مِنْ)، ولا يصح.

(٦) في: ليست في (ر).

(٧) من رجل: سقط من (ر).

(٨) زيد في (ك): ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.

(٩) في (ك): (لا تتخذوا إلهين نفسين).

(١٠) في (ك): (توكيداً).

وغيرهما، وعن ابن عباس أيضاً: ﴿وَاصِبًا﴾ أي: واجباً.

الحسن: المعنى: له الطاعة على كلِّ حالٍ وإن كان فيها<sup>(١)</sup> الوَصْب؛ أي: التعب<sup>(٢)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾: [أي: فَمِنَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> هي، الفراء<sup>(٤)</sup>:  
التقدير: وما يكن بكم من نعمة؛ فمن الله، و]<sup>(٥)</sup> قيل: إنَّ ﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي)؛  
فلا يحتاج على هذا إلى إضمار فعلٍ، ودخولُ الفاء<sup>(٦)</sup> للإبهام الذي في (الذي)<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿فَالْيَوْمِ بُحْرًا﴾: قال مجاهد، وغيره: تتضرَّعون<sup>(٨)</sup> بالدعاء،  
وأصله: من (جُؤار<sup>(٩)</sup> الثور)؛ وهو رفعه صوته من جوع أو غيره.

﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ يَرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ أي: يجعلون له أنداداً  
يذبحون<sup>(١٠)</sup> لها<sup>(١١)</sup> الذبائح، الزجاج: هذا خاصٌّ لمن كفر<sup>(١٢)</sup>.

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ أي: ليجعلوا النعمة سبباً للكفر، وقيل: المعنى:  
ليجحدوا النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليهم<sup>(١٣)</sup>.

(١) في (ر): (فيه).

(٢) قوله: (أي: التعب) ليس في (ر).

(٣) قوله: (أي: فمن الله) سقط من (ر).

(٤) قوله: (الفراء) سقط من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٦) في (ر): الباء، وهو تحريف.

(٧) انظر «معاني القرآن» (٢/١٠٤-١٠٥).

(٨) في (ط): (تضرَّعون).

(٩) في (ط): (خوار).

(١٠) في (ط): (ويذبحون).

(١١) في (ر): (له).

(١٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٢٠٤).

(١٣) في (ك): (عليهما)، ولا يصحُّ.

﴿فَتَمْتَعُواْ سَوَافٍ تَعْلَمُونَ﴾ أي: تعلمون عاقبة أمركم، وهو وعيد وتهديد.  
 وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾<sup>(١)</sup>: [أي: لما لا يعلمون]<sup>(٢)</sup>  
 أنه<sup>(٣)</sup> يضُرُّ وينفَع نصيبًا ممَّا رزقناهم يتقرَّبون إليه به<sup>(٤)</sup>، قاله<sup>(٥)</sup> مجاهد، وقَتادة،  
 وغيرهما<sup>(٦)</sup>؛ ف﴿يَعْلَمُونَ﴾ على هذا: للمشركين، وقيل: هو للأوثان، وجرى  
 بالواو والنون مَجْرَى مَنْ يعقل؛ فهو رَدٌّ على ﴿مَا﴾، ومفعول (يعلم) محذوف؛  
 والتقدير: ويجعل هؤلاء الكفار للأصنام التي لا تعلم شيئًا نصيبًا.  
 وقوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني: البنين<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾: كناية عن غَمِّه بالبت، ومعنى<sup>(٨)</sup>  
 ﴿كَلِيمٌ﴾: حزين، عن ابن عباس، الضحَّاك<sup>(٩)</sup>: كَمِيد، واشتقاقه من (الكِظامة)؛  
 وهو<sup>(١٠)</sup> سَدْفَم القِرْبَةِ؛ فكأنه - لَشِدَّة الغَمِّ الذي به - لا يقدر أن يتكلم.  
 ﴿يَنْوَرِي مِنَ الْقَوْرِ﴾: رُوي: أن أحدهم كان إذا حضرت<sup>(١١)</sup> ولادة امرأته  
 تواري، فإن ولدت أنثى؛ استتر، ورُبَّمَا وأدها<sup>(١٢)</sup>.

(١) زيد في (ر): ﴿تَاللَّهِ﴾.

(٢) قوله: ﴿نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ وما بين معقوفين سقط من (ك).

(٣) في (ر): (إليه)، وهو تحريف.

(٤) في (ط): (به إليه).

(٥) في (ر): (قال)، ولا يصحُّ.

(٦) وغيرهما: ليس في (ك)، والقول ثابت عن غيرهما في المصادر.

(٧) في (ر): (النفس)، وهو تحريف.

(٨) في (ط): ﴿وَهُوَ﴾ تنمة الآية.

(٩) الضحَّاك: سقط من (ط).

(١٠) في (ك): (وهم)، ولا يصحُّ.

(١١) في (ر): (حضر).

(١٢) في (ر): (واراها).

وقوله تعالى: ﴿أَيْمِسْكُهُمْ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُمُ فِي التُّرَابِ﴾: هذا تفسير لقوله: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾، و(الهون) و(الهوان)<sup>(١)</sup> بمعنى، و(الدس في التراب): ما كانوا يفعلونه من دفن البنت فيه<sup>(٢)</sup> حيّةً.

﴿الْأَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ يعني: من جعلهم البنات لله تعالى وهم<sup>(٣)</sup> يكرهونهنّ. وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أي: الوصف الأعلى من الإخلاص والتوحيد، وأضافه ههنا إلى نفسه، وقد قال في موضع آخر: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]؛ [لأنّ معناه هناك: فلا تضربوا لله الأمثال]<sup>(٤)</sup> التي توجب الأشباه، وفي<sup>(٥)</sup> ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ وصفه بما لا شبيهة له ولا نظير.

وقيل: هو ما يضربه لخلقه من أمثال الحكمة<sup>(٦)</sup>؛ كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ يعني: على الأرض، [فأضمر ولم<sup>(٧)</sup> يتقدّم ذكر (الأرض)]<sup>(٨)</sup>؛ إذ قد عُرِفَ المعنى.

ووجه ما أخبر به من إهلاكه<sup>(٩)</sup> جميع ما على وجه<sup>(١٠)</sup> الأرض لو واخذ العباد

(١) إشارة إلى قراءة الجماعة، وقراءة عيسى الثقفي، وستأتيان.

(٢) فيه: زيادة من (ر).

(٣) في (ك): (وهو)، ولا يصحّ.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في: مثبتة من (ر).

(٦) في (ط): (الحكم).

(٧) في (ك): (أضمر ولا).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) في (ط): (إهلاك).

(١٠) وجه: مثبتة من (ك).

بظلمهم: أن ما أصاب الظالم من ذلك؛ فهو عقاب، وما أصاب المؤمن؛ عَوْضُهُ<sup>(١)</sup> منه الثواب.

وقيل: إنه خاص، والمعنى: من دابة كافرة.

[وقيل: المعنى: أنه لو أهلك الآباء بكفرهم؛ لم تكن الأبناء]<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ يعني: البنات.

وقوله: ﴿وَنَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَ﴾: قال مجاهد: هو

قولهم<sup>(٣)</sup>: إن لهم البنين والله تعالى البنات.

غيره: ﴿الْحُسْنَ﴾: الجنة.

﴿لَا جُرْمَ أَنْ لَكُمْ النَّارَ﴾: قد تقدّم القول فيه<sup>(٤)</sup>.

﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ أي: أنهم<sup>(٥)</sup> مُتْرَكُونَ في النار منسئون<sup>(٦)</sup>، قاله مجاهد،

وقتادة، وغيرهما.

الحسن: معجلون إلى النار.

وقيل: مقدّمون، والعرب تقول: (أفرطنا على الماء رجلاً)، فهو مُفْرَطٌ؛ إذا

قُدِّمَ لطلبه، و(فَرَطَ هو)<sup>(٧)</sup>، فهو فَارِطٌ، وهذا التفسير على قراءة مَنْ فُتِحَ الرَاءُ

وَحَفَّفَ<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر): (فهو عوضه).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (قوله)، ولا يصح.

(٤) انظر تفسير الآية (٢٢) من سورة هود.

(٥) أنهم: مثبتة من (ك)، وليس فيها (أي).

(٦) في (ر): (مُنْسُونَ) وفي (ك): (مُنْسُونَ).

(٧) هو: ليس في (ر) و(ك).

(٨) أي: ﴿مُفْرَطُونَ﴾، وهي قراءة الجماعة إلا نافعاً، كما سيأتي.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مُفْرَطُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو من (أفراط في الشيء)<sup>(٢)</sup>؛ إذا أسرف، وبالغ فيه<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: مبالغون في كفرهم.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مُفْرَطُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه<sup>(٥)</sup>: مُضَيِّعُونَ.  
 وقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾: هذا تسلية للنبي ﷺ؛ لأن<sup>(٦)</sup> مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ كَفَرُوا بِهِمْ قَوْمُهُمْ.  
 ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾<sup>(٨)</sup> أي: ناصرهم في الدنيا على زعمهم، ﴿وَهُمْ﴾ في الآخرة<sup>(٩)</sup> ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقيل: المراد بقوله: ﴿الْيَوْمَ﴾: يوم القيامة؛ أي: يقال لهم: هذا وليكم؛ فاستنصر وابه؛ لينجيكم من العذاب؛ على التوبيخ لهم.  
 وقوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتَتَّقُوا مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ أي: مما<sup>(١٠)</sup> في بطون ما ذكرناه؛ فحُمل على المعنى، وقيل: الهاء<sup>(١١)</sup> راجعة [على<sup>(١٢)</sup> الجنس، وقيل: هي

(١) وهي قراءة نافع.

(٢) في: سقطت من (ك).

(٣) في (ر): (منه).

(٤) وهي قراءة أبي جعفر.

(٥) في (ر): (بمعنى)، ولا يستقيم.

(٦) في (ر): (فإن).

(٧) في (ر): (فقد).

(٨) قوله: ﴿الْيَوْمَ﴾ ليس في (ر).

(٩) في الآخرة: ليس في (ر).

(١٠) مما: مثبتة من (ط).

(١١) في (ر): (إنها).

(١٢) في (ك): (إلى).

راجعة] <sup>(١)</sup> على واحد ﴿الْأَنْعَمِ﴾؛ لأنَّ معنى (التَّعَم) <sup>(٢)</sup> و﴿الْأَنْعَمِ﴾ سواءٌ.  
﴿مَنْ بَيْنَ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾: (الفَرْثُ): الثُّفْلُ الذي ينزل إلى الكَرِشِ؛ فأعلم الله  
تعالى أَنَّ هذا اللَّبَنَ يخرج من بين ذلك وبين <sup>(٣)</sup> الدم الذي <sup>(٤)</sup> في العروق.  
وقوله تعالى: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ معنى قوله: ﴿سَائِغًا﴾: لا يَغْصُ به  
مَنْ يشربه <sup>(٥)</sup>، وقيل <sup>(٦)</sup>: إِنَّه لم يَغْصُ أَحَدٌ بِلَبَنِ قَطُّ.  
وقيل: المعنى: ينساغ <sup>(٧)</sup> في الحَلْق، لا بشاعة <sup>(٨)</sup> فيه.  
وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ الآية: قد تقدَّم القول فيه <sup>(٩)</sup>.  
﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ﴾ أي: ألهمها، قاله ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) لأن معنى النعم: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (وهو)، ولا يستقيم.

(٤) الذي: سقط من (ر).

(٥) في (ك): (شربه).

(٦) في (ك): (ويقال).

(٧) في (ر): (يساغ).

(٨) في (ط): (لانساعه)، وفي (ك): (لانسياغه)، والصواب ما أثبت من (ر) و(ف)، والمعنى: أنه لذيد يستسيغه الإنسان من غير استقدار مع أنه يخرج من بين الفرث والدم، وهو المعنى الذي رجَّحه ابن العربي في «أحكام القرآن» (١٣١/٣) حيث قال: (تَبَّه اللهُ على عظيم القُدرة بخروج اللَّبَنِ خَالِصًا من بين الفَرْثِ وَالدَّمِ بين حُمْرة الدَّمِ وقُدارة الفَرْثِ، وقد جمعهما وعاءٌ واحدٌ، وجرى الكلُّ في سبيلٍ مُتَّحِدَةٍ، فإذا نظرت إلى لونه؛ وجدته أبيض ناصعًا خالصًا من شائبة الجار، وإذا شربته؛ وجدته سائغًا عن بشاعة الفَرْثِ؛ يريد: لذيدًا، وبعضهم قال: ﴿سَائِغًا﴾ أي: لا يُغْصُ به، وإنَّه لصفته، ولكنَّ التَّنبيه إنما وقع على اللَّذَّة وطيب المطعم، مع كراهية الجار الذي انفصل عنه في الكَرِشِ؛ وهو الفَرْثُ القدر).

(٩) تقدم في الأحكام.

الحسن: جعل<sup>(١)</sup> ذلك في غرائزها<sup>(٢)</sup>.

﴿وَمَمَّا يَعْرِشُونَ﴾: قيل: هو<sup>(٣)</sup> من البيوت، وقيل: من الكرم.

﴿فَأَسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾؛ [يجوز أن يكون قوله: ﴿ذُلُلًا﴾]<sup>(٤)</sup> للنحل،

[فيكون المعنى: مطيعة، ويجوز أن يكون للسبل]<sup>(٥)</sup>؛ فيكون المعنى: سهلة

السلوك، والأوّل قولُ ابن زيد، والثاني اختيار الطبري<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾: قيل: (الهاء) للعسل، وهو مذهب الحسن،

وقتادة؛ والمعنى: فيه شفاءٌ لبعض الناس.

وقيل: إنّما كان فيه شفاء؛ لكثرة تصرّفه في المعاجين<sup>(٨)</sup> والأدوية التي

يُتعالج بها.

وقيل: (الهاء) للقرآن، وهو مذهب مجاهد.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ بَرَّدُ إِلَيْكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ﴾ أي: يهرم حتى يذهب عقله، وقال

عليّ رضي الله عنه: ﴿أَرْذَلُ الْعُمُرِ﴾: خمس وسبعون<sup>(٩)</sup> سنة، ومعنى (أرذله): أدناه، وأوضعه.

(١) جعل: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (كواثرها)، وفي «اللسان» مادة (كور): الكواثر على مثال: الكواعر؛ وهي الخلايا الأهلية، والكوار والكواراة: بيت يتخذ من قضبان، ضيق الرأس للنحل تعسل فيه، قال ابن سيده: وعندني أنّ (الكواثر) ليس جمع كواراة، إنما هو جمع كواراة.

(٣) هو: مثبتة من (ك).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ط).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (أبي)، وهو تحريف.

(٧) انظر «تفسير الطبري» (٦/٥٠١٤-٥٠١٥).

(٨) في (ط): (المعاجن).

(٩) في (ر): (وتسعون)، وهو تحريف.



﴿لَكِنَّ لَا يَعْتَابَرُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ أي: ليرجع إلى حال الطفولية، فيعود بعد العلم جاهلاً.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: هذا مثلٌ ضربه الله تعالى لمن أشرك به<sup>(١)</sup>، فأعلم الله تعالى أنهم لا يُشركون عبيدهم فيما يملكونه<sup>(٢)</sup>، وهم يُشركون عبيد الله تعالى في ملكه وسلطانه، ولا يرضون ذلك لأنفسهم، رُوي معناه عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، فمعنى ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: أنهم لا يُشركون عبيدهم في أملاكهم حتى يكونوا فيها<sup>(٣)</sup> سواء.

وقيل: المراد بذلك: ما جعلوه من رزق الله تعالى للأصنام التي<sup>(٤)</sup> جعلوا لها نصيباً، والله تعالى نصيباً.

وقيل: هو مثلٌ للذين قالوا: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]؛ والمعنى: أنكم لا تتخذون لأنفسكم من عبيدكم أولاداً، فكيف ترضون هذا الله تعالى؟ ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ أي: أفبأن أنعم<sup>(٥)</sup> الله عليكم جحدتم نعمته، وجعلتم ما رزقكموه لغيره<sup>(٦)</sup>؟

وقيل: المعنى: أفبأن<sup>(٧)</sup> أنعم الله عليكم بالبيان والبرهان جحدتم النعمة؟

(١) به: ليست في (ر).

(٢) في (ط): (يملكونهم).

(٣) في (ر): (فيه).

(٤) في (ر): (الأصنام الذي)، ولا يستقيم.

(٥) في (ر): (أي: بأنعم).

(٦) في (ط): (لغير الله تعالى).

(٧) في (ر) و(ك): (فبأن)، وزيد في (ك): (أن)، ولا يستقيم.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾: قال قتادة: يعني (١): خلقه (١) حواء من ضلَع آدم.

وقيل: المعنى: جعل لكم أزواجاً من جنسكم.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾: قال ابن مسعود، والتَّخَعُّيُّ، وغيرهما: (الحَفَدَةُ): الأختان.

ابن عباس: (الحَفَدَةُ): الأعوان والخُدَّام، وعنه أيضاً: ولد امرأة الرجل من غيره.

مجاهد، وفتادة: الخَدَم (٣).

عِكْرِمَةُ (٤): مَنْ نَفَعَ (٥) الرجل من ولده، وأصله من (الحَفْد)؛ وهو الإسراع في العمل.

ومن جعل (الحَفَدَةَ) الخَدَم؛ جعله منقطعاً ممَّا قبله ينوي (٦) به التقديم؛ كأنه قال: جعل لكم حَفَدَةً (٧)، وجعل لكم من أزواجكم بنين.

وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ أي: ما (٨) لا (٩) يملك لهم من السماوات والأرض قليلاً ولا كثيراً؛ فقوله:

(١) في (ك): (المعنى).

(٢) خلقه: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (الخُدَّام).

(٤) عكرمة: سقط من (ك)، والقول ثابت له في المصادر.

(٥) في (ط): (يقع)، وهو تصحيف.

(٦) في (ر): (فنوى).

(٧) جعل لكم حفدة: سقط من (ر).

(٨) ما: ليست في (ك).

(٩) لا: سقطت من (ر).

﴿شَيْئًا﴾: بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿رِزْقًا﴾، أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى: مَا لَا يَمْلِكُ أَنْ يَرْزُقَهُمْ شَيْئًا؛  
فِيَنْصَبُ<sup>(١)</sup> ﴿شَيْئًا﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿رِزْقًا﴾.

ورزق السماوات: المطر، ورزق الأرض: النبات.

وقوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾: قَالَ قَتَادَةُ: أَي: لَا تَعْبُدُوا مِنْ دُونِهِ مَا لَا  
يُضُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يَرْزُقُ؛ فَالْمَعْنَى: لَا تَمَثَّلُوا خَلْقَ اللَّهِ بِهِ<sup>(٢)</sup>، فَتَجْعَلُوا لَهُ مِنْ  
الْعِبَادَةِ مَا لِلَّهِ تَعَالَى.

[وَقِيلَ: الْمَعْنَى: لَا تَمَثَّلُوا بِخَلْقِهِ، فَتَقُولُوا: إِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَشَاوِرٍ؛ إِذْ ذَاكَ<sup>(٣)</sup>  
إِنَّمَا يَكُونُ لِمَا لَا يَعْلَمُ؛ يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا  
حَسَنًا﴾ الآية<sup>(٥)</sup>]:

قال الضحَّاك: المثلُ لله تعالى ولما عُبدِ دونه.

ابن عَبَّاسٍ، وَقَتَادَةُ: المثلُ للمؤمن والكافر؛ أَي: أَنَّ<sup>(٦)</sup> المؤمن ينفق مِمَّا  
رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي طَاعَتِهِ، وَالْكَافِر لَا يَقْدِمُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا؛ فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا:  
﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾؛ يَعْنِي: إِذَا لَمْ يَسْتَوْ هَذَا؛ فَكَيْفَ يَسْتَوِي اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي (ر): (فَنصَبَ).

(٢) بِهِ: سَقَطَتْ مِنْ (ر).

(٣) فِي (ك): (ذَلِكَ).

(٤) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ر).

(٥) الْآيَةُ: لَيْسَتْ فِي (ك).

(٦) أَنَّ: سَقَطَتْ مِنْ (ر).

(٧) فِي (ك): (بِئْسَ).

سَوِيَّتُمُوهُ بِهِ مِنَ الْأَصْنَامِ.

وقيل: المثل لأبي بكر رضي الله عنه، وأبي جهل لعنه الله.

وعن ابن عباس أيضاً: أَنَّ الْمَثْلَ <sup>(١)</sup> لَهْشَامِ بْنِ عَمْرٍو؛ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَنْفِقُ،

وَأَبِي الْحَوَانَةِ <sup>(٢)</sup> مَوْلَاهُ؛ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَنْهَاهُ عَنِ الْإِنْفَاقِ.

وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثَلَاثِينَ أَحَدُهُمَا أَبُوكُمْ﴾ الآية:

قال ابن عباس <sup>(٣)</sup>: (الأبكم) الموصوف في الآية: أسيد بن أبي العاصي <sup>(٤)</sup>،

والذي يأمر بالعدل): عثمان بن عفان رضي الله عنه، [وعنه أيضاً: أَنَّهُ مَثْلٌ لِأَبِي بَكْرٍ

الصديق رضي الله عنه، وَمَوْلَى لَهُ كَافِرٌ] <sup>(٥)</sup>.

وقيل: (الأبكم): أْبِيُّ بْنُ خَلْفٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَنْطِقُ بِخَيْرٍ، وَهُوَ عَلَى قَوْمِهِ

كَلٌّ <sup>(٦)</sup>، كَانَ يُؤْذِيهِمْ، وَيُؤْذِي عِثْمَانَ بْنَ مِطْعُونٍ، وَ(الذي يأمر بالعدل): قيل: إِنَّهُ

هَمْزَةُ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

(١) أَنَّ الْمَثْلَ: سَقَطَ مِنْ (ط).

(٢) فِي (ر): (الْحَارِثُ)، وَفِي (ط): (الْحَوَاتِ)، وَالْمَثْبُتُ مِنْ (ك)، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»

(٢١٨/٣٩)، وَفِي نَسْخَةِ مِنْهُ: (أَبِي الْحَوَانَةِ)، وَفِي «تَفْسِيرِ مِقَاتِلِ» (٢٣٠/٢): (أَبِي الْحَوَاجِرِ)، وَأَخْرَجَهُ

الْوَاحِدِيُّ فِي «أَسْبَابِ التَّرْوَلِ» (ص ٢٨٥) وَفِيهِ: (أَبِي الْحَوَازِ)، وَكَذَلِكَ فِي «الدَّرِ الْمَنْشُورِ» (١٣٤/٥)، وَفِي

نَسْخَةٍ مِنْ «أَسْبَابِ التَّرْوَلِ»: (أَبِي الْحَوَازِ)، وَفِي «زَادَ الْمَسِيرِ» (٥٧٣/٢): (أَبِي الْحَوَارِ)، وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ

الْحَدِيثَ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢١٦٠٧) فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ وَعَبْدُهُ.

(٣) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَقَطَ مِنْ (ك)، وَالْقَوْلُ ثَابِتٌ لَهُ فِي مِصَادِرِهِ.

(٤) فِي (ر): (أَسْدُ بْنُ الْعَاصِيِ)، وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِلْمِصَادِرِ.

(٥) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ر).

(٦) الْمَثْبُتُ مِنْ (ر)، وَفِي (ط): (وَهُوَ كَلٌّ عَلَى قَوْمِهِ)، وَفِي (ك): ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾: قَوْمِهِ.

وقيل: هو (١) مَثَلٌ لله تعالى وَلِمَا عُبِدَ مِنْهُ (٢) دونه.  
وأصل (الكلِّ): الثقل، ومن جعل (الأبكم) مَثَلًا للصنم؛ فالمعنى: أنه  
كلٌّ (٣) على عابده؛ يخدمه، ويحمّله (٤)، ويضعه.  
﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾: إذا (٥) [جُعِلَ وَصْفًا لِلأبْكُمْ؛ كَانَ الْمَعْنَى: أَيْنَمَا  
يُرْسَلُهُ لَا يَأْتِ بِنُجْحٍ وَكِفَايَةٍ مَهْمٌ؛ لِأَنَّهُ عَاجِزٌ، لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ، وَلَا يُفْهَمُ  
عَنْهُ]، أو (٦) جُعِلَ وَصْفًا لِلصنم؛ كَانَ الْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ، وَلَا يُضْرُّ، وَلَا يَنْفَعُ.  
وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾: [قَالَ قَتَادَةُ (٧): هُوَ أَنْ  
يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ، فَهُوَ كَلْمَحِ الْبَصَرِ، أَوْ هُوَ أَقْرَبُ] (٨).  
وقيل: هو وَصْفٌ لِلْقُدْرَةِ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهَا، وَإِنَّمَا مَثَلٌ بِ(لَمَحِ الْبَصَرِ)؛ لِأَنَّهُ  
يَلْمَحُ السَّمَاءَ مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُعْدِ مِنَ الْأَرْضِ.  
وقيل: هو تمثيلٌ للقرب؛ كقول (٩) القائل: (مَا السَّنَةُ إِلَّا لِحْظَةٌ)، وشبهه.  
وقيل: المعنى: هو عند الله كذلك، لا عند المخلوقين؛ يَقْوِي ذَلِكَ قَوْلُهُ  
تعالى: ﴿إِنَّمُمْ بُرُونَهُ بُعِيدًا ۖ وَرَبُّهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦-٧].  
و ﴿أَوْ﴾ في قوله: ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾: يجوز أن تكون لشكِّ المخاطب، أو بمعنى:

(١) في (ط): (إنه).

(٢) من: مثبتة من (ط).

(٣) في (ر): (كان)، وهو تحريف.

(٤) في (ك): (ويعبده).

(٥) إذا: ليست في (ر).

(٦) أو: مثبتة من (ر).

(٧) قال قَتَادَةُ: سقط من (ر)، والقول ثابت له في المصادر.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٩) في (ط): (كقولك)، ولا يستقيم.

(بل)، أو للتخيير<sup>(١)</sup>؛ كأنه قال: مثلوها بلمح البصر، أو بما هو أقرب منه.  
 وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾<sup>(٢)</sup>: ذَكَرَ هَذَا بَعْدَ  
 ذِكْرِ<sup>(٣)</sup> الإخراج من البطون وهو<sup>(٤)</sup> قبله؛ لأنَّ الواو لا تُوجِبُ الترتيبَ.  
 وقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾:  
 قال قتادة: أي: في كَيْدِ السَّمَاءِ، و(الجَوْ) في اللغة: الهواء البعيد.  
 وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ أي: موضعاً تسكنون فيه.  
 ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ يعني: الأُخْبِيَةَ.  
 ﴿يَوْمَ طَعَنَكُمْ﴾ يعني: في أسفاركم.  
 ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ أي: في<sup>(٥)</sup> مُقَامِكُمْ.  
 ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾: (الأصواف): للغنم، و(الأوبار):  
 للإبل، و(الأشعار): للمعز.

و(الأثاث): المال، [وقال الضحَّاك: المال]<sup>(٦)</sup> والزينة، وأصله: متاع  
 البيت؛ كالفرُّش، والأكسية، وشبهها.  
 أبو زيد<sup>(٧)</sup>: واحد (الأثاث): (أثاثة).  
 وقوله: ﴿إِلَى حِينٍ﴾ أي: إلى أَجَلٍ وَبُلْغَةٍ، عن قتادة، وغيره.

(١) في (ط): (وللتخيير)، وفي (ك): (و﴿أَوْ﴾ للتخيير)، والمثبت من (ر).

(٢) قوله: ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ مثبت من (ط).

(٣) في (ر): (ذكر هنا قوله)، وسقطت (بعد) منها.

(٤) في (ط): (وقيل)، ولا يصحُّ.

(٥) في: ليست في (ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (ط): (ابن)، وهو تحريف، والقول ثابت لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري في المصادر، وتقدمت  
 ترجمته في سورة النساء.

## القراءات:

- عليٌّ رضي الله عنه: ﴿لَتُنَوِّينَهُمْ﴾؛ من (ثويت) <sup>(١)</sup>.
- حفص، عن عاصم: ﴿الْأَرْجَالَ نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ <sup>(٢)</sup>.
- حمزة، والكسائي: ﴿أَوْلَمَّ تَرَوُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ <sup>(٣)</sup>؛ بتاء <sup>(٤)</sup>.
- أبو عمرو: ﴿تَنْفِيؤُا ظِلَالَهُ﴾؛ بتاء، والباقون: بياء <sup>(٥)</sup>.
- وروي عن عيسى الثقفي: ﴿تَنْفِيًا ظَلَلَهُ﴾ <sup>(٦)</sup>.
- قتادة: ﴿ثم إذا كاشف الضر عنكم﴾ <sup>(٧)</sup>.
- أبو العالية: ﴿فِيْمَتَّعُوا فسوف يعلمون﴾ <sup>(٨)</sup>.
- عيسى الثقفي: ﴿أَيْمَسْكَه عَلَى هَوَانٍ﴾ <sup>(٩)</sup>.
- معاذ بن جبل: ﴿وتصف ألسنتهم الكذب﴾ <sup>(١٠)</sup>.
- نافع: ﴿مُفْرَطُونَ﴾، بقية السبعة: ﴿مُفْرَطُونَ﴾، أبو جعفر بن الفعقاع: ﴿مُفْرَطُونَ﴾ <sup>(١١)</sup>.
- نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿شَقِيكُرٌ﴾؛ بفتح النون ههنا، وفي

(١) «المحتسب» (٩/٢)، «المحرر» (٤٢١/٨).

(٢) والباقون: ﴿يُوْحِي﴾، انظر «السبعة» (ص ٣٧٣)، «الحجة» (٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٠).

(٣) قوله: ﴿شَيْءٍ﴾ مثبت من (ر).

(٤) والباقون: بياء، انظر «السبعة» (ص ٣٧٣)، «الحجة» (٦٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٠).

(٥) «السبعة» (ص ٣٧٤)، «الحجة» (٦٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩١).

(٦) «المحتسب» (١٠/٢)، «المحرر» (٤٣٢/٨).

(٧) في (ر): (كشف)، ولا يصح، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٧٣)، «المحتسب» (١٠/٢).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٧٣) عنه وعن أبي رافع، «المحتسب» (١٠/٢) عن أبي رافع فقط.

(٩) «المحرر» (٤٤٧/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٣)، و«الكامل» (ص ٥٨٤) عن الجحدري، وغيره.

(١٠) تكررت «الكذب» في (ر)، وانظر «المحتسب» (١١/٢)، «المحرر» (٤٥١/٨)، وهي في «القراءات

الشاذة» (ص ٧٣) عن غيره.

(١١) «السبعة» (ص ٣٧٤)، «الحجة» (ص ٧٣)، «المبسوط» (ص ٢٦٤)، «حجة القراءات» (ص ٣٩١).

(المؤمنين)<sup>(١)</sup>، وضمَّها الباقون<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي جعفر بن القعقاع<sup>(٣)</sup> باختلافٍ عنه<sup>(٤)</sup>، وأبي رجاء: ﴿يُسْقِيكُمْ﴾؛ بياء<sup>(٥)</sup>.

عيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿سَيِّغًا لِلشَّارِبِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

أبو بكر عن عاصم: ﴿أَفِينَعَمَةَ اللَّهِ تَجَحَّدُونَ﴾؛ بقاء<sup>(٧)</sup>.

قتادة: ﴿أَفَالْبَاطِلُ تُوْمَنُونَ﴾؛ بقاء<sup>(٨)</sup>.

ابن مسعود: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾، وعنه أيضاً: ﴿أَيْنَمَا تُوجِّهُهُ﴾،

وعنه أيضاً: ﴿أَيْنَمَا<sup>(٩)</sup> يُوجِّهُهُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّكَ فِي الْآيَاتِ لَعِبْرَةٌ لِّمَن كَانَ يُلْقِيهَا﴾ (المؤمنون: ٢١).

(٢) «السبعة» (ص ٣٧٤)، «الحجة» (٧٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩١).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٤) عنه: ليست في (ر) و(ك).

(٥) في (ر) و(ك): (تسقيكم)، ثم في (ك): (بئاء)، وسقطت من (ر)، وقراءة أبي جعفر في «الروضة»

(٤٧٠/٢)، و«النشر» (٢٢٨/٢)، و«الإتحاف» (ص ٣٥٢)؛ بالباء، وقول المؤلف رحمه: (باختلاف عنه)

يدلُّ على أنَّها رواية أخرى عنه، وأنها كقراءة أبي رجاء، وقراءة أبي رجاء بياء مضمومة مذكورة في

«المحرر» (٤٥٥/٨) عنه فقط، وضعفها، وخرَّجها أبو حيان في «البحر» (٥٥٤/٦) يعود الضمير إلى الله

سبحانه، أو إلى النعم، والنعم ممَّا يذكر ويؤنَّث، ونسبها أيضاً إلى أبي رجاء فقط.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٧٣)، «المحتسب» (١١/٢).

(٧) «السبعة» (ص ٣٧٤)، «الحجة» (٧٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٢).

(٨) بقاء: سقطت من (ك)، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٧٣)، وهي في «المحرر» (٤٧٠/٨) عن غيره، وكذا

في «البحر» (٥٦٥/٦).

(٩) ﴿أَيْنَمَا﴾: ليست في (ط).

(١٠) في (ر): ﴿يُوَجِّهُهُ﴾ في الثلاث، وليس كذلك، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٧٣) عنه، والثالثة

فيه عن غيره، وفي «المحتسب» (١١/٢) بخلاف ذلك؛ فالأولى عن غيره، والثالثة عنه، وأما الثانية؛ فهي

في «المحرر» (٤٧٨/٨) عنه، وكذا في «البحر» (٥٧١/٦).



ابن عامر، وحمزة: ﴿الْمَرْتَرُوا إِلَى الطَّيْرِ﴾؛ بقاء<sup>(١)</sup>.  
 نافع، وابن كثير<sup>(٢)</sup>، وأبو عمرو: ﴿يَوْمَ طَعَنَكُمْ﴾؛ بفتح العين، وأسكن الباقون<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

القول في: ﴿لِنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ و﴿لِنُثَوِّنَهُمْ﴾ ظاهر<sup>(٤)</sup>.  
 ﴿بِالْبَيْنَتِ وَالزُّبْرِ﴾: الباء متعلّقة بمحذوف دلّ عليه ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ولا تتعلّق  
 ب﴿أَرْسَلْنَا﴾؛ لأنّ ما قبل ﴿إِلَّا﴾ لا يعمل فيما بعدها.

وتقدّم<sup>(٥)</sup> القول في التذكير والتأنيث في مثل: ﴿يَنْفَيْوُا ظِلَالَهُ﴾.  
 وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ﴾: من قرأ: ﴿كَاشَفَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو بمعنى:  
 ﴿كَشَفَ﴾، ك(عاقبت اللص).

ومن قرأ: ﴿فَيَمْتَعُوا فسوف يعلمون﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو معطوف على الفعل المنصوب؛  
 وهو ﴿لِيَكْفُرُوا﴾.

وقوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾: موضع ﴿مَا﴾ رفع بالابتداء، وأجاز الفراء  
 كونها نصباً؛ على تقدير: ويجعلون<sup>(٨)</sup> لهم ما يشتهون<sup>(٩)</sup>، وأنكره الزجاج وقال:

(١) والباقون: بياء، انظر «الحجة» (٦٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٣).

(٢) في (ر): (عامر)، وهو تكرار من الناسخ لما سبق، ولا يصح.

(٣) «السبعة» (ص ٣٧٥)، «الحجة» (٧٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٣).

(٤) والأولى قراءة الجماعة، والثانية قراءة سيدنا علي عليه السلام.

(٥) في (ر): (وقد تقدم).

(٦) وهي قراءة قتادة.

(٧) وهي قراءة أبي العالية.

(٨) في (ر): (ويجعل).

(٩) «معاني القرآن» (١٠٥/٢)، وهذا وجه أجازة الفراء، واختياره الرفع.

العرب تستعمل في مثل هذا: ويجعلون<sup>(١)</sup> لأنفسهم<sup>(٢)</sup>.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وتصف ألسنتهم الكذب﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو جمع (كاذب)، أو (كذوب)،  
 وهو وصف للألسنة، ومفعول ﴿تَصِفُ﴾ قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿أَنْتَ لَهُمُ الْحَسَنَى﴾،  
 و﴿الْكَذِبَ﴾ في قراءة الجماعة مفعول ﴿تَصِفُ﴾، و﴿أَنْتَ لَهُمُ الْحَسَنَى﴾: بَدَلٌ  
 منه؛ لأنه في المعنى هو.

وَمَنْ فتح النون من: ﴿نُشَيْكِرُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه: نرويكم، وَمَنْ ضمَّ<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه:  
 نجعل لكم سُقْيَا، هذا مذهب سيبويه<sup>(٧)</sup>، وقال غيره: هما لغتانٍ بمعنى، وأنشد:  
 [من الوافر]

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ<sup>(٨)</sup>

فلم يَدْعُ لقومه بأن<sup>(٩)</sup> يرووا من العطش، إنما<sup>(١٠)</sup> أراد: رَزَقَهُمُ<sup>(١١)</sup> الله سُقْيَا؛  
 إذ بَعِيدٌ أن يسأل لقومه ما يرويه من العطش، ولغيرهم ما يُخَصِّبُونَ به.

(١) زيد في (ر): (لهم ما يشتهون)، وهو تكرار من الناسخ لما سبق.

(٢) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٢٠٦/٣).

(٣) وهي قراءة معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٤) قوله: ليس في (ر).

(٥) والفتح قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم.

(٦) وهي قراءة الباقرين.

(٧) انظر «الكتاب» (٥٦/٤-٥٧).

(٨) البيت للبيد بن ربيعة رضي الله عنه في «ديوانه» (ص ١١٠)، وفي غير (ك): (نجد)، وفي غير (ط): (في القبائل)،  
 والمثبت موافق لما في «ديوانه»، و(مجد): اسم أهمهم، وهم بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة، وانظر  
 «الخصائص» (٣٧١/١)، «اللسان» مادة (سقى).

(٩) في (ر): (أن).

(١٠) في (ر): (بل).

(١١) في (ر): (أن يرزقهم)، والمراد الدعاء.

وقوله<sup>(١)</sup>: ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾: يريد<sup>(٢)</sup>: الجنس، أو واحد هذه ﴿الْأَنْعَامِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ وهو (التَّعَم).

وقيل: (الهاء) تعود<sup>(٤)</sup> على البعض<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّ (مِنْ) تدلُّ على التبعية، فبعضها: الذي<sup>(٦)</sup> له لبنٌ منها.

وقيل<sup>(٧)</sup>: (الهاء) عائدة<sup>(٨)</sup> على المعنى؛ فالمعنى: نسقيكم<sup>(٩)</sup> ممَّا في بطون هذا المذكور.

وقال إسماعيل القاضي<sup>(١٠)</sup>: يجوز أن تكون (الهاء) للمذكَّر<sup>(١١)</sup>؛ لأنَّ اللَّبَنَ للفحل<sup>(١٢)</sup>.

ومَنْ قرأ: ﴿سَيِّغًا لِلشَّارِبِينَ﴾<sup>(١٣)</sup>؛ فهو مخفَّف من (سَيِّغ)؛ ك(مَيِّت) من (مَيِّت)، [ولو كان (فَعَلًا) لكان: (سَوَّغًا)].

(١) في (ط): (في قوله)، وسقطت من (ك).

(٢) زيد في (ط): (بها).

(٣) في غير (ك): (وواحد الأنعام).

(٤) في (ط): (تدل).

(٥) في (ر): (بعض).

(٦) في (ك): (للذي).

(٧) في (ر): (وقال)، ولا يصحُّ.

(٨) في (ر): (تعود).

(٩) في غير (ر): (لنسقيكم).

(١٠) هو إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي (ت ٢٨٢هـ)، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(١١) في (ط): (للمذكور).

(١٢) ضَعَفَهُ أبو البقاء في «الإملاء» (ص ٣٧٩)، وعَلَّلَهُ بقوله: (لأنَّ اللَّبَنَ وإن نُسِبَ إلى الفحل؛ فقد جمع

«البطون»، وليس فحل الأنعام واحداً، ولا للواحد بطون، فإن قال: أراد الجنس؛ فقد ذُكِرَ، ونقله

السمين الحلبي في «الدر المصون» (٢٥٧/٧) عنه، فراجعهما، فقد ذكرا ستة أوجه لعود الضمير.

(١٣) وهي قراءة عيسى الثقفي.

وقوله: ﴿نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾: (الهاء) في ﴿مِنْهُ﴾ للشمر، أو لماء العصير<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ التقدير: ماءٌ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا، وقيل: التقدير: تَتَّخِذُونَ مِنَ الْمَذْكُورِ سَكَرًا<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾: [التقدير: لكي لا يعلم شيئًا]<sup>(٣)</sup> بعد علمه الأشياء، فاستغنى بتعدية الأول عن تعدية الثاني، ومثله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾<sup>(٤)</sup> [الضحى: ٧]، وشبهه.

وقوله: ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾<sup>(٥)</sup>: يجوز أن يكون ﴿شَيْئًا﴾<sup>(٦)</sup> بدلًا من ﴿رِزْقًا﴾<sup>(٧)</sup>.

وأجاز الكوفيون نصبَ قوله: ﴿شَيْئًا﴾ بـ(رِزْقٍ)، والأصل: رِزْقُ شَيْءٍ، فلَمَّا<sup>(٨)</sup> فَرَّقَ بينهما؛ انتصب (شيء)<sup>(٩)</sup>؛ لأنَّه مفعولٌ لـ(رِزْقٍ)، ومثله: [من الطويل] كَرَزْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا<sup>(١٠)</sup> .....

(١) في (ر): (لما المضمره)، وهو تحريف.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وزيد فيها: (أي).

(٤) قوله: ﴿فَهَدَى﴾ مثبت من (ك)، وهو محل الشاهد؛ إذ استغنى بتعدية ﴿وَوَجَدَكَ﴾ عن تعديته؛ أي: (فهداك).

(٥) زيد في (ك): ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

(٦) قوله: ﴿شَيْئًا﴾ ليس في (ر).

(٧) في (ط): (شيء)، ولا يصحُّ.

(٨) في غير (ر): (فلا)، ولا يستقيم.

(٩) شيء: ليس في (ر)، وفي (ط): ﴿شَيْئًا﴾، والمثبت من (ك) أصح.

(١٠) هو عجز بيت صدره: (لَقَدْ عَلِمْتِ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنْتِي)، وهو من شواهد «الكتاب» (١٩٢/١-١٩٣)،

ونسبه للمرَّار الأسدي، وهو في ديوانه (٤٦٤/٢)، ونُسِبَ لمالك بن زُعبَةَ الباهلي في «شرح

المفصل» لابن يعيش (٦٤/٦)، و«خزانة الأدب» للبيدادي (١٢٩/٨، ١٣٢)، وهو من غير نسبة في =

المعنى: عن ضربٍ<sup>(١)</sup> مَسْمَعٍ؛ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَامْتَنَعَتِ  
الإضافة؛ انتصب.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهُ<sup>(٢)</sup> لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو ظاهر، وَمَنْ قَرَأَ:  
﴿يُوجَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: أينما<sup>(٥)</sup> يوجَّهُ وَجْهَهُ<sup>(٦)</sup>؛ فحذف؛ للعلم به.

وإسكانُ العين من ﴿ظَعَنِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وفتحها: لغتان<sup>(٨)</sup>، وليس (الظَّعْنُ)  
مُخَفَّفًا<sup>(٩)</sup> من (الظَّعْنُ)؛ لأنَّ الفتحه خفيفةٌ؛ ولذلك لم يقل مَنْ قَالَ: (عَضُد)،  
و(كَيْف): (جَمَل).



= «المقتضب» (١٤/١)، والمُغِيرَةُ: الخيل المغيرة تخرج للغارة، والمراد: فرسانها، وأولها: أولها، وأنكل:  
النكول: النكوص والرجوع جبناً وخوفاً، ومِسْمَعًا: هو مِسْمَعُ بن شيبان، أحد بني قيس بن ثعلبة،  
وكان خرج هو وابن كدراء الذهلي يطلبان بدماء من قتلتها باهلة من بكر بن وائل.

(١) في (ر): (صوت)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): ﴿يُوجَّهُ﴾، وهي قراءة الجماعة.

(٣) هذه قراءة ابن مسعود الأولى، وهي بالبناء للمجهول، وقراءته الثانية ﴿تُوجَّهُ﴾ ظاهرة أيضاً.

(٤) وهي قراءة ابن مسعود الثالثة.

(٥) أينما: مثبتة من (ك).

(٦) في (ر): (وجه)، والمراد حذف المفعول.

(٧) في غير (ط): (الظعن).

(٨) والإسكان قراءة الجمهور، والفتح قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٩) في (ط): (مخفف)، وهو خطأ.

القول في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظُلُمًا﴾ إلى آخر السورة

[الآيات: ٨١-١٢٨].

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظُلُمًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا  
 وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ  
 نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾  
 يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ  
 مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ  
 ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا  
 شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُونَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا  
 إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّامِعُ وَصَلَّ عَنْهُمْ  
 مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ  
 بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
 وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى  
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي  
 الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ  
 تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا  
 تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا  
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسْتَلْزَنَ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا  
 أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسُوهُ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ  
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ  
 خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَيَجْزِيَنَّ  
 الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ  
 أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوَةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ  
 عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ  
 يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۗ وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ  
 الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ  
 ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ  
 أَعْجَبِي ۗ وَهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا  
 يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكٰذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ  
 اللَّهِ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُونَ ﴿٢٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيْمَانِهِ ۗ إِلَّا مَنْ  
 أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلٰكِن مَّنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ  
 مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٦﴾ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَىٰ  
 الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ  
 عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُونَ ﴿٢٨﴾ لَا جَرَمَ  
 أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا  
 مِن بَعْدِ مَا فِتْنَاوَا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ \* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ  
وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا  
رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ  
وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ  
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا  
وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ  
وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ  
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا  
حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ  
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن  
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ  
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً  
قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَوْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ  
عَلَى الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ  
يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ بِالَّتِي هِيَ  
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ  
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا  
صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ  
اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ \*



## التفسير:

(الظلال): ظِلُّ<sup>(١)</sup> كلِّ ما يُسْتَظَلُّ به، وواحد (الأكنان): (كِتٌ).  
﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾: [المعنى<sup>(٢)</sup>]: تقيكم الحرَّ<sup>(٣)</sup> والبرْدَ،  
فحذف لدلالة المعنى، وقيل: إنما ذكر ﴿الْحَرَّ﴾؛ لأنه الغالب عندهم؛  
ولذلك<sup>(٤)</sup> ذكر ﴿الْجِبَالِ﴾ دون (السهل)، و(الأصواف)، و(الأوبار)،  
و(الأشعار)، دون (القطن)، و(الكتان)، وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

و(السراويل): القُمُص، واحدها: (سِرْبَال)، ويقال للدروع أيضاً:  
(سراويل)؛ وهي التي قال: ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بِأَسْكَكُمْ﴾، و(البأس): الحرب.  
وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ﴾<sup>(٦)</sup> أي: تستسلمون لأمر الله، وتقادون، ومن  
قرأ: ﴿تَسَلَّمُونَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالمعنى: تسلّمون من الجراح.

وقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعني: النبي ﷺ، وقيل:  
يعني<sup>(٨)</sup>: جميع نعيمه.

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ يعني: نبيها.  
وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: لا يؤذن لهم في الاعتذار.

(١) ظل: ليس في (ر).

(٢) في (ك): (بمعنى).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ك): (وكذلك).

(٥) في (ك): (وغيره)، وسقطت من (ر).

(٦) قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ ليست في (ر).

(٧) وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة، كما سيأتي.

(٨) في (ك): (المعنى).

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ أي: لا يُتْرَكُونُ أَنْ<sup>(١)</sup> يرجعوا<sup>(٢)</sup> إلى الدنيا<sup>(٣)</sup> فيتوبوا، وحقيقته: لا يُزالُ لهم عمّا يدعو<sup>(٤)</sup> إلى العتب؛ كقولك: (أشكيتُه)<sup>(٥)</sup>؛ أي: أزلتُ<sup>(٦)</sup> له عمّا يشكوه<sup>(٧)</sup>، و(أشكلتُ الكتابَ)؛ أزلتُ عنه إشكاله<sup>(٨)</sup>، وهذا يسمّى السلب، وهذا من لطيف كلام العرب.

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ﴾ يعني: الأصنام تُحشَرُ معهم؛ توييخاً لهم.

﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ أي: شركاؤنا<sup>(٩)</sup> في الكفر، وقيل: معناه: الذين جعلناهم لك شركاء.

﴿فَأَلْفَوْا إِلَيْهِمْ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ أي: أَلَقَتِ الْآلِهَةُ<sup>(١٠)</sup> إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ؛ أي: أنطقت بتكذيب من عبدها بأنها لم تكن آلهة، ولا أمرتهم بعبادتها. وقيل: المراد بذلك: الملائكة، أو<sup>(١١)</sup> الذين عبدوهم.

(١) أن: ليست في (ك).

(٢) في (ر): (رجعوا)، ولا يصح.

(٣) إلى الدنيا: ليس في (ر).

(٤) في (ر): (يدعوه).

(٥) زيد في (ك): (له).

(٦) في غير (ر): (زلت)، ولا يصح.

(٧) في (ك): (أشكوه)، ولا يصح.

(٨) إشكاله: سقط من (ر).

(٩) قوله: (أي: شركاؤنا) ليس في (ك).

(١٠) الآلهة: سقط من (ط).

(١١) أو: مثبتة من (ك).

وقوله: ﴿زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾: قال ابن مسعود: يعني: عقارب أنيابها مثلُ النخل<sup>(١)</sup> الطوال.

وقيل: المعنى<sup>(٢)</sup>: أنهم يخرجون من النار إلى الزمهرير، فيبادرون من شدة برِّه إلى النار.

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾: قال مجاهد: للحلال والحرام، ومعنى ذلك: أن<sup>(٣)</sup> كلَّ ما يُحتاج إلى معرفته من علم الحلال والحرام مذكورٌ فيه، ومتعلِّقٌ به؛ لأنَّ كلَّ<sup>(٤)</sup> ما كان من قول الرسول ﷺ، أو الإجماع، أو القياس؛ فهو متعلِّقٌ بالقرآن؛ لأنَّه أمر<sup>(٥)</sup> باتِّباعه، على ما بيَّنته في «الكبير». و(التبيان)، و(البيان)<sup>(٦)</sup> سواءٌ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾: قيل: (العدل): الفرض<sup>(٧)</sup>، و﴿الْإِحْسَانِ﴾: النافلة.

ابن عباس: (العدل): شهادة أن لا إله إلا الله، و﴿الْإِحْسَانِ﴾: أداء الفرائض. سفيان بن عيينة: (العدل) ههنا: استواء السريرة والعلانية، و﴿الْإِحْسَانِ﴾: أن تكون السريرة أفضل من العلانية.

وقوله: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: قال سفيان بن عيينة: هو أن

(١) في (ط): (النخيل)، وفي (ر): (كالنخل)، دون (مثل).

(٢) المعنى: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (أنه)، ولا يستقيم.

(٤) كل: ليست في (ر) و(ك).

(٥) في (ر) و(ك): (الأمر).

(٦) في (ر): (البيان والتبيان).

(٧) في (ر): (الفرائض).

تكون علانيته أفضل من سريره.

وقيل: هو كلُّ قولٍ أو فعلٍ<sup>(١)</sup> قبيح.

ابن عباس: هو الرِّئاء<sup>(٢)</sup>، قال: ﴿وَالْبَغْيُ﴾<sup>(٣)</sup>: الكِبْر<sup>(٤)</sup>، وقيل: هو التعدي، ومجازة الحد.

وقوله: ﴿وَلَا نَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ أي: بعد تغليظها، عن مجاهد.

وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾: (الأنكاث):

ما [نُقِضَ من الخَزِّ، والوَبْرِ، وغيرهما؛ لِيُعْزَلَ ثانيةً، وكذلك كلُّ]<sup>(٥)</sup> منقوضٍ بعد القتل.

قال مجاهد: نزلت هذه<sup>(٦)</sup> الآية في الحلف الذي كان بينهم في الجاهلية،

أمروا في الإسلام أن يوفوا به، ولا ينقضوه.

ابن زيد: هؤلاء قومٌ حالفوا قومًا، فجاءهم أعزٌّ منهم، فأرادوا نقض

العهد<sup>(٧)</sup> الأوَّل، ومخالفة الآخرين، فنهوا عن ذلك.

وقوله<sup>(٨)</sup>: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ أي: لأن<sup>(٩)</sup> تكون أمةٌ أكثرَ عددًا

(١) أو فعل: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (الرياء)، والمثبت موافق لمصادره، انظر «تفسير الطبري» (٢١٦٥٨).

(٣) في (ر): (والمعنى)، وهو تحريف.

(٤) زيد في (ر): (والبغي).

(٥) ما بين معقوفين جاء في (ر) هكذا: (نكن منه الحق، وغيره، ليدل بالله وكلاً)، وهذا تحريف كله.

(٦) هذه: مثبتة من (ر).

(٧) العهد: ليس في (ر).

(٨) في (ط): (وذلك قوله)، ولا يصح، ولعله تكرار للسابق.

(٩) في غير (ط): (لا)، وهو خطأ.

وأقوى<sup>(١)</sup> من أمة، و﴿أَرْبَى﴾: من الزيادة؛ يقال<sup>(٢)</sup>: (أربى على المئة)؛ أي<sup>(٣)</sup>: زاد عليها.

وقيل: هو تحذير<sup>(٤)</sup> لمن بايع<sup>(٥)</sup> النبي ﷺ من<sup>(٦)</sup> أن ينقضوا العهد؛ من أجل قلة المسلمين، وكثرة المشركين.

وروي: أن التي كانت تنقض غزها رَيْطَةُ بنتُ سعد<sup>(٧)</sup>، كانت تغزل غزلاً، ثم تأمر جارية لها أن تنقضه.

وقيل: بل<sup>(٨)</sup> هي<sup>(٩)</sup> امرأة مَوْسُوسَةَ، تسمى خطية، كانت<sup>(١٠)</sup> بمكة تغزل<sup>(١١)</sup> عند الحجر طول نهارها، ثم تنقضه.

وقيل: لم يقصد به امرأة بعينها.

ومعنى ﴿لَتَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾: خديعةً وغروراً.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَبُلُّوكُمْ اللَّهُ بِهِ﴾ أي: يختبركم بأمره إياكم بالوفاء.

(١) في (ر): (أقوى)، دون واو.

(٢) في (ط): (لا يقال)، وهو خطأ.

(٣) في (ط): (إذا).

(٤) في (ر): (هي عقد)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (تابع).

(٦) في (ط): (من أجل)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٧) في (ر): (سعيد)، والمثبت موافق للمصادر، انظر «المحرر» (٥٠٠/٨)، «تفسير القرطبي» (٤١٩/١٢).

(٨) بل: ليست في (ر) و(ك).

(٩) هي: ليست في (ر).

(١٠) كانت: ليست في (ك).

(١١) في (ر): (تنزل)، وهو تحريف.

[وقوله تعالى: ﴿فَزَلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ أي: فتهلكوا بعد أن كنتم آمنين<sup>(١)</sup> من الهلاك، وهذا مثلٌ تستعمله العرب لكلِّ مَنْ وقع في هلكة<sup>(٢)</sup>].

وقوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾: قال ابن عباس<sup>(٣)</sup>: هو الرزق الحلال، الحسن: القناعة، ابن جبّير: يعني: الحياة الطيبة في الآخرة.

وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أي: فإذا أردت قراءة القرآن.

﴿إِنَّهٗ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: حُجَّة.

الثوري: ليس له سلطان أن يحمِلَ<sup>(٤)</sup> المؤمنَ على ذنبٍ لا يُعْفَرُ.

وقيل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: هم المذكورون في قوله: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ

الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهٖ مُشْرِكُونَ﴾: قال الضحَّاك: (الهاء) في ﴿بِهٖ﴾ لله

تعالى، وقيل: (الهاء)<sup>(٥)</sup> للشيطان؛ والمعنى: والذين هم من أجله مشركون.

وقوله: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ آيَةً﴾ الآية<sup>(٦)</sup>:

قال مجاهد: أي: رفعنا آية، وجعلنا موضعها غيرها.

غيره<sup>(٧)</sup>: المعنى: نسخنا آيةً بآيةٍ أشدَّ منها عليهم.

(١) في (ط): (مؤمنين).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) قال ابن عباس: سقط من (ك)، والقول ثابت له في المصادر.

(٤) في غير (ر): (أي يحلّي)، ولا يصح، ولعله تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢١٧٤).

(٥) في (ط): (إنها).

(٦) الآية: ليست في (ط).

(٧) غيره: سقط من (ر).

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ أي: كاذب، فقال<sup>(١)</sup> الله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ  
الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني: جبريل عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي  
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِيْهُ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾<sup>(٢)</sup>: قال ابن عباس: كان اسم  
الذي يلحدون إليه<sup>(٣)</sup> بلعام، وكان غلاماً<sup>(٤)</sup> يقرأ التوراة.

عِكْرِمَةُ: هو غلامٌ لبني عامر بن لؤي<sup>(٥)</sup>، واسمه: يعيش.

مجاهد: هو عبدٌ لبني<sup>(٦)</sup> الحضرمي، كان روميًا، يُحسن الكتب<sup>(٧)</sup>.

الضحاك: هو سلمان الفارسي<sup>(٨)</sup>.

وقيل: هما غلامان؛ اسم أحدهما: جَبْر<sup>(٩)</sup>، والآخر: يَسَار، وكانا<sup>(١٠)</sup> يقرأان  
التوراة.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾<sup>(١١)</sup> [الآية:

(١) في (ك): (قال).

(٢) قوله: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ليس في (ر).

(٣) إليه: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (غلام)، وهو خطأ.

(٥) في (ر): (من)، وهو تحريف.

(٦) زيد في (ر): (عبد)، والمثبت موافق للمصادر.

(٧) في (ر): (الكتاب).

(٨) ضعّفه ابن عطية في «المحرر» (٥١٠/٨)؛ لأن سلمان أسلم بعد الهجرة بمكة.

(٩) في (ر): (مجر)، والمثبت موافق للمصادر.

(١٠) في غير (ط): (كانا)، دون واو.

(١١) زيد في (ك): ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، وستأتي.

قال ابن عباس، وقَتادة: نزلت في عمّار بن ياسر<sup>(١)</sup>، أُكْرِهَ على الكفر، فقارب بعض ما أريد منه<sup>(٢)</sup>.

﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأَيْمَنِ﴾: عِكْرَمَةٌ: نزلت في قوم أسلموا بمكّة، ولم يُمكنهم الخروج، فأخرجهم المشركون يوم بدرٍ كُرْهًا؛ فقتلوا<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿ثُمَّ رَأَيْتُكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنِّي بَعْدَ مَا فُتِنُوا﴾: قال قَتادة:

نزلت في قوم خرجوا مهاجرين إلى المدينة بعد أن فتنهم<sup>(٤)</sup> المشركون، وعدّبوهم<sup>(٥)</sup>.

وقيل: نزلت في ابن أبي<sup>(٦)</sup> سَرْج، وقد كان ارتدّ، ولحق بالمشركين؛ فأمر

النبي ﷺ بقتله يوم فتح مكّة؛ فاستجار بعثمان بن عفان<sup>(٧)</sup>؛ فأجاره النبي ﷺ<sup>(٨)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجَدِّدًا عَنْ نَفْسِهَا﴾: جاء في الخبر: «أَنَّ كُلَّ

أَحَدٍ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: نَفْسِي نَفْسِي؛ مِنْ شِدَّةِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، سِوَى مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ فِي أُمَّتِهِ»<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ك): (يسار)، وهو خطأ، بتكرار ما سبق.

(٢) منه: مثبتة من (ك)، وما بين معقوفين سقط من (ر)، انظر «أسباب النزول» (ص ٢٨٨).

(٣) في (ر): (فقبلوا)، وهو تصحيف.

(٤) في (ط): (فتنوهم).

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص ٢٨٩).

(٦) أبي: سقطت من (ر).

(٧) بن عفان: مثبت من (ط).

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١٧٤٩) من حديث عكرمة والحسن، لكن فيه أن الذي استجار له هو أبو عمرو.

(٩) يوم: ليس في (ر).

(١٠) أخرج أصله البخاري في «صحيحه» (٣٣٤٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٩٤) (٣٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



وقوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ الآية:

قال ابن عباس، وغيره: يعني: مكة، وعن حفصة<sup>(١)</sup> والزُّهري: أنها المدينة.

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا﴾: قيل: هو أمرٌ للمؤمنين، وقيل:

للمشركين<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ النبي ﷺ بعث إليهم بطعامٍ؛ رِقَّةً<sup>(٣)</sup> عليهم.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني: ما قصه في

(الأنعام) من قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] الآية.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِتْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>: قال ابن مسعود<sup>(٥)</sup>:

(الأُمَّة): معلّم الخير.

مجاهد<sup>(٦)</sup>: المعنى: كان<sup>(٧)</sup> مؤمناً وحده.

﴿وَأَتَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: قال مجاهد: لسان صدقٍ.

وقيل: هو<sup>(٨)</sup> أنه ليس من أُمَّةٍ إلَّا وهي تتولاه وترضاه، عن قتادة، وغيره<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (جعفر)، وفي (ك): (حفص)، وكلاهما تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٥٠٦٤/٦)، وهي حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ، ولدت قبل مبعثه بخمس سنين، وكانت امرأةً سالحة، صوامة قوامة، توفيت سنة (٤٥ هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٨٠/١٠)، «الإصابة» (٢٧٣/٤).

(٢) للمشركين: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (ومد)، وهو تحريف.

(٤) قوله: ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾ ليس في (ك).

(٥) في (ر): (عباس)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢١٧٦٤) و(٢١٧٧١).

(٦) مجاهد: سقطت من (ك)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢١٧٧٤).

(٧) كان: ليست في (ر).

(٨) هو: ليست في (ر).

(٩) وغيره: ليست في (ط).

و(القانت): المطيع، و(الحنيف): المائل، وقد تقدّم ذكره.  
وتقدّم<sup>(١)</sup> القول في قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾.  
وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾: قال قتادة: أحلّه  
بعضهم، وحرّمه بعضهم.

قال مجاهد: تركوا الجمعة، وأخذوا السبت.  
وقوله: ﴿وَجَدِلْتُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: قيل: هي منسوخة، وقيل: المعنى: ألنّ  
لهم جانبك.

وقوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ الآية:  
قال ابن عباس: لما مثل المشركون بحمزة عمّ النبي ﷺ؛ جَزَع عليه<sup>(٢)</sup> جَزَعًا  
شديدًا، وقال: «لَأُمَثِّلَنَّ بثلاثين من قريش»؛ فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.  
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾: [قال الحسن: اتقوا فيما حرّم  
عليهم، وأحسنوا في أداء فرائضهم]<sup>(٤)</sup>.

### القراءات:

ابن عباس: ﴿كَذَلِكَ تَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) قوله: (ذكره، وتقدم) سقط من (ر).

(٢) في غير (ر): (إليه).

(٣) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٥٦/٤) (٤١٥٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وفي سنده عبد العزيز بن  
عمران، وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٠٥١)، وانظر «أسباب النزول»  
(ص ٢٨٩).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في النسخ: (يتم)، والمثبت موافق لما في «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٢٢٠)، و«المحرر» (٤٨٦/٨) عن  
ابن عباس، وقال: (على أنّ النعمة هي التي تتم)، وكذا في «البحر» (٥٧٨/٦).

ابن عَبَّاسٍ، وَعِكرِمَةُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ﴾؛ بفتح التاء واللام<sup>(١)</sup>.  
 ابن كثير، وعاصم: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾؛ بنون، والباقون: بياء<sup>(٢)</sup>.  
 الحسن<sup>(٣)</sup>: ﴿بَشَّرَ اللِّسَانَ الَّذِي﴾<sup>(٤)</sup>؛ بالألف واللام<sup>(٥)</sup>.  
 ابن عامر: ﴿مَنْ بَعَدَ مَا فَتَنُوا﴾؛ بفتح الفاء والتاء<sup>(٦)</sup>.  
 عبد الوارث، وعبيد، عن أبي عمرو<sup>(٧)</sup>، والحسن: ﴿لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾؛  
 بنصب ﴿الْخَوْفِ﴾<sup>(٨)</sup>.

ابن هُرْمُزٍ، وابن أبي إسحاق، وغيرهما: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ  
 الْكُذْبَ﴾؛ بالجرِّ، مَسَلْمَةُ بن مُحَارِبٍ: ﴿الْكُذْبُ﴾، يعقوب الحَضْرَمِيُّ باختلافٍ  
 عنه: ﴿الْكُذْبُ﴾؛ بالنصب، مع ضمِّ الكاف والذال<sup>(٩)</sup>.  
 أبو حَيَّوَةَ: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ﴾<sup>(١٠)</sup>.  
 مُحَمَّد بن سيرين: ﴿وَإِنْ عَقَّبْتُمْ فَعَقَّبُوا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٧٤)، «المحرر» (٤٨٦/٨).

(٢) «السبعة» (ص ٣٧٥)، «الحجة» (٧٨/٥)، وزاد ابن زنجلة في «حجة القراءات» (ص ٣٩٣): (ابن عامر).

(٣) الحسن: سقط من (ك)، وهي ثابتة له.

(٤) قوله: ﴿الَّذِي﴾ مثبت من (ط).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٧٤)، «المحتسب» (١٢/٢).

(٦) «السبعة» (ص ٣٧٦)، «الحجة» (٧٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٥)، وقبل هذه الآية اختلافهم في  
 قراءة ﴿يُلْحِذُونَ لِئِهِ﴾، ولم يذكرها المؤلف.

(٧) عن أبي عمرو: ليس في (ر) و(ك).

(٨) «الكامل» (ص ٥٨٥-٥٨٦)، «المحرر» (٥٢٩/٨).

(٩) في (ر): (وضم الذال)، وانظر «المحتسب» (١٢/٢)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٧٣) عن الحسن.

(١٠) «الكامل» (ص ٥٨٦)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٤) عن غيره.

(١١) في (ر): ﴿عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾، وهي قراءة الجماعة، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٧٤)،  
 «المحتسب» (١٣/٢).

ابن كثير: ﴿ضَيْقٌ﴾؛ بكسر الضاد ههنا، وفي (النمل) (١).



ليس فيها (٢) ياءٌ إضافةً مختلفٌ فيها سوى قوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِ عَى الَّذِينَ﴾ [٢٧]: روى هُبَيْرَةُ عن حفص عن عاصم إسكانها.

وفيها محذوفتان: ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [٢]، و﴿فَارْهَبُونَ﴾ [٥١]: أثبت الياءَ فيها سلاماً، ويعقوب، وحذف الباقيون (٣).

### الإعراب:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾: نصب ﴿أَنْكَا﴾؛ لأنه في معنى المصدر؛ لأنَّ معنى (نكثت) و﴿نَفَضَتْ﴾ (٤) سواءٌ.

﴿أَنْ تَكُونُ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾: موضع ﴿أَرْبَى﴾: رفعٌ، وقال الفراء: موضعها (٥) نصبٌ، و﴿هِيَ﴾ من قوله: ﴿هِيَ أَرْبَى﴾ عمادٌ، وشبَّهه بقوله: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ [المزمل: ٢٠] (٦)، وليس ﴿هُوَ﴾ (٧) مثله؛ لأنَّ (الهاء) في ﴿تَجِدُوهُ﴾ معرفة، و﴿أُمَّةً﴾ نكرة، والعمادُ لا يكون مع النكرة، ووجهُ قوله أنَّ (٨) ﴿أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾

(١) يعني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النمل: ٧٠)، وانظر «السبعة» (ص ٣٧٦)، «الحجة» (٧٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٥).

(٢) أي: سورة النحل.

(٣) انظر «السبعة» (ص ٣٧٦)، «التذكرة» (٤٠٣/٢).

(٤) في (ط): ﴿نَفَضَتْ﴾ و«نكثت».

(٥) موضعها: ليس في (ر).

(٦) انظر «معاني القرآن» (١١٣/٢).

(٧) قوله: ﴿هُوَ﴾ مثبت من (ط).

(٨) أنَّ: سقطت من (ر).

يقرب من المعرفة؛ للزوم ﴿مَنْ﴾، ولطول الاسم.

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾<sup>(١)</sup> بمعنى: (شيء)<sup>(٢)</sup>، وتكون الجملة التي هي ﴿كَانُوا﴾ وما بعدها صفةً لها<sup>(٣)</sup>، والراجعُ محذوف؛ والتقدير: بأحسن شيء<sup>(٤)</sup> كانوا يعملونه، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ موصولةً معرفةً، والعائد محذوف؛ والتقدير: بأحسن الذي كانوا يعملونه، وتكون بمعنى الجمع، ويجوز أن يُراد بقوله: ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ المصدرُ؛ فيكون المعنى: بأحسن عملهم.

وقوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾: موضع ﴿مَنْ﴾ الأولى رفعٌ؛ بأنّها بدلٌ من قوله: ﴿الْكَاذِبُونَ﴾، أو ابتداء. والثانية ابتداءً ثانٍ، والخبر: ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ﴾، ويجوز أن يكون موضع الثانية نصباً على الاستثناء.

ومن قرأ: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا فَتَنُوا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فالمعنى: فتن بعضهم نفسه بإظهار ما أظهر [للتقية، فكأنه حكى الحال التي كانوا عليها من إظهار ما أظهره]<sup>(٦)</sup> للتقية؛ لأن الرخصة لم تكن نزلت بعد، وتقدم معنى ﴿فَتَنُوا﴾<sup>(٧)</sup> في التفسير. ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾<sup>(٨)</sup>: يجوز أن ينتصب ﴿يَوْمَ﴾ على

(١) زيد في (ط): (شرطاً)، ولا يصحُّ.

(٢) في (ط): (مثنى)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (لـ ﴿مَا﴾).

(٤) في (ط): (بأحسن الذي هي)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) وهي قراءة ابن عامر.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) على قراءة بقية السبعة.

(٨) قوله: ﴿تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ ليس في (ر).

تقدير: لغفورٌ رحيمٌ يومَ تأتي، فلا يوقف على ﴿رَحِيمٌ﴾، ويجوز أن ينتصب على تقدير: اذكر يوم تأتي؛ فيوقف على ﴿رَحِيمٌ﴾.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾: تقديره: وضرب الله مثلاً مثلَ قريّةٍ؛ فحذف المضاف، ﴿ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾: خبر بعد خبر.

وقوله تعالى: ﴿فَأَذْفَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾: مَنْ جَرَّ ﴿الْخَوْفِ﴾<sup>(١)</sup>؛ عطفه على ﴿الْجُوعِ﴾، وَمَنْ نَصَبَهُ<sup>(٢)</sup>؛ عطفه على ﴿لِبَاسٍ﴾.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَمَّا تَصَفَّ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالجرِّ؛ فعلى البدل من (مَا)؛ أي<sup>(٤)</sup>: ولا تقولوا للكذبِ<sup>(٥)</sup> الذي تصفه ألسنتكم: هذا حلالٌ، وهذا حرام، و﴿الْكُذْبِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ جمع (كاذب)، أو (كذوب)، وهو صفة للألسنة.

وَمَنْ قرأ: ﴿الْكُذْبِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بالنصب؛ فهو جمع (كذاب)؛ ك(كتاب وكتب)، وجمع؛ لأنّه أريد<sup>(٨)</sup> به النوع، ولم يُردْ به الجنس، والنصب فيه بالمصدر الذي هو (ما) و﴿تَصَفُّ﴾<sup>(٩)</sup> على تقدير حذف (مِنْ)<sup>(١٠)</sup>؛ والمعنى: مِنَ الْكُذْبِ، وكذلك قراءة الجماعة.

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي رواية عن أبي عمرو، وقراءة الحسن.

(٣) وهي قراءة ابن هرمز، وابن أبي إسحاق.

(٤) أي: ليست في (ك).

(٥) في (ر): (لكذب).

(٦) وهي قراءة مسلمة بن محارب.

(٧) وهي قراءة يعقوب بخلاف.

(٨) في (ر): (أراد).

(٩) في (ط): (ونصب).

(١٠) في (ر): (ما)، ولا يصح.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِنْ عَقَّبْتُمْ فَعَقَّبُوا﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: وَإِنْ تَتَّبَعْتُمْ فَتَتَّبِعُوا بقدر حَقِّكُمْ، و﴿عَاقَبْتُمْ﴾ على ما تقدّم في التفسير.

وفتح الضاد وكسرُها من ﴿ضَيِّقٍ﴾ لغتان<sup>(٢)</sup>، وهو مصدرٌ في الحالين. وقيل: هو بالفتح مصدرٌ، وبالكسر اسم، ومذهب الكوفيين: أن الفتح يستعمل في المصدر، والكسر<sup>(٣)</sup> في (البيت)، و(الدار)، وشبههما. ويجوز أن يكون أصل ﴿ضَيِّقٍ﴾: (ضَيِّق)؛ ك(مَيِّت)، فحُفِّف<sup>(٤)</sup>، وأنكر ذلك<sup>(٥)</sup> أبو عليّ، وقال: [قال] <sup>(٦)</sup> الأَخْفَشُ <sup>(٧)</sup>: الأَحْسَنُ أَنْ <sup>(٨)</sup> يَكُونَ مَصْدَرًا؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ صِفَةً مِثْلَ: (مَيِّت)؛ أَقَمْتَ <sup>(٩)</sup> الصِّفَةَ مُقَامَ الْمَوْصُوفِ مِنْ <sup>(١٠)</sup> غَيْرِ ضَرُورَةٍ<sup>(١١)</sup>.



هذه السورة مكّية، سوى ثلاث آياتٍ منها؛ وهي قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ

(١) وهي قراءة ابن سيرين.

(٢) والكسر قراءة ابن كثير، والفتح قراءة الباقيين.

(٣) في (ر): (وبالكسر).

(٤) فحفف: ليست في (ر)، وهنا القول لأبي عبيدة في «مجاز القرآن» (١/٣٦٩).

(٥) ذلك: سقطت من (ر).

(٦) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) الأَخْفَشُ: سقطت من (ك)، والقول ثابت له، كما سيأتي.

(٨) أن: سقطت من (ط)، و(الأحسن): مثبتة من (ك).

(٩) في (ر): (أَبْتَبْتُ).

(١٠) في غير (ر): (في).

(١١) انظر «الحجة» (٨٠/٥)، وقد نقله عن أبي الحسن الأَخْفَشِ.

عَاقِبْتُمْ ﴿ إلى آخر السورة [١٢٦-١٢٨]؛ فإنَّها نزلت بالمدينة في قصَّة حمزة رضي الله عنه، على ما قدَّمناه<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباس في الآيات الثلاث: نزلت<sup>(٢)</sup> بين<sup>(٣)</sup> مكة والمدينة في مُنصرَفِ النبي صلى الله عليه وآله من أُحُدِ.

فتادة: من أوَّل السورة إلى ذكر الهجرة [يعني: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [٤١]] مكِّيٍّ، وسائرُها<sup>(٤)</sup> مدنيٌّ، وقاله جابر بن زيد<sup>(٥)</sup>.  
وعددها مئة آية، وثمانٍ وعشرون آية، لم يُخْتَلَف فيها<sup>(٦)</sup>.



(١) في (ط): (تقدم)، وتقدم في التفسير.

(٢) في (ط): (نزلن).

(٣) في (ر): (في).

(٤) في (ر): (وشامي)، وهو تحريف.

(٥) في غير (ك): (الربيع)، وهذا تحريف، وهو جابر بن زيد الأزدي أبو الشعثاء، وتقدمت ترجمته في سورة آل عمران.

(٦) فيها: سقطت من (ر).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة بني إسرائيل

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتَانًا إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ١-٤٠].

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فِإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْسُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِن عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَن يُعَذِّبُ النَّاسَ فَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ

(١) بداية الآية إلى قوله: ﴿إِنْتَانًا﴾ ليس في (ط).

تَقْصِيلاً ١٢) وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ. وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَشْهُرًا ١٣) أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤) مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ. وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ وَزُرْ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ١٥) وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا تَدْمِيرًا ١٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ١٧) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ١٩) كَلَّا نُمَدِّدْ هُنَّ وَأَنْزَلْنَا لَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَدِيدًا ٢٠) أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ كَمْظُورًا ٢١) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَحْدُولًا ٢٢) وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُنْفِي وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ٢٤) رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ٢٥) وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ. وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِي السَّبِيلِ وَلَا نُبَدِّرْ تَبْدِيرًا ٢٦) إِنْ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ٢٧) وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ٢٨) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ٢٩) إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ٣٠) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا ٣١) وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِتْنَةً كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ٣٢) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ بِالْفُسْطٰسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْفَلِقَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴿٤٠﴾

### الأحكام:

قد تقدّم القولُ في قوله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾، وفي استغفار الإنسان لأبويه إذا كانا كافرين، وقول من قال: إنه منسوخ، ومن أجازَه ما دامَا حَيِّينِ، ومن منع منه<sup>(٢)</sup>.

ووصى الله تعالى في هذه الآية ببرِّ الوالدين، وكرَّره في القرآن<sup>(٣)</sup>، وحضَّ<sup>(٤)</sup> عليه النبيُّ عليه الصلاة والسلام، ورُوي: أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ، فقال: هل بقي عليَّ من برِّ والديِّ شيءٌ أبرَّهما<sup>(٥)</sup> به بعد موتهما؟ فقال: «نعم؛ الصلاةُ عليهما؛

(١) في (ر): (في مثله).

(٢) انظر تفسير الآية (١١٤) من سورة التوبة.

(٣) وكرَّره في القرآن: سقط من (ط).

(٤) في (ر): (وما حضَّ).

(٥) في (ك): (أكرمهما).

[يعني: الدعاء لهما]، والاستغفار لهما، وإكرام<sup>(١)</sup> صديقهما، وإنفاذ<sup>(٢)</sup> عهودهما، وصلة الرّحم التي لا توصل إلا بهما<sup>(٣)</sup>.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ بَدْرًا﴾: نهى الله تعالى عن إتلاف رزقه في غير وجهه، وليس من أنفق في طاعته بداخل في ذلك؛ يدلُّ على ذلك قوله: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾؛ يريد: إخوانهم في المعصية<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾:

اختلف العلماء في النساء: هل هنَّ من أولياء الدم؟ وهل يجوز عفوهُنَّ فيه؟ فذهب مالك رحمته، والأوزاعي، وغيرهما: إلى أَنَّهُنَّ لا عفوهُنَّ، وقال الثوري، والشافعي، وأبو حنيفة، وغيرهم<sup>(٥)</sup>: عفو كلِّ ذي سَهْمٍ جائزٌ، كان رجلاً أو امرأة. ولا نسخ فيه.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ﴾ يعني: مسجد إيليا، سُمِّيَ الْأَقْصَى؛ لِبُعْدِ مَسَافَةِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وحديث الإسراء مشهور، وقد ذكرته في «الكبير». وقوله: ﴿الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ﴾: قيل: يعني<sup>(٦)</sup>: ما حوله من الأنهار والبركات،

(١) في (ر): (واذكر).

(٢) في (ر): (وإيفاء)، وهي لفظ رواية ابن ماجه.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٥١٤٢)، وابن ماجه في «سننه» (٣٦٦٤) من حديث أبي أسيد، وفيه علي بن

عبيد: لا يعرف.

(٤) في (ر): (في الشياطين)، ولا يصح.

(٥) في (ك): (وغيرهما)، ولا يستقيم.

(٦) يعني: ليست في (ط).

وقيل: يعني: تطهيره<sup>(١)</sup> من الشرك، واختصاصه إياه بالأنبياء عليهم السلام.  
 وقوله: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾: [المعنى: سبحانه الذي أسرى بعده ليلاً،  
 وآتى موسى الكتاب]<sup>(٢)</sup>؛ فخرج<sup>(٣)</sup> من الغيبة إلى الإخبار عن نفسه تعالى، وقوله  
 [أيضاً<sup>(٤)</sup>]: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ معناه: أسرينا بعبدنا، فدل<sup>(٥)</sup> عليه ما  
 بعده من قوله<sup>(٦)</sup>: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأْتَنَّا﴾؛ فحمل ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ على المعنى.  
 وقوله تعالى<sup>(٧)</sup>: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً﴾ أي: شريكاً، عن مجاهد،  
 وقيل: كفيلاً، وقيل: ربّاً.

الفراء: كافياً<sup>(٧)</sup>؛ والتقدير: عهدنا إليه في الكتاب ألا تتخذوا من دوني  
 وكيلاً، وقيل: التقدير: لئلا تتخذوا.

وقوله: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ﴾ أي: يا ذرية من حملنا مع نوح؛ على  
 النداء<sup>(٨)</sup>، والمراد بـ(الذرية): كل من<sup>(٩)</sup> احتجج عليه بالقرآن؛ وهم<sup>(١٠)</sup> جميع من  
 على<sup>(١١)</sup> الأرض.

(١) في (ر): (تطهره).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (يخرج).

(٤) أيضاً: ليست في (ك).

(٥) في (ك): (يدل).

(٦) في (ط): (بعده وقوله).

(٧) انظر «معاني القرآن» (١١٦/٢).

(٨) في (ر): (بالنداء).

(٩) في (ك): (ما).

(١٠) في (ر): (بالقرآن، وقيل: هو جميع...)، والمثبت موافق لما نقله القرطبي عن المهدي في «تفسيره» (١٧/١٣).

(١١) في (ر): (في).

﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾: قال قتادة<sup>(١)</sup>: كان إذا لبس ثوبًا قال: بسم الله، وإذا نزعها قال: الحمد لله.

وقال غيره: كان يقول ذلك إذا أكل، وإذا<sup>(٢)</sup> فرغ من أكله.  
 ورُوي: أنه كان يقول إذا خرج منه<sup>(٣)</sup> البراز: الحمد لله [الذي سَوَّغَنِيكَ طَبِيبًا، وأخرج عني أذاك، وأبقى<sup>(٤)</sup> في منفعتك].  
 وقوله تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾: قال ابن عباس: أي: أعلمنا، وأصل (القضاء): الإحكام للشيء، والفرغ منه.  
 وقوله تعالى: ﴿لِنُقْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾: قال مجاهد: جاءهم بُخْتَنَصْرُ؛ فهزمه<sup>(٦)</sup> بنو إسرائيل، ثم جاءهم ثانية؛ فقتلهم، ودمرهم تدميرًا.  
 قتادة: بعث عليهم<sup>(٧)</sup> في أول مرة جالوت، وفي الثانية بُخْتَنَصْرُ.  
 وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾ أي: أولى<sup>(٨)</sup> المرأتين.  
 ﴿فَجَاسُوا خَلَلِ الدِّيَارِ﴾ أي: ترددوا، وتخللوا بين الدُّور.  
 ﴿تُرَدِّدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: ما فعل بهم في زمن<sup>(٩)</sup> طالوت حين قتل جالوت.

(١) قال قتادة: سقط من (ك)، والقول ثابت له، كما في «تفسير الطبري» (٢١٨٤٠).

(٢) إذا: ليست في (ر).

(٣) في (ك): (من).

(٤) في (ط) و(ك): (وبقي)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢١٨٣٩).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (فهزموه).

(٧) في (ر): (إليهم).

(٨) في (ط): (أول).

(٩) في (ر): (من زمان).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾: يجوز أن يكون ﴿نَفِيرًا﴾ جمع ﴿نَفَر﴾، ويجوز أن<sup>(١)</sup> يكون بمعنى: (نافر)؛ وهو من نفر مع الإنسان من عشيرته وأصحابه. ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني: الآخرة من المرّتين؛ ﴿لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ﴾ أي: بعثناهم<sup>(٢)</sup> ليسوءوا وجوهكم؛ يعني به: ما فعل<sup>(٣)</sup> بهم<sup>(٤)</sup> بختنصر، وحذف جواب (إذا) في الثاني؛ لدلالة الأوّل عليه.

وقيل: إن إفسادهم الثاني هو قتل يحيى بن زكريا.

وقوله تعالى: ﴿وَلِيَسْتَرْوُوا مَا عَلَوْنَا نَبِيرًا﴾ أي: وليدمروا ما غلبوا عليه، ويفسدوه.

وقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ وقد فعل ذلك بهم، فكثّر عددهم<sup>(٥)</sup>، وجعل منهم الملوك.

الضحّاك: (الرحمة): محمّد ﷺ.

وقوله: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ أي: وإن عدتم إلى الفساد<sup>(٦)</sup>؛ عدنا إلى الانتقام. قال ابن عبّاس<sup>(٧)</sup>: فعادوا؛ فسلب الله عليهم ثلاثة من ملوك فارس، وعنه وعن قتادة: سلط الله عليهم النبي ﷺ والمؤمنين.

(١) ويجوز أن: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (يغشاكم)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (فعله).

(٤) بهم: ليس في (ك).

(٥) في (ر): (عدوهم)، ولا يصح.

(٦) في (ر): (الإفساد).

(٧) زيد في (ط): (ومجاهد، وغيرهما)، ولم أقف على هذا، وما سيأتي من قوله: (عنه)، يدل على تركه، وهو

تكرار من الناسخ لما يلحق.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ أي: محبسًا، عن ابن عباس، ومجاهد،

وغيرهما.

الحسن: مهادًا.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أي: للحال التي هي

أقوم؛ وهي الإيمان والتوحيد.

وقوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾: قال ابن عباس، وغيره: أي:

يدعو على نفسه وولده؛ أي<sup>(١)</sup>: عند غضبه.

وقيل: نزلت في النَّضْر بن الحارث، كان يدعو ويقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا

هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمِّطْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢].

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ مَجْبُولًا﴾: روي: أَنَّ الله تعالى لما نفخ في آدم من روحه؛ جاءت

النفخة<sup>(٢)</sup> من قِبَلِ رأسه؛ فهمَّ أن يقوم<sup>(٣)</sup> قبل تمام<sup>(٤)</sup> خلقه.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>:

قال ابن عباس: خلق الله تعالى شمسين من نور عرشه، فجعل ما سبق في

علمه أن يكون شمسًا مثل الدنيا، على قدرها ما بين مشارقها إلى مغاربها<sup>(٦)</sup>،

وجعل القمر دون الشمس، وأرسل جبريل؛ فَأَمَرَ<sup>(٧)</sup> جناحه على وجهه ثلاث

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (ر): (النعمة)، وهو تحريف.

(٣) زيد في (ك): (من).

(٤) في (ر): (إتمام).

(٥) الآية: ليست في (ك).

(٦) في (ر): (ومغاربها).

(٧) في (ر): (فجّر).



مرات وهو يومئذ شمس، فطمس ضوءه، وبقي نوره، فالسواد الذي ترونه في القمر أثر المحو، ولو تركه شمساً لم يُعرف الليل من النهار.

وقوله تعالى: ﴿وَكَلَّ إِنْسَانَ الزَّمَنَةَ طَيْرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾: قال ابن عباس وغيره: ﴿طَيْرُهُ﴾: عمله، وعنه أيضاً: ما قُدِّرَ عليه لا يفارقه.

الضحك: رزقه، وأجله، وشقاوته، وسعادته.

وحقيقته: ما يطير له من خير أو شرٍّ؛ فحُوطبوا بما يعلمون<sup>(١)</sup> من استعمالهم في التفاؤل<sup>(٢)</sup> سوانح الطير وبوارحها.

وخصَّ (العنق)؛ لأنه موضع القلادة والسِّمَّة، والتعاليق تستعمل فيه<sup>(٣)</sup> كثيراً.

وقوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ أي: محاسباً يحسب عليك أعمالك، فلا تحتاج مع حسابه إلى شاهد.

قال قتادة: سيقراً يومئذٍ من لم يكن يقرأ.

وقوله: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ الآية:

قيل: إنها نزلت في أبي سلمة بن الأسود وكان مؤمناً، وفي الوليد بن المغيرة وكان كافراً، وكان يقول: أتبعوني وأنا أحمل أوزاركم.

وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾: روي عن أبي هريرة: أن الله تعالى يبعث يوم القيامة رسولاً<sup>(٤)</sup> إلى أهل الفترة، والأبكم، والأخرس، والأصم؛

(١) في غير (ر): (يعملون)، وهو تحريف.

(٢) في غير (ر): (المتفائل)، ولا يستقيم.

(٣) في (ر): (فيها).

(٤) رسولاً: سقط من (ر).

فيطيعه منهم مَنْ كان يريد أن يطيعه في الدنيا، وتلا الآية<sup>(١)</sup>.  
وقال غيره: إنما ذلك في الدنيا؛ والمعنى: وما كنا معدّين أحدًا بالإهلاك  
حتى نبعث رسولاً.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أي: أمرناهم بالطاعة،  
ففسقوا، عن ابن عباس، وغيره.

فتادة: المعنى: أكثرنا؛ يعني: ﴿أَمَرْنَا﴾ المقصور المخفف، وحكى نحوه أبو  
زيد، وأبو عبيدة<sup>(٢)</sup>، وأنكره الكسائي، وقال: لا يقال من الكثرة إلا (أمرنا) بالمد،  
قال: وأصلها: (أمرنا)؛ فخففت<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عباس: معنى ﴿أَمَرْنَا﴾<sup>(٤)</sup>: سلطنا؛ أي: جعلنا لهم<sup>(٥)</sup> كثرةً وسلطاناً،  
وقيل: جعلناهم أمراء.

ومن قرأ: ﴿أَمَرْنَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهي لغة، ووجه تعدية (أمر) شبهه<sup>(٧)</sup> ب(عمر)؛ من  
حيث كانت الكثرة أقرب شيء إلى العماراة؛ فعُدِّي كما عُدِّي (عمر).

ومن قرأ: ﴿أَمَرْنَا﴾؛ بالمد<sup>(٨)</sup>، فالمعنى<sup>(٩)</sup>: أكثرنا عددهم، وقال الحسن:

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» (١٣٢/١)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٣٧٤/١)، ونقله القرطبي في  
«تفسيره» (٤٤/١٣) عن المهدي.

(٢) في (ر): (عبيد)، وهو خطأ، والقول ثابت لأبي عبيدة في «مجاز القرآن» (٣٧٢/١).

(٣) في غير (ط): (فخفف)، وفي «تفسير القرطبي» (٤٦/١٣): (أمرنا)، ونقله عن المهدي، والمثبت موافق  
لما ضبط في (ف) و(ك).

(٤) وهي قراءة الحسن، وأبي العالية، كما سيأتي.

(٥) في (ر): (لكم).

(٦) وهي قراءة الحسن، وابن يعمر، كما سيأتي.

(٧) في (ر): (تشبيهه).

(٨) وهي رواية خارجة عن نافع، وحماد عن ابن كثير، وقراءة علي، وابن عباس باختلاف عنه، كما سيأتي.

(٩) في (ط): (معناه)، ولا يصح.

أكثرنا فسادهم، وهو من قولهم: (أمر بنو<sup>(١)</sup> فلان)؛ إذا كثروا<sup>(٢)</sup>.  
 و(مترفوها): مستكبروها، مجاهد: فسأقها، وتقدم القول فيه<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ الآية: أي: من<sup>(٤)</sup> يريد لها، ولا يريد  
 الآخرة، ولا يعمل لها.  
 وقوله: ﴿مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾<sup>(٥)</sup> أي: مذموم الأحوال والأعمال<sup>(٦)</sup>، وتقدم  
 معنى ﴿مَدْحُورًا﴾<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ﴾ أي: ثوابها، ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعِيهَا﴾؛ أي: عمل  
 لها عملها، ثم أخبر أن ذلك لا ينفع إلا مع الإيمان.  
 وقوله: ﴿كَانَ سَعِيهِمْ مَشْكُورًا﴾: قال قتادة<sup>(٨)</sup>: شكر الله تعالى حسناتهم،  
 وتجاوز عن سيئاتهم.  
 ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُنُوًا وَهَنُورًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾: أعلم الله تعالى أنه<sup>(٩)</sup> يرزق المؤمنين  
 والكفار.

﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ أي: ممنوعًا.

(١) في (ر): (هو)، وهذا تحريف.

(٢) في (ر): (أكثر).

(٣) انظر تفسير الآية (١١٦) من (سورة هود).

(٤) من: سقطت من (ر).

(٥) قوله: ﴿مَدْحُورًا﴾ مثبت من (ك).

(٦) والأعمال: مثبت من (ر).

(٧) وهو المبعث المطرود، انظر تفسير الآية (١٨) من (سورة الأعراف).

(٨) في (ط): (مجاهد)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢١٩٦٧) عن قتادة.

(٩) في (ر): (أن)، ولا يستقيم.

وقوله: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾: قيل: الخطاب للنبي ﷺ، والمراد: الأمة، وقيل: الخطاب للإنسان.

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أي: أمرًا أمرًا أحكمه، وفرغ منه.

وقوله: ﴿فَلَا تَقُلْ لهُمَا آفٍ﴾: ﴿آفٍ﴾: كلمة تستعمل في الضجر، خرجت مخرج الكلمة المحكيّة.

مجاهد: المعنى: لا تستقدرهما<sup>(١)</sup> كما لم يكونا<sup>(٢)</sup> يستقدرانك.

عطاء: لا تنفض<sup>(٣)</sup> يديك على والديك.

﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ أي: لا تغلظ لهما.

﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي: سهلاً ليّنًا، عن قتادة، وغيره.

ابن المسيّب: قول العبد الذليل للسيد الفظ الغليظ.

﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أي: كُن بمنزلة الذليل المقهور؛ إكراماً لهما.

وقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَكْبَرُ مِنَّمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾: قال ابن جبّير: هي البادرة تكون

من الرجل لأبويه، لا يريد بها<sup>(٤)</sup> إلا الخير، وقيل: هو عامٌّ.

﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا﴾ قال ابن المسيّب: (الأواب): الذي<sup>(٥)</sup> يُذنب،

ثمَّ يتوب، ثمَّ يُذنب، ثمَّ يتوب، [ثمَّ يُذنب، ثمَّ يتوب]<sup>(٦)</sup>.

مجاهد، وغيره: هو الراجع عن ذنبه بالتوبة.

(١) في (ر): (يستقدرانك)، وهو تكرار لما يأتي.

(٢) في (ر): (يكونوا).

(٣) في (ط): (تبغض)، وهو تصحيف.

(٤) في غير (ك): (بهما).

(٥) في (ك): (الذنب الذي...).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

ابن المُثَكِّرِ<sup>(١)</sup>: هو المصلِّي بين المغرب والعشاء.

عَوْن<sup>(٢)</sup> العَقِيلِيُّ: هو المصلِّي صلاة الضحى.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَ عَنْهُمُ أَتْبَعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾<sup>(٣)</sup> يعني: عن

هؤلاء الذين أمرت بإعطائهم، فإذا لم<sup>(٤)</sup> تجد ما تعطيههم؛ فلا تُؤَيِّسهم.

﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾ أي: لينا، قال بمعناه ابن عباس، وغيره.

ابن زيد: المعنى<sup>(٥)</sup>: إن خشيتهم منهم أن ينفقوا ما<sup>(٦)</sup> تعطونهم<sup>(٧)</sup> في غير طاعة

الله تعالى؛ فقولوا لهم قولاً جميلاً.

وقيل: إنَّها<sup>(٨)</sup> نزلت في بلال، وخبَّاب، وعامر بن فهيرة، ونظرائهم<sup>(٩)</sup> من فقراء

المسلمين، كانوا يسألون النبي ﷺ، فيسكت، ويُعرض عنهم؛ إذ لا يجد ما يعطيهم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾: قال<sup>(١٠)</sup> قتادة، وغيره: المعنى<sup>(١١)</sup>:

لا تمتنع من الإنفاق في الطاعة، ولا تبسط يدك كلَّ البسط؛ فتنتفق في غير حق.

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، أبو عبد الله أو أبو بكر المدني، روى عن أنس بن مالك، وعن

العبادلة، وابن المسيب، وروى عنه أيوب السخيتاني، وحميد بن قيس، والسفيانان، وكان حافظاً ثقةً،

سيداً، عابداً، توفي سنة (١٣٠هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥٠٣/٢٦)، «السير» (٣٥٣/٥).

(٢) عون: سقط من (ر)، وتقدمت ترجمته في سورة المائدة.

(٣) زيد في (ك): ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾، وتأتي.

(٤) في غير (ط): (إذ لا)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) المعنى: ليس في (ر).

(٦) في (ر): (وما)، وفي (ك): (فلا).

(٧) في (ر): (يعطيهم)، وفي (ط): (تعطوهم)، ولا يصحَّحان.

(٨) في (ك): (وإنما).

(٩) في (ط): (ونظرائهم).

(١٠) قال: ليس في (ط).

(١١) المعنى: ليس في (ط).

﴿فَنَقَعْدُ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ معنى قوله: ﴿مَلُومًا﴾<sup>(١)</sup>: مذنبًا، أو آثمًا، ﴿مَحْسُورًا﴾:

قد انقطع بك.

وقيل: المعنى: يلومك<sup>(٢)</sup> مَنْ يسألك؛ فلا يجد عندك ما تعطيه.

ابن زيد: المعنى: لا تمسك عن<sup>(٣)</sup> النفقة في الخير، ولا تسرف في النفقة في

الحقِّ والباطل.

وأصل (محسور) من (الكلال)<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّ قَنَاهُمْ كَانَ خِطًا كَبِيرًا﴾: (الخطأ)<sup>(٥)</sup>: ما يكون<sup>(٦)</sup> تعمُّدًا<sup>(٧)</sup>،

يقال منه<sup>(٨)</sup>: (خطيء؛ يخطأ).

و(الخطأ)<sup>(٩)</sup> مصدر (خاطأ)، وإن لم يُسمع، وقد جاء ما يدلُّ عليه؛ كقول

الشاعر: [من المتقارب]

تَخَاطَاتِ النَّبْلِ أَحْشَاءُهُ<sup>(١٠)</sup>  
.....

ف(تخاطأ): مطاوع<sup>(١١)</sup> (خاطأ).

(١) في (ر): ﴿مَلُومًا﴾، وليس بمراد.

(٢) يلومك: سقطت من (ط).

(٣) في غير (ر): (على).

(٤) في غير (ر): (الكلام)، وهو تحريف.

(٥) على قراءة الجمهور غير ابن كثير، وابن ذكوان عن ابن عامر.

(٦) في (ر): (كان).

(٧) في غير (ط): (بعمد).

(٨) منه: ليس في (ط).

(٩) على قراءة ابن كثير.

(١٠) هذا صدر بيت عجزه: (وأخَّرَ يومي فلم أعجل)، وهو لأوفى بن مطر المازني، ذكره أبو علي في «الحجة»

(٩٧/٥)، وابن عطية في «المحرر» (٦٩/٩)، وانظر «اللسان» مادة (خلل).

(١١) في (ر): (مضارع).

و﴿حَطَأًا﴾<sup>(١)</sup>: جائزٌ<sup>(٢)</sup> أن يكون بمعنى: (حَطَأًا)<sup>(٣)</sup>؛ كـ(السَّيِّئِ)، و(السَّيِّئِ)، فجاء بمعنى<sup>(٤)</sup>: (حَطِيءٌ)؛ كما جاء (أخطأ) بمعنى: (حَطِيءٌ)<sup>(٥)</sup> في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والمعنى: حَطِينَا؛ أي<sup>(٦)</sup>: لم نتعمد الذنب؛ لأنَّ المؤاخذة موضوعة عن<sup>(٧)</sup> المخطيء.

وقيل: إنَّ (الحَطَأَ) و(الحِطَاءَ) من (حَطِطْتُ أَخْطَأُ)<sup>(٨)</sup>؛ ف(الحِطَاءُ): الاسم، و(الحِطَاءُ): المصدر، و(الحِطَاءُ): اسمٌ بمعنى المصدر، فهو من (أخطأت إخطاءً)؛ كـ(العطاء) من (أعطيت).

و(الحِطَاءُ)<sup>(٩)</sup>: مصدر (حَطِيءٌ) أيضاً، يقال في مصدره بفتح الخاء وكسرها. و﴿حَطَأًا﴾ و﴿حِطَاءً﴾ غير مهموز<sup>(١٠)</sup>: أصلهما: (حَطَأًا) و(حِطَاءً) مهموزان، فحُفِّفَتِ الهمزةُ التخفيفَ<sup>(١١)</sup> القياسيَّ، وجميعُ هذه الوجوه مقروءٌ بها على ما سيأتي ذكره<sup>(١٢)</sup> في القراءات إن شاء الله تعالى.

(١) على قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر.

(٢) في (ر): (جاز).

(٣) في (ط) و(ك): (خطء)، والمثبت من (ر).

(٤) في (ر): (معنى).

(٥) في النسخ: (كما جاء «خطيء» بمعنى «أخطأ»)، وهو قلب، وعبارة: (كما جاء «خطيء»): سقطت من (ك).

(٦) في (ر): (إذ).

(٧) في غير (ر): (على).

(٨) أخطأ: مثبت من (ر).

(٩) وهذه قراءة ابن عباس، ولم يذكرها المؤلف فيما بعد، انظر «المحرر» (٦٩/٩)، ورواها ابن جني في

«المحتسب» (١٩/٢) عن ابن عامر بخلاف عنه.

(١٠) الأولى قراءة الحسن الثانية، والثانية قراءة أبي رجاء والزهري.

(١١) في (ر): (فالتخفيف)، ولا يصح، وفي (ط): (للتخفيف).

(١٢) في (ر): (على ما أذكره).

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطٰنًا﴾: قال الضحّٰك: (السلطان): أن يقتل قاتلَ وِليِّه، أو يأخذ الدِّيَّة، أو يعفو، وقيل: معناه: حُجَّةٌ.  
 ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾: قال مجاهد: لا يقتل غيرَ قاتله.  
 ابن مسعود: لا يقتل اثنين بواحد.  
 الضحّٰك: لا يقتل أبا القاتل، ولا ابنه.  
 وقيل: المعنى: لا يمثّل، وقيل: المعنى: لا يسرف القاتلُ الأوّلُ في القتل.  
 ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ أي: أن المقتول، وقيل: الولي، وقيل: دم المقتول منصورٌ على القاتل.

أبو عبيد<sup>(١)</sup>: (الهاء) للقاتل؛ [والمعنى: أن القاتل كان منصوراً إذا أُقيد منه في الدنيا، وسَلِمَ من عذاب الآخرة.  
 الفرّاء: (الهاء) للقتل<sup>(٢)</sup>] [٣].  
 وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَاتِبٌ مَسْئُولًا﴾ أي: كان مسؤولاً عنه من نَقَضَه، وقيل: معنى قوله: ﴿مَسْئُولًا﴾: مطلوباً.  
 (العهد): كلُّ عقدٍ<sup>(٤)</sup> يجب الوفاءُ به، من أمور الله تعالى، وأمور المخلوقين.

(١) في غير (ر): (عبيدة)، والذي في «مجاز القرآن» (٣٧٨/١) يدلُّ على أن مراد أبي عبيدة عودُ الضمير على ولي الدم لا على القاتل؛ لقوله: (يُعان ويُدفع إليه حتى يقتله بمقتوله)، والقول ثابت عن أبي عبيد في «إعراب القرآن» للنحاس (٢٤٠/٢)، وقال عنه: (وهذا أبعدها وأشدّها تعسُّفاً)، وكذا نسبه إليه وضعفه أبو حيان في «البحر» (٤٦/٧).

(٢) انظر «معاني القرآن» (١٢٣/٢)، وقد ذكر الفرّاء أربعة أوجه لعود الضمير، ولم يرجح أحدها، وإنما قال: (والله أعلم بصواب ذلك).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (عهد).



وقوله: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾: قال مجاهد: (القِسْطُ اس): العدل، الضحَّاك: هو الميزان.

وقوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: قال قتادة: أي: لا تقل: (سمعتُ) ولم تسمع<sup>(١)</sup>، ولا (رأيتُ) ولم ترَ، ولا (علمتُ) ولم تعلم<sup>(٢)</sup>.

ابن الحنفيَّة<sup>(٣)</sup>: هذا في شهادة الزور<sup>(٤)</sup>.

و(القَفُو): أتباع الأثر<sup>(٥)</sup>، وأصله: من<sup>(٦)</sup> (قاف يقوف قيافة)؛ فُقِلَبَ، وقد حكى الكسائي: (قفوتُ أثره)، و(قُفْتُ أثره).

وقوله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾: قال الزجاج: كلُّ ما أشرت إليه من الناس وغيرهم، ومن الموات؛ فلفظه لفظُ (أولئك)<sup>(٨)</sup>.

وقيل: يقال ذلك لكلِّ ما تشير إليه وهو مترسخ عنك.

وقيل: (هؤلاء) و(أولئك) للجمع<sup>(٩)</sup> القليل، الواقع للتذكير والتأنيث، فإذا

(١) في (ر): (أسمع)، ولا يصح.

(٢) في (ر): (أعلم)، ولا يصح.

(٣) قوله: (ابن الحنفيَّة) سقط من (ر)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٢١٠٦)، وهو محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب، وأمه الحنفيَّة خولة بنت جعفر، من بني بكر بن وائل، أبو القاسم، حدَّث عنه بنوه، وعمرو بن دينار، وأبو جعفر الباقر، وكان ورعاً كثير العلم، توفي سنة (٨١هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٩٣/٧)، «السير» (١١٠/٤).

(٤) الزور: سقط من (ر).

(٥) في (ط): (الاتباع للأثر).

(٦) من: مثبتة من (ك).

(٧) في (ر): (قفيت)، والمراد أنه من (قوف)، لا من (قفي).

(٨) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٢٣٩/٣).

(٩) في (ك): (للجميع).

أريد<sup>(١)</sup> الكثير؛ جاء بالتأنيث<sup>(٢)</sup>، ف قيل: (هذه)، و(تلك).

وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: مستكبرًا، فتادة: لا تَمْشِ حِيَلَاءَ، وكِبْرًا، وقيل: (المرح): البطر والأشر، وقيل: التَّبَحُّرُ في المَشْيِ، وقيل: تجاوز الإنسان قَدْرَه مستخفًا بالواجب عليه، وكلُّ ذلك متقارب.

﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ [أي: لن تقطعها باستكبارك واختيالك]<sup>(٣)</sup>.

﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾: بتناولك، وقيل: المعنى: لن تنالَ بذلك شيئًا لا يناله غيرك ممن لا فخر ولا احتيال فيه.

وقيل: معنى ﴿لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾: لن تقطعها كلها؛ كأنه مأخوذٌ من (الخرق)؛ وهو الفلاة الواسعة<sup>(٤)</sup>، سُمِّيتَ بذلك؛ لانقطاع أطرافها بتباعدها.

﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ أي: كلُّ ما نُهي عنه كان سيئًا<sup>(٥)</sup>؛ ف﴿كُلُّ﴾

أحاطت<sup>(٦)</sup> بالمنهي عنه فقط.

وَمَنْ قرأ: ﴿سَيِّئُهُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فلأنه تقدّم ذكرُ حَسَنٍ وَسَيِّئٍ.

وقوله: ﴿أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِ﴾ أي: أفأخلص<sup>(٨)</sup> لكم البين<sup>(٩)</sup> دونه،

(١) زيد في (ط): (به).

(٢) في (ر): (بالبينات)، وهو تحريف.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ط): (والواسعة).

(٥) كان سيئة: سقط من (ر).

(٦) في غير (ط): (إحاطته).

(٧) وهي قراءة الجماعة إلا نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو.

(٨) في غير (ط): (فأخلص).

(٩) في (ر): (بالبين)، ولا يستقيم.

وجعل البناتِ مشتركاتٍ بينكم وبينه؟

### القراءات:

أبو عمرو: ﴿أَلَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا﴾؛ بياء، والباقون: بقاء<sup>(١)</sup>.  
سعيد بن جبير، وأبو العالية: ﴿إِلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فِي الْكُتُبِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
ابن عباس، ونصر بن عاصم، وغيرهما: ﴿لَتُفْسِدَنَّ﴾، عيسى الثقفي:  
﴿لَتُفْسِدَنَّ﴾<sup>(٣)</sup>.

علي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup>، وغيره: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبِيدًا لَنَا﴾<sup>(٥)</sup>.  
أبو السَّمَّال: ﴿فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾؛ بالحاء<sup>(٦)</sup>.  
الحسن: ﴿خَلَّلَ الدِّيَارِ﴾<sup>(٧)</sup>.

ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة: ﴿لَيْسَتْ وَأُجُوهَكُمْ﴾، الكسائي:  
﴿لَيْسَتْ وَأُجُوهَكُمْ﴾، بقية السبعة: ﴿لَيْسَتْ وَأُجُوهَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، أبي بن كعب: ﴿لَيْسَتْ وَأُجُوهَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٣٧٨)، «الحجة» (٨٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٦).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٧٤)، «المحرر» (١٥/٩).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٧٥)، «المحتسب» (١٤/٢).

(٤) بن أبي طالب: ليس في (ر).

(٥) «المحتسب» (١٤/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٥) عن الحسن، وكذا في «الكامل» (ص ٥٨٦).

(٦) بالحاء: مثبت من (ط)، وقوله: ﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ مثبت من غيرها، والقراءة في «المحتسب» (١٥/٢)، وزاد في

«القراءات الشاذة» (ص ٧٥): بالحاء والشين، ولعله تصحيف، وهي في «الكامل» (ص ٥٨٦) عن طلحة.

(٧) قوله: ﴿الدِّيَارِ﴾ ليس في (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٧٥)، «الكامل» (ص ٥٨٦).

(٨) «السبعة» (ص ٣٧٨)، «الحجة» (٨٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٧).

(٩) «المحتسب» (١٥/٢)، وقال: (بالتنوين)، ورُسمت في «القراءات الشاذة» (ص ٧٥): (لنساء)؛

بالنون المشددة، ونسبها إلى سيدنا علي وأبي<sup>(١٠)</sup>، وقال الهذلي في «الكامل» (ص ٣٩٠): (غير أن علينا

قرأ بالنون).

الحسن، وأبو رجاء: ﴿الزمناء طَيْرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾<sup>(١)</sup>.  
 ابن عَبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿وَيُخْرِجُهُ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ كِتَابًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
 [ابن القَعْقَاع، والسَّجِسْتَانِي<sup>(٣)</sup>، وغيرهما: ﴿وَيُخْرِجُهُ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ كِتَابًا﴾]<sup>(٤)</sup>.  
 ابن عامر<sup>(٥)</sup>: ﴿يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾<sup>(٦)</sup>.  
 خارجة عن نافع، وحمَّاد بن سلمة عن ابن كثير، وعليّ، وابن عَبَّاس باختلاف عنه، وغيرهم<sup>(٧)</sup>: ﴿أَمْرًا مَتْرَفِيهَا﴾؛ بالمدِّ، ورواها أبو مَعْمَر<sup>(٨)</sup> عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وعبَّاس<sup>(٩)</sup> عن أبان عن عاصم<sup>(١٠)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٧٥)، «المحرر» (٣١/٩).

(٢) القراءة موافقة لقراءة يعقوب من العشرة، انظر «التذكرة» (٤٠٤/٢)، «النشر» (٢٣٠/٢)، «المحرر» (٣٤/٩)، «البحر» (٢٢/٧)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٧٥) عنهما: ﴿يُخْرِجُ... كِتَابَهُ﴾؛ بالبناء للمفعول، وفي «الكامل» (ص ٥٨٦) عن الحسن: ﴿يُخْرِجُ﴾؛ بالياء وضمها وكسر الراء، والمثبت موافق لما سيأتي في الإعراب.

(٣) في (ر): (السختياني)، وهذا تصحيف، وهو أبو حاتم السجستاني، وسبقت ترجمته في مقدمة الكتاب.  
 (٤) ما بين معقوفين سقط من (ك)، وانظر قراءة أبي جعفر في «المبسوط» (ص ٢٦٧)، «الروضة» (٧٤٤/٢).  
 (٥) في (ر): (عبَّاس)، وهو تحريف.

(٦) «السبعة» (ص ٣٧٨)، «الحجة» (٨٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٨).

(٧) في (ك): (وغيرهما)، ولا يصح، وسقطت من (ر).

(٨) هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج، أبو معمر المنقري التميمي البصري، قيّم بحرف أبي عمرو، وضابط له، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، وروى عنه أحمد بن علي البصري، وأحمد بن يزيد الحلواني، توفي سنة ٢٢٤هـ)، انظر «معرفة القراء» (٣٩٢/١)، «غاية النهاية» (٤٣٩/١).

(٩) في (ط): (عياش)، وهذا تصحيف، وهو عبَّاس بن الفضل، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(١٠) القراءة موافقة لقراءة يعقوب من العشرة، انظر «التذكرة» (٤٠٤/٢)، «النشر» (٢٣٠/٢)، وذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٣٧٩) ولم يَرَوها عن عاصم، ونقلها عنه الفارسي في «الحجة» (٩١/٥)، وذكرها عنهم ابن جني في «المحتسب» (١٥/٢)، ولم يَرَوها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٧٥) إلا عن خارجة، ولم يَرَوها الهذلي في «الكامل» (ص ٣٩١) إلا عن أبي عمرو من هؤلاء، ورواها عن غيرهم.

أبو العالية، والحسن، وغيرهما: ﴿أَمَرْنَا﴾<sup>(١)</sup>؛ بالتشديد، وعن الحسن<sup>(٢)</sup> أيضاً ويحيى بن يعمر: ﴿أَمَرْنَا﴾؛ بالقصر، وكسر<sup>(٣)</sup> الميم<sup>(٤)</sup>.  
 سلام: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ﴾؛ بالياء<sup>(٥)</sup>.  
 ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿وَوَصَّىٰ رَبُّكَ آلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، من (الوصية)<sup>(٦)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾، والباقون: ﴿يَبْلُغَنَّ﴾<sup>(٧)</sup>، ورؤي عن ابن ذكوان باختلافٍ عنه: ﴿يَبْلُغَنَّ﴾<sup>(٨)</sup>.  
 نافع، وحفص: ﴿أَفِي﴾؛ بالكسر والتنوين، ابن كثير وابن عامر: بالفتح من غير تنوين، [بقية السبعة: بالكسر من غير تنوين]<sup>(٩)</sup>.  
 أبو السَّمَّال: بالضم<sup>(١٠)</sup> من غير تنوين، هارون النَّحْوِيُّ<sup>(١١)</sup>: بالضمِّ والتنوين<sup>(١٢)</sup>.

(١) زيد في (ك): ﴿مترفيها﴾.

(٢) في (ك): (ابن عباس)، وهي غير مروية عنه.

(٣) في (ط): (وكسرها)، ولا يصح.

(٤) «المحتسب» (١٥/٢-١٦)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٧٥) عن غيرهما، والثانية عن يحيى فقط.

(٥) بالياء: ليس في (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٧٥)، «الكامل» (ص ٥٨٧).

(٦) «المحرر» (٥٢/٩)، «البحر» (٣٣/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٥) عن ابن عباس فقط، وفيه (ص ٧٦) عن ابن مسعود: ﴿وأوصى﴾.

(٧) «السبعة» (ص ٣٧٩)، «الحجة» (٩٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٩).

(٨) رواية ابن ذكوان بتخفيف النون في «المحرر» (٥٣/٩)، «البحر» (٣٥/٧).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر)، انظر «السبعة» (ص ٣٧٩)، «الحجة» (٩٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٣٩٩).

(١٠) في (ر): (بضم الفاء).

(١١) هو هارون بن موسى بن شريك الأخفش النحوي، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(١٢) «المحتسب» (١٨/٢)، وقراءة أبي السَّمَّال في «القراءات الشاذة» (ص ٧٦)، و«الكامل» (ص ٥٨٧)،

والثانية في «الكامل» عن أبي حيوة.

ابن عَبَّاس، وابن جُبَيْر، وغيرهما: ﴿جَنَاحَ الدَّلِّ﴾؛ بكسر الدال<sup>(١)</sup>.  
الأعمش، وابن وثَّاب: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾؛ بالتشديد<sup>(٢)</sup>.  
ابن كثير: ﴿خَطَطًا كَبِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>، ابن ذُكْوَانَ: ﴿خَطَطًا﴾، بَقِيَّةُ السَّبْعَةِ: ﴿خَطَطًا كَبِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.  
الحسن باختلاف عنه: ﴿خَطَاءً﴾، وعنه أيضًا: ﴿خَطَأً﴾ مفتوحة الخاء،  
مقصورة غير مهموزة<sup>(٥)</sup>، وعن أبي رجاء والرُّهْرِيِّ كذلك، مع كسر الخاء<sup>(٦)</sup>.  
حمزة، والكسائي: ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾؛ بالتاء، والباقون: بالياء<sup>(٧)</sup>.  
ورُوي عن أبي مُسْلِمٍ صاحب الدولة العبَّاسِيَّة<sup>(٨)</sup>: بالياء<sup>(٩)</sup> ورفع الفاء<sup>(١٠)</sup>.  
الجَرَّاحُ الحَكَمِيُّ: ﴿وَالْفَوَادِ﴾؛ بفتح الفاء<sup>(١١)</sup>.

- (١) في «القراءات الشاذة» (ص ٧٦) عن ابن جبير وغيره، وفي «المحتسب» (١٨/٢) عن ابن عَبَّاس وغيره، وهي في «الكامل» (ص ٥٨٦) عن غيرهما.  
(٢) «المحرر» (٦٦/٩)، «البحر» (٤٣/٧).  
(٣) قوله: ﴿كَبِيرًا﴾ ليس في (ر)، وكذا في الموضع اللاحق.  
(٤) «السبعة» (ص ٣٧٩)، «الحجة» (٩٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٠-٤٠١).  
(٥) في (ر): (مفتوح الخاء، مقصور غير مهموز).  
(٦) «المحتسب» (١٩/٢)، والثانية والثالثة في «القراءات الشاذة» (ص ٧٦).  
(٧) «حجة القراءات» (ص ٤٠٢)، «التيسير» (ص ١٠٦)، وقراءة ابن عامر في «السبعة» (ص ٣٨٠) كحمزة والكسائي.  
(٨) قال ابن عطية في «المحرر» (٧٤/٩): (وفي الاحتجاج بأبي مسلم في القراءة نظرًا)، وهو عبد الرحمن بن مسلم أبو مسلم الخُرَّاسَانِيُّ، القائم بالدعوة العبَّاسِيَّة، ويقال: إن اسمه إبراهيم بن عثمان، وهو من الفرس، فغيَّر اسمه عمدًا، وكان أديبًا لبيبا، قتله أبو جعفر المنصور سنة (١٣٧هـ)، انظر «وفيات الأعيان» (١٤٦/٣)، «لسان الميزان» (١٣٦/٥) (٤٦٩٨).  
(٩) في (ر) و(ك): (بياء).  
(١٠) في (ر): (ورفع الباقون)، وهو تحريف، والقراءة في «المحتسب» (٢٠/٢)، «المحرر» (٧٣/٩-٧٤).  
(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٧٦)، «المحتسب» (٢١/٢).

حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿بِالْقِسْطِ﴾<sup>(١)</sup>؛ بكسر القاف<sup>(٢)</sup>.  
 نافع، وابن كثير، وأبو عمرو<sup>(٣)</sup>: ﴿كَانَ سَيِّئَةً﴾؛ بتاء تأنيث<sup>(٤)</sup> منوَّنة<sup>(٥)</sup>، بقیة  
 السبعة: ﴿سَيِّئُهُ﴾؛ بهمزة مضمومة، وهاء إضمار<sup>(٦)</sup>.  
 أبي بن كعب: ﴿سَيِّئَاتُهُ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 أبو بكر بن زيد: ﴿شَأْنُهُ﴾<sup>(٨)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾؛ بياء<sup>(٩)</sup>، فلتتقدّم ذكر الغيبة؛ والمعنى: هديناهم؛ لئلا  
 يتخذوا، ومَنْ قرأ بالتاء<sup>(١٠)</sup>؛ جاز أن يكون على الانصراف من الغيبة إلى الخطاب،  
 وجاز أن يكون على إضمار القول، و(أَنْ) زائدة؛ التقدير: قلنا<sup>(١١)</sup> لهم: لا  
 تتخذوا، ولا يصحّ إضمار القول إن لم تقدّر (أَنْ)<sup>(١٢)</sup> زائدة؛ لأنّ القول إنّما يقع

(١) زيد في (ر): ﴿لَسْتَعِيمُ﴾.

(٢) «السبعة» (ص ٣٨٠)، «الحجة» (١٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٢).

(٣) في (ر) و(ك): (وأبو عمرو، وابن كثير).

(٤) في (ك): (ثابتة).

(٥) في (ط): (مؤنثة)، وهو تحريف.

(٦) «السبعة» (ص ٣٨٠)، «الحجة» (١٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٣).

(٧) «تفسير القرطبي» (٨٤/١٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٦) عن ابن أبي إسحاق، وفي «المحرر»

(٩١/٩) عن عبد الله بن مسعود، وكذا في «البحر» (٥٠/٧).

(٨) «الكشاف» (٤٩١/٢).

(٩) وهي قراءة أبي عمرو.

(١٠) وهي قراءة الباقيين.

(١١) في (ك): (وقلنا).

(١٢) أَنْ: مثبتة من (ط).

بعده<sup>(١)</sup> جملةٌ تُحكى، أو مفردٌ في معنى الجماعة يعمل فيه القول؛ كقولك: (الله ربُّنا)<sup>(٢)</sup>؛ فيقول الآخر: (حقاً).

﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ﴾<sup>(٣)</sup>: نصبُها على النداء، وهذا على قراءة مَنْ قرأ: ﴿تَتَّخِذُوا﴾؛ بالتاء، ولا يسهل ذلك في الياء؛ لأنَّ الياء للغيبة والتاء للخطاب<sup>(٤)</sup>. ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لـ ﴿تَتَّخِذُوا﴾، ويكون قوله: ﴿وَكَيْلًا﴾ يراد به الجمع، يسوغ ذلك في القراءتين جميعاً؛ [أعني: الياء والتاء في ﴿تَتَّخِذُوا﴾]. ويجوز أيضاً في القراءتين جميعاً<sup>(٥)</sup> أن يكون ﴿ذُرِّيَّةً﴾ بدلاً من قوله: ﴿وَكَيْلًا﴾؛ لأنه بمعنى الجمع؛ فكأنه قال: لا تتخذوا ذريةً مَنْ حملنا مع نوح. ويجوز نصبها بإضمار<sup>(٦)</sup> (أعني)، ويجوز رفعها<sup>(٧)</sup> على البدل من المضممر<sup>(٨)</sup> في ﴿يَتَّخِذُوا﴾ في قراءة مَنْ قرأ بالياء، ولا يحسن ذلك لمن قرأ بالتاء؛ لأنَّ المخاطب لا يُبدل منه الغائب.

ويجوز جرُّها<sup>(٩)</sup> على البدل من ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في الوجهين؛ فأما (أن) من<sup>(١٠)</sup>

(١) في غير (ر): (بعد)، ولا يصح.

(٢) زيد في (ر): (ومحمد نبينا).

(٣) قوله: ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ مثبت من (ر).

(٤) في (ك): (وابتداء الخطاب)، ولعله تحريف عن (النداء) كما هي عبارة مكِّي في «مشكل إعراب القرآن» (٤٦١/١)، ونقلها عنه السمين في «الدر المصون» (٣١٠/٧)، وردّ كلامه، فراجع.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في غير (ر): (وإضمار).

(٧) قرأها بالرفع مجاهد، كما في «القراءات الشاذة» (ص ٧٤)، ولم يذكرها المؤلف في القراءات.

(٨) من المضممر: سقط من (ر).

(٩) قال السمين في «الدر المصون» (٣١١/٧): (وأما الجر؛ فلم يُقرأ به فيما علمت).

(١٠) في (ط): (من في) معاً، وسقطت (أن).



قوله: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾؛ فهي على قراءة مَنْ قرأً بالياء في<sup>(١)</sup> موضع نصبٍ بحذف الجار؛ التقدير: هديناهم؛ لئلاً يَتَّخِذُوا، ويصلح على قراءة التاء أن تكون زائدة، والقول مضمر؛ كما تقدّم، ويصلح أن تكون مفسّرة بمعنى: (أَيُّ)، ولا<sup>(٢)</sup> موضع لها من الإعراب، وتكون (لا) للنهي، فيكون خروجاً من الخبر إلى النهي.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَتُفْسِدَنَّ﴾، و﴿لَتُفْسِدَنَّ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهما متقاربان؛ لأنّهم إذا أُفْسِدُوا؛ فَسَدُوا، وقد تقدّم ذكرُ تفسيره.

وَمَنْ قرأ: ﴿فحاسوا﴾؛ بالحاء غير معجمة<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه قريبٌ من معنى قراءة الجيم؛ يقال: (حُسْتُ القوم)؛ إذا تردّدت في ديارهم<sup>(٥)</sup>، و(جُسْتَهُم)؛ إذا وطئتهم، وخالطتهم، وحكي: أنّ أبا زيدٍ سمع أبا السَّمَّال يقرأ بالحاء؛ فقال له<sup>(٦)</sup>: إنّما هي<sup>(٧)</sup> ﴿فجاسوا﴾، فقال له: (جاسوا) و(حاسوا) سواء<sup>(٨)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿خَلَلَ الديار﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو واحد؛ وهو الفُرْجَة بين الشيئين، وانتصابه على الظرف، وكذلك انتصابُ ﴿خَلَلَ﴾.

(١) في: سقطت من (ر).

(٢) في (ر) و(ك): (لا) دون واو.

(٣) الأولى قراءة ابن عبّاس ونصر، والثانية قراءة عيسى الثقفي، وهي ساقطة من (ر) و(ك).

(٤) وهي قراءة أبي السمال.

(٥) في (ط): (دارهم).

(٦) له: ليست في (ر).

(٧) في (ر): (هو).

(٨) سواء: سقطت من (ك)، قال ابن عطية في «المحرر» (٢٠/٩): (فهذا يدلُّ على تحيُّر لا على رواية؛ ولهذا لا تجوز الصلاة بقراءته وقراءة نظرائه).

(٩) وهي قراءة الحسن.

وقوله: ﴿لِسُئْتِوَا وَجُوهَكُمُ﴾: الضمير<sup>(١)</sup> على قراءة مَنْ قرأ: ﴿لِسُئْتِوَا﴾<sup>(٢)</sup> للعباد المتقدم ذكرهم، وَمَنْ قرأ: ﴿لِنُسُئْتِوَا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فلأنَّ قبله ﴿بَعَثْنَا﴾ و﴿رَدَدْنَا﴾، وَمَنْ قرأ: ﴿لِسُئْتِوَا﴾؛ بالياء<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون الفاعل اسم الله عزَّ وجلَّ؛ لتقدُّم ﴿بَعَثْنَا﴾، و﴿رَدَدْنَا﴾، وجاز أن يكون الفاعل<sup>(٥)</sup> البعث، ودلَّ عليه ﴿بَعَثْنَا﴾ المتقدم. وَمَنْ قرأ: ﴿لِنِسُوءَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فعلى إرادة الفاء؛ كأنه قال: ﴿فَلِنِسُوءَانِ وَجُوهَكُم﴾؛ على الأمر<sup>(٧)</sup>، واللام في قوله: ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿لِيُتَبَرَّوْا﴾ للأمر أيضاً<sup>(٩)</sup>، يقوِّي ذلك: أنه لم يأت لـ (إذا) جوابٌ فيما بعد؛ فدلَّ<sup>(١٠)</sup> ذلك على أنَّ<sup>(١١)</sup> التقدير: فَلِنِسُوءَانِ وَجُوهَكُم.

وقوله: ﴿مَاعَلَوْا﴾<sup>(١٢)</sup> في تأويل المصدر؛ أي<sup>(١٣)</sup>: وقت علوِّهم؛ فهو مثل قولك<sup>(١٤)</sup>: (جئتُك خُفوق النَّجْم، ومَقْدَمَ الحَاجِّ).

(١) في (ط): (الضم)، ولا يصح.

(٢) وهي قراءة الجمهور.

(٣) وهي قراءة الكسائي.

(٤) وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر، وحمة.

(٥) زيد في (ر): (له).

(٦) وهي قراءة أبي.

(٧) كما تقول: (إذا سألتني فلا عَطِكَ)، كأنك تأمر نفسك، ومعناه: فلا عطيئك.

(٨) قوله: ﴿الْمَسْجِدَ﴾ ليس في (ر).

(٩) أيضاً: ليست في (ر).

(١٠) في (ر): (يدل).

(١١) أن: سقطت من (ر).

(١٢) زيد في (ر): ﴿تَنْبِيْراً﴾.

(١٣) في (ر): ﴿مَاعَلَوْا﴾، وليس فيها (أي)، ولا يستقيم.

(١٤) في (ك): (قولهم).

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾: قوله: ﴿وَيَدْعُ﴾ محذوف اللام<sup>(١)</sup> في خطِّ المصحف؛ لسقوطها من<sup>(٢)</sup> اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، ولا ينبغي الوقف عليه كذلك؛ والتقدير: ويدع الإنسان بالشَّرِّ دُعَاءً<sup>(٣)</sup> مثل دُعائه بالخير.

﴿وَجَعَلْنَا آيَاتِنَا لِلْغَافِلِينَ﴾ أي: ذَوِي آيَاتين؛ فحذف المضاف.

ومن قرأ: ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾<sup>(٤)</sup>، [أو ﴿وَيُخْرِجُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فالتقدير في القراءتين: ويخرج له<sup>(٦)</sup>، أو يُخْرِجُ له عمله يوم القيامة كتابًا يلقاه منشورًا<sup>(٧)</sup>، ف﴿كِتَابًا﴾: منصوبٌ على الحال؛ على تقدير حذف المضاف؛ أي: ذا<sup>(٨)</sup> كتاب، ومعنى (ذا كتاب): أنه مثبت<sup>(٩)</sup> في الكتاب الذي قال فيه: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

وقوله: ﴿كَفَىٰ نَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ ولم يقل: (على نفسك)، والعرب لا تقول: (أنت عليك وكيل)؛ لأنه استغنى ههنا عن ذكر النفس؛ لتقدمها؛ فاكتفى بتقدم<sup>(١٠)</sup> ذكرها<sup>(١١)</sup> من إعادة لفظها، وأتى بالمضمر في موضعها.

(١) أي: الواو من (يدعو)، فوزنها (يفعل).

(٢) في (ر): (في).

(٣) دعاء: سقط من (ر).

(٤) وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

(٥) وهي قراءة أبي جعفر، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهما.

(٦) له: مثبتة من (ك).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وقوله: (يلقاه منشورًا) مثبت من (ط).

(٨) في (ك): (ذي)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (يثبت).

(١٠) في (ر): (بعدم)، وهو تحريف.

(١١) في (ط): (بذكر تقدمها).

وقوله: ﴿بِنَفْسِكَ﴾: في موضع رفع، ويجوز في الكلام: (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبة<sup>(١)</sup>)؛ أي: كفت<sup>(٢)</sup> نفسك حسيبة.

وتقدّم القول في ﴿أَمْرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾: الأجوذ أن تكون (أن) مفسّرة؛ لأنّ ﴿قَضَىٰ رَبُّكَ﴾ كلام تامّ، وقوله: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ نهْي، وقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: أمرٌ بعد نهْي.

ويجوز أن تكون (أن) الناصبة للفعل؛ أي: قضى بالأّ تعبدوا؛ على أن يكون الفعلُ بعد الواو القائمة مقامَ (أن) محذوفاً<sup>(٤)</sup>؛ لأنّ الواو عاطفةٌ على (أن)، وحذفُ الفعل في صلة (أن) قليلٌ، فكذلك ينبغي أن يكون ما يقوم مقامها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾<sup>(٥)</sup>: مَنْ قرأ: ﴿يَبْلُغَنَّ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو فعلٌ متقدّم<sup>(٧)</sup>، و﴿أَحَدُهُمَا﴾: مرتفعٌ به، و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾: معطوفٌ عليه، والذّكر الذي عاد من [﴿أَحَدُهُمَا﴾] يغني عن إثبات الضمير في ﴿يَبْلُغَنَّ﴾<sup>(٨)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿يَبْلُغْتَنِي﴾<sup>(٩)</sup>؛ فعلى أنّ الضمير في [﴿أَحَدُهُمَا﴾] ذكّر على وجه

(١) في غير (ر): (حسيباً)، ولا يراد.

(٢) في غير (ر): (كفيت)، ولا يصح.

(٣) تقدم قريباً في التفسير، فراجع.

(٤) يعني: الواو في قوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾، وتقدير الفعل المحذوف: (وأن تحسنا).

(٥) قوله: ﴿الْكِبَرَ﴾ ليس في (ك).

(٦) وهي قراءة الجمهور.

(٧) في (ط): (مقدم).

(٨) في (ك): ﴿يَبْلُغْتَنِي﴾، ولا يصح.

(٩) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

التوكيد<sup>(١)</sup>، و﴿أَحَدُهُمَا﴾: بدلٌ من الضمير الذي<sup>(٢)</sup> في ﴿يَلْعَنِينَ﴾، وقيل: هو على لغة مَنْ قال: (أكلوني البراغيثُ)؛ فعلى هذا يرتفع ﴿أَحَدُهُمَا﴾ بالفعل، و﴿كِلَاهُمَا﴾ معطوفٌ عليه.

وقوله: ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا آفَى﴾: الفتح<sup>(٣)</sup> والضمُّ والكسرُ من غير تنوين<sup>(٤)</sup> لالتقاء الساكنين، الكسر<sup>(٥)</sup> الأصل<sup>(٦)</sup>، والفتح<sup>(٧)</sup> لِحِفَّتِهِ، والضمُّ إِتْبَاعُ لُضْمَةِ<sup>(٨)</sup> الهمزة.

و﴿آفَى﴾: اسمٌ غيرٌ مُتَمَكِّنٍ بمنزلة الأصوات؛ فإذا لم يَنْوُنْ؛ فهو معرفة، وإذا نَوَّنْ؛ فهو نكرة، ومعنى المعرفة: لا تَقُلْ لهما القبيحَ من القول، ومعنى النكرة: لا تَقُلْ لهما قبيحًا من القول.

وقيل: إِنَّ مَنْ فَتَحَ وَنَوَّنْ<sup>(٩)</sup>؛ أَعْمَلَ فِيهِ الْفِعْلَ؛ كما يقال: (ما قلتُ<sup>(١٠)</sup> أفاً

(١) في (ر): (التذكير)، وهو تحريف.

(٢) الذي: ليس في (ط).

(٣) في غير (ر): (بالفتح).

(٤) الفتح من غير تنوين قراءة ابن كثير وابن عامر، والكسر من غير تنوين قراءة أبي بكر وأبي عمرو وجمزة والكسائي، والضم من غير تنوين قراءة أبي السَّمَّال.

(٥) الكسر: سقط من (ر).

(٦) في (ك): (الأصح).

(٧) في (ر): (والأصل الفتح)، وليس بصحيح.

(٨) في (ر): (والضم إِتْبَاعُ لُضْمَةِ).

(٩) وهي قراءة شبيل عن أهل مكة، كما في «القراءات الشاذة» (ص ٧٦)، ولم يذكرها المؤلف في القراءات، وقال ابن جني في «المحتسب» (١٨/٢) نقلاً عن هارون النحوي: ولو قرئت: ﴿أفاً﴾؛ لكان جائزاً، ولكن ليس في الكتاب ألف.

(١٠) ما قلت: ليس في (ر).

ولا تُفًا)، ومَنْ كسر ونَوَّن<sup>(١)</sup>؛ شَبَّهه بالأصوات.

وقيل: إِنَّ المنوَّن وغير المنوَّن سواء<sup>(٢)</sup>، وإنَّما التنوينُ فَرْقٌ<sup>(٣)</sup> بين المعرفة والنكرة فيما جاء على حرفين<sup>(٤)</sup>؛ نحو<sup>(٥)</sup>: (صِهٍ)، و(مِهٍ)، إِلَّا أَنَّ هذا شُبَّهَ<sup>(٦)</sup> بما جاء على حرفين من هذه الأصوات، فنَوَّن؛ لَأَنَّهُ يعطي ذلك المعنى من التعريف والتنكير.

واستبعد<sup>(٧)</sup> الأَخْفَشُ التنوينَ مع الضمِّ<sup>(٨)</sup>، وقال: لَأَنَّهُ ليس معه لام<sup>(٩)</sup>؛ كَأَنَّهُ يَقْدَرُه<sup>(١٠)</sup> إِذَا نَوَّنَه مرفوعاً بالابتداء؛ مثل: (ويلٌ له)، وقال في نصبه مع التنوين: إِنَّه مثل: (تَعَسَّأ له)<sup>(٩)</sup>.

وَرُوِيَ تخفيف ﴿أَفِي﴾، وفتح فائها<sup>(١١)</sup>، وقياسها: أَنَّهَا حُفِّفَتْ من ﴿أَفِي﴾<sup>(١٢)</sup> المشدَّدة؛ استثقلاً للتضعيف، وأبقيت الفتحة دلالة<sup>(١٣)</sup> على أَنَّهَا كانت

(١) وهي قراءة نافع، وحفص.

(٢) في (ط): (ايه) كذا، وهو تحريف.

(٣) في (ط): (فرقا).

(٤) زيد في (ك): (من هذه الأصوات)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) في (ر): (مثل).

(٦) في (ر): (إلا أن ما إذا شبه)، وهو تحريف، وفي غيرها: (أشبه).

(٧) في غير (ر): (أبعد).

(٨) وهي قراءة هارون النحوي.

(٩) انظر «معاني القرآن» (٤٢١/٢، ٤٢٢).

(١٠) في (ط): (يقدر).

(١١) وهي قراءة ابن عباس، كما في «المحتسب» (١٨/٢)، و«المحرر» (٥٥/٩)، ولم يذكرها المؤلف في القراءات.

(١٢) وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر.

(١٣) في (ط): (دالة).

مشددة، ويجوز إسكانها؛ لأنها لم يلتقِ فيها ساكنان.  
 وضمُّ الذال وكسرُها من ﴿الذَّلِ﴾: لغتان<sup>(١)</sup>، وأكثر<sup>(٢)</sup> الاستعمال: الضمُّ  
 في الإنسان، والكسرُ فيما سواه من الحيوان.  
 وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾: يجوز أن يكون التقدير: ارحمهما  
 رحمةً مثل رحمة تربيتهما إيتاي صغيراً، ويجوز أن يكون على تقدير: ارحمهما على ما  
 ربَّيتني صغيراً<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ أي: للأوابين منكم؛ فحذف، أو  
 يكون المعنى: فإنه كان لكم<sup>(٤)</sup> غفوراً؛ لأنَّ<sup>(٥)</sup> الأوابين هم الصالحون في المعنى.  
 وتقدّم القول في الوجوه المقروء بها في قوله: ﴿خِطَا﴾<sup>(٦)</sup>.  
 ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: يجوز أن يكون ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ نهياً،  
 ويجوز أن يكون منصوباً على الحمل على ﴿الْأَتَعْبُدُوا﴾.  
 وتقدّم القول في: ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾، ومَنْ قرأ: ﴿فَلَا يُسْرِفْ﴾<sup>(٧)</sup>؛  
 فلفظه لفظُ الخبر، ومعناه النهي، ويجوز أن يكون على تأويل: ينبغي ألا يسرف في  
 القتل<sup>(٨)</sup>؛ كما قال: [من الطويل]

(١) الكسر قراءة ابن عباس وابن جبير، والضم قراءة الجمهور.

(٢) في (ر): (في أكثر).

(٣) صغيراً: مثبت من (ر).

(٤) في (ك): (للأوابين)، وليس بمراد.

(٥) في (ك): (أي أن).

(٦) تقدم قريباً في التفسير، فراجع.

(٧) وهي قراءة أبي مسلم الخراساني.

(٨) في القتل: ليس في (ر).

عَلَى الْحَكْمِ الْمَأْتِيٍّ يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَلَّا يَجُورَ وَيَقْصِدُ<sup>(١)</sup>

المعنى: وينبغي أن يقصد.

وضم القاف وكسرهما من<sup>(٢)</sup> (الْقِسْطَاس): لغتان<sup>(٣)</sup>.

و﴿الْفَوَادِ﴾؛ بفتح الفاء<sup>(٤)</sup>: يجوز<sup>(٥)</sup> أن تكون لغة، وهي شاذة، أنكرها<sup>(٦)</sup>

أبو حاتم وغيره<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿كُلُّ أَوْلِيَّتِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾: [أي: كلُّ أفعال أولئك كان عنه

مسؤولًا؛ لأنه]<sup>(٨)</sup> لا يسأل عن الجوارح، وإنما يسأل عن أفعالها، وأفرد الدُّكْر؛

لأنه يعود على ﴿كُلِّ﴾ المفرد الدُّكْر وإن كان المعنى على أفعال الجوارح.

وقوله: ﴿وَلَا تَمِشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: مصدر؛ كأنه قال: لا تمرح مَرَحًا<sup>(٩)</sup>، وإذا

كُسرَتِ الرَاءُ<sup>(١٠)</sup>؛ فهو<sup>(١١)</sup> اسم الفاعل منصوبٌ على الحال.

(١) البيت لعبد الرحمن ابن أم الحكم، وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب» (٥٦/٣)، ومن شواهد «المغني» رقم (٦٦٨)، و«الخرزانه» (٥٥٥/٨).

(٢) في (ر) و(ك): (في).

(٣) الكسر قراءة حفص، وحمة، والكسائي، والضم قراءة الباقيين.

(٤) على قراءة الجِرَّاحِ الْحَكْمِيِّ.

(٥) في (ر): (يمكن).

(٦) في (ر): (وأنكره).

(٧) انظر «المحتسب» (٢١/٢).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٩) مرحًا: سقط من (ك).

(١٠) وهي قراءة يحيى بن يعمر، كما في «القراءات الشاذة» (ص ٧٦)، وانظر «المحرر» (٨٨/٩)، ولم يذكرها

المؤلف في القراءات.

(١١) في (ك): (فهى).



وقوله: ﴿وَلَنْ يَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾: يجوز أن ينتصب قوله: ﴿طُولًا﴾ انتصاب المصدر، ويجوز أن يكون حالاً للمخاطب؛ كقولك: (ذهبت<sup>(١)</sup> طولاً وعرضاً).  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فليتقدّم ذكر الحَسَنِ والقبيح، ويقوِّيه<sup>(٣)</sup> قوله: ﴿مَكْرُوهًا﴾، وكان يكون<sup>(٤)</sup> على ﴿سَيِّئَةً﴾: (مكروهة).  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سَيِّئَةً﴾<sup>(٥)</sup>؛ فكأنَّ الكلام قد انقطع عند قوله<sup>(٦)</sup>: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، والذي بعده<sup>(٧)</sup> ليس فيه حَسَنٌ، ويكون قوله: ﴿مَكْرُوهًا﴾ على هذا بدلاً<sup>(٨)</sup> من ﴿سَيِّئَةً﴾؛ فلا يلزم أن يكون فيه ضميرٌ من ﴿سَيِّئَةً﴾؛ فحَسُنَ<sup>(٩)</sup> تذكيره، ولو كان صفةً لـ ﴿سَيِّئَةً﴾<sup>(١٠)</sup>؛ لِلزِّمِ أن يكون فيه ضميرٌ، ويؤنَّثَ قوله: ﴿مَكْرُوهًا﴾.  
 [ويجوز أن يكون قوله: ﴿مَكْرُوهًا﴾]<sup>(١١)</sup> حالاً من الضمير الذي في ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾؛ لِأَنَّهُ صفةٌ للنكرة.



(١) في (ك): (ذهب)، وسقطت من (ر).

(٢) وهي قراءة الجمهور.

(٣) ويقوِّيه: سقط من (ر).

(٤) يكون: ليس في (ر).

(٥) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٦) في (ر): (انقطع وقوله)، ولا يستقيم.

(٧) في (ر): (الذي فيه)، وهو تحريف.

(٨) في (ر): (حالاً)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (فحذف)، وهو خطأ.

(١٠) في (ط) و(ك): (للسيئة).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ

عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الآيات: ٤٠ - ٧٠].

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ ٤١ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ إِذَا لَا تَنفَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ٤٢ ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ٤٣ ﴿يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوٰتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ ٤٤ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ ٤٥ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَانِهِمْ نُفُورًا﴾ ٤٦ ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ بِجُؤَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ ٤٧ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ ٤٨ ﴿وَقَالُوا أَهَذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا إِنَّا وَالْمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ ٤٩ ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ ٥٠ ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ ٥١ ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٥٢ ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ٥٣ ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُم أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبَكُم وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ٥٤ ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ٥٥ ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ٥٦ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ ٥٧ ﴿وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ

الْقِيَمَةَ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلَادُ وَءَاثِنَا تُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّيَاءَ الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأُحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْسِلُ لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

(١) في (ر): (لا حكم ولا نسخ فيه).

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا﴾ المعنى: ولقد صرّفنا الأمثال في هذا القرآن، وقيل: إن ﴿في﴾ زائدة؛ والتقدير: ولقد صرّفنا هذا القرآن. ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ أي: ما يزيدهم التصريف إلا نفورًا. وقوله: ﴿إِذَا لَابَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ أي: إذا لتقربوا<sup>(١)</sup> إليه، والتمسوا الزلفى [عنده].

ابن جبّير: المعنى: إذا لطلبوا طريقًا للوصول إليه؛ ليُزيلوا ملكه<sup>(٢)</sup>. وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْرِهِ. وَلَكِنْ لَأَنْفَقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾: قال الحسن: كل<sup>(٣)</sup> شيء فيه روح يسبغ، وقال التّخعي وغيره: هو عامٌّ فيما فيه روح، وفيما<sup>(٤)</sup> لا روح فيه، حتى صرير الباب، واحتجوا بتكليم الجمادات [كالشجر والمدر للنبي ﷺ]. وقيل: تسبغ الجمادات<sup>(٥)</sup>: أنها تدعو الناظر إليها إلى<sup>(٦)</sup> أن يقول: سبحان الله! وقيل: تسبيحها: ما فيها من الدلالة على خالقها.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ أي: مستورًا عن أبصار الناس؛ كالطبع على قلوبهم، وتغشية أبصارهم. وقيل: هو بمعنى: (ساتر)، والآية في قوم<sup>(٧)</sup> كانوا يؤذون النبي ﷺ إذا

(١) في (ر): (لنفروا)، وهو تصحيف.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٣) في (ك): (فكل).

(٤) في (ر): (وما).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٦) إلى: مثبتة من (ر).

(٧) في (ط): (ساتر، والمعنى في قوله)، وهو تحريف.

سمعوه يقرأ؛ فأعلمه<sup>(١)</sup> الله تعالى أنه جعل بينه وبينهم حجاباً<sup>(٢)</sup> ساتراً<sup>(٣)</sup>؛ فلا يفقهون ما يقول، ولا ينتفعون به.

وقيل: (الحجاب): منع الله تعالى إياه ممن أراد أذاه<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾<sup>(٥)</sup>: (الأكِنَّة): جمع

(كنان)؛ وهو ما ستر<sup>(٦)</sup>، و(الوقْر): الصَّمَم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْأَ عَلَىٰ آذَانِهِمْ نُفُورًا﴾: قيل: يعني بذلك: المشركين، وقيل:

يعني: الشياطين.

وقوله: ﴿نُفُورًا﴾: يصلح أن يكون مصدرًا، ويصلح أن يكون جمع (نافر).

وقوله: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾: كانوا يستمعون من النبي ﷺ، ثم ينفردون؛

فيقولون: هو ساحر، ومسحور، وما أشبه ذلك مما أخبر الله تعالى به عنهم، قاله قتادة وغيره.

و(النجوى): مصدرٌ وُصِفَ<sup>(٧)</sup> به.

وقوله: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ أي: قد سُحِرَ، من (السَّحْر)، يقولون

ذلك؛ لينفروا عنه الناس.

(١) في (ر): (فأعلم).

(٢) في غير (ر): (حجاب).

(٣) في (ك): (مستورًا)، وسقطت من (ر).

(٤) في غير (ط): (ممن أراداه).

(٥) قوله: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ مثبت من (ك)، وما بعد قوله: ﴿أَكِنَّةً﴾ ليس في (ط).

(٦) في (ر): (يستر).

(٧) في (ط): (وصفت).

وقيل: المعنى: أن له سحرًا؛ أي: رثة، فهو لا يستغني عن الطعام والشراب مثلكم، وليس بملك<sup>(١)</sup>.

وقيل: معنى (مسحور): مخدوع.

وقوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: قال

مجاهد<sup>(٢)</sup>: أي: [لا يستطيعون مخرجًا، وقيل: لا يستطيعون]<sup>(٣)</sup> سبيلاً إلى الهدى.

وقوله: ﴿عِظَمًا وَرَفْنًا﴾: قال ابن عباس: (الرَّفَات): الغبار، مجاهد<sup>(٤)</sup>:

(الرَّفَات): التراب<sup>(٥)</sup>، أبو عبيدة والكسائي: ﴿رَفْنًا﴾: حطامًا<sup>(٦)</sup>.

ومعنى قوله<sup>(٧)</sup>: ﴿خَلَقًا جَدِيدًا﴾: مجددًا.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ أي: لو كنتم كذلك؛ لأعادكم كما بدأكم.

﴿أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾: قال مجاهد: يعني: السماوات، والأرض،

والجبال.

ابن عباس، وابن جبير، وغيرهما: يعني: الموت.

﴿فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ أي: يحركونها من فوق إلى أسفل، ومن أسفل

إلى فوق<sup>(٨)</sup>، كفعل المتعجب المستبطئ للشيء.

(١) انظر «مجاز القرآن» (٣٨١/١).

(٢) قال مجاهد: سقط من (ر)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٢١٣٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (عن مجاهد)، والمثبت أولى.

(٥) قوله: (الرَّفَات): التراب) سقط من (ر).

(٦) «مجاز القرآن» (٣٨٢/١).

(٧) قوله: ليس في (ر).

(٨) إلى فوق: ليس في (ر).

ابن عَبَّاس، وقتادة: المعنى<sup>(١)</sup>: يحرِّكونها استهزاءً.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾: [(الدعاء): النداء إلى

الحشر<sup>(٢)</sup> بكلامٍ يسمعه جميع الخلائق، وقيل: بالصيحة التي يسمعون، فيدعوهم<sup>(٣)</sup> إلى الاجتماع إلى أرض المحشر.

وقوله: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾<sup>(٤)</sup>: [أي: حامدين، وقيل: معنى<sup>(٥)</sup>

﴿بِحَمْدِهِ﴾ أي: بأمره؛ أي: تُقَرُّون بأنه خالقكم، وقيل: المعنى: بقدرته، وقيل: بدعائه إياكم]<sup>(٦)</sup>.

﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٧)</sup> يعني: بين النَّفَخَتَيْنِ؛ وذلك<sup>(٨)</sup> أنَّ العذاب

يُكْفَى عن المعدِّين بين النفختين، فينامون، فذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرَاقِدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، فيكون خاصًّا للكفار.

وقال قتادة: المعنى: أنَّ الدنيا تحاقرت في أعينهم وقلَّت حين رأوا يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: قل<sup>(٩)</sup> لهم يأمرؤا بما

(١) المعنى: ليس في (ر).

(٢) في (ك): (المحشر).

(٣) في غير (ك): (يدعونهم).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ط): (المعنى)، ولا يستقيم.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٧) قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ﴾ ليس في (ك).

(٨) في (ر): (وكذلك)، ولا يستقيم.

(٩) في (ر): (يقُل).

أمر الله تعالى به<sup>(١)</sup>، وينهوا<sup>(٢)</sup> عمّا نهى الله عنه.

الحسن: ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: يرحمك<sup>(٣)</sup> الله، يغفر الله لك، يريد: عند المنازعة.

وقيل: هي<sup>(٤)</sup> لا إله إلا الله.

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ أي: يفسد.

وقوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُفْرٍ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾: هذا خطاب

للمشركين؛ والمعنى: إن يشأ يوفقكم للإسلام، فيرحمكم، أو يُميتكم على الشرك، فيعذبكم.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ أي: لم نوكلك على منعهم من الكفر.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾: قد<sup>(٥)</sup> تقدّم القول فيه.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾: قال الحسن: يعني: الملائكة،

وعيسى، وعزيرًا.

ابن مسعود: يعني: الجن.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(٦)</sup>: أعلمهم الله تعالى أن

المعبودين يبتغون القربة إلى ربهم، و(الهاء) في ﴿رَبِّهِمْ﴾ تعود على العابدين<sup>(٧)</sup>، أو

(١) به: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (وانتهوا)، وفي (ط): (يتنهون)، ولا يصح.

(٣) في (ر): (رحمك).

(٤) هي: ليست في (ر).

(٥) قد: ليس في (ر).

(٦) زيد في (ط): ﴿أَيْبُهُمْ أَقْرَبُ﴾، وسيأتي.

(٧) في (ر): (الكافرين).



على<sup>(١)</sup> المعبودين، أو عليهم جميعاً.

وقوله: ﴿أَيْتُهُمْ أَقْرَبُ﴾ أي: يتبعون الوسيلة ينظرون أيهم أقرب إلى الله تعالى؟ فيتوسّلون به<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يكون ﴿بِنَعْوَتِكَ﴾ بدلاً من الضمير في ﴿يَدْعُونَكَ﴾؛ أي: يتبعي أيهم أقرب الوسيلة<sup>(٣)</sup> إلى الله تعالى؛ أي: يتقرّب إليه بالعمل الصالح. ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ أي: أن الذين ترعّمون أنهم آلهة يرجون ويخافون.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةٍ أَوْ مَعْدِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يعني بقوله: ﴿مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةٍ﴾: موت أهلها بغير عذاب، ﴿أَوْ مَعْدِبُوهَا﴾ يعني: موتهم بعذاب.

وقيل: المعنى: وإن من قرية ظالمة، ويقوي ذلك قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].  
﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أي: مكتوباً.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾: في الكلام حذف؛ والمعنى: وما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها إلا أن يكذبوا

(١) على: مثبت من (ر).

(٢) قال أبو حيان في «البحر» (٧٠/٧) بعد أن نقل هذا الوجه عن الحوفي: (أخر فعل التعليق، و﴿أَيْتُهُمْ أَقْرَبُ﴾ في موضع نصب على إسقاط حرف الجر؛ لأنّ «نظر» إن كانت بمعنى الفكر تعدّى بـ«في»، وإن كانت بصرية تعدّت بـ«إلى»، فالجملة المعلق عنها الفعل على كلا التقديرين تكون في موضع نصب على إسقاط حرف الجر، وفي إخمار الفعل المعلق نظراً)، وراجع ما ذكره المؤلف في الإعراب؛ إذ لا يغني موضع عن موضع.

(٣) في (ط): (إلى الوسيلة).

(٤) قوله: ليس في (ر).

بها<sup>(١)</sup>، فيهلكوا؛ كما فُعِلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، قال بمعناه قتادة، وابن جريج، وغيرهما<sup>(٢)</sup>، فأخَّر الله تعالى العذاب عن كفَّار قريش؛ لعلمه أنَّ فيهم مَنْ يُؤْمِنُ. وقوله: ﴿وَأَيْنَا تُمُودَ الْأَقَاةِ مُبْصِرَةً﴾ أي: ذات إِبْصَار، وقيل: مُبَيَّنَّة، تبيِّن لهم صدق صالح.

﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ أي: ظلموا<sup>(٣)</sup> بتكذيبهم بها، وقيل: المعنى: ظلموا من أجلها لما عقروها.

وقوله: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيْفًا﴾: قيل: (الآيات): العِبَر<sup>(٤)</sup>، وقيل: يعني: القرآن، وقال الحسن: الموت الذريع.

وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ أي: عصمك منهم، عن الحسن.

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ يعني: ما أراه ليلة الإسراء، قال ابن عَبَّاس، وابن جُبَيْر، والحسن، وقاتادة، وغيرهم: كانت رؤيا يَقْظَةً، يدلُّ على ذلك: أنَّ الناس فُتِنُوا بها، ولو كانت رؤيا نوم<sup>(٥)</sup>؛ لم يُفْتَنُوا<sup>(٦)</sup> بها؛ إذ يمكن أن يُرى في النوم ما لا<sup>(٧)</sup> يمكن أن يُرى في اليَقْظَةِ؛ فلا يُسْتَبْشَع، وما

(١) بها: ليست في (ر).

(٢) وغيرهما: ليس في (ك).

(٣) ظلموا: ليس في (ر).

(٤) في (ط) و(ك): (للعبر).

(٥) نوم: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (يعبؤوا).

(٧) يمكن أن: سقط من (ر) و(ط)، وفي (ط): (إذ قد يرى)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٨) في (ر): (ما لم).

كانت تكون فيها آية؛ إذ قد يرى<sup>(١)</sup> غير الأنبياء في النوم مثلها.  
 وذهب<sup>(٢)</sup> كثير من العلماء إلى<sup>(٣)</sup> أنها رؤيا نوم، ورؤيا الأنبياء مخالفة لرؤيا  
 غيرهم؛ لأن الأنبياء عليهم السلام تنام عيونهم، ولا تنام قلوبهم.  
 ورؤي عن ابن عباس أيضاً: أن معنى ﴿الرُّؤْيَا﴾ ههنا ليس في ليلة الإسراء؛  
 وإنما هي رؤيا رآها النبي ﷺ، رأى بالمدينة أنه دخل<sup>(٤)</sup> مكة هو وأصحابه؛ فعجل  
 إليها قبل الأجل؛ فردّه المشركون؛ فافتتن به المرتابون.  
 وقوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما:  
 هي شجرة الزقوم؛ والمعنى: الملعون<sup>(٥)</sup> آكلها، وكانت فتنتهم بها قول أبي  
 جهل<sup>(٦)</sup>: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ: إِنَّ جَهَنَّمَ تَأْكُلُ الْحِجَارَةَ، وَيَزْعَمُ أَنَّهَا تُنْبِتُ الشَّجَرَ<sup>(٧)</sup>!  
 والعرب تقول لكل طعامٍ مكروه: (ملعون).  
 وقوله: ﴿وَمُخَوِّفُهُمْ﴾ أي: بشجرة<sup>(٨)</sup> الزقوم، وشبهها من العذاب، ﴿فَمَا  
 يَزِيدُهُمْ﴾ التخويف ﴿إِلَّا طَغَيْنَا كَيْبَرًا﴾.  
 وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: أخبرني عن<sup>(٩)</sup> هذا الذي فضّلته عليّ؛ لم فضّلته

(١) في (ر): (رأى).

(٢) في (ر): (وذكر).

(٣) إلى: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (يدخل).

(٥) الملعون: سقط من (ر).

(٦) زيد في (ط): (لعنه الله).

(٧) في (ر): (الشجرة).

(٨) في (ر): (شجرة).

(٩) عن: سقطت من (ر).

وقد خلقتني من نارٍ وخلقته من طين؟ فحُذِفَ لعلم السامع.  
ومعنى ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ في قول ابن عباس: لأستولينَّ عليهم، مجاهد:  
لأحتويئهم، ابن زيد: لأضِلُّنَّهم، ورُوي عن العرب<sup>(١)</sup>: (احتنك الجرادُ الزرع)؛  
إذا ذهب به كلُّه.

وقيل: معناه: لأسوقنهم كيف<sup>(٢)</sup> شئتُ، من قولهم<sup>(٣)</sup>: (حنك الدابة يحنكها)؛  
إذا ربط حبلًا في حنكها الأسفل وساقها، وحنكي<sup>(٤)</sup>: (أحنكها) بمعنى: (حنكها).  
وقوله: ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ أي: وافرًا، عن مجاهد وغيره.

وإنما ظنَّ إبليسُ هذا الظنَّ؛ لما تقدّم من إخبار الله تعالى<sup>(٥)</sup> الملائكة<sup>(٦)</sup> من  
خبر الخليفة الذي يُجعل<sup>(٧)</sup> في الأرض وذريته، قال الحسن: ظنَّ ذلك؛ لأنَّه  
وسوس إلى آدم؛ فلم يجد له عزماً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾<sup>(٨)</sup> أي: استزِلَّ<sup>(٩)</sup>  
واستخفَّ<sup>(١٠)</sup>، وأصله: القطع، ومنه: (تفرَّز الثوب)؛ إذا انقطع؛ والمعنى: استزِلَّه  
بقطعك إيَّاه عن الحقِّ.

(١) في (ر): (الفراء)، وهو تحريف، وليس في «معانيه».

(٢) في (ر): (حيث).

(٣) في (ك): (قولك).

(٤) في (ر): (ومعنى).

(٥) اسم الله تعالى: ليس في (ط).

(٦) في (ك): (للملائكة).

(٧) في (ط): (التي تجعل)، ولا يصح.

(٨) قوله: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ ليس في (ك).

(٩) في (ط): (استزل).

(١٠) في (ك): (واستخفف).

و(صوته): كلُّ داعٍ دعا إلى معصية الله تعالى، عن ابن عباس.

مجاهد: الغناء، والمزامير<sup>(١)</sup>، واللهو.

﴿وَأَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ﴾ أي: اجمع عليهم كلَّ ما تقدر عليه<sup>(٢)</sup> من مكائيدك،

وأصل<sup>(٣)</sup> (الإجلاب): السُّوقُ بِجَلْبَةٍ مِنَ<sup>(٤)</sup> السائق، و(الرَّجُلُ): جمع (راجِل).

وقوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾<sup>(٥)</sup> أي: [بالسائبة وما ذُكِرَ معها،

ومشاركته في الأولاد]<sup>(٦)</sup>: تسميتهم<sup>(٧)</sup> عبد الحارث، وعبد العزى، وما أشبه

ذلك، قاله ابن عباس، وعنه أيضاً: أنَّ مشاركته في الأولاد<sup>(٨)</sup>: المؤؤودة.

الحسن: (مشاركته في الأموال): ما أنفقوه في<sup>(٩)</sup> غير طاعة الله تعالى، و(في

الأولاد): مَنْ هُوَ دُوهُ، وَمَنْ<sup>(١٠)</sup> نَصَرُوهُ<sup>(١١)</sup>.

وقيل: (المشاركة في الأموال): ما اكتسبوه من غير حِلِّه، وقيل: ما ذبحوه<sup>(١٢)</sup>

لأهنتهم.

(١) في (ر): (المعنى: المزامير)، وهو تحريف، والمثبت موافق لمصادره.

(٢) عليه: مثبت من (ر).

(٣) في (ط): (والأصل)، ولا يستقيم.

(٤) في (ر): (مع).

(٥) قوله: ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ ليس في (ط).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (ر): (بتسميتهم).

(٨) في (ر): (أنه مشاركتهم في الأموال)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (من).

(١٠) مَنْ: ليست في (ر).

(١١) في (ك): (الأولاد ما يضره)؟.

(١٢) في (ر): (دعوه)، وهو تحريف.

وقيل: (مشاركته في الأولاد): أولاد<sup>(١)</sup> الرّنا.

﴿وَعَدَهُمْ﴾؛ أي: وعدهم النّصرة على من أرادهم بسوء.

وهذا الأمر للشيطان<sup>(٢)</sup> تهذّب ووعيد له، وقيل: استخفاف به وبمن اتّبعه<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ﴾ أي: يُجرّيها<sup>(٤)</sup>، عن

ابن عباس، وقتادة، وغيرهما، وأصله: السّوق حالاً بعد حال، وجاء<sup>(٥)</sup> هذا كلّهُ

بإثّر قوله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾؛ فالمعنى: أنّ الذي ابتدأ خلقكم ببعثكم، كما

قدّر<sup>(٦)</sup> على هذه الأشياء كلّها.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَ﴾: هذا خطابٌ

للمشركين؛ فمعنى<sup>(٧)</sup> ﴿أَعْرَضْتُمْ﴾ أي: أعرضتم<sup>(٨)</sup> عن الذي نجّاكم، ورجعتم إلى

شرككم.

وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ يعني: رحمة الدنيا.

وقوله: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ أي: كما خسف بقوم لوط،

وقارون.

﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ يعني: ريحاً شديدة، وهي التي ترمي بالحصباء؛

(١) أولاد: مثبت من (ك).

(٢) في (ر): (الشياطين).

(٣) في (ر): (تبعه).

(٤) في (ر): (يُزجّيها)، ولا يصح.

(٥) جاء: ليس في (ر).

(٦) في (ر): (ابتدأ خلقهم كما قدره).

(٧) في (ر): (فمعناه).

(٨) قوله: (أي: أعرضتم) ليس في (ر).

وهي الحصى الصغار، وقال قتادة: يعني: حجارة من السماء تخصبهم؛ كما فعل بقوم لوط.

﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ يعني: في البحر.

﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾: (القاصف): الريح الشديدة التي تكسر بشدة.

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَهًا تَبَعًا﴾ أي: لا يتبعنا بذلك أحدٌ ينتصر<sup>(١)</sup> لكم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ أي: فضّلناهم<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس، وقال: فضّلوا بأنهم<sup>(٣)</sup> يأكلون بأيديهم، بخلاف<sup>(٤)</sup> البهائم، وقال غيره: فضّلوا بالفهم والتمييز<sup>(٥)</sup>، وقيل: فضّل ابن<sup>(٦)</sup> آدم بمشيه قائماً.

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ أي<sup>(٧)</sup>: طيبات الطعام والشراب.

﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾: احتج بهذا<sup>(٨)</sup> من يرى أنّ الملائكة أفضل من آدميين، وقال: لو كان النبي أفضل من المملك<sup>(٩)</sup>؛ لقال<sup>(١٠)</sup>:

(١) في (ر): (فيتنصر).

(٢) في (ر): (فضّلنا).

(٣) في (ر): (لأنهم)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (خلاف).

(٥) في (ر): (فضلوا في التمييز).

(٦) في (ر): (بني).

(٧) في (ر): (يعني).

(٨) في (ر): (بذلك).

(٩) في (ك): (الملائكة).

(١٠) لقال: سقطت من (ط).

وفَضَّلناهم على كلِّ مَنْ (١) خلقنا (٢).

### القراءات:

الحسن: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾؛ بتخفيف الراء (٣).

حمزة، والكِسائي: ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ ههنا وفي (الفرقان) (٤)، والباقون: ﴿لِيَذْكُرُوا﴾، فأَمَّا قوله: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾ في (الفرقان) [٦٢]؛ فقراءة حمزة بالترجمة الأولى، والباقون: بالآخرة (٥).

ابن كثير، وحَفْص: ﴿إِلهَةً كَمَا يَقُولُونَ﴾؛ بياء، والباقون: ببناء (٦).

حمزة، والكِسائي: ﴿وَتَعَلَّى عَمَّا تَقُولُونَ﴾؛ [ببناء، والباقون: بياء (٦).

نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ﴾ (٧)؛ بياء،

والباقون: ببناء (٦).

طلحة بن مُصَرِّف: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾؛ بكسر الزاي (٨).

ابن مسعود باختلاف عنه، وغيره: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ

(١) في (ر): (على كثير ممن)، وهو تكرار.

(٢) قال ابن عطية في «المحرر» (١٤٦/٩) بعد أن أورد هذا القول: (وهذا غير لازم من الآية، بل التفضيل بين الإنس والجن لم تُغْنِ به الآية، بل يحتمل أن الملائكة أفضل، ويحتمل التساوي، وإنما صحَّ تفضيل الملائكة من مواضع أخرى من الشرع).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «المحتسب» (٢١/٢).

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَثُورًا﴾ (الفرقان: ٥٠).

(٥) يعني بقوله: (الأولى): قراءة التخفيف، وب(الآخرة): قراءة التشديد، وفي (ك): (بالترجمة الأخيرة، والباقون بالأولى)، وفيه قلب، وهو خطأ، انظر «السبعة» (ص ٣٨٠)، «الحجة» (١٠٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٣).

(٦) «السبعة» (ص ٣٨١)، «الحجة» (١٠٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٤، ٤٠٥).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «المحرر» (١١٤/٩).



الوسيلة ﴿١﴾؛ بتاء في ﴿يَدْعُونَ﴾ ﴿٢﴾.

قَتَادَةَ: ﴿الناقة مَبْصَرَةٌ﴾؛ بفتح الميم والصاد ﴿٣﴾.

الأعمش: (ويخوِّفهم فما يزيدهم)؛ بالياء ﴿٤﴾.

حَفْص: ﴿بِحَيْلِكَ وَرَجَلِكَ﴾؛ بكسر الجيم ﴿٥﴾.

عِكْرِمَةَ، وَقَتَادَةَ: ﴿وَرَجَالِكَ﴾ ﴿٦﴾.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَنْ تُخَسِّفَ بِكُمْ﴾، ﴿أَوْ تُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿أَنْ تُعِيدَكُمْ﴾،

﴿فَتُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿فَتَغْرِقَكُمْ﴾؛ بالنون في الخمسة، وبقية السبعة: بالياء ﴿٧﴾.

ورُوي عن ابن القَعْقَاعِ، ومجاهد: ﴿فَتَغْرِقَكُمْ﴾؛ بتاء ﴿٨﴾.

وعن الحسن، وقتادة: ﴿فَيَغْرِقَكُمْ﴾؛ بياء مع التشديد ﴿٩﴾.

### الإعراب:

التخفيف والتشديد في ﴿صَرَفْنَا﴾ متقاربان ﴿١٠﴾، وقد تقدّم القول في مثله.

(١) قوله: ﴿إلى ربهم الوسيلة﴾ ليس في (ط).

(٢) «المحرر» (١١٩/٩)، «البحر» (٦٩/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٧) عنه بالياء مبيئًا للمفعول، ولعله تصحيف، وهذه قراءة زيد بن علي، كما في «البحر»، وقراءة ابن مسعود في «الكامل» (ص ٥٨٨) عن طلحة وقتادة.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «الكامل» (ص ٥٨٨).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «المحرر» (١٣٠/٩).

(٥) والباقون: بإسكانها، انظر «السبعة» (ص ٣٨٢)، «الحجة» (١٠٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٥).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «المحتسب» (٢٢/٢)، «الكامل» (ص ٥٨٨).

(٧) «السبعة» (ص ٣٨٣)، «الحجة» (١١١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٦).

(٨) «المبسوط» (ص ٢٧٠)، «الروضة» (٧٥٠/٢)، وهي عن مجاهد في «المحرر» (١٤٣/٩)، ورويت عن

رويس عن يعقوب كما في «التذكرة» (٤٠٧/٢)، «النشر» (٢٣١/٢).

(٩) «الكامل» (ص ٥٨٨)، «المحرر» (١٤٣/٩).

(١٠) التخفيف قراءة الحسن، والتشديد قراءة الجمهور.

وَمَنْ شَدَّدَ ﴿يَذْكُرُوا﴾<sup>(١)</sup>؛ أراد التدبُّر، وكذلك مَنْ قرأ: ﴿يَذْكُرُوا﴾<sup>(٢)</sup>، ونظير الأول: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١]، والثاني: ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣].

وقوله: ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ نُفُورًا﴾: منصوبٌ على المصدر، فإنَّ قَدَّرَ جَمَعَ (نافر)؛ فهو منصوبٌ على الحال.

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾: قوله: ﴿نَجْوَى﴾ في موضع المصدر؛ التقدير: وإذ هم ذوو نجوى، [فـ(النجوى): اسم للمصدر.

﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾: العامل فيه: ﴿إِذْ هُمْ نَجْوَى﴾<sup>(٣)</sup>؛ التقدير: يتناجون إذ يقول الظالمون، والعامل في ﴿إِذْ﴾ الأولى ﴿يَسْتَعِينُونَ﴾ الأول<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدّم القول في قوله: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَيْكَ رِبِّهِمْ أَلْوَسِيلًا﴾: ﴿أُولَئِكَ﴾: ابتداء، و﴿الَّذِينَ﴾: صفة له، و﴿يَبْتَغُونَ﴾: خبر الابتداء، و﴿أَيْهِمْ أَقْرَبُ﴾: ابتداء وخبر، ويجوز أن يكون ﴿أَيْهِمْ أَقْرَبُ﴾ بدلاً من الضمير في ﴿يَبْتَغُونَ﴾؛ والمعنى: يبتغي أيهم هو أقرب الوسيلة إلى الله عزَّ وجلَّ.

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾: لا موضع لـ(كاف) ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ من الإعراب، وإنما ذكَّرت في الخطاب توكيداً<sup>(٥)</sup>، وموضع ﴿هَذَا﴾ نصبٌ بـ(أرأيت)،

(١) وهي قراءة السبعة إلا حمزة والكسائي.

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ط).

(٤) الأول: ليس في (ك).

(٥) في (ط): (تأكيداً).

والجواب محذوف، حسب ما تقدّم في التفسير<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ أَسْكَنَ الْجِيمَ مِنْ ﴿وَرَجِلِكَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو جمعُ (راجِل)؛ كـ(تاجر وتجر)،  
ومذهب سيبويه: أنه اسمٌ للجمع غير مكسّر<sup>(٣)</sup>؛ كـ(الجامِل) و(الباقِر)، ومَنْ كسر  
الجيَم<sup>(٤)</sup>؛ فعلى أنه صفة، وهو بمعنى: (راجِل)، ويجوز أن يكون (رَجُل) مُسَكَّنًا من  
(رَجُل)، أو (رَجُل)، ويكون واحدًا<sup>(٥)</sup> يُراد به الكثرة<sup>(٦)</sup>.



(١) تقدم أن التقدير: (أخبرني عن هذا الذي فضّلتَه عليّ: لم فضّلتَه وقد خلقتني من نارٍ وخلقتَه من طينٍ!؟).

(٢) والإسكان قراءة السبعة إلّا حفصًا عن عاصم.

(٣) في (ر): (مكسور)، والمراد جمع التكسير، انظر «الكتاب» (٣/٦٢٥).

(٤) وهي قراءة حفص عن عاصم.

(٥) ويكون واحدًا: سقط من (ط) و(ك).

(٦) انظر «الحجة» (٥/١١٠).

القول في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ إلى آخر السورة  
[الآيات: ٧١-١١٠].

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَدْيِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتُفْتَرَىٰ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَاتُخَذُوكَ حَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَادَفْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا يَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ

فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ  
 لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ  
 الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِلِّهِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ فَبِيلاً ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْفٍ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ  
 لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾  
 وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ  
 لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ  
 مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ  
 خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ  
 وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبِكَمَا وَصَّمَا مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَّتْ  
 زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَهَذَا كِتَابًا وَعُرُفَاتًا إِنَّا  
 لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ \* أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ  
 أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ  
 تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ  
 ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي  
 لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءَ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْرَعُونَ مَسْجُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ  
 الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾  
 وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْتٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّا  
 الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَجِرُونَ لِالَّذِقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ

كَانَ وَعَدُّ رَبِّنَا لِمَفْعُولَا ﴿١١٧﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١١٨﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٩﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١٢٠﴾ ﴿١﴾.

### الأحكام والنسخ (١):

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ أَيْتِلٍ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾: هذه (٢)

الآية قد اشتملت على الصلوات الخمس المفروضة، وهي مذكورة في التفسير.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَيْتِلٍ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ (٣): هذا ترغيب من الله تعالى

في قيام الليل، وفضله مشهور (٤)، وقد ذكرت (٥) قطعة منه في «الكبير».

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾: روى الضحاك عن ابن عباس أنه

قال: نَسَخْتَهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي (الأعراف): ﴿وَأَذْكُرُتِكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ

الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (٦)، قال: دون (٧) العلانية من القراءة، ﴿بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ﴾؛ أي:

بالعدو والعشي، ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]؛ أي: من الغافلين عن

القراءة في الصلاة.

(١) والنسخ: سقط من (ر).

(٢) هذه: ليست في (ر).

(٣) قوله: ﴿وَمِنَ أَيْتِلٍ﴾ ليس في (ر).

(٤) مشهور: ليس في (ر).

(٥) في (ر): (وقد تقدم).

(٦) زيد في (ر): ﴿بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ﴾.

(٧) في (ط): (ودون).

وروى ابن جُبَيْر عن ابن عَبَّاس قال: كان النبي ﷺ يجهر بالقرآن، فيسبُّه المشركون ومن جاء به، فخفض صوته حتى لم يسمعه أحدٌ؛ فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.  
وروي عن أبي هريرة، وأبي موسى الأشعري<sup>(٢)</sup>، وعائشة رضي الله عنها: أن (الصلاة) ههنا: الدعاء.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾: قال ابن عَبَّاس، والحسن، والضحَّاك: أي: بكتابهم؛ أي: بكتاب كلِّ إنسانٍ منهم الذي فيه عمله، وقال ابن زيد: الكتاب المنزَّل عليهم.  
مجاهد، وقتادة: بنبيِّهم.

أبو عبيدة: المعنى: بمن كانوا يأتمنون به في الدنيا<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾: قال ابن عَبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: المعنى: مَنْ كان في أمر هذه الدنيا أعمى عن اعتقاد الصواب الذي تقتضيه شواهدُها<sup>(٤)</sup>؛ فهو في الآخرة الغائبة عنه أعمى، وأضلُّ عنه<sup>(٥)</sup> سيلاً.

وقيل: المعنى: مَنْ [عَمِيَ عن النَّعْم التي أُنعِم بها عليه في الدنيا؛ فهو عن نِعَم الآخرة أعمى.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٢٢)، ومسلم في «صحيحه» (٤٤٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٠٤).

(٢) الأشعري: ليس في (ر).

(٣) «مجاز القرآن» (٣٨٦/١).

(٤) في (ك): (شواهدنا).

(٥) (عنه): مثبتة من (ط).

وقيل: المعنى: مَنْ [١] كان في الدنيا التي أمهل له (٢) فيها وفُسِحَ له ووُعِدَ (٣) بقبول التوبة أعمى؛ فهو [في الآخرة التي لا توبة فيها أعمى].  
 والمعنى في قوله: ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [٤] في جميع الأقوال: أشدُّ عمى؛ لأنه مِنْ عمى القلب، ولا يقال مثله في عمى العين، قال الخليل وسيبويه: لأنه حِلْقَةٌ بمنزلة اليد والرجل؛ فلم يُقَلْ: (ما أعماه!) كما لا يقال: (ما أيداه) (٥).  
 الأخفش: لم يُقَلْ ذلك فيه (٦)؛ لأنَّ فَعَلَهُ على أكثر من ثلاثة أحرف، وأصله: (اعماء) (٧).

وقيل: لم يُقَلْ فيه (٨): (ما أعماه!)؛ للفرق بينه وبين عمى القلب، كما لم يقولوا في سواد اللون (٩): (ما أسوده!)؛ للفرق بينه وبين السؤدد، ثمَّ أتبع ذلك سائر الباب؛ لئلاً يختلف.  
 وقد أجاز بعض النحويين: (ما أعماه!)، و(ما أعشاه!)؛ لأنَّ فعلهما (عمي)، و(عشي) (١٠).

(١) ما بين معقوفين سقط من (ط).

(٢) له: مثبتة من (ط).

(٣) زيد في (ر): (له).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) انظر «الكتاب» (٤/٩٧-٩٨).

(٦) في (ر): (فيه ذلك).

(٧) في (ر): (اعمي)، وكلاهما صحيح ثابت في المصادر، وهما على زنة (افعل)، و(افعال).

(٨) فيه: ليست في (ر).

(٩) في (ر): (العين).

(١٠) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٢٥٣).



وقوله: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ يعني: أنه لا يجد طريقًا إلى الهداية.  
 وقوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾:  
 قال مجاهد، وقتادة: سألوه أن يمس آلهتهم في طوافه، وقالوا له<sup>(١)</sup>: لا ندعك  
 تستلم<sup>(٢)</sup> الحجر حتى تلم بأهتنا، فقال: «وما علي أن أفعل ذلك والله يعلم ما في  
 نفسي»، ثم عصمه الله تعالى عن ذلك<sup>(٣)</sup>.

ابن عباس: هم بإنظار ثقيف بالإسلام إلى أن يقبضوا<sup>(٤)</sup> ما أهدي لآلهتهم،  
 ثم يسلموا.

وقيل: هو قول أكابر<sup>(٥)</sup> قريش للنبي ﷺ: اطردهنا هؤلاء السقّاط والموالي  
 حتى نجلس<sup>(٦)</sup> معك، ونسمع<sup>(٧)</sup> منك؛ فهم بذلك، حتى نهي عنه.

﴿وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ أي: لو فعلت ما أرادوه منك؛ لاتخذوك خليلًا.

وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا﴾ أي: لولا أن  
 عصمناك عما دعوك<sup>(٨)</sup> إليه؛ لقد كدت تميل إليهم شيئًا قليلًا.

روى: أن النبي ﷺ قال حين نزلت هذه الآية: «اللهم لا تكلني إلى نفسي

(١) في (ر): (وقال)، ولا يصح.

(٢) في (ر): (لنستلم)، ولا يصح.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢٣٢٩)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٢٩٧).

(٤) في (ر): (يقبضوا)، وفي (ط): (يفيضوا)، وكلاهما تصحيف، انظر «تفسير الطبري» (٢٢٣٣٣)،

«أسباب النزول» (ص ٢٩٧).

(٥) في (ر): (أكثر).

(٦) في (ر): (لنجلس).

(٧) في (ط): (ونستمع).

(٨) في (ك): (دعوت)، ولا يصح.

طَرْفَةَ عَيْنٍ»<sup>(١)</sup>.

وقيل: ظاهر الخطاب للنبي ﷺ، وباطنه إخبارٌ عن ثقيف، والمعنى: وإن كادوا ليرُكِنونك<sup>(٢)</sup>؛ أي: كادوا يخبرون عنك<sup>(٣)</sup> بأنك ملأت إلى قولهم؛ فُنسب<sup>(٤)</sup> فعلهم إليه<sup>(٥)</sup> مجازاً واتساعاً؛ كقولك<sup>(٦)</sup> للرجل: (كِدْتَ تقتل نفسك)؛ أي: كاد الناس يقتلونك بسبب ما فعلت.

وقوله: ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: المعنى: ضِعْفُ عَذَابِ الْحَيَاةِ<sup>(٧)</sup>، وَضِعْفُ عَذَابِ الْمَمَاتِ؛ لِعِظَمِ ذَلِكَ مِنْهُ<sup>(٨)</sup> لو فعله؛ أي: أنك نبيٌّ تُضَاعَفُ سَيِّئَاتُكَ كَمَا تُضَاعَفُ حَسَنَاتُكَ.

وهذا وَعَظٌّ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَنْبِيهُ لِعِبَادِهِ، وَإِعْلَامٌ لَهُمْ بِأَنَّ هَذَا حُكْمُهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ لَوْ عَصَوْهُ، فَكَيْفَ تَكُونُ حَالُ<sup>(٩)</sup> الْعَاصِينَ مِنْ غَيْرِهِمْ؟

وقوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾: قال المُعْتَمِرُ

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢٣٣٤) من حديث قتادة مرسلًا، وأما متن الحديث من غير أن يكون عقب نزول الآية؛ فأخرجه أبو داود في «سننه» (٥٠٩٠)، وأحمد في «مسنده» (٤٢/٥) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، وفي الباب عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) في (ك): (ليفتنوك).

(٣) في (ر): (يجترؤون عليك)، وفي غيرها: (يخبروا).

(٤) في (ر): (حسب)، وهو تحريف.

(٥) إليه: ليست في (ر).

(٦) في (ر): (تقول).

(٧) في (ر): (ضعف حياة الدنيا).

(٨) منه: ليست في (ط).

(٩) حال: ليس في (ط).

ابن سليمان عن أبيه<sup>(١)</sup>: أرادت اليهود أن تحتال على النبي ﷺ، فتخرجه من المدينة، وقالوا له: الشام أرض الأنبياء.

مجاهد، وقتادة: هم قريش، هموا بإخراجه من مكة.

قال الحسن: ولو أخرجوه؛ هللكوا، كما قال: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فلمّا أراد الله تعالى بقاء أهل مكة؛ أمر نبيه ﷺ بالمهاجرة إلى المدينة، فهاجر بأمره.

قال ابن عباس، والضحاك: (القليل): المدة فيما بين إخراجهم إياه وقتله إيّاهم<sup>(٢)</sup> يوم بدر.

وقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ أي: أنهم إذا أخرجوا نبيهم، أو قتلوه؛ نزل بهم العذاب.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّوْكَ الشَّمْسِ﴾<sup>(٣)</sup> يعني: مئله للزوال، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما، واختاره الطبري<sup>(٤)</sup>.

ابن مسعود، وابن زيد: (دلوكها): غروبها، واختاره القتيبي، وقال: العرب تقول: (دلك النجم)؛ إذا غاب<sup>(٥)</sup>.

وقال بعض أهل اللغة: من قال: إن (الدلوك) الزوال؛ فإنما قيل له ذلك؛ لأن الناظر إلى الشمس<sup>(٦)</sup> يدلك عينيه؛ لشدة شعاعها، ومن قال: هو الغروب؛

(١) أي: سليمان بن طرخان التيمي، وقد تقدمت ترجمتهما في سورة الأعراف.

(٢) في (ر): (وقتلهم إيّاه)، وهو خطأ.

(٣) زيد في (ك): ﴿إِنِّي عَسَى أَلِيلٌ﴾: «دلوك الشمس»، وليس فيها (يعني) اللاحقة.

(٤) «تفسير الطبري» (٥٢٢٨/٧).

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٥٩).

(٦) في غير (ر): (للشمس).

فلأنه يدل ذلك عينه؛ لَيْسَبَّيْنَهَا.

وإذا جُعِلَ (الدلوك) الزوال؛ فالمراد: الظهر والعصر، وفي الحديث عن النبي ﷺ: «أتاني جبريلُ لدلوك الشمس حين زالت، فصلَّى بي الظهر»<sup>(٣)</sup>.

و﴿عَسَقَ آئِيلٌ﴾ يراد به: المغرب والعشاء، و(غسقه)<sup>(٤)</sup>: اجتماعه، وظلمته، قال ابن عباس: ﴿عَسَقَ آئِيلٌ﴾: بدء الليل.

﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ أي: وأقم<sup>(٥)</sup> قرآنَ الفجر، وسُمِّيت صلاةُ الفجر قرآنًا؛ لأنها تكون بالقرآن.

وقوله: ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾: قال النبي ﷺ: «تشهده ملائكةُ الليل وملائكةُ النهار»<sup>(٦)</sup>، وقاله ابن عباس، وقتادة، وغيرهما<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر): (رسول الله).

(٢) في (ك): (في).

(٣) أخرجه الدارقطني في «سننه» (١٠١٤)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١٩٤/٢) (٢٣٤٦) من حديث أبي مسعود البدري رضي بلفظ: (أنَّ جبريل أتى رسول الله ﷺ حين دلت الشمس [يعني: حين زالت] فقال له: قم فصلِّ، فقام فصلَّى الظهر...) الحديث، وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٣٦١/١)، و«معرفة السنن والآثار» (١٩٣/٢) (٢٣٣٩) بلفظ: (أتى جبريل عليه النبي ﷺ، فقال: قم فصلِّ، وذلك دلوكُ الشمس حين مالت الشمس، فقام فصلَّى الظهر أربعاً)، ثم ذكر سائر الصلوات، وحديث إمامة جبريل رُوي عن ابن عباس رضي أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٩٣)، والترمذي في «سننه» (١٤٩)، وأحمد في «مسنده» (٣٣٣/١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٢٥)، وغيرهم، وعن جابر بن عبد الله رضي أخرجه الترمذي في «سننه» (١٥٠)، والنسائي في «سننه» (٥٢٥)، وأحمد في «مسنده» (٣٣٠/٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٧٢)، وغيرهم، وليس فيهما لفظ الدلوك.

(٤) في (ر): (وغسقته).

(٥) في (ر): (واقراً)، والمثبت موافق لما سيأتي في الإعراب.

(٦) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٧١٧)، وبلغظه الترمذي في «سننه» (٣١٣٥)، وابن ماجه في «سننه» (٦٧٠) من حديث أبي هريرة رضي.

(٧) في (ط): (وغيرهم).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾: (التهجد): السهر،  
و(المُجود): النوم.

قال الأسود<sup>(١)</sup> وعلقمة: التهجد يكون بعد<sup>(٢)</sup> نوم، وهذا من السلب،  
[ومعنى (تَهَجَّدَ): زال عن المُجود، وقد تقدّم القول في نظائره]<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾: قال ابن عباس: كُتِبَتْ<sup>(٤)</sup> عليه؛ لتكون فضيلة له، ولم  
تُكْتَبْ على غيره<sup>(٥)</sup>.

مجاهد: هي له فضيلة، ولغيره كفارة.

وقيل: معنى<sup>(٦)</sup> ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾: زيادة<sup>(٧)</sup> لك، وعطية من الله تعالى.

[وقيل: إنما قيل له: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾]<sup>(٣)</sup>؛ لأنه<sup>(٨)</sup> ﷺ قد غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ، فهذه

النافلة زيادة<sup>(٧)</sup>؛ لأنه لا يعملها في كفارة الذنوب.

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾: قال ابن عباس، ومجاهد،

وغيرهما: يعني: الشفاعة، وعن مجاهد أيضاً: المعنى: أن الربَّ تعالى يُجْلِسُهُ معه

(١) هو الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمرو التَّخَعِيُّ الكوفي، الإمام القدوة، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد،  
وابن أخي علقمة بن قيس، وخال إبراهيم التَّخَعِيُّ، فهؤلاء أهل بيت من رؤوس العلم والعمل، وكان  
الأسود مخضرمًا، حدّث عن معاذ، وابن مسعود، وعائشة، وحدّث عنه ابنه، وأخوه، وإبراهيم  
النخعي، والشعبي، توفي سنة (٧٥هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٥٠).

(٢) بعد: سقطت من (ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (كتب).

(٥) في (ر): (عليه)، ولا يصح.

(٦) في (ر): (معناه)، ولا يصح.

(٧) في (ر): (زائدة).

(٨) في (ر): (فإنَّ النبيَّ).

على عرشه<sup>(١)</sup>.

وقد تقدّم أن ﴿عَسَى﴾ من الله واجبة.

﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾: قال ابن عباس وغيره:

يعني<sup>(٢)</sup>: إدخاله المدينة، وإخراجه من مكة.

الضحّاك: خروجه من مكة، [ودخوله مكة عام الفتح آمناً.

مجاهد: يعني: دخوله في الرسالة، وخروجه من مكة]<sup>(٣)</sup>.

أبو صالح: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾: الإسلام.

وقيل: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾: المدينة، و﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾: خروجه إلى بدر، وكان

الله تعالى أعلمه أنه سيخرج إليها لقتال المشركين.

﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾: قال الشَّعْبِيُّ، وعِكْرِمَةُ: حُبَّةٌ ثَابِتَةٌ،

وقال الحسن<sup>(٤)</sup>: عِزًّا يَتَمَنَعُ<sup>(٥)</sup> به.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰتِلُ﴾: قال قتادة: ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن،

و﴿الْبٰتِلُ﴾: الشيطان، ومعنى ﴿زَهَقَ﴾: هلك.

ابن عباس: ﴿زَهَقَ﴾: ذهب.

وقيل: ﴿الْحَقُّ﴾: قتال المشركين، و﴿الْبٰتِلُ﴾: شُرْكُهُمْ<sup>(٦)</sup>، عن ابن جُرَيْج.

(١) في (ك): (كرسيه).

(٢) يعني: ليست في (ك).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) وقال الحسن: سقط من (ك)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٢٤٤٨).

(٥) في (ر) و(ط): (يتمنع).

(٦) في (ك): (إشراكمهم).

وقيل: أمر أن يقول ذلك حين دخل مكة، قال ابن مسعود: فكان<sup>(١)</sup> يقوله  
ويطعن الأصنام.

وقوله: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لما فيه من البيان  
والهدى<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ أي: لأنهم كفروا به، وحُرِّموا منافعه.  
وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾<sup>(٣)</sup>: ﴿الْإِنْسَانِ﴾<sup>(٤)</sup>: اسمٌ  
للجنس، والمراد به: الكفار، ومعنى ﴿أَعْرَضَ﴾ أي: أعرض عن إنعام الله تعالى عليه  
بإعراضه<sup>(٥)</sup> عن القرآن.

ومعنى ﴿نَأَى﴾: تباعد، و﴿نَتَأَى﴾<sup>(٦)</sup>: مقلوبٌ منه<sup>(٧)</sup>؛ والمعنى: بُعد<sup>(٨)</sup> عن  
القيام<sup>(٩)</sup> بحقوق الله تعالى.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُوسَى﴾: قال ابن عباس، وقَتادة: أي: قنوطاً<sup>(١٠)</sup> من  
الفرح<sup>(١١)</sup> والروح.

(١) في (ط): (وكان).

(٢) في (ر): (ومن الهدى).

(٣) قوله: ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى﴾ مثبت من (ر)، وقوله: ﴿بِجَانِبِهِ﴾ ليس في النسخ.

(٤) قوله: ﴿الْإِنْسَانِ﴾ ليس في (ط).

(٥) في (ر) و(ك): (كإعراضه).

(٦) على قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر، كما سيأتي.

(٧) منه: ليست في (ر).

(٨) في (ط): (قَصَّر).

(٩) في (ر): (عن الحق).

(١٠) في (ط): (قنوط).

(١١) في (ط): (الفرح).

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكَلَتِهِ ﴾: مجاهد: على طبيعته.

الضحاك: على ناحيته.

ابن زيد: على دينه.

وقيل: على طريقته ومذهبه.

وقيل<sup>(١)</sup>: قل: كلٌّ يعمل على ما هو أشكلٌ عنده، وأولى بالصواب في

اعتقاده.

وقيل: هو مأخوذٌ من (الشَّكْل)؛ وهو المثل، والنَّظِير، والضَّرْب؛ كقوله<sup>(٣)</sup>:

﴿ وَآخَرِينَ مِنْ شَكْلِهِمْ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨].

و(الشَّكْل)؛ بكسر الشين: الهيئة، يقال: (جاريةٌ حَسَنَةٌ الشَّكْل).<sup>(٤)</sup>

ومعنى الآية<sup>(٤)</sup>: قل: كلٌّ يعمل على ما هو أشكلٌ عنده، وليس ينبغي أن

يكون كذلك، إنما ينبغي أن يتحرَّى الحقَّ حيث كان.

وروي: أن هاتين الآيتين نزلتا في الوليد بن المغيرة، ثم هي في كلٍّ<sup>(٥)</sup> مَنْ كان

مثله.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾: قال ابن عباس: يعني<sup>(٦)</sup>: جبريل

عليه السلام، وعنه أيضاً: أنه ملكٌ له أحدٌ<sup>(٧)</sup> عَشْرَ أَلْفِ جَنَاحٍ، وألف وجهٍ، يسبِّح الله تعالى

(١) في (ك): (وقوله).

(٢) قل: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (كقولك)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (وقيل).

(٥) كل: ليست في (ط).

(٦) يعني: مثبت من (ر).

(٧) في (ر): (إحدى)، ولا يصح.



إلى يوم القيامة.

عليٌّ عليه السلام: هو مَلَكٌ مِنَ الملائكة <sup>(١)</sup>، له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان يسبح الله تعالى.

أبو صالح: ﴿الرُّوحُ﴾: خَلَقَ كَخَلَقِ بَنِي آدَمَ، وليسوا بَنِي آدَمَ.

وقيل: ﴿الرُّوحُ﴾ ههنا: روح الحيوان.

وقيل: عيسى عليه السلام.

والسائلون عن ﴿الرُّوحِ﴾ ههنا <sup>(٢)</sup>: قريش، قالت لهم اليهود: سألوه عن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الرُّوح، فإن أخبركم عن اثنتين، وأمسك عن واحدة؛ فهو نبيٌّ، فسألوه، فأخبرهم بجزء أصحاب الكهف، وجزء ذي القرنين، وقال في الروح: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾؛ أي: من الأمر الذي يعلمه <sup>(٣)</sup> الله تعالى دونكم.

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾: هذا لليهود، يخبرهم أن علم التوراة في علم

الله تعالى قليلٌ.

وقوله: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أي: ولو شئنا؛ لأذهبناه

من الصدور والكتب <sup>(٤)</sup>.

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُكَ بِهِ عِلْمًا وَكَيْلًا﴾ أي: لا تجد من يتوكل برده.

الحسن: المعنى: لا تجد من يمنعك منا إذا أردناك <sup>(٥)</sup>.

(١) من الملائكة: ليس في (ط).

(٢) ههنا: مثبت من (ر).

(٣) في (ر): (لا يعلمه)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (والكتاب).

(٥) في (ر): (أردنا بك).

﴿إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾: استثناءً منقطع؛ المعنى: لكنَّ الله تعالى رَحِمَكَ، فثبَّته في قلبك وقلوب المؤمنين.

ثمَّ أعلمهم على إثر ذلك بأنَّهم لا يقدرُونَ على الإتيان بمثل القرآن، ولو تظاهرت به <sup>(١)</sup> الإنس والجن <sup>(٢)</sup>.

ومعنى قوله: ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ أي: وجَّهنا <sup>(٣)</sup> القول فيه بكلِّ مَثَلٍ.

﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ يعني: أنَّ الله تعالى بيَّن الحقَّ للكفار، وفَسَّحَ لهم وأمَّهَلهم حتَّى تبيَّن لهم؛ فأبوا إلا الكفرَ وقت تبيُّن الحقِّ، ولا حُجَّةَ للقدرية في قولهم: (لا يقال: «أبي» إلا لمن أبى ففعل ما هو قادرٌ عليه)؛ لأنَّ الكافر وإن كان غير قادرٍ على الإيمان بحكم <sup>(٤)</sup> الله تعالى بالإعراض عنه وطَّبعه على قلبه؛ فقد كان قادرًا وقت الفُسْحَةِ والمُهْلَةِ على طلب الحقِّ، وتمييزه من الباطل.

ثمَّ أعلم الله تعالى أنَّهم لما عجزوا عن الإتيان <sup>(٥)</sup> بمثل <sup>(٦)</sup> القرآن؛ اقترحوا الآيات، وقد رأوا منها ما في بعضه <sup>(٧)</sup> مَقْنَعٌ؛ كانشقاق القمر، وغيره من الآيات والمعجزات.

(١) في (ط): (فيه)، وسقطت من (ك).

(٢) في (ر): (الجن والإنس).

(٣) في (ر): (وقعنا)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (فحكم)، ولا يصحُّ.

(٥) في (ر): (الإيمان)، وهو تحريف.

(٦) في (ك): (بهذا).

(٧) في (ر): (بعضها).

وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَفْجَرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا﴾ يعني: العيون، عن مجاهد، وهو (يفعول)، مِنْ (نَبَعٍ يَنْبُع).

وقوله: ﴿فَنَفَجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾<sup>(١)</sup> أي: وسطها<sup>(٢)</sup>.  
 ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا﴾ أي: قطعاً، عن ابن عباس وغيره،  
 و(الكِسْف): جمع (كسفة)، وَمَنْ أَسْكَنَ السِّينَ<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون أيضاً<sup>(٤)</sup> جمع  
 (كِسْفَة)، وجاز أن يكون مصدرًا مِنْ (كَسَفْتُ الشَّيْءَ)؛ إِذَا غَطَّيْتَهُ؛ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا:  
 تسقطها طبقاً علينا.

﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَيْلًا﴾ أي: مُعَايِنَةً، عن قتادة، وابن جريج.  
 وقيل: كفيلاً.

وقيل: ضَمْنَاءَ<sup>(٥)</sup> يضمنون لنا<sup>(٦)</sup> إتيانك به.

وقيل: قَبِيلًا قَبِيلًا<sup>(٧)</sup>، كلُّ قَبِيلٍ عَلَى حَدِّهِ.

﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ﴾ أي: مِنْ<sup>(٩)</sup> ذَهَبٍ، عن ابن عباس وغيره<sup>(١٠)</sup>،

(١) ﴿تَفْجِيرًا﴾: مثبت من (ر) و(ك).

(٢) زيد في (ط) و(ك): ﴿تَفْجِيرًا﴾.

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزرة والكسائي، والفتح قراءة الباقيين، كما سيأتي.

(٤) أيضاً: مثبتة من (ر).

(٥) في (ر): (ضميناً).

(٦) في (ر): (لك).

(٧) في (ط): (قبيل).

(٨) في غير (ر): (لكل).

(٩) من: ليست في (ر).

(١٠) وغيره: ليس في (ط).

وتقدّم القول في (الزُّخْرَفِ) (١).

﴿أَوْ تَرَفَّى فِي السَّمَاءِ﴾ أي: ترقى في سلّم إلى السماء ونحن نراك.

وقوله: ﴿حَتَّى تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ أي: بنبوّتك، مجاهد: اقترحوا أن يصبح عند رأس كلِّ واحدٍ (٢) منهم صحيفةٌ من عند الله تعالى يقرؤها، فقال النبيُّ

ﷺ (٣): ﴿سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ أي: هل أنا إلا بشر مثلكم؟!

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ إلى قوله: ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾؛ فأعلم الله تعالى أنّ الملك إنّما يرسل إلى الملائكة؛ لأنّه لو أرسل ملكًا إلى الآدميين؛ لم يقدرُوا أن يروه وهم (٤) على الهيئة التي خلّقوا (٥) عليها، وإنّما أقدر الأنبياء على ذلك، وخلق فيهم ما يقدرُون به (٦) عليه (٧)؛ ليكون ذلك آية لهم ومعجزة (٨).

ويُروى (٩): أنّهم قالوا حين سمعوا هذا: فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ

الله؟ (١٠) فنزلت (١١): ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.

(١) أي: في تفسير الآية (١١٢) من (سورة الأنعام).

(٢) في (ر): (رجل).

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر، كما سيأتي.

(٤) وهم: ليس في (ر).

(٥) في (ر): (خلق).

(٦) به: ليس في (ك).

(٧) عليه: ليس في (ر).

(٨) في (ط): (ليكون لهم بذلك معجزة وآية).

(٩) في (ر): (وروي).

(١٠) في (ك): (أنتك رسول؟).

(١١) في (ر): (فنزل).

وقوله: ﴿وَتَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائِكُمْ وَأَصْمًا﴾: قال ابن عباس، والحسن: أي: عُمِيَ عَمَّا يَسْرُهُمْ، بُكْمٌ عَنِ التَّكَلُّمِ بِحُجَّةٍ، صَمٌّ عَمَّا يَنْفَعُهُمْ. وقيل: إِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهُمْ<sup>(١)</sup> بِهَا، ثُمَّ يَخْلَقُ لَهُمْ ذَلِكَ فِي النَّارِ.

وقيل: عَمُوا حِينَ دَخَلُوا النَّارَ؛ لِشِدَّةِ سَوَادِهَا، وَانْقَطَعَ كَلَامُهُمْ حِينَ قَالَ<sup>(٢)</sup> لَهُمْ<sup>(٣)</sup>: ﴿أَخْشَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، وَذَهَبَ الزَّفِيرُ<sup>(٤)</sup> وَالشَّهِيْقُ بِسَمْعِهِمْ؛ فَلَمْ يَسْمَعُوا مَعَهُ<sup>(٥)</sup> شَيْئًا.

وَرُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ»<sup>(٦)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا حَبَّتْ﴾<sup>(٧)</sup> أي: سَكَتَتْ، عَنِ الضَّحَّاكِ وَغَيْرِهِ. مجاهد: طَفَّتْ.

﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أي: نَارًا تَلْهَبُ.

﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾: قال ابن

(١) في (ك): (وصفهم الله).

(٢) في (ر): (قالوا).

(٣) لهم: ليست في (ك).

(٤) في (ك): (السفير)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (منه).

(٦) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو عند النسائي في «الكبرى»

(١١٣٠٣)، وفي (ر) و(ك): (على أرجلهم)، وهو في «مسند أحمد» (٣٥٤/٢)، وفي (ك): (على أن

يحشرهم)، وهو في «المستدرک» (٤٠٢/٢).

(٧) زيد في (ط): ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾.

عبّاس، وقتادة: أي: خشية الفقر.

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أي<sup>(١)</sup>: بخيلًا؛ يعني: الكافر؛ لأنه ممسك<sup>(٢)</sup> عن الإنفاق في طاعة الله تعالى.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup>: روي: أن يهوديًا سأل النبي ﷺ عن الآيات التسع؛ فقال: «لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا النفس التي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَأْكُلُوا الرِّبَا، ولا تَمْشُوا بِبِرِّيءٍ إِلَى السُّلْطَانِ لِيَتْلِيَهُ، ولا تَسْحَرُوا، ولا تَفْرُوا مِنَ الرَّحْفِ، وعليكم خاصّة اليهود<sup>(٤)</sup>: ألا تعدوا في السبت»، فقَبِلَ<sup>(٥)</sup> اليهوديُّ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْيَهُودِ يَدَهُ، وقالوا: نشهدُ أنك رسولُ الله حقًّا، قال: «فما يمنعكم أن تتبعوني؟»، فقالوا: نخشى<sup>(٦)</sup> أن تقتلنا اليهود<sup>(٧)</sup>.

ابن عبّاس، والضحاك: الآيات التسع: العصا، واليد، واللسان، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.

الحسن، والشَّعْبِيُّ: الخمس المذكورة في (الأعراف)<sup>(٨)</sup> [يعنيان: ﴿الطُّوفَانَ﴾

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (ط): (أمسك).

(٣) قوله: ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ليس في (ر).

(٤) زيد في (ر): (في).

(٥) في (ط): (فقال)، ولا يصح.

(٦) في (ر): (خشينا).

(٧) أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣١٤٤)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٢٧) و(٨٦٠٢) من حديث

صفوان بن عسال رضي الله عنه.

(٨) في الأعراف: سقط من (ر).

وما عَطِفَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> [واليد، والعصا، والسنين، والنقص<sup>(٢)</sup> مِنَ الثمرات، ورُوي نَحْوُهُ عن الحسن، إِلَّا أَنَّهُ يجعل السنين والنقص مِنَ الثمرات [واحدة، وجعل التاسعة<sup>(٣)</sup>]: تَلَقَّفَ العصا ما يَأْفِكُون، وعن مالك بن أنس<sup>(٤)</sup> كذلك، إِلَّا<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ جعل مكان السنين والنقص من الثمرات<sup>(٦)</sup>]: البحر، والجبل.

مُحَمَّدُ بن كَعْب: هي الخمس التي في (الأعراف)، والبحر، والعصا، والحجر، والطَّمَس على أمواهم.

وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾: قيل: المعنى: قد سُحِرْتَ.

وقيل: معناه: ساحرًا؛ فهو (مفعول) بمعنى: (فاعل)؛ كقولهم: (مشؤوم) بمعنى: (شائم)، و(ميمون) بمعنى: (يامين).

وقيل: معناه: ذو سحرٍ.

وقوله: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ﴾<sup>(٧)</sup> أي: قال موسى لفرعون: إِنَّكَ قد عَلِمْتَ ذلك، ووجدته، وَمَنْ قرأ: ﴿عَلِمْتُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو على إخبار موسى بذلك عن نفسه.

(١) في (ك): (عليها)، وهي قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدمَّ، إِنِّي مُفَصِّلُكَ﴾ (الأعراف: ١٣٣).

(٢) في (ر) و(ط): (ونقص).

(٣) التاسعة: سقط من (ر).

(٤) قوله: (بن أنس) مثبت من (ك).

(٥) إلا: سقطت من (ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ط).

(٧) قوله: ﴿بِصَآئِرٍ﴾ ليس في (ط)، وزيد في (ر): ﴿وإِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾.

(٨) وهي قراءة الكسائي، كما سيأتي.

ومعنى قوله: ﴿مَثْبُورًا﴾ في قول ابن عباس: ملعوناً.

الحسن، ومجاهد<sup>(١)</sup>، وقتادة: مُهْلِكًا.

وقيل: ممنوعاً من الخير، حكى أهل اللغة: (ما ثَبَرَكَ عن كذا؟)؛ أي: ما

منعك<sup>(٢)</sup> منه؟

الضَحَّاك: ﴿مَثْبُورًا﴾: مسحوراً، ردَّ عليه مثل ما قال له باختلاف اللفظ.

ابن زيد: ﴿مَثْبُورًا﴾: مَخْبُولًا لا عقل لك<sup>(٣)</sup>.

﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي: يُزِيلُهُمْ مِنْ مِصْرَ بقتلهم، أو بإخراجهم.

﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾<sup>(٤)</sup> أي: مِنْ بَعْدِ إِغْرَاقِهِ.

﴿اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ أي: أَرْضَ الشَّامِ.

وقوله: ﴿جِنَابِكُمْ لَفِيماً﴾ أي: مَخْتَلِطِينَ<sup>(٥)</sup>، مِنْ قَوْلِهِمْ: (لَفَفْتُ الشَّيْءَ)؛ إِذَا

خَلَطْتَهُ، ابن عباس: جميعاً، الأصمعي: (اللفيف) جمع لا واحد له.

وقوله تعالى: ﴿وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقُّ نَزَلَ﴾ يعني: القرآن، ووجه التكرير في

قوله: ﴿وَالْحَقُّ نَزَلَ﴾<sup>(٦)</sup>: يجوز أن يكون معنى الأوَّل: أو حيناً إليك<sup>(٧)</sup> إنزاله بالحقِّ،

ومعنى الثاني: ونزل وفيه<sup>(٨)</sup> الحقُّ؛ كقولك: (خرج بشيابه)؛ أي: وعليه<sup>(٩)</sup> ثيابه.

(١) قوله: (ومجاهد) سقط من (ك)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٢٥٥٦).

(٢) في (ر): (يمنعك).

(٣) في غير (ك): (له).

(٤) زيد في (ر): ﴿لَيْسَ بِشَيْءٍ﴾.

(٥) مختلطين: سقط من (ر).

(٦) في (ط): ﴿وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقُّ نَزَلَ﴾.

(٧) إليك: مثبتة من (ط).

(٨) في (ر): (فيه) دون واو.

(٩) في (ر): (بشيابه عليه)، ولا يصح.



[الموفق - مَدَّ بِحَيَاتِهِ<sup>(١)</sup> - الله -]<sup>(٢)</sup> : ويجوز أن يكون المعنى : وبالْحَقِّ قَدَرْنَا<sup>(٣)</sup> أَنْ يَنْزَلَ، وكذلك نزل<sup>(٤)</sup>.

﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَقْتَهُ﴾ أي : فَرَقْنَا بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، ابن عَبَّاسٍ : فَصَّلْنَاهُ .  
﴿لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ أي : عَلَى تَأَنٍّ ، مجاهد : عَلَى تَرْتِيلٍ<sup>(٥)</sup> ، مالك بن أنس<sup>(٦)</sup> : عَلَى تَثْبُتٍ وَتَرْسُلٍ<sup>(٧)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوَلَا تُوْمِنُوا﴾ : تَهْدُدُّ .  
﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ : قِيلَ<sup>(٨)</sup> : مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، وقيل : مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ ؛ أَي : مِنْ قَبْلِ نَزْوَلِهِ ، والمراد : مُؤْمِنُو<sup>(٩)</sup> أَهْلِ الْكِتَابِ .  
قال ابن جَرِيحٍ : مَعْنَى ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ : كِتَابِهِمْ .

وقيل : المراد بـ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ : النَّبِيُّ ﷺ ، وقيل : هُمُ<sup>(١٠)</sup> قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، تَمَسَّكُوا بِدِينِهِمْ إِلَى أَنْ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ ؛ مِنْهُمْ : زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ،

(١) في (ر) : (من هيباه)، وهو تحريف.

(٢) في (ك) : (بُتِّت)، وهو تغيير من الناسخ، والموفق : هو مؤسس الدولة العاصمية في الأندلس، والذي أهده المؤلف هذا الكتاب، وتقدمت ترجمته والنقل عنه في مقدمة الكتاب، وما بين معقوفين سقط من (ط).

(٣) في (ط) و(ك) : (قدرناه).

(٤) زيد في (ر) : (يعني : القرآن)، وهو تكرار لما سبق.

(٥) في (ر) : (رَسُل)، وكلاهما ثابت في المصادر.

(٦) قوله : (بن أنس) ليس في (ر).

(٧) في (ر) : (وَرَسُل).

(٨) قوله : ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ قيل ليس في (ر).

(٩) في (ر) : (مؤمن).

(١٠) هم : ليس في (ر).

وَوَرَقَةٌ بِنِ نَوْفَلٍ (١).

وقوله تعالى: ﴿يَحْزُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ أي: للوجوه، عن ابن عباس، الحسن (٢): المراد: اللحي.

وَأِنَّمَا خَصَّ الْأَذْقَانَ (٣) بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ الذَّقْنَ أَقْرَبُ شَيْءٍ مِنْ وَجْهِ الْإِنْسَانِ إِلَى (٤) الْأَرْضِ فِي السُّجُودِ.

﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾: رُوي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي دَعَائِهِ: «يَا اللَّهُ (٥)، يَا رَحْمَن»، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: سَمِعْتُ (٦) مُحَمَّدًا يَدْعُو اللَّيْلَةَ: (يَا رَحْمَن) (٧) الَّذِي بِالْيَمَنِ (٨)؛ فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ (٩).

وقيل: قال المشركون: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعَمُ أَنَّهُ يَعْبُدُ (١٠) وَاحِدًا، وَهُوَ يَدْعُو (١١) اثْنَيْنِ؛ فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مَنْ دَعَا (١٢) بِأَسْمَائِهِ لَا يَدْعُو سِوَاهُ.

﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿مَا﴾ صَلَاةً، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ

(١) في (ر): (نفي)، وهو خطأ.

(٢) في (ر): (الضحاك).

(٣) في غير (ر): (الذقن).

(٤) في (ط): (من).

(٥) في (ر): (يا رحمن).

(٦) في (ر): (سمعت).

(٧) في (ط): (يدعو رحمن)، وفي (ك): (برحمن).

(٨) في (ك): (في اليمن).

(٩) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٠٣).

(١٠) في (ط): (يدعو، يعبد) معاً.

(١١) في (ر): (يعبد).

(١٢) في (ر): (دعاه).

بمعنى (أي)، كُرِّرَتْ باختلافِ اللفظ تأكيداً.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ أي: لم يكن له شريك في الملك<sup>(١)</sup> يعاونه أو يضاده.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾ أي<sup>(٢)</sup>: ولم يتخذ ولياً ينتصر به.

﴿وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا﴾ أي: عظمه تعظيماً، وجاء في الخبر: أن النبي ﷺ أمر رجلاً شكاه إليه<sup>(٣)</sup> الذين بأن يقرأ<sup>(٤)</sup>: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾<sup>(٥)</sup> إلى آخر السورة، ثم يقول<sup>(٦)</sup>: «توكلت على الحي الذي لا يموت»، ثلاث مرات<sup>(٧)</sup>.

وفي<sup>(٨)</sup> قوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ ردُّ على اليهود والنصارى، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ ردُّ على كفار العرب، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾ ردُّ على الصابئين والمجوس القائلين: (لولا أولياء الله لذل)، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

### القراءات:

مجاهد، وقتادة: ﴿يَوْمَ يَدْعُو كُلُّ أَنَسٍ﴾؛ بياء<sup>(٩)</sup>.

(١) في الملك: مثبت من (ك).

(٢) أي: ليست في (ط).

(٣) إليه: ليست في (ر).

(٤) في (ط): (يقول).

(٥) قوله: ﴿أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ مثبت من (ر).

(٦) في (ك): (يقول)، وهو خطأ.

(٧) أخرجه بنحوه أبو يعلى في «مسنده» (٦٦٧١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) في: ليست في (ك).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «الكامل» (ص ٥٨٨).

- الحسن: ﴿يُدْعَوُ﴾؛ بياء مضمومة، وفتح العين، ورفع ﴿كُلُّ﴾<sup>(١)</sup>.
- عطاء بن أبي رباح: ﴿وَإِذَا لَا يُلَبِّثُونَ خَلْفَكَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ بضم الياء، مشدداً<sup>(٣)</sup>.
- ابن عامر، وحفص، وحزمة، والكسائي: ﴿خَلْفَكَ﴾، والباقون: ﴿خَلْفَكَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- الحسن: ﴿مَدْخُلُ صَدَقٍ﴾، و﴿مَخْرَجُ صَدَقٍ﴾؛ بفتح الميمين<sup>(٥)</sup>.
- المُرُوزِيُّ<sup>(٦)</sup> عن حفص: ﴿وَيُنزَلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾؛ بياء<sup>(٧)</sup>.
- ابن ذكوان: ﴿وَنَتَأْتِي بِجَانِبِهِ﴾؛ مثل: (نَاع) هنا، وفي (حم السجدة)<sup>(٨)</sup>، والباقون: ﴿وَنَتَأْتِي﴾<sup>(٩)</sup>.
- عاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿حَتَّى تَفَجَّرَ لَنَا﴾، والباقون: ﴿تَفَجَّرَ﴾<sup>(١٠)</sup>.
- قتادة: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ﴾؛ بياء<sup>(١١)</sup>.

- (١) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «المحتسب» (٢٢/٢).
- (٢) قوله: ﴿خَلْفَكَ﴾ ليس في (ر).
- (٣) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، وفي «الكامل» (ص ٥٨٨) عن غيره.
- (٤) «السبعة» (ص ٣٨٣)، «الحجة» (١١٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٨).
- (٥) في (ك): (الميم)، وانظر «تفسير القرطبي» (١٥٣/١٣)، «الإتحاف» (ص ٣٦٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٧) عن غيره، وكذا في «المحرر» (١٧٣/٩).
- (٦) في (ر): (المروي)، وهو الحسين بن محمد بن أحمد، أبو أحمد المروزي، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر، وحفص بن سليمان، وروى عنه أحمد بن منيع، انظر «غاية النهاية» (٢٤٩/١).
- (٧) «المحرر» (١٧٤/٩)، وقال: (بالياء خفيفة)، وكذا في «البحر» (١٠٣/٧).
- (٨) وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضْنَا وَنَتَأْتِيهِ﴾ (فصلت: ٥١).
- (٩) «السبعة» (ص ٣٨٤)، «الحجة» (١١٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٨).
- (١٠) «السبعة» (ص ٣٨٤)، «الحجة» (١١٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٠٩).
- (١١) «تفسير القرطبي» (١٧٥/١٣)، وفي «المحرر» (١٩٤/٩): (وقرى: ﴿حبة﴾، ذكره المهدي، والمثبت لم تختلف فيه النسخ التي بين أيدينا، ولعل في نسخة ابن عطية من «تفسير المهدي» سقطاً وتصحيحاً؛ إذ لو صحَّ؛ لنصَّ على ضبطه وقال: بجاه، والمراد من القراءة: ﴿يَكُونُ﴾، لا ﴿جَنَّةٌ﴾ والله أعلم.

مجاهد: ﴿أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ﴾؛ على إسناد الفعل إلى ﴿السَّمَاءُ﴾<sup>(١)</sup>.  
 نافع، وابن عامر، وعاصم<sup>(٢)</sup>: ﴿كِسْفًا﴾؛ بفتح السين، وأسكنها الباقون،  
 وفتح السين في جميع القرآن سوى الذي في (الطور)<sup>(٣)</sup>: حَفْصٌ عن عاصم، ولم  
 يسكن السين في<sup>(٤)</sup> الذي في (سورة الروم)<sup>(٥)</sup> من<sup>(٦)</sup> السبعة سوى ابن عامر<sup>(٧)</sup>.  
 ابن كثير، وابن عامر: ﴿قَدَّ سُبْحَانَ رَبِّي﴾، والباقون: ﴿قُلَّ﴾<sup>(٨)</sup>.  
 ابن عباس، [وأبو نهيك: ﴿فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(٩)</sup>، وقد تقدّم ذكر مَنْ  
 يترك<sup>(١٠)</sup> الهمز في ﴿فَسَتَلَّ﴾<sup>(١١)</sup>.

الكِسَائِيُّ [١٢]: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾؛ بضمّ التاء، وفتح الباقون<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) «القراءات الشاذة» (ص ٧٧)، «الكامل» (ص ٣٩١)، «المحرر» (١٩٥/٩).  
 (٢) قوله: (وعاصم) سقط من (ر)، والقراءة ثابتة له.  
 (٣) وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ (الطور: ٤٤).  
 (٤) في: سقطت من (ط).  
 (٥) وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ (الروم: ٤٨).  
 (٦) من: سقطت من (ط).  
 (٧) «السبعة» (ص ٣٨٥)، «الحجة» (١١٩/٥، ١٢١)، «حجة القراءات» (ص ٤١٠).  
 (٨) «السبعة» (ص ٣٨٥)، «الحجة» (١٢١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٠).  
 (٩) «تفسير القرطبي» (١٨٣/١٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٧) عن ابن عباس فقط، وكذا في  
 «المحرر» (٢٠٩/٩)، و«البحر» (١٢٠/٧)، وتقدير القراءة: (فسأل موسى بني إسرائيل)؛ أي: طلبهم؛  
 لينجيهم من العذاب.  
 (١٠) في (ر): (ترك).  
 (١١) تقدم في قراءات الآية (٢١١) من سورة البقرة.  
 (١٢) ما بين معقوفين سقط من (ط).  
 (١٣) «السبعة» (ص ٣٨٥)، «الحجة» (١٢٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١١).

عليّ، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ﴾؛ بالتشديد<sup>(١)</sup>.



فيها<sup>(٢)</sup> ياء إضافة؛ وهي قوله: ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكَنَّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> [١٠٠]، وقد تقدّم أصلها.

وفيها محذوفتان:

إحدهما: ﴿الْمُهْتَدَى﴾ [٩٧]: أثبتها<sup>(٤)</sup> نافع وأبو<sup>(٥)</sup> عمرو في الوصل خاصة، وسلام ويعقوب في الحاليين، وحذف الباقيون.

والثانية: ﴿لَيْنَ آخَرَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَمَةِ﴾ [٦٢]: أثبتها [ابن كثير وسلام ويعقوب في الحاليين، ونافع وأبو عمرو]<sup>(٦)</sup> في الوصل خاصة، وحذف الباقيون<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾: يجوز أن يكون العامل في ﴿يَوْمَ﴾ فعلاً محذوفاً؛ التقدير: اذكر يوم ندعو، [أو فعلاً<sup>(٨)</sup> دلّ عليه ﴿وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا﴾؛

(١) زيد في (ك): (فيها)، وهو تكرار مع ما يأتي، انظر «المحتسب» (٢٣/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٧) عن ابن عباس وغيره، وفي «الكامل» (ص ٥٨٩) عن غيرهم.

(٢) أي: في سورة الإسراء.

(٣) قوله: ﴿إِذًا لَأَمْسَكَنَّكُمْ﴾ ليس في (ط).

(٤) أثبتها: سقط من (ر).

(٥) في (ك): (ابن)، وهو خطأ.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) انظر «السبعة» (ص ٣٨٦)، «المبسوط» (ص ٢٧٤)، «التذكرة» (٤٠٩/٢).

(٨) في (ط): (فعل).

فكأنه قال: لا يُظلمون يوم ندعو<sup>(١)</sup>، ولا يعمل فيه ﴿نَدْعُوا﴾؛ لأنه<sup>(٢)</sup> مضاف إليه.

و(الباء) في ﴿بِإِمْنِهِمْ﴾ متعلّقة بـ ﴿نَدْعُوا﴾، وهي في موضع المفعول الثاني له، ويجوز أن تتعلّق بمحذوفٍ في موضع الحال؛ [التقدير: يوم ندعو كلَّ أناسٍ مختلطين بإمامهم؛ أي: ندعوهم وإمامهم، وعلى<sup>(٣)</sup> التقدير الأوّل: ندعوهم باسم إمامهم، ومن جعل إمامهم كتابهم؛ ف(الباء) عنده متعلّقةٌ بمحذوفٍ في موضع الحال؛ التقدير: ندعوهم ومعهم كتابهم؛ كأنه قال: ندعوهم ثانيًا معهم كتابهم الذي فيه أعمالهم.

و﴿يُدْعُوا﴾؛ بالياء<sup>(٤)</sup>: رَدُّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَنِي آدَمَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُدْعُوا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فَإِنَّهُ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ أَبْدَلِ الْأَلْفِ<sup>(٧)</sup> فِي الْوَصْلِ وَأَوْا [فِي نَحْوِ: «أَفْعَوْ» وَ«حُبَلَوْ»]<sup>(٨)</sup>؛ وَالْمَعْنَى: يَوْمٌ يُدْعَى.

وَتَقَدَّمَ<sup>(٩)</sup> الْقَوْلُ فِي ﴿خَلَقَكَ﴾، وَ﴿خَلَفَكَ﴾ فِي (سورة التوبة) [٨١].

(١) ما بين معقوفين سقط من (ك).

(٢) في (ك): (فإنه).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) وهي قراءة مجاهد وقتادة.

(٥) قوله: ﴿بَنِي آدَمَ﴾ ليس في (ر).

(٦) وهي قراءة الحسن.

(٧) الألف: ليست في (ك).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وأصل الكلمتين: (أفعى)، و(حُبَلَى)، انظر «المحتسب» (٢٢/٢).

(٩) في (ر): (وقد تقدم).

﴿سُنَّةٌ مَّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾<sup>(١)</sup>: نَضُبُّ ﴿سُنَّةٌ﴾ عَلَى مَعْنَى: سَنَنًا سَنَةً مَّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا<sup>(٢)</sup>.

الفرَاء: هو منصوبٌ على تقدير حذف الكاف؛ التقدير: لا يلبثون خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا كَسُنَّةٍ مَّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا<sup>(٣)</sup>؛ فلا يُوقَفُ على هذا التقدير على قوله: ﴿قَلِيلًا﴾، وَيُوقَفُ عليه<sup>(٥)</sup> على الأوَّل.

﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أي: وأقم قرآن الفجر، أو يكون منصوبًا على الإغراء، فيوقف على ﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾، ولا يُوقَفُ عليه على الأوَّل.

وتقدّم<sup>(٦)</sup> القول في التشديد والتخفيف في مثل: ﴿تَفَجَّرَ﴾.

وقوله: ﴿كِسْفًا﴾<sup>(٧)</sup> جمع (كِسْفَةٌ)؛ ك(قِطْعَةٌ، وَقِطْعٌ)، وانتصابه على الحال من ﴿السَّمَاءِ﴾، والمضاف محذوف؛ أي: ذات كِسْفٍ؛ أي: تُشَقِّطُهَا مَقْطَعَةً أَوْ قِطْعًا، وَمَنْ أَسْكَنَ السِّينَ<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يكون جمع (كِسْفَةٌ)؛ ك(سِدْرَةٌ، وَسِدْرٌ)، وجاز أن يُراد به<sup>(٩)</sup>: المكسوف؛ ك(الطَّخَن) يراد به: المطحون.

﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾: مَنْ قرأ على الخبر<sup>(١٠)</sup>؛ فالمعنى: قال الرسول، وَمَنْ قرأ:

(١) قوله: ﴿قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ مثبت من (ر).

(٢) قبلك من رسلنا: مثبت من (ر).

(٣) قد: ليست في (ك).

(٤) انظر «معاني القرآن» (١٢٩/٢)، وتقديره فيه: (يعدُّون كَسُنَّةً...)، ونصبه على إضمار (العذاب).

(٥) عليه: ليست في (ر).

(٦) في (ر): (وقد تقدم).

(٧) على قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم.

(٨) وهي قراءة الجمهور.

(٩) به: ليست في (ك).

(١٠) أي: ﴿قُلْ﴾، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر.



﴿قُلْ﴾؛ فعلى الأمر من الله تعالى.

وتقدّم القول في ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقِّ نَزَلَ﴾: ﴿بِالْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup> الأوّل: حالٌ متقدّمة<sup>(٣)</sup> مِنْ المضمَر في ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾، والثاني: حالٌ<sup>(٤)</sup> مقدّرة مِنْ ﴿نَزَلَ﴾، ويجوز أن تكون [الباء في الثاني متعلّقة بـ ﴿نَزَلَ﴾ على جهة التعديّ.

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾: يجوز أن يكون<sup>(٥)</sup> نصبه<sup>(٦)</sup> بإضمار فعلٍ، ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾؛ على تقدير: وصاحب قرآنٍ، فحُذِفَ المضافُ. والتشديد في ﴿فَرَقْنَاهُ﴾<sup>(٧)</sup> على معنى: نزلناه شيئاً بعد شيء، وتقدّم معنى التخفيف. ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا﴾: ﴿أَيُّمَا﴾: نُصِبَ بـ ﴿تَدْعُوا﴾، و﴿مَا﴾: مؤكّدة، و﴿تَدْعُوا﴾: مجزومٌ<sup>(٨)</sup> بالشرط.

وقيل: إِنَّ ﴿مَا﴾ بمعنى: (أيّ)، كُرِّرَتْ؛ لاختلاف اللفظين<sup>(٩)</sup>.

الأخفش: المعنى: أيّ الاسمين تدعو<sup>(١٠)</sup>.

(١) تقدم قريباً في التفسير، فراجعه.

(٢) إلى هنا نهاية النسخة (ك).

(٣) في (ر): (مقدمة).

(٤) حال: ليس في (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (نُصِبَ).

(٧) أي: ﴿وَقُرْآنًا﴾ على قراءة سيدنا علي، وابن مسعود، وابن عباس، رضي الله عنهم.

(٨) في (ر): (جزم).

(٩) في (ط): (اللفظ).

(١٠) «معاني القرآن» (٤٢٦/٢)، وعبارته: (أيّ الدعاءين).

الزَجَّاج: المعنى<sup>(١)</sup>: أيَّ الأسماء تدعو؛ أي: إن دَعَوْتَ اللهَ أو دَعَوْتَ<sup>(٢)</sup> الرحمنَ؛ فكلاهما سواء<sup>(٣)</sup> اسمانِ لله تعالى<sup>(٤)</sup>، ويلزم على هذين القولين ألا تُتَوَّن ﴿يَأَيَّ﴾، وأن تكون مضافةً<sup>(٥)</sup> إلى ﴿مَا﴾.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في جميع الأعداد سوى الكوفي: مئةُ آيةٍ<sup>(٦)</sup>، وعشرُ آيات، وهي في الكوفيِّ: إحدى عشر آية، ومئة، عدَّة: ﴿يَحْزُرُونَ لِالَّذِقَانِ سُجْدًا﴾ [١٠٧]، ولم يعدَّه من سِوَاهُ<sup>(٧)</sup>.



(١) المعنى: ليس في (ر).

(٢) دعوت: مثبت من (ر).

(٣) سواء: ليس في (ر).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٢٦٤).

(٥) في (ط): (مضافاً).

(٦) آية: مثبت من (ر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٧) انظر «البيان في عدِّي القرآن» (ص ١٧٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الكهف

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا

نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الآيات: ١-٣٠].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَتَّكِنِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَى ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ ءِإِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءِإِلَهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴿١٦﴾ \* وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي

فَجَوْرَ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ  
وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٨﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ  
وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ  
مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٩﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِسَاءِ لَوْأَ بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ  
لَيْتَنُ قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتَنُ فَاَبْعَثُوا  
أَحَدَكُمْ يَرْفِقْكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ  
مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ  
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢١﴾ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ  
لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ  
فَقَالُوا أَبْنَا عَلَيْهِمْ بُنَيْنًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ  
عَلَيْهِمْ مَّسْجِدًا ﴿٢٢﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ  
كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا  
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرًّا ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٣﴾  
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ عَدَا ﴿٢٤﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا  
نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿٢٥﴾ وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ  
مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿٢٦﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْشُوا لَهُ، غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أَبْصَرَ بِهِ، وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَتْلُ  
مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٨﴾  
وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ  
عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ  
وَكَانَ أَمْرُهُ فُرطًا ﴿٢٩﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا

لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ  
يُنْسِكُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا  
نُضِيعُ أُجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾.

### [الأحكام والنسخ:]

ليس فيه<sup>(١)</sup> نسخ، وليس فيه من الأحكام<sup>(٢)</sup> سوى قوله: ﴿وَلَا نُقُولَنَّ لِشَيْءٍ  
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴿ ذهب بعض العلماء إلى  
أنَّ المراد بقوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾: الاستثناء، كذلك قال ابن عباس:  
المعنى: استثنى في يمينك إذا ذكرت أنك نسيت ذلك في حال اليمين، قال: وله أن  
يستثنى ولو بعد سنة.

وقال أبو العالية: يستثنى متى ذكر<sup>(٣)</sup>.

عَكْرِمَةَ: المعنى: واذكر ربك إذا عصيت<sup>(٤)</sup>، وقيل: المعنى: واذكر ربك إذا  
تركت ذكره، ف﴿نَسِيتَ﴾ على هذا بمعنى: تركت.

وروي: أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا نَزَلَ بِسَبَبِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا سَأَلَتْهُ الْيَهُودُ عَنْ ذِي  
الْقُرْنَيْنِ، وَعَنْ خَيْرِ صَاحِبِ مُوسَى، وَعَنِ الرُّوحِ؛ قَالَ لَهُمْ: «غَدًا أَخْبِرْكُمْ»، وَلَمْ  
يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْوَحْيُ<sup>(٥)</sup> بِضَعِ<sup>(٦)</sup> عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ جَاءَهُ بِسُورَةِ

(١) في (ط): (فيها).

(٢) في (ر): (فيه حكم)، وإلى هنا تنتهي النسخة (ط).

(٣) في (ر): (متى ما ذكر).

(٤) في (غ): (غضبت)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٢٧٨٨).

(٥) في (ر): (الوحي عنه).

(٦) في (ر): (بضعة)، وهو خطأ.

الكهف)، وأمره بالاستثناء<sup>(١)</sup>.

ولا يرى مالك وكثير من العلماء الاستثناء إلا متصلاً باليمين، وقد تقدّم القول فيه<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ الآية:

استدلَّ بعض العلماء بهذه الآية على جواز الوكالة، وأنَّ فعل التوكيل<sup>(٣)</sup> جائز، واستدلَّ بعضهم بها على إبطال قول مَنْ قال: لا يُقبل<sup>(٤)</sup> التوكيل مِنْ غائبٍ.

وقد قال أبو حنيفة: لا يُقبل [توكيلُ المقيم إلا برضاً مِنْ خصمه، إلا أن يكون مريضاً، قال: وإن كان غائباً؛ فلا يقبل] <sup>(٥)</sup> له توكيل<sup>(٦)</sup>، إلا أن تكون غيبته ثلاثة أيامٍ أو نحوها.

### التفسير:

روى ابن وهب: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «ألا أخبركم بسورةٍ عَظُمَها ما بين السماء والأرض، وبما جاء فيها من الأجر مثلُ ذلك؟»، قالوا: يا نبيَّ الله<sup>(٧)</sup>؛ أيُّ

(١) أخرجه ابن إسحاق في «سيرته» كما ذكره أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٩٩) و(٣٠٠) بسنده ومثته، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، ومن طريق محمد بن أبي محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم.

(٢) تقدم في أحكام الآية (٨٩) من سورة المائدة.

(٣) في (ف): (الوكيل).

(٤) في (ف): (بيطل)، وهو خطأ.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في النسخ: (وكيل)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٧) في (ر): (يا رسول الله).

سورة هي<sup>(١)</sup>؟ قال: «سورة الكهف، مَنْ قرأ بها<sup>(٢)</sup> يوم الجمعة؛ أُعطي نوراً بين السماء والأرض، ووُقي بها فتنة القبر»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أنس عن النبي ﷺ: «مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة؛ غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثة أيام»<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا﴾<sup>(٥)</sup> المعنى: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قَيِّمًا ولم يجعل له عوجًا، قال ابن عباس: أي: [لم يجعله<sup>(٥)</sup> مُلتبسًا، وعنه أيضًا<sup>(٦)</sup>]: لم يجعله مخلوقًا، وقيل<sup>(٧)</sup>: لم يجعل له اختلافًا.

و(العِوَج): العدول<sup>(٨)</sup> عن طريق الاستقامة.

ومعنى قوله: ﴿قَيِّمًا﴾ في قول ابن عباس: عَدْلًا، الضحَّاك: مستقيمًا، ابن إسحاق: معتدلاً لا اختلاف فيه، وقيل: معناه: قَيِّمًا على الكتب يصدِّقها.

﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ أي: لينذرهم ببأسٍ؛ أي: بعذابٍ.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ أي: كُبرت مقالتهم - : اتخذ الله ولدًا-

(١) هي: ليست في (ف).

(٢) في (ر): (قرأها).

(٣) أخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» (٤٣٩/٣) من حديث معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه، دون قوله: «ووقى بها فتنة القبر».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) في (غ): (يجعل له).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) وقيل: سقط من (ر).

(٨) في (غ): (العزوف).

من كلمة، وقيل: فيه معنى التعجب؛ أي: ما أكبرها من كلمة!  
﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عَلَيْكَ إِعْرَابٌ مِّمَّا يُكَلِّمُكَ اللَّهُ فِي نَسْفِكَ بَعْدَ مَمَاتِكَ﴾: أي: قاتل نفسك بعدهم.  
﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثَ﴾: أي: القرآن<sup>(١)</sup>.  
﴿أَسْفًا﴾: قال الحسن: أي<sup>(٢)</sup>: حزنًا، مجاهد: جَزَعًا، قتادة: غَضَبًا.  
والذين قالوا اتخذ الله ولداً: كفار قريش؛ لأنهم جعلوا الملائكة بنات الله عزَّ وجلَّ، قاله الحسن وغيره، وقيل: هم اليهود والنصارى.  
﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾: عمومٌ معناه الخصوص، والمراد: ما يُتَزَيَّنُّ به، وقيل: كلُّ<sup>(٣)</sup> ما عليها زينةٌ لها؛ لأنه دالٌّ على خالقه.  
وعن ابن عباس قال: (الزينة): الخلفاء والأمراء، وعنه أيضاً: (الزينة): الرجال، ف﴿مَا﴾ بمعنى: (مَنْ)، وهو يصلح في الإبهام، ويقبح في الاختصاص.  
﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾: [(الصعيد): وجه الأرض، وقيل<sup>(٤)</sup>]: المستوي، و(الجرز): اليبس الذي لا ينبت؛ يعني: أنه يجعلها كذلك عند قيام الساعة.

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾: ﴿الْكَهْفِ﴾: الغار في الجبل.  
قتادة: هو الغار في الوادي، و﴿الرَّقِيمِ﴾: الوادي.  
مجاهد، وسعيد بن جبير: ﴿الرَّقِيمِ﴾: كتاب كُتِبَ فيه خبر<sup>(٥)</sup> أصحاب الكهف.

(١) قوله: (أي: القرآن) سقط من (ر).

(٢) أي: مثبتة من (ر).

(٣) كل: ليست في (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) خبر: ليس في (غ).



عِكْرِمَة: هو الدّوابة.

السُّدِّيُّ: هو الصخرة.

كَعْبُ الْأَحْبَارِ: هو اسم القرية التي خرجوا منها.

أنس بن مالك: هو الكلب.

الفَرَّاءُ: هو لَوْحٌ من رِصَاصٍ، كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ، وَدِينُهُمْ، وَخَبْرُ هَرَبِهِمْ<sup>(١)</sup>،

وَرُوي نحوه عن ابن عَبَّاسٍ، ﴿الرَّقِيبِ﴾ على هذا بمعنى: (مرقوم).

وقد ذكرتُ خبر أصحاب الكهف مختصراً في «الكبير».

وفي قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾<sup>(٢)</sup> معنى الإنكار على السائلين عن أصحاب

الكهف، كأنه قال: لا تعجبوا من أمرهم؛ ففي ما خلقناه من صنوف الخلق ما هو

أعجب منهم<sup>(٣)</sup>.

وقال مجاهد: أخبر الله تعالى أن أمر أصحاب الكهف عَجَبٌ؛ فليس فيه

معنى التعجب، وهو بمعنى الإنكار عنده.

وقوله: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> أي: أنمناهم.

﴿عَدَدًا﴾: ذكر ﴿عَدَدًا﴾؛ ليدلَّ على الكثرة؛ إذ لو لم يقل: ﴿عَدَدًا﴾؛ لَتُوهِم

أنها سنين قليلة.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي: من نومهم.

﴿لِنَعْلَمَ أَيَّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أي: غاية.

(١) في (ر): (مدتهم)، وهو تحريف، انظر «معاني القرآن» (١٣٤/٢).

(٢) زيد في (ر): ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيبِ﴾.

(٣) في (ر) و(ف): (منه).

(٤) زيد في (غ): ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾.

قال مجاهد: كان الحزبان من قوم الفتية كافرين، اختلفوا في مقدار<sup>(١)</sup> لبثهم، وقيل: (الحزبان): أصحاب الكهف، والقوم الذين كانوا أحياء وقت بعثهم. ومعنى ﴿لَتَعْلَمَنَّ﴾: لنعلمه<sup>(٢)</sup> علم مشاهدة، وقد كان عالماً به غيباً. ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا﴾: قال قتادة: المعنى: ربطنا على قلوبهم بالإيمان، وقيل: صبرناهم، وثبتناهم. ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ أي: كذباً، و(الشطط) في اللغة: الجور، وتجاوز الحد، فد(الشطط) في الآية: الغلو في الكذب.

﴿هَتُولَاءِ قَوْمًا أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلهَةً﴾: هذا إخبار عن قول الفتية. وكذلك قوله: ﴿وَإِذْ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾: يقول بعضهم لبعض: وإذا اعتزلتم قومكم، واعتزلتم ما يعبدون سوى الله عز وجل؛ ﴿فَأَوَّأ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُر لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾: (المرفق): ما يرتفق به؛ أي: يستعان به، يقال: [مرفق)، و(مرفق) في الأمر واليد جميعاً، أجازه الفراء<sup>(٣)</sup> وغيره، وأنكر الكسائي كسر الميم في اليد.

الأخفش: فيه ثلاث لغات [٤]: (مرفق)، و(مرفق)، و(مرفق)؛ فمن قال: (مرفق)؛ جعله ما ينتقل؛ مثل: (مقطع)<sup>(٥)</sup>؛ ومن قال: (مرفق)؛ فهو ك(مسجد)؛

(١) مقدار: ليس في (غ).

(٢) في (ر) و(ف): (لنعلم).

(٣) انظر «معاني القرآن» ١٣٦/٢.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (غ): (كمقطع).

لأنَّه مِنْ<sup>(١)</sup> (رَفَقَ يَرْفُقُ)؛ كـ (سَجَدَ يَسْجُدُ)، وَمَنْ قَالَ: (مَزَفَقَ)؛ فهو (مَفْعَل) مِنْ (الرَّفَقِ)<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهَا ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾: (التزاور): الميل والانحراف، رُوي معناه عن قتادة، وغيره<sup>(٣)</sup>.

مجاهد: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾: تتركهم، وحكاة البصريون عن<sup>(٤)</sup> أهل اللغة.  
الفراء، والكسائي: تحاذيهم<sup>(٥)</sup>.

وقال بعض<sup>(٦)</sup> أهل اللغة: أصله: من القطع؛ من قولك<sup>(٧)</sup>: (قرضه بالمقراض)؛ ف﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ معناه: تقطع موضعهم، وتجاوزهم.

وقيل: المعنى: تعطيهم شيئاً من شعاعها، ثم تأخذه بانصرافها؛ من قَرْضِ الدراهم التي تُرَدُّ<sup>(٨)</sup>.

و(الفجوة): المتسع من الأرض، قال قتادة: ﴿فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾<sup>(٩)</sup>: في فضاء منه<sup>(١٠)</sup>، وقال غيره: في ناحية منه.

(١) من: ليست في (ر).

(٢) «معاني القرآن» (٤٢٨/٢).

(٣) وغيره: سقط من (غ).

(٤) في غير (ر): (من).

(٥) «معاني القرآن» (١٣٧/٢).

(٦) بعض: ليست في (ف).

(٧) في (ف): (قولهم).

(٨) في (ر): (الدرهم الذي يرد).

(٩) قوله: ﴿مِنْهُ﴾ ليس في النسخ، وأثبتناها إتماماً لسياق الآية.

(١٠) منه: ليست في (ر).

وروي: أن باب الكهف كان محاذياً لبنات نعشٍ.

عكرمة: كان كهفهم في القبلة.

ابن عباس: لو كانت الشمس تطلع عليهم وتغرب؛ لاحترقوا، ولولا أنهم يقلّبون<sup>(١)</sup>؛ لأكلتهم الأرض.

﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيْكَانًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأنهم كانوا - فيما روي - مفتحي الأعين، وقيل: لكثرة تقلّبهم.

وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾: قال أبو عياض<sup>(٣)</sup>: كان لهم في كل عام تقلبتان.

وقوله: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾<sup>(٤)</sup>: ﴿كَلَّبَهُمْ﴾: كلب كان معهم في قول سائر المفسرين، سوى قول شاذ: إنه كان إنساناً طبّاحاً لهم.

(الوصيد) في قول ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: الباب.

قَتَادَةَ: التراب<sup>(٥)</sup>، وقيل: فناء الباب، وقيل: العتبة، يقال: (وصيد)، (أصيد)، وجمع (وصيد): (وصائد)، و(وُصِد)<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ر): (ولو لم يقلّبوا).

(٢) قوله: ﴿وَهُمْ رُفُودٌ﴾ مثبت من (غ).

(٣) أبو: سقطت من (ف)، وهو عمرو بن الأسود العنبي الهمداني، أبو عياض، وقيل: إنه عمير بن الأسود والد حكيم بن عمير، وجدُّ الأحوص بن حكيم، أحد عبّاد أهل الشام وزهادهم، روى عن الصحابة؛ كعمر، ومعاوية، وأبي الدرداء، وروى عنه إبراهيم بن مسلم، وخالد بن معدان، وشريحيل بن مسلم، قال عنه سيدنا عمر: مَنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فليُنْظَرْ إِلَى هَدْيِ عَمْرٍو بْنِ الْأَسْوَدِ، توفى في خلافة معاوية، انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٤/٢١)، «سير أعلام النبلاء» (٧٩/٤).

(٤) قوله: ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ ليس في (ر).

(٥) قوله: (قَتَادَةَ: التراب) سقط من (ر).

(٦) في (ر): (وُصِد)، والثبت موافق لما في «المحيط في اللغة» مادة (وصد).

وقوله: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِثْتَ مِنْهُمْ ذُغَبًا﴾: قيل (١): لما يرى من طول أظفارهم وشعورهم (٢)، وقيل: للهيبه التي ألبسوها؛ يدلُّ على ذلك قولهم: ﴿لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾؛ فلم ينكروا من أحوالهم شيئًا.

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ أي: بعثناهم من نومهم؛ ليسأل بعضهم بعضًا، فيعلموا قدرة الله، ويزدادوا بصيرةً.

وقوله: ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسْتُمْ﴾، بعد قوله (٣): ﴿لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾: قيل: لأنَّهم رأوا ما يدلُّ على طول لبثهم.

﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (٤): قال ابن عباس: كانت ورِقُّهم (٥) كأخفاف الرُّبْع؛ يعني: الإبل الصغار.

﴿فَلْيَنْظُرْ آيَةً أَمْ آتَى طَعَامًا﴾ أي: أطهر، عن ابن عباس؛ لأنَّ قومهم كانوا يأكلون الخنزير.

قَتَادَةَ: خير طعامًا.

(١) في (ف): (قَتَادَةَ: قيل...)، ولم أقف عليه له.

(٢) قال ابن عطية في «المحرر» (٢٦٤/٩) بعد أن عزا هذا القول إلى المهدي والزرَّجَّاج: (وهذا قول بعيد، ولو كانت حالهم هكذا؛ لم يقولوا: ﴿لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، وإنَّما الصحيح في أمرهم أن الله عزَّ وجلَّ حفظ لهم الحالة التي قاموا عليها؛ لتكون لهم ولغيرهم فيها آية، فلم يَبَلِّ لهم ثوب، ولا تغيَّرت صفة، ولا أنكر الناهض إلى المدينة إلَّا معالم الأرض والبناء، ولو كانت في نفسه حالة ينكرها؛ لكانت عليه أهم، وكُرُوي ذلك)، وكلام الإمام المهدي الآتي واستدلَّ له يدلُّ على أنَّه لا يختار هذا السابق، وإنَّما نقله على عادته في ذلك.

(٣) في (ر): (قولهم).

(٤) قوله: ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ مثبت من (ر).

(٥) في (ر): (دراهم).

مُقَاتِل : أَطِيبَ طَعَامًا .

ابن جُبَيْر : أَحَلُّ ذَبِيحَةً .

عَكْرِمَةَ : أَكْثَرَ ، وَقِيلَ : أَرْخَصَ .

﴿وَلَيْتَلَطَّفْ﴾ أي : في ابتياع الطعام خَفِيَّةً .

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ أي : بالحجارة ، وقال ابن جُرَيْج : بالقول .

﴿وَلَنْ نُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَا﴾ أي : إِنْ عُدْتُمْ فِي مِلَّتِهِمْ .

﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ أي : أَطْلَعْنَا ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَغَيْرِهِ .

﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ أي : لِيَعْلَمَ الْمَكْدُبُونَ بِالْبَعثِ ، وَيَزِدَادَ الْمُؤْمِنُونَ

إِيمَانًا .

﴿إِذْ يَنْتَرِضُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ يعني : تَنَازَعَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي بَعثِ الْأَرْوَاحِ

وَالْأَجْسَادِ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ حِينَئِذٍ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ الْبَعثِ ؛ فَقَالَ قَوْمٌ<sup>(١)</sup> : تُبْعَثُ

الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : تُبْعَثُ الْأَرْوَاحُ بغيرِ أَجْسَادٍ .

وَالْعَامِلُ فِي ﴿إِذْ﴾ : ﴿أَعْرَضْنَا﴾ ، وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : لِيَعْلَمُوا فِي وَقْتِ مَنَازَعَتِهِمْ<sup>(٢)</sup>

أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِي بَعثِ الْأَجْسَادِ ، فَالْعَامِلُ فِي ﴿إِذْ﴾ عَلَى هَذَا : ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ .

قِيلَ : إِنَّمَا كَانَ تَنَازُعُهُمْ حِينَ أَطَّلَعُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُمْ أَمْوَاتٌ ،

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَحْيَاءٌ .

وَقِيلَ : (تَنَازُعُهُمْ) : قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ : نَبِيٌّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، وَقَوْلُ الْمُشْرِكِينَ :

نَبِيٌّ عَلَيْهِمْ كَنِيسَةٌ ، فَغَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) فِي (ع) : (فَرِيقٌ) .

(٢) فِي (ع) : (تَنَازُعُهُمْ) .

عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿١﴾.

وقال قتادة: (الذين غلبوا على أمرهم): الولاة.

وقوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَأْمُرُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾: دخلت الواو في ﴿وَتَأْمُرُهُمْ﴾ خاصة، ولو دخلت في الأولين؛ لكان حسناً؛ لأنَّ الجملة الثانية إذا التبست بالأولى؛ جاز إثبات الواو وحذفها، ولا يجوز حذف الواو إذا لم ترتبط الجملة الثانية بالأولى؛ نحو: (لقيتك وزيدٌ راكب).  
وقيل: دخلت الواو؛ لتدلَّ على أنَّ القصة قد انقضت.

وقيل: دخلت؛ لأنَّ (السبعة) أصل للمبالغة؛ كما قال: ﴿إِن سَتَعَفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].

وقوله: ﴿جَمًّا بِالْغَيْبِ﴾ أي: قَدْفًا بالظنِّ، عن قتادة وغيره.

﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمُ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا﴾ أي: بما ظهر لك من أمرهم، قاله ابن عباس، وغيره<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي: لا تستفتِ في خبر أصحاب الكهف من أهل الكتاب أحداً، عن ابن عباس، وغيره.

﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ أي: عسى أن يعطيني من الدلائل على النبوة ما هو أبين<sup>(٣)</sup> من خبر أصحاب الكهف.

وقيل: المعنى: لعلَّ ربِّي أن يرشدني لأقرب ممَّا وعدتكم به.

(١) قوله: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ مثبت من (ر).

(٢) وغيره: سقط من (ر).

(٣) (ر): (أقرب).

وقوله: ﴿وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾، ثم قال: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا﴾؛ فبين تعالى مقدار لبثهم، ثم قال لنبئهم ﷺ: إن حاجك في ذلك المشركون من أهل الكتاب وخالفوك؛ فقل: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا﴾.

وقيل: المعنى: الله أعلم بما لبثوا إلى الوقت الذي نزل القرآن؛ أي<sup>(١)</sup>: من يوم مبعثهم من نومهم إلى وقت نزوله.

وقيل: المعنى<sup>(٢)</sup>: الله أعلم بما لبثوا إلى أن ماتوا.

وقيل: إنما قال ذلك؛ لأنهم لما سمعوا: ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾؛ قالوا: ما التسع؟ أسنون، أم شهور، أم ليالٍ، أم ساعات؟

وقال قتادة: إن قوله: ﴿وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ إخبارٌ عن أهل الكتاب، فردَّ الله تعالى ذلك عليهم بقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا﴾، قال: وفي قراءة ابن مسعود: ﴿وقالوا: لبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا﴾<sup>(٤)</sup>: قيل: معنى ﴿أَعْلَمُ﴾: عالم، وقيل: هي على بابها؛ والمعنى: أعلم من المختلفين في لبثهم.

وقوله: ﴿أَبْصُرْ بِهِ، وَأَسْمِعْ﴾: تعجبٌ؛ أي: ما أبصره وأسمعه! أي: هو عالم بخبر أصحاب الكهف وغيرهم.

﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾: قيل: معناه: لا يحكم أحد إلا بما حكم الله به، أودلَّ عليه.

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) المعنى: ليس في (ر).

(٣) انظر القراءة في «المحرر» (٢٨٢/٩)، «البحر» (١٦٤/٧).

(٤) قوله: ﴿بِمَا لَيْثُوا﴾ مثبت من (غ).



وقيل: المعنى: لا يَشْرِكُهُ (١) أَحَدٌ فيما يريدُه (٢)، ولا يضادُّه، ولا يتعقَّب عليه.  
 وقوله: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أي: ملجأً، عن مجاهد.  
 قَتَادَةَ: مَوْتَلًا، وَقِيلَ: مَعْدِلًا، وَقِيلَ: مَيْلًا، مِنْ قَوْلِهِمْ: (لَحَدْتُ إِلَى كَذَا)؛  
 إِذَا (٣) مِلْتُ إِلَيْهِ.

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾: قال ابن عمر،  
 وغيره: يعني: الصلاة المكتوبة.

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تصرف بصرَكَ عنهم، وتميل إلى المترفين.  
 ﴿وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا﴾ الآية:

رُوي: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمَا كَانَ (٤) يَدَّعِي أَنَّهُ أَشْرَفُ قَوْمِهِ.

وقيل: نزلت في المشركين حين سألوا النبي ﷺ أن يطرد ضعفاء المؤمنين (٥).  
 وقال مجاهد في قوله: ﴿فُرْطًا﴾: ضياعاً، وقيل: هلاكاً، وقيل: إسرافاً،  
 وقيل: ندماً.

الْفَرَاءُ: ﴿فُرْطًا﴾: متروكاً؛ أي: قد تُرِكَت فيه الطاعة (٦).

وقيل: إنه من (أفرط)؛ إذا أسرف وتجاوز؛ فكأن كون أمره فرطاً: إسرافه

(١) في (ر): (يشاركه).

(٢) في (غ): (يدبره).

(٣) في (ر): (أي).

(٤) كان: ليس في (ف).

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٠٧).

(٦) «معاني القرآن» (٢/١٤٠).

وتجاوزه الحق<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾: قال ابن عباس: مَنْ شَاءَ اللهُ له الإيمان؛ آمَنَ، وَمَنْ شَاءَ له الكفر؛ كَفَرَ.

ابن جريج: هو وعيد.

وقوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا﴾: قال ابن عباس، وابن زيد<sup>(٢)</sup>: (السُّرَادِقُ): حائط من نار كسرادق الفسطاط، يحيط<sup>(٣)</sup> بهم.

وقيل: هو البحر المحيط بالدنيا، وجاء في الخبر عن النبي ﷺ: «أَنَّ الْبَحْرَ جَهَنَّمَ»، وتلا هذه الآية<sup>(٤)</sup>.

وروى عنه الخُدْرِيُّ أَنَّهُ قَالَ: «سُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كَتِفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً»<sup>(٥)</sup>.

وقيل: (السُّرَادِقُ) ههنا: الدُّخَانُ الذي يُحِيطُ بِالْكَفَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وهو الذي قال فيه: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْكَ شَعْبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

و(السُّرَادِقُ) في اللغة: ما أحاط بالشيء.

وقوله: ﴿يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ﴾: (المُهْل)<sup>(٦)</sup>: كلُّ شَيْءٍ أُذِيبَ حَتَّى انْمَاعَ<sup>(٧)</sup>.

ابن عباس: دُرْدِيُّ الزَّيْتِ.

(١) في (ر): (الْحَدُّ).

(٢) وابن زيد: سقط من (غ)، ونُسِبَ فِي الْمَصَادِرِ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَطْ.

(٣) في (ف): (مَحِيط).

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٣/٤)، والحاكم في «المستدرک» (٥٩٦/٤) من حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٨١) و(٢٥٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٦) المهل: ليس في (ف).

(٧) في (غ): (مَاع).

مجاهد: الدم والقَيْح، وكذلك رُوي<sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ: «أَنَّهُ صَدِيدُهُمْ»<sup>(٢)</sup>.  
 سعيد بن جبير: هو الذي انتهى حرُّه.  
 وقيل: هو ما أُذِيبَ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَالرَّصَاصِ، وَالنُّحَاسِ.  
 الضَّحَّاك: هو ماء جهنَّم، هو أسود، وهي سوداء، وشجرها أسود، وأهلها  
 سود.

وقيل: هو عَكَر القَطِرَانِ.  
 ﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ﴾: أي: يجرقها، قال النبي ﷺ: «إِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ  
 فَرْوَةٌ وَجْهَهُ فِيهِ»، رواه عنه الخُدْرِيُّ<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾: أي: بِئْسَ الشَّرَابُ هَذَا الَّذِي يُعَاثُونَ بِهِ.  
 ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾: أي: سَاءَتِ النَّارُ مُرْتَفَقًا، وَ(الْمُرْتَفَقُ): الْمَتَكُّ؛ فَالْمَعْنَى:  
 مَوْضِعٌ مُرْتَفَقٌ.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾

(١) روي: ليس في (غ).

(٢) في غير (غ): (صديد جهنم)، وقد دلَّ قوله تعالى في سورة النبأ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ إِلَّا حَمِيمًا  
 وَعَسَافًا: أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَذُوقُونَ إِلَّا هَذَا الشَّرَابَ الَّذِي يَقْطَعُ أَمْعَاءَهُمْ مِنْ حَرَارَتِهِ، وَيَقْطُرُ أَكْبَادَهُمْ مِنْ  
 بَرودِهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٢٠٠٢)، وَغَيْرِهِ: «إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكَرَ أَنْ يُسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا طِينَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ:  
 «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٣٦٨٠)،  
 وَغَيْرِهِ: (قيل: وما طينة الحبال يا رسول الله؟ قال: «صديد أهل النار»)، وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (١٨٦٢)، وَغَيْرِهِ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ أَيْضًا (٢٤٩٢)، وَعَنْ أَبِي  
 ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَحْمَدَ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٧١/٥)، وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ عِنْدَهُ أَيْضًا (٤٦٠/٦)، وَانظُرْ «سُنَنِ  
 التِّرْمِذِيِّ» (٢٥٨٣).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٥٨١) وَ(٢٥٨٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أي: مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا مِنْهُمْ؟ فَحُذِفَ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: لَا نَضِيعُ أَجْرَهُمْ، وَالآيَةُ عَامَّةٌ فِي مَنْ كَانَ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا.

وروى البراء بن عازب: أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهَا؛ فَقَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ»<sup>(١)</sup> البرقي.

### القراءات:

كَانَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ يَسْكُتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿عَوَجًا﴾: سَكْتَةٌ خَفِيفَةٌ، وَكَذَلِكَ: ﴿مِنْ مَرْقِدَانَا﴾ فِي (يَس) [٥٤] <sup>(٢)</sup>، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] يَسْكُتُ عَلَى ﴿مَنْ﴾، وَ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] <sup>(٣)</sup> يَسْكُتُ عَلَى ﴿بَلْ﴾، وَالسَّكْتَةُ خَفِيفَةٌ<sup>(٤)</sup>.

ابن مُحْيِصِنٍ، وَالْحَسَنُ، وَغَيْرُهُمَا: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾؛ بِالرَّفْعِ<sup>(٥)</sup>.  
أَبُو رَجَاءٍ: ﴿مَنْ أَمْرًا رُشْدًا﴾<sup>(٦)</sup>.

نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿مَرْفَقًا﴾، وَالْبَاقُونَ: ﴿مَرْفَقًا﴾<sup>(٧)</sup>.

ابن عَامِرٍ: ﴿تَزَوَّرَ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾، عَاصِمٌ، وَحَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ: ﴿تَزَوَّرُ﴾؛  
بِالتَّخْفِيفِ، وَالْبَاقُونَ: ﴿تَزَوَّرُ﴾؛ بِالتَّشْدِيدِ<sup>(٨)</sup>، وَرُؤْيٍ عَنِ الْجَحْدَرِيِّ: ﴿تَزَوَّرًا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) أسنده النحاس في «معاني القرآن» (٢٣٥/٤) من حديث البراء رضي الله عنه، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٢٦٨/١٣).

(٢) تمام الآية: ﴿قَالُوا ابْنُوا بُيُوتَنَا مِنْ مَرْقِدَانَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ٥٢).

(٣) تمام الآية: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤).

(٤) «التذكرة» (٤١٢/٢)، «المفردات السبع» (ص ٤٠٥)، «النشر» (٣٢٩/١).

(٥) «المحتسب» (٢٤/٢)، «الكامل» (ص ٥٩٠)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٧٨) عن الحسن، وعيسى.

(٦) «المحرر» (٢٤٥/٩)، «البحر» (١٤٤/٧).

(٧) «السبعة» (ص ٣٨٨)، «الحجة» (١٣٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٢).

(٨) «السبعة» (ص ٣٨٨)، «الحجة» (١٣١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٣).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٧٨)، «المحتسب» (٢٥/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٥٩٠) عن غيره.

الحسن: ﴿وَتَقَلَّبُهمْ ذَاتِ الْيَمِينِ﴾<sup>(١)</sup>.

نافع، وابن كثير: ﴿وَلَمَلَّتْ﴾؛ بالتشديد، وخَفَّفَ الباقر<sup>(٢)</sup>.

أبو عمرو، وحزمة، وأبو بكر عن عاصم<sup>(٣)</sup>: ﴿بِوزِقِكُمْ﴾؛ بسكون الراء،

وكسرهما الباقر<sup>(٤)</sup>.

الحسن، وعيسى الثقفِي: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ بكسر اللام<sup>(٦)</sup>.

الحسن، وعيسى الثقفِي: ﴿غَلِبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

ابن مَحْيِصِن: ﴿ثَلَاثٌ﴾؛ بإدغام الثاء في تاء التانيث<sup>(٨)</sup>.

وزُوي عن ابن كثير في غير المشهور عنه: ﴿حَمْسَةٌ﴾؛ بفتح الميم<sup>(٩)</sup>.

(١) هي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٨) عن الحسن بضم الباء، كما أشار إلى ذلك المحقق تبعاً لما في نسخته، وكذا هي بالضم في «الكامل» (ص ٥٩٠) عنه، أمّا في «المحتسب» (٢٦/٢)؛ فهي عنه بفتح الباء على إضمار فعلٍ، وقال ابن عطية في «المحرر» (٢٥٩/٩) بعد أن نقل قراءة الضم عن الحسن عن أبي حاتم، وقراءة الفتح عن ابن جني: (وأبو حاتم أثبت)، ونقل أبو حيان في «البحر» (١٥٣/٧) عن الأهوازي في «الإقناع»: (وقرأ الحسن: ﴿وَيَقْلِبُهُمْ﴾؛ بياء مفتوحة، ساكنة القاف، مخففة اللام)، ثم قال: (وقرأ الحسن فيما حكى ابن جني: ﴿وَتَقَلَّبُهمْ﴾ مصدر «تَقَلَّب» منصوباً، وقال: هذا نصب بفعل مقدر؛ كأنه قال: وترى أو تشاهد تَقَلَّبُهمْ، وعنه أيضاً أنه قرأ كذلك إلا أنه ضمَّ الباء، فهو مصدرٌ مرتفعٌ بالابتداء، قاله أبو حاتم، وذكر هذه القراءة ابن خالويه عن اليماني)، والذي في المطبوع من «القراءات الشاذة» عن الحسن.

(٢) «السبعة» (ص ٣٨٩)، «الحجة» (١٣٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٣).

(٣) عن عاصم: مثبت من (ر).

(٤) «السبعة» (ص ٣٨٩)، «الحجة» (١٣٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٣).

(٥) قوله: ﴿طَعَامًا﴾ مثبت من (ر).

(٦) «المحرر» (٢٦٩/٩) عن الحسن فقط.

(٧) «المحرر» (٢٧١/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٩)، و«الكامل» (ص ٥٩٠) عن الحسن فقط.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٧٩)، «المحتسب» (٢٦/٢).

(٩) «المحتسب» (٢٧/٢)، «المحرر» (٢٧٣/٩).

حمزة، والكسائي: ﴿ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾؛ بغير تنوين في ﴿مِائَةٍ﴾، ونون الباقون<sup>(١)</sup>.

أحمد بن موسى<sup>(٢)</sup> عن أبي عمرو: ﴿وَأَزَادُوا تَسْعًا﴾؛ بفتح التاء<sup>(٣)</sup>.  
ابن عامر: ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾؛ بالتاء على النهي<sup>(٤)</sup>، والباقون: ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾<sup>(٥)</sup>.

الحسن: ﴿وَلَا تُعَدِّ عَيْنِيكَ عَنْهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.  
عمرو بن فائد، وموسى الأسواري<sup>(٧)</sup>: ﴿وَلَا تُطِغْ مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾<sup>(٨)</sup>.  
الحسن، وعيسى الثقفي: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾<sup>(٩)</sup>.

- (١) «السبعة» (ص ٣٨٩)، «الحجة» (١٣٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٤).  
(٢) هو أحمد بن موسى بن أبي مريم أبو عبد الله، أو أبو بكر، أو أبو جعفر، اللؤلؤي الخزاعي البصري، صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو، وعاصم، وعيسى بن عمر، وإسماعيل القسط، وروى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن عمر بن الرومي، ونصر بن علي، وخليفة بن خياط، توفي سنة (١٩١هـ)، انظر «معرفة القراء» (٣٤١/١)، «غاية النهاية» (١٤٣/١).  
(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٧٩)، «المحرر» (٢٨٥/٩).  
(٤) بالتاء على النهي: سقط من غير (ر).  
(٥) «السبعة» (ص ٣٩٠)، «الحجة» (١٤١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٥).  
(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٧٩)، «المحتسب» (٢٧/٢).  
(٧) الأسواري: مثبت من (ر)، وهو موسى بن سيار، أو يسار، الأسواري، ضعفه القطان، وقال أبو حاتم: مجهول، وكان بصرياً يرى القدر، يروي عن عطية العوفي (ت: ١١١هـ)، وفي حديثه نظر، قال الجاحظ: كان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية، ثم يحول وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية، انظر «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣٤٥/٦)، «ميزان الاعتدال» (٢٢٧/٤) «البيان والتبيين» (٣٦٨/١).  
(٨) «المحرر» (٢٩٣/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٩)، و«المحتسب» (٢٨/٢) عن ابن فائد فقط.  
(٩) «المحرر» (٢٩٤/٩)، «البحر» (١٦٩/٧).

## الإعراب:

قوله: ﴿قِيَمًا﴾: منصوبٌ على الحال من ﴿الْكِتَابِ﴾، وقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾: اعتراضٌ بين الحال وبين ذي الحال الذي هو ﴿الْكِتَابِ﴾، وجاز ذلك؛ لأنه يسدُّ كونه ﴿قِيَمًا﴾.

وقيل: إنَّ ﴿قِيَمًا﴾ منصوبٌ بإضمارِ فِعْلٍ؛ المعنى: ولكن جعله قِيَمًا، فهو مفعول ثانٍ لـ (جعل) المضمر؛ فيوقف على هذا التقدير على ﴿الْكِتَابِ﴾، ولا يوقف عليه على التقدير الأول.

وقيل: انتصابه على تقدير: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، أنزله قِيَمًا، فهو منصوبٌ على الحال من الهاء المضمره مع الفعل المضمر.

وسكوتُ حفصٍ على ﴿عِوَجًا﴾؛ إيذانٌ بأنَّ الجملة معترضة، وفرارٌ من أن يُتَوَهَّم في وصله أنَّ ﴿قِيَمًا﴾ وصفٌ لـ ﴿عِوَجًا﴾، وسكوتُه على ﴿مَرْقِدَانَا﴾؛ ليدلَّ على أنَّ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ ابتداءً<sup>(١)</sup>، وسكوتُه على ﴿مَنْ﴾، و﴿بَلْ﴾؛ مِن ﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧]، و﴿بَلْ رَأَى﴾ [المطففين: ١٤]؛ حرصٌ<sup>(٢)</sup> على الإظهار، وفرارٌ من الإدغام.

وقوله: ﴿مَكِّيَّتٍ فِيهِ أَبَدًا﴾: ﴿مَكِّيَّتٍ﴾ منصوبٌ على الحال من الضمير في ﴿لَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، والعامل فيه الظرف، ولا يكون صفة لـ (أجر)؛ لأنه لو كان كذلك؛ لظهر الضمير في ﴿مَكِّيَّتٍ﴾؛ لأنه للقوم، وقد جرى على (الأجر)،

(١) في غير (ر): (مبتدأ)، وتمام الآية: ﴿قَالُوا يَا بُولُوكَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقِدَانَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ٥٢).

(٢) في غير (ر): (حرصًا... وفرارًا).

(٣) من قوله: ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾.

وقوله: ﴿فِيهِ﴾؛ أي: ما كثرين في موجهه<sup>(١)</sup>.

﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾: يجوز أن تكون هذه الجملة صفةً للنكرة التي هي قوله: ﴿وَلَدًا﴾<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير<sup>(٣)</sup>، فيكون التقدير: قالوا جاهلين: اتخذ الله ولداً.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾: يجوز أن يكون في ﴿كَبُرَتْ﴾ ضميرٌ مما جرى من ذكر اتخاذ الولد، وأنث على المعنى؛ لأنه كلمة، فتكون ﴿كَلِمَةً﴾ منتصبَةً على الحال، ولا يكون بمنزلة (نعم)؛ لأنَّ فاعل (نعم) لا يكون معهوداً<sup>(٤)</sup>، فهو بمنزلة قوله: ﴿كَبُرْ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

ويجوز أن تجعله بمنزلة (نعم)، وتضمير فيه شائعاً<sup>(٥)</sup>، كما تضمير في (نعم)<sup>(٦)</sup> في (نعم رجلاً زيداً)<sup>(٧)</sup>، ولا تكون ﴿كَلِمَةً﴾ تأكيداً؛ لكن لا بد منها؛ لتبيين المضمر<sup>(٨)</sup>، فيحتمل على هذا التقدير أن يكون قوله: ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ صفةً

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) من قوله: ﴿وَيُنزِلُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ، وهذا القول نقله ابن عطية في «المحرر» (٢٣٠/٩) عن المهدي، واعترضه، وعلل اعتراضه بأنه لا يصفه إلا القائل، وهم ليس في مقصدهم أن يصفوه، ثم قال: (والصواب عندي أنه نفي مؤنث، أخبر الله تعالى به بجهلهم في ذلك، فلا موضع للجملة من الإعراب).

(٣) أي: من الضمير في ﴿قَالُوا﴾.

(٤) بخلاف ﴿كَلِمَةً﴾ هنا؛ فهي تعود على قولهم في اتخاذ الولد.

(٥) أي: ضميراً مذكراً مفرداً على إرادة جنس شائع لا يختلف، كما لا يختلف فاعل (نعم) إذا كان ضميراً.

(٦) قوله: (في «نعم») مثبت من (ر).

(٧) زيد: ليس في (ر) والفاعل في (نعم) ضمير يعود على (زيد) تقديره (هو)، و(رجلاً): تمييز، و(زيد): مبتدأ مؤخر.

(٨) فهي تمييز لفاعل ﴿كَبُرَتْ﴾.



لـ ﴿كَلِمَةً﴾ المذكورة<sup>(١)</sup>، والمخصوص بالذم محذوف<sup>(٢)</sup>؛ لدلالة ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ عليه، ويحتمل أن يكون صفةً للمخصوص بالذم، وقد حُذِفَ؛ التقدير: كبرت الكلمة كلمة [كلمة] تخرج من أفواههم<sup>(٣)</sup>، فحُذِفَ المخصوص بالذم، وإذا جاز الحذف، وألاً يبقى منه شيء؛ كان الحذف وبقاء الصفة<sup>(٤)</sup> أجوزاً.

وَمَنْ رَفَعَ ﴿كَلِمَةً﴾<sup>(٥)</sup>؛ أخلص الفعل للظاهرة.

وسمى قولهم: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ كلمة؛ كما تسمى القصيدة ونحوها كلمة؛ فالتقدير: عظمت كلمة هي قولهم: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾.  
﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾: ﴿أَسَفًا﴾: مصدر في موضع الحال، أو مفعول له.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾: ﴿زِينَةً﴾: مفعول له إن قَدَّرت (جعل) بمعنى: (خلق)، أو مفعول ثانٍ إن قَدَّرت (جعل) بمعنى: (صير).  
وقوله: ﴿لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: لم يعمل في (أي) ما قبلها؛ لأنها استفهام؛ والمعنى: لنختبر أهذا أحسن أم هذا؟  
وقوله: ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾: نُصِبَ قوله: ﴿عَدَدًا﴾ على المصدر، أو على النعت لـ ﴿سِنِينَ﴾.

(١) في (ر): (المتكررة)، وذلك؛ لأنَّ المحذوفة هي (الكلمة)، وهي المخصوص بالذم الذي يعود عليه الضمير في ﴿كَبُرَتْ﴾.

(٢) في (ر): (محذوفاً)، عطفًا على خبر (يكون).

(٣) (الكلمة): فاعل ﴿كَبُرَتْ﴾، و(كلمة): تمييز منصوب، و(كلمة): زيادة ساقطة من النسختين (ر) و(غ)، وهي المخصوص بالذم المحذوف، وهو الموصوف، وهذا التقدير موافق لما في «كشف المشكلات» (٧٤٢/٢).

(٤) في (غ): (الصلة).

(٥) وهي قراءة ابن محيصن، والحسن.

﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾: ﴿أَيُّ﴾: رفع بالابتداء، و﴿أَمَدًا﴾: منصوب على التمييز، قاله الزجاج، قال: وإن شئت نصبته على: أحصى أمدًا؛ فيكون العامل فيه ﴿أَحْصَى﴾، كأنه قال: لنعلم أهؤلاء أحصى أم هؤلاء؟ أو يكون منصوبًا ب﴿لَبِثُوا﴾، ويكون ﴿أَحْصَى﴾ متعلقًا ب﴿لِمَا﴾؛ فيكون المعنى: لنعلم<sup>(١)</sup> أيُّ الحزين أحصى للثبثهم في الأمد<sup>(٢)</sup>؟

وأنكر أبو علي وغيره انتصاب قوله: ﴿أَمَدًا﴾ على التفسير<sup>(٣)</sup>؛ من أجل أن ﴿أَحْصَى﴾ يجعل اسمًا على (أفعل)، ولا يقال: (هو أفعل من كذا) من (أفعل) الذي هو فعل<sup>(٤)</sup> رباعي، قال: ولا يقاس على قولهم: (ما أولاه للخير!)، و(ما أعطاه للدرهم!)<sup>(٥)</sup>؛ لأنه شاذ، قال: ولأن ما انتصب على التمييز في نحو هذا<sup>(٦)</sup> فاعل في المعنى؛ نحو: (هذا<sup>(٧)</sup> أكثر مالا، وأحسن وجهًا)، و(الأمد) الذي في الآية ليس هو الذي يُحصي<sup>(٨)</sup>، ويجوز لمن قدّر ﴿أَحْصَى﴾ اسمًا أن ينصب ﴿أَمَدًا﴾ بفعل دلّ عليه ﴿أَحْصَى﴾؛ كأنه قال: يحصي أمدًا.

وكره أبو علي أيضًا انتصابه على الظرف؛ من أجل أن ﴿أَحْصَى﴾ يُعدّى بحرف جرٍّ، وهو غير محتاج إلى حرف، هذا على أن يقدر ﴿أَحْصَى﴾ فعلًا، فإن قُدّر على أنه

(١) لنعلم: ليس في (ر).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٧١/٣).

(٣) في (ر): (التمييز)، وكلاهما واحد.

(٤) فعل: مثبت من (ر).

(٥) في (غ): (للدرهم).

(٦) في (غ): (في نحوها).

(٧) في (ر): (هو).

(٨) في (ر): (الذي في أحصى).

أفعل من كذا)، وقُدِّر (الأمْد) منتصبًا بـ ﴿لِسْتَوًا﴾؛ لم يمتنع؛ فيكون التقدير: أحصى للبتهم في الأمْد، فيتصل ﴿أَحْصَى﴾ باللام؛ إذ ليس بفعلٍ، ولا يُنكر اتّصاله باللام إذا لم يكن فعلًا؛ كما تقول: (هو أضربُ لزيد).

واختيار أبي عليٍّ: أن يكون ﴿أَحْصَى﴾<sup>(١)</sup> فعلًا، ويكون التقدير: لنعلم أيُّ الحزبين أحصى أمْدًا للبتهم؛ فد (الأمْد): مفعول لـ ﴿أَحْصَى﴾.

وقوله: ﴿تَزَوَّرُ﴾، و ﴿تَزَوَّرُ﴾<sup>(٢)</sup> سواء، التشديد على الإدغام، والتخفيف على حذف التاء، و ﴿تَزَوَّرُ﴾<sup>(٣)</sup> مثل: (تَحْمَرُّ)، ومعناه: تنقبض.

قال الأخفش: لا يوضع ﴿تَزَوَّرُ﴾ موضع<sup>(٤)</sup> (تتمايل)؛ إنما يقال: (مُزَوَّرٌ عَيٌّ)؛ أي: منقبض<sup>(٥)</sup>.

و ﴿تَزَوَّرُ﴾<sup>(٦)</sup>: (تَفَعَّلْتُ)، وأكثر ما يأتي<sup>(٧)</sup> هذا البناء في الألوان؛ نحو: (تَسَوَّادٌ)، و(تَحْمَارٌ).

وقد تقدّم القول في مثل إسكان الراء من ﴿بَرِّقِكُمْ﴾، وفي ﴿إِذْ﴾ من ﴿إِذْ﴾ يَنْتَزِعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ.

(١) قوله: ﴿أَحْصَى﴾ مثبت من (ر).

(٢) الأولى قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، والثانية قراءة الكوفيين، وزيد في (غ): و ﴿تَزَوَّرُ﴾ على قراءة ابن عامر، وليست بمرادة هنا، وسيأتي الكلام عليها.

(٣) وهي قراءة ابن عامر.

(٤) في (ر): (مع)، وهو تحريف.

(٥) لم أقف عليه في «معاني القرآن»، ونقل عنه أبو حيان معنى الانقباض في «البحر» (١٣٣/٧).

(٦) وهي قراءة الجحدري.

(٧) زيد في (ر): (على).

وَمَنْ فَتَحَ الْمِيمَ مِنْ ﴿حَمْسَةٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فَهِيَ لُغَةٌ، وَهِيَ مُتَبَعَةٌ (عَشْرَةٌ)<sup>(٢)</sup>.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾: ابْتِدَاءٌ وَخَبْرٌ، وَلَا يَصِحُّ كَوْنُهُ وَصْفًا لِـ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾،  
 وَارْتِفَاعُ ﴿كَلْبُهُمْ﴾ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمَاضِي؛ فَلَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ، وَلَا تَكُونُ  
 الْجُمْلَةُ حَالًا لِـ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾؛ إِذْ لَا تَجِدُ لِلْحَالِ مَا يَنْصِبُهَا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقْدَرَهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى  
 مَعْنَى: هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ<sup>(٤)</sup> لَمْ يَكُونُوا شَاهِدِينَ، مَعَ أَنَّ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ نَكْرَةٌ، وَسَبِيلُ  
 الْحَالِ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ إِلَّا فِيمَا شُدَّ<sup>(٥)</sup>.

وَلَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ<sup>(٦)</sup> وَصْفًا لِـ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي فِي آخِرِ الْكَلَامِ فِيهَا  
 وَاوُ الْعَطْفِ، فَهِيَ فِي الْجُمْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مُرَادَةٌ، وَإِنَّمَا حُذِفَتِ الْوَاوُ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ  
 الْأُولَيَيْنِ<sup>(٧)</sup>؛ لِانْعِقَادِهِمَا بِالضَّمِيرِ انْعِقَادًا إِتْبَاعًا، لِانْعِقَادِ وَصْفٍ، وَلَا حَالٍ.  
 ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾: مَنْ نَوَّنَ ﴿ثَلَاثَ مِائَةِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ كَانَ قَوْلُهُ:  
 ﴿سِنِينَ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ﴿ثَلَاثَ﴾، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا  
 [عَلَى ﴿ثَلَاثَ﴾ عَطْفَ الْبَيَانِ، وَيَجُوزُ أَنْ]<sup>(٩)</sup> يَكُونَ مِنْ نَعْتِ (الْمِئَةِ)، وَهُوَ رَاجِعٌ فِي  
 الْمَعْنَى إِلَى ﴿ثَلَاثَ﴾؛ لِأَنَّ ﴿مِائَةَ﴾ فِي مَعْنَى: (مِئِينَ).

(١) وهي رواية عن ابن كثير.

(٢) في (ر): (وهي سبعة عشر)، وهو تحريف.

(٣) في (غ): (يُقَدَّر).

(٤) في (غ): (لأنه).

(٥) شد: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (الجملة).

(٧) الأوليين: مثبت من (ر).

(٨) وهي قراءة السبعة إلا حمزة والكسائي.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وَمَنْ أَضَافُ<sup>(١)</sup>؛ جاء بقوله: ﴿سِنِينَ﴾ على الأصل، والاستعمال أن يُضَافَ إلى الواحد.

وقيل: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾، فَلَمَّا قِيلَ<sup>(٢)</sup>: ما الذي لبثوا؟ أسنين، أم شهوراً، أم أياماً<sup>(٣)</sup>، أم ساعات؟ قال: سنين.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: مَنْ ظَنَّ أَنَا غَافِلُونَ عَنْهُ<sup>(٥)</sup>، فهو راجع إلى قولهم: (أَبْخَلْتُ زَيْدًا)؛ إِذَا<sup>(٦)</sup> وَجَدْتَهُ بَخِيلًا، وَاللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ لَا يَغْفَلُ، وَلَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ يُوجَدُ غَافِلًا؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ طَاعَتِهِمْ قَدْ فَعَلُوا فِعْلَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى غَافِلًا فِي اعْتِقَادِهِ وَظَنِّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]، [وقوله: ﴿عَنْ ذِكْرِنَا﴾ - على هذه القراءة - متعلقٌ بمحذوف؛ والتقدير: فغفل عن ذكرنا، واتبع هواه]<sup>(٧)</sup>.



(١) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٢) في (ر): (قالوا).

(٣) في (ر): (أم شهور أم أيام)، وكلاهما صحيح.

(٤) وهي قراءة عمرو بن فائد، وموسى الأسواري.

(٥) عنه: مثبت من (ر).

(٦) في (ر): (أي).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

القول في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ إلى قوله:

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ مَرْعًا﴾ [الآيات: ٣١-٥٨].

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ٣١ ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلهَا وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَاهُمَا نَهْرًا﴾ ٣٢ ﴿وَكَانَ لَهُ، ثُمَّ قَالِ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ ٣٣ ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ ٣٤ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ فَأَيْمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا﴾ ٣٥ ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ ٣٦ ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ٣٧ ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ٣٨ ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصِيعَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ ٣٩ ﴿أَوْ يُصِيعَ مَا وَهَّاءُ غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ ٤٠ ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا بَلِيغِي لِمَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ٤١ ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَصْرُوهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا﴾ ٤٢ ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ ٤٣ ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا﴾ ٤٤ ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ ٤٥ ﴿وَيَوْمَ نَسِفُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ٤٦ ﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ

أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلَّ زَعْمُهُمْ أَنَّنَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿١٧﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ  
مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوتِلُنَا مَا لِهَذَا أَلْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا  
أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ  
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿١٩﴾ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٢٠﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا  
شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٢١﴾ وَرَأَى  
الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عِنهَا مَصْرِفًا ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا  
الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٢٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ  
يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ  
الْعَذَابُ قِبَلًا ﴿٢٤﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجَدِّدِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٢٥﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ  
رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي  
أَعَانِهِمْ وَقُرْآنًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٦﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ  
لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ  
مَوْبِقًا ﴿٢٧﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٢٨﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه ولا نسخ.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾: (الأساور): جمع (أسورة)،

و(أسورة): جمع (سوار)، و(سوار).

قَطْرَبُ: ﴿أَسَاوِرٌ﴾: جمع (إسوار)<sup>(١)</sup> على حذف الياء، والأصل: (أساوير).  
 وقوله: ﴿مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: (السندس): رقيق الديباج، واحده<sup>(٢)</sup>:  
 (سُنْدُسَةٌ)، و(الإستبرق): الغليظ المحكم منه.  
 ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِكِ﴾: وهي<sup>(٣)</sup> السُرُرُ في الحِجَالِ، الواحدة: (أريكة)،  
 وقيل: هي الفُرُش في الحِجَالِ.  
 وقوله: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا تَجَلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ﴾: هذا مَثَلٌ  
 ضربه الله للمؤمن والكافر.  
 ورُوي: أَنَّ المَضْرُوبَ بهما المَثَلُ كانا أخوينِ من بني إسرائيل، وَرِثَا مَالًا،  
 فاقْتَسَمَاهُ، فَأَنْفَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيْبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ مُؤْمِنًا، وَاکْتَسَبَ الْآخَرُ  
 بِنَصِيْبِهِ الْجَنَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ، وَكَانَ كَافِرًا.  
 وقوله: ﴿كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتَ أَكْلَهُمَا﴾: جاء ﴿ءَأَنْتَ﴾؛ لِأَنَّ ﴿كَلْنَا﴾ بمعنى:  
 (كلُّ)، ويجوز (آتنا)، و(آتى) على الحمل على المعنى.  
 ﴿وَلَمْ تَظْهَرِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أي: لم تنقص.  
 ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾: قال ابن عباس، وقتادة: يعني: صنوف الأموال.  
 مجاهد: يعني: الذهب والفضة.  
 و[[الثمر<sup>(٤)</sup>: جمع (ثمر)، و(ثمر)، أو يكون واحدًا؛ ك(عُنُق)، و(الثمر<sup>(٥)</sup>):

(١) يجوز ضم الهزمة وكسرها.

(٢) في (ر): (واحدته)، وفي (ف): (واحدتها)، والمثبت من (غ).

(٣) في (غ): (وهو).

(٤) على قراءة الجمهور.

(٥) على قراءة أبي عمرو.



خَفَّفَ مِنْهُ، وَ(الْتَّمَرُ)<sup>(١)</sup>: جمع [١] (ثَمْرَةٌ).

وقوله: ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي: رجالاً<sup>(٣)</sup> وأنصاراً.

وقوله: ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: بكفره.

وقوله إخباراً عن الكافر: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾؛ قال ذلك شاكاً في البعث، ثم قال: ﴿وَلَكِنَّ زُودَتُ إِلَيَّ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا﴾؛ قياساً على ما أعطيه في الدنيا.

وقوله: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ يعني: خلق أباك.

﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ أي: أكمل خلقك، ولم يجعلك امرأةً.

وقوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ أي<sup>(٥)</sup>: لكن أنا أقول: هو الله ربي.

وقوله: ﴿قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup> أي: ما شاء الله كان، أو نحوه<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي: عذاباً.

الزجاج: (الحسبان): الحساب؛ فالمعنى: عذاب حساب بما قدّمت يدك<sup>(٨)</sup>.

أبو عبيدة: (الحسبان): المرامي<sup>(٩)</sup>، وأصلها: السهم التي يُرمى بها

(١) على قراءة عاصم.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (جوازاً).

(٤) أي: مثبت من (ر).

(٥) أي: ليست في (غ).

(٦) زيد في (ر): ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

(٧) في (ر): (نحوها).

(٨) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٢٩٠).

(٩) «مجاز القرآن» (١/٤٠٣).

بِمَجَارٍ<sup>(١)</sup> فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup>.

﴿فَنُصِيحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾: تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي (الصَّعِيدِ)<sup>(٣)</sup>، وَ(الزَّلَقِ): الَّذِي<sup>(٤)</sup> تَزَلُّ

عَنهُ<sup>(٥)</sup> الْأَقْدَامُ؛ وَالْمَعْنَى: تَصْبِحُ لَا نَبَاتَ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غَوْرًا﴾ أَي<sup>(٦)</sup>: غَائِرًا؛ وَالتَّقْدِيرُ: ذَا غَوْرٍ؛ فَوْضِعَ

الْمَصْدَرُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ؛ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الصِّفَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ أَي: لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ فَيُطَلَّبُ.

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أَي: أَهْلِكَ ثَمَرَهُ<sup>(٧)</sup>.

﴿فَأَصْبَحَ يَقْلُبُ كَفَيْهِ﴾: الْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ هَذَا فِي كُلِّ نَادِمٍ.

﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ أَي: فِي الْجَنَّةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾: هَذَا قَوْلُهُ فِي الْآخِرَةِ.

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: قِيلَ: مِنْ هَلَاكِ جَنَّتِهِ، وَقِيلَ: مِنْ

العذاب.

(١) فِي (ر): (بِمَجَازٍ)، وَالْمَثْبُتُ مِنْ (غ)، وَهُوَ جَمْعُ مَجْرَى، كَمَا فِي «تَفْسِيرِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ» (٢/٤٤٩)،

كَقِصْبَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، كَمَا سَبَّأَتْ فِي التَّعْلِيقِ بَعْدَهُ.

(٢) نَقَلَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «اللِّسَانِ» مَادَّةَ (حَسَبَ) عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ قَوْلَهُ: الْحَسْبَانُ: سَهَامٌ يَرْمِي بِهَا الرَّجُلُ

فِي جَوْفِ قِصْبَةٍ، يَنْزِعُ فِي الْقَوْسِ، ثُمَّ يَرْمِي بِعِشْرِينَ مِنْهَا، فَلَا تَمْرُ بِشَيْءٍ إِلَّا عَقَرْتَهُ، مِنْ صَاحِبِ سِلَاحٍ

وغيره، فإذا نزع في القِصْبَةِ؛ خَرَجَتْ الْحَسْبَانُ كَأَنَّهَا غَيْبَةٌ مَطْرٍ، فَتَفَرَّقَتْ فِي النَّاسِ، وَاحْدَتُهَا: حُسْبَانَةٌ.

(٣) انظُرْ تَفْسِيرَ الْآيَةِ (٤٣) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ.

(٤) فِي (ف): (الَّتِي).

(٥) فِي (ر): (فِيهِ).

(٦) أَي: لَيْسَتْ فِي (غ).

(٧) ثَمَرُهُ: لَيْسَ فِي (غ).

وقوله: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِنَلِّهِ الْحَقُّ﴾ أي: في ذلك الموطن الولائية لله وحده، لا يملكها سواه، فحينئذ<sup>(١)</sup> يؤمنون بالله وحده، ويتبرؤون مما سواه.

﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي: عاقبة.

وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾: (المهشيم): ما جفّ وتفتت من النبات، ﴿تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾: تطيره.

وقوله: ﴿وَالْبَقِيَّةُ الْصَّالِحَاتُ﴾: روي عن ابن عباس: أنها الطاعات؛ كالصلاة، والصيام، وشبههما، وعنه أيضاً: أنها الصلوات الخمس، وعنه أيضاً: أنها<sup>(٢)</sup> سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وروي نحوه عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>، وروي نحوه<sup>(٤)</sup> عن عثمان، وزاد: ولا حول ولا قوة إلا بالله.

﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ يعني: ما يؤمل.

وقوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ أي: قد اجثت ثمارها، وقُلت جبالها، وهُدم بنيانها؛ فهي ظاهرة، وقيل: معنى ﴿بَارِزَةً﴾: قد أبرز من فيها من الموتى؛ فالمعنى: ذات بروز؛ على النسب.

﴿فَلَمْ نَعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي: لم نترك.

﴿وَعَرِضًا عَلَيَّ رِيكٌ صَفًّا﴾ أي: في صعيد واحد، لا يسترهم شيء.

وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي: يقال لهم ذلك؛ ومعناه:

(١) في غير (ر): (حينئذ).

(٢) أنها: مثبت من (ف).

(٣) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٦١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وابن حبان في «صحيحه»

(٨٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) نحوه: ليس في (ع).

بعثناكم كما خلقناكم أول مرة.

وقيل : معناه : عُرَاةٌ حُفَاةٌ غُرُلَا ، كما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١).

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّكُمْ مَوْعِدًا﴾ يعني : إنكارهم البعث.

﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ﴾ يعني : كتاب (٢) الخلائق.

﴿وَيَقُولُونَ بَوَّأَلْنَا﴾ : هذا مستعمل (٣) لكلِّ مَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ.

وقوله : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ : قيل : (الكبيرة) : الشرك ،

و(الصغيرة) : ما دونه.

وقوله : ﴿وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ أي : لا يأخذ أحداً إلا بذنوبه.

وقوله : ﴿فَسَقَّ عَن أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أي : خرج ، وتقدّم خبر إبليس (٤) ، وقيل :

المعنى : فكان فسقه عن أمر ربه إذ عصاه.

وقوله : ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ أي : أعداء.

وقوله : ﴿يَنسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ أي : بئس ما استبدلوه من طاعة الله (٥) عزَّ

وجلَّ بطاعة إبليس (٦).

وقوله : ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ أي : لم أحضرهم

ذلك ؛ فأستعين بهم فيه ، وقيل : المعنى : لم يكونوا موجودين حينئذٍ.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٣٤٩) ، ومسلم في «صحيحه» (٢٨٦٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في (ر) : (كتب).

(٣) في (ر) : (يستعمل).

(٤) انظر تفسير الآية (٣٤) من سورة البقرة.

(٥) في (غ) : (استبدلوا من الطاعة لله).

(٦) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : (طاعة إبليس) ؛ لأن المشهور الصحيح إدخال باء البدل على الشيء

المتروك ؛ كقوله تعالى : ﴿أَتَشْتَبِهُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ يَأْتِي بِأَلْيَدٍ مَّوْحِيَةً﴾ (البقرة : ٦١).

وقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ أي: أعوانًا.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ أي: مهلكًا، عن ابن عباس وغيره.  
الحسن: عداوة.

أنس بن مالك: (موبق)<sup>(١)</sup>: وادٍ في جهنم من قيح ودم، قال غيره: يحجز بين أهل النار وبين المؤمنين.

عكرمة: هو نهرٌ من نارٍ يسيل في جهنم، على حافتيه حياتٌ مثلُ البغال<sup>(٢)</sup> اللدِّهم، إذا ثارت<sup>(٣)</sup> إليهم لتأخذهم؛ اقتحموا في النار.  
أبو عبيدة: ﴿مَوْبِقًا﴾: موعداً<sup>(٤)</sup>.

ومن قال: معناه: مهلكًا؛ فد (بين) عنده اسمٌ؛ والمعنى: وجعلنا تواصلهم مهلكًا لهم في الآخرة، وهو على الأقوال الآخر<sup>(٥)</sup> ظرفٌ، [ويجوز إذا جعل معناه عداوةً أن يكون اسمًا]<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي: أيقنوا.

وقوله: ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا﴾ أي: معدلاً.

وقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَشَيْءٍ جَدَلًا﴾: يريد: الكفار، فهو كقوله: ﴿لَا تَأْتِ الْإِنْسَانَ لظَلْمٌ كَفَّارًا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقيل: هو عامٌ.

(١) في (غ): ﴿مَوْبِقًا﴾.

(٢) في (ف): (كالبغال).

(٣) في (ر): (فارت)، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) «مجاز القرآن» (٤٠٦/١).

(٥) في (ر): (القول الآخر)، والمراد: الوادي، والنهر، والموعد.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ﴾ الآية: أي: ما منعهم من الإيمان إلا طلب إتيان سنة الأولين؛ وهي معاينة العذاب، وذلك كقولهم<sup>(١)</sup>: ﴿فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ وَأَوْتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢].

﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَبِلَا﴾ أي: فجأة، وقيل: عياناً، وقيل: مقابلةً، وقد تقدّم القول فيه<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾: هذا في من سبق في علم الله أنه يموت كافراً.

وقوله: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً﴾: قال ابن عباس، وغيره: أي: ملجأً. مجاهد: (الموئل): المخز.

أبو عبيدة: المنجى؛ كقولهم: (لا وألث نفسه)؛ أي: لا نجث<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ أي: لإهلاكهم، أو لوقت إهلاكهم<sup>(٤)</sup>، ومن فتح الميم واللام<sup>(٥)</sup>؛ فالمعنى: هلاكهم، [فهو مصدر من (هلك)؛ مثل: (المضرب)، وكذلك هو في من فتح الميم، وكسر اللام<sup>(٦)</sup>، فهو كـ(المرجع)؛ كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [يونس: ٤]، والمصدر في القراءة الأولى مضاف إلى المفعول، وفي القراءتين الأخرين مضاف إلى الفاعل؛ لأنَّ (هلك) لا يتعدى، وقد حكي

(١) في (غ): (العذاب لقوله).

(٢) انظر تفسير الآية (١١١) من (سورة الأنعام).

(٣) «مجاز القرآن» (٤٠٨/١).

(٤) في (ر) و(ف): (هلاكهم).

(٥) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، كما سيأتي.

(٦) وهي قراءة حفص عن عاصم، كما سيأتي.

تعدّيه؛ مثل<sup>(١)</sup>: (رجع ورجعته)، فيكون المصدرُ على هذا مضافاً إلى المفعول؛ كالقراءة الأولى<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿مَوْعِدًا﴾ معناه<sup>(٣)</sup>: أجلاً، عن مجاهد، وغيره.

### القراءات:

ابن محيَّصن: ﴿وَاسْتَبْرَقِ﴾؛ بحذف الهمزة حيث وقع<sup>(٤)</sup>.

عيسى الثقفِيُّ: ﴿وَفَجَزْنَا خِلَا لَهُمَا نَهْرًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ بتخفيف الجيم<sup>(٦)</sup>.

عاصم: ﴿وَكَانَ لَهُ نُمْرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾، أبو عمرو: ﴿نُمرٌ﴾، و﴿يَشْمُرُهُ﴾،

الباقون: ﴿نُمرٌ﴾، و﴿يَشْمُرُهُ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ف): (قيل).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (غ): (أي).

(٤) في «البحر» (١٧١/٧): وقرأ ابن محيَّصن: ﴿وَاسْتَبْرَقِ﴾؛ بوصل الألف، وفتح القاف، حيث وقع، جعله فعلاً ماضياً على وزن (استفعل) من البريق، وذكر الأهوزاي في «الإقناع» قراءة ابن محيَّصن، فقال: ابن محيَّصن وحده بالوصل، وفتح القاف حيث كان، لا يصرفه، فظاهره أنه ليس فعلاً ماضياً، بل هو اسمٌ ممنوع من الصرف، وقال ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٨٠): جعله (استفعل) من البريق ابنُ محيَّصن، فظاهره أنه فعل ماضٍ، وخالفهما صاحب «اللوامح» قال: ابن محيَّصن بوصل الهمزة في جميع القرآن، فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس، ويجوز أنه جعله عربية من (برق يبرق بريقاً)؛ وذلك إذا تلاأ الثوب لجِدَّتْه ونضارته، فيكون وزنه (استفعل) من ذلك، فلمَّا تسمَّى به؛ عامله معاملة الفعل في وصل الهمزة، وأكثر التفاسير على أنه عربية، وليس بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه، انتهى، ويمكن أن يكون القولان روايتين عنه: فتح القاف، وصرفه بالتثوين....، انتهى كلام أبي حيان بتصرف فيه.

(٥) قوله: ﴿نَهْرًا﴾ ليس في (ر).

(٦) «المحرر» (٣٠٧/٩)، «البحر» (١٧٤/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٧٩) عن غيره.

(٧) «السبعة» (ص ٣٩٠)، «الحجة» (١٤٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٦).

نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا﴾<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup>.  
 ابن عامر، والمسببي<sup>(٣)</sup> عن نافع: ﴿لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾؛ بإثبات الألف في  
 الحالين، والباقون: بحذفها في الوصل، وإثباتها في الوقف<sup>(٤)</sup>.  
 أبيُّ بن كعب: ﴿لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾<sup>(٥)</sup>.  
 عيسى الهمداني: ﴿لَكِنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾<sup>(٦)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ﴾؛ بياء<sup>(٧)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿أَلْوَلِيَّةٌ﴾؛ بكسر الواو، وفتح الباقي<sup>(٨)</sup>.  
 أبو عمرو، والكسائي: ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾؛ برفع ﴿الْحَقُّ﴾<sup>(٩)</sup>، وجزء الباقي<sup>(١٠)</sup>،  
 وروى عِصْمَةُ عن أبي عمرو: نَصَبَ ﴿الْحَقِّ﴾<sup>(١١)</sup>.  
 عاصم، وحمزة: ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾؛ بإسكان القاف<sup>(١٢)</sup>.

(١) قوله: ﴿مُنْقَلَبًا﴾ ليس في (ر).

(٢) «السبعة» (ص ٣٩٠)، «الحجة» (١٤٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٦).

(٣) في (ر): (والسلمي)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.

(٤) «السبعة» (ص ٣٩١)، «الحجة» (١٤٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٧).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، «المحتسب» (٢٩/٢).

(٦) هي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٠) عن ابن مسعود، وأما في «المحتسب» (٢٩/٢)؛ فعن عيسى الثقفي،

وهو غير الهمداني، وتقدمت ترجمتهما في سورة البقرة، وكذا في «المحرر» (٣١٢/٩)، و«البحر»

(١٧٩/٧)، والله أعلم.

(٧) والباقون: بالتاء، انظر «السبعة» (ص ٣٩٢)، «الحجة» (١٤٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٨).

(٨) «السبعة» (ص ٣٩٢)، «الحجة» (١٤٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٩).

(٩) قوله: برفع ﴿الْحَقِّ﴾ ليس في (ر).

(١٠) «السبعة» (ص ٣٩٢)، «الحجة» (١٤٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٩).

(١١) «البحر» (١٨٢/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، و«الكامل» (ص ٥٩١)، و«المحرر»

(٣١٨/٩) عن غيره.

(١٢) والباقون: بضم القاف، انظر «السبعة» (ص ٣٩٢)، «الحجة» (١٥٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٩).



ابن عباس: ﴿تَذْرِيهِ الرِّيحُ﴾، وعنه أيضاً: ﴿تَذْرِيهِ﴾<sup>(١)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وَيَوْمَ تُسِيرُ الْجِبَالُ﴾، والباقون: ﴿تُسِيرُ  
الْجِبَالُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ابن محيٍصن، وعيسى الثقفي: ﴿تَسِيرُ الْجِبَالُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
قتادة: ﴿فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾؛ بقاء<sup>(٤)</sup>.  
ابن القعقاع، والسجستاني، وغيرهما: ﴿مَا أَشْهَدَنَّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
ابن القعقاع باختلاف، والحسن: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ﴾؛ بفتح التاء<sup>(٦)</sup>.  
الحسن: ﴿عُضْدًا﴾ بضم العين والضاد<sup>(٧)</sup>.  
حمزة: ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا﴾؛ بنون<sup>(٨)</sup>.  
وتقدم ذكر قوله: ﴿قَبْلًا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، والأولى فيه عن ابن مسعود.

(٢) «السبعة» (ص ٣٩٢)، «الحجة» (١٥١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤١٩).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، «الكامل» (ص ٥٩١) عن ابن محيٍصن فقط، وكذا في «المحرر» (٣٢٣/٩)، و«البحر» (١٨٧/٧)، على أن هذه المصادر ذكرت لعيسى قراءة: ﴿وَتُرَى الْأَرْضُ بَارِزَةً﴾؛ بالبناء للمجهول، وهي من تمام الآية، فلعل هنا سهواً أو سقطاً، والله أعلم.

(٤) «الكامل» (ص ٥٩٢)، «المحرر» (٣٩٣/٩)، وقال ابن عطية: على إسناد الفعل إلى القدرة أو إلى الأرض، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٨٠): ﴿يغادر﴾ قتادة: بفتح الباء، ولعل فيه تصحيفاً، والله أعلم.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، وقراءة أبي جعفر بن القعقاع في «المبسوط» (ص ٢٧٩)، و«الروضة» (٧٦٠/٢).

(٦) «الكامل» (ص ٥٩٢)، «المحرر» (٣٣٣/٩)، «النشر» (٢٣٣/٢).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، «المحرر» (٣٣٤/٩)، وهي في «الكامل» (ص ٥٩٢) عن غيره.

(٨) والباقون: بالياء، انظر «السبعة» (ص ٣٩٣)، «الحجة» (١٥١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٠).

(٩) تقدم في قراءات الآية (١١١) من (سورة الأنعام).

﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>: عُبَيْد<sup>(٢)</sup>، ومحمد بن صالح<sup>(٣)</sup>، عن شَيْبَل، عن ابن كثير: بياء مفتوحة من غير همز<sup>(٤)</sup>.

حَفْص: ﴿لَمَهْلِكِهِمْ﴾؛ [بفتح الميم، وكسر اللام]<sup>(٥)</sup>، وكذا<sup>(٦)</sup>: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩]، وفتح أبو بكر عن عاصم فيهما الميم<sup>(٧)</sup>، وضمّ الباقون الميم، وفتحوا اللام<sup>(٨)</sup>.

### الإعراب:

وجه حذف همزة ﴿إِسْتَبْرَقِ﴾<sup>(٩)</sup> التخفيف؛ على ما يستعمله بعض العرب من حذف الهمزة، حسب ما تقدّم وما يأتي بعد من ذكر ذلك، وقطع همزته<sup>(١٠)</sup>؛ لأنه اسم أعجمي في الأصل عُرَبٌ، فألفه في الاسم ألف قطع، وقيل: إنّ أصله فعل ماضٍ على (استفعل)<sup>(١١)</sup>، فهو عربيٌّ من (البريق)، فلما سُمِّي به قُطِعَت أَلْفُه؛

(١) في النسختين (ر) و(غ): (أين شركائي الذين زعمتم)، وليست بأية في القرآن، وهو وهم من آيات أخرى، فسياق الآية التي بين أيدينا: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾.

(٢) هو عبيد بن عقيل الهلالي، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٣) هو محمد بن صالح أبو إسحاق المرّي البصري، روى الحروف سماعاً عن شبل بن عباد، وروى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن القاسم، وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن، انظر «غاية النهاية» (١٥٥/٢).

(٤) أي: ﴿شُرَكَاءِ﴾، انظر «الكامل» (ص ٣٩٠)، «المحرر» (٣٣٤/٩)، «البحر» (١٩٢/٧).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (غ): (وكذلك).

(٧) أي: مع فتح اللام كالجماعة.

(٨) «السبعة» (ص ٣٩٣)، «الحجة» (١٥٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢١).

(٩) على قراءة ابن محيصن.

(١٠) على قراءة الجمهور.

(١١) ولا بد من تقدير موصوف محذوف؛ إذ حرف الجر لا يدخل على فعل؛ التقدير: ويلبسون ثياباً من سندس ولباساً استبرق، فيكون العطف على ﴿ثِيَاباً﴾، لا على ﴿سُنْدِسٍ﴾.

إذ ليس من أصل الأسماء أن تدخلها ألف الوصل، إلا في أسماء معتلة غيّرت عن أصلها، لا يُقاس عليها.

وتقدّم ﴿نُؤْمِرُ﴾<sup>(١)</sup>.

ومَنْ قرأ: ﴿حَيْرًا مِّنْهُمَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فليتقدّم ذكر الجنتين، ومَنْ قرأ: ﴿مِنْهَا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فلائته أقرب إلى الجنة في قوله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾.

﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾: الأصل: (لكن أنا هو الله ربي)<sup>(٤)</sup>، الألف التي بعد النون؛ لبيان الحركة في الوقف، حسب ما تقدّم من القول في ﴿أَنَا﴾<sup>(٥)</sup>، وألقيت حركة الهمزة على النون من (لكن)؛ فصار: (لَكِنْنَا)، فأدغمت إحدى النونين في الأخرى.

ومَنْ أثبت الألف التي بعد النون في الوصل كما يثبتها في الوقف<sup>(٦)</sup>؛ جاز أن يكون على التقدير المتقدّم، والقول في إثباتها كالقول المتقدّم في ﴿أَنَا﴾، وجاز أن يكون الأصل: (لكن هو الله ربي)؛ فألحقت الألف كما ألحقت في (سَبَسَبًا)<sup>(٧)</sup>، وجاز أن يكون الأصل: (لكن)، اتصل بها ضمير الجماعة الذي هو (نا)؛ فهو مثل: (فَعَلْنَا)، و(دَخَلْنَا)<sup>(٨)</sup>، وعاد الضمير في قوله: ﴿رَبِّي﴾ على المعنى، لا على

(١) تقدم في التفسير، فراجع.

(٢) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر.

(٣) وهي قراءة الباقرين.

(٤) قوله: (هو الله ربي) مثبت من (ر).

(٥) تقدم في توجيه الآية (٢٥٨) من سورة البقرة.

(٦) وهي قراءة ابن عامر، ورواية عن نافع.

(٧) يشير إلى بيت منسوب إلى رؤية بن العجاج في «ديوانه» (ص ١٦٩)، وهو: (تترُّك ما أبقى الدُّبَا سَبَسَبًا)، والبيت الذي قبله: (وهبَّت الرِّيحُ بموِجِ هَبًا)، والدُّبَا: الجراد، والسَّبَسَب: الفلاة القفر، انظر «الكتاب»

(١٦٩/٤)، «الحجة» (١٤٧/٥).

(٨) ودخلنا: ليس في (غ).

اللفظ، ف(لكن) على هذا القول مَحْفَقَةٌ مُعْمَلَةٌ في الضمير.

وقيل: الأصل: (لكن أنا)، كما تقدّم، إلا أنّ إثبات الألف بعد النون عوض من الهمزة المحذوفة، اختار ذلك الزجاج<sup>(١)</sup>، وأنكره أبو عليّ، وقال: لا يلزم العوض فيما جرى على التخفيف القياسي؛ كما لم يلزم العوض فيما حُذفت فيه الهمزة حَذْفًا<sup>(٢)</sup> في نحو: (وَيْلَمَّةً)، فترك التعويض<sup>(٣)</sup> في التخفيف القياسي أجدر.

وإذا كان أصله: (لكن أنا)؛ فد(أنا) مرفوعٌ بالابتداء، والجملة التي هي<sup>(٤)</sup> ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ الخبر، و﴿هُوَ﴾ من قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ ضمير الشأن والحديث، والجملة التي بعده خبرٌ عنه، والعائدُ على ﴿أنا﴾ من الجملة الياء في ﴿رَبِّي﴾؛ كقولك: (أنا قام غلامي)، ولا عائد على ﴿هُوَ﴾؛ لأنّ المبتدأ إذا كان بمعنى الحديث ونحوه؛ لم يعدّ عليه عائد؛ لأنّ العائد إنّما يحتاج إليه إذا كانت الجملة التي بعد المبتدأ خبراً<sup>(٥)</sup> عنه؛ إذ ليست هي<sup>(٦)</sup> المبتدأ، و﴿هُوَ﴾ من قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ هو<sup>(٧)</sup> الجملة بنفسها؛ لأنّها<sup>(٨)</sup> ضمير الحديث؛ لأنّ قوله: ﴿اللَّهُ رَبِّي﴾ حديثٌ في المعنى.

﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾: ﴿أَقَلَّ﴾: مفعول ثانٍ لـ ﴿تَرَنِ﴾، و﴿أَنَا﴾: فاصلة، أو مؤكدة للنون والياء، ورُوي عن بعضهم رفعُ ﴿أَقَلَّ﴾<sup>(٩)</sup>؛ على أنّ

(١) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٢٨٦/٣-٢٨٨).

(٢) حذفاً: مثبت من (غ).

(٣) في (ر): (العوض).

(٤) هي: سقط من (غ).

(٥) في (ر): (إخباراً).

(٦) هي: ليست في (ر).

(٧) هو: ليس في (غ).

(٨) في (ر): (لا)، وهو خطأ.

(٩) وهي قراءة عيسى بن عمر، كما في «المحرر» (٣١٤/٩)، و«البحر» (١٨٠/٧)، ولم يذكرها المؤلف ضمن القراءات.

﴿أَنَا﴾ مبتدأ، و﴿أَقْلُ﴾ الخبر، والجملة في موضع المفعول الثاني ل﴿تَرَنِ﴾.  
 ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾: يجوز أن يكون العاملُ في ﴿هُنَالِكَ﴾ الاستقرار الذي قامت اللامُ من ﴿لِلَّهِ﴾ مقامه، ويكون الخبرُ عن ﴿الْوَلِيَّةُ﴾<sup>(١)</sup> قوله: ﴿لِلَّهِ﴾؛ فلا يحسن الوقف على ﴿هُنَالِكَ﴾، ويجوز أن يكون ﴿هُنَالِكَ﴾ خبراً عن ﴿الْوَلِيَّةُ﴾، فلا يوقف على ﴿هُنَالِكَ﴾ أيضاً.  
 ويجوز أن يكون العاملُ في ﴿هُنَالِكَ﴾ قوله: ﴿مُنْصِرًا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿لِلَّهِ﴾: خبراً عن ﴿الْوَلِيَّةُ﴾؛ فيجوز الوقف على ﴿هُنَالِكَ﴾.

وَمَنْ جَرَّ ﴿الْحَقُّ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو صفة ﴿لِلَّهِ﴾ عَزَّ وَجَلَّ، و﴿الْحَقُّ﴾ مصدرٌ وُصِفَ به؛ والمعنى: لله ذي الحقِّ، ومثله: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٢]، وَمَنْ رَفَعَ ﴿الْحَقُّ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جعله نعتاً ل(ولاية)، ومعنى وصفها بالحق: أنها لا يشوبها غيره، ولا يُخَافُ فيها ما يُخَافُ في سائر الولايات<sup>(٥)</sup> من غير الحقِّ، ونصب ﴿الْحَقُّ﴾<sup>(٦)</sup> على إضمار (أعني).

و﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾، و﴿تَذَرِيهِ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿تَذَرِيهِ﴾<sup>(٨)</sup>: لغاتٌ بمعنى.  
 ﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ﴾: العاملُ في ﴿يَوْمَ﴾ فعلٌ مضمَرٌ، والقراءات المذكورة في

(١) قوله: (عن ﴿الْوَلِيَّةُ﴾) سقط من (غ).

(٢) من قوله قبله: ﴿وَمَا كَانَ مُنْصِرًا﴾.

(٣) وهي قراءة الجمهور إلا أبا عمرو والكسائي.

(٤) وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي.

(٥) في (غ): (الولاية).

(٦) وهي رواية عن أبي عمرو.

(٧) قوله: ﴿الرِّيحُ﴾ و﴿تَذَرِيهِ﴾ سقط من (ر).

(٨) في (ر): (وتذروه)، وليس بصحيح، والأولى قراءة الجمهور، والأخيرتان قراءتان لابن عباس رضي الله عنهما.

﴿نُسِيرُ الْجِبَالِ﴾: ظاهرة.

﴿يَسَسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾: تقديره: بئس البديل للظالمين بدلاً.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عِزْدًا﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى الخطاب للنبي ﷺ،  
وضمُّ التاء<sup>(٢)</sup> على إخبار الله تعالى عن نفسه؛ والمعنى: أن قدرته لا تعتضد  
بالمضلين، وهو جلَّ اسمه لا يعتضد بمضِلٍّ، ولا بغيره.

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْتَهُم لَمَّا ظَلَمُوا﴾: يجوز أن تكون ﴿تِلْكَ﴾ في موضع  
رفع، و﴿الْقُرَىٰ﴾: صفة لها، والخبر: ﴿أَهْلَكْتَهُم﴾، ويجوز أن تكون في موضع  
نصبٍ بفعلٍ مضمَرٍ يفسره ﴿أَهْلَكْتَهُم﴾.  
وتقدّم القول في ﴿لِمُهْلِكِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.



(١) وهي رواية عن أبي جعفر، وقراءة الحسن.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) تقدم في التفسير، فراجع.

القول في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ﴾

نَبَأًا ﴿[الآيات: ٥٩-٩٣].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْنَهُ ءَإِنَّا غَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ ۖ فَارْتَدَّ عَلَيْنَا آثَارُهُمَا قَصَصًا ﴿٦٣﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَأْتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٤﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلِمَ ۖ مِمَّا عَلَّمْتَنِي رُشْدًا ﴿٦٥﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٦﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ۖ خَبْرًا ﴿٦٧﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٦٩﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧٠﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٢﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۖ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٣﴾ \* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصْخِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٥﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٦﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٧﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٨﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغَيْنَا وَكُفْرًا ﴿٧٩﴾

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴿٨٦﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَنَّا أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٧﴾ وَاسْتَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٨﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا فَاتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْغُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴿٨٩﴾ قُلْنَا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُنَجِّدُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٩٠﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ، عَذَابًا نُكْرًا ﴿٩١﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ، مِنْ أَمْرٍ يُسْرًا ﴿٩٢﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٣﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خَيْرًا ﴿٩٤﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٥﴾ قَالُوا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٦﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٧﴾ ءَاتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٨﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٩﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

(فتى موسى): هو يوشع بن نون بن إفرائيل<sup>(١)</sup> بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام، ويقال: إنه ابن أخت موسى عليه السلام، وقيل له: (فتاه)؛ لأنه كان يخدمه.

(١) المثبت من (ر)، وهو موافق للمصادر، وفي هامشها: (نسخة: إفرام)، وفي (غ): (إقدايل)، وفي (ف): (إقرايل).



ومعنى ﴿لَا أَبْرَحُ﴾: لا أزال؛ أي: لا أبرح سائرًا، فأضمم الخبر.  
و﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ في قول قتادة: بحر الروم، [وبحر فارس، (بحر الروم)]<sup>(١)</sup>: ممَّا يلي الغرب، و(بحر فارس): ممَّا يلي الشرق<sup>(٢)</sup>، وُعدَّ أن يلقى الخَضِرَ هناك<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿أَوْ أَمْضَى حُقُبًا﴾: (الحُقْبُ)، و(الحِقْبَةُ): زمنٌ<sup>(٤)</sup> من الدهر غير محدود، وجمع (الحُقْبُ): (أحقاب)، وقيل: (أحقاب): جمع (حَقَب)، و(حِقَب): جمع (حِقْبَة).

قال ابن عمر: (الحُقْبُ): ثمانون سنة، ابن عباس: الدهر، مجاهد: سبعون سنة، الفراء: (الحُقْبُ) في لغة قيس: سنة<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿نَسِيًا حَوْتَهُمَا﴾: قيل: الذي نسيه<sup>(٧)</sup> يوشع وحده، فنُسب إليهما؛ كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وإنَّما يخرج من أحدهما، ونُسب الحوت إليهما؛ لأنَّهما تزوداه، وقيل: نسي موسى أن يتقدَّم إلى يوشع في أمر الحوت بشيء، ونسي يوشع أن يخبره بذهاب الحوت في البحر.

وقوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾: قال ابن عباس وغيره: أُحْيِي<sup>(٨)</sup> الحوت،

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (ر): (المغرب... المشرق).

(٣) في (ر): (هنالك).

(٤) في (ر) و(ف): (زمان).

(٥) من: ليست في (غ).

(٦) «معاني القرآن» (١٥٤/٢).

(٧) في (غ): (نسي).

(٨) في (ف): (حي).

فاتَّخَذَ طريقه<sup>(١)</sup> في البحر مَسْلَكًا، قال: وصار أثر الحوت في الماء كالحَجَرِ، والضمير للحوت؛ فكأنه قال<sup>(٢)</sup>: سَرَبَ الحوتُ في البحر سَرَبًا، وقيل: الضمير لموسى عليه السلام؛ والمعنى: واتَّخَذَ موسى سبيلَ الحوتِ في البحر<sup>(٣)</sup> سَرَبًا، و(السَّرَب): المذهب، والمسلك، وكان الحوتُ - فيما زُوي - سمكةً مملوحةً.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ أي: جاوزا<sup>(٤)</sup> المكانَ الذي انسرب فيه الحوت.

وقوله: ﴿قَالَ لِفَتْنِهِ ءَإِنَّا غَدَاءٌ لَّنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ أي: تعبًا، فتذكَّر يوشع، وقد كان نسي<sup>(٥)</sup> أن يُخبر موسى بانسراب الحوتِ في الماء، فقال: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾؛ أي: نسيْتُ انسرابه في البحر، أنسانيه الشيطان أن أذكره لك.

وقوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ أي: اتَّخَذَ موسى طريقَ الحوتِ في البحر عَجَبًا، عن ابن عَبَّاس، ومجاهد، وغيرهما.  
وقيل: المعنى: واتَّخَذَ الحوتُ سبيلَه في البحر عَجَبًا.

وقيل: هو جوابٌ من موسى ليوشع حين قال يوشع: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾؛ فقال موسى<sup>(٦)</sup>: ﴿عَجَبًا﴾! أي: اعجبوا عجبًا! فيوقف على هذا على ﴿فِي الْبَحْرِ﴾، ولا يوقف عليه<sup>(٧)</sup> على ما تقدَّم.

(١) في (غ): (سبيله).

(٢) قال: ليس في (ر).

(٣) في البحر: ليس في (ف).

(٤) قوله: (أي: جاوزا) سقط من (غ).

(٥) في (ر): (نبي)، وهو تحريف.

(٦) موسى: ليس في (غ).

(٧) عليه: ليس في (غ).

وقوله: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ أي: قال موسى: ذلك ما كنا نطلب؛ لأنه جعل له علامة للطريق التي توصله إلى الاجتماع بالخضر.

وقوله: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ أي: رجعا يقصّان الأثر.

يُروى: أن موسى ويوشع أتبعوا أثر الحوت وقد يبس الماء في ممّره، فصار طريقًا، فأتيا جزيرة، فوجدا الخضر قائمًا يصلي.

قال النبي ﷺ: «سُمِّي الخضر؛ لأنه جلس على فزوة<sup>(١)</sup> بيضاء، فاهترت خضراء»<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾؟ فقال له<sup>(٣)</sup> الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾؛ يعني: أنه سيرى<sup>(٤)</sup> شيئًا ظاهره منكر؛ فلا يصبر عليه.

وقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾: قلع الخضر منها - فيما ذكره<sup>(٥)</sup> المفسرون - لو حين.

وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: منكرًا، عن مجاهد، وقتادة. أبو عبيدة: داهية عظيمة<sup>(٦)</sup>.

الكسائي: هو الشيء الشديد؛ من قولهم: (أمر القوم)؛ إذا كثروا، واشتدَّ

(١) في النسخ: (ربوة)، وهو تحريف، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) له: مثبتة من (ر).

(٤) في (ر): (يرى).

(٥) في (غ): (ذكر).

(٦) «مجاز القرآن» (٤١٠/١).

أمرهم، وهو الاسم<sup>(١)</sup>، والمصدر: (الأمر)؛ بالفتح.  
 وقوله: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ﴾: قال أبو بن كعب: أي: غفلت، وعنه  
 أيضاً: لم ينس موسى، لكنّه من معاريض الكلام.  
 ابن عباس: المعنى<sup>(٢)</sup>: تركت العهد؛ يعني: تركه عهدَه في ألا يسأله.  
 وقيل: إنه نسي في الأولى، فاعتذر، ولم ينس في الثانية؛ فلذلك لم يعتذر.  
 وقوله: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ أي: لا تلحق بي؛ من قولهم: (رَهَقَهُ  
 الشيء)؛ إذا غشيته.

أبو زيد: (أرَهَقْتُهُ عُسْرًا): كلّفته ذلك.  
 الفرّاء: ﴿لَا تُرْهِقْنِي﴾: لا تعجلني<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾: قيل: قتله؛ لأن الله تعالى أعلمه أنه  
 لو بلغ لكان كافراً، وأرهق أبويه طغياناً وكفراً، ورؤي معناه عن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ أي: بريئة من الذنوب.  
 وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ أي: منكراً، فتادة: النُّكْرُ أشدُّ من الإِمر؛ فالمعنى:  
 لقد جئت شيئاً أنكراً من الأول، وقال غيره: الإِمر أشدُّ من النُّكْرِ؛ لأنَّ تغريق  
 جماعةٍ أشدُّ من قتل نفسٍ واحدة.  
 وقوله: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾<sup>(٥)</sup>: أخبر عن الجدار بالإرادة مجازاً،

(١) وهو الاسم: سقط من (غ).

(٢) المعنى: مثبت من (ر).

(٣) «معاني القرآن» (١٥٥/٢).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٢٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ومسلم في «صحيحه» (٢٣٨٠)

(٥) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٥) زيد في (ر): ﴿فَأَقَامَهُ﴾.

و(الانقضاض): السقوط بسرعة.

وقوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾: تقدّم القول في (المسكين)، واشتقاقه<sup>(١)</sup>، وقيل: لم تكن للمساكين، إنّما كانوا يعملون فيها بالأجرة.

﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ أي: ليراها<sup>(٢)</sup> الملك الغاصب؛ فتركها، ثم يعيدون ما قلع منها.

وقوله: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾<sup>(٣)</sup> أي: أمامهم، عن قتادة وغيره، ومنه: ﴿مَنْ وِرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [الجاثية: ١٠]، وقيل: كان خلفهم<sup>(٤)</sup>؛ أي: على طريقهم إذا رجعوا، وأصله: مما<sup>(٥)</sup> تواري واستتر.

وقوله: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾: [أي: فكان كافراً، وأبواه مؤمنين، وحذف للدلالة المعنى]<sup>(٦)</sup>، وكذلك قرأ<sup>(٧)</sup> ابن عباس فيما روي عنه.

وقوله: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾<sup>(٨)</sup>: قيل: إنّ من قول الخضر، وقيل: هو إخبار من الله عزّ وجلّ عن نفسه؛ ومعناه في الوجهين: فعلمنا، وقيل: كرهنا.

(١) انظر تفسير الآية (٦١) من (سورة البقرة)، وأحكام الآية (٦٠) من (سورة التوبة).

(٢) في (غ): (ليدها).

(٣) قوله: ﴿مَلِكٌ﴾ مثبت من (ر).

(٤) في (ر): (وراءهم).

(٥) في (ر): (ما).

(٦) ما بين معقوفين مثبت من (غ)، وفي (ر) و(ف) بدلاً منه: (وحذف «وكان كافراً»؛ لدلالة المعنى).

(٧) في (غ): (قراءة)، وفي (ف): (قال)، ولم يذكر المؤلف هذه القراءة ضمن القراءات فيما سيأتي، وهي في

«البحر» (٢١٤/٧) قراءة ابن عباس، وكذا في مصحف أبيّ، وفي «المحرر» (٣٨١/٩) قراءة أبيّ.

(٨) قوله: ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ مثبت من (غ).

ومعنى ﴿يُرْهَقُهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾: يلحقهما ذلك، ويحملهما<sup>(١)</sup> عليه، وفي الخبر: أنَّ الغلام كان يفسد في الأرض، ويمنع منه أبواه؛ لشر فهما، فإذا شكى إليهما؛ حَلَفَ إِنَّهُ<sup>(٢)</sup> ما فعل، وحلفا على قوله وهما يظنانه صادقًا. وقوله: ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رُحْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾ أي: إسلامًا، عن ابن جبير، الفراء: صلاحًا<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أي: أترَّ بوالديه من المقتول، عن قتادة. ابن عباس: بُدِّلَا منه جارية، وُلِدَ مِنْ نَسْلِهَا سبعون نبيًا<sup>(٤)</sup>. ابن جبير: كانت أمُّه حاملًا؛ فولدت غلامًا مسلمًا. وقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ الآية: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: كان الكنز صُحْفَ علمٍ، وقال جعفر بن محمد: (كان لوحًا من ذهب مكتوبًا فيه<sup>(٥)</sup> سطران ونصف سطر، والذي كان مكتوبًا فيه: «عَجَبًا<sup>(٦)</sup> للموقن بالرزق كيف يتعب؟! وعَجَبًا للموقن بالحساب كيف يغفل؟! وعَجَبًا للموقن بالموت كيف يفرح؟!»، «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنَّا بِهَا حَسِينًا﴾ [الأنبياء: ٤٧]<sup>(٧)</sup>.

(١) في (غ): (يجعلهما).

(٢) إنه: ليس في (غ).

(٣) في غير (ف): (إصلاحًا)، والمثبت موافق لما في «معاني القرآن» (١٥٧/٢).

(٤) نقله ابن عطية في «المحرر» (٣٨٣/٩) عن المهدي، واستبعده، وعُلِّلَ بُعْدَهُ بأنَّ كثرة الأنبياء لا تعرف إلا في بني إسرائيل، وهذه المرأة لم تكن فيهم.

(٥) في (غ): (مكتوب فيها).

(٦) في (غ): (عجب)، وكذا في الموضعين اللاحقين.

(٧) هذه الآية ليست في (غ)، وهي من قول جعفر.

ورُوي عن الحسن وغيره من المفسرين قريب<sup>(١)</sup> من ذلك باختلافٍ في بعض ألفاظه، وقيل: كان<sup>(٢)</sup> الكثر لَوْحَيْنِ فِيهِمَا حِكْمٌ.

وقوله: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾: يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَوْحِيَ بِهِ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَسْتَلُونَا عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: روى عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(٤)</sup> عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرْتُهُ فِي «الْكَبِيرِ»: [«أَنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ كَانَ شَابًّا مِنَ الرُّومِ»]<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ<sup>(٦)</sup>: إِنَّهُ سُمِّيَ ذَا الْقُرْنَيْنِ؛ لِأَنَّهُ ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ، فَهَلِكَ، ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ، فَهَلِكَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: لَمْ يَكُنْ ذُو الْقُرْنَيْنِ نَبِيًّا، وَلَا مَلَكًا<sup>(٧)</sup>، وَلَكِنَّهُ<sup>(٨)</sup> كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَذَكَرَ مِنْ ضَرْبِهِ عَلَى قَرْنِهِ مَا قَدَّمَناهُ<sup>(٩)</sup>.

وقيل: سُمِّيَ ذَا الْقُرْنَيْنِ؛ لِأَنَّ صَفْحَتَيْ رَأْسِهِ كَانَتَا مِنْ نَحَاسٍ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ بَلَغَ قَرْنِي<sup>(١٠)</sup> الشَّمْسِ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ<sup>(١١)</sup> لَهُ

(١) فِي (ر): (قَرِيْبًا).

(٢) كَانَ: لَيْسَتْ فِي (غ).

(٣) فِي (ر): (إِلَيْهِ بِهِ).

(٤) هُوَ عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْسِ الْجُهَنِيِّ، الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَثِيرًا، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَكَانَ قَارِنًا، عَالِمًا بِالْفَرَائِضِ وَالْفِقْهِ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، شَاعِرًا، كَاتِبًا، وَكَانَ بَرِيدَ عَمْرٍو، شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَتَوَفَّى فِي خِلَافَتِهِ، انظُر «طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٢٦١/٥)، «الإصابة» (٤٨٩/٢)، «تهذيب الكمال» (٢٠٢/٢٠)، «السير» (٤٦٧/٢).

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢٣٠٧٦)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٢٩٥/٦-٢٩٦)، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.

(٦) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنَ النُّسخِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْمَصَادِرِ.

(٧) فِي (ر): (وَمَلَكًا).

(٨) فِي (غ): (وَلَكِنْ).

(٩) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢٣٠٧٧).

(١٠) فِي (ر): (مَغْزَلِي).

(١١) فِي (ر): (كَانَ).

صَفِيرَتَانِ<sup>(١)</sup>، وقيل: لأنه بلغ قطري<sup>(٢)</sup> المشرق والمغرب.  
 وذكر ابن وهب عن النبي ﷺ: «أَنَّه<sup>(٣)</sup> كَانَ يعلِّقُ سِلاحَهُ بقرون الثُّرَيَّا،  
 وكان له حمار يضع حافره منتهى بصره».  
 وكان اسمه الإسكندر، وقيل: كان اسمه مَرْزبان بن مَرْزبة<sup>(٤)</sup>، وكان من ولد  
 يونان بن يافث بن نوح عليه السلام.  
 ورُوي: أنه خرج يطلب نهر الحياة، وكان على مقدمته الخضر، فوقع  
 الخضر<sup>(٥)</sup> على نهر الحياة، ولم يقع عليه ذو القرنين.  
 ورُوي عن عمر<sup>(٦)</sup> بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: كان ذو القرنين مَلَكًا.  
 وقوله: ﴿وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ﴾ أي: علماً<sup>(٧)</sup> يتسبب به إلى ما يريد، عن ابن  
 عباس، وقتادة، وغيرهما.  
 وقوله: ﴿فَأَنْبَغُ سَبَبًا﴾ أي: طريقاً بين المشرق والمغرب، عن مجاهد، وقتادة،  
 وغيرهما.  
 وقوله: ﴿وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ﴾ أي: ذات<sup>(٨)</sup> حمأة، عن ابن عباس،  
 ومجاهد، وغيرهما.

(١) نقل ابن عطية في «المحرر» (٣٨٨/٩) هذا القول عن المهدوي، واستحسنه.

(٢) في (ر): (لأنه قرني)، وسقطت (بلغ).

(٣) زيد في (غ): (قال).

(٤) في (ر): (مرزبان بن مرزبانة)، والمثبت موافق للمصادر.

(٥) بن: ساقطة من (غ).

(٦) الخضر: ليس في (ر).

(٧) في (ر): (وروي عمر).

(٨) في (ر): (علم ما).

(٩) في (غ): (ذا).



قال كعب الأحبار: في التوراة: أن الشمس تغرب في ماء وطين.  
ومن قرأ: ﴿حَمِيَّةٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه<sup>(٢)</sup>: حارّة، ويجوز أن يكون الأصل:  
(حامئة)؛ فحُفِّفَتِ الهمزة، فتكون كالأولى<sup>(٣)</sup>، ويجوز أن تكون حارّة ذات حمأة،  
فتجتمع<sup>(٤)</sup> فيها القراءتان جميعاً.

القَتْبِيُّ: يجوز أن تكون العين في البحر، والشمس تغيب<sup>(٥)</sup> وراءها<sup>(٦)</sup>.  
وقوله: ﴿قُلْنَا يَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ نُنَجِّدَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾: استدلّ قومٌ بهذا على  
أنّ ذا القرنين<sup>(٧)</sup> نبيٌّ، ويجوز أن يكون خوطب بذلك على لسان نبيٍّ.  
وخَيْرٌ ذو القرنين بين هذين الحكمين، كما خَيْرٌ مُحَمَّدٌ ﷺ بقوله: ﴿فَإِنْ  
جَاءَهُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢].

وقيل: المعنى: قلنا: يا مُحَمَّدُ؛ قالوا: يا ذا القرنين؛ لأنّ بعده: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ  
فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾، والعبد لا يخاطب ربّه بهذا.  
ومعنى ﴿نُعَذِّبُهُ﴾: نعذبه بالقتل، عن قتادة.  
وقوله: ﴿تُرْجَرُ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثَكْرًا﴾ يعني: عذاب الآخرة.

(١) وهي قراءة الجمهور إلّا نافعاً، وابن كثير، وأبا عمرو، وحفصاً، كما سيأتي.

(٢) في (غ): (فالغنى).

(٣) في (غ): (فيكون كالأول).

(٤) في (ر): (فتجمع).

(٥) في (ف): (تغرب).

(٦) نقله القرطبي في «تفسيره» (٣٧٠/١٣) عنه أيضاً، وليس في «تفسير غريب القرآن» له، والذي فيه

(ص ٢٧٠): أنّها تغيب في عين ذات طين أسود.

(٧) في (غ): (على أنه).

وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾: قيل: المعنى: فله (١) جزاء الطاعة، وقيل: ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: لا إله إلا الله، و(جزاؤها): الجنة.

وَمَنْ نَوَّنَ ﴿جَزَاءً﴾ وَنَصَبَهُ (٢)؛ ف﴿الْحُسْنَىٰ﴾ على قراءته يُراد بها (٣): الجنة.

وقوله: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ، مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ أي: قولاً جميلاً، وقيل: معروفاً، وقيل: نعلمه (٤) في الدنيا ما نيسر (٥) له مما (٦) يُقَرَّبُهُ إلى رَبِّهِ.

وقوله: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾: قال الحسن: إذا طلعت نزلوا في الماء حتى تغرب، وقيل: هم قوم (٧) [مِنَ] الرَّنَجِ (٨) ليس في بلادهم (٩) جبل (١٠) ولا بُنيان؛ وإنما يدخلون أسراباً لهم إذا طلعت الشمس.

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كالذين تغرب عليهم الشمس.

وقوله: ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ أي: أحطنا بما عند مطلع الشمس علماً (١١).

(١) فله: مثبت من (غ).

(٢) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، كما سيأتي.

(٣) في (ف): (به).

(٤) في غير (ف): (تعلمه).

(٥) في (ر): (يسر)، وفي (ف): (تيسر).

(٦) في (ر): (ما).

(٧) قوم: مثبت من (غ).

(٨) الرنج: مثبت من (غ)، و[من]: ليست في النسخ، وزيدت؛ لإصلاح العبارة.

(٩) في (غ): (ليس عندهم).

(١٠) في (غ): (خيل)، وهو تصحيف.

(١١) تأمل كيف أن الضمير في ﴿لَدَيْهِ﴾ عاد على ﴿مَطْلِعِ الشَّمْسِ﴾؛ كما ذكر الطبري في «تفسيره» (٥٤١٦/٧)،

وجمهور المفسرين على أنه يعود على ذي القرنين.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ يعني: الجبلين، قيل: جبلي<sup>(١)</sup> أزمينية وأذربيجان، ويقال: إن السدَّ في منقطع أرض التُّرك ممَّا يلي المشرق<sup>(٢)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ قيل: من الإنس، وقيل: أُمَّةٌ صالحة<sup>(٣)</sup> من الجن.  
 وقوله: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ أي: ما أعطاني مِنَ القوَّةِ والملك خَيْرٌ مِنْ حَزْرَجِكُمْ<sup>(٤)</sup>، ولكن أعينوني بقوَّة<sup>(٥)</sup>.  
 وقوله: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾<sup>(٦)</sup> يعني: قطع الحديد، عن ابن عباس، ومجاهد.  
 وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ أي: بين<sup>(٧)</sup> الجبلين.  
 وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ يعني: أنه أوقد على الحديد حتى صار كالنار.  
 وقوله: ﴿قَالَ آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ أي: آتوني نحاساً أفرغه عليه، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.  
 أبو عبيدة: (القَطْرُ): الحديدُ المذاب، قال: وجعله قوم من<sup>(٨)</sup> الرِّصاص<sup>(٩)</sup>، وأصله من (القَطْرُ)، وكلُّ ذلك إذا أذيب<sup>(١٠)</sup> قَطَرَ.

(١) في (ر): (يعني: جبلي)، وسقط ما بينهما.

(٢) نقله ابن عطية في «المحرر» (٤٠٠/٩) عن المهدوي، وقال: (وهذا كله غير متحقق، وإنما هما في طرف الأرض ممالي الشرق، ويظهر من ألفاظ التواريخ أنهما إلى ناحية الشمال، وأما تعيين موضع؛ فضعيف).

(٣) أمة صالحة: ليس في (غ).

(٤) والخزج: الجزاء، والأجرة، والجعل من أموالهم.

(٥) زيد في هامش (ف): «الخبر» هنا: المال، لغة جُرْهُم).

(٦) زيد في (ر): ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾.

(٧) بين: ليست في (ر).

(٨) من: مثبتة من (ر).

(٩) «مجاز القرآن» (٤١٥/١).

(١٠) في غير (ر): (ذاب).

وقوله: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ أي: ما استطاعوا أن<sup>(١)</sup> يعلوا عليه؛ طوله  
واملاسه، ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾: من أسفله.  
ويروى: أن طوله من الجبل إلى الجبل مئة فرسخ، وارتفاعه في الهواء مئة  
البصر، وعرضه خمسون فرسخًا، وحشوه الصخور، وطينه الثحاس، وقد ذكرنا  
قطعة من أخبار أجوج ومأجوج في «الكبير».

### القراءات:

عبد الله بن مسلم بن يسار: ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾؛ بكسر الميم الثانية<sup>(٢)</sup>.  
الحسن: ﴿حُقْبًا﴾؛ بإسكان القاف<sup>(٣)</sup>.  
عبد الله بن عبيد بن عمير<sup>(٤)</sup>: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾<sup>(٥)</sup>.  
أبو عمرو: ﴿وَمَا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾<sup>(٦)</sup>.  
الحسن، وابن هُرْمُز: ﴿بِمَا لَدَيْهِ خَيْرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) ما استطاعوا أن: سقط من (ر).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، «المحتسب» (٣٠/٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٨١)، «المحرر» (٣٥٠/٩).

(٤) عبد الله بن عبيد بن عمير أبو هاشم اللبني المكي، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن،  
ويروي عن عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وعنه ابن جريج، والأوزاعي، وكان ثقة، توفي سنة  
(١١٣هـ) بمكة، انظر «السير» (١٥٧/٤)، «غاية النهاية» (٤٣٠/١).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٨٠)، قال ابن خالويه: (بإسكان الفاء، وضمتين)، ولم ينص ابن عطية في  
«المحرر» (٣٥٤/٩) على إسكان الفاء، وكذا في «البحر» (٢٠١/٧).

(٦) بفتح الراء والشين، والباقون: بضم الراء، وإسكان الشين، انظر «السبعة» (ص ٣٩٤)، «الحجة»  
(١٥٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٢).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٨١)، «البحر» (٢٠٥/٧).

نافع، وابن عامر: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾؛ بفتح اللام والتشديد، وأسكن الباقون اللام، وخفّفوا النون، وكلّهم أثبت<sup>(١)</sup> الياء في الوصل والوقف سوى ابن ذكّوان؛ فروي عنه كالجماعة، ورُوي عنه<sup>(٢)</sup> حذفها في الوصل، ورُوي حذفها في الحالين<sup>(٣)</sup>.

همزة، والكسائي: ﴿لِيَغْرِقَ أَهْلَهَا﴾، [والباقون: ﴿لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾]<sup>(٤)</sup>.  
 نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿نَفَسًا زَكِيَّةً﴾، والباقون: ﴿زَكِيَّةً﴾<sup>(٥)</sup>.  
 نافع، وأبو بكر عن عاصم، وابن ذكّوان عن ابن عامر: ﴿نُكْرًا﴾؛ بضمّ الكاف، وأسكنها الباقون، وكذلك اختلافهم في المنصوب حيث وقع، فأما قوله: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦]؛ فأسكن الكاف منه ابن كثير، وضمّ الباقون<sup>(٦)</sup>.  
 الأعمش: ﴿فَلَا تَصْحَبْنِي﴾<sup>(٧)</sup>، وروى سهل<sup>(٨)</sup> عن أبي عمرو: ﴿تَصْحَبْنِي﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (أثبتوا).

(٢) عنه: ليس في (ر).

(٣) «السبعة» (ص ٣٩٤)، «الحجة» (١٥٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٣).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر)، انظر «السبعة» (ص ٣٩٥)، «الحجة» (١٥٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٣).

(٥) «السبعة» (ص ٣٩٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٤)، «المبسوط» (ص ٢٨٠).

(٦) «السبعة» (ص ٣٩٥)، «الحجة» (١٥٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٤).

(٧) «زاد المسير» (١٠٠/٣)، وقال: بفتح التاء من غير ألف، مع تشديد النون، عن الأعمش وغيره، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨١) عن ابن مسعود، وفي «المحرر» (٣٦٧/٩) عن الأعرج، وكذا في «البحر» (٢٠٩/٧).

(٨) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٢١١) وغيرها في أسانيد، يروي عنه عمرو بن الصبّاح عن أبي عمرو، وكنّاه أبا عمرو، وهو معدودٌ في شيوخ عمرو بن الصبّاح في «غاية النهاية» (٦٠١/١)، ولم يذكر اسمه تامةً، والله أعلم.

(٩) الرواية عن أبي عمرو في «الكامل» (ص ٥٩٣)، «المحرر» (٣٦٧/٩).

نافع: ﴿مَنْ لَدُنِّي عَذْرًا﴾؛ بضمّ الدال، وتخفيف النون، وروى ذلك الأعمش والكسائي عن أبي بكر، عن عاصم، وروى يحيى<sup>(١)</sup> عن أبي بكر فتح اللام، وإشمام الدال الضمّ<sup>(٢)</sup>، والتخفيف، وروى حسين<sup>(٣)</sup> عن أبي بكر ضمّ اللام، وإسكان الدال، وتخفيف النون، وروى ابن شاعر<sup>(٤)</sup> عن يحيى عن أبي بكر فتح اللام، وإسكان الدال، وتخفيف النون، وبقية القراء على فتح اللام، وضمّ الدال، وتشديد النون<sup>(٦)</sup>.

ابن عباس وغيره: ﴿عُذْرًا﴾؛ بضمّ الذال<sup>(٧)</sup>.

جبلّة<sup>(٨)</sup> عن المفضل عن عاصم، ومجاهد، والحسن، وغيرهم: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾، ورؤيت عن ابن كثير<sup>(٩)</sup>.

(١) هو يحيى بن آدم الصلحي، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٢) في (ر): (الضمة).

(٣) في (ر): (حصن)، وهذا تحريف، وهو حسين بن علي الجعفي، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن شاعر أبو البخترى العنبري البغدادي، شيخ معروف، روى القراءة عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، وروى عنه ابن مجاهد، وابن الأعرابي، وابن الجارود، وكان ثقة صدوقاً، توفي سنة (٢٧٠هـ)، انظر «السير» (٣٣/١٣)، «غاية النهاية» (٤٤٩/١).

(٥) في (غ): (عن أبي بكر عن يحيى)، وهو خطأ.

(٦) «السبعة» (ص ٣٩٦)، «الحجة» (١٦٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٤).

(٧) هي في «المحرر» (٣٦٨/٩)، و«البحر» (٢٠٩/٧) عن عيسى، ورواية عن أبي عمرو، ولم أقف عليها لابن عباس.

(٨) هو جبلّة بن مالك - أو بن أبي مالك، أو بن خالد - بن جبلّة بن عبد الرحمن، أبو أحمد الكوفي، قرأ على المفضل بن محمد الضبيّ، وسمع منه الحروف أيضاً، وهو مشهور عنه، وروى القراءة عنه أبو زيد عمر ابن شبة النميري، انظر «غاية النهاية» (١٩٠/١).

(٩) رواها الهذلي في «الكامل» (ص ٥٩٣) عن المفضل وغيره، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨١-٨٢)،

و«المحرر» (٣٧٠/٩) عن غيرهم.

عليٌّ عليه السلام، وعِكرِمة، ويحيى بن يَعْمَر: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَاصَ﴾؛ بالصاد خفيفة غير معجمة، أبيُّ بن كعب: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ﴾<sup>(١)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لِنُخِذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، والباقون: ﴿لِنُخِذَتْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
الحُدْرِيُّ: ﴿فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنًا﴾<sup>(٣)</sup>.

نافع، وأبو عمرو: ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾؛ بالتشديد، وكذلك: ﴿يُبَدِّلُهُ﴾ في (التحريم) [٥]<sup>(٤)</sup>، و﴿يُبَدِّلُنَا﴾ في (القلم) [٣٢]<sup>(٥)</sup>، فأما ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ في (النور) [٥٥]<sup>(٦)</sup>؛ فحفَّفه ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، وشَدَّدَ الباقر<sup>(٧)</sup>.

ابن عامر: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾؛ بضمِّ الحاء، وأسكنها الباقر<sup>(٨)</sup>.

عيسى الهمداني: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>(٩)</sup>؛ بتشديد الطاء<sup>(١٠)</sup>، وقرأ نحو<sup>(١١)</sup> ذلك حمزة في قوله: ﴿فَمَا أَسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾، وحقَّف

(١) «المحرر» (٣٧٣/٩)، «البحر» (٢١٠/٧)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٨١) عن الزهري، ويحيى، والثانية في «المحتسب» (٣١/٢) قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) «السبعة» (ص ٣٩٦)، «الحجة» (١٦٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٥).

(٣) «المحتسب» (٣٣/٢)، «المحرر» (٣٨١/٩).

(٤) هي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَعَ النَّوْءُ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا يَكُونُ﴾ (التحريم: ٥).

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّنَا أَنْ يَبَدِّلَ خَيْرًا مِنَّا﴾ (القلم: ٣٢)، ووقع في غير (ر): (في «نون والقلم») بدل: (في القلم).

(٦) هي قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥).

(٧) «السبعة» (ص ٣٩٧)، «الحجة» (١٦٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٧).

(٨) «السبعة» (ص ٣٩٧)، «الحجة» (١٦٥-١٦٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٧).

(٩) قوله: ﴿صَبْرًا﴾ مثبت من (ر).

(١٠) أي: مع إسكان السين؛ بدليل قراءة حمزة الآتية، ولم أقف على هذه القراءة في مظانها من المصادر.

(١١) في (ر): (بنحو).

الباقون الطاء<sup>(١)</sup> فيهما<sup>(٢)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَأَنْبَعُ﴾، ﴿ثُمَّ أَنْبَعُ﴾ في جميعها؛ بألف وصلٍ والتشديد، والباقون: ﴿فَأَنْبَعُ﴾، ﴿ثُمَّ أَنْبَعُ﴾<sup>(٣)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: ﴿فِي عَيْتٍ حَمْتَةٍ﴾، والباقون: ﴿حَمِيَّةٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنِيِّ﴾؛ بتنوين ﴿جَزَاءٍ﴾<sup>(٥)</sup> ونصبه، والباقون: بالرفع من غير تنوين<sup>(٦)</sup>.

ابن القَعْقَاعِ باختلافٍ عنه: ﴿مَنْ أَمَرْنَا يُسْرًا﴾؛ بضمِّ السين<sup>(٧)</sup>.

عبيد بن عقيل، ومحمد بن حسن<sup>(٨)</sup>، عن<sup>(٩)</sup> شَيْبَلٍ، عن ابن كثير، وغيره<sup>(١٠)</sup>: ﴿مَطْلَعُ الشَّمْسِ﴾<sup>(١١)</sup>؛ بفتح اللام<sup>(١٢)</sup>.

(١) الطاء: ليست في (غ).

(٢) رَدَّابِنِ مَجَاهِدٍ قِرَاءَةُ حَمْزَةً فِي «السبعة» (ص ٤٠١)، وانظر «الحجة» (١٧٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٥).

(٣) «السبعة» (٣٩٧)، «الحجة» (١٦٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٨).

(٤) «السبعة» (ص ٣٩٨)، «الحجة» (١٦٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٢٨).

(٥) في (ر): (بالتنوين)، دون ﴿جَزَاءٍ﴾.

(٦) «السبعة» (ص ٣٩٨)، «الحجة» (١٧٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٠).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٨٢)، «المحرر» (٣٩٧/٩).

(٨) في (ر): (حسين)، وهذا تحريف، وهو محمد بن الحسن المعروف بمحبوب البصري، وتقدمت ترجمته في سورة المائدة.

(٩) عن: سقطت من (غ).

(١٠) وغيره: مثبت من (ر)، والقراءة ثابتة عن غيره في المصادر.

(١١) قوله: ﴿الشَّمْسِ﴾ ليس في (ر).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص ٨١-٨٢)، وفي «الكامل» (ص ٥٩٣) عن غيرهم.



ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾؛ بفتح السين، وضمّ الباقون، فأما ﴿سَدًّا﴾ في الموضوعين من (يس) [٩] (١)؛ ففتح السينَ فيهما حفص، وحمزة، والكسائي، وضمّهما (٢) الباقون (٣).

حمزة، والكسائي: ﴿لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ (٤)، والباقون: ﴿يَفْقَهُونَ﴾ (٣).

عاصم: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾؛ بالهمز، وكذلك في (الأنبياء) [٩٦] (٥).

حمزة، والكسائي: ﴿خَرَجًا﴾، وكذلك: ﴿أَمْرٌ تَسْتَلْهُمُ خَرَجًا﴾ في (المؤمنين) [٧٢]، والباقون: ﴿خَرَجًا﴾، وأما ﴿فَخَرَجَ رِيكٌ خَيْرٌ﴾ (٦) في (المؤمنين) [٧٢]؛ فقرأه ابن عامر: ﴿فَخَرَجُ رِيكٍ﴾، والباقون: ﴿فَخَرَجُ﴾ (٧).

ابن كثير: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ (٨)، والباقون: ﴿مَكَّنِي﴾ (٧).

أبو بكر عن عاصم باختلافٍ عنه: ﴿رَدْمًا أَعْتُونِي﴾؛ من معنى المجيء، والباقون: ﴿أَعْتُونِي﴾ من الإعطاء، وأما ﴿قَالَ أَعْتُونِي﴾؛ فقرأه حمزة: ﴿قَالَ أَعْتُونِي﴾؛ من المجيء، ورؤي ذلك عن أبي بكر عن عاصم باختلافٍ، الباقون: ﴿قَالَ أَعْتُونِي﴾؛ من الإعطاء (٧).

(١) وهما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يس: ٩).

(٢) في (غ): (وَضَمَّهُمَا).

(٣) «السبعة» (ص ٣٩٩)، «الحجة» (١٧٠/٥، ١٧٢)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٠ - ٤٣٢).

(٤) قوله: ﴿يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ ليس في (ر)، وهو محل شاهد.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ يَنْ كَلِّ حَدَبٍ يَسْلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦)، انظر

«السبعة» (ص ٣٩٩)، «الحجة» (١٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٢).

(٦) قوله: ﴿خَيْرٌ﴾ مثبت من (ر).

(٧) «السبعة» (ص ٤٠٠ - ٤٠١)، «الحجة» (١٧٤/٥ - ١٧٨)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٣ - ٤٣٤).

(٨) قوله: ﴿فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ ليس في (غ).

الأعمش: ﴿زُبُرُ الْحَدِيدِ﴾؛ بضمّ الباء<sup>(١)</sup>، وفتحّ الباقون<sup>(٢)</sup>.  
 أبو بكر عن عاصم: ﴿بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ﴾، نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿بَيْنَ  
 الصَّدْفَيْنِ﴾، الباقون: ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾<sup>(٣)</sup>، وروى الماجشون<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup>: ﴿الصَّدْفَيْنِ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 وقال هارون النحوي: قرأ بعض القراء - ولم يُسمّه - : ﴿حتى إذا سوى﴾<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

من فتح الميم الثانية من ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو الأصل من (فَعَلَ يَفْعَلُ)  
 في المكان والزمان؛ نحو: (ذهبتُ مذهباً)؛ إذا أردت: ذهاباً، أو مكاناً تذهبُ فيه،  
 وقد جاء (المَفْعَلُ) بالكسر موضع المفتوح؛ نحو: (المَشْرِقُ)، و(المَغْرِبُ)،

(١) هي في «المحرر» (٤٠٦/٩)، و«البحر» (٢٢٧/٧) عن الحسن في هذه السورة، وهي عنه في «المحرر»  
 (٣٦٧/١٠) في (سورة المؤمنون) الآية (٥٣)، وقال: معناها: فَرَقًا؛ كـ ﴿زُبُرُ الْحَدِيدِ﴾.

(٢) يعني: جمهور القراء العشرة.

(٣) «السبعة» (ص ٤٠١)، «الحجة» (١٧٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٤).

(٤) يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون أبو سلمة المدني، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وأخذ  
 القراءة عن أبيه يعقوب، وقال يعقوب: أخذت القراءة عن الأشياخ الذين سبقوا للحن، يروي عن  
 الزهري، وابن المنكدر، وروى عنه الإمام أحمد، وعلي ابن المدني، توفي سنة (١٨٤هـ)، انظر «السير»  
 (٣٧١/٨)، «غاية النهاية» (٤٠٥/٣).

(٥) يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، أبو يوسف مولى المنكدر، القرشي، المدني، وأخو عبد الله بن أبي سلمة،  
 روى عن ابن عمر، وابن عباس، ومحمد بن المنكدر، وروى عنه ابنه عبد العزيز ويوسف، وابن أخيه  
 عبد العزيز بن عبد الله، توفي سنة (١٦٤هـ)، انظر «الجرح والتعديل» (٢٠٧/٩)، «تهذيب الكمال»  
 (٣٣٦/٣٢).

(٦) «المحتسب» (٣٤/٢)، «المحرر» (٤٠٦/٩).

(٧) عزها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٨٢) لقتادة، وأبان عن عاصم، وهي عن قتادة في «الكامل»  
 (ص ٥٩٤)، و«المحرر» (٤٠٦/٩).

(٨) وهي قراءة الجماعة.

و(الْمَنَسِكِ)، و(المَطْلِعِ)، فهذا منه في مَنْ كسر الميم<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾: يجوز أن ينتصب قوله: ﴿سَرَبًا﴾ على أنه مفعولٌ ثانٍ لـ(اتخذ)؛ كما تقول: (اتخذتُ طريقِي مكانَ كذا وكذا)<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يكون مصدرًا يدلُّ عليه (اتخذ)؛ كأنه قال<sup>(٣)</sup>: (سَرَبَ الحوتِ سَرَبًا).

وقوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾: يجوز أن يكون ﴿عَجَبًا﴾ مفعولًا ثانيًا لـ(اتَّخَذَ)؛ المعنى: واتخذ يوشع أو موسى سبيلَ الحوت في البحر عجبًا، ويجوز أن يكون مصدرًا، كأنَّ يوشعَ لما قال: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾؛ قال موسى: ﴿عَجَبًا﴾<sup>(٤)</sup>! أي: اعجب عجبًا! فيوقف على هذا على: ﴿فِي الْبَحْرِ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿عَجَبًا﴾<sup>(٥)</sup> نعتًا لمفعولٍ، كأنه قال: يفعل شيئًا عجبًا.

﴿فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارُهُمْ أَقْصَا﴾: مصدر؛ أي: رجعا يقصان الأثرَ قَصَصًا.

وقوله: ﴿عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنَّهُ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾: ﴿رُشْدًا﴾: مفعول لـ(تُعَلِّمَنَّهُ)؛ والتقدير: تعلِّمني أمرًا ذا رُشدٍ، ويجوز أن يكون مفعولًا له<sup>(٦)</sup>؛ على معنى: هل أتبعك للرشد على أن تعلِّمني؟

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾: يجوز أن يكون المعنى: لقد أتيت شيئًا نكراً، فيكون مفعولًا، ويجوز أن يكون على تقدير حذف حرف الجر؛ المعنى: لقد جئت بشيءٍ نكراً.

(١) الكسر قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار.

(٢) وكذا: ليس في (ر).

(٣) قال: ليس في (غ).

(٤) قوله: (قال موسى: ﴿عَجَبًا﴾) سقط من (ر).

(٥) قوله: ﴿عَجَبًا﴾ ليس في (ر).

(٦) له: سقطت من (ر).

وَمَنْ خَفَّفَ النون من ﴿لَدُنِّي﴾<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّه حذف النون الزائدة التي تصحب ياء الإضافة؛ لاجتماع المثَلين، ولا تكون المحذوفة الأولى؛ بدلالة أَنَّهَا تَرِدُ<sup>(٢)</sup> مع علامة المضمر<sup>(٣)</sup>؛ نحو: ﴿لَدُنَّهٗ﴾، والمضمر يَرِدُ معه الأصل، ولا تُحذف النون من نحو: (مَنِّي) و(عَنِّي) كما حُذفت من (لَدُنِّي)؛ لِأَنَّ (مِنْ) و(عَنْ) حرفان، والحذف في الأسماء أكثر.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَدُنِّي﴾<sup>(٤)</sup>؛ أسكن الدال تخفيفاً، وَمَنْ أَشَمَّ الضمَّ<sup>(٥)</sup>؛ فَلِيَدُلَّ على الضمة<sup>(٦)</sup> حين أسكن.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَدُنِّي﴾<sup>(٧)</sup>؛ نقل<sup>(٨)</sup> ضمَّة الدال إلى اللام، ولا بُدَّ لمن أسكن الدال مِنْ حذف النون التي تزداد مع الضمير<sup>(٩)</sup>؛ لِأَنَّهَا إن لم تُحذف؛ أُدغمت<sup>(١٠)</sup> فيها الأصلية، فلزم<sup>(١١)</sup> تحريك الدال؛ لالتقاء الساكنين، [فتحذف؛ لالتقاء الساكنين]<sup>(١٢)</sup>، كما تحذف في (لَدُ<sup>(١٣)</sup> الحائط).

(١) وهي قراءة نافع، وأبي بكر شعبة.

(٢) في (ر): (تزداد)، وهي أصلية، وليست بزائدة.

(٣) في (ر): (الضمير).

(٤) وهي رواية ابن شاکر عن يحيى عن أبي بكر.

(٥) وهي رواية يحيى عن أبي بكر.

(٦) في (ر): (الضم).

(٧) وهي رواية حسين عن أبي بكر.

(٨) في (ر): (فعلى)، وهو تحريف.

(٩) في (غ): (للضمير).

(١٠) أدغمت: سقط من (ر).

(١١) في (ر): (فلزمه).

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٣) في (غ): (لدى)، وهو تحريف والمراد حذف النون، انظر «الحجة» (١٦١/٥-١٦٢).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿جَدَارًا يَرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: قارب أن يُنْقَضَ.  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُنْقَاصٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو مثل: (انقاصت البيضة)؛ أي<sup>(٣)</sup>: انفلقت.  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَنْقَضُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون (يُفْعَلُ)؛ مِنْ (نَقَضْتُ الشَّيْءَ)،  
 وجاز<sup>(٥)</sup> أن يكون (يَنْفَعِلُ) مِنْ (الْقَضُّ)<sup>(٦)</sup>؛ وهو التراب والحصى الصغار.  
 أبو زيد: يُقال: (طعام قَضِيض)؛ إذا كانت فيه القِضَّة؛ [يعني: الحصى  
 الصغار]<sup>(٧)</sup>.

﴿لَنَحْذَرْتِ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿لَنَحْذَرْتِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو مِنْ (تَحَذَّرْتُ)، يقال:  
 (تَحَذَّرْتُ) <sup>(٩)</sup>، و(اتَّحَذَّرْتُ)، وحكى سيبويه: (اسْتَحَذَّرْتُ)؛ على أَنَّ السَّيْنَ بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ<sup>(١٠)</sup>،  
 والأصل: (اتَّحَذَّرْتُ)، أو على<sup>(١١)</sup> أَنَّ الأصل: (اسْتَحَذَّرْتُ)<sup>(١٢)</sup>؛ فحذِفِ التَّاءَ الأُولَى<sup>(١٤)</sup>.

(١) وهي قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) في (غ): (أن ينقاص)، وهي قراءة سيدنا علي رضي الله عنه، وعكرمة، وابن يعمر.

(٣) في (ر): (التي)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (غ): (ويجوز).

(٦) في (ر): (النقض)، وهو تحريف.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٩) قوله: (يُقال: تَحَذَّرْتُ) سقط من (ر).

(١٠) في (ر): (ياء)، والمثبت موافق لما في «الكتاب» (٤/٤٨٣).

(١١) في (غ): (وعلى).

(١٢) أي: بوزن (استفعل)، من غير إبدال.

(١٣) في (ر): (فحذف).

(١٤) التي هي فاء الكلمة من (تَحَذَّرْتُ)، وانظر «الحجة» (٥/١٦٣).

الأخفش: التاء الأولى من (اتَّخَذَ) بدلٌ من واو، والواو بدلٌ من همزة، وقيل<sup>(١)</sup>: هي بدلٌ من ياء، والياء بدلٌ من همزة، حكاه ابن كيسان.

وَمَنْ قرأ: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنًا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو على<sup>(٣)</sup> تقدير: فكان الأمرُ أبواه مؤمنان، فلا يكون<sup>(٤)</sup> فيه ضميرٌ عائد على اسم (كان)؛ لأنَّ ضميرَ الأمرِ وشبَّهه لا يحتاجُ من الجملة التي تكون بعده خبراً عنه إلى ضميرٍ عائدٍ عليه منها. ويجوز أن يكون اسم (كان) ضميرٌ ﴿الْعَلَمُ﴾؛ فيكون التقدير: فكان هو أبواه مؤمنان، والجملة بعده خبر (كان).

والتشديد والتخفيف في ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ سواء<sup>(٥)</sup>، وقد تقدّم القول في أمثاله. وقد زعم بعض أهل اللغة: أنَّ معنى (أبدلتُ): أنْ يذهب الشيء ويأتي غيره، ومعنى (بدلتُ): أن يبدل وهو قائمٌ بعينه، وأنكره أبو عليٍّ، واستدلَّ بقوله: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ آيَةً﴾ [النحل: ١٠١]، قال: فالآية المبدلة قد تكون قائمة التلاوة، وقد ترفع من التلاوة<sup>(٦)</sup>.

وتقدّم القول في ﴿اتَّبَعَ﴾ و﴿اتَّبَع﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿اتَّبَعَ﴾ يتعدى إلى مفعول، و﴿اتَّبَعَ﴾ يتعدى إلى مفعولين؛ لأنه منقولٌ بالهمزة من (تَبَعَ)؛ فالتقدير: فأتبع أمره سبباً.

(١) وقيل: سقط من (ر).

(٢) وهي قراءة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) في (ر): (فعل).

(٤) في (ر): (يكن)، وهو خطأ.

(٥) والتشديد قراءة نافع وأبي عمرو، والتخفيف قراءة الباقيين.

(٦) انظر «الحجة» (١٦٥/٥).

(٧) الوصل وتشديد التاء قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، والوصل والتخفيف قراءة الباقيين.

وتقدّم القول في ﴿حَمِيَّةٍ﴾، و﴿حَمِيَّةٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿أَنْ﴾ رفعا؛ على معنى: إمّا<sup>(٢)</sup> هو أن تعذب، ويجوز أن يكون موضعها نصباً بإضمار فعل؛ التقدير: إمّا أن تفعل أن تعذب.

وقوله: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾: [مَنْ قَرَأَ: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾]<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: فله<sup>(٤)</sup> جزاء الخلال الحسنى، ف﴿الْحُسْنَى﴾ في موضع جرٍّ بالإضافة، أو في موضع رفع على البدل من ﴿جَزَاءٍ﴾، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين<sup>(٥)</sup>، و﴿الْحُسْنَى﴾ على هذا: الجنة.

وَمَنْ نَوَّنَ وَنَصَبَ<sup>(٦)</sup>؛ فهو مصدرٌ في موضع الحال؛ والتقدير: فله الحسنى مجزئاً بها جزاءً، ويجوز النصب بغير تنوين؛ على أن تحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾: يجوز أن يكون موضع الكاف جرّاً على النعت لـ ﴿قَوْمٍ﴾؛ أي: تطلع على قومٍ مثل أولئك الذين تغرّب عليهم، أو يكون موضعه نصباً على النعت لقوله: ﴿سَبَّأً﴾؛ أي: اتّبع سبباً مثل السبب الأول، أو على أنها نعتٌ لمصدرٍ محذوف؛ المعنى: تطلع طلوعاً مثل غروبها، أو

(١) تقدم قريباً في التفسير، فراجع.

(٢) إمّا: ليست في (ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وهي قراءة الجمهور إلا حمزة، والكسائي، وحفصاً.

(٤) فله: سقطت من (ر).

(٥) وقرأها بالتنوين مرفوعة ابن أبي إسحاق، كما في «المحرر» (٣٩٧/٩).

(٦) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وحفص.

(٧) وقرأها بغير تنوين منصوبة مسروقة، كما في «المحرر» (٣٩٧/٩).

يكون موضعها رفعا على تقدير: الأمر كذلك، أو حكمهم مثل حكم أولئك، ويوقف على هذه<sup>(١)</sup> الأوجه<sup>(٢)</sup> على ﴿كَذَلِكَ﴾.

والضمُّ والفتح<sup>(٣)</sup> في ﴿السُّدَيْنِ﴾: لغتان بمعنى<sup>(٤)</sup>، عن الكسائي، وغيره. أبو عبيدة، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهما: هو بالضمِّ ما كان من صنع الله تعالى؛ كالجبال وشبهها، وبالفتح ما كان من صنع الآدميين<sup>(٥)</sup>.

وقيل: (السُّدُّ)؛ بالضم: الاسم، و(السُّدُّ)<sup>(٦)</sup>؛ بالفتح: المصدر. ومن قرأ: ﴿يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالمعنى: يُفْقَهُونَ غيرهم قولا، فحذف إحدى المفعولين، و﴿يُفْقَهُونَ﴾<sup>(٨)</sup>: متعد<sup>(٩)</sup> إلى مفعولٍ واحد؛ مِنْ قولك: (فَقِهْتُ الحديثَ أَفْقَهُهُ).

ومن همز ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ جاز أن يكون مِنْ (أَجَّةِ الْحَرِّ)؛ وهي شِدَّتُهُ، ومنه: (أَجَّجْتُ النَّارَ)، و﴿مَلَأُ أَعْيُنَهُمْ﴾ [الفرقان: ٥٣]؛ فهما (يُفْعُول) و(مَفْعُول)، وترك الصرف فيهما على أنَّهما اسمان للقبيلة، فلم يُصرفا؛ للتأنيث والتعريف،

(١) في (غ): (هذا).

(٢) في (ر) و(غ): (الوجه)، وأصلحناه ليصحَّ النص، ولعله جمعُ (وَجْه) على (وُجْه)، أو (وُجْه)، ولم أقف عليهما في المعاجم.

(٣) في (ر): (والفتح والضم).

(٤) وفتح السين قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحفص، وضمها قراءة الباقين.

(٥) «مجاز القرآن» (٤١٤/١).

(٦) والسد: ليس في (غ).

(٧) قوله: ﴿قَوْلًا﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٨) على قراءة بقية السبعة.

(٩) في (ر): (متعديا).

(١٠) وهي قراءة عاصم.



ويجوز أن يكونا غير مشتقين.

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون ﴿يَا جُوحٌ﴾ مِنْ (يَجُّ)<sup>(٢)</sup>، و﴿مَاجُوحٌ﴾ مِنْ (مَجَّ)،  
وَتُرِكَ صِرْفُهُمَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَجَازَ أَنْ يَكُونََا أَعْجَمِيَيْنِ فِي الْأَصْلِ غَيْرَ مُشْتَقِّيْنِ.  
[وَإِذَا جُعِلَا غَيْرَ مُشْتَقِّيْنِ] <sup>(٣)</sup> فِي الْقِرَاءَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>؛ فَوَزَنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
(فَاعُول)، وَلَمْ يَنْصَرَفَا؛ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿حَرْجًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ ف(الْحَرْجُ): الْعَطِيَّةُ؛ وَالْمَعْنَى: فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ عَطِيَّةً  
نُخْرِجُهَا مِنْ أَمْوَالِنَا<sup>(٦)</sup>؟ وَ(الْخِرَاجُ)<sup>(٧)</sup>: الضَّرْبَةُ الَّتِي تَلْزَمُ الْأَرْضَ، وَقَدْ يُقَالُ  
لِلْعَطِيَّةِ: (الْخِرَاجُ) أَيْضًا.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَكَّنِّي﴾<sup>(٨)</sup>؛ فَهُوَ الْأَصْلُ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَكَّنِّي﴾<sup>(٩)</sup>؛ أَدْغَمَ النَّوْنَ  
الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿رَدَّمَا أَعْتُونِي﴾ مِنْ الْمُجْمِئِ<sup>(١٠)</sup>؛ فَلِأَنَّهُ أَشْبَهُ بِسِيَاقِ<sup>(١١)</sup> الْآيَةِ؛ لِأَنَّهُ

(١) وهي قراءة بقية السبعة.

(٢) في (غ): (ثجج)، وهو خطأ.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (القراءة).

(٥) وهي قراءة الجمهور إلا حمزة والكسائي.

(٦) في (ر): (أموالها)، ولا يصح.

(٧) على قراءة من قرأ: ﴿حَرْجًا﴾، وهما حمزة والكسائي.

(٨) وهي قراءة ابن كثير.

(٩) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٠) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

(١١) في (ر): (لسياق)، والمراد قوله: ﴿فَاعَيْنُونِي بِقَوْلٍ﴾.

كَلَّفَهُمْ<sup>(١)</sup> المعونة على عمل السَّدِّ، ولم يقبل منهم الخَرْج<sup>(٢)</sup> الذي بذلوه، وفي هذه القراءة<sup>(٣)</sup> تقديرُ حذف الجرِّ، والمعنى: اتتوني بزُبْر الحديد.

وَمَنْ قرأ: ﴿ءَاتُونِي﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: أعطوني؛ أي: ناولوني، فهو راجع إلى القراءة الأولى.

وكذلك القول في: ﴿قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾، والفعل الثاني في القراءتين هو المَعْمَل، ولو أعمل الأَوَّل؛ لقال في قراءة<sup>(٥)</sup> ﴿ءَاتُونِي﴾<sup>(٦)</sup>: آتوني أفرغهُ عليه قِطْرًا، وفي قراءة: ﴿ءَاتُونِي﴾: اتتوني<sup>(٧)</sup> بقطرٍ أفرغهُ عليه.

وَمَنْ شَدَّدَ الطاء في ﴿سَطَعَ﴾، و﴿اسْطَنَعُوا﴾<sup>(٨)</sup>؛ فعلى أَنَّ الأصل: (تستطع)، و(استطاعوا)، فأدغم التاء في الطاء، وجمع بين الساكنين على الشذوذ.

وفي (استطاع) خمس لغات: (استطاع)، و(اسطاع): (استفعل) على حذف التاء؛ كراهة اجتماع المتقاربين، و(استاع): على إبدال الطاء تاء، أو على أَنَّ الطاء حُذفت حَذْفًا حين لم يَحْسُنِ الإدغام، و(اسطَّاع)؛ بالإدغام، وهي أشدُّهَنَ<sup>(٩)</sup>، وأبعدهنَّ، و(أسطاع يُسطيع)؛ بمعنى: (أطاع يطيع)، زیدت السين عوضًا من نقل

(١) في (ر): (طلبهم)، ولا يستقيم.

(٢) في (ر): (الخراج).

(٣) القراءة: ليس في (غ).

(٤) وهي قراءة السبعة إلا أبا بكر عن عاصم.

(٥) قراءة: ليس في (غ).

(٦) في (ر): ﴿قَالَ ءَاتُونِي﴾.

(٧) اتتوني: ليس في (غ).

(٨) الأولى على قراءة عيسى الهمداني، والثانية على قراءة حمزة.

(٩) في (غ): أشدُهَنَ.

حركة العين<sup>(١)</sup> إلى الفاء، ولما يلزمها من الحذف في (لم يَسْطِطِ)، ومثله: (أَهْرَاق) في (أَرَّاق)، وليس هذا<sup>(٢)</sup> العوض بلازم، ولا يُقاس عليه، وإنَّما هو مسموع، ألا تراهم لم يعوّضوا في (أقام)، و(أجاد)، وشبهه<sup>(٣)</sup>.

وما في ﴿الصَّافِينَ﴾ من القراءات؛ فلغاتٌ بمعنى، و(الصدفان): الجبلان المتقابلان، كأنَّ أحدهما صادف صاحبه، ولا يقال للجبل المنفرد: (صَدَف).



(١) في (ر): (نقل الحركة من العين).

(٢) هذا: سقطت من (غ).

(٣) انظر «الحجة» (١٧٩/٥).

القول في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ إلى آخر السورة [الآيات: ٩٤-١٠٥].

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْنَاهُمْ مَجْعًا﴾ ﴿٩٥﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴿٩٦﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٩٧﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿٩٨﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٩٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٠﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا ﴿١٠١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٣﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٥﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ (١) أي: هذا التمكين رحمة من ربي.

وقوله: ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ أي: لاصقًا بالأرض.

وقوله: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾: قيل: يوم يخرجون من السد، وقيل:

يوم فراغ ذي القرنين من عمله، فالضمير على هذين القولين ليأجوج ومأجوج.

(١) قوله: ﴿مِنْ رَبِّي﴾ ليس في (ر).

وقيل: معنى ذلك<sup>(١)</sup>: يوم القيامة، فيكون الضمير على هذا لجميع الخلق.  
ومعنى ﴿يَمُوجُ﴾: يضطرب، ومنه: الموج في البحر، فشبّه حالهم بحال الماء المضطرب مَوْجُهُ.

وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعَتْهُمُ جَمْعًا﴾: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ الصُّورَ يُنْفَخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَخَاتٍ<sup>(٢)</sup>: نَفْخَةُ الْفَرْعِ، وَنَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَنَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>(٣)</sup>».   
وَرُوِيَ: أَنَّ جَهَنَّمَ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ كَهَيْئَةِ السَّرَابِ.

وقوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾: يريد: أعين قلوبهم؛ لِأَنَّ أَعْيُنَ الْأَبْصَارِ لَا تَرَى الذِّكْرَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَخْصٍ.

وقوله: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: كانوا لِشِدَّةِ عَدَاوَتِهِمُ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ.

وقوله: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِ أَوْلِيَآءٍ﴾ يعني: مَنْ عَبَدَ الْأَلْهَةَ.

وقوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ أي: مَنَزَلًا، وقيل: (النُّزُلُ): الطَّعَامُ.

(١) معنى ذلك: ليس في (غ)، وفي (ر): (يعني).

(٢) في (ر): (مرات).

(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٣١٨٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٦)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٣٦)، والبيهقي في «الشُّعَب» (٣٤٧)، جميعهم من حديث إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل عن أبي هريرة مرفوعًا، وإسماعيل بن رافع ضعيف متروك، ومحمد بن يزيد مجهول؛ قال البخاري: روى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصُّور ولم يصح، انظر «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٦٠/١) (٨٢٩)، «تفسير ابن كثير» (١٣٦/٢-١٣٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ من الآية (٧٣) من (سورة الأنعام).

وقوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۗ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾: روي عن عليٍّ رضي الله عنه: أنها في أهل الكتاب، وعنه أيضاً: أنها في الرهبان، وعنه أيضاً: أنها في أهل حروراء من الخوارج، وقيل: هي في الصابئين<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَلَا نُفِئُكُمْ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَنَّا﴾: قيل: هو تمثيل؛ للتحقير بالكافر<sup>(٢)</sup>.  
وروي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم، الأكل، الشراب، فلا يزن جناح بعوضة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا نُفِئُكُمْ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَنَّا﴾»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه<sup>(٤)</sup> قال: «الفرديوس أعلى الجنة وأوسطها، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تتفجر أنهار الجنة»<sup>(٥)</sup>.  
أبو هريرة: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾: جبل<sup>(٦)</sup> في الجنة، يتفجر منه أنهارها.  
مجاهد: هو البستان بالرومية.

كعب الأخبار: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾: الذي فيه الأعناب.  
قتادة: هو أطيب موضع في الجنة.  
وقيل: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾: الأودية التي تنبت ضرورياً من النبات.  
ومعنى ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ أي: منازل.

(١) في (ر): (المصلين)، وهو تحريف.

(٢) بالكافر: سقط من (ر).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٢٩)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وليس فيهما: (الأكل الشراب).

(٤) أنه: سقطت من (ر).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) في (ر): (نهر)، والثبت موافق لما في «المحرر» (٤١٧/٩).

وقوله: ﴿لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾: قال مجاهد: أي: متحوّلاً، وقيل: هو من الحَيْلَة؛ ومعناه: لا يجتالون في غيرها.

وقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَتِ رَبِّي﴾: قال مجاهد: يعني: العلم.

﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ أي: ولو<sup>(١)</sup> مددنا البحر بمثله.

وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾: قال ابن المبارك: المعنى: فمن كان يرجو النظر إلى ربه؛ ف﴿يَرْجُوا﴾ بمعنى: يطمع. ابن جُبَيْر: يرجو ثواب لقاء ربه.

وقيل: المعنى: فمن كان يخاف لقاء ربه؛ أي: يخاف عقابه.

وقوله: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: قال مجاهد، والحسن<sup>(٢)</sup>، وابن جُبَيْر: يعني: الرياء.

ابن عَبَّاس: المعنى: لا يعبد غيره.

و(الرياء) عند العلماء: الشرك الأصغر، وقد سمّاه النبي ﷺ شِرْكَاً<sup>(٣)</sup>.

قال بعض العلماء: إنّما الرياء في التطوّع، فأما الفرائض؛ فلا رياء فيها؛ لتساوي الناس في وجوب أدائها وإظهارها، فما عَرَضَ فيها من ذلك؛ فهو خاطر، وليس برياء.

(١) في النسخ: (لو) من دون واو، فأثبتناها موافقة للفظ الآية.

(٢) في (غ): (الحسن ومجاهد).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٢٨/٥)، وغيره من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه، وأخرجه البزار في «مسنده»

(٣٤٨١)، والطبراني في «الكبير» (٢٨٩/٧) (٧١٦٠)، و«الأوسط» (١٩٨)، و«مسند الشاميين»

(٢١٤٦)، والحاكم في «المستدرک» (٣٢٩/٣) من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه.

وقال بعض العلماء: لا رياء في أهل السنة؛ لأنهم يعتقدون أن أعمالهم من من<sup>(١)</sup> الله تعالى عليهم، وتوفيق<sup>م</sup> منه لهم، بخلاف ما تعتقده القدرية من أن أعمالهم من أنفسهم، وباستطاعتهم<sup>(٢)</sup>.

### القراءات:

عاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾، والباقون: ﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾<sup>(٣)</sup>.  
 روى خالد بن القاسم<sup>(٤)</sup> عن ابن كثير، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم،  
 وعلي، وابن عباس، وغيرهم: ﴿أَفَحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٥)</sup>، والباقون:  
 ﴿أَفَحَسِبَ﴾<sup>(٦)</sup>.

أبو السَّمَّال: ﴿فَجَبَّطُ أَعْمَالَهُمْ﴾؛ بفتح الباء<sup>(٧)</sup>.  
 مجاهد: ﴿فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾؛ بياء<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر): (مَمَّا مَن).

(٢) في (ر): (باستطاعتهم)، دون واو.

(٣) «السبعة» (ص ٤٠٢)، «الحجة» (١٨٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٥).

(٤) مذكور ضمن تلاميذ ابن كثير في ترجمته في «غاية النهاية» (٤٤٣/١)، ولعله خالد بن القاسم المدائني، أبو الهيثم، يروي عن الليث بن سعد، وإسماعيل بن جعفر، وحماد بن زيد، وروى عنه أحمد بن منصور المروزي وهو متروك الحديث، انظر «الجرح والتعديل» (٣٤٧/٣)، «ميزان الاعتدال» (٦٣٧/١).

(٥) قوله: ﴿كَفَرُوا﴾ مثبت من (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٨٢) عن سيدنا علي، وابن عباس، وغيرهما، وفي «المحتسب» (٣٤٢/٢) عنهم، وعن غيرهم، ولم يذكر الرواية عن أبي بكر، وهي في «حجة القراءات» (ص ٤٣٦)، وفي «الكامل» (ص ٥٩٤) عنه وعن غيره.

(٦) زيد في (ر): ﴿الَّذِينَ﴾.

(٧) «المحرر» (٤١٥/٩)، «البحر» (٢٣١/٧).

(٨) بياء: سقط من (غ)، والقراءة في «الكامل» (ص ٥٩٤)، و«المحرر» (٤١٦/٩)، ورويا عنه قراءة أخرى؛ وهي: ﴿فَلَا يَقُومُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾.



حمزة، والكسائي: ﴿قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾؛ يباء<sup>(١)</sup>.  
ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما<sup>(٢)</sup>: ﴿بِمِثْلِهِ مِثْلًا﴾، ورواها أبو عمارة  
عن حفص عن عاصم<sup>(٣)</sup>.  
حُسين بن علي عن أبي عمرو: ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾؛ بقاء<sup>(٤)</sup>.



فيها<sup>(٥)</sup> إحدى عشرة ياءٍ إضافة:  
تقدّم أصل ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [٢٢]، و﴿بِرَبِّي أَحَدًا﴾ في موضعين [٤٢، ٣٨]، و﴿فَعَسَى  
رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ [٤٠].

وأسكن ابن مُحَيِّصِن، والأعمش: ﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ﴾ [٥٢].  
وفتح نافع وحده: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٦٩].  
وفتح حفص الياء في ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاثة مواضع [٦٧، ٧٢، ٧٥].  
وفتح ابن هُرْمُز: ﴿عِبَادِي مِنْ دُونِي﴾ [١٠٢]؛ أعني: ﴿عِبَادِي﴾.  
وفتح نافع وأبو عمرو ياء ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [١٠٢].



(١) والباقون بالياء: ﴿يَنْفَدُ﴾، انظر «السبعة» (ص ٤٠٢)، «الحجّة» (١٨٣/٥)، «حجّة القراءات» (ص ٤٣٦).  
(٢) وغيرهما: ليس في (ر)، والقراءة ثابتة عن غيرهما في المصادر.  
(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٨٢)، «المحتسب» (٣٥/٢)، وليس فيهما الرواية عن حفص، وهي في «الكامل» (ص ٥٩٤).  
(٤) «الكامل» (ص ٥٩٤)، «البحر» (٢٣٤/٧).  
(٥) أي: في سورة الكهف.

وفيها<sup>(١)</sup> سِتُّ محذوفات:

أثبت ابن كثير وسلام ويعقوب الياء في الحاليين في: ﴿أَنْ يَهْدِينَ﴾ [٢٤]،  
و﴿أَنْ يُؤْتِينَ﴾ [٤٠]، و﴿إِنْ تَرْنَ﴾ [٣٩]، و﴿أَنْ تُعَلِّمْنَ﴾ [٦٦]، و﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ [٦٤].  
وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، إلا أن وزشاً لم يثبت في  
﴿إِنْ تَرْنَ﴾، وحذف الباقيون في الحاليين، إلا أن الكسائي أثبت في الوصل خاصة  
في ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ وحده.

وأثبت نافع وأبو عمرو والياء في: ﴿أَلْمُهْتَدِ﴾ [١٧] في الوصل خاصة، وسلام  
ويعقوب في الحاليين، وحذف الباقيون في الحاليين<sup>(٢)</sup>.

وتقدم ذكر ﴿فَلَا تَسْتَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [٧٠]<sup>(٣)</sup>.

الإعراب:

تقدم القول في ﴿ذَكَأَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومن قرأ: ﴿أَفْحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه: أفمطلوبُ الذين كفروا  
وغاية مرادهم<sup>(٦)</sup> أن يتخذوا عبادي<sup>(٧)</sup> من دوني أولياء؟  
ومن قرأ: ﴿أَفْحَسِبَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: أفظنُّوا؟

(١) أي: في سورة الكهف.

(٢) «السبعة» (ص ٣٩١، ٤٠٢، ٤٠٣)، «المبسوط» (ص ٢٨٥-٢٨٦)، «التذكرة» (٤٢١/٢-٤٢٢).

(٣) تقدم في القراءات من القسم السابق، فراجع.

(٤) تقدم في توجيه الآية (١٤٣) من (سورة الأعراف).

(٥) وهي رواية عن ابن كثير، وأبي بكر شعبة، وقراءة سيدنا علي وابن عباس رضي الله عنهم.

(٦) في (غ): (أمرهم).

(٧) عبادي: سقطت من (غ).

(٨) وهي قراءة الجماعة.

﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾: يجوز أن يكون قوله: ﴿نُزُلًا﴾ جمع (نازل)؛ ك(شاهد، وشُهد)، فيكون حالاً من الضمير<sup>(١)</sup> في ﴿لَهُمْ﴾، والعامل فيه ما في ﴿لَهُمْ﴾، فهو كقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

ويجوز أن يكون (النزل) الأكل؛ كقوله تعالى: ﴿هَذَا نُزُومٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة: ٥٦]، فيكون على تقدير حذف المضاف؛ التقدير: كانت لهم جنات الفردوس ذات نُزُلٍ، وقيل: التقدير: كانت لهم ثمرُ جنات الفردوس نُزُلًا.

وقوله: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾: ﴿مَدَدًا﴾: منصوب على الحال؛ كما تقول: (جتتكَ بزيدٍ عونًا لك، ويدًا معك)، ويجوز أن يكون منصوبًا على المصدر، والعامل فيه فعلٌ مضمَّرٌ يدلُّ عليه ﴿جِئْنَا﴾؛ كأنه قال: ولو مددناه<sup>(٢)</sup> به إمدادًا، ثمَّ وضع ﴿مَدَدًا﴾ موضع (إمداد).

وقيل: هو منصوب على التمييز.

ومنَّ قرأ: ﴿إِمْدَادًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو منصوبٌ على التمييز؛ والتقدير: بمثله<sup>(٤)</sup> منَّ الإمداد، فهو كقولك<sup>(٥)</sup>: (لي مثله عبداً)؛ أي: من العبيد.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددُها في المدنيِّينِ والمكِّيِّ: مئةُ آيةٍ، وخمسةُ آياتٍ، وفي

(١) في (ر): (المضمر).

(٢) في (ر): (أمددنا).

(٣) وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) في (ر): (مثله).

(٥) في (غ): (كقوله).

الكوفي: عشر، وفي البصري: إحدى عشرة آية<sup>(١)</sup>، وفي الشامي: ست.

اختلف منها في إحدى عشرة آية:

﴿وَرَدْنَهُمْ هُدًى﴾ [١٣]: عدّها الجماعة سوى الشامي.

﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢]: المدني الأخير.

﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ [٢٣]: الجماعة سوى المدني الأخير.

﴿بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [٣٢]: الجماعة سوى المدني الأول والمكي.

﴿أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [٣٥]: الجماعة سوى المدني الأخير والشامي.

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤]: الجماعة سوى المدني الأول والمكي.

﴿فَأَنعَ سَبَبًا﴾ [٨٥]، ﴿ثُمَّ أَنعَ سَبَبًا﴾ [٨٩]، ﴿ثُمَّ أَنعَ سَبَبًا﴾ [٩٢]<sup>(٢)</sup>: عدّ الثلاث

الكوفي والبصري.

﴿عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦]: الجماعة سوى المدني الأخير والكوفي.

﴿وَالْآخِصِينَ أَغْمَدًا﴾ [١٠٣]: الكوفي والبصري والشامي<sup>(٣)</sup>.



(١) آية: ليست في (ر).

(٢) قوله: ﴿سَبَبًا﴾ ليس في (ر).

(٣) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٧٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة مريم

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ

يَمْتَرُونَ﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ١-٣٣].

﴿كَهَيْعَصَ ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ١﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا  
 ٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ  
 شَقِيًّا ٣ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ  
 لَدُنْكَ وَلِيًّا ٤ يَرِنُ بُرْتُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٥ يَزَكَرِيَّا إِنَّا  
 نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٦ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي  
 غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٧ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ  
 رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٌ وَقَدْ خَلَقْتكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٨ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي  
 آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ٩ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ  
 الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٠ يَبْحَثُ خِذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ  
 وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ١١ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ١٢ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ  
 جَبَارًا عَصِيًّا ١٣ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٤ وَأَذْكُرْ فِي  
 الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٥ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا  
 فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ١٦ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ

(١) كذا في النسخ، ولعل الأولى أن يقال: (إلى قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمَ عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾)،

اللهم إلا إن لم تدخل الغاية في المعيا؛ فإن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية إنما هو من القسم

الثاني، تفسيراً وقراءة وإعراباً، والتفسير مكرر في القسمين، فليتنبه.

تَقِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٨﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٩﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٌ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿١٠﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿١١﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نِسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿١٢﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿١٣﴾ وَهَزَيْتَنِ إِلَىٰ يَدَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ فَسَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿١٤﴾ فَكَلِمَةَ وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿١٥﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿١٦﴾ يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿١٧﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١٩﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٢٠﴾ وَبِرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٢١﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٢٣﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

التفسير:

تقدم القول في ﴿كهيصص﴾.

وقوله: ﴿ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ أي: هذا الذي يُبلى عليك ذكرُ رحمة ربك عبده زكريا؛ والمعنى: ذكرُ (١) ربك عبده زكريا رحمةً منه، ففيه تقديمٌ وتأخيرٌ؛

(١) زيد في (ف): (رحمة)، ولا يصح.

لَمَّا كَانَ سَبَبُ ذِكْرِ زَكْرِيَا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ أَضْيَفَ الذِّكْرَ إِلَى الرَّحْمَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِهَا كَانَ.

الفرءاء<sup>(١)</sup>: ﴿ذَكَرٌ﴾: مرفوع بـ ﴿كَمِيعَصَ﴾<sup>(٢)</sup>.

الأخفش: التقدير: وفيما يُتلى عليك ذكْرُ رحمة ربِّك عبده زكريا<sup>(٣)</sup>.  
ومن قرأ: ﴿ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ ففاعل ﴿ذَكَرَ﴾ ضميرٌ ما تقدّم؛ كأنه قال: هذا القرآن يُذكّر رحمة ربِّك.

وقوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا﴾: قيل: أخفى دعاءه كراهية<sup>(٥)</sup> الرياء. وتقدّم القول في (الوهن)<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَسْتَعَلَّ الرَّأْسَ شَيْبًا﴾: هذا من أحسن الاستعارة في كلام العرب، و(الاشتعال): انتشار شعاع النار، شبّه به انتشار الشيب في الرأس.  
وقوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ أي: لم أكن إذ<sup>(٧)</sup> دعوتك حُجِيًّا.  
﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ يعني: العُصبة، عن مجاهد، والسُدِّي، وغيرهما.

أبو عبيدة: يعني: بني العم<sup>(٨)</sup>.

(١) الفرءاء: سقط من (ر).

(٢) «معاني القرآن» (١٦١/٢).

(٣) انظر «معاني القرآن» (٤٣٧/٢)، وعبارته: (عما نقصُ عليك...).

(٤) قوله: ﴿رَبِّكَ﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة يحيى بن يعمر، كما سيأتي.

(٥) في (غ): (كراهة).

(٦) أي: في تفسير الآية (١٤٦) من (سورة آل عمران).

(٧) في (ر): (إذا).

(٨) في (ر): (يعني: الأعمام)، والمثبت موافق لما في «مجاز القرآن» (١/٢).

وقيل: إنما خاف أن تنقطع النبوة من نسله، وتصير في عصبية في غير ولد يعقوب، وزكريا من ولد يعقوب.

ومعنى ﴿مِنْ وَرَاءِ﴾: من قُدَّامي، وقيل: من بعد موتي.

وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ أي: يكون نبياً كما كانوا أنبياء.

الحسن: يرث<sup>(١)</sup> مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة.

مجاهد: المعنى: يرث علمه، وكان زكريا من آل يعقوب.

السُّدِّيُّ: يرث نبوته، ويرث<sup>(٢)</sup> نبوة آل يعقوب.

وقوله: ﴿يَنْزَكِرْنَاُ إِنَّا نَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي: فنودي: يا زكريا.

وقوله: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾: قال ابن عباس: لم تلد العواقر مثله.

مجاهد: لم نجعل له مثلاً، وقيل: لم يُسَمَّ أحدٌ قبله باسمه، عن قتادة، وابن

جُرَيْج<sup>(٤)</sup>، وغيرهما.

وقوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ الْكِبَرِ عُتَيًّا﴾ يعني: النهاية في الكبر، واليأس،

والجفاف، ومثله: العُسي<sup>(٥)</sup>.

قتادة: كان قد بلغ بضعاً وسبعين سنة.

(١) في (ر): (يرثني).

(٢) يرث: مثبت من (ر).

(٣) قوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ مثبت من (ر).

(٤) في (ف): (ابن جبير)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٣٣١٩).

(٥) وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٨٣)، ولم يذكرها المؤلف

بشيء فيما سيأتي من القراءات، وفي (ر): (العتي)، ولا يصح.



﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ أي: الأمر كما قيل لك.

وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ أي: لم تك شيئاً موجوداً.

وقوله: ﴿قَالَ أَيْنُكَ أَلاَ تَكْلِمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أي: وأنت مع ذلك

سويٌّ، وقيل: المعنى: ثلاث ليالٍ متتابعاتٍ؛ فيكون ﴿سَوِيًّا﴾ من نعت (الليالي)،

وهو<sup>(١)</sup> على القول الأول من نعت المخاطب، وتقديره<sup>(٢)</sup> التقديم.

وقوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي: أوماً إليهم<sup>(٣)</sup> بذلك.

الضحَّاك: كَتَبَ لَهُمْ.

ومعنى ﴿سَبِّحُوا﴾: صَلُّوا، عن قتادة، والحسن، وقيل: أمرهم بالتسبيح

طَرَفِي النَّهَارِ.

وقوله: ﴿رَبِّحِي﴾: [أي: قلنا له: يَا بَحِي] <sup>(٤)</sup>.

﴿حُذِرَ الْكِتَابِ يَفْوَةٌ﴾ أي: بِحِدٍّ.

وقوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ أي: الفهم<sup>(٥)</sup> لكتاب الله تعالى، قاله أكثر

المفسرين.

قال مَعْمَرٌ: قال الصبيان ليحيى: تعال حتى نلعب؛ فقال: ما لِلْعَبِّ خُلِقْنَا،

فذلك قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.

وقوله: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ <sup>(٦)</sup>: قال ابن عباس وغيره: المعنى: ورحمةً من عندنا.

(١) في غير (ر): (وهي)، والمراد: ﴿سَوِيًّا﴾.

(٢) في (ف): (وتقدير).

(٣) إليهم: ليس في (ر).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (بالفهم).

(٦) زيد في (ر): ﴿وَرِزْقًا﴾، وسيأتي.

الضَحَّاكُ: أي: نعمةً من عندنا، لا يملك أحدٌ إعطاءها غيرنا<sup>(١)</sup>.  
ابن زيد، وعِكْرِمَة: المعنى: ومحبةً من عندنا، مجاهد: وتعطفًا، عطاء: وتعظيمًا.  
وقيل: المعنى: آتيناها رحمةً بالعباد، وتحنُّنا عليهم؛ ليخلصهم من الكفر إلى  
الإيمان.

وأصل (الحنان) في اللغة: الرحمة؛ من (حنين الناقة على ولدها).  
وقوله: ﴿وَزَكَوَةٌ﴾: قال قتادة، والضحَّاك، وغيرهما: أي: وعملاً صالحًا  
زكياً<sup>(٢)</sup>.

الحسن: المعنى: وزكاةً لمن قَبِلَ عنه حتى يكونوا أزكيا.  
قَتَادَة: (الزكاة): الصدقة.  
ابن عَبَّاسٍ: طَهَّرَ فلم يعمل بذنْبٍ، فهو<sup>(٣)</sup> الزكاة.  
وقوله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ أي: أمانٌ من الشيطان حين وُلِدَ، فلم يذنب  
في الدنيا.

﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ يعني: قَتَانِي<sup>(٤)</sup> القبر.  
﴿وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا﴾ يعني: الفزع الأكبر، وعذاب الآخرة.  
وقوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْمِمْ إِذْ أَنْتَبَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> معنى  
﴿أَنْتَبَدْتُ﴾: تنحَّت، وتباعدت.

(١) في (ر): (غيرها).

(٢) في (غ): (زاكياً).

(٣) في (ف): (هو).

(٤) في (ر): (فتنة).

(٥) قوله: ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ليس في (ر).

﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ أي: موضعًا من جهة المشرق<sup>(١)</sup>، وقيل: إنها اعتزلت فيه؛ لتغتسل من الحيض، وقيل: لتخلو بالعبادة، وقيل: إنما اعتزلت في شرقيّ المحراب.

وقوله: ﴿فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾: قال ابن عباس: أي: حجابًا من الشمس، أظلمها الله بها<sup>(٢)</sup>، وجعل لها منها حجابًا يسترها<sup>(٣)</sup> من الناس. السُّدِّيُّ: حجابًا من الجدران.

قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني: جبريل عليه السلام، عن الحسن، وقتادة، وغيرهما.

وقيل: هو عيسى عليه السلام، بُعِثَ إلى مريم، فدخل فيها؛ فيكون معنى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾: فتمثَّلَ فيها<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾: هذا يدلُّ على أنه تمثَّل لها شخصًا تراه؛ والمعنى: إن كنت تقيًّا؛ فَسَتَّعِظَ بتعويذي بالله منك؛ ف﴿إِنْ﴾ - على هذا - للشرط، وقيل: هي<sup>(٥)</sup> نفيٌّ بمعنى: (ما)؛ والمعنى: ما كنت تقيًّا.

وَهَبُ بن مُنَبِّهٍ: تعني بقولها: ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾: إنسانًا كان معروفًا بالشرِّ عندهم<sup>(٦)</sup>، اسمه: (تَقِيٌّ)؛ ف﴿إِنْ﴾: للشرط.

(١) في (غ): (الشرق).

(٢) في (غ): (به)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٥٤٦٨/٧).

(٣) في (غ): (سترها).

(٤) في (غ): (منها)، وهو تحريف.

(٥) هي: مثبتة من (ف)، وسقط منها ومن (ر): (نفي) الآتي.

(٦) في (ف): (كان عندهم معروفًا بالشر).

وقوله: ﴿لَاهِبَ لِكَ عُلْمًا زَكِيًّا﴾: مَنْ قرأ: ﴿لَاهِبَ لِكَ﴾<sup>(١)</sup>؛ [المعنى: لأهب لك]<sup>(٢)</sup> بأمر الله، وَمَنْ قرأ: ﴿لَاهِبَ لِكَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: لِيَهَبَ لك رَبُّكَ، ويجوز أن يكون ﴿لَاهِبَ﴾ مخففاً من ﴿لَاهِبَ﴾.

ومعنى (زكيّ): تَأَمَّ على الخير والبركة، وقيل: (الزكيّ): الطاهر من الذنوب.

﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ أي: زانية؛ والمعنى: طالبة للزنا.

قال وَهَب: نَفَخَ جبريلُ في جَيْبِ دِرْعِهَا، فوصلت النفخة إلى الرَّحِمِ.

السُّدِّيُّ: نفخ في جَيْبِ دِرْعِهَا، فدخلت النفخة صدرها.

ابن جُبَيْر: نفخ في جَيْبِ دِرْعِهَا وفي رَحِمِهَا.

ومعنى ﴿هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾: سَهْلٌ بغير مشقَّة ولا كُفَّة.

وقوله: ﴿فَأَنْبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ أي: بعيداً، يُروى: أَنَّهُ بَيْتَ حُمِّ أَقْصَى

الوادي، ويروى: أَنَّهُا ذَهَبَتْ لَمَّا حَمَلَتْ إِلَى أَدْنَى أَرْضِ مِصْرَ، وَأَقْصَى أَرْضِ الشَّامِ؛ فِرَارًا مِنْ أَهْلِهَا.

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِئِجِئِ النَّخْلَةِ﴾ أي: جاء بها، وقال ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد،

وغيرهما: أَلْجَأَهَا، و﴿الْمَخَاضُ﴾: الحمل.

وقوله: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ أي: قالت ذلك في حال الطَّلُقِ؛ استحياءً

من الناس، عن السُّدِّيِّ.

(١) وهي قراءة الجمهور كما سيأتي.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) وهي قراءة ورش عن نافع، وأبي عمرو.

وقوله: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾: (النَّسِيُّ): الشيء المتروك حتى <sup>(١)</sup> يُنسى.

وقيل: الشيء الحقير الذي لا يُعْبَأُ به.

وقال مجاهد، وعِكْرِمَةُ: يعني: حيضةٌ مُلْقَاةٌ.

قال ابن عَبَّاسٍ: حملت به وولدتها في ساعة، وقال مجاهد: حملت به ستة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وذلك آية له؛ لأنه لا يُولد مولوداً لثمانية أشهر فيعيش، وكذلك لا يولد أيضاً لستة أشهر فيعيش.

قال الزَجَّاجُ: قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾: دليلٌ على طول مُكْنَثِهِ <sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾ <sup>(٣)</sup>: قال ابن عَبَّاسٍ وغيره: ناداها جبريل،

وقال مجاهد، والحسن، وغيرهما: ناداها عيسى؛ فإن كان جبريل؛ فالمعنى: مِنْ

مكانٍ <sup>(٤)</sup> تحت المكان الذي هي فيه، وإن كان عيسى؛ فالمعنى: مِنْ تحت ثيابها.

وقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾: قال البراء بن عازب: (السَّرِيُّ):

الجدول، الضحَّاك وقتادة: النهر الصغير، والقولان سواءً، وسُمِّيَ النهر الصغير

﴿سَرِيًّا﴾؛ لأنه يسري بجريانه؛ ولذلك قيل له أيضاً: (جدول)؛ لِشِدَّةِ جَرِيهِ.

مجاهد: (السَّرِيُّ): النهر بالسُّرْيَانِيَّةِ، وقيل: بالنبطية <sup>(٥)</sup>.

الحسن، وابن زيد: (السَّرِيُّ): عيسى عليه السلام؛ والمعنى: قد جعل ربك تحتك

شخصاً سَرِيًّا.

(١) في (غ): (لا).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٣٢٤).

(٣) قوله: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي﴾ ليس في (غ).

(٤) في (غ): (كان).

(٥) في (غ): (بالقبطية).

وقوله: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِمِجْزِ النَّخْلَةِ سَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾: (الباء) في ﴿بِمِجْزِ النَّخْلَةِ﴾: زائدة، و(الجيئي): ما أُخِذَ من الثمرة<sup>(١)</sup> الطرية، وزوي: أنه كان جذعاً يابساً بغير رأس، وكان شتاءً، فأنبت الله تعالى له رأساً، وجعل فيه رُطْبًا.

وقوله: ﴿وَقَرَىٰ عَيْنًا﴾ أي: لتبرد عينك بزد سرور؛ أي: لم تسخن بخروج الدمع، يقال في لغة قريش: (قَرَرْتُ به عينا، أَقَرُّ قُرُورًا)، و(قَرَرْتُ بالمكان، أَقَرُّ قَرَارًا)، وأهل نجد يقولون: (قَرَرْتُ) في العين والمكان.

وقوله: ﴿فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي: صممتا، عن ابن عباس، وغيره. فتادة: صومًا عن الطعام، والشراب، والكلام.

ابن مسعود: إنما أمرت بذلك<sup>(٢)</sup>؛ لينطق ولدها بما يُبرئ به ساحتها. السُدِّيُّ: كان من صام في ذلك الزمان لا يكلم الناس.

ومعنى<sup>(٣)</sup> ﴿فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾: أشيري إليهم بذلك.

وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي: عظيمًا، عن مجاهد، وفتادة، والسُدِّيُّ. سعيد بن مسعدة<sup>(٤)</sup>: مُخْتَلَقًا مُفْتَعَلًا.

أبو عبيدة: عجبياً<sup>(٥)</sup>.

وقيل: المعنى: بديعاً، لم تسبقني إليه، قاله قُطْرُب، وقال: زعم<sup>(٦)</sup> أبو حيوة

أنَّ (الفرييَّ): الحديد من الأسقية.

(١) في (غ): (التمر). (٢) بذلك: سقط من (غ).

(٣) في غير (غ): (وقيل).

(٤) هو الأخفش الأوسط، وليس القول في «معاني القرآن» له، وهو عنه في «تفسير القرطبي» (٤٤١/١٣).

(٥) «مجاز القرآن» (٧/٢).

(٦) في (ر): (قال: وزعم).

﴿يَتَأَخَذَ هَنُونَ﴾: قال السُّدِّيُّ: هو هارون<sup>(١)</sup> أخو موسى عليه السلام، نُسبت إليه؛ لأنَّها من ولده؛ [كما يقال: (يا أخا بني تميم)]<sup>(٢)</sup>.  
 وقيل: هو رجل صالح<sup>(٣)</sup> من بني إسرائيل، شُبِّهت به في صلاحه، عن قتادة، وابن زيد.

ابن جُبَيْر: كان هارون رجلاً فاسقاً، فنسبوا إليها قبل أن يعرفوا براءتها.  
 وقال بعض المفسرين: كان لها أخٌ صالحٌ يُسَمَّى هارون.  
 وقوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ أي: فاجرةً.  
 ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أي: أشارت إلى عيسى أن كلّموه، فقالوا: ﴿كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾: دخلت ﴿كَانَ﴾ زائدة مؤكّدة، وقيل: هي بمعنى: (وقع)، و(خُلِقَ).

وقيل: في الكلام معنى الشرط؛ والمعنى: مَنْ كان في المهد صبيًّا؛ فكيف نكلّمه؟  
 و﴿الْمَهْدِ﴾: يُراد به: حجر مريم.  
 وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ أي: قضى أن يؤتنيه، وكذلك معنى قوله: ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾، وما عَطِفَ عليه<sup>(٤)</sup>.  
 ومعنى ﴿مُبَارَكًا﴾: ثابتًا على ديني؛ من قولهم: (بَرَكَ البعير)؛ إذا ثبت في الأرض، وقيل: يعني: ما أتاهم به من البركات.  
 وقوله: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ أي: بالصلاة والطهارة، وقيل: يعني:

(١) هارون: ليس في (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

(٣) صالح: ليس في (غ).

(٤) في (غ): (على ذلك)، وسقطت من (ف).

به<sup>(١)</sup>: زكاة المال.

وقوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾ أي: ذلك الذي قال هذا عيسى ابنُ

مريم.

و﴿مَمْرُونَ﴾ معناه: يشكُّون.

### القراءات:

يحيى بن يَعْمَر: ﴿ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

زيد بن ثابت، وابنُ عَبَّاس، وغيرهما: ﴿وَإِنِّي خَفَّتِ الْمَوَالِي مِنْ وِرَائِي﴾<sup>(٣)</sup>.

عبيد، ومحمد بن صالح، عن شبل، عن ابن كثير: ﴿مَنْ وِرَائِي﴾؛ بفتح الياء

من غير همز، والمشهور عن ابن كثير: فتحها والهمز<sup>(٤)</sup>.

أبو عمرو، والكسائي: ﴿يَرْتَنِي وَيَرْتِ﴾؛ بجزم الفعلين<sup>(٥)</sup>.

علي بن أبي طالب، وابن عباس: ﴿يَرْتَنِي وَارْتِ﴾<sup>(٦)</sup>.

عبد الله ابن يزيد<sup>(٧)</sup> عن ابن كثير، وابن جبير: ﴿يَرْتَنِي أَوْ رْتِ﴾؛ تصغير

(وارت)<sup>(٨)</sup>.

(١) به: مثبتة من (ر).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٨٣)، وهي في «المحتسب» (٣٧/٢) عن الحسن.

(٣) «المحتسب» (٣٧/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٣) عن غيرهما.

(٤) انظر «السبعة» (ص ٤٠٧)، «الحجة» (١٨٦/٥)، «القراءات الشاذة» (ص ٨٣).

(٥) والباقون برفعهما، انظر «السبعة» (ص ٤٠٧)، «الحجة» (١٩١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٨).

(٦) «المحتسب» (٣٨/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٣) عن ابن عباس، والجحدري.

(٧) هو عبد الله بن زيد بن يزيد المكِّي، روى الحروف عن ابن كثير، وروى عنه الحروف عبيد بن عقيل المتوفى

سنة (٢٠٧هـ)، انظر «غاية النهاية» (٤١٩/١).

(٨) هي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٣) دون نسبة، ولعل اسم القارئ ساقط، وفي «المحرر» (٤٣٠/٩) عن

مجاهد، وكذا في «البحر» (٢٤٢/٧)، وفي «الكشاف» (٦/٣) عن الجحدري.



وتقدّم القول في ﴿بَتَّرُكُ﴾<sup>(١)</sup>.

حَفْصٌ، وحمزة، والكسائي: بكسر أوائل ﴿عُثَيًّا﴾ [٨]، و﴿جُثَيًّا﴾<sup>(٢)</sup> [٧٢]، و﴿صُلَيًّا﴾ [٧٠]، و﴿بُكَيًّا﴾ [٥٨]، إِلَّا أَنَّ حَفْصًا لَا يَكْسِرُ فِي ﴿بُكَيًّا﴾، وَضَمَّ أَوَائِلَهُنَّ الْبَاقُونَ<sup>(٣)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ﴾، والباقون: ﴿خَلَقْنَاكَ﴾<sup>(٣)</sup>.

أبو عمرو، وورّش: ﴿لَأَهْبَلِكُ﴾، والباقون: ﴿لَأَهَبَ﴾<sup>(٤)</sup>.

شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ<sup>(٥)</sup>: ﴿فَاجَأَهَا الْمَخَاضُ﴾؛ مِنْ الْمَفْاجَأَةِ، وَرَوَى ذَلِكَ أَبُو

قُرَّةً<sup>(٦)</sup> عَنْ نَافِعٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ عَنْ عَاصِمٍ<sup>(٧)</sup>.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرٍ<sup>(٨)</sup> عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿الْمِخَاضُ﴾؛ بِكَسْرِ الْمِيمِ<sup>(٩)</sup>.

حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ، وَحَمَزَةٌ: ﴿وَوَكُنْتُ نَسِيًّا﴾؛ بِفَتْحِ النُّونِ، وَكَسَرِهَا بِقِيَّةٍ

السبعة<sup>(١٠)</sup>.

(١) أي: في قراءات الآية (٣٩) من (سورة آل عمران).

(٢) في (غ): ﴿جُثَيًّا﴾، و﴿عُثَيًّا﴾، وسقطت منها ﴿بُكَيًّا﴾ الآتية.

(٣) «السبعة» (ص ٤٠٧، ٤٠٨)، «الحجة» (١٩٢/٥، ١٩٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٣٩).

(٤) «السبعة» (ص ٤٠٨)، «الحجة» (١٨٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٠).

(٥) في (ر) و(غ): (شبل بن عروة)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة يوسف.

(٦) هو موسى بن طارق، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٧) «المحرر» (٤٤٥/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٤) عن حمّاد فقط، وفي «المحتسب» (٣٩/٢) عن

شبل فقط، وقال أبو حيان في «البحر» (٢٥١/٧): (بوزن فاعلها).

(٨) هو أحمد بن جبیر أبو جعفر الأنطاكي، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة، وهو يروي عن عبد الوهاب بن

عطاء بن مسلم الحفّاف، عن إسماعيل بن مسلم، عن ابن كثير؛ فليتبّه.

(٩) قوله: (بكسر الميم) سقط من (غ)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٨٤)، «المحرر» (٤٤٦/٩).

(١٠) «السبعة» (ص ٤٠٨)، «الحجة» (١٩٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤١).

وروى<sup>(١)</sup> محمد بن كعب القرظي، وبكر بن حبيب السهمي<sup>(٢)</sup>: ﴿نَسْنَا﴾؛ بفتح النون، وهمزة مكان الياء<sup>(٣)</sup>.

نافع، وحفص، وهمزة، والكسائي: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾؛ بكسر الميم والتاء، والباقون: ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾؛ بفتحهما<sup>(٤)</sup>.

همزة: ﴿سَقَطَ عَلَيْكَ﴾؛ بفتح التاء والقاف، والتخفيف.

حفص عن عاصم باختلافٍ عنه: ﴿سَقَطَ﴾.

حماد عن عاصم، وابن رُسْتَمِ<sup>(٥)</sup> عن نصير<sup>(٦)</sup> عن الكسائي، والحسن، وقتادة، وغيرهم: ﴿يَسْقَطُ﴾؛ بالياء مفتوحةً، وتشديد السين، وفتح القاف<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر): (وروي عن).

(٢) هو بكر بن حبيب السهمي، والد المحدث عبد الله بن بكر، من أهل البصرة، يروي عن هبيرة الأكبر، أخذ عن أبي إسحاق، وهو معدود في النحويين، انظر «الثقات» (١٠٤/٦)، «بغية الوعاة» (٤٤٥/١)، (٩٥٠).

(٣) «المحتسب» (٤٠/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٤) عن محمد بن كعب فقط.

(٤) بفتحهما: سقط من (غ)، وانظر «السبعة» (ص ٤٠٨-٤٠٩)، «الحجة» (١٩٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤١).

(٥) هو أحمد بن محمد بن رُسْتَمِ، أبو جعفر الطبري المُرِّي النَّحْوِيُّ، من أجلِّ أصحاب نصير بن يوسف، قرأ عليه، وعلى هاشم بن عبد العزيز، وروى القراءة عنه أحمد بن محمد القطان، وبكار بن أحمد، وغيرهما، تصدَّر للإقراء ببغداد، وتوفي نحو سنة (٣٠٤هـ)، انظر «معرفة القراء» (٥١٦/٢)، «غاية النهاية» (١١٥/١).

(٦) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر الرازي، ثمَّ البغدادي النَّحْوِيُّ، أستاذٌ كاملٌ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من جَلَّةِ أصحابه، وله عنه نسخة، وعن أبي محمد الزبيدي، وروى القراءة عنه ابن رستم، وهو آخر من بقي من أصحابه، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، وغيرهما، وله تصنيف في رسم المصحف، وكان عالماً بمعنى القراءات ونحوها ولغتها، توفي نحو سنة (٢٤٠هـ)، انظر «معرفة القراء» (٤٢٧/١)، «غاية النهاية» (٣٤٠/٢).

(٧) «الكامل» (ص ٥٩٥)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٤) عن غيرهم، وتوافق قراءة يعقوب، وأبي بكر شعبة بخلف عنه.

بقيّة السبعة: ﴿سَقَطَ﴾؛ بالتاء والتشديد<sup>(١)</sup>.

مسروق: ﴿يُسَاقِطُ﴾؛ بياء مضمومة، وكسر القاف، والتخفيف<sup>(٢)</sup>.

طلحة بن مُصَرِّف: ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ابن رومي<sup>(٤)</sup> عن أبي عمرو: ﴿تَرَيْنَ﴾؛ بالهمز<sup>(٥)</sup>.

أبو نهيك، وأبو مجلّز: ﴿وَبِرًّا بوالدتي﴾<sup>(٦)</sup>؛ بكسر الباء من قوله: ﴿وَبِرًّا﴾.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فتقديره: هذا القرآن ذِكْرُ رحمة

ربِّك عبده زكريا<sup>(٨)</sup>، أو يكون التقدير: فيما يتلى عليك ذِكْرُ رحمة ربِّك.

الفرّاء: ﴿ذِكْرُ﴾ مرفوع بـ ﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٤٠٩)، «الحجة» (١٩٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٢).

(٢) «المحتسب» (٤٠/٢)، وهي في «المحرر» (٤٥٤/٩) عن أبي حيو، وأمّا قراءة مسروق فيه؛ فبضم التاء وكسر القاف، من غير ألف؛ أي: ﴿سَقِطَ﴾، وكذا في «البحر» (٢٥٥/٧)، وروى عن مسروق أخرى؛ وهي ﴿سَاقِطُ﴾؛ مثل قراءة حمزة.

(٣) «المحتسب» (٤٢/٢)، «المحرر» (٤٥٧/٩).

(٤) هو محمّد بن عمر بن عبد الله بن رومي، أبو عبد الله البصري، مقرئ جليل، أخذ القراءة عن العباس بن الفضل، وأبي محمد اليزيدي، وكان من أجلّ أصحابهما، وروى عن الكسائي، وعن أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو وحروفهما، وروى الحروف عنه محمّد بن عبيد بن عقيل، وعلي بن الحسن، انظر «غاية النهاية» (٢١٨/٢).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٨٤)، «المحتسب» (٤٢/٢).

(٦) قوله: ﴿بوالدتي﴾ ليس في (ر)، انظر «المحتسب» (٤٢/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٤) عن أبي نهيك فقط.

(٧) وهي قراءة الجمهور.

(٨) قوله: (عبده زكريا) ليس في (ر).

(٩) «معاني القرآن» (١٦١/٢).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>؛ ففاعل ﴿ذَكَرَ﴾: ضميرٌ ما تقدّم، كأنّه قال: هذا القرآن يُذكّرُ رحمة ربك.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿حَقَّتِ الْمَوَالِي﴾<sup>(٢)</sup>؛ فمعناه: قلت، وموضع ﴿الموالي﴾ رفع، وقوله: ﴿مَنْ وَرَأَى﴾: حالٌ متوقّعة محكيّة؛ أي: خفوا متوقّعا كونهم بعدي. وتقدّم القول في مثل ترك همز ﴿وَرَأَى﴾<sup>(٣)</sup>.

أبو عليّ: همزة (وراء)<sup>(٤)</sup> أصل؛ لأنّهم قالوا في تصغيره: (وُرَيْتَة)، فلو كانت من (التواري)؛ لقالوا فيه: (وُرَيْتَة).

وقوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾: مَنْ قَرَأَ بِالْجُزْمِ<sup>(٥)</sup>؛ جعله جواباً للطلب<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٧)</sup>؛ استأنف، ويجوز أن يكون نعتاً لـ(ولي)؛ كأنّه قال: فهب لي من لدنك وليّاً وارثاً علمي.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَرِثُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فالتقدير: يرثني منه وارثٌ، وكذلك تقدير قراءة<sup>(٩)</sup> مَنْ قَرَأَ: ﴿يَرِثُنِي أَوْ يَرِثُ﴾<sup>(١٠)</sup>، وهو تصغير (وارث).

(١) وهي قراءة يحيى بن يعمر.

(٢) وهي قراءة زيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) وهي رواية عن ابن كثير.

(٤) في (ر): ﴿وَرَأَى﴾.

(٥) وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي.

(٦) أي: في قوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَليّاً﴾.

(٧) وهي قراءة الباقرين.

(٨) قوله: ﴿مَنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ليست في (ر)، وهي قراءة سيدنا علي وابن عباس رضي الله عنهما.

(٩) قراءة: ليس في (ر).

(١٠) وهي رواية عن ابن كثير، وغيره.

والقول في (١) ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾، ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾: ظاهره (٢).

وقوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عُتَيًّا﴾: ﴿عُتَيًّا﴾ (٣): مصدر (عتا يعتو).

وقوله: ﴿جُثِيًّا﴾: يحتمل أن يكون مصدر (جثا يجثو) (٤)، ويحتمل أن يكون جمع (جاثٍ)، وأصله في الوجهين: (جُثُوًّا)، أبدلت الواو التي هي لام ياء، وذلك مطرد في الجموع من هذا النوع، والقياس في المصدر أن تصح الواو؛ كـ(العلوِّ)، و(العلوِّ)، وقد جاء القلب فيه أيضاً، ولما قلبت اللام قلبت قبلها واو (فُعول) ياء؛ لوقوعها قبل الياء، فأما ﴿بُكِيًّا﴾ و﴿صُلِيًّا﴾؛ فلام الفعل فيهما ياء، فقلبت واو (فُعول) ياء؛ للياء التي بعدها.

فَصَمُّ أوائل هذه الحروف هو الأصل، والكسر إبتاع للكسر، وكسر الأوائل (٥) في الجمع مطرد؛ لأنه لزمه تغييران: قلب لام الفعل، وقلب واو (فُعول)، فتجرؤوا لذلك على كسر الفاء، ويقوي ذلك إجماعهم على كسر أول (قسيِّ)، وكذلك (فُعول) إذا كانت لامه ياء يُكسر أوَّلُه وإن لم يكن فيه إلا تغيير واحد؛ نحو: (حِلِيٍّ)، وشبهه.

وكذلك جاء الكسر في المصادر من هذا النوع لما غيّر كما غيّر الجمع، فأجري

مُجراه؛ لموافقته إتياءه في البناء.

ويقوي التغيير في هذه الكلم: أن رؤوس الآي قبلها وبعدها بالياء (٦)،

(١) في: ليست في (ر).

(٢) الأخيرة قراءة حمزة والكسائي، والأولى قراءة الباقيين.

(٣) قوله: ﴿عُتَيًّا﴾ ليس في (غ).

(٤) يجثو: ليس في (ر).

(٥) في (ر): (الأول).

(٦) وبعدها بالياء: سقط من (غ).

فَعَيَّرْتُ؛ لتجري الآي على سَنَنِ واحد.

وتقدّم القول في ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿فَاجَأَهَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو من المفاجأة، كما قدّمنا، ويحتمل أن يكون أصلها كقراءة الجماعة، إلا أن الهمزة الأولى خُفِّفت، فجُعِلت بينَ بَيْنَ، فخفِيت على السامع، فظنّها ألفاً؛ لقربها من الألف، ويجوز أن تكون خُفِّفت بإبدالها ألفاً على غير قياس.

وفتح النون وكسرها في قوله ﴿نَسِيًا﴾: لغتان<sup>(٣)</sup>، وقيل: إن تقدير<sup>(٤)</sup> الفتح: يا ليتني كنت ذات<sup>(٥)</sup> نسي؛ أي<sup>(٦)</sup>: منسيّة لا أذكر، [و(النسي)؛ بالكسر: الشيء الحقير الذي لا يُعبأ به.

وَمَنْ قرأ: ﴿نَسْتًا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهي راجعة إلى معنى قراءة الجماعة في القلّة والإصغار<sup>(٨)</sup>. و(النسء): اللبن المخلوط بالماء، فكأنّها قالت: يا ليتني كنت مثل هذا اللبن المخلوط بالماء<sup>(٩)</sup> في قلته وصغر قدره<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾<sup>(١١)</sup>: القراءتان متقاربتان؛ والمعنى في الكسر:

(١) قوله: ﴿لَكَ﴾ ليس في (ر)، وتقدم قريباً في التفسير، فراجع.

(٢) وهي قراءة شبيل بن عزرة، ورواية عن نافع وعاصم.

(٣) وفتح النون قراءة حفص وحمزة، وكسرها قراءة الباقيين.

(٤) في (غ): (التقدير)، ولا يستقيم.

(٥) في (ر): (ذا).

(٦) أي: سقطت من (غ).

(٧) وهي قراءة محمّد بن كعب، وبكر بن حبيب.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) بالماء: ليس في (غ).

(١٠) في (ر): (قدرته).

(١١) هي قراءة نافع وحفص وحمزة والكسائي، وقراءة الباقيين: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾.

فناداها جبريلُ مِنْ مكانٍ دون مكانها، أو فناداها عيسى مِنْ تحت ثيابها، والتقدير في الفتح: فناداها الذي نَحَّتْهَا، ويحتمل أن يكون جبريل، ويحتمل أن يكون عيسى، على ما قدّمناه.

وفي ﴿فَنَادَاهَا﴾ - على قراءة مَنْ كسر الميم - ضميرٌ، وليس فيها ضميرٌ على قراءة الفتح.

وقوله: ﴿سَنَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾: مَنْ قرأ بالفتح والتخفيف<sup>(١)</sup>؛ فالأصل: (تساقط)، فحذف إحدى التاءين، وَمَنْ شَدَّدَ<sup>(٢)</sup>؛ أدغم التاء<sup>(٣)</sup>، ولم يحذفها، والفاعل في القراءتين<sup>(٤)</sup> مضمّرٌ يعود على ﴿النَّخْلَةَ﴾، ويجوز أن يكون الفاعل<sup>(٥)</sup> (جذع النخلة)، فحذف، وأُقيمت ﴿النَّخْلَةَ﴾ مقامه، وأُسند الفعلُ إليها.

ويحتمل انتصاب قوله: ﴿رُطْبًا﴾ على هذا الوجه أن يكون على البيان، أو مفعولاً بـ ﴿هُزِيًّا﴾، أو حالاً؛ والتقدير: تَسَاقَطَ عَلَيْكَ ثمرةُ النخلة في حال كونها رُطْبًا جَنِيًّا، أو ينتصب على أنه مفعول لـ ﴿سَنَقَطَ﴾، وعُدِّيَّ ﴿سَنَقَطَ﴾؛ لأنّه مطاوع<sup>(٦)</sup> (سَاقَطَ)، فعُدِّيَّ (تَفَاعَلَ) كما عُدِّيَّ (فَاعَلَ)، ومثُلُ ذلك قول<sup>(٧)</sup>

الشاعر: [من المتقارب]

تَخَاطَأَتِ النَّبْلُ أَحْشَاءُهُ<sup>(٨)</sup> .....

(١) وهي قراءة حمزة.

(٢) وهي قراءة الباقرين.

(٣) في (غ): (أدغمها).

(٤) في (ر): (القولين).

(٥) زيد في (ر): (على).

(٦) في (غ): (مضارع)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (فاعلٌ مثل قول...).

(٨) هذا صدر بيت تقدم تخريجه عند الآية (٣١) من (سورة الإسراء).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَسَاقُطُ﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون الفاعل (الجدع)، أُسند إليه الفعل كما أُسند إلى ﴿النَّخْلَةَ﴾؛ لآثته بعضها، وجاز أن يكون (الرُّطْبَ)، وجاز أن يكون (الهَّزَّ)، ودلَّ عليه ﴿هَزَى﴾، و﴿رُطْبًا﴾: منصوبٌ على ما ينتصب عليه في الوجوه المتقدم ذكرها.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سُنُقَطُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالفاعل ﴿النَّخْلَةَ﴾، أو (الجدع)<sup>(٣)</sup>، حُذِفَ، وأُقيمت ﴿النَّخْلَةَ﴾ مقامه<sup>(٤)</sup>، أو (الهَّزَّ)؛ والمعنى: هزَّ النخلة، فحُذِفَ (الهَّزَّ)، وأُقيم المضاف إليه مقامه، و﴿رُطْبًا﴾ على هذا مفعول به، ويجوز أن يكون الفاعل (ثمرة النخلة)، وحُذِفَت، وأُقيمت ﴿النَّخْلَةَ﴾ مقامها، وجاز إضمار (الثمرة)؛ لدلالة ﴿النَّخْلَةَ﴾ عليها.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَسَاقُطُ﴾؛ بياء<sup>(٥)</sup>؛ فالفاعل أيضاً (الجدع)، أو (الهَّزَّ)، أو (الثمر). وقوله: ﴿فَإِمَّا تَرِينٌ﴾: أصل الكلمة: (تَرْتِينٌ)، أُلقيت حركة الهمزة على الراء، وحُذِفَتِ الهمزة، فَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَرِينٌ﴾<sup>(٦)</sup>؛ ففيه بُعِدٌ؛ لأنه أثبت النون - وهي عَلمُ الرفع - في حال الجزم، وهي لغة محكيَّة، ومثلها قول الشاعر: [من البسيط]

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ وَأَسْرَتُهُمْ  
يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُؤْفُونَ بِالْحَارِ<sup>(٧)</sup>

(١) وهي رواية عن عاصم والكسائي، وقراءة الحسن وقتادة.

(٢) وهي قراءة حفص.

(٣) في (غ): (والجدع).

(٤) في (غ): (مقامها).

(٥) في (ر): (بالياء)، وهي قراءة مسروق.

(٦) وهي قراءة طلحة بن مُصَرِّف.

(٧) البيت مجهول النسبة، والصُّلَيْفَاءُ: من أيام العرب، مصغَّر (الصُّلْفَاءِ)؛ وهي الأرض الصلبة، والبيت في

«المحتسب» (٤٢/٢)، وهو من شواهد «المغني» (٤٩٩)، و«خزانة الأدب» (٣/٩).



وَمَنْ قَرَأَ بِالْهَمْزِ<sup>(١)</sup>؛ ففیه بُعْدٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْيَاءِ مَفْتُوحٌ، وَكَسْرُهَا؛  
لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَلَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ، وَحَكَى نَحْوَهُ الْكُوفِيُّونَ، وَأَنْشَدُوا: [من الطويل]  
كَمْشْتَرِي بِالْحَمْدِ أَحْمَرَةً بُتْرًا<sup>(٢)</sup> .....

وقد جاء منه في الواو كثير؛ نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، و﴿أَشْتَرُوا  
الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: ١٦]، وذلك مذكورٌ في باب التقاء الساكنين.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾: أصل (بَغِيٌّ) (بَغْيٌ) على (فَعُول)، و(فَعُول)  
بمعنى<sup>(٣)</sup>: (فاعلة)، وهي صفة لمؤنث؛ فلذلك جاءت بغيرها، كما تحيء إذا كانت  
بمعنى: (مفعول)؛ نحو: (رَكوب)، و(حَلوب)، ولا يجوز أن يكون (بغِي) ههنا  
(فعلًا)، ولو كان كذلك لَلَزِمَتْهُ الْهَاءُ؛ كَامْرَأَةٍ حَلِيمَةٍ، وَكَرِيمَةٍ، وَكَذَلِكَ حَكَمَ  
(فعليل) إذا كان لمؤنث وهو<sup>(٤)</sup> بمعنى (فاعل).

وقوله: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْتِ صَبِيًّا﴾: يجوز أن تكون ﴿كَانَ﴾  
زائدة، و﴿صَبِيًّا﴾ حال، والعامل فيها الاستقرار، ويجوز أن تكون بمعنى: (صار)،  
كما قال رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ: [من الرجز]

أَبْعَدَ مَا لَاحَ بِكَ الْقَتِيرُ  
وَالرَّأْسُ قَدْ كَانَ لَهُ شَكِيرٌ<sup>(٥)</sup>

(١) أي: بِهَمْزٍ، وهي رواية ابن رومي عن أبي عمرو.

(٢) نبيت مجهول النسبة، وهو في «الخصائص» (٢٨٢/٣)، «المحتسب» (٤٢/٢).

(٣) بمعنى: سقط من (ر).

(٤) في (غ): (وهي).

(٥) البيتان في ملحقات «ديوان رُوَيْبَةَ» (ص ٣٩٤)، وفي «ديوان العجاج» (ص ٣٩٧)، ولهما روايات مختلفة،  
ففي «الديوان»، و«جهرة اللغة» (٧٣٢/٢): (قد صار له)؛ ولا شاهد فيه حينئذٍ، والقدير: أَوْلُ الشَّيْبِ،  
والشكير: الشعر الذي ينبت خلال الشيب ضعيفًا، وفي (غ): (ما كان).

أي: قد صار الآن كذلك.

الزجاج: ﴿مَنْ﴾: للشرط، والمعنى: مَنْ كان في المهد صبياً؛ فكيف نكلمه<sup>(١)</sup>؟  
 وقيل: ﴿كَانَ﴾ بمعنى: (وقع)، واسمها مضمراً فيها، و﴿صَبِيًّا﴾: حال،  
 والعامل فيها ﴿نُكِّمُ﴾؛ والمعنى: كيف نكلم صبياً قد خُلِقَ في المهد؟  
 وليس حَمَلُ ﴿كَانَ﴾ على بابها في هذا الموضع بقوي؛ لأنه لا يكون فيه على  
 ذلك آيةٌ لعيسى؛ لأنَّ الناس كلَّهم يتكلمون بعد أن كانوا كذلك.  
 وقوله: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾: موضع ﴿مَا﴾: نصبٌ على  
 الظرف، وقيل: على الحال.

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ﴾: مَنْ فتح الباء<sup>(٢)</sup>؛ فهو معطوف على قوله: ﴿مُبَارَكًا﴾، وَمَنْ  
 كسرهما<sup>(٣)</sup>؛ فهو معطوف على موضع الجارِّ والمجرور من قوله: ﴿بِالصَّلَاةِ﴾، فكأنَّه  
 قال: وألزمني بَرًّا بوالدي، ومثله قوله: [من الرجز]  
 يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَعَوْرًا غَائِرًا<sup>(٤)</sup>

أي: ويسلكن<sup>(٥)</sup> عَوْرًا غَائِرًا<sup>(٦)</sup>، ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف،  
 كأنَّه قال: وجعلني ذابِرًّا، أو يكون هو البِرِّ على المبالغة؛ كما قال: [من البسيط]

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٣٢٨).

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) وهي قراءة أبي نَهيك، وأبي جَحَلز.

(٤) البيت للعجاج في «ديوانه» (ص ٣٩٨)، وروايته: (يهوين)، وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب»  
 (٩٤/١).

(٥) في (ر): (ويسلكون).

(٦) غائراً: ليس في (ر).

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّىٰ إِذَا اذْكُرْتَ فَأَيُّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارٌ<sup>(١)</sup>  
 ولو قُرئ: ﴿وَيَرْبُّوَالِدَتِي﴾ على العطف على ﴿بِالصَّلَاةِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لجاز.



(١) الشطر الأول ليس في (غ)، والبيت للخنساء في «ديوانها» (ص ٤٨)، وهو من شواهد النحاة، انظر «الكتاب» (٣٣٧/١)، و«خزانة الأدب» (٤٣١/١).

(٢) هي قراءة نقلها ابن عطية في «المحرر» (٤٦٥/٩) عن الزهراوي، وكذا أبو حيان في «البحر» (٢٥٩/٧).

القول في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾<sup>(١)</sup> إلى  
قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْحَنَّةُ الَّتِي تُوْرَثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ نَقِيًّا﴾ [الآيات: ٣٣-٦٢].

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾<sup>(٣٣)</sup> مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ  
وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>(٣٤)</sup> وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا  
صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ<sup>(٣٥)</sup> فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ<sup>(٣٦)</sup>  
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ<sup>(٣٧)</sup> وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ  
قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ<sup>(٣٨)</sup> إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ<sup>(٣٩)</sup>  
وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا<sup>(٤٠)</sup> إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ  
وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا<sup>(٤١)</sup> يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي  
أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا<sup>(٤٢)</sup> يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا<sup>(٤٣)</sup> يَا أَبَتِ  
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا<sup>(٤٤)</sup> قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ  
عَنْ إِلَهِي يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَدْعُوهُ لِي لَمْ تَدْعُ لِرَبِّكَ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا<sup>(٤٥)</sup> قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ  
سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا<sup>(٤٦)</sup> وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا<sup>(٤٧)</sup> فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا<sup>(٤٨)</sup> وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ  
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا<sup>(٤٩)</sup> وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا<sup>(٥٠)</sup>  
وَنَذِينَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَوَقَّيْنَهُ نَجِيًّا<sup>(٥١)</sup> وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا<sup>(٥٢)</sup> وَأَذْكُرِي  
فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا<sup>(٥٣)</sup> وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ  
وَالزُّكُوفِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا<sup>(٥٤)</sup> وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا<sup>(٥٥)</sup> وَرَفَعْنَاهُ

(١) قوله: ﴿الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ مثبت من (ر).

مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ  
 وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا  
 وَبُكْيًا ﴿٥٧﴾ ﴿٥٧﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا  
 ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٥٩﴾ جَنَّاتٍ  
 عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦٠﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا  
 وَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَاءٌ ﴿٦١﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٢﴾ .

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه<sup>(١)</sup>، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: ذلك الذي قال هذا عيسى ابنُ

مريم.

[و﴿بَمَثْرُونَ﴾ معناه: يشكُّون]<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾: لفظه لفظ الحَظَر<sup>(٤)</sup>، ومعناه: النفي<sup>(٥)</sup>؛

لأنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يُحَظَرُ عليه شيء.

وقوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ أي: ما أسمعهم! وما أبصرهم يوم

القيامة! [فهو تعجُّبٌ مردودٌ إلى المخلوقين.

(١) في (غ): (فيها).

(٢) زيد في (ر): ﴿قَوْلُ﴾.

(٣) ما بين معقوفين ليس في النسخ، وكرره من القسم السابق؛ إتماماً للفائدة.

(٤) في (غ): (الحصر)، وهو تحريف.

(٥) في (ف): (النهي)، وهو الحظر.

و﴿الْيَوْمَ﴾ في قوله: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: قيل: يراد به: يوم القيامة، و(الضلال المبين): العدول عن طريق الجنة، وقيل: إن المراد به الدنيا. وقيل: إن ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ليس بتعجب، وإنما معناه: أسمعهم وأبصرهم أنهم يوم يأتوننا يكونون في ضلال مبين، والباء على هذا زائدة.

وقيل: المعنى: أسمعهم وأبصرهم يوم يأتوننا؛ أي: ذكّرهم بأهواله، ثم قال مستأنفاً: ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

وقيل: المعنى: أسمع بهؤلاء الأنبياء المذكورين الإنس، وأبصرهم بهم<sup>(١)</sup>؛ ليؤمنوا بهم، ﴿لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾؛ يعني: يوم القيامة؛ أي: لكن من كفر بهم في الدنيا يوم القيامة في ضلال مبين، ويكون العامل في ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ على هذا محذوفاً؛ كأنه قال: وأنذرهم يوم يأتوننا؛ أي: ذكّرهم به<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ يعني: ذبح الموت؛ إذ يؤق<sup>(٣)</sup> به في صورة<sup>(٤)</sup> كَبَشٍ أملح<sup>(٥)</sup>، وينادى أهل الجنة وأهل النار بالخلود، روي معناه عن<sup>(٦)</sup> الخُدري<sup>(٧)</sup>. وقيل: ﴿الْحَسْرَةَ﴾: ما يراه الكفار من منازلهم التي أُعدّت<sup>(٨)</sup> في الجَنَّةِ لو

(١) في النسخ: (به)، ولعل المثبت هو الصواب؛ إذ الضمير يعود على الأنبياء.

(٢) ما بين معقوفين مثبت من (ر)، وسقط من (غ) و(ف).

(٣) في (ر): (إذا أوتي).

(٤) في (ر): (صفة).

(٥) أملح: سقط من (غ).

(٦) عن: ليست في (ر).

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٣٠)، ومسلم في «صحيحه» (٢٨٤٩) (٤٠) من حديث أبي سعيد

الخدري رضي الله عنه.

(٨) أعدت: ليس في (ر).

أطاعوا<sup>(١)</sup>، وهم في النار.

﴿وَهُمْ فِي عَقَابٍ وَهُمْ لَا يُوْمِنُونَ﴾ يعني: في الدنيا.

وقوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾: تقدّم<sup>(٢)</sup> القول في (الصدِّيق)<sup>(٣)</sup>، و﴿الْكِتَابِ﴾ المذكور ههنا يعني به: القرآن.

وقوله: ﴿يَتَأْتٍ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ أي: لا تُطِعه فيما يأمرك به من الكفر.

وقوله: ﴿يَتَأْتٍ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾: قيل: معنى ﴿أَخَافُ﴾: أعلم؛ [أي: أعلم<sup>(٤)</sup>] ذلك إن متَّ على ما أنت عليه، ويجوز أن تكون ﴿أَخَافُ﴾ على بابها، ويكون المعنى: إني أخاف أن تموت على كفرك، فيمسك العذاب<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْحَمْنَاكَ﴾: قال الحسن: يعني: بالحجارة، الضحَّاك: بالقول، وقيل: معناه: لأقتلنك.

﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ أي: دهرًا طويلًا، عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما، وهو بمعنى: المِلاوة من الزمان<sup>(٦)</sup>؛ وهو الطويل منه.

ابن عباس: المعنى واهجرني سويًّا سليمًا من عقوبي، واختاره الطبري<sup>(٧)</sup>.

فقوله: ﴿مَلِيًّا﴾ على هذا: حال من ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وهو على القول الأول ظرفٌ.

(١) في غير (ر): (أطاعوه).

(٢) تقدم: سقط من (ر).

(٣) أي: في تفسير الآية (٦٩) من (سورة النساء).

(٤) قوله: (أي: أعلم) ليس في (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (غ): (والزمان)، والملاوة: مثلثة الميم.

(٧) «تفسير الطبري» (٥٥٠٦/٧).

وقوله: ﴿قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ﴾ أي: أمانٌ لك منِّي، لا أعاودك بما تكرهه، لكنِّي<sup>(١)</sup> أستغفر لك ربي.

﴿إِنَّهُ كَانَ بِحَفِيًّا﴾: (الحقِّيُّ): اللطيف البرُّ؛ والمعنى في الآية: أنه يجيبني إذا دعوته.

وقوله: ﴿فَلَمَّا اعْتَرَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ أي: فلَمَّا اعترهم أنسنا وحشته بولدٍ.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: قال ابن عباس، والحسن: أثينا عليهم ثناءً حسناً؛ لأنَّ في<sup>(٢)</sup> جميع<sup>(٣)</sup> المللِ يحسنُ الثناء عليهم.

وقوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ أي: أخلص نفسه لله، ومَنْ فتح اللام<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: أخلصناه من الدَّنَس.

وقوله: ﴿وَفَرَّقْنَاهُ يُحْيَا﴾ يعني: في الكرامة والمنزلة.

وتقدّم القول في: ﴿جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ الطبريُّ: يعني بـ﴿الْأَيْمَنِ﴾: يمين<sup>(٥)</sup> موسى عليه السلام؛ لأنَّ الجبل لا يمين له ولا شمال<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾: قيل: معناه<sup>(٧)</sup>: أنه وعد من نفسه بالصبر على الذبح، فصبر حتى فُدي، هذا في قول مَنْ يرى أنَّ الذبيح

(١) في (غ): (لكن).

(٢) في: مثبتة من (غ).

(٣) في (غ): (جمع).

(٤) وهي قراءة الكوفيين، كما سيأتي.

(٥) يمين: سقط من (غ).

(٦) «تفسير الطبري» (٥٥٠٨/٧).

(٧) معناه: ليس في (غ).



إسماعيل، وقيل: بل هو عمومٌ في صدق الوعد.

وقوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ يعني: أمته، قاله الحسن.

وقوله في إدريس عليه السلام: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾: قال أنس بن مالك، والخدري،

وغيرهما: يعني: السماء الرابعة، ورُوي ذلك عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، وقاله كعب الأحبار،

وقال<sup>(٢)</sup>: إنه صعد به صديق له<sup>(٣)</sup> من الملائكة، فلمَّا صار في الرابعة قبض روحه.

ابن عباس، والضحاك: يعني: السماء السادسة.

وقوله: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾: يجوز أن يكون قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿بُكِيًّا﴾ جمع: (باك)،

ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى: البكاء، وقد تقدّم القول فيه<sup>(٥)</sup>.

وتقدّم القول في (الخلف) و(الخلف)<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾: رُوي عن ابن مسعود، وعمر بن عبد العزيز: أن

المعنى: أنهم أخروها عن وقتها.

محمد بن كعب: هم قوم يظهرون في آخر الزمان من قبل المغرب، وهم شرٌّ

من يملك<sup>(٧)</sup>.

عطاء: هم من أمة محمد ﷺ.

(١) أخرجه في حديث المعراج البخاري في «صحيحه» (٣٨٨٧) عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه، ومسلم في

«صحيحه» (١٦٢) (٢٥٩) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) في غير (غ): (وقيل)، والقول ثابت عن كعب في «تفسير الطبري» (٢٣٥٨١).

(٣) له: مثبتة من (ف).

(٤) قوله: ليس في (غ).

(٥) تقدم عند الحديث عن قوله: ﴿جُنُودًا﴾ في الإعراب من القسم السابق.

(٦) أي: في تفسير الآية (١٦٩) من (سورة الأعراف).

(٧) في (غ): (يهلك).

مجاهد: (الْحَلْفُ) ههنا: النصارى، خلفوا<sup>(١)</sup> بعد اليهود.

﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾: قال ابن مسعود، وابن عمر: (الغِيُّ): وادٍ في جهنم، وقيل<sup>(٢)</sup>: التقدير: فسوف يلقون جزاء الغيِّ.

ابن عباس: المعنى: يلقون خُسْرَانًا.

ابن زيد: شَرًّا.

وقيل: المعنى: يلقون خَيْبَةً مِنَ الْجَنَّةِ، وعذابًا في النار، و(الغِيُّ) في اللُّغَةِ: الخيبة.

وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾: ﴿مَأْتِيًّا﴾<sup>(٣)</sup>: (مفعول) من الإتيان، وكلُّ ما وصل إليك فقد وصلت إليه.

الْقَتْبِيُّ: هو (مفعول) بمعنى: (فاعل)<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾: (اللُّغُو): الهَذْر من الكلام الذي لا يُنتفع به، وقيل: هو الباطل، وما يؤثّم به، و(السلام): ما يسلم معه<sup>(٥)</sup>، وهو اسمٌ جامعٌ للخير؛ والمعنى: أنهم لا يسمعون إلا ما يحبُّون.

وقوله: ﴿وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: قال ابن عباس: يعني: مقادير الليل والنهار، وليس فيها ليل ولا نهار.

ويُروى: أن أهل الجنة في نور أبدًا، وإنما يعرفون مقدار الليل بإرخاء

(١) في (غ): (أخلفوا).

(٢) قيل: سقطت من (غ).

(٣) قوله: ﴿مَأْتِيًّا﴾: ليس في (ر)، وزيد في (ف): (أي).

(٤) «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٧٤).

(٥) في (غ): (منه).

الستور، وغلقت الأبواب، ومقدار النهار بفتح الأبواب، ورفع الحُجُب<sup>(١)</sup>.  
قَتَادَة: كانت العرب إذا أصاب الرجلُ منهم ما يأكل بالغداة والعشي؛  
أعجب به، فأعلموا أن ذلك لهم في الجنة.

### القراءات:

- عاصم، وابن عامر: ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾؛ بالنصب، ورفع الباقون<sup>(٢)</sup>.  
أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وغيره: ﴿تَمْتَرُونَ﴾؛ بالتاء<sup>(٣)</sup>.  
نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾؛ بفتح الهمزة، وكسر الباقون<sup>(٤)</sup>.  
مسلم بن جُنْدَب: ﴿وَالِنَا تُرْجَعُونَ﴾؛ بتاء<sup>(٥)</sup>.  
عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾؛ بفتح اللام، وكسر الباقون<sup>(٦)</sup>.  
رويس عن يعقوب، وغيره: ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ﴾؛ بياء<sup>(٧)</sup>.  
ابن مسعود، والحسن، وغيرهما: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَوَاتِ﴾<sup>(٨)</sup>.  
الحسن بن صالح، والأعمش: ﴿جَنَّةِ عَدْنٍ﴾؛ بالتوحيد<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (الحجاب).

(٢) «السبعة» (ص ٤٠٩)، «الحجة» (٢٠١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٣).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٨٥) عنه وعن سيدنا علي، «المحرر» (٤٦٩/٩).

(٤) «السبعة» (ص ٤١٠)، «الحجة» (٢٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٤).

(٥) هي في «المحرر» (٤٧٤/٩) عن الأعرج، وكذا في «البحر» (٢٦٤/٧).

(٦) «السبعة» (ص ٤١٠)، «الحجة» (٢٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٤).

(٧) هي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٥) مروية عن ابن كثير، وفي «المحرر» (٤٩١/٩) عن نافع وأبي جعفر،

وكذا في «البحر» (٢٧٧/٧) عنهما وعن غيرهما.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٨٥)، وفي «الكامل» (ص ٥٩٦) عن الحسن وغيره.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٨٥) عن الحسن فقط، وفي «المحرر» (٤٩٦/٩) عن الأعمش وغيره.

الحسن، وقَتادة، وغيرهما: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ﴾؛ بالتشديد<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ نصب ﴿قَوْلُ الْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالتقدير: أقول قول الحق، ودل ما قبله على الفعل الناصب، وَمَنْ رفع<sup>(٣)</sup>؛ فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: ذلك عيسى ابن مريم، وهو قول الحق، وَسُمِّيَ عَيْسَى (قولاً) كما سُمِّيَ (كلمة)<sup>(٤)</sup>، ويجوز أن يكون التقدير: هذا الكلام قول الحق، والكلام المشار إليه هو قوله: ﴿ذَلِكَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.

الكِسَائِيُّ: ﴿قَوْلُ الْحَقِّ﴾: نعتٌ لـ ﴿عَيْسَى﴾، وهذا<sup>(٥)</sup> راجع إلى القول الأوّل. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾: الكسر<sup>(٦)</sup> على الاستئناف، أو على العطف على ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، والفتح<sup>(٧)</sup> على العطف على موضع ﴿بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾؛ التقدير: وأوصاني بأن الله ربّي وربكم.

أبو عمرو: هي معطوفة على قوله: ﴿أَمْرًا﴾ من قوله: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾؛ والمعنى: إذا قضى أمراً وقضى أن الله ربّي وربكم، ولا يُبتدأ بـ ﴿وَأَنَّ﴾ على هذين التقديرين.

(١) القراءة موافقة لقراءة رويس عن يعقوب، انظر «التذكرة» (٤٢٦/٢)، «النشر» (٢٣٩/٢)، وانظر «الكامل» (ص ٥٩٦)، «المحرر» (٤٩٨/٩)، «البحر» (٢٨٠/٧).

(٢) وهي قراءة عاصم، وابن عامر.

(٣) وهي قراءة الباقرين.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (النساء: ١٧١).

(٥) في (غ): (وهو).

(٦) في (غ): (بالكسر)، والمراد كسر همزة ﴿أَنَّ﴾، وهي قراءة الجمهور.

(٧) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

ويجوز أن يكون التقدير: وَلِأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ، أو يكون في موضع رفع؛  
على تقدير: وَالْأَمْرُ أَنَّ اللَّهَ، فيجوز الابتداء بها.

وقوله: ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾: مذهب سيبويه في (مرضِيٌّ) أنه (مفعول) من  
الواو، وأصله: (مَرْضُوٌّ)؛ لقولهم<sup>(١)</sup>: (الرضوان).

الكِسَائِيُّ، والفرَّاء: مَنْ قَالَ: (مرضِيٌّ)؛ بناه مِنْ (رضيت)، قالوا: وأهل<sup>(٢)</sup>  
الحجاز يقولون: (مرضُوٌّ)، وحكيا: أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَثْنِي (رضا) عَلَى (رَضِيَانِ)،  
ومنهم مَنْ يُثْنِيهِ عَلَى (رَضَوَانِ)، وَلَمْ يَحْكُ الْبَصْرِيُّونَ إِلَّا (رَضَوَانِ).

وقوله: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾: إِنَّ قَدْرَتَهُ جَمْعُ (بَاكٍ)؛ فَهُوَ حَالٌ، وَإِنْ قَدَّرْتَهُ  
مصدرًا<sup>(٣)</sup>؛ فَالتقدير: بَكَوْا<sup>(٤)</sup> بُكِيًّا.

وَرُوِيَ: أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَسَجَدَ وَقَالَ: هَذَا  
السُّجُودُ، فَأَيْنَ الْبُكْيُ<sup>(٥)</sup>؟ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ يُرَادُ بِهِ الْبُكَاءُ.



(١) في (غ): (ولقولهم).

(٢) قوله: (قالوا: وأهل) سقط من (غ).

(٣) في (ر): (مصدر)، وهو خطأ.

(٤) في (غ): (فبكوا).

(٥) في (غ): (فإن التبكي).

القول في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ إلى آخر السورة [الآيات:

٩٨-٦٣].

﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ٦٣ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ٦٤ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَا مِثُّ لَسَوَفُ أُخْرَجُ حَيًّا ٦٥ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ٦٦ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ٦٧ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ٦٨ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صُلِيًّا ٦٩ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ٧٠ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ٧١ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ٧٢ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ٧٣ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ٧٤ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ٧٥ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ حَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ٧٦ أَفَرَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ٧٧ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ٧٨ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ٧٩ وَنَرِيَّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ٨٠ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ٨١ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ٨٢ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكُفْرِينَ تُوَزُّهُمُ آزًّا ٨٣ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ٨٤ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ٨٥ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرْدًا ٨٦ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ٨٧ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ٨٩

يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَ مِنْهُ وَتَلْسُقُ الْأَرْضُ وَتَحْرُ الْجِبَالُ هَذَا ﴿١٠﴾ أَنْ دَعَوْا  
 لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿١١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿١٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿١٣﴾ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 فَرْدًا ﴿١٥﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٦﴾  
 فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَنُهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿١٧﴾ وَكَمْ  
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿١٨﴾.

### [الأحكام والنسخ:]

ليس فيه (١) نسخ، ولا حكم سوى ما استدللَّ به (٢) بعض العلماء على أن  
 الولد يعتق على والده إذا ملكه بأيِّ وجهٍ مِنْ وجوه المِلك، وأن الولد لا يكون  
 عبدًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾.

### التفسير:

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ لجبريل عليه السلام: «لم لا تزورنا أكثر مما تزورنا؟»  
 فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٣)، وعنه أيضًا، وعن مجاهد: أن  
 ذلك نزل حين احتبس (٤) جبريل عليه السلام بعد سؤال الكفار النبي ﷺ عن أصحاب  
 الكهف، وما سألوا عنه، وقال: «غداً أخبركم»، فأبطأ عنه الوحي (٥).

(١) في (غ): (فيها).

(٢) به: سقطت من (غ).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢١٨) من حديث ابن عباس عليه السلام، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٠٩).

(٤) في (ر): (احتباس).

(٥) تقدم تخرجه، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣١٠).

وقوله: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾: قال ابن عباس، وابن جريج<sup>(١)</sup>: ما مضى أمامنا من أمر الدنيا<sup>(٢)</sup>، وما يكون بعدنا من أمرها<sup>(٣)</sup>، وأمر الآخرة، وما بين ذلك البرزخ.

الأخفش: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: ما كان قبل أن نخلق، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾: ما يكون بعد أن نموت<sup>(٤)</sup>، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾: ما يكون منذ<sup>(٥)</sup> خلقنا إلى أن نموت<sup>(٦)</sup>.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾: قيل: المعنى: لم يَنْسِكَ وإن تأخر عنك الوحي، وقيل: المعنى: أنه عالم بجميع الأشياء متقدمها ومتأخرها، لا ينسى منها شيئاً.

وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ أي: مثلاً وشبهها<sup>(٧)</sup>، عن ابن عباس وغيره<sup>(٨)</sup>، وعن ابن عباس أيضاً: المعنى: هل تعلم أحداً سُمِّيَ<sup>(٩)</sup> الرحمن إلا الله عزَّ وجلَّ؟ وقيل: المعنى: هل تعلم أحداً<sup>(١٠)</sup> يقال له: (الله) إلا هو؟

وقيل: المعنى: أن اسمه المذكور في هذه الآية لا يُسَمَّى به غيره، وهو قوله: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

(١) في (ر): (جرير)، وهو تحريف، وقوله ثابت في «تفسير الطبري» (٢٣٦٣٣).

(٢) من أمر الدنيا: سقط من (غ).

(٣) في (غ): (أمر الدنيا).

(٤) في (ف): (يخلق... يموت).

(٥) في (ف): (مذ).

(٦) انظر «معاني القرآن» (٤٣٩/٢).

(٧) في (ف): (وشبيهاً).

(٨) وغيره: سقط من (ف).

(٩) في (ر): (يسمى).

(١٠) في (غ): (من).



وقوله: ﴿وَقَوْلُ الْإِنْسَانِ إِذَآ مَا مِثُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾: رُوي: أنها نزلت في الوليد بن المغيرة وأصحابه<sup>(١)</sup>.

و(اللام) في ﴿لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾: للتأكيد؛ كأنه قيل له: إذا ما مِثُّ لسوف تُبعث حَيًّا، فقال: إذا ما مِثُّ لسوف أُخرج حَيًّا؟! أي<sup>(٢)</sup>: قال ذلك منكراً، فجاءت (اللام) في الجواب كما كانت في القول الأوّل، ولو كان مبتدئاً؛ لم تدخل (اللام)؛ لأنها للتأكيد والإيجاب، وهو منكر للبعث.

وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ أي: لنحشرنهم من قبورهم بأوليائهم الشياطين.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جُنُودًا﴾ أي: جُنُودًا<sup>(٣)</sup> على رُكبتهم، عن مجاهد، وقتادة؛ أي: أنهم لشدة ما هم فيه لا يقدرّون على القيام. ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا﴾: قال مجاهد، وغيره: المعنى: نبدأ بالأكثر جرماً، فالأكبر<sup>(٤)</sup>.

مجاهد: ﴿مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾: مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ، وقد تقدّم اشتقاقها<sup>(٥)</sup>. ومعنى قوله: ﴿عُنِيًّا﴾: تمرّداً، وأصله: (عُنُوا).

وقوله: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صُلِيًّا﴾ أي: نحن أعلم<sup>(٦)</sup> بالذين هم أحقُّ بالعذاب، و(الصُّلِيُّ): (فُعول)؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: (صَلَيْتَ تَصَلِيًّا).

(١) زيد في (ف): (لنعنهم الله).

(٢) أي: مثبتة من (غ).

(٣) قوله: (أي: جنوداً) سقط من (ر).

(٤) في (غ): (بالأكثر... فالأكثر).

(٥) انظر تفسير الآية (١٠) من (سورة الحجر).

(٦) أعلم: سقطت من (غ).

وقوله: ﴿وَإِنْ مَنَعَكَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾: قال ابن عباس: وُروُدُها: دخولها، واستدلَّ بقوله: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾، وقيل: يَرِدُها المؤمنون وهي حامدة.  
 وقيل: إِنَّ الضمير المنصوب في ﴿وَارِدُهَا﴾ للقيامة، ودلَّ عليها<sup>(١)</sup>:  
 ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾، يقوِّي ذلك قوله في من سبقت له الحسنی: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٥﴾  
 لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٢].

وقيل: وُروُدُها: البلوغ إليها، والمَمَرُ<sup>(٢)</sup> عليها، قاله قتادة وغيره، ومنه قوله:  
 ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣]، وهو<sup>(٣)</sup> لم يدخل الماء، وذلك مستعمل في اللُغة.  
 وعن قتادة قال: يَرِدُ الناسُ جهنَّمَ وهي سوداءٌ مُظلمةٌ، فأما المؤمنون؛  
 فأضاءت لهم حسناتهم، فنجوا منها، وأما الكفار؛ فأوبقتهم سيئاتهم، فاحتبسوا  
 بذنوبهم.

وقيل: (الورود): الجواز على الصراط.

مجاهد: الحُمَى حُظٌّ كلِّ مؤمن<sup>(٤)</sup> من النار، وروى نحوه عن النبي ﷺ، روى  
 أبو هريرة: أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام قال<sup>(٥)</sup> لرجلٍ مريضٍ عاده: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 يقول: هي ناري، أُسَلِّطُها على عبدي المؤمن؛ لتكون<sup>(٦)</sup> حَظَّهُ من النار في الآخرة»<sup>(٧)</sup>.  
 وقيل: إِنَّ الخطاب للمشركين خاصَّةً، فهو من العموم الذي يُراد به الخصوص؛

(١) في (ف): (عليه).

(٢) في (ف): (المُرِّي).

(٣) هو: ليست في (غ).

(٤) في غير (غ): (مسلم).

(٥) في (غ): (روى أبو هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال).

(٦) في (ر) و(غ): (فتكون).

(٧) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٤٠/٢).

والمعنى: وإن منكم أيها الكفار الذين قال قائلهم: ﴿أَدَامًا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ إلا واردها.

ومعنى ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾: ننجيهم من ورودها، فلا يرُدونها.

وقوله: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾: (النديُّ): المجلس، عن ابن عباس، وعنه أيضاً: المنظر، وهو المجلس في اللغة، وكذلك (النادي)، وقد تقدّم القول فيه.

وقوله: ﴿هُمُ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾: قال ابن عباس: (الأثان): المتاع، و(الرّيُّ): المنظر، وواحد (الأثان): (أثانة)؛ ك(حَمَام، وحمامة)، قاله الأحرر<sup>(١)</sup>.  
الفرءاء: لا واحده، ويجمع (أثة)، و(أثث)<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَرِيًّا﴾ غير مهموز<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون أصله الهمز، فحُقِّقَت الهمزة، وجاز أن يكون من (رِيّ الشارب)، وهو مذكور في الهمز في الأصول.  
وَمَنْ قرأ: ﴿وَزِيًّا﴾؛ بالزاي<sup>(٤)</sup>؛ فهو الهيئة والحسن، ويجوز أن يكون من (زَوِيثُ)؛ أي: جمعتُ، فيكون أصلها: (زَوِيًّا)، فقلبت الواو ياء، ومنه قول النبي ﷺ: «زَوِيثٌ لِي الْأَرْضُ»<sup>(٥)</sup>؛ أي: جمعت.

(١) هو خلف بن حيان الأحمر البصري أبو محرز، مولى بلال بن أبي بريدة، كان راوية ثقة علامة، يسلك مسلك الأصمعي، حتى قيل: إنه معلّمه، ولم يكن أحدٌ أعلم بالشعر منه، وكان يختم القرآن كل ليلة، توفي نحو سنة (١٨٠هـ)، انظر «بغية الوعاة» (٢٨١/١) (١١٦٢).

(٢) «معاني القرآن» (١٧١/٢).

(٣) وهي قراءة نافع سوى ورش عنه، وقراءة ابن ذكوان عن ابن عامر، كما سيأتي.

(٤) وهي قراءة ابن جبير، والأعسم المكي، ويزيد البربري، كما سيأتي.

(٥) أخرجه بنحوه مسلم في «صحيحه» (٢٨٨٩) من حديث ثوبان رضي الله عنه، وهو بلفظه في «سنن ابن ماجه» (٣٩٥٢) من حديثه أيضاً.

وقوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾: لفظه لفظ الأمر، ومعناه: التهذؤ والوعيد، والمعنى: فليعش ما شاء، وليوسع لنفسه في العمر، فمصيره إلى الموت والعذاب.

وقوله: ﴿حَقَّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ أي: إِمَّا أَنْ يُنصَرَ عَلَيْهِمُ المسلمون فيعذبوهم<sup>(١)</sup> بالسيف<sup>(٢)</sup>، وإِمَّا أَنْ تقوم الساعة؛ فيصيروا<sup>(٣)</sup> إلى النار.

وقوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ أي: سيعلمون إذا صاروا في النار مَنْ هو شَرٌّ مَكَانًا، وسيعلمون إذا نصر الله المسلمين مَنْ هو أضعف جنودًا.

وقوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾: قيل: يفعل ذلك بهم<sup>(٤)</sup> مجازةً لهم، وقيل: يزيدهم<sup>(٥)</sup> هدى بتصديقهم بالناسخ والمنسوخ الذي كفر به غيرهم.

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية:

قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما<sup>(٦)</sup>: نزلت في العاصي بن وائل السهمي، قيل: إِنَّ خَبَابَ بن الأَرْتِّ طالبه بحق كان له عليه، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمّد، فقال: لا أكفر بمحمّد حتى تموت وتبعث<sup>(٧)</sup>، فقال: وإني لمبعوث؟ فقال خَبَاب: نعم، قال: فإنه سيكون لي ثم مالٌ وولد، فأفضيك؛ فنزلت الآية<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر) و(ف): (فيعذبونهم)، فأصلحناها.

(٢) قوله: (فيعذبوهم بالسيف) سقط من (غ).

(٣) في (غ): (فيصرون).

(٤) في غير (ر): (بهم ذلك).

(٥) في غير (ر): (نزيدهم).

(٦) وغيرهما: مثبت من (غ).

(٧) في (ر): (لا تكفر... نموت وتبعث).

(٨) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٠٩١)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٩٥) من حديث خباب رضي الله عنه،

وانظر «أسباب النزول» (ص ٣١١).

الحسن: نزلت في الوليد بن المغيرة.

وقوله: ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾: قال قتادة، والثوري: أي<sup>(١)</sup>: عملاً صالحاً، وقيل: هو التوحيد، وقيل: الوعد<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَنَزِثْنَاهُ مَا يَقُولُ﴾: قال ابن عباس<sup>(٣)</sup> وغيره: المعنى: نرثه المال والولد بعد إهلاكنا إيَّاه.

وقيل: المعنى: نُبقي<sup>(٤)</sup> عليه الإثم، فكأنه موروث.

وقيل: المعنى: نحفظ عليه ما يقول حتى نوفيه<sup>(٥)</sup> عقوبته عليه.

وقوله: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ أي: أعواناً.

وقوله: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾: ﴿كَلَّا﴾: رَدْعٌ، وَزَجْرٌ، وَتَنْبِيهٌ، وَرَدُّ لِكَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ، وَقَدْ تَقَعُ لِتَحْقِيقِ مَا بَعْدَهَا وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ [العلق: ٦]، فلا يوقف عليها على هذا، ويوقف عليها في المعنى الأوَّل، فإن صلح فيها المعنيان جميعاً؛ جاز الوقف عليها والابتداء بها.

﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدًّا﴾ أي: أعواناً في خصومتهم وتكذيبهم، عن مجاهد.

الضحَّاك: يكونون لهم<sup>(٦)</sup> أعداء.

ابن زيد: يكونون عليهم بلاء.

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (غ): (الوعيد)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (زيد)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٥٠٩/١٣).

(٤) في غير (غ): (يبقى).

(٥) في (ف): (يحفظ... يوفيه).

(٦) في (ر): (عليهم).

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي: قَيَّضْنَا لَهُمُ الشَّيَاطِينَ، ولم نعصمهم منهم؛ مجازاة لهم على كفرهم.

ومعنى ﴿تَوَزُّهُمُ أَرْأَى﴾<sup>(١)</sup>: تَزَعَّجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي، عن قتادة، وغيره.

وقوله: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ أي: لا تعجل<sup>(٢)</sup> بطلب العذاب لهم.

﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ قال ابن عباس: أي: نَعُدُّ أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، كَمَا نَعُدُّ

سَنِيَّتِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾: (الْوَفْدُ): الرُّكْبَانُ، وَوُحِّدَ؛ لِأَنَّهُ

مصدر.

عليٌّ، وابن عباس: يُخْشِرُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يُوْتُونَ بِنَوْقٍ عَلَيْهَا أَرْحَلَةَ الذَّهَبِ، وَأَرْمَتْهَا الزَّبْرَجَدُ، ثُمَّ يُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

ابن جرير: ﴿وَفْدًا﴾: عَلَى النِّجَائِبِ.

وقيل: يَفْدُونَ عَلَى مَا يَجِبُونَ مِنْ إِبِلٍ، أَوْ خَيْلٍ، أَوْ سَفُنٍ.

وقيل: إِنَّمَا قَالَ: ﴿وَفْدًا﴾؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْوَفُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْ يَقْدَمُوا

بِالْبَشَارَاتِ، وَيَنْتَظِرُوا الْجَوَائِزَ؛ فَالْمُتَّقُونَ يَنْتَظِرُونَ الْعَطَاءَ وَالثَّوَابَ.

وقوله: ﴿وَسَوْقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾: (السَّوْقُ): الْحَثُّ عَلَى السَّيْرِ.

قال ابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهما: ﴿وَرْدًا﴾: عِطَاشًا، وَقِيلَ: يَعْنِي بِهِ:

وُرُودِهِمْ<sup>(٤)</sup> عَلَى النَّارِ؛ فَقِيلَ لَهُمْ: (وَرْدٌ)؛ كَمَا يُقَالُ لِلْوَارِدِينَ: (الْمَاءُ).

(١) زيد في غير (ف): (أي).

(٢) زيد في (ر): (عليهم).

(٣) في (غ): (سنيهم).

(٤) في (ر): (وردهم).

وقوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾: قيل: المعنى: لا يملك الشفاعة يومئذٍ إلا من اتَّخَذَ عند الرحمن عهداً، ف﴿مَنْ﴾: بدلٌ من الضمير في ﴿يَمْلِكُونَ﴾، وقيل: هي استثناء منقطع؛ بمعنى: لكن من اتَّخَذَ عند الرحمن عهداً؛ فإنه يشفع فيه.

(والعهد): قال ابن عباس: هو<sup>(١)</sup> شهادة أن لا إله إلا الله، وأن يتبرأ من الحول والقوة إلى الله، ولا<sup>(٢)</sup> يرجو إلا الله.  
ابن جريج: هو العمل الصالح.  
الليث: هو حفظ كتاب الله عز وجل.  
مقاتل: هو الصلاة.

وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ أي: منكرًا عظيمًا، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.  
﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ﴾ أي: يتشققن<sup>(٣)</sup>.  
﴿وَنَحْرُ الْجِبَالِ هَذَا﴾ أي: تسقط بصوتٍ شديد<sup>(٤)</sup>.  
﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلِدًا﴾ أي: لأن دعوا.

﴿وَمَا يُبْنِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَخْذَلَ وَلِدًا﴾؛ لأن الولد يشبه الوالد، والله تعالى ليس بذي جنس، وليس كمثلها شيء.

وقوله: ﴿سَيَجْعَلُ لِمَنْ رَحِمْنُ وِدًّا﴾: قال مجاهد<sup>(٥)</sup>: يحبهم ويحببهم إلى خلقه، ورؤي معناه عن ابن عباس.

(١) هو: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (وأن لا).

(٣) في (ف): (تشقق).

(٤) في (ر): (شديداً).

(٥) قوله: (قال مجاهد): سقط من (ر)، وهو ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٣٧٧٩).

وروي: أنها نزلت في عبد الرحمن بن عوف حين هاجر، واستوحش من فراق أصحابه.

وقوله: ﴿فَأِنَّمَا يَسْتَرْنَهُ بِلسَانِكَ﴾ أي: أنزلناه بلُغَتِكَ، وسهَّلناه.

وقوله: ﴿وَتُنذِرُهُ بِقَوْمًا لَدًّا﴾: قال قتادة: ذوي جدل.

أبو صالح: عوجاً عن الحق.

مجاهد: (الألدُّ): الظالم الذي لا يستقيم.

الحسن: (اللُدُّ): الصَّمُّ.

أبو عبيدة: (الألدُّ): الذي لا يقبل الحقَّ، ويدَّعي الباطل<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾: ابن عباس وغيره:

(الرِّكْز): الصوت، وهو في اللُّغة: الصوت الخفيُّ.

### القراءات:

ابن هُرْمُز: ﴿وَمَا يَنْتَزِلْ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾؛ بالياء<sup>(٢)</sup>.

ابن ذَكْوَان: ﴿إِذَا مَا مَثُتْ﴾؛ على الخبر، والباقون: بالاستفهام، على أصولهم

في الهمز<sup>(٣)</sup>.

أبو حَيَّوَة، والحسن: ﴿لَسَوْفَ أَخْرِجُ حَيًّا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) «مجاز القرآن» (١٣/٢).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٨٥)، «المحرر» (٤٩٨/٩).

(٣) «التذكرة» (١١٢/١)، «المفردات السبع» (ص ٣٠١).

(٤) قوله: ﴿حَيًّا﴾ مثبت من (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٨٥)، «الكامل» (ص ٣٩٢)،

«المحرر» (٥٠٦/٩).



نافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ﴾<sup>(١)</sup>، الباقون: ﴿يَذْكُر﴾<sup>(٢)</sup>.  
 معاذ بن مسلم<sup>(٣)</sup>: ﴿أَيَّهم أَشدُّ على الرحمن عتياً﴾؛ بالنصب<sup>(٤)</sup>.  
 ابن عبَّاس، وعكرمة: ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾؛ بهاء، [ورواها مطرّف<sup>(٥)</sup>]  
 عن ابن كثير<sup>(٦)</sup>.

ابن عبَّاس، وغيره<sup>(٧)</sup>: ﴿ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾؛ بفتح الشاء<sup>(٨)</sup>، وتقدّم تخفيف  
 ﴿نَجَّى﴾ وتشديده<sup>(٩)</sup>.

ابن كثير: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾؛ بضم الميم، وفتح الباقون<sup>(١٠)</sup>.  
 نافع سوى ورش عنه، وابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿وَرِيًّا﴾؛ بياء مشددة<sup>(١١)</sup>

(١) قوله: ﴿الْإِنْسَانَ﴾ ليس في (ر).

(٢) «السبعة» (ص ٤١٠)، «الحجة» (٢٠٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٥).

(٣) هو معاذ بن مسلم الهراء، أبو مسلم الكوفي النخوي، مولى محمد بن كعب القرظي، نُقلت عنه حروف في القراءات، وكان شيعياً معتمراً، روى عن عطاء بن السائب وغيره، وأخذ عنه الكسائي، وله شعر قليل، توفي سنة (١٨٧هـ)، انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٨٢/٨)، «بغية الوعاة» (٥٣٤/٢) (٢٠٠٧).

(٤) قوله: ﴿عتياً﴾ مثبت من (ر)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص ٨٦)، وفي «الكامل» (ص ٥٩٦) عن غيره.

(٥) هو مطرّف بن معقل أبو بكر النهدي، الباهلي البصري، ثقة معروف، روى الحروف عن ابن كثير، وصدقة بن عبد الله، ومعروف بن مشكان، كلاهما عن ابن كثير، وسمع الحسن، وابن سيرين، وقتادة، وروى عنه علي بن نصر الجهضمي المتوفى سنة (١٨٧هـ)، والعباس بن الفضل، انظر «غاية النهاية» (٣٠٠/٢).

(٦) ما بين معقوفين مثبت من (ر)، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٨٦)، «المحرر» (٥١١/٩)، ولم أقف على الرواية.

(٧) وغيره: مثبت من (ر)، وهي مروية عن غيره في المصادر.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٨٦)، «المحرر» (٥١٦/٩).

(٩) تقدم في قراءات الآية (٩٢) من (سورة يونس) أن الكسائي وحفص قرأاً بالتخفيف، لكن هنا شدد حفص كالجماعة، وتقدم في قراءات الآية (٦٣) من (سورة الأنعام) أن يعقوب وسلاماً يخففان في جميع القرآن.

(١٠) «السبعة» (ص ٤١١)، «الحجة» (٢٠٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٦).

(١١) في (ر): (شديدة).

غير مهموزة، بقيّة السبعة: ﴿وَرِيًّا﴾؛ بالهمز<sup>(١)</sup>.  
 طلحة بن مُصَرَّف: ﴿وَرِيًّا﴾؛ بتخفيف الياء من غير همز<sup>(٢)</sup>.  
 سعيد بن جُبَيْر، والأَعْسَمُ المَكِّيُّ<sup>(٣)</sup>، ويزيد البربريُّ: (وزِيًّا)؛ بالزاي<sup>(٤)</sup>.  
 حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وُلْدًا﴾ في خمسة مواضع: وهنا أربعة<sup>(٥)</sup> مواضع، وفي  
 (الرُّخْرَف): ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ﴾ [الزخرف: ٨١]، وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم:  
 ﴿مَالُهُ وَوْلَدُهُ﴾ في (سورة نوح) [٢١]، والباقون: ﴿وَوَلَدُهُ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 أبو نَهَيْك: ﴿كُلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾؛ بالتونين، ورؤي عنه مع ذلك ضمُّ  
 الكاف وفتحها<sup>(٧)</sup>.  
 أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: ﴿شَيْئًا أَدًّا﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(٨)</sup>.  
 نافع، والكِسَائِيُّ: ﴿يَكَاذُ السَّمَوَاتِ﴾؛ بياء هنا، وفي (الشورى) [٥]<sup>(٩)</sup>،  
 والباقون: بتاء<sup>(١٠)</sup>.

- (١) «السبعة» (ص ٤١١-٤١٢)، «الحجة» (٢٠٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٦).  
 (٢) «القراءات الشاذة» (ص ٨٦)، «المحتسب» (٤٣/٢).  
 (٣) في (ر): (الأعصم)، وهذا تحريف، وهو محمّد بن عبد الله بن يزيد، أبو عبد الله الأعصم، مولى بني هاشم،  
 ويُعرف بالمتوف، سمع شَبَابَةَ بن سَوَّار، ورواح بن عبادة، وعبد العزيز بن أبان، وروى عنه أحمد بن  
 هارون البرديجي، والقاضي المحاملي، ومحمّد بن مخلد، وكان ثقة، توفي سنة (٢٦٤هـ)، انظر «تاريخ  
 بغداد» (٤٢٧/٥) (٩٤٠).  
 (٤) «المحتسب» (٤٤/٢)، «تفسير القرطبي» (٥٠٣/١٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٦) عن ابن جبير فقط.  
 (٥) في (ر): (أربع)، وهو خطأ.  
 (٦) «السبعة» (ص ٤١٢)، «الحجة» (٢١١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٧).  
 (٧) «القراءات الشاذة» (ص ٨٦) بالضم، وفي «المحتسب» (٤٥/٢) بالفتح، والضم والفتح في «المحرر» (٥٣١/٩).  
 (٨) «المحتسب» (٤٥/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٦) عن سيدنا علي بن أبي طالب.  
 (٩) وهي قوله تعالى: ﴿يَكَاذُ السَّمَوَاتِ يَنْظُرُونَ مِنْ قَوْعِهِنَّ﴾ (الشورى: ٥).  
 (١٠) «السبعة» (ص ٤١٣)، «الحجة» (٢١٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٨).

نافع، وابن كثير، وحفص، والكسائي: ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾، ههنا، والباقون: ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾، فأما ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ في (الشورى) [٥]؛ فقرأه أبو عمرو وأبو بكر بالترجمة الأخيرة، والباقون بالأولى<sup>(١)</sup>.  
أبو حيوة: ﴿إِلَّا آتِ الرَّحْمَنَ عَبْدًا﴾<sup>(٢)</sup>.



فيها<sup>(٣)</sup> ستُّ ياءاتٍ إضافةً:  
فتح ابن كثير ياء ﴿مَنْ وَرَأَى﴾ [٥].  
وفتح نافع وأبو عمرو ياء ﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [١٠].  
وأسكن حمزة: ﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ [٣٠]<sup>(٤)</sup>.  
وتقدّم أصل ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [١٨]، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٥]، و﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٤٧].  
ولا محذوفة فيها.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿وما ينزل﴾؛ بالياء<sup>(٥)</sup>؛ أراد الوحي، أو جبريل عليه السلام، والنون<sup>(٦)</sup> على إخبار الملائكة عن أنفسهم.  
وقوله: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا﴾: أصل (أي) عند سيبويه البناء على الضم؛ لأنها بمنزلة (الذي)، و(ما)، إلا أنها خالفتها في جواز

(١) «السبعة» (ص ٤١٢)، «الحجة» (٢١٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٤٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٨٦) عنه وعن غيره، «الكامل» (ص ٥٩٧).

(٣) أي: في سورة مريم.

(٤) «السبعة» (ص ٤١٣)، «المبسوط» (ص ٢٩١).

(٥) وهي قراءة ابن هرmez.

(٦) أي: ﴿وَمَا نَنْزَلُ﴾، وهي قراءة الجماعة.

الإضافة فيها، فأعربت لذلك، فلمَّا حُذِفَ من صلتها ما يعود عليها؛ لم تَقَوَّ، فرجعت إلى البناء الذي هو أصلها؛ ف(أيُّ) مبنية ههنا<sup>(١)</sup>؛ والتقدير: ثمَّ لَنزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ هو أشدُّ على الرحمن عتياً، ولو ظهر هذا الضمير؛ لم يَجْزِ البناء عنده، وحذفه مع (أيُّ) أكثرُ مِنْ حذفه مع (الذي)<sup>(٢)</sup>.

الزجاج<sup>(٣)</sup>: وحكى سيبويه أيضاً: أنَّ المعنى: ثمَّ لَنزَعَنَّ<sup>(٤)</sup> مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ: أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَتِيًّا؟ والذي أتوهمه<sup>(٥)</sup> أنَّ القول فيه قولُ الخليل: إنَّ التقدير: ثمَّ لَنزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يُقَالُ: أَيُّهُ هُوَ لَاءُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَتِيًّا؟<sup>(٦)</sup>.

أبو عليٍّ: إنَّما وجب البناء على مذهب سيبويه؛ لأنَّه حُذِفَ مِنْهُ ما يتعرَّفُ به؛ وهو الضمير<sup>(٧)</sup>، مع افتقار الكلام [إليه؛ كما حذف في ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (الروم: ٤)] ما يتعرَّفان به، مع افتقار المضاف<sup>(٨)</sup> إلى المضاف إليه؛ لأنَّ الصلة تُبَيِّنُ الموصولَ وتوضِّحه، كما أنَّ المضاف يبيِّنُ المضاف إليه ويخصِّصه.

وذهب يونس إلى أنَّ (أيًّا)<sup>(٩)</sup> مرفوعةٌ بالابتداء، والفعل<sup>(١٠)</sup> الذي هو

(١) في (ر): (ههنا مبنية).

(٢) انظر «الكتاب» (٣٩٨/٢).

(٣) قوله: (الزجاج): سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في مصدره كما سيأتي.

(٤) ثمَّ لَنزَعَنَّ: سقط من (ر).

(٥) في «معاني القرآن»: (أعتقده).

(٦) عتياً: مثبت من (ر)، وانظر «معاني القرآن وإعرابه» (٣٣٩/٢ - ٣٤٠).

(٧) في (ر): (الهاء)، والمراد: (هو).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) في (غ): (الياء).

(١٠) في (غ): (أو الفعل)، ولا يصح.

﴿لَنْزِعَتْ﴾ معلق.

أبو علي: معنى ذلك: أنه مُعْمَلٌ في موضع ﴿مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾، لا أنه ملغى، ولو أراد أنه لا يعمل شيئاً ألبتة؛ لقال: ملغى؛ كما يقال في نحو: (زيدٌ ظننتُ منطلقاً): إنه ملغى، ولا يعلّق عند الخليل وسيبويه مثل: ﴿لَنْزِعَتْ﴾؛ إنّما تعلّق أفعالُ الشكِّ وشبهها ممّا لم يتحقّق وقوعه.

الكسائي: ﴿لَنْزِعَتْ﴾: واقعةٌ على المعنى؛ كقولك: (لبستُ من الثياب)، و(أكلتُ من الطعام)، فالفعل عنده واقع على موضع ﴿مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾، على ما تقدّم، وقوله: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾<sup>(١)</sup>: جملةٌ مستأنفةٌ مرتفعةٌ بالابتداء، ولا يرى سيبويه زيادة (من) في الواجب.

الفرّاء: معنى ﴿لَنْزِعَتْ﴾: لَنَادِيٌّ، و(نادى): فعل يعلّق إذا كان بعده جملة؛ ك(ظننت)، فيعمل في المعنى، ولا يعمل في اللفظ.

بعض الكوفيين: إنّما لم يعمل ﴿لَنْزِعَتْ﴾ في ﴿أَيُّهُمْ﴾؛ لأنّ فيها معنى الشرط والمجازاة، فلم يعمل ما قبلها فيها؛ والمعنى: لنزعتُ من كلِّ شيعةٍ، إن تشايعوا، أو لم يتشايعوا؛ كقوله: (ضربتُ<sup>(٢)</sup> القومَ أيُّهم غضبَ)؛ أي: إن غضبوا، أو لم يغضبوا.

المبرّد: ارتفع ﴿أَيُّهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ لأنّه متعلّق بـ ﴿شَيْعَةٍ﴾، لا بـ (نزعن)؛ فالمعنى: لنزعتُ من الذين تشايعوا<sup>(٤)</sup> أيُّهم؛ أي<sup>(٥)</sup>: من الذين تعاونوا فنظروا أيُّهم أشدُّ<sup>(٦)</sup>.

(١) زيد في (ر): ﴿عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾.

(٢) في (غ): (ضرب)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (أي).

(٤) تشايعوا: سقط من (ر).

(٥) أي: مثبتة من (غ).

(٦) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٣٢٢-٣٢٤).

وَمَنْ نَصَب<sup>(١)</sup>؛ أعمل فيها ﴿لَنْزَعَكَ﴾، وكأنه قال: لنزعت من كل شيعة الأعتى فالأعتى منهم، كأنه يبدأ بالتعذيب بأشدّهم عتياً، ثم الذي يليه. وتقدّم الهمز وتزكّه في قوله: ﴿وَرِيّاً﴾، والزاي<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَرِيّاً﴾؛ بياء خفيفة<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون أصلها الهمز، فقلبت الهمزة ياءً، ثم حذفت إحدى الياءين، والأشبه أن تكون المحذوفة الثانية؛ إذ بها وقع الاستثقال.

ويجوز أن يكون (رئياً)، فقلت، فصارت (رئياً)، ثم أُلقيت حركة الهمزة على الياء، وحذفت، وقد قرأ بعضهم: ﴿وَرِيّاً﴾؛ على القلب<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿إِمَّا أَلْعَدَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾: منصوبان على البدل من ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾، و﴿إِمَّا﴾ الثانية هي العاطفة، ودخلت الأولى لتنبّه على الشكّ، ودخلت الواو؛ لتدلّ على أنّ ﴿إِمَّا﴾ الثانية هي الأولى<sup>(٥)</sup>، وليست بعاطفة. ابن كيسان: ﴿إِمَّا﴾: للشكّ والتخير، والواو هي العاطفة، وذلك غير مستقيم؛ لأنّ العاطف لا يدخل على عاطف.

وأجاز الفراء أن تأتي ﴿إِمَّا﴾<sup>(٦)</sup> مفردة غير مكرّرة بمنزلة (أو)<sup>(٧)</sup>.

(١) وهي قراءة معاذ بن مسلم الهراء.

(٢) تقدم قريباً في التفسير، فراجع.

(٣) وهي قراءة طلحة بن مصرف.

(٤) ذكرها ابن عطية في «المحرر» (٥٢٠/٩) عن أبي بكر عن عاصم، ونصّ في «البحر» (٢٩١/٧) على أنّها رواية الأعمش عنه، وزاد حميداً.

(٥) في (ر): (الأولى هي الثانية)، ولا يصح.

(٦) قوله: ﴿إِمَّا﴾ مثبت من (ر).

(٧) «معاني القرآن» (٣٨٩/١ - ٣٩٠).

و(الْوُلْدُ)<sup>(١)</sup>: يجوز أن يكون جمع (وَلَدٌ)؛ كـ(أُسْدٌ، وَأَسَدٌ)، ويجوز أن يكون واحداً، فيكون (الْوُلْدُ) و(الْوَلَدُ)؛ كـ(البُخْلُ) و(البَخْلُ).

﴿وَنَرِثُهُ، مَا يَقُولُ﴾: موضع ﴿مَا﴾ نصبٌ [على أنه مفعول به، والضمير في ﴿نَرِثُهُ﴾ نصبٌ]<sup>(٢)</sup> بحذف الجار؛ والمعنى: ونرث منه ما يقول.

وَمَنْ نَوَّنَ [﴿كَأَلَّا﴾ مِنْ قَوْلِهِ]<sup>(٣)</sup>: ﴿كَأَلَّا سَيَكْفُرُونَ﴾ مع فتح الكاف<sup>(٤)</sup>؛ فهو مصدر (كَلَّ)<sup>(٥)</sup>، ونصبه بفعل مضمرة؛ والمعنى: كَلَّ هذا الرأى كَلًّا؛ يعني: اتخذهم الآلهة؛ ليكونوا<sup>(٦)</sup> لهم عِزًّا، فيوقف على هذا على ﴿عِزًّا﴾، وعلى ﴿كَأَلَّا﴾، وكذلك في قراءة الجماعة؛ لأنها تصلح للردِّ لما قبلها، والتحقيق لما بعدها، على ما قدَّمناه.

وَمَنْ رَوَى ضَمَّ الكاف مع التنوين<sup>(٧)</sup>؛ فهو منصوبٌ أيضاً بفعل مضمرة؛ كأنه قال: سَيَتَرَكُونَ<sup>(٨)</sup> كَلًّا، سيكفرون بعبادتهم؛ يعني: الآلهة<sup>(٩)</sup>.

(١) على قراءة حمزة، والكسائي.

(٢) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، وهي زيادة لازمة مأخوذة من «الدر المصون» (٦٤٠/٧)، على أن الكلام في التفسير يشير إلى وجه آخر لإعراب ﴿مَا﴾؛ وهو البديلة.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) وهي قراءة أبي نَهيك.

(٥) كَلَّ: سقطت من (ر).

(٦) في (غ): (ليكون).

(٧) وهي قراءة أبي نَهيك أيضاً.

(٨) في (ر): (ستتركون).

(٩) ولم يأت الحديث عن توجيه قراءة السلمي: ﴿لقد جئتم شيئاً أدًّا﴾؛ بفتح الهمزة، ولعل في النسخ سقطاً، و(الأدُّ): القوَّة، كأنه قال: لقد جئتم شيئاً ذا أدِّ؛ على حذف مضاف، ويجوز أن يكون وصفاً بالمصدر؛ كرجل عدلٍ؛ للمبالغة، انظر «المحتسب» (٤٥/٢).

وقوله: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾: مَنْ نَوَّن ونصب<sup>(١)</sup>؛ فهو الأصل، ومَنْ أضاف<sup>(٢)</sup>؛ فعلى الاستخفاف.



هذه السورة مكّية، وعددها في المدني الأخير والمكّي: تسع وتسعون آية، وفي بقيّة العدد: ثمان وتسعون آية<sup>(٣)</sup>.

اختلف منها<sup>(٤)</sup> في ثلاث آيات:

﴿كَهَيَّعَ﴾<sup>(٥)</sup> [١]: كوفيٌّ مجرّد.

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١]: المدنيُّ الأخير، والمكّيُّ.

﴿فَلْيَسُدِّدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [٧٥]: عدّها الجماعة سوى الكوفي<sup>(٦)</sup>.



(١) أي: ﴿آتَى الرَّحْمَنِ﴾، وهي قراءة أبي حيوة.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) آية: زيادة من (ر).

(٤) في (غ): (فيها).

(٥) زيد في (غ): ﴿وَذِكْرُ﴾.

(٦) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٨١).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة طه

القول من أولها إلى قوله: ﴿فَسَحَّكَرْ بَعْدَافٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَتَرَى﴾ [الآيات: ١-٦٠].

﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ ١ ﴿إلا نذكره لمن يخشى﴾ ٢ ﴿تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى﴾ ٣ ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ٤ ﴿له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾ ٥ ﴿وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى﴾ ٦ ﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾ ٧ ﴿وهل أتك حديث موسى﴾ ٨ ﴿إذ رآنا ناراً فقال لإلهه لآلهة أمكنوا إني ءأنست نارا لعلى ءأنيكم منها بقبسى أو أجد على النار هدى﴾ ٩ ﴿فلما أنزلها نودى بموسى﴾ ١٠ ﴿إني أنا ربك فأخضع نفسك إنك بالواد المقدس طوى﴾ ١١ ﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى﴾ ١٢ ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ ١٣ ﴿إن الساعة ءآية ءأكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ ١٤ ﴿فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾ ١٥ ﴿وما تملك يمينك بموسى﴾ ١٦ ﴿قال هي عصاى أتوكؤا عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مشارب أخرى﴾ ١٧ ﴿قال ألقها بموسى﴾ ١٨ ﴿فألقها فإذا هى حية تسعى﴾ ١٩ ﴿قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى﴾ ٢٠ ﴿وأضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ءآية أخرى﴾ ٢١ ﴿لنريك من ءآيتنا الكبرى﴾ ٢٢ ﴿أذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ ٢٣ ﴿قال رب أشرح لى صدرى﴾ ٢٤ ﴿ويسر لى أمرى﴾ ٢٥ ﴿وأحلل عقدة من لسانى﴾ ٢٦ ﴿يفقهوا قولى﴾ ٢٧ ﴿وأجعل لى وزيراً من أهلى﴾ ٢٨ ﴿هدرون أخی﴾ ٢٩ ﴿أشد دبه ءأزرى﴾ ٣٠ ﴿وأشركه فى أمرى﴾ ٣١ ﴿كى تسحك كئيباً﴾ ٣٢ ﴿ونذكرك كئيباً﴾ ٣٣ ﴿إنك كنت بنا بصيراً﴾ ٣٤ ﴿قال قد أوتيت سؤالك بموسى﴾ ٣٥ ﴿ولقد مننا عليك مرة أخرى﴾ ٣٦ ﴿إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى﴾ ٣٧ ﴿أن أقدفيه فى التابوت فأقدفيه فى اليمر فليلقه اليم

بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّلَهُ، وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي ﴿٢٨﴾ وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٢٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمَمِكَ كِي تَفَرَّ عَيْنِنَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَفَلْتَ نَفْسًا فَفَجِّنْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ ﴿٣٠﴾ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيَّتِي وَلَا نَبِيَّ فِي ذِكْرِي ﴿٣١﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٣٢﴾ فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٣٤﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٣٥﴾ فَأَنبِأَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٣٦﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٧﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَىٰ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٣٩﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٤٠﴾ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ ﴿٤١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿٤٣﴾ مِنهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكُ يَمْوَسَىٰ ﴿٤٦﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ، فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سِوَىٰ ﴿٤٧﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًىٰ ﴿٤٨﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ، ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴿٥٠﴾.

### الأحكام:

فيه مما يتعلق بها موضعان:

أحدهما: قوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، فظاهر هذه الآية

يُدُّ عَلَىٰ وَجُوبِ نَزْعِ التَّعْلِينِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَذَلِكَ غَيْرُ لَازِمٍ، وَإِنَّمَا أُمِرَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتَا (١) مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ غَيْرِ ذَكِيٍّ، وَرُويَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٢).  
 وَقَالَ الْحَسَنُ، وَمَجَاهِدٌ، وَغَيْرُهُمَا (٣): إِنَّمَا أُمِرَ بِخَلْعِهِمَا؛ لِيُبَاشِرَ الْوَادِي الْمَقْدَسَ بِقَدَمَيْهِ؛ تَبَرُّكًا بِهِ.

قَالَ الْحَسَنُ، وَابْنُ جُرَيْجٍ: وَكَانَتْ نَعْلَاهُ مِنْ جِلْدِ بَقْرٍ.  
 وَقَدْ ثَبَتَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصَلِي فِي نَعْلَيْهِ وَلَا يَنْزِعُهُمَا) (٤)، وَكَانَ يَدْخُلُ بِهِمَا مَسْجِدَهُ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).

وَالآيَةُ الْآخَرَى: قَوْلُهُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾؛ رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا؛ فَلْيَصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾» (٥)، وَالْمَصْدَرُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ (٦) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ؛ التَّقْدِيرُ: لِذِكْرِي إِقَامَةَ الصَّلَاةِ؛ يَعْنِي (٧) نَحْوُ (٨) قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لِتَذَكُرْنِي؛ لِأَنَّ فِي الصَّلَاةِ ذَكَرَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعْظِيمَهُ.  
 وَقِيلَ: الْمَعْنَى: أَقِمِ الصَّلَاةَ؛ لِأَنَّ أذْكَرَكَ.

(١) فِي (ر): (لِأَنَّهَا كَانَتَا).

(٢) أَخْرَجَهُ بِنَحْوِهِ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (١٧٣٤) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) وَغَيْرُهُمَا: سَقَطَ مِنْ (ف).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٨٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٥٥) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٩٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٨٤) (٣١٥) (٣١٦).

(٦) يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿لِذِكْرِي﴾، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ.

(٧) يَعْنِي: لَيْسَ فِي (غ).

(٨) نَحْوُ: لَيْسَ فِي (ر).

وقيل: المعنى: أقم الصلاة إذا ذكرتني.  
ومن قرأ: ﴿اللَّذِكْرَى﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: أقم الصلاة لتتذكّر بها ما يلزمك أن تتذكّره.  
ولا نسخ فيه.

### التفسير:

تقدّم ما في قوله: ﴿طه﴾ من التفسير الجامع لحروف التهجي التي في أوائل  
السور<sup>(٢)</sup>، وجاء في ﴿طه﴾ زيادة عليه، من ذلك قول ابن عباس: ﴿طه﴾: يا  
رجل! بالنبطية، وقيل: إنها لغة معروفة في عك<sup>(٣)</sup>، قال الشاعر: [من البسيط]  
إِنَّ السَّفَاهَةَ طَهَ مِنْ شَمَائِلِكُمْ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْقَوْمِ الْمَلَاعِينِ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر: [من الطويل]  
هتفت بَطَهَ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ فَخَفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَوَائِلًا<sup>(٥)</sup>  
وكذلك قال الحسن: [معنى ﴿طه﴾]: يا رجل<sup>(٦)</sup>، وقاله عكرمة، وقال<sup>(٧)</sup>:  
هو بالسريانية كذلك.

(١) وهي قراءة ابن عباس، والزهري، كما سيأتي.

(٢) في (ر): (السورة).

(٣) في غير (ر): (عُكْل)، وهما من قبائل العرب، وكلاهما ثابت موافق للمصادر.

(٤) البيت ليزيد بن مهلهل، وأنشده الطبري في «تفسيره» (٥٥٥٦/٧)، وابن عطية في «المحرر» (٢/١٠)،  
والقرطبي في «تفسيره» (٨/١٤)، وفي (ف): (إن الشفاعة).

(٥) البيت لمتعم بن نويرة في «ديوانه»، وذكره الطبري في «تفسيره» (٥٥٥٦/٧)، وابن عطية في «المحرر»  
(٢/١٠)، والقرطبي في «تفسيره» (٨/١٤)، وفي (غ): (هتفتنا)، وفي المصدرين الأخيرين: (دعوت)، وفي  
(غ): (مزايلاً).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) في (ف): (وقيل).

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «لي عند ربي عشرة أسماء...»، فذكر أنّ منها: ﴿طه﴾ و﴿يس﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل: إنّ<sup>(٢)</sup> معنى ﴿طه﴾: طأ الأرض؛ فالهاء والألف<sup>(٣)</sup> ضمير الأرض؛ والمعنى: طأ الأرض برجليك في صلاتك، فالألف فيها بدلٌ من همزة.

ورُوي: أنّ بعض القراء قرأ: ﴿طه﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالهاء على هذا يجوز أن تكون ضمير المكان؛ والمعنى: طأ المكان؛ وأبدلتِ الهمزة ألفًا قبل الأمر، ثمّ حُذفت للأمر، أو يكون<sup>(٥)</sup> الأصل: (طأ)؛ بمعنى: طأ الأرض، ثمّ أبدلتِ الهمزة هاء<sup>(٦)</sup>؛ كما قالوا: (إيّاك، وهَيّاك)، أو يكون أبدل من الهمزة الألف، ثمّ حُذفت الألف؛ لدلالة الفتحة عليها، وجيء بهاء السكت، وإذا كانت الهاء كنايةً عن المكان؛ فالقول في إسكانها كالقول في إسكان ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿نُؤْتِيهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وهو مذكورٌ في باب هاء الكناية.

ومنّ قال: إنّ ما بعد ﴿آل﴾ وشبهها من حروف التهجي خبرٌ عنها؛ لم يسعُ له ذلك في ﴿طه﴾؛ لأنّ ما بعدها نفيٌّ.

ومنّ جعل معنى ﴿طه﴾: يا رجل؛ لم يقف على ﴿طه﴾؛ لأنّ النداء تنبيهٌ على ما بعده، ومنّ جعلها افتتاحًا، أو على وجه من الوجوه المذكورة في

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤٣٦/٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٠) من حديث أبي الطفيل رضي الله عنه، وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة: مختلف فيه، وسيف بن وهب: هالك.

(٢) إن: ليست في (ر).

(٣) أي: من المقدّر: (طأها).

(٤) يأسكان الهاء، كما سيأتي، وهي قراءة الحسن، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٨٧)، «الكامل» (ص ٥٩٧).

(٥) في (ر): (ويكون).

(٦) هاء: سقطت من (غ).

(البقرة)<sup>(١)</sup>؛ وقف عليها، إلا في قول مَنْ جعلها قَسَمًا؛ فإنه لا يقف عليها؛ لأنَّ قوله: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ جواب القسم<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ إلا نَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾: قال مجاهد، وقَتادة: هذا في الصلاة، قيل له ذلك؛ لما كان يلقاه من التعب في قيام الليل.

الضحَّاك: كانوا يقومون حتى تنشقَّ أقدامهم، فقال المشركون: ما أنزل هذا القرآن إلا للشقاء<sup>(٣)</sup>، فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ﴾ أي: نَزَّله تنزيلاً.

[وتقدّم القول في معنى استواء الرحمن عزَّ وجلَّ على العرش، وأنه تعالى مستوٍ على عرشه بغير حدٍّ، ولا تكييف، كما يكون استواء المخلوقين.

ورُوي: أن رجلاً سأل مالكا رضي عنه عن ذلك، فقال: الاستواء منه غير مجهول، والكيف منه غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني أخاف أن تكون ضالًّا]<sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْتِ الْأَرْضِ﴾: قال محمد بن كعب: يعني: الأرض السابعة. ابن عباس: الأرض على نونٍ، ونونٌ على البحر، والبحر على صخرة خضراء<sup>(٦)</sup>، وهي التي قال الله فيها: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ [لقمان: ١٦]، والصخرة على قرن ثور، والثور على الشرى، ولا يعلم ما تحت الشرى

(١) انظر ما تقدم عند الكلام على ﴿التَّ﴾ من (سورة البقرة).

(٢) في (غ): (للقسم).

(٣) في (ر): (لتشقى).

(٤) «أسباب النزول» (ص ٣١٣).

(٥) ما بين معقوفين ليس في (ف).

(٦) في (ر): (حمراء)، والمثبت موافق للمصادر.

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَهَبْ بِنُ مُنَّبَهُ: على وجه الأرض سبعة أبحر، والأرضون سبع<sup>(١)</sup>، وبين<sup>(٢)</sup> كل أرضين بحر، فالبحر الأسفل مُطَبِق<sup>(٣)</sup> على شفير جهنم، ولولا عِظْمُهُ، وكثرة مائه، وبزده؛ لأحرقت جهنم كل<sup>(٤)</sup> ما عليها، قال: وجهنم على متن الرياح، ومتن الرياح على حجاب من ظلمة<sup>(٥)</sup>، لا يعلم غلظه إلا الله عز وجل، وذلك الحجاب على الثرى، وإلى الثرى انتهى علم الخلائق.

وقوله: ﴿وَإِنْ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى﴾: قال ابن عباس: ﴿السِّرَ﴾: ما حدث به الإنسان<sup>(٦)</sup> غيره<sup>(٧)</sup> في خفاء، و﴿أَخْفَى﴾ منه: ما أضمر في نفسه مما لم يحدث به غيره.

فتادة، وغيره: ﴿السِّرَ﴾: ما أضمره الإنسان في نفسه، و﴿أَخْفَى﴾ منه: ما لم يكن، ولا أضمره أحد.

ابن زيد: ﴿السِّرَ﴾: سرُّ الخلائق، و﴿أَخْفَى﴾ منه: سرُّه عز وجل، وأنكر ذلك الطبري<sup>(٨)</sup>.

وقيل: إن الذي هو أخفى: ما ليس في سرِّ الإنسان، وسيكون في نفسه.

(١) في (ر): (سبعة)، والأرض مؤنثة.

(٢) في غير (ف): (بين)، دون واو.

(٣) في (ر): (الأسفر منطبق).

(٤) كل: مثبتة من (غ).

(٥) في (ف): (الظلمة).

(٦) في (ر): (الإنسان به).

(٧) في (غ): (نفسه)، ولا يصح.

(٨) «تفسير الطبري» (٥٥٦١/٧).

وقوله: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾: محمولٌ على معنى ما تقدّم؛ كأنه قال: ما

حاجتك إلى الجهر بالقول والله يعلم السر وأخفى منه؟!

وقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾: قال النبي ﷺ: «الله تسعةٌ

وتسعون اسماً، مَنْ أحصاها دخل الجنة»<sup>(١)</sup>، وقد ذكرتها في «الكبير».

وقوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ الآية:

هذا حين قضى الأجل، وسار بأهله، فرأى النار، فيما رُوي، وهي<sup>(٢)</sup> في

شجرة من العُلْيُق، فقصدتها، فتأخرت عنه، فرجع، وأوجس في نفسه خيفةً، ثم

دنت منه، وكلمه الله عزّ وجلّ من الشجرة.

وقوله: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ أي: وجدتها، وعلمت مكانها.

﴿لَعَلِّي أَنبِئُكُمْ مِمَّا بَقِيسٍ﴾: (القبس): ما أخذ في طرف قصبه أو فتيلة.

﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ يعني: مَنْ يَدُلُّه على الطريق، وكان قد ضلَّ عنها، عن

ابن عباس.

وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما:

﴿طُوًى﴾: اسم الوادي، وعنه<sup>(٣)</sup> أيضاً: قيل له: ﴿طُوًى﴾؛ لأنّ موسى طواه

بالليل؛ إذ مرّ به، فارتفع إلى أعلى الوادي، فهو مصدرٌ عمِلَ فيه ما ليس من لفظه؛

كأنه قال: إنّك بالوادي الذي طويته طوًى؛ أي: تجاوزته، فطويته بسيرك.

الحسن: معناه: أنّه قدّس مرّتين، فهو مصدرٌ من (طويته طوًى) أيضاً.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٧٣٦)، ومسلم في «صحيحه» (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (ر): (وهو).

(٣) يعني: عن ابن عباس رضي الله عنه؛ كما في المصادر.



وقوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾: قال ابن عباس: المعنى: أكاد أخفيها في نفسي.

وقال مجاهد، وابن جبير: أكاد<sup>(١)</sup> أخفيها من نفسي، وهذا محمولٌ على أنه جاء على ما جرت به عادة العرب في كلامها من أن أحدهم إذا بالغ في كتمان الشيء قال: (كذتُ أخفيه من نفسي)، والله تعالى لا يخفى عليه<sup>(٢)</sup> شيء. وقيل: معنى قول من قال: (أكاد أخفيها من نفسي)؛ أي: من قبلي، ومن عندي. ابن زيد: ﴿أَكَادُ﴾ بمعنى: أريد؛ فالمعنى: أريد سترها؛ لتجزى كلُّ نفس بما تسعى.

وقيل: إن تمام الكلام ﴿أَكَادُ﴾؛ والمعنى: أكاد<sup>(٣)</sup> آتي بها، ثمَّ ابتدأ: ﴿أَخْفِيهَا﴾؛ أي: ولكي أخفيها؛ لتجزى كلُّ نفس بما تسعى، ودلَّ ﴿آتِيَةٌ﴾ على (آتي). قال أبو عبيدة: (أخفى) و(خَفَى) بمعنى: أظهر<sup>(٤)</sup>، وهو من الأضداد<sup>(٥)</sup>. أبو علي: هذا من باب<sup>(٦)</sup> السَّلْب، وليس من الأضداد، ومعنى ﴿أَخْفِيهَا﴾: أزيل عنها خفاءها؛ وهو سترها؛ كخفاء القرية<sup>(٧)</sup>، ونحوها<sup>(٨)</sup>، وإذا زال عنها سترها؛ ظهرت.

(١) أكاد: مثبت من (غ).

(٢) في (ف): (عنه).

(٣) زيد في (ر): (أن)، وتركها أولى.

(٤) في غير (ف): (ظهر).

(٥) «مجاز القرآن» (١٧/٢).

(٦) باب: ليس في (غ).

(٧) خفاء القرية: غطاؤها، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء.

(٨) ونحوها: ليس في (غ).

وحكى أبو حاتم عن الأخفش: أَنَّ ﴿أَكَادُ﴾ زائدة، قال<sup>(١)</sup>: ومثله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِرْهَا﴾ [النور: ٤٠]، ورُوي معناه أيضاً عن ابن جُبَيْر.

وقوله: ﴿فَتَرَدَى﴾؛ معناه: فتهلك.

وقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى﴾: هذا سؤالٌ يراد به التنبيةُ على المعجزة.

الفراء: ﴿تِلْكَ﴾ بمعنى: (هذه)<sup>(٢)</sup>.

الزجاج: هي موصولة؛ والمعنى: وما التي بيدك يا موسى؟<sup>(٣)</sup>.

ويُروى: أَنَّ عصا موسى هي التي هبط بها آدمٌ من الجنة، وأنها من ورق آس، من أحد<sup>(٤)</sup> الخطوط المستطيلة في وسط الورقة، وأنَّ طولها اثنا عشر ذراعاً بذرّاع موسى عليه السلام.

وقوله: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ أي: أضرب بها الشجر؛ لتسقط<sup>(٥)</sup> الورق؛

والمعنى: أهشُّ بها الورقَ على غنمي، قاله الضحّاك، وغيره.

وقوله: ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ أي: حوائج، عن مجاهد، وغيره، واحدها:

مأربة)؛ بضمّ الراء وفتحها.

وقوله: ﴿قَالَ أَلْفَهَا يَمْوَسَى﴾: أمره<sup>(٦)</sup> عزَّ وجلَّ أن يلقِيها؛ ليريه آيتها، فيأنس

بها.

وقوله: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ أي: هيئتها.

(١) قال: ليست في (ر).

(٢) «معاني القرآن» (١٧٧/٢).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٣٥٣/٣).

(٤) في (ر): (أمد).

(٥) في (ر): (ليسقط).

(٦) في (ف): (أمر).

وقوله: ﴿وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾: قال مجاهد: (جناحه): عَضُدُهُ، وقيل: (الجناح) ههنا: الجيب<sup>(١)</sup>، وقيل: معناه: إلى عندك<sup>(٢)</sup>.  
ومعنى ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾: من غير بَرَصٍ، عن ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد، وغيرهما، ورُوي<sup>(٣)</sup>: أَنَّهَا خَرَجَتْ نَوْرِيَّةً<sup>(٤)</sup> مَخَالَفَةً لِلْوَنَةِ.

وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ أي: اشرح له لطاعتك.  
﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ أي: سهِّله.

﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ يعني: العُجْمَةَ التي كانت فيه من جمره النار التي ألقاها في فيه وهو طفل، إذ أخذ بِلُحْيَةِ فرعونَ، ففتفها، فهَمَّ بقتله، فقالت له<sup>(٥)</sup> امرأته: إِنَّهُ لَا يَعْقِلُ، وَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ نَارًا، فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَخَذَ<sup>(٦)</sup> الْجُمْرَةَ<sup>(٧)</sup> مِنْهَا، فطرحها في فيه؛ لِتُخَلِّصَهُ<sup>(٨)</sup> بِذَلِكَ مِنْ فرعون.

ويقال: إِنَّ الْحُبْسَةَ التي كانت في لسانه أُزِيلَتْ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى﴾<sup>(٩)</sup> [طه: ٣٦].

وقيل: لم تزل كلها؛ بدلالة قوله حكايةً عن فرعون: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾

[الزخرف: ٥٢].

(١) في (ر) و(غ): (الجنب).

(٢) في (ر): (عينك)، وهو تحريف.

(٣) في (ر) و(غ): (ويروي).

(٤) زيد في (ف): (من)، ولا يستقيم.

(٥) له: ليست في (ر).

(٦) في (ف): (إلى أن أخذ).

(٧) في (ر) و(ف): (جمرة).

(٨) في (ر) و(غ): (ليخلصه).

(٩) قوله: ﴿يَمُوسَى﴾ ليس في (غ).

وقوله: ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾<sup>(١)</sup> أي: صاحبًا ألبأ إليه، وهو مشتقٌ من (الوزر)؛ وهو الجبل<sup>(٢)</sup>.

﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى﴾ أي: ظهري؛ أي: قوّتي، خصّ الظهر؛ لأنّ القوّة فيه<sup>(٣)</sup>.  
﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ أي: في النبوة.

وقوله: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾<sup>(٤)</sup> أي: طلبتكَ.

وقوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ﴾<sup>(٥)</sup> أي: ألهمناها، ألهمت أن جعلته في تابوت، وطرحته في النيل، فرآه فرعون، فأمر بأخذه.

وقيل: وجدته ابنة فرعون، وكانت برّصاء، فلمّا فتحت التابوت؛ شفيت.

وقيل: وجدته جوارٍ لامرأة فرعون.

وقوله: ﴿وَأَلْفَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾: قيل: إنّه<sup>(٦)</sup> حبّبه إلى فرعون، وقيل: إلى

امرأة فرعون، وقيل: إلى كلّ من رآه.

عِكْرِمَة: المعنى<sup>(٧)</sup>: جعلتُ فيك حُسْنًا وملاحة، فلا يراك أحدٌ إلّا أحبّك.

قتادة: المعنى: جعلتُ في عينيك ملاحه، فلا يراك أحدٌ إلّا أحبّك.

وقوله: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾: قال قتادة<sup>(٨)</sup>: أي: ولتغدّي على محبّتي وإرادتي؛

(١) زيد في (غ): ﴿هَزُونًا أَيْ﴾.

(٢) في (ر): (الجبل)، وهو تصحيف.

(٣) في (غ): (فيه القوة).

(٤) زيد في (غ): ﴿يَنْمُوسِي﴾.

(٥) زيد في (ر): ﴿مَأْيُوحَى﴾.

(٦) في غير (ف): (إن).

(٧) المعنى: مثبت من (ر).

(٨) قال قتادة: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٣٩٣٨).

والمعنى: ولتصنع على عيني فعلت ذلك بك.

وقيل: اللام متعلقة بما بعدها من قوله: ﴿إِذْ نَسِيتُ أَخْتُكَ﴾؛ على التقديم والتأخير؛ ف﴿إِذْ﴾: ظرف للصنع.

وقيل: إن الواو في ﴿وَلِصْنَعٍ﴾<sup>(١)</sup> زائدة.

وقوله: ﴿وَفَنَّكَ فُنُونًا﴾ أي: اخترناك اختباراً<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس، وغيره<sup>(٣)</sup>، قال: و(الفنون): إلقاءه في البحر، وهم فرعون بقتله، وقتله<sup>(٤)</sup> النفس، وخروجه<sup>(٥)</sup> خائفاً يترقب.

وقوله: ﴿ثُمَّ جِئْتَنَا عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤَسَىٰ﴾ أي: قدر النبوة والرسالة، عن قتادة؛ أي: على قدر من الرسالة والتكليم.

مجاهد: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾: على وعد، وحقيقة المعنى: جئت في الوقت الذي أردنا إرسالك فيه.

ويروى: أنه لبث في أهل<sup>(٦)</sup> مدين أتم الأجلين؛ وهو عشر سنين.

وقوله: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ أي: أخلصتك للتصرف على إرادتي.

وقوله: ﴿وَلَا نَبِيَّ فِي ذِكْرِي﴾ أي: لا تفترأ، ابن عباس: لا تبطنأ، مجاهد وغيره: لا تضعفاً، ابن زيد: لا تغفلاً، وذلك كله متقارب، يقال: (ونى في الأمرينى ونياً، ووئياً)؛ إذا فتر؛ ومنه: (التواني).

(١) زيد في (ر): ﴿عَلَىٰ عَيْنِي﴾.

(٢) اختباراً: ليس في (ر).

(٣) وغيره: ليس في (ر).

(٤) في (ر): (وقتل).

(٥) في (ر): (وخرج).

(٦) أهل: ليست في (ف).

وقوله: ﴿فَقَوْلًا لَهُ، قَوْلًا لِنَا﴾: قال السُّدِّيُّ: (القول اللَّيِّنُ): أَنَّهُ قَالَ لَهُ (١): هل لك أن يُرَدَّ عليك شبابك ومناكحتك (٢)، وإِذَا مَتَّ دَخَلْتَ الحِجَّةَ، وتؤمن بي؟ فركن فرعون إلى ذلك، وشاور امرأته، فأمنت، وأشارت عليه بالإيمان، وشاور هامان، فأشار عليه بالألَّا يفعل، وقال له: أنا أرُدُّكَ شابًّا (٣)، فخضب له (٤) لحيته بالسواد.

مجاهد: معنى (٥) ﴿فَقَوْلًا لَهُ، قَوْلًا لِنَا﴾: كُنْيَاهُ، وَيُرْوَى: أَن كُنْيَتَهُ كَانَتْ (٦) أَبَا (٧) الوليد، وقيل: كانت كُنْيَتُهُ أَبَا مُرَّةَ.

وقوله: ﴿لَعَلَّهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾: قال سيبويه: المعنى: اذها على رجائكما، وطمعكما، ومبلغكما من العلم (٨).

وقيل: (لعل) ههنا (٩) بمعنى الاستفهام؛ والمعنى: فانظرا هل يتذكَّر؟

وقيل: هي بمعنى: (كي).

الحسن: هو إخبار من الله تعالى عن قول هارون لموسى: ﴿لَعَلَّهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

وقيل: إنَّ (لعل) و(عسى) في جميع القرآن لما قد وقع، وقد تذكَّر فرعون حين

أدركه الغرق.

(١) له: ليست في (غ).

(٢) في (غ): (ومناكحك).

(٣) في (ر): (أرد شابًّا).

(٤) له: مثبتة من (ف).

(٥) في (ر): (يعني)، ولا يستقيم.

(٦) كانت: ليست في (ر).

(٧) في (ر): (أبو).

(٨) «الكتاب» (٣٣١/١).

(٩) في (ف): (هنا).

وقوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾: معنى ﴿يَفْرِطُ﴾: يتقدّم بعقاب<sup>(١)</sup>،  
 و(الفارط): المتقدّم أمام القوم إلى الماء.  
 الضحّاك: ﴿يَفْرِطُ﴾: يعجل، و﴿يَطْغَى﴾: يتعدّى.  
 وقوله: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾: في الكلام حذف؛ والمعنى: فأتياه،  
 فقالا ذلك، ودلّ على الحذف إجابة فرعون.  
 وقوله: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى﴾ أي: مَنْ أَتْبَعِ الْهُدَى سَلِمَ.  
 الفراء: (السلام على من اتبع الهدى) و(لمن اتبع الهدى) سواء<sup>(٢)</sup>.  
 وقوله: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾: قال ابن عباس: خلق لكلّ شيء  
 زوجة، وهداه إلى منكحه، ومطعمه، ومشربه<sup>(٣)</sup>، ومسكنه، وعنه أيضاً: ﴿ثُمَّ  
 هَدَى﴾ أي<sup>(٤)</sup>: ثمّ هدى<sup>(٥)</sup> إلى الألفة، والاجتماع، والمناكحة.  
 الحسن: المعنى: ثمّ لكلّ شيء خلقه، ثمّ هداه لما يصلحه.  
 الفراء: خلق للرجل المرأة<sup>(٦)</sup>، ولكلّ ذكرٍ ما يوافقّه من الإناث، ثمّ هدى  
 الذكر للأنثى؛ فالتقدير على هذا: أعطى كلّ شيءٍ مثل خلقه<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ أي: ما حالها<sup>(٨)</sup>؟ فأعلمه أنّ علمها<sup>(٩)</sup>

(١) في (ر): (بالعقاب).

(٢) «معاني القرآن» (١٨٠/٢).

(٣) ومشربه: سقط من (غ)، وجاءت في (ف) قبل (ومطعمه).

(٤) أي: ليست في (ر).

(٥) قوله: (أي: ثمّ هدى) ليس في (ف).

(٦) في غير (غ): (الرجل للمرأة)، والمثبت موافق لمصدره.

(٧) «معاني القرآن» (١٨١/٢).

(٨) في (ف): (حاله).

(٩) في (غ): (علمه).

عند الله عزَّ وجلَّ.

وقيل: المعنى: فما بال القرون الأولى لم تُقرَّر بذلك؟

وقيل: إنما سأله عن أعمال القرون الأولى، فأعلمه أنها محصاة عند الله

تعالى.

وقوله: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾: ﴿لَا يَضِلُّ﴾ من قولهم: (أضللت<sup>(١)</sup> الشيء)؛ إذا تركته في موضع فلم تجده فيه.

ابن عباس: المعنى: لا يخطئ ربي، ولا ينسى.

وقيل: المعنى: في كتاب غير ضالٍّ عن الله تعالى؛ أي: غير ذاهبٍ عنه، ﴿وَلَا

يَنسَى﴾ أي: غير ناسٍ الله له، فهما نعتان لـ ﴿كِتَابٍ﴾.

وقيل: الكلام عند قوله: ﴿فِي كِتَابٍ﴾ تامٌّ، ثمَّ ابتدأ: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾.

وقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ أي: يستقرُّ عليها.

وقوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ أي: طُرُقًا.

﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾: هذا آخر كلام موسى، ثمَّ قال الله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ

أَزْوَاجًا﴾، وقيل: كلُّه من كلام موسى؛ والمعنى<sup>(٢)</sup>: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ بالحَرْث

والمعالجة؛ لأنَّ الماء المنزَّل سببُ خروج النبات.

ومعنى قوله: ﴿أَزْوَاجًا﴾: ضُروبًا، وأشباها.

الأخفش: التقدير: أزواجًا شتَّى من نباتٍ، قال: وقد يكون النبات شتَّى<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ر): (ضللت).

(٢) والمعنى: سقط من (غ).

(٣) «معاني القرآن» (٢/٤٤٥).



وقوله: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ أَلْفُ أَثْمِينَ﴾ أي: العقول، الواحدة: (نُهية)، وقيل لهم ذلك؛ لأنهم يُنتهى إلى آرائهم<sup>(١)</sup>، وقيل: لأنهم ينهون النفس عن القبائح.  
وقوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾: روي: أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يُدْفَنُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ.

وقوله: ﴿فَأَجْعَلِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا﴾ أي: عدلاً بيننا وبينك، عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

ابن زيد: مكاناً مستويًا يتبين الناس ما بيننا فيه.  
وقيل: المعنى: مكاناً سوى المكان الذي كانوا فيه.  
وقيل: معنى ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾: قَصْدًا، ومَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ: مَكَانًا سَوِيًّا وَسَوِيًّا<sup>(٢)</sup>؛ أي: عدل.

وقوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: قيل: هو يوم عيد كان لهم، عن قتادة، والشُدَيْيِّ، وغيرهما.

ابن عباس: كان يوم عاشوراء.  
الفرّاء: كان يوم سوقٍ يتزَيَّنون بها<sup>(٣)</sup>.  
وقوله: ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أي: حيله، وسخره.  
وقوله: ﴿فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ﴾ أي: فيهلككم؛ أي: يستأصلكم بالإهلاك<sup>(٤)</sup>، يقال فيه: (سَحَتَ)، و(أَسَحَتَ)؛ وأصله من استقصاء الشَّعَرِ.

(١) في (ر) و(ف): (رأيهم).

(٢) في (غ): (سواء)، وكلُّ صحيح.

(٣) «معاني القرآن» (١٨٢/٢).

(٤) في (ر): (بإهلاك).

## القراءات:

الاختلاف في ﴿طه﴾ مذكور في باب الإمالة.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَنِّي أَنَارُبُكَ﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(١)</sup>.  
نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿طَوِي﴾؛ بغير تنوين هنا، وفي (النازعات)  
[١٦]<sup>(٢)</sup>، ونوّنه الباقون<sup>(٣)</sup>.  
وعن الحسن، وعكرمة، والأعمش؛ باختلافٍ عنهم: كسر الطاء [مع  
التنوين، ورواه أبو زيد<sup>(٤)</sup>] عن أبي عمرو، وروى أبو زيد عن أبي عمرو: كسر  
الطاء<sup>(٥)</sup> [من غير تنوين<sup>(٦)</sup>].  
وعن الضحّاك، وعمرو بن فائد: ﴿طاوي﴾<sup>(٧)</sup>.  
حمزة: ﴿وَأَنَا أَخْرَتْنَاكَ﴾، والباقون: ﴿وَأَنَا أَخْرَتْنَاكَ﴾<sup>(٨)</sup>.  
وعن ابن مسعود<sup>(٩)</sup>، والسلمي، وغيرهما: كحمزة، إلا أنه بكسر الهمزة<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) والباقون: بكسرها، انظر «السبعة» (ص ٤١٧)، «الحجة» (٢١٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥١).  
(٢) وهي قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ يَا لَوْلَا لَقَدْ تَطَوَّيْتُ﴾ (النازعات: ١٦).  
(٣) «السبعة» (ص ٤١٧)، «الحجة» (٢١٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥١).  
(٤) هو سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.  
(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).  
(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٨٧)، وليس فيه الرواية عن أبي عمرو، والرواية الثانية في «الكامل»  
(ص ٥٩٧)، و«المحرر» (١١/١٠)، و«البحر» (٣١٦/٧).  
(٧) «المحتسب» (٤٧/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٧) عن الضحّاك وغيره.  
(٨) «السبعة» (ص ٤١٧)، «الحجة» (٢٢١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥١).  
(٩) في (ر): (عباس).  
(١٠) «البحر» (٣١٧/٧) عن السلمي وغيره، وهي في «الكامل» (ص ٣٩٠) عن غيرهما، وفي «المحرر»  
(١١/١٠) عن فرقة مجهولة.

ابن عباس، والزُّهريُّ، وغيرهما: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ﴾<sup>(١)</sup>.  
 مُجاهد، وسعيد بن جبير، والحسن: ﴿أَكَادِ أَخْفِيهَا﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(٢)</sup>.  
 خارجة<sup>(٣)</sup> عن أبي عمرو: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايِ﴾؛ بكسر الياء<sup>(٤)</sup>.  
 ابن أبي إسحاق، وعيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿عَصَايِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 النَّخَعِيُّ: ﴿وَأَهْشُ﴾؛ بكسر الهاء، عِكْرِمَةُ: ﴿وَأَهْشُ﴾؛ بالسین<sup>(٦)</sup>.  
 ابن عامر: ﴿هَزُونُ أَخِي﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾، والباقون: ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾؛ بألف وصل، ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾؛ بفتح الهمزة، إِلَّا أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ وَأَبَا عَمْرٍو يَفْتَحَانِ الْيَاءَ مِنْ ﴿أَخِي﴾ أَشَدُّ<sup>(٧)</sup>.  
 ابن القعقاع: ﴿وَلَتُصْنَعَنَّ عَلَيَّ عَيْتِي﴾؛ بِاسْكَانِ اللَّامِ<sup>(٨)</sup>.  
 أَبُو نَهْيَكٍ: ﴿وَلَتُصْنَعَنَّ﴾؛ بِفَتْحِ التَّاءِ<sup>(٩)</sup>.

- (١) هي في «الدر المنثور» (٤٩٣/٥) عن الزهري فقط، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٨٧) عن غيرهما، وكذا في «البحر» (٣١٨/٧)، ولم يعزها ابن عطية في «المحرر» (١٢/١٠) إلى معين.
- (٢) «المحتسب» (٤٧/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٧) عن ابن جبير وغيره، وانظر «البحر» (٣١٨/٧).
- (٣) زيد في (غ): (عن أبي)، وهو تكرر لا يصح؛ إذ خارجة يروي عن أبي عمرو.
- (٤) «المحتسب» (٤٨/٢)، «المحرر» (١٨/١٠).
- (٥) «القراءات الشاذة» (ص ٨٧)، عن ابن أبي إسحاق فقط، وهي في «المحتسب» (٤٩/٢) عنه: ﴿عصايي﴾، وكلاهما مروى عنه في «البحر» (٣٢١/٧).
- (٦) «المحتسب» (٥٠/٢)، وهما في «القراءات الشاذة» (ص ٨٧)، إلا أن الأولى بضم الهمزة، وترك التصريح هنا وفي الإعراب بذلك يدل على أنها كما في «المحتسب»، وانظر «البحر» (٣٢٢/٧).
- (٧) «السبعة» (ص ٤١٨)، «الحجة» (٢٢١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٢).
- (٨) قوله: ﴿عَلَيَّ عَيْتِي﴾ مثبت من (ر)، انظر «المبسوط» (ص ٢٩٤)، «الروضة» (٧٨٠/٢).
- (٩) «المحتسب» (٥١/٢)، «المحرر» (٣٠/١٠).

عبد الحميد<sup>(١)</sup> عن ابن عامر: ﴿كِي تَقَرَّ عَيْنَهَا﴾؛ بكسر القاف<sup>(٢)</sup>.  
ابن مُحَيِّصِن: ﴿أَنْ يَفْرَطَ﴾؛ بفتح الياء والراء، وعنه أيضاً: ضمُّ الياء، وفتح  
الراء<sup>(٣)</sup>.

نُصِيرُ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَغَيْرِهِ: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾؛ بفتح اللام<sup>(٤)</sup>.  
وَرُوي عَنِ شَيْبَلٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ مُحَيِّصِن: ﴿لَا يُضِلُّ رَبِّي﴾؛ بضمُّ الياء،  
وَرُوي ذَلِكَ عَنِ الْحَسَنِ، وَالْجَحْدَرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا<sup>(٥)</sup>.  
عَاصِمٌ، وَهَمْزَةٌ، وَالْكِسَائِيُّ: ﴿الْأَرْضُ مَهْدًا﴾ هنا، وَفِي (الزُّخْرُفِ) [١٠]<sup>(٦)</sup>،  
وَالْبَاقُونَ: ﴿مَهْدًا﴾<sup>(٧)</sup>.

وَكُلُّهُمْ قَرَأُوا فِي ﴿عَمَّ بَسَّاءَةٌ لُونٌ﴾ [النَّبَأُ: ١]: ﴿مَهْدًا﴾ [النَّبَأُ: ٦]<sup>(٨)</sup> سِوَى مَا رُوي  
عَنِ مَجَاهِدٍ وَعَيْسَى الْهَمْدَانِيِّ وَالْأَعْمَشِ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: ﴿مَهْدًا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) هو عبد الحميد بن بكار الدمشقي، يروي عن أيوب بن تميم التميمي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

(٢) «تفسير القرطبي» (٦٠/١٤)، ولم يعثرها ابن عطية في «المحرر» (٣١/١٠) إلى معين، وكذا أبو حيان في «البحر» (٣٣٣/٧).

(٣) نقل الأولى عن المهدي القرطبي في «تفسيره» (٦٧/١٠)، وأما الثانية؛ فهي في «المحتسب» (٥٢/٢)، و«المحرر» (٣٤/١٠)، وروى ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٨٧) عن ابن محيصة ضم الياء وكسر الراء، وكذا في «الكامل» (ص ٥٩٧)، وانظر «البحر» (٣٣٨/٧).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٨٧)، «المبسوط» (ص ٢٩٥)، «الكامل» (ص ٥٩٧).

(٥) «تفسير القرطبي» (٧٨/١٤)، «البحر» (٣٤٢/٧)، وفي «الكامل» (ص ٥٤٧) عن ابن محيصة فقط، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٧) عنهم بفتح الضاد، والمعاني المذكورة في التفسير لا تدل على ذلك.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ (الزخرف: ١٠).

(٧) «السبعة» (ص ٤١٨)، «الحجة» (٢٢٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٣).

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿أَنْزَجْنَا الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ (النبا: ٦).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٧)، «المحرر» (٢٧٨/١٥)، «البحر» (٣٤٣/٧) و(٣٨٤/١٠)، وهي في «الكامل» (ص ٦٥٦) عن مجاهد فقط.

ابن القَعْقَاعِ: ﴿لَا تُخَلِّفُهُنَّ وَلَا أُنْتِ﴾؛ بإسكان الفاء<sup>(١)</sup>.  
ابن عامر<sup>(٢)</sup>، وعاصم، وحمزة: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾؛ بضم السين، والباقون:  
بكسرهما، وكلُّهم نونوا<sup>(٣)</sup>.

وقد رُوِيَ عن الحسن باختلاف<sup>(٤)</sup> عنه: ضمُّ السين بغير تنوين<sup>(٥)</sup>.  
الحسن، والأعمش، وعيسى<sup>(٦)</sup> الثَّقَفِيُّ: ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾؛ بالنصب، ورويت  
عن أبي عمرو<sup>(٧)</sup>.

ابن مسعود، والجحدريُّ، وغيرهما: ﴿وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسَ ضَحَى﴾<sup>(٨)</sup>، وعن  
الجحدريِّ أيضًا<sup>(٩)</sup>: ﴿نَحْشُرَ﴾ بالنون<sup>(١٠)</sup>، وعن بعض القراء: ﴿وَأَنْ تَحْشُرَ  
النَّاسَ﴾<sup>(١١)</sup>.

حُفْصٌ، وحمزة، والكسائيُّ: ﴿فَيَسْحَتِكُمْ﴾؛ من (أَسَحَتَ)، والباقون:  
﴿فَيَسْحَتِكُمْ﴾؛ من (سَحَتَ)<sup>(١٢)</sup>.

(١) «المسوط» (ص ٢٩٥)، «الروضة» (٧٨١/٢).

(٢) في (غ): (أبو عمرو)، وهو خطأ.

(٣) «السبعة» (ص ٤١٨)، «الحجة» (٢٢٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٣).

(٤) في (غ): (واختلف).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٨٨)، «المحتسب» (٥٢/٢).

(٦) عيسى: سقط من (ر).

(٧) «المحتسب» (٥٣/٢)، «المحرر» (٤٤/١٠)، وهي في «الكامل» (ص ٥٩٨) عن الحسن وغيره.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٨٨)، «المحتسب» (٥٤/٢).

(٩) أيضًا: مثبتة من (ر)، وجاءت قراءة الجحدري الثانية في (غ) بعد القراءة المنسوبة إلى بعض القراء.

(١٠) «تفسير القرطبي» (٨٦/١٤)، ولم يعزها ابن عطية في «المحرر» (٤٤/١٠) إلى معيّن.

(١١) عزاها أبو حيان في «البحر» (٣٤٨/٧) إلى ابن مسعود رضي الله عنه، والجحدري، وأبي عمران الجوني، وأبي  
نهيك، وعمرو بن فائد، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٨) مصحّفة.

(١٢) «السبعة» (ص ٤١٩)، «الحجة» (٣٢٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٤).

## الإعراب:

قوله: ﴿إِلَّا نَذْكِرَهُ لِمَنْ يَخْتَرُ﴾: مفعولٌ له على تقدير فعل مضمر؛ التقدير: ما أنزلنا عليك القرآن للشقاء<sup>(١)</sup>، ما أنزلناه إلا للتذكرة<sup>(٢)</sup>، ولا يجوز حملُه على الفعل الأوَّل؛ لأنَّ ثَمَّ مفعولاً<sup>(٣)</sup> له آخر، فلا يكونان لفعلٍ واحد.  
الكوفيون: هو تكريرٌ، وأجاز بعض التَّحويين أن يكون بدلاً من ﴿لِتَشْقَى﴾، وأنكره أبو عليٍّ؛ من أجل أن التذكرة ليست بشقاء، ويجوز أن ينتصب على أنه مصدر؛ على تقدير: أنزلناه لتذكُّر به تذكرةً.

﴿الرَّحْمَنُ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أو بدل من المضمَر في ﴿خَلَقَ﴾؛ فيوقف على هذين التقديرين على ﴿أَسْتَوَى﴾، ولا يوقف على ﴿الْعَلَى﴾ إذا قَدَّرت ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بدلاً من الضمير<sup>(٤)</sup> في ﴿خَلَقَ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مبتدأ، والخبر: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾؛ فلا يوقف على ﴿أَسْتَوَى﴾.

ومن كسر الهمزة من ﴿نُودَى يَمُوسَى﴾ ﴿أَنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فلأنَّ النداء بمعنى<sup>(٦)</sup> القول، ويجوز أن يكون القول مضمراً، ومن فتح<sup>(٧)</sup>؛ فتقديره: نودي بأني<sup>(٨)</sup>،

(١) في (ر): (لتشقى به).

(٢) في (غ): (تذكرة).

(٣) في (غ): (مفعول)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (المضمَر).

(٥) وهي قراءة الجمهور إلا ابن كثير وأبو عمرو.

(٦) في (ر): (في معنى).

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٨) في (ر): (بك).

ف(أَنَّ) نصبٌ بسقوط الجارِّ.

وفي ﴿تُودَى﴾ ضميرُ اسمٍ ما لم يُسمَّ فاعله يرجع إلى ﴿مُوسَى﴾، ولا يصحُّ كون ﴿يُتَمُوسَى﴾ اسمَ ما لم يُسمَّ فاعله، ولا ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾؛ لأنَّهما جملتان، والجمله لا تقوم مقام الفاعل.

ومنَّ نَوْنٌ ﴿طَوَى﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون اسمَ الوادي<sup>(٢)</sup>؛ فيكون مذكِّراً سَمَّى به مُذَكِّراً<sup>(٣)</sup>، وجاز أن يكون صفةً؛ كـ(حُطَم)، على قول مَنْ قال: قُدِّسَ مرَّتين، ومنَّ لم يصرفه<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون اسمَ بقعةٍ، أو أرضٍ، فيكون فيه التعريف والتأنيث، وجاز أن يكون معدولاً عن (طاوي)<sup>(٥)</sup> معرفةً؛ كالقراءة المتقدِّم ذكرها<sup>(٦)</sup>.

وضمُّ الطاء وكسرها لغتان<sup>(٧)</sup>؛ كما قيل<sup>(٨)</sup> للقوم الذين<sup>(٩)</sup> يُثَنَّى بهم<sup>(١٠)</sup> بعد السادة: (ثنى)، و(ثنى).

والقول في ﴿وَأَنَا أَحْتَرَنَكَ﴾ ﴿وَأَنَا أَحْتَرَنَكَ﴾: ظاهر<sup>(١١)</sup>.

(١) وهي قراءة الجمهور غير نافع وابن كثير وأبي عمرو.

(٢) في (غ): (للو احد)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (سَمَّى به بدكراً).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٥) في (غ): (طاوي).

(٦) وهي ﴿طاوي﴾ قراءة الضحاك، وعمرو بن فائد.

(٧) والضم قراءة الجمهور، والكسر قراءة الحسن وعكرمة والأعمش باختلاف عنهم، ورواية عن أبي

عمرو.

(٨) في (ر): (يقال).

(٩) في (غ): (الذي).

(١٠) في (ر): (عليهم).

(١١) والأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة حمزة.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَخْفِيًا﴾؛ بضم الهمزة<sup>(١)</sup>، فهو على ما تقدّم في<sup>(٢)</sup> التفسير، وَمَنْ  
فتح الهمزة<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: أظهرها، يقال: ﴿خَفَيْتُ الشَّيْءَ﴾؛ إذا أظهرته.  
[وإذا كان ﴿أَخْفِيًا﴾ بمعنى: أظهرها؛ فاللام في ﴿لِتُجْزَى﴾ متعلّقة بنفس  
﴿أَخْفِيًا﴾، فلا يوقف على ﴿أَخْفِيًا﴾<sup>(٥)</sup>، وإذا كان ﴿أَخْفِيًا﴾ بمعنى: أسترها؛  
فاللام متعلّقة بنفس ﴿ءَانِيَةً﴾؛ التقدير<sup>(٦)</sup>: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا  
تَسْعَى أَكَادَ أَخْفِيهَا، فينبغي أن يوقف على ﴿أَخْفِيًا﴾ وَقَفَةً خفيفة؛ لِثَلَا يُظَنَّ أَنَّ  
اللام متعلّقة بنفس ﴿أَخْفِيًا﴾، وليس هو بموضع للوقف<sup>(٧)</sup>، وإنّما هو إيذانٌ  
بالمعنى المذكور.

وتقدّم القول في مثل: ﴿عَصَايَ﴾، و﴿عَصِيَّ﴾<sup>(٨)</sup>.  
وضمُّ الهاء وكسرها في ﴿وَأَهْشُ﴾: لغتان<sup>(٩)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَهْشُ﴾؛  
بالسين<sup>(١٠)</sup>؛ فمعناه: أسوق، يقال: ﴿٤﴾: (رجل<sup>(١١)</sup> هَسَّاسٌ)؛ أي: سَوَّاقٌ، ودخلت  
﴿عَلَى﴾ حملاً على المعنى؛ لأنّ فيه معنى الميل والانتحاء.

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) في (غ): (من).

(٣) وهي قراءة مجاهد، وابن جبير، والحسن.

(٤) يقال: ليست في (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (غ): (تقديره).

(٧) في (ر): (الوقف).

(٨) في (ر): (عصاً)، والمراد قراءة ابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي.

(٩) والضم قراءة الجمهور، والكسر قراءة النخعي.

(١٠) وهي قراءة عكرمة.

(١١) في (ر): (ورجل).



﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾: ﴿سِيرَتَهَا﴾: بدل من الهاء والألف في  
 ﴿سَنُعِيدُهَا﴾، أو على تقدير: سنعيدها إلى سيرتها الأولى<sup>(١)</sup>؛ فحذف (إلى).  
 ﴿أَيَّةٌ أُخْرَى﴾: حال من المضمرة في ﴿تَخْرُجُ بَيِّنَاتٍ﴾، أو منصوبة بإضمار فعل؛  
 التقدير: آيتناك آيةً أخرى، ويجوز رفعها على تقدير: هذه آيةٌ أخرى.  
 ﴿هَارُونَ أَخِي﴾: نصب ﴿هَارُونَ﴾<sup>(٢)</sup> على البدل من قوله: ﴿وَزَيْرًا﴾، [أو يكون  
 منصوبًا بـ ﴿أَجْعَلُ﴾؛ على التقديم والتأخير؛ التقدير: واجعل لي هارون أخي  
 وزيرًا]<sup>(٣)</sup>.

والقراءتان في ﴿أَخِي﴾ ﴿أَشَدُّ﴾، و﴿أَشْرِكُهُ﴾<sup>(٤)</sup> ظاهرتان.  
 وَمَنْ أَسْكَنَ اللّامَ مِنْ ﴿وَلْتَصْنَعْ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهي لام الأمر، وظاهره للمخاطب،  
 والمأمور غائب، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلْتَصْنَعْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالمعنى: ولتكون<sup>(٧)</sup> حركتك وتصرفك  
 بمشيئتي، وعلى عينٍ مِنِّي، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلْتَصْنَعْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فالمعنى: ولتربّي<sup>(٩)</sup> أو تُعَدِّدِي.  
 وتقدّم القول في كسر القاف وفتحها<sup>(١٠)</sup> من: ﴿نَفَرًا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) الأولى: مثبت من (ر).

(٢) قوله: ﴿هَارُونَ﴾ سقط من (غ).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) قوله: ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ سقط من (ر)، والقراءة الأولى: ﴿أَشَدُّ﴾ و﴿أَشْرِكُهُ﴾ وهي قراءة ابن عامر، والثانية:

﴿أَشَدُّ﴾ و﴿أَشْرِكُهُ﴾ وهي قراءة الباقيين.

(٥) وهي قراءة أبي جعفر بن القعقاع.

(٦) وهي قراءة أبي نهيك.

(٧) في (ر): (ولتكن)، وهو خطأ، فالفعل منصوب.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) في (ر): (ولتربّي).

(١٠) في (ر): (وضمها)، وهو خطأ.

(١١) والفتح قراءة الجمهور، والكسر رواية عن ابن عامر.

وتقدّم القول في ﴿يَقْرُطُ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿يُقْرِطُ﴾<sup>(٢)</sup>: راجعة إلى معناه؛ لأنّه منقولٌ منه، فمعناه: يُحمل على العَجَلَة، وفتح الياء والراء<sup>(٣)</sup> يجوز أن يكون لغةً. ومن قرأ: ﴿قال ربُّنا الذي أعطى كلّ شيءٍ خَلْقَهُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: أعطاه ما يصلحه، ويجوز أن يكون مخصوصاً، ومفعول ﴿أَعْطَى﴾ الأول محذوفاً؛ كأنه قال: أعطاكم كلّ شيءٍ خَلَقَهُ ممّا خلق؛ لِيَتَنَفَّعَ به، ثمّ هداكم. وتقدّم القول في قراءة مَنْ أسكن اللام<sup>(٥)</sup> في التفسير. ومن قرأ: ﴿مَهْدًا﴾<sup>(٦)</sup>؛ جاز أن يكون مصدرًا؛ ك(الْفَرَش)، وجاز أن يكون على تقدير حذف المضاف؛ والمعنى: ذات<sup>(٧)</sup> مهدي. ومن قرأ: ﴿مَهْدًا﴾<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يكون مفردًا؛ ك(الْفِرَاش)، وجاز أن يكون جمع (مَهْد)، استعمل استعمال الأسماء، فكسّر. ومن أسكن الفاء من قوله: ﴿لَا تُخْلِفُهُ﴾<sup>(٩)</sup>؛ جعله جوابًا لقوله: (اجعل)، ومن رفع<sup>(١٠)</sup>؛ فهو نعتٌ ل(موعد)؛ والتقدير: موعداً<sup>(١١)</sup> غيرٍ مُخْلَفٍ<sup>(١٢)</sup>.

(١) تقدم في تفسير الآية (٦٢) من (سورة النحل).

(٢) وهي قراءة ابن محيصن الثانية.

(٣) في (غ): (وفتح الراء)، وهي قراءة ابن محيصن الأولى.

(٤) وهي رواية عن الكسائي.

(٥) أي: ﴿خَلَقَهُ﴾، وهي قراءة الجماعة.

(٦) وهي قراءة الكوفيين.

(٧) في (غ): (ذا).

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) وهي قراءة أبي جعفر بن القعقاع.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

(١١) في (غ): (موعد).

(١٢) في (غ): (مختلف).

ونصب قوله: ﴿مَكَانًا﴾ بأنه مفعول ثانٍ لـ (جَعَلَ)، ولا يحسن انتصابه بـ (الموعد) على أنه مفعول، أو ظرف له؛ لأنَّ الموعد قد وُصِفَ، والأسماء التي تعمل عمَل الأفعال<sup>(١)</sup> إذا وُصِفَتْ أو صُغِّرَتْ؛ لم ينبغ أن تعمل؛ لخروجها عن شبه الفعل.

ولا يكون ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ محمولًا<sup>(٢)</sup> على ﴿لَا تُخَلِّفُهُ﴾؛ إذ ليس المعنى: لا نخلف الموعد في مكانٍ وسطٍ بيننا وبينك، إنما المعنى: تواعدوا مكانًا وسطًا بيننا؛ لنحضره<sup>(٣)</sup>، ولم يحسن حمله على أنه ظرف وقع موقع المفعول الثاني؛ لأنَّ الموعد إذا وقع بعده ظرف؛ لم تُجْرِهِ العربُ معه مجرى سائر المصادر مع الظروف؛ لكنَّهم يتسعون<sup>(٤)</sup> فيه؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ [هود: ٨١]، و﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه: ٥٩].

وضمُّ السين وكسرها من ﴿سَوِيًّا﴾ لغتان، وهو اسمٌ صفة<sup>(٥)</sup>، والضمُّ في الصفات أكثر من الكسر؛ نحو: ﴿مَا لَأُبَدَأُ﴾<sup>(٦)</sup> [البلد: ٦]، و(رجل حُطَم)<sup>(٧)</sup>، وشبههما، وقد جاء<sup>(٨)</sup> الكسر؛ نحو: (قوم عدى).

(١) في (غ): (الأسماء)، وهو تكرر.

(٢) محمولًا: سقط من (غ).

(٣) بيننا لنحضره: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (يتوسعون).

(٥) أي: أن أصله اسم، ثم وصف به.

(٦) في (غ): (مال لُبْد).

(٧) في (غ): (خصم)، وهو تحريف، يقال: (رجل حُطَم)؛ إذا كان قليل الرحمة بالماشية، يهشم بعضها

بعض، انظر «اللسان» مادة (حطم).

(٨) في (ر): (حكي).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾؛ بالرفع<sup>(١)</sup>؛ فد (الموعد) على قراءته زمانٌ؛  
التقدير: وقتٌ موعدكم يومَ الزينة، ويقوِّي الرفع عطفُ ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾  
عليه؛ لأنَّ ﴿أَنْ﴾ لا تكون ظرفاً وإن<sup>(٢)</sup> كان المصدر الصريح يكون ظرفاً؛ كـ (مَقْدَمُ  
الحاجِّ)، وَمَنْ قَالَ: (أَتَيْتُكَ مَقْدَمُ الْحَاجِّ)؛ لم يقل: (أَتَيْتُكَ<sup>(٣)</sup>) أن يقدم الحاجِّ،  
وموضع ﴿أَنْ﴾ رفعٌ على العطف على ﴿يَوْمٌ﴾، وهو على تقدير حذف المضاف،  
حسب ما تقدَّم.

وَمَنْ نَصَبَ ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جعل (الموعد) مصدرًا، والظرف بعده خبرًا  
عنه<sup>(٥)</sup>، فهو كقولك: (قيامكم يومَ الجمعة)، وهو على تقدير حذف المضاف؛ كأنه  
قال: إنجازُ<sup>(٦)</sup> موعدنا إِيَّاكُمْ فِي<sup>(٧)</sup> يومِ الزينة، ويحتمل أن تكون<sup>(٨)</sup> ﴿أَنْ﴾ من  
قوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ رفعا على العطف على (الموعد)، كأنه قال: إنجازُ<sup>(٩)</sup>  
موعدكم<sup>(١٠)</sup> وحشرُ الناسِ ضُحَى [في يومِ الزينة، ويحتمل أن يكون جرًّا على  
العطف على ﴿الزَّيْنَةِ﴾؛ التقدير: موعدكم يومَ الزينة]<sup>(١١)</sup> وحشرِ الناسِ ضُحَى؛

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) في (غ): (فإن)، ولا يصح.

(٣) في (ر): (أتيتك).

(٤) وهي قراءة الحسن، والأعمش، والثقفى، ورويت عن أبي عمرو.

(٥) عنه: ليست في (ر).

(٦) في (غ): (أتمجوز)، وهو تحريف.

(٧) في: سقطت من (ر).

(٨) أن تكون: جاءت في (ر) بعد ﴿ضُحَى﴾.

(٩) في (غ): (أتمجوز)، وهو تحريف.

(١٠) زيد في (ر): (يومِ الزينة).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

أي: يومَ هذا وهذا.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى معنى<sup>(٢)</sup>: وأن يحشر الله الناس، أو

نحوه.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَنْ تَحْشُرَ النَّاسَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: وأن تحشر أنت الناس.

والقراءتان في ﴿فَيَسْحَتَكُمُ﴾ لغتان بمعنى<sup>(٤)</sup>.



(١) وهي قراءة ابن مسعود، والجحدري، وغيرهما، وزيد في (ر): ﴿ضحي﴾.

(٢) في (ر): (المعنى).

(٣) وهي قراءة بعض القراء.

(٤) ﴿فَيَسْحَتَكُمُ﴾: قراءة حفص وحزمة والكسائي، و﴿فَيَسْحَتَكُمُ﴾: قراءة الباقرين.

القول في قوله تعالى: ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله:

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾<sup>(٢)</sup> [الآيات: ٦١ - ٩٠].

﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾<sup>(١)</sup> قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَىٰ ﴿٦١﴾ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوُا صَفَا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْفَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْفَىٰ ﴿٦٣﴾ قَالَ بَلْ أَلْفُوا بِإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيْبُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَا سَعَىٰ ﴿٦٤﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ ﴿٦٥﴾ فُلْنَا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٦﴾ وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٧﴾ فَأَلْفَىٰ السِّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا أَمَّا رَبٌّ هُرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٦٨﴾ قَالَ ءَأَمْنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا ضَلْبَتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٦٩﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَنَّكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٠﴾ إِنَّا ءَأَمْنَا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٢﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٣﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٥﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَصْلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٦﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْنَيْتَكُمْ مِّنْ عُدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٧٧﴾ كُلُوا مِن طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا

(١) قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ مثبت من (ر).

(٢) قوله: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ مثبت من (ر).

تَطْفُوا فِيهِ فَيَجَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَجَلَلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٧٨﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٧٩﴾ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴿٨٠﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨١﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٢﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴿٨٣﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿٨٤﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْتَنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ ﴿٨٦﴾ فَنَسِيَ أَفَلَا يَرُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٧﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٨٨﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٨٩﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

قال (١) قتادة: معنى ﴿فَنَنْزَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ (١): تناجوا، فقالوا: إن كان ما جاء به سحرًا؛ فسنغلبه، وإن كان من عند الله؛ فسيكون له أمرٌ.

ابن وهب: كان سرُّهم: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَّحْرَانِ﴾.

وقيل: كان سرُّهم أن قالوا - حين قال لهم موسى: ﴿وَيَلِكُمْ لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ

كذِبًا﴾ - ما هذا بقول ساحرٍ.

(١) قال: ليس في (غ).

(٢) قوله: ﴿أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ ليس في (غ).

وقوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾: قال عليٌّ رضي الله عنه: المعنى<sup>(١)</sup>: يصرفان الناس إليهما؛ فالمعنى: ويذهبا بأهل طريقتهما.

ابن عباس: المعنى<sup>(٢)</sup>: ويذهبا بملككم الذي أنتم فيه وعيشتكم.

مجاهد: يعني: أولي الشرف، والعقل، والسِّنَّ.

قتادة: ويذهبا ببني إسرائيل.

ابن زيد: ويذهبا بالطريقة التي أنتم عليها.

و﴿الْمُثَلَّى﴾: نعتٌ لـ(الطريقة)، وهي تأنث (الأمثلة)<sup>(٣)</sup>، والعربُ تقول:

(طريقة قوم) في الواحد، والثنية، والجمع، وربما جمعوا، فقالوا: (هؤلاء طرائق قومهم)؛ أي: أشرفهم، وساداتهم<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ أي: كونوا مجتمعين<sup>(٥)</sup> على كيدكم، ولا تتفرقوا،

يقال<sup>(٦)</sup>: (أجمعتُ الأمر)؛ إذا عزمت عليه، وهذا من قول بعض السحرة لبعض،

وقيل: من قول فرعون.

ومن قرأ: ﴿فَأَجْمَعُوا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالمعنى: جيئوا بجميع كيدكم.

﴿ثُمَّ أَتَتْهُ صَفَا﴾ قيل: هو مصدرٌ؛ فلذلك لم يُجمع.

أبو عبدة: يعني: مُصَلَّى العيد، وحُكي: (ما قدرت أن آتي الصف)؛ أي:

(١) المعنى: ليس في (ف).

(٢) المعنى: ليس في (غ).

(٣) في (غ): (أمثلة).

(٤) في (غ): (وساداتكم).

(٥) في (ف): (مجمعين).

(٦) يقال: سقط من (ر) و(ف).

(٧) وهي قراءة أبي عمرو.



المصلّى<sup>(١)</sup>، فقوله: ﴿صَفَا﴾ على هذا مفعولٌ لـ ﴿اِثْتَوَا﴾.

الزجاج: يجوز أن يكون المعنى: ثم اثتوا والناس مصطفون، فيكون على هذا مصدراً في موضع الحال<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعَلَى﴾ أي: بالعلبة.

وقوله: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا﴾: حُذِفَ بعد هذا (فَالْقُوا)؛ لدلالة المعنى عليه.

وقوله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ أي: أضمر، وقيل: وَجَد، وقيل: أَحْسَسَ، وذلك على ما<sup>(٣)</sup> يعرض من طباع البشر.

وقيل: خاف أن يُفْتَنَ الناس قبل أن يلقي<sup>(٤)</sup> عصاه.

وقيل: خاف حين أبطأ عليه الوحي بإلقاء العصا أن يفترق<sup>(٥)</sup> الناس قبل ذلك؛ فَيُفْتَنُوا.

﴿فَالْقَى السَّحْرَةَ سُجْدًا﴾ أي: لعظيم ما رآه.

﴿وَلَا صَلَبَتْكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أي: على جذوع النخل<sup>(٦)</sup>؛ لأنَّ النخلة مشتملة عليه<sup>(٧)</sup>؛ فهو عليها<sup>(٨)</sup>، وفيها.

(١) «عجاز القرآن» (٢٣/٢).

(٢) عبارة الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٣٦٥/٣): (ثم اثتوا مصطفين مجتمعين؛ ليكون أنظم لأمركم...)، فهو حال من السحرة لا من الناس، ولعل في النسخ سقطاً، والله أعلم.

(٣) في (ف): (وذلك لما).

(٤) في (ر): (يلقوا)، ولا يصح.

(٥) في (ر): (تفترق).

(٦) في (ر): (النخلة).

(٧) زيد في (غ): (فيها)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٨) في (غ): (عليه).

وقوله: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَنَّكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَتِّ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾: قيل: إنَّ ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ معطوف، وقيل: قَسَم.

وقوله: ﴿إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي: إنما ينفذ أمرك فيها.

وقوله: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾: قال الحسن: كانوا يُعَلِّمون السحر<sup>(١)</sup> أطفالاً.

وقيل: إنَّ ﴿مَا﴾ نافية، و﴿مِنْ﴾ لبيان الجنس؛ والمعنى: ليغفر<sup>(٢)</sup> لنا خطايانا من السحر، وما أكرهتنا عليه.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ أي: خيرٌ لنا إن أطعناه، وأبقى عذاباً منك إن عصيناه، وهذا جوابٌ لقوله: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾.

وقوله: ﴿فَإِنَّ لَهُمْ لَهَّجَهُمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ أي: لا تخرج نفسه، ولا تستقرُّ في مقرِّها<sup>(٣)</sup>، بل هي معلَّقة<sup>(٤)</sup> بالحناجر.

ومعنى ﴿مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾: مَنْ يَأْتِ موعِدَ رَبِّهِ.

وقوله: ﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾: قال ابن عباس: أي: لا تخاف من فرعون دَرَكًا، ولا تخشى من البحر غَرَقًا.

الأخفش: التقدير: لا تخاف دَرَكًا فيه؛ فحُذِف<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ أي: أتبعهم ومعه جنوده.

(١) السحر: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (لتغفر).

(٣) في (ر): (ولا تستقر مستقرها).

(٤) في (ر): (متعلقة).

(٥) «معاني القرآن» (٤٤٦/٢).

﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلِيمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾ أي: غشيهم منه ما غرقهم، [الضمير في الأوّل والثاني لفرعون وجنوده، ويكون معنى ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾: البعض من اليمّ؛ لأنّه لم يَغْشَهُمْ جميعُ مائه، أو يكون على معنى تعظيم الأمر؛ كما قال: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩].

ويجوز أن يكون الضميران مختلفين؛ ويكون ذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون الأوّل لفرعون وجنوده، والثاني لموسى عليه السلام وقومه؛ لأنّهم سلّكوا مسلّكاً واحداً، فنجا هؤلاء، وغرق هؤلاء.

والثاني: أن يكون الأوّل لفرعون وجنوده، والثاني للأمم السالفة؛ فالمعنى: غشيهم من الغرق ما غشي أسلافهم المكذّبين.

ويجوز أن يكون ﴿غَشِيَهُمْ﴾ الأوّل لـ ﴿آلِيمٍ﴾، والثاني للهلاك والعطب؛ فالمعنى: فغشيهم من قبل اليمّ ما غشيهم من العطب والهلاك [١].

وقوله: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ أي: استمرّ بهم على الإضلال [٢]، وقيل: إنّ قوله: ﴿وَمَا هَدَى﴾ تأكيدٌ لإضلاله إيّاهم [٣].

وقوله: ﴿فِيحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ أي: ينزل؛ على ضمّ الحاء [٤]، ومعنى الكسر [٥]: يجب.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَحِلِّدْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ أي: هوى إلى النار، وقيل: معناه: هلك.

(١) ما بين معقوفين سقط من غير (ر).

(٢) في (ر): (الضلال).

(٣) في «تفسير القرطبي» (١١١/١٤): وقال ابن عباس: ﴿وَمَا هَدَى﴾ أي: وما هدى نفسه، بل أهلك نفسه وقومه.

(٤) وهي قراءة الكسائي، كما سيأتي.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

وقوله: ﴿وَأِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾<sup>(١)</sup>: قيل: من الشرك، وقيل: من ذنوبه<sup>(٢)</sup>.

﴿وَعَمَلٌ صَالِحًا﴾: فيما بينه وبين الله تعالى.

وقوله: ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾: قال ابن عباس: لم يشك، قتادة: لزم الإسلام حتى يموت، أنس بن مالك: أخذ بسنة النبي ﷺ، [ابن زيد: أصاب العمل]<sup>(٣)</sup>، الفراء: علم<sup>(٤)</sup> أن لذلك ثواباً، وعليه عقاباً<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى﴾: يُروى: أن الله تعالى لما أنجى بني إسرائيل، وقطعوا البحر؛ وعد موسى ومن معه جانب الطور الأيمن، فتعجل موسى إلى ربه، وترك قومه مع هارون يسير بهم، وتقدم خبر السامري والعجل<sup>(٦)</sup>.  
وقوله: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾: قال ابن عباس وغيره<sup>(٧)</sup>:  
﴿أَسِفًا﴾: حزيناً.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ يعني: وعده إياهم بالنجاة من عدوهم، ومجيئهم إلى جانب الطور الأيمن، وبأنه يغفر لمن تاب، وآمن، وعمل صالحاً، ثم اهتدى.

وقوله: ﴿فَأَخْلَقْتُم مَّوْعِدِي﴾: قال مجاهد: أي: عهدي.

(١) زيد في (ر): ﴿وَأَمَّنْ﴾.

(٢) في (غ): (دونه).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) علم: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (عتاباً)، وهو تحريف، انظر «معاني القرآن» (١٨٨/٢).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٥١) من (سورة البقرة).

(٧) وغيره: ليس في (ف).

وقوله: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾: قال قتادة، والسُّدِّيُّ: أي: بِطَاقَتِنَا، ابن زيد: لم نملك أنفسنا.

ومعنى ضم<sup>(١)</sup> الميم: بسلطاننا؛ أي: لم يكن لنا مُلْكٌ فنخلف موعداً، ومعنى فتح الميم<sup>(٢)</sup> كمعنى كسرهما، والمصدر مضاف إلى الفاعل، والمفعول محذوف؛ كأنه قال: بِمَلِكِنَا الصَّوَابَ.

وقيل: إنَّ (المَلِك) الشيء المملوك، و(المَلِك): المصدر.

وقوله: ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ يعنون: حَلِيَ القِبْط الذي حملوه مع أنفسهم حين خرجوا من مِصْرَ، على ما قدَّمناه<sup>(٣)</sup> في (البقرة)<sup>(٤)</sup>، وقيل له: (أوزار)؛ لِثِقَلِهِ.

وقوله: ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾ أي: في النار.

وقوله: ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ نَسِيَ﴾: قيل: المعنى: فنسي موسى أن يذكر لكم أنَّ العِجْلَ إلهه، عن ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد، وغيرهما؛ فهو من قول السامريِّ، وعن ابن عَبَّاسٍ أيضاً: نسي السامريُّ الدِّينَ الذي بعث الله به موسى؛ أي: تركه. وقيل: المعنى: قال لهم السامريُّ: نسي موسى إلهه عندكم، ومضى يطلبه.

وقيل: المعنى: فنسي موسى الطريق، وضلَّ عنه.

وقوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ قَوْلًا﴾ يعني: العِجْلَ.

يُروى: أَنَّهُ خَارَ مَرَّةً، ولم يرجع إلى الخُورِ.

(١) في (ف): (والمعنى بضم)، وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٢) وهي قراءة نافع وعاصم، والكسر قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر.

(٣) في (ف): (تقدم).

(٤) انظر تفسير الآية (٥١) من (سورة البقرة).

وقيل: المعنى: لا يجيب داعيه.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: من قبل رجوع موسى.

وقوله: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾ أي: لن نبرح على عبادته مقيمين.

### القراءات:

أبو عمرو: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، وزويت عن عثمان وعائشة (رضي الله عنهما)،

وغيرهما من الصحابة والتابعين<sup>(١)</sup>.

ابن كثير، وحفص: ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾؛ بتخفيف ﴿إِنَّ﴾، وابن كثير يشدد نون<sup>(٢)</sup>

﴿هَذَانِ﴾، والباقون: ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ابن مسعود: ﴿إِنَّ هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ﴾<sup>(٤)</sup>.

أبو عمرو: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾، الباقون: ﴿فَاجْمَعُوا﴾<sup>(٥)</sup>.

وروى [محمد بن الحسن، عن<sup>(٦)</sup> شبيل، عن ابن كثير: ﴿ثُمَّ آتُوا﴾؛ بياء بعد

الميم، وروى خلف<sup>(٧)</sup> والهيثم<sup>(٨)</sup>، عن عبيد، عن شبيل: ﴿ثُمَّ آتُوا﴾؛ بكسر الميم،

(١) الرواية عن الصحابة في «تفسير القرطبي» (٨٩/١٤)، «البحر» (٣٥٠/٧).

(٢) نون: مثبتة من (ر).

(٣) «السبعة» (ص ٤١٩)، «الحجة» (٢٢٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٤-٤٥٦).

(٤) «تفسير القرطبي» (٨٩/١٤)، «البحر» (٣٥٠/٧).

(٥) «السبعة» (ص ٤١٩)، «الحجة» (٢٣٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٦).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ)، ومحمد بن الحسن هو محبوب، وتقدمت ترجمته في سورة المائدة.

(٧) هو خلف بن هشام البزار راوي حمزة، يروي الحروف عن عبيد بن عقيل، وتقدمت ترجمته في مقدمة

التحقيق.

(٨) هو الهيثم بن خالد أبو محمد الخواتيمي، مقرئ متصدر، روى القراءة عرضاً عن عطار بن أبي بكر،

وروى الحروف عن عبيد بن عقيل، وبشر بن نصر، وروى القراءة عنه محمد بن الجهم السمري،

والحلواني، انظر «غاية النهاية» (٣٥٧/٢).

وياء<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿ثُمَّ آتُوا﴾، ومَنْ ترك الهمز؛ أبدل الهمزة ألفًا.

الحسن: ﴿وَعَصِيْبُهُمْ﴾؛ بضم العين<sup>(٢)</sup>.

ابن ذكوان عن ابن عامر<sup>(٣)</sup>: ﴿تُحَيِّلُ إِلَيْهِ﴾؛ بتاء<sup>(٤)</sup>.

حَفْص: ﴿نَلَقَفَ﴾؛ بسكون اللام، والجزم، ابن ذكوان عن ابن عامر<sup>(٥)</sup>:

﴿نَلَقَفُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بالرفع والتشديد<sup>(٧)</sup>، وجزم الباقون وشدّدوا<sup>(٨)</sup>، وتقدّم تشديد

التاء<sup>(٩)</sup>.

همزة، والكسائي: ﴿كَيْدُ سِحْرِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

همزة: ﴿لَا تَخَفْ دَرْكًا﴾، والباقون: ﴿لَا تَخَفْ﴾<sup>(١١)</sup>.

طلحة بن سليمان، ونعيم بن ميسرة: ﴿دَرْكًا﴾؛ بإسكان الراء<sup>(١٢)</sup>.

(١) ذكرهما ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٤٢٠)، وغلط كسر الميم، انظر «الحجة» (٢٣٣/٥)، «القراءات الشاذة» (ص ٨٨).

(٢) «الكامل» (ص ٥٩٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٨) عن غيره.

(٣) عن ابن عامر: سقط من (غ).

(٤) والباقون: بالياء، انظر «المبسوط» (ص ٢٩٦)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٧)، «التيشير» (ص ١١٥).

(٥) عن ابن عامر: سقط من (غ).

(٦) زيد في (ر): ﴿مَا صَعَوْا﴾.

(٧) في (غ): (بالتشديد والرفع).

(٨) «السبعة» (ص ٤٢٠-٤٢١)، «الحجة» (٢٣٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٧)، وفي (غ): (وشدد).

(٩) تقدم عند الحديث عن تاءات البري في قراءات الآية (٢٦٧) من (سورة البقرة).

(١٠) والباقون: ﴿سِحْرٍ﴾، انظر «السبعة» (ص ٤٢١)، «الحجة» (٢٣٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٨).

(١١) «السبعة» (ص ٤٢١)، «الحجة» (٢٣٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٥٨).

(١٢) هي في «الكامل» (ص ٥٩٨) عن طلحة، وأبي حيوة، وكذا في «البحر» (٣٦٢/٧)، وهي في «القراءات

الشاذة» (ص ٨٨) عن أبي حيوة فقط.

المفصل عن الأعمش: ﴿فَغَشَّاهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّاهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿قَدْ أَجَيْتُكُمْ﴾، ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾، ﴿مِنْ طَبَيْتِ مَا رَزَقْتُكُمْ﴾،  
 والباقون: بنونٍ وألفٍ في الثلاثة، أبو عمرو: بحذف الألف من ﴿وَعَدْتُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 عبيد عن أبي عمرو، وغيره<sup>(٣)</sup>: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 الكسائي: ﴿فِيحَلَّ عَلَيْكُمْ عَضْبِي وَمَنْ يَحْلُلْ﴾، والباقون: ﴿فِيحَلَّ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَمَنْ  
 يَحْلُلْ﴾<sup>(٦)</sup>.

ابن<sup>(٧)</sup> معاذ<sup>(٨)</sup>، عن أبيه<sup>(٩)</sup>، عن أبي عمرو: ﴿هم أولاي﴾؛ بياء [مكسورة  
 من غير همز، وحكى الفرّاء عن بعض الفرّاء: ﴿أولاي﴾؛ بياء<sup>(١٠)</sup> مفتوحة غير

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٨٨)، «البحر» (٣٦٣/٧).

(٢) أي: ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾، انظر «السبعة» (ص ٤٢٢)، «الحجة» (٢٤١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٠).

(٣) وغيره: مثبت من (ر).

(٤) بألف وصل، والباقون: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾؛ بقطع الهمزة، انظر «السبعة» (ص ٤٢٢)، «الحجة» (٢٤٠/٥)،  
 وليست من المتواتر.

(٥) في (ر) و(غ): (يحل)، دون فاء.

(٦) «السبعة» (ص ٤٢٢)، «الحجة» (٢٤٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٠).

(٧) في (ر): (أبو)، وهو تحريف، أو تكرار لما سيأتي.

(٨) هو عبيد الله بن معاذ بن معاذ، أبو عمرو العنبري، حافظ مشهور، روى القراءة عن أبيه عن أبي عمرو،  
 وسمع من أبيه، ومن معتمر بن سليمان، وطبقته، وروى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن، وحدث عنه  
 مسلم وأبو داود، وكان يحفظ عشرة آلاف حديث، وكان فصيحاً، توفي سنة (٢٣٧هـ)، انظر «السير»  
 (٣٨٤/١١)، «غاية النهاية» (٤٩٣/١).

(٩) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو عبيد الله العنبري الحافظ، قاضي البصرة، روى القراءة عن أبي  
 عمرو، وهو من المكثرين عنه، وحدث عن حميد الطويل، وسليمان التيمي، وروى القراءة عنه ابنه  
 عبيد الله، وروح بن عبد المؤمن، وحدث عنه بندار، وأحمد، توفي سنة (١٩٦هـ)، انظر «تهذيب الكمال»  
 (١٣٢/٢٨)، «غاية النهاية» (٣٠٢/٢).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، ويدل عليه اختلاف عبارة (ر) عن (غ)، والنص  
 الصريح الآتي عن أبي حيان، فانظره.



مهموزة<sup>(١)</sup>.

يعقوب الحَضْرَمِيُّ: ﴿عَلَىٰ إِنْشَاءٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

أبو معاذ<sup>(٣)</sup> عن خارِجَةَ قال: قرأ بعض القراء - ولم يُسمِّه - ﴿وَأَصْلُهُم السَّامِرِيُّ﴾؛ بضم اللام<sup>(٤)</sup>.

نافع، وعاصم: ﴿بِمَلِكِنَا﴾؛ بفتح الميم، حمزة والكِسَائِيُّ: بضمِّها، والباقون: بكسرِها<sup>(٥)</sup>.

نافع، وابن كثير<sup>(٦)</sup>، وابن عامر، وحَفْص: ﴿وَلَكِنَّا جَمَلْنَا﴾، والباقون: ﴿حَمَلْنَا﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر): (بفتح الياء من غير همز)، وروى الفراء في «معاني القرآن» (١٨٨/٢) هذه القراءة عن بعض القراء، ولم يسمِّهم، ونقلها عنه ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٨٨) غير منسوبة، ثم نسب قراءة أخرى إلى أبي معاذ، عن أبيه، وقوله: (أبو معاذ): تحريف، كما سلف، وهي ﴿أُولَايٍ﴾ بالياء، ولم ينصَّ على حركة الياء، أمَّا أبو حيان في «البحر» (٣٦٦/٧)؛ فقال: قرأ الحسن، وابن معاذ عن أبيه: ﴿أُولَايٍ﴾؛ بياء مكسورة، وقرأت فرقة: ﴿أُولَايٍ﴾؛ بياء مفتوحة، ونقل ابن عطية في «المحرر» (٧٠/١٠) القراءتين عن فرقتين مجهولتين، وكذا القرطبي في «تفسيره» (١١٧/١٤)، على أنَّ الزجاج في «معاني القرآن» (٣٧٠/٣) ردَّ قراءة فتح الياء بقوله: ولا وجه لها؛ لأنَّ الياء لا تكون بعد الألف آخره إلا للإضافة؛ نحو: ﴿هُدَايٍ﴾ (البقرة: ٣٨)، ولا أعلم أحدًا من القراء المشهورين قرأ بها وذكرها إلا الفراء، انتهى، وتابع الزجاج النحاس في «إعراب القرآن» (٣٥٤/٢)، وقال: وهو كما قال، ولا يخلو من إحدى جهتين: إما أن يكون اسمًا مبهمًا؛ فإضافته محال، وإما أن يكون بمعنى: (الذي)؛ فلا يضاف أبدًا؛ لأنَّ ما بعده من تمامه، وهو معرفة.

(٢) «التذكرة» (٤٣٤/٢)، «الروضة» (٧٨٥/٢).

(٣) هو الفضل بن خالد، أبو معاذ النَّحْوِيُّ المَرْوَزِيُّ البَاهِلِيُّ مَوْلَاهُمْ، روى القراءة عن خارِجَةَ بن مصعب، وروى عنه القراءة محمد بن هارون النيسابوري، ومحمد بن عبد الحكم، توفي نحو (٢١١هـ)، انظر «غاية

النهاية» (٩/٢)، «بغية الوعاة» (٢٣٧/٢) (١٩٠٤).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٨٩)، «البحر» (٣٦٧/٧).

(٥) «السبعة» (ص ٤٢٢)، «الحجة» (٢٤٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦١).

(٦) قوله: (وابن كثير) سقط من (ر)، والقراءة ثابتة له.

(٧) «السبعة» (ص ٤٢٣)، «الحجة» (٢٤٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٢).

أبو حيوة: ﴿أولا يرون ألا يرجع إليهم قولاً﴾؛ بالنصب<sup>(١)</sup>، ورفع الباقون.  
أحمد بن موسى عن أبي عمرو: ﴿وأن ربكم الرحمن﴾؛ بفتح الهمزة، وروي  
عن الحسن وعيسى الثقفي<sup>(٢)</sup> فتحها وفتح ﴿إنما فتنتم به﴾<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

قراءة من قرأ: ﴿إن هذَانِ لَسَجِرِينَ﴾ ظاهرة<sup>(٤)</sup>.  
ومن قرأ: ﴿إن هذَانِ﴾؛ بتخفيف ﴿إن﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمذهب سيبويه: أنها ﴿إن﴾  
المخففة من الثقيلة، وما بعدها مرفوع بالابتداء، رجع ما بعدها إلى أصله حين  
انتقض بناؤها، ودخول اللام في خبر المبتدأ كقوله: [من الرجز]  
أَمْ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه  
تَرْضَى مِنَ الشَّاةِ بَعْظَمَ الرَّقَبِه<sup>(٦)</sup>

وقال آخر: [من الكامل]

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ      يَنْلِ السَّمَاءَ وَيُكْرِمُ الْأَخْوَالَ<sup>(٧)</sup>  
ويجوز على مذهب الزجاج أن يكون التقدير: إن هذان لهما ساحران<sup>(٨)</sup>،

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٨٩)، «الكامل» (ص ٥٩٩).

(٢) قوله: (الحسن و) سقط من (ر)، وقوله: (وعيسى الثقفي): سقط من (غ)، والقراءة ثابتة عنهما.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٨٩)، «البحر» (٣٧٤/٧)، ولم أقف على الآية الثانية عنهما، وعزاها أبو حيان إلى فرقة مجهولة.

(٤) وهي قراءة أبي عمرو.

(٥) وهي قراءة ابن كثير، وحفص.

(٦) البيتان ينسبان إلى عنتره بن عروس، وهما من شواهد «المغني» (٤١٣)، «الخرزانه» (٣٢٣/١٠)، ويروى: (من اللحم).

(٧) البيت مما لم يُعرف قائله، وهو في «سر صناعة الإعراب» (٣٧٨/١)، «شرح ابن عقيل» (٥٣) (١٩٥/١).

(٨) «معاني القرآن وإعرابه» (٣٦٣/٣).

وأنكره أبو علي<sup>(١)</sup>، وأبو الفتح، قال أبو الفتح: (هما) المحذوف لم يُحذف إلا بعد أن عُرِف، وإذا كان معروفاً؛ فقد استغني بمعرفته عن تأكيده باللام، ويقبَح<sup>(٢)</sup> أن يُحذف المؤكّد، ويترك المؤكّد<sup>(٣)</sup>.

ومذهب الكوفيين: أن ﴿إِنْ﴾ بمعنى: (ما)، واللام بمعنى (إلا)؛ والتقدير: ما هذان إلا ساحران<sup>(٤)</sup>.

ومن قرأ: ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون<sup>(٦)</sup> على لغة بلحارث بن كعب؛ فإنهم يثنون بالألف على كل<sup>(٧)</sup> حال؛ فيقولون<sup>(٨)</sup>: (ضربتُ الزيدان)، و(مررت بالزيدان)، و(جاءني الزيدان)، حكاه أبو زيد، والأخفش، والكسائي<sup>(٩)</sup>، والفراء<sup>(١٠)</sup>. وحكى أبو الخطاب<sup>(١١)</sup>: أنها لغة لبني كنانة، وحكى غيره: أنها لغة لخثعم،

(١) «الحجة» (٢٣٠/٥).

(٢) في (غ): (وبفتح)، وهو تصحيف.

(٣) «سر صناعة الإعراب» (٣٨٠/١).

(٤) وهذا التقدير يوافق قراءة ذكرها ابن عطية في «المحرر» (٤٨/١٠)، وأبو حيان في «البحر» (٣٥٠/٧)، ويقارب قراءة ابن مسعود: ﴿إِنْ هَذَانِ لِسَاحِرَانِ﴾ المذكورة قبل في القراءات.

(٥) وهي قراءة السبعة إلا ابن كثير وأبا عمرو وحفصاً.

(٦) أن يكون: ليس في (ر).

(٧) في (ر): (يثنون الألف في كل).

(٨) في (غ): (فتقول).

(٩) قوله: (والكسائي) سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في المصادر.

(١٠) انظر «معاني القرآن» للأخفش (٤٤٣/٢)، و«معاني القرآن» للفراء (١٨٤/٢).

(١١) هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين، كان إماماً في العربية قديماً، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عن أبي عمرو وطبقته، وعنه أخذ سيبويه، والكسائي، ويونس، وغيرهم، أرخ وفاته في الأعلام سنة (١٧٧هـ)، انظر «السير» (٣٢٣/٧)، «بغية الوعاة» (٧٠/٢) (١٤٧٣)، «الأعلام» للزركلي (٢٨٨/٣).

ومثله قول الشاعر: [من الطويل]

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أذْنَاهُ ضَرْبَةً<sup>(١)</sup>

.....

ويجوز أن تكون ﴿إِنَّ﴾ بمعنى: (نعم)، وما بعدها مرفوعٌ بالابتداء.

والقولُ في دخول اللام في ﴿لَسَحَرْنَ﴾<sup>(٢)</sup> على ما تقدّم؛ ومنه ما روي عن

النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ»<sup>(٣)</sup>، ومثله قول الشاعر: [من البسيط]

قَالُوا غَدَرْتُ فَقُلْتُ إِنَّ وَرُبَّمَا نَالَ الْعُلَا وَشَفَى الْغَلِيلَ الْغَادِرُ<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر أنشده ثعلب<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءٌ مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللَّقَاءَ<sup>(٦)</sup>

وسأل إسماعيلُ القاضي ابنَ كيسان عن هذه المسألة، فقال: لما لم يظهر في المبهم

إعرابٌ في الواحد، ولا في الجميع؛ جرت التثنية على ذلك، فجرت مجرى الواحد؛

إذ<sup>(٧)</sup> التثنية يجب ألا تُغَيَّرَ، فقال له إسماعيل: ما أحسن هذا! لو تقدّمك أحد<sup>(٨)</sup>

(١) هذا صدر بيت، وعجزه: (دعته إلى هابي التراب عقيم)، وينسب إلى هوبر الحارثي، وهو في «سر صناعة الإعراب» (٧٠٤/٢)، واستشهد به البغدادي في «خزانة الأدب» (٤٥٣/٧)، وفي (غ): (تزود بما)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (لساحر).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢١١٨)، والترمذي في «سننه» (١١٠٥)، والنسائي في «سننه» (٣٢٧٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) البيت ينسب إلى مسعود الأسدي، وفي (غ): (قال)، وهو تحريف، وفيها أيضاً: (العليل)، ويروي: (يتكل المنى)، أو (نال المنى)، وهو في «أمالي ابن الشجري» (٤٢/٢)، و«محاضرات الأدباء» (٦٠٦/١).

(٥) في (غ): (وقال الآخر)، وسقط: (أنشده ثعلب).

(٦) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٣٤٥/٢)، والقرطبي في «تفسيره» (٩٤/١٤) من غير نسبة.

(٧) إذ: سقطت من (غ).

(٨) أحد: سقط من (ر).

بالقول فيه حتى يؤنَس به، فقال له ابن كيسان: فليقل القاضي؛ حتى يؤنَس به<sup>(١)</sup>،  
فتبسّم.

الفراء: الألف في هذا دعامة، ليست بلام الفعل، فزدت عليها نوناً ولم  
أغيّرّها؛ كما زدت على الياء من (الذي)؛ فقلت: (الذين) في كلِّ حال<sup>(٢)</sup>.  
بعض الكوفيين: الألف في ﴿هَذَانِ﴾<sup>(٣)</sup> مشبّهة بألف (يفعلان)، فلم تُغيّر؛  
كما لم تُغيّر.

الجرجاني<sup>(٤)</sup>: لما كان (ذا) اسماً على حرفين أحدهما حرف مدّ ولين، وهو<sup>(٥)</sup>  
كالحركة، ووجب حذف إحدى الألفين في التثنية؛ لم يحسن حذف الأولى؛ لئلاً  
يبقى الاسم على حرفٍ، فحذف عَلمُ التثنية، وكانت النون تدلُّ على التثنية،  
فهي<sup>(٦)</sup> عوضٌ منها، تقوم مقامها في الدلالة على التثنية، ولم يكن لتغيير الألف  
الأصلية وجهٌ؛ فثبتت في كلِّ حالٍ؛ كما ثبتت في الواحد.

أبو عليٍّ: كونُ ﴿إِنَّ﴾ الناصبة للاسم أشبه بما قبلُ وما بعدُ؛ فقبله<sup>(٧)</sup> قوله:  
﴿فَنَنْزَعُوا أَمْرَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فالتنازع إنما هو في أمر موسى وهارون؛ هل هما ساحران

(١) أي: فليقل القاضي بالقول الذي قلته؛ ليؤنَس به.

(٢) «معاني القرآن» (١٨٤/٢).

(٣) في (ر): (هذا).

(٤) هو علي بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني، القاضي، العلامة الفقيه، الشاعر، كان صاحب فنون،  
وعلم غزير، وبراعة في الخط، له كتاب في التفسير كبير، وديوان مشهور، وأشهر كتبه «الوساطة بين  
المتبني وخصومه»، توفي سنة (٣٩٦هـ)، انظر «السير» (١٩/١٧)، «شذرات الذهب» (٣٥٣/٤).

(٥) في (ر): (وهما)، ولا يصح.

(٦) في (ر): (فهو)، والمراد: النون.

(٧) في (غ): (وهو)، والمثبت موافق لمصدره.

(٨) قوله: ﴿أَمْرَهُمْ﴾ مثبت من (ر).

على ما ظننوا؟ وبعده: ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ﴾؛ فهذا يؤكِّد أنها الناصبة للاسم، مع ما في دخول اللام في الخبر من البعد إذا جعل ابتداءً وخبراً، قال: ومَنْ زعم أنَّ الألف في ﴿هَذَانِ﴾ هي الألف في (هذا)؛ فليس بمستقيم، ولو كانت كذلك؛ لم تنقلب ياءً في قولك: (هذين)، فانقلابها يدلُّ على أنها ألفٌ تثنية، ويدلُّ على أنَّ ألف (هذا) محذوفةٌ، وأنَّ<sup>(١)</sup> الألف للتثنية: قولهم في تثنية (الذي): (اللَّذان)؛ وكما<sup>(٢)</sup> حُذفت الياء؛ كذلك حُذفت الألف<sup>(٣)</sup>.

وقد رُوِيَ عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما أنَّهما قالَا: (إِنَّ فِي الْكِتَابِ غَلَطًا سَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسُّنَنِهَا)<sup>(٤)</sup>؛ فحمل بعض الناس قوله: ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾ وشبهه على هذا

(١) في (ر): (أَنْ) دون واو، ولا يستقيم.

(٢) في (ع): (كما)، دون واو.

(٣) «الحجة» (٢٣٠/٥ - ٢٣١).

(٤) حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه الفراء في «معاني القرآن» (١٠٦/١)، ومن طريقه النيسابوري في «تفسيره» (٢٥٠/٦) عن أبي معاوية الضريير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها.

وحديث عثمان رضي الله عنه أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (١٠٢-١٠٦) بأسانيد منقطعة، وقوله: (بالسُّنَنِهَا): قال أبو بكر بن أبي داود: هذا عندي يعني: بلغتها، وإلا لو كان فيه لحنٌ لا يجوز في كلام العرب جميعاً؛ لما استجاز أن يُبعث به إلى قوم يقرؤونه.

وقد رد الفخر الرازي في «تفسيره» (٧٥/٢٢) هذه الروايات، وردَّ على من يطعن في القراءة المتواترة بأوجه: أحدها: أنَّ نقلها كتفل جميع القرآن، فلو حكمنا ببطلانها؛ جاز مثله في جميع القرآن، وذلك يُفضي إلى القُدْح في التواتر، وإلى القُدْح بالقرآن، وإذا ثبت ذلك؛ امتنع صيرورته معارِضاً بخبر الواحد المنقول عن بعض الصحابة.

وثانيها: أنَّ المسلمين أجمعوا على أنَّ ما بين الدُّفَتَيْنِ كلام الله تعالى، وأنَّه لا يجوز أن يكون لحنًا وغلطًا، فثبت فساد ما نقل عنهما أنَّ فيه لحنًا وغلطًا.

وثالثها: أنَّ الصحابة هم الأئمة والقُدوة، فلو وجدوا في المصحف لحنًا؛ لما فوّضوا إصلاحه إلى غيرهم من بعدهم، مع تحذيرهم من الابتداع، وترغيبهم في الاتِّباع.

الخبر، وأباه بعضهم، وتأولوه؛ في نحو زيادة الألف في: ﴿لِإِلَهِ اللَّهِ تُخَشِرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، ﴿وَلَا وَضَعُوا لِحَلَالِكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]، وشبه ذلك، وقد ذكرته في خطّ المصحف في «الكبير».

وقوله: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾: مَنْ قرأه من (جَمَعَ) <sup>(١)</sup>؛ فلأنَّ قبله: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾. قال أبو علي: قال أبو <sup>(٢)</sup> الحسن: يقال: (جمعتُ كيدي)، و(جمعتُ أمري)، وإنَّما يقطعون إذا قالوا: (أجمعنا على كذا) <sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ <sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون لغةً فيه، وجاز أن يكون التقدير: فأجمعوا على كذا، ثمَّ يُنصب ﴿كَيْدَكُمْ﴾ بإضمار فعل.

وَمَنْ قرأ: ﴿ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا﴾ <sup>(٥)</sup>؛ بياءً بعد الميم؛ فإنه لما أبدل الهمزة الساكنة من ﴿ثُمَّ اتَّوَا﴾ ألفاً؛ أبدل الألف <sup>(٦)</sup> ياءً؛ كما تُبدل في نحو قوله: [من الرجز] لَنْضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكََا <sup>(٧)</sup>

وشبهه <sup>(٨)</sup>، وَمَنْ كسر الميم من ﴿ثُمَّ﴾ <sup>(٩)</sup>؛ فلأنَّ الميم من ﴿ثُمَّ﴾ لما قامت في الوصل مقام ألفِ الوصل في الابتداء؛ حُرِّكت بحركتها؛ لتكون الكسرة دالَّةً على

(١) وهي قراءة أبي عمرو.

(٢) أبو: سقطت من (ر).

(٣) «الحجة» (٢٣٢/٥).

(٤) وهي قراءة بقية السبعة.

(٥) وهي الرواية الأولى عن ابن كثير، وهي بفتح الميم من ﴿ثُمَّ﴾.

(٦) في (غ): (ألف)، ولا يستقيم.

(٧) البيت ذكره أبو زيد في «توادره» (ص ١٠٥)، وانظر «سر صناعة الإعراب» (٢٨٠/١)، «الخرزانه» (٤٢٨/٤).

(٨) وشبهه: سقط من (ر).

(٩) وهي الرواية الثانية عن ابن كثير.

ألف الوصل، وهو بعيد، قال أبو علي: هو خطأ<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿تُحَيِّلُ إِلَيْهِ﴾؛ بالتاء<sup>(٢)</sup>؛ فالتأنيث للحبال والعِصِيّ، وينبغي على هذه القراءة أن يكون ﴿أَنهَاتَسَعَى﴾ بدلاً من الضمير في ﴿تُحَيِّلُ﴾، وهو عائد على الحبال والعِصِيّ، والبدلُ فيه بدلُ اشتمالٍ.

ويجوز أن يكون ﴿تُحَيِّلُ﴾ خالياً من الضمير، ويكون اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله ﴿أَنهَاتَسَعَى﴾، وأنت<sup>(٣)</sup>؛ لتضمَّن الجملة لفظ التأنيث.

ويجوز أن تكون (أَنَّ) في موضع نصب؛ على تقدير<sup>(٤)</sup>: تُحَيِّلُ إليه من سحرهم بأنَّها تسعى<sup>(٥)</sup>، ويجعل ﴿إِلَيْهِ﴾ أو المصدر<sup>(٦)</sup> في موضع مفعولٍ ما لم يُسَمَّ فاعله.

وَمَنْ قرأ: ﴿يُحَيِّلُ﴾؛ بالياء<sup>(٧)</sup>؛ فلا ضمير فيه، واسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله ﴿أَنهَاتَسَعَى﴾.

وَمَنْ قرأ: ﴿نَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾؛ بالرفع<sup>(٨)</sup>؛ فهو في موضع الحال، وصاحب الحال يجوز أن يكون الفاعل المضمرة الذي في ﴿أَلَقَّ﴾، والتاء التي<sup>(٩)</sup> في ﴿نَلَقَّفَ﴾

(١) «الحجة» (٢٣٤/٥).

(٢) وهي قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر.

(٣) في (غ): (وأنت)، وهو تصحيف.

(٤) على تقدير: سقط من (غ).

(٥) تسعى: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (والمصدر)، ولا يصح.

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) وهي قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر.

(٩) التي: سقطت من (غ).



للخطاب، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿مَا﴾، والتاء في ﴿تَلَقَّفُ﴾ للتأنيث؛ لأنَّ ما في يمينه يعني به: العصا، فأنت على المعنى، والحال ههنا مقدّرة؛ لأنّها إنّما تَلَقَّفَتْ<sup>(١)</sup> حبّاهم وعصيّهم<sup>(٢)</sup> بعد أن ألقاها.

والجزم<sup>(٣)</sup> على جواب الأمر، والتشديد والتخفيف فيه ظاهران<sup>(٤)</sup>.

ومَنْ قرأ: ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فلأنَّ<sup>(٦)</sup> الكيد في الحقيقة للساحر، لا للسحر، ومَنْ قرأ: ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾<sup>(٧)</sup>؛ [فعلى حذف المضاف]<sup>(٨)</sup>؛ التقدير: كيدٌ ذي سِحْرٍ، أو على<sup>(٩)</sup> أنّ الكيد أضيف إلى السحر على الاتساع، من غير تقدير حذف. ويجوز نصب ﴿كَيْدٌ﴾ بـ﴿صَنَعُوا﴾<sup>(١٠)</sup>، على أن تكون (ما) كافّة، ولا تُضمَر هاءٌ، والهاء مضمرة على قراءة الرفع.

ويجوز فتح (إنّ) على معنى: لأنّ ما صنعه<sup>(١١)</sup> كيدٌ سِحْرٍ.

وقوله: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾: ﴿حَيْثُ﴾ متعلّقة بـ﴿يُفْلِحُ﴾.

(١) في (ر): (تَلَقَّفُ).

(٢) وعصيّهم: مثبت من (ر).

(٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(٤) والتخفيف قراءة حفص، والتشديد قراءة الباقيين.

(٥) وهي قراءة الجماعة إلا حمزة والكسائي.

(٦) في (ر): (فإن).

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) في (ر): (وعلى).

(١٠) وهي قراءة مجاهد وحميد، كما في «الكامل» (ص ٥٩٨)، و«البحر» (٣٥٦/٧)، ولم يذكرها المؤلف بس.

في القراءات.

(١١) في (ر): (صنعوا).

﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾: التقدير: ما أنت قاضيه، وليست ﴿مَا﴾ ههنا التي تكون مع الفعل بمنزلة المصدر؛ لأنَّ تلك توصل بالأفعال، وهذه موصولة بالابتداء والخبر<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّمَا نَقَضَىٰ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: يجوز أن يكون التقدير: إِنَّمَا تَقْضِي وَقْتَهُ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا؛ فينتصب انتصابَ الظرف، ويقدر حذف المفعول، ويجوز أن يكون التقدير: إِنَّمَا تَقْضِي أَمْرًا<sup>(٢)</sup> هذه الحياة الدنيا<sup>(٣)</sup>؛ فينتصب انتصابَ المفعول، و﴿مَا﴾: كَافَّةٌ لِد(إِنَّ).

ولو جَعَلْتَ (ما) في الكلام بمعنى: (الذي)، وحذفت الهاء<sup>(٤)</sup> من ﴿نَقَضَىٰ﴾، ورفعت ﴿هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾<sup>(٥)</sup>؛ لجاز<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ معطوفة على (الخطايا)، على أن فيه بُعداً؛ لقولهم: ﴿أَبْنَ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾، وليس هذا بقول مُكْرَهِينَ، ولأنَّ الإكراه ليس بذنبٍ وإن كان قد يجوز أن يكونوا أكرهوا على تعلُّمه، كما قدَّمناه، ثم علَّموه مختارين.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ في موضع رفع<sup>(٧)</sup> بالابتداء، ويضمَّر الخبر؛ والتقدير:

(١) قال أبو حيان في «البحر» (٣٥٩/٧): (وهذا ليس مجمعا عليه، بل قد ذهب ذاهبون من النحاة إلى أن «ما» المصدرية توصل بالجملة الاسمية).

(٢) في (ر): (أمور).

(٣) الدنيا: مثبت من (ر).

(٤) أي: العائد المنصوب، وفي (ر): (الياء)، وهو تحريف.

(٥) قرأ أبو حيوته برفع ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، كما في «الكامل» (ص ٥٩٨).

(٦) لجاز: سقط من (غ).

(٧) رفع: سقط من (ر).

وما أكرهتنا عليه من السحر موضوعٌ عنَّا.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾<sup>(١)</sup> نافية، ويتعلّق قوله: [﴿مِنَ السِّحْرِ﴾ بـ(الخطايا)؛

التقدير: ليغفر لنا خطايانا من السحر، وما أكرهتنا عليه.

وعلى القولين الأولين يتعلّق [﴿١﴾] ﴿مِنَ السِّحْرِ﴾ بـ﴿أَكْرَهْتَنَا﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾<sup>(٣)</sup>؛ فعلى أنه جواب الأمر؛ التقدير: إن

تضرب لهم طريقًا في البحر؛ لا تَخَفْ، وقوله: ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ على تقدير: ولا أنت

تخشى، أو يكون مجزومًا، والألف مُشَبَّعة من فتحة؛ لأنها فاصلة<sup>(٤)</sup>، فيكون

كقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، أو يكون<sup>(٥)</sup> على حدّ قول الشاعر:

[من الطويل]

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا<sup>(٦)</sup> .....

على تقدير حذف الحركة، كما تُحذف حركة الصحيح، وهذا مذهب

الفرّاء<sup>(٧)</sup>.

ومَنْ قرأ: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو حال من المخاطب؛ التقدير: فاضرب لهم

طريقًا في البحر يبسًا غير خائفٍ، ولا خاشٍ.

(١) قوله: ﴿مَا﴾ مثبتة من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) وهي قراءة حمزة.

(٤) في (غ): (صلة).

(٥) في (ر): (ويكون)، وهذا وجه ثالث.

(٦) هذا عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وصدّره: (وتضحكُ مَيَّ شَيْخَةً عَشْمِيَّةً)، وهو في

«المُفْضَلَات» (ص ١٥٨)، ومن شواهد «المغني» (٥٠١).

(٧) «معاني القرآن» (١٨٧/٢-١٨٨).

(٨) وهي قراءة السبعة غير حمزة.

ويجوز أن يكون صفةً لـ (طريق)<sup>(١)</sup>؛ لأنه معطوف على (يبس) الذي هو صفة، ويكون التقدير: لا تخاف فيه؛ فحذف الراجع من الصفة.

ويجوز أن يكون منقطعاً خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: وأنت لا تخاف.

ومن قرأ: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالباء في ﴿بِجُنُودِهِ﴾ عدت الفعل إلى المفعول الثاني؛ لأن (أتبع) يتعدى إلى مفعول واحد<sup>(٣)</sup>.

ومن قطع<sup>(٤)</sup>؛ فد (أتبع) يتعدى إلى مفعولين؛ فيجوز أن تكون الباء زائدة، ويجوز أن يكون اقتصر على مفعول واحد<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿بِجُنُودِهِ﴾ في موضع الحال؛ كأنه قال: فأتبعهم<sup>(٦)</sup> سائقاً جنوده.

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾: استغنى بتعدية ﴿أَضَلَّ﴾ عن تعدية ﴿هَدَى﴾؛ ومثله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]، ومثله<sup>(٧)</sup> قول الشاعر: [من الطويل]

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلِيًّا وَتَحَسِبُ<sup>(٨)</sup>؟

(١) في (ر): لـ «الطريق».

(٢) وهي رواية عن أبي عمرو.

(٣) هذا النص بحروفه في «تفسير القرطبي» (١١٠/١٤)، وزاد هنا: (أي: تبعهم ليلحقهم بجنوده؛ أي: مع جنوده...).

(٤) في (غ): (قرأ)، وهي قراءة الجماعة.

(٥) زاد القرطبي هنا أيضاً: (يقال: تبعه وأتبعه، ولحقه وألحقه؛ بمعنى واحد)، ولعله سقط من النسختين (ر) و(غ).

(٦) فأتبعهم: سقط من (ر).

(٧) مثله: ليس في (غ).

(٨) في (غ): (أم بأية آية)، وفي (ر): (ترى حياها)، والبيت للكَمَيْتِ بن زيد، وهو من «الهاشميات» (ص ٣٨)، ومن شواهد «الخرزانه» (١٣٧/٩).

وقوله: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ﴾: انتصاب ﴿جَانِبٍ﴾ على أنه مفعولٌ ثانٍ لـ(واعدنا)؛ التقدير: وواعدناكم إتيانَ جانبِ الطور الأيمن، ولا ينتصب<sup>(١)</sup> على الظرف؛ لأنَّه ظرفُ مكانٍ مخصوصٍ غير مبهم.  
وتقدّم القول في ﴿فَيَحِلُّ﴾، و﴿مَنْ يَحِلُّ﴾، وفي ﴿يَمْلِكُنَا﴾<sup>(٢)</sup>.



(١) في (ر): (ولا ينصب).

(٢) تقدم قريباً في التفسير، فراجعه.

القول في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۗ﴾ (١) إلى

آخر السورة [الآيات: ٩١-١٣٤].

﴿قَالَ يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۗ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۗ﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحَاقِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۗ ﴿٩١﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِعُنِي ۗ ﴿٩٢﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۗ ﴿٩٣﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ، وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۗ ﴿٩٤﴾ إِنَّكُمْ إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ ﴿٩٥﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۗ ﴿٩٦﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ۗ ﴿٩٧﴾ خَلْدَيْنَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ۗ ﴿٩٨﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۗ ﴿٩٩﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۗ ﴿١٠٠﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۗ ﴿١٠١﴾ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۗ ﴿١٠٢﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۗ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۗ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۗ ﴿١٠٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا ۗ ﴿١٠٦﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۗ ﴿١٠٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۗ ﴿١٠٨﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۗ ﴿١٠٩﴾ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا

(١) زيد في (ر): ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۗ﴾.

تَعَجَّلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١١﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا  
إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٣﴾ فَقُلْنَا يَتَادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ  
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٤﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٥﴾ وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا  
تَضْحَى ﴿١١٦﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ  
وَمُلْكٍ لَا يَبُلَىٰ ﴿١١٧﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ  
وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ فَقَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١١٩﴾ قَالَ أَهْبِطَا  
مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا آئِنْتَكُمْ مَنَىٰ هُدَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ  
فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢١﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ  
ءَايَتُنَا فَتَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٢٤﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ  
الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٥﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٦﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٧﴾  
فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ  
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٢٩﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا  
لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ؕ أَوْلَمْ  
تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣١﴾ وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا إِنَّا  
لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنُخْزَىٰ ﴿١٣٢﴾ قُلْ كُلُّ  
مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٣﴾

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

معنى قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلا تَتَّبِعِنَا ۗ﴾ أي: بمن<sup>(١)</sup> لم يعبد العجل،

و(لا) زائدة.

والقول في قوله: ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ حسب ما تقدّم في (الأعراف) [١٥٠].

وقوله: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ يعني: لو

لحق به بمن أتبعه، فيقع لذلك<sup>(٢)</sup> الاختلاف، ويؤدّي إلى سفك الدماء.

وقوله: ﴿قَالَ فَمَا حَطْبُكَ يَسْمِرِي﴾ أي: ما شأنك؟

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾: قيل: رأى فرس جبريل عليه السلام، فقبض قبضة

من تراب من تحت حافره، ويقال: إن أم<sup>(٣)</sup> السامري جعلته حين وضعته في غار؛

خوفاً من أن يقتله فرعون، فجاءه جبريل عليه السلام، فجعل كف السامري في فم

السامري، فرضع العسل واللبن، واختلف إليه، فعرفه من حينئذ، وقد تقدّم

خبره في (البقرة) [٥١].

وقوله: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ أي: أن لك<sup>(٤)</sup> أن

تقول طول حياتك: لا أمس، ولا أمس، وأمر موسى بني إسرائيل ألا يخالطوه، ولا

يكلموه، وذلك - فيما ذكر - في نسله إلى اليوم.

(١) في (ف): (من).

(٢) في (ر): (بذلك).

(٣) في (ر): (أمر)، وهو تحريف.

(٤) أن لك: سقط من (غ).



وقوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ يعني: يوم القيامة، ومَنْ قرأ: ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: لا بد أن تأتيه.

وقوله: ﴿لَتَحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ قال ابن عباس: حرقه بالنار، ثم ذراه في البحر، ومعنى ﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾: لَنُطَيِّرَنَّهُ.

ومَنْ قرأ: ﴿لَتَحْرِقَنَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالمعنى: لنبرؤدنه بالميرد.

وقوله: ﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ أي: عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، فتادة: المعنى: ملاً علمه كل شيء.

وقوله: ﴿يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ خَلِيدِينَ فِيهِ أي: في جزائه.

وقوله: ﴿وَسَاءَ لِمَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾ أي: وساء الوزرُ لهم يوم القيامة حملاً.

وقوله: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَ زُرْقًا﴾ قيل: عُمِيًّا، وقيل: زُرُقَ العيون من العطش.

ابن عباس: في يوم القيامة أحوالٌ؛ ففي حالٍ يكونون عُمِيًّا، وفي حالٍ يكونون زُرُقًا<sup>(٣)</sup>.

وقيل: يقومون من قبورهم يبصرون، ثمَّ يعمون في المحشر.

وقيل: لا يبصرون شيئاً إلا جهنم.

وقيل: معنى قوله: ﴿زُرُقًا﴾: زرق<sup>(٤)</sup> الألوان<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّهم يُبعثون<sup>(٦)</sup> متغيّرين.

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، كما سيأتي.

(٢) وهي قراءة سيدنا علي وابن عباس رضي الله عنهما، كما سيأتي.

(٣) يكونون: ليس في (غ).

(٤) زرق: ليس في (ف).

(٥) زيد في (ر): (يبعثون).

(٦) في (غ): (شعثون).

﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> أي: يتسارون<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ يعني<sup>(٣)</sup>: لبثتم في الدنيا، عن قتادة؛ فالتقدير: إلا مثل يومٍ.

وقيل: إنهم من شدة هول المطلع نسوا ما كانوا فيه من نعيم الدنيا، حتى رأوه كيومٍ.

وقيل: أرادوا بذلك: لبثهم في القبور في الفترة<sup>(٤)</sup> حين انقطاع العذاب عنهم.

وقيل: أرادوا: ما بين النفختين؛ وهو أربعون سنة.

ومعنى<sup>(٥)</sup> ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾<sup>(٦)</sup>: أعد لهم عند نفسه.

وقوله: ﴿وَسَتَلُونَا عَنْ أَلْبَابِ فُقُلٍ يُنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ أي: يُزيلها، وقيل: يجعلها

بمنزلة الرَّمْل، ثم يُطَيِّرُها بالرياح<sup>(٧)</sup>، وقيل: يصيِّرُها<sup>(٨)</sup> كالهباء.

وقوله: ﴿فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾: قال ابن عباس وغيره: هو الذي لا نبات

فيه، وقيل: (القاع): مجتمع الماء، وجمعه: (أقواع)، [و(الصفصف): المستوي من

الأرض]<sup>(٩)</sup>، وقيل: إن<sup>(١٠)</sup> (الصفصف) المكان المستوي كأنه على صف واحد.

(١) قوله: ﴿بَيْنَهُمْ﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ر): (يتسارون).

(٣) في (غ): (أي).

(٤) في الفترة: سقط من (غ).

(٥) في (ف): (وقيل).

(٦) زيد في (غ): (أي).

(٧) في (غ): (تطيرها الرياح).

(٨) في غير (ر): (تصير).

(٩) ما بين معقوفين مثبت من «معاني القرآن» للزجاج (٣/٣٧٧)، ولا بد منه لسلامة النص.

(١٠) إن: ليست في (غ).

وقوله: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾: [قال ابن عباس: ﴿عِوَجًا﴾: مَيْلًا، قال: و(الأمّت): الأثر مثل الشَّرَاك، وعنه أيضًا: ﴿عِوَجًا﴾: واديًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾] <sup>(١)</sup>: أي: رابية.

قتادة: ﴿عِوَجًا﴾: أي <sup>(١)</sup>: صُدوعًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾: أي: أكمةً.  
و(الأمّت) في اللغة: المكان المرتفع، وقيل: هو أن يكون في الموضع علوٌ وهبوط.  
وقوله: ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَعِوَجَ لَهُ﴾: أي: لا مَعْدِلَ عنه.  
وقوله: ﴿وَوَخَّشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾: قال ابن عباس: ﴿وَوَخَّشَعَتِ﴾: سكنت، قال: و(الهمس): الحسّ الخفيّ.  
الحسن، وابن جُبَيْر: هو صوتٌ وَقَعَ الأقدام.  
وقوله: ﴿لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾: أي: إِلَّا شَفَاعَةَ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ.  
وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>: [أي: يعلم <sup>(٤)</sup> ما بين أيديهم] <sup>(١)</sup>  
من أمر الساعة <sup>(٥)</sup>، وما خلفهم من أمر الدنيا، عن قتادة.  
وقيل: ما بين أيدي هؤلاء الذين يتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ مِمَّا <sup>(٦)</sup> يصيرون إليه من الثواب والعقاب، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: ما خلفوه وراءهم في الدنيا.  
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾: (الهاء) لله عَزَّ وَجَلَّ، وقيل: إنها تعود على ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) أي: مثبتة من (غ).

(٣) قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ليس في (ر).

(٤) يعلم: ليس في (ف).

(٥) في غير (ر): (الشفاعة)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٤١٦٦).

(٦) في (ف): (بما).

الطبري: الضمير في ﴿أَيْدِيهِمْ﴾، و﴿خَلْفَهُمْ﴾، و﴿يُحِيطُونَ﴾: يعود على الملائكة، أعلم الله تعالى مَنْ يَعْبُدُهَا أَنَّهُ لَا تَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهَا، وَلَا مَا (١) خَلْفَهَا (٢).  
وقوله: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أي: ذَلَّتْ، عن ابن عَبَّاسٍ وغيره، ومنه: (العاني): الأسير، مجاهد: خَشَعَتْ.

طَلَّقَ بِنِ حَبِيبٍ (٣): هُوَ وَضِعُ الْجَبَّهَةِ وَالْأَنْفِ عَلَى الْأَرْضِ فِي السُّجُودِ.  
﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ أي: شَرَّكَأً، عَنِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ.  
وقوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ أي: لَا يَخَافُ ظُلْمًا بِالزِّيَادَةِ فِي سَيِّئَاتِهِ، وَلَا هَضْمًا بِالنَّقْصَانِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.  
ابن زيد: لَا يَخَافُ ظُلْمًا بَلَّا يُجْزَى بِعَمَلِهِ، وَلَا هَضْمًا بِأَنْ يُنْقَصَ مِنْ حَقِّهِ.  
و(الهضم) فِي اللُّغَةِ: التَّقْصَانُ.

وقوله: ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ أي: أَوْ (٤) يَحْدِثُ لَهُمُ الْقُرْآنَ ذِكْرًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: يُحَدِّثُ لَهُمْ شَرَفًا.  
الزَّجَّاجُ: الْمَعْنَى: أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمُ الْوَعِيدَ ذِكْرَ الْعَذَابِ (٥).  
وقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي: لَا تَتْلُهُ قَبْلَ أَنْ تَتَّبِعِيهِ (٦)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ.

(١) فِي غَيْرِ (غ): (وَمَا).

(٢) «تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ» (٥٦٤٠/٧).

(٣) طَلَّقَ بِنِ حَبِيبِ الْعَنْزِيِّ، بَصْرِيٌّ عَابِدُ زَاهِدٍ، مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزَّبِيرِ، وَأَسْنِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَوَى عَنْهُ مَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَجَمَاعَةٌ، وَكَانَ طَيِّبَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، بَرًّا بِوَالِدَيْهِ، تَوَفَّى قَبْلَ الْمُنَّةِ، انظُرْ «الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ» (٤٩٠/٤)، «السَّيْرَ» (٦٠١/٤).

(٤) أَوْ: لَيْسَتْ فِي (غ).

(٥) «مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ» (٣٧٩/٣).

(٦) فِي (غ): (نَبِيَّتِهِ).

وقيل: كان النبي ﷺ يستعجل بالقرآن من قبل أن يفرغ جبريل عليه السلام مما يأتيه<sup>(١)</sup> به؛ مخافة النسيان، فنزلت الآية، ومثله: ﴿لَا تُحْرِكْ يَدَيْهِمْ لَسَانَكَ لِتَعَجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]<sup>(٢)</sup>.  
الحسن: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: إن زوجي لطم وجهي، فقال: «بينكما القصاص»، فنزلت الآية، ثم نزل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية [النساء: ٣٤]<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ﴾ أي: فترك<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس؛ أي: ترك ما أمر به.  
مجاهد، وابن زيد: عهدنا إليه، فقلنا له: إن الشيطان عدو لك ولزوجك، فنسي.

﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ أي: صبراً، عن قتادة، وقيل: عزماً على ترك المعصية.  
وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ أي: لا تعطش، ولا يصيبك حرّ الشمس، عن ابن عباس وغيره.  
وقوله: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ أي: خاب.  
وقوله: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعْ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾: قال<sup>(٥)</sup> ابن عباس: ضمّن<sup>(٦)</sup> الله لمن قرأ القرآن وعمل به ألا يضلّ في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، وتلا الآية.

(١) في (غ): (يأتي).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٩٧٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٩٣٢٠) (٢٤٨٨/٣).

(٤) في (غ): (ترك).

(٥) قال: ليست في (غ).

(٦) في غير (ر): (تضمّن).

وقوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾: روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أن المراد به: عذاب القبر<sup>(١)</sup>، وقاله ابن مسعود وغيره من الصحابة. الحسن، وقتادة، وابن زيد: يعني: الضريع والزقوم. عكرمة، والضحاك: الحرام في الدنيا المؤدي إلى النار. مجاهد<sup>(٢)</sup>: معيشة ضيقة، وهو أصل (الضنك) في اللغة. وقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾: قيل: يُراد به: عمى البصر، على ما تقدّم<sup>(٣)</sup>.

وقيل: معناه: لا يهتدي لأمرٍ ينتفع به؛ كما لا يهتدي الأعمى إلى جهات منافع الدنيا. مجاهد: أعمى عن حُجَّته.

نُفْطويه: كلُّ عمى مذموم في القرآن إنما يراد به عمى القلب. وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ أي: عن حُجَّتِي، ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ أي: عالماً بها في الدنيا.

وقوله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنَمَا فَتَنَّا فَتَسِينَهَا﴾ أي: تركت العمل بها<sup>(٤)</sup>، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ أي: تُترك في النار.

وتقدّم القول في معنى ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣١١٩)، والحاكم في «المستدرک» (٣٨١/٢).

(٢) قوله: (مجاهد) سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٤٢٣٢).

(٣) أي: في هذا القسم من هذه السورة، عند تفسير قوله: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (طه: ١٠٠).

(٤) بها: سقطت من (ر).

(٥) تقدم في تفسير الآية (١٠٠) من (سورة الأعراف).

وقوله: ﴿يَمْسُونَ فِي مَسْكِهِنَّ﴾ أي: يمرُّون بالمواضع التي كانوا يسكنونها.  
 وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ قال قتادة: فيه تقديم وتأخير؛ والمعنى: ولولا كلمةٌ سبقت من ربك، وأجلٌ مسمًى؛ لكان العذاب لِرِزَامًا.

و(الأجل): ما سبق في علم الله عزَّ وجلَّ من تأخير عذاب هذه الأمة.

مجاهد: (الأجل المسمًى): الدنيا.

ابن عباس: ﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾ أي: موتًا.

وقوله: ﴿وَسَيَحِبُّ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ قال قتادة: أي: صلَّ ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾: الفجر، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾: العصر، ﴿وَمِنْ أُنَائِي اللَّيْلِ﴾: المغرب والعشاء، ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾: الظهر.

الضحَّاك: ﴿ءَانَائِي اللَّيْلِ﴾: الليل كله.

وقيل: إنَّما قال: ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾؛ لأنَّ له أربعة أطرافٍ: وقوف الشمس للزوال، والزوال، وطلوع الشمس، وغروبها، فصلاة الظهر في آخر طرف النهار الأوَّل وأوَّل طرفه<sup>(١)</sup> الثاني، وقوله<sup>(٢)</sup>: ﴿وَمِنْ أُنَائِي اللَّيْلِ﴾<sup>(٣)</sup>: المغرب والعشاء، و﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾: الصبح، و﴿قَبْلَ غُرُوبِهَا﴾: العصر.

وقيل: إنَّما جمع أطراف النهار - وهو ثنية - كما قال: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤].

وقوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أي: أشكالا، مأخوذ من

(١) في (ف): (طرف).

(٢) وقوله: مثبت من (ر).

(٣) زيد في (ر): ﴿نَسِخَ﴾.

المزاوجة في الأشياء<sup>(١)</sup>؛ وهي المشاكلة، فهم أشكالٌ في الباطل.  
 وقوله: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: زينتها، عن قتادة.  
 وقوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي: لنختبرهم<sup>(٢)</sup>.  
 قال أبو رافع<sup>(٣)</sup>: نزلت هذه الآية بسبب أن النبي ﷺ استسلف من يهوديٍّ طعاماً<sup>(٤)</sup>، فأبى أن يسلفه إلا برهن؛ فحزن لذلك<sup>(٥)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ أي: بالدوام عليها، وكان النبي ﷺ إذا نزل بأهله ضيق أو شدة؛ أمرهم بالصلاة، وتلا هذه الآية<sup>(٦)</sup>.  
 وقيل: معنى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ أي: أهل دينك.  
 وقوله: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ يعني: التوراة والإنجيل، عن مجاهد، وقيل: يعني: أخبار من تقدم ممن لم يؤمن بالآيات؛ والمعنى: ما يؤمنهم من العذاب<sup>(٧)</sup> إن جاءتهم آية فلم يؤمنوا بها<sup>(٨)</sup>؟

(١) في غير (ر): (بالأشياء).

(٢) في غير (ر): (لنختبرنهم).

(٣) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، مختلف في اسمه، وأشهرها أن اسمه أسلم، شهد أحداً وما بعدها، وروى عن النبي ﷺ، وعن ابن مسعود، وروى عنه أولاده وأحفاده، وتوفي بالمدينة في خلافة سيدنا علي عليه السلام، انظر «طبقات ابن سعد» (٦٧/٤)، «الإصابة» (٦٧/٤).

(٤) في (ر): (طعاماً من يهودي).

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص ٣١٤)، واعترضه ابن عطية في «المحرر» (١١٥/١٠) بقوله: (وهذا معترض أن يكون سبباً؛ لأنَّ السورة مكِّيَّة، والقصة المذكورة مدنيَّة في آخر عمره ﷺ؛ لأنَّه مات ودرعُه مرهونةٌ بهذه القصة التي ذكرت، وإنما الظاهر أنَّ الآية متناسقة مع ما قبلها...).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٧٤٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٠) من حديث عبد الله بن سلام عليه السلام.

(٧) في (ر): (ما يؤمنهم بالقرآن)؟!.

(٨) بها: مثبتة من (غ).



وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾ أي: من قَبْل القرآن، وقيل: من قَبْل النبي ﷺ.

وقوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ أي: مَنْ أصحاب الصراط المستقيم والهدى؟ والمعنى: فستعلمون<sup>(١)</sup> أنحن<sup>(٢)</sup> أصحاب الدين المستقيم أم أنتم؟

### القراءات:

تقدّم القول في ﴿يَبْنُومَ﴾<sup>(٣)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿يَمَالَمَ تَبْصُرُ وَأَيَّه﴾؛ بقاء، والباقون: بياء<sup>(٤)</sup>.

أبي بن كعب، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿فَقَبِضْتُ قَبْصَةً﴾؛ بصادٍ غير معجمة، وزوي عن الحسن: ضمُّ القاف من ﴿قَبْصَةً﴾، والصادُ غيرُ معجمة<sup>(٥)</sup>.  
أبو حيوة: ﴿لَا مَسَاسَ﴾<sup>(٦)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَنْ نُخْلِفَهُ﴾، والباقون: ﴿لَنْ نُخْلِفَهُ﴾؛ بفتح اللام<sup>(٧)</sup>.

الحسن: ﴿لَنْ نُخْلِفَهُ﴾؛ بالنون<sup>(٨)</sup>.

(١) في غير (ف): (ستعلمون).

(٢) في (ر): (نحن).

(٣) تقدم في قراءات الآية (١٥٠) من (سورة الأعراف).

(٤) «السبعة» (ص ٤٢٤)، «الحجة» (٢٤٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٢).

(٥) «المحتسب» (٥٥/٢)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٨٩) عن الحسن، وكذا في «الكامل» (ص ٥٩٩).

(٦) «المحتسب» (٥٦/٢)، «الكامل» (ص ٥٩٩).

(٧) «السبعة» (ص ٤٢٤)، «الحجة» (٢٤٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٢).

(٨) «المحتسب» (٥٧/٢)، «المحرر» (٨٦/١٠).

ابن مسعود، وقتادة: ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>؛ بكسر الظاء<sup>(٢)</sup>.  
الأعمش: ﴿ظَلَّلَتْ﴾؛ بلامين<sup>(٣)</sup>.  
الباهلي عن ابن القَعْقَاع<sup>(٤)</sup>: ﴿لَنُحْرِقَنَّهٗ﴾، [وروي ذلك عن الحسن،  
والكلبي، وغيرهما]<sup>(٥)</sup>.  
علي، وابن عباس<sup>(٦)</sup>: ﴿لَنُحْرِقَنَّهٗ﴾، ورواه أبو عبيد عن ابن القَعْقَاع<sup>(٧)</sup>.  
أبو رجاء: ﴿لَنُنْشِفَنَّهٗ﴾؛ بضم السين<sup>(٨)</sup>.  
مجاهد، وقتادة: ﴿وَسَعَّ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٩)</sup>.  
داود بن ربيع<sup>(١٠)</sup>: ﴿فَإِنَّهٗ يُحْمَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْرًا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) قوله: ﴿عليه﴾ ليس في (ر).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٨٩) عنهما وعن الأعمش أيضاً، «الكامل» (ص ٥٩٩).

(٣) «البحر» (٣٧٩/٧).

(٤) يروي محمد بن محمد بن عبد الله الباهلي، عن حفص بن عمر الدوري، عن إسماعيل بن جعفر، عن سليمان بن مسلم بن جاز، عن أبي جعفر.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وقراءة أبي جعفر في «المبسوط» (ص ٢٩٨)، «النشر» (٢٤١/٢)، وقراءة الحسن والكلبي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٩)، وفي «الكامل» (ص ٥٩٩) عن الحسن وغيره.

(٦) في (ر): (مسعود)، والمثبت موافق للمصادر.

(٧) رواها أبو عبيد القاسم بن سلام، عن إسماعيل بن جعفر، عن عيسى بن وردان، عن أبي جعفر، انظر «الروضة» (٧٨٨/٢)، «التبصرة» (ص ٣٧٨)، «النشر» (٢٤١/٢)، وقراءة سيدنا علي عليه السلام في «القراءات الشاذة» (ص ٨٩)، وعنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في «المحتسب» (٥٨/٢)، «المحرر» (٨٧/١٠)، «البحر» (٣٨٠/٧).

(٨) «تفسير القرطبي» (١٣٢/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٩) عن عيسى، وكذا في «البحر» (٣٨٠/٧).

(٩) «المحتسب» (٥٨/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٨٩) عن مجاهد فقط.

(١٠) داود بن ربيع يروي عن عبد الله بن خيثمة عن أبي موسى الأشعري، ويروي عنه شبيب بن عبد الملك، انظر «الجرح والتعديل» (٤١٢/٣)، «الثقات» (٢٨٥/٦).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ٨٩-٩٠)، «البحر» (٣٨١/٧).

أبو عمرو: ﴿يَوْمَ نَفُخُ فِي الصُّورِ﴾، والباقون: ﴿يَنْفُخُ﴾<sup>(١)</sup>، وعن ابن هُرْمُزٍ: ﴿يَنْفُخُ﴾<sup>(٢)</sup>.

أبو عياض: ﴿في الصُّورِ﴾<sup>(٣)</sup>.

طلحة بن مُصَرِّفٍ: ﴿وَيُحْشَرُ المَجْرَمُونَ﴾؛ بخلاف المصحف<sup>(٤)</sup>.

ابن كثير: ﴿فَلَا يَخْفَ ظُلْمًا﴾<sup>(٥)</sup>، والباقون: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾<sup>(٦)</sup>.

الحسن: ﴿أَوْ نُحَدِّثُ لَهُم ذِكْرًا﴾؛ بالنون، ورُوي عنه: رفعُ الثاء، وجزمُها<sup>(٧)</sup>.

مجاهد: ﴿أَوْ يُحَدِّثُ﴾<sup>(٨)</sup>.

ابن مسعود وغيره: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٤٢٤)، «الحجة» (٢٥٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٣).

(٢) «تفسير القرطبي» (١٣٤/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٠)، و«الكامل» (ص ٥٩٩) عن غيره، ولم ينسبها كل من ابن عطية في «المحرر» (٩٠/١٠)، وأبي حيان في «البحر» (٣٨٢/٧).

(٣) «تفسير القرطبي» (١٣٤/١٤)، وهي في «المحتسب» (٥٩/٢)، ولكن فيه (عياض)، ولعل فيه سقطاً، وفي «البحر» (٣٨٢/٧): (ابن)، ولعله عمرو بن الأسود أبو عياض العنسي، وتقدمت ترجمته في سورة الكهف.

(٤) «تفسير القرطبي» (١٣٤/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٠) عن الحسن، وكذا في «البحر» (٣٨٢/٧).  
(٥) زيد في (ر): ﴿وَلَاهُضَمًا﴾.

(٦) «السبعة» (ص ٤٢٤)، «الحجة» (٢٥١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٤).

(٧) «الكامل» (ص ٦٠٠)، ولم ينصَّ على إعرابه، ونصَّ على ذلك القرطبي في «تفسيره» (١٤٤/١٤)، وأبو حيان في «البحر» (٣٨٦/٧)، إلا أنها عنه في «القراءات الشاذة» (ص ٩٠) بالياء، وكذا في «المحتسب» (٥٩/٢)، مع الجزم.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٩٠) عنه، وشكلت الثاء بالفتح، وهي في «المحتسب» (٥٩/٢) عن الحسن، وكذا في «البحر» (٣٨٦/٧).

(٩) القراءة موافقة لقراءة يعقوب من العشرة، انظر «التذكرة» (٤٣٥/٢)، «النشر» (٢٤٢/٢)، وهي عن ابن مسعود في «زاد المسير» (١٧٨/٣)، «تفسير القرطبي» (١٤٥/١٤)، «البحر» (٣٨٧/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٠) عن غيره، وكذا في «الكامل» (ص ٦٠٠).

الأعشى باختلافٍ: ﴿إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِي﴾؛ بإسكان الياء<sup>(١)</sup>.  
 نافع، وأبو بكر عن عاصم: ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمُونُ﴾؛ بكسر الهمزة<sup>(٢)</sup>.  
 أبان بن تغلب: (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)؛ بإسكان الراء<sup>(٣)</sup>.  
 نُعَيْمُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحَسَنِ: ﴿صَنَّكِي﴾؛ بغير تنوين<sup>(٤)</sup>.  
 ابن عَبَّاسٍ، وَالسُّلَمِيُّ، وَغَيْرُهُمَا: ﴿أَفَلَمْ نَهْدِهِمْ﴾؛ بالنون<sup>(٥)</sup>.  
 ابن السَّمَيْفَعِ: ﴿يُمَشُّونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 الكِسَائِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ: ﴿لَعَلَّكَ تُرَضِّنِي﴾؛ بضم التاء<sup>(٧)</sup>.  
 داود بن<sup>(٨)</sup> عبد الرحمن<sup>(٩)</sup> عن ابن كثير، والحسن، وسلام، ويعقوب،  
 وغيرهم: ﴿زَهْرَةٌ﴾؛ بفتح الهاء<sup>(١٠)</sup>.

(١) «المحتسب» (٥٩/٢)، «تفسير القرطبي» (١٤٥/١٤-١٤٦)، وفي «البحر» (٣٨٩/٧): ﴿فَنَسِي﴾؛ بضم النون وتشديد السين.

(٢) والباقون: بفتحها، انظر «السبعة» (ص ٤٢٤)، «الحجة» (٢٥١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٤).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٩٠)، «المحتسب» (٦٠/٢).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٩٠) عن الحسن فقط، وكذا في «البحر» (٣٩٤/٧).

(٥) «تفسير القرطبي» (١٥٩/١٤)، «البحر» (٣٩٦/٧).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٩٠)، «البحر» (٣٩٧/٧).

(٧) والباقون: بفتحها، انظر «السبعة» (ص ٤٢٥)، «الحجة» (٢٥٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٤).

(٨) في (ر): (عن)، وهو تحريف.

(٩) داود بن عبد الرحمن العطار العبدي، أبو سليمان المكي، روى عن هشام بن عروة، وابن جريج -الذي سمع من ابن كثير القراءة، كما في ترجمته-، وإسماعيل بن كثير المكي، وعمرو بن دينار، وغيرهم، وروى عنه ابن المبارك، والشافعي، وابن وهب، ولم يكن أحد أروع منه، توفي سنة (١٧٥هـ)، انظر «الثقات» (٢٨٦/٦)، «تهذيب الكمال» (٤١٣/٨).

(١٠) في (غ): (التاء)، وليس بمراد، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٩٠)، «المبسوط» (ص ٢٩٨)، «التذكرة» (٤٣٦/٢)،

«الكامل» (ص ٦٠٠)، ونسبها المصنف لسهيل بن شعيب في قراءات الآية (٥٥) من سورة البقرة.

الأعمش عن ابن وثَّاب: ﴿نَحْنُ نَزَرُفُكُ﴾؛ بإسكان القاف<sup>(١)</sup>.  
 نافع، وأبو عمرو، وحفص: ﴿أَوْلَم تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ﴾؛ بتاء، والباقون: بياء<sup>(٢)</sup>.  
 طلحة بن سليمان: ﴿الصُّخْفُ﴾؛ بإسكان الحاء<sup>(٣)</sup>.



فيها<sup>(٤)</sup> ثلاث<sup>(٥)</sup> عشرة<sup>(٦)</sup> ياء إضافة:

تقدّم أصل: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ [١٠]، وذكُرُ ﴿لَعَلِّي﴾ [١٠]، و﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [١٢]، و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [١٤]، و﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [٢٦]، و﴿لِيُذَكِّرِيَ﴾ إِنَّ السَّاعَةَ﴾ [١٤]، و﴿عَلَى عَيْنِي﴾ [٣٩]<sup>(٧)</sup>، و﴿بِرَأْسِي إِنِّي﴾ [٩٤]، وذكُرُ ﴿أَخِي﴾ أَشَدُّذ﴾ [٣٠].  
 وفتح نافع، وابن كثير، [وأبو عمرو: ﴿لِنَفْسِي﴾ أَذْهَبَ﴾ [٤١-٤٢]، وفي  
 ﴿ذِكْرِي﴾ أَذْهَبًا﴾ [٤٢-٤٣].

وفتح ورش وحفص: ﴿وَلِي فِيهَا مَثَارِبٌ أُخْرَى﴾ [١٨].  
 وفتح نافع وابن كثير<sup>(٨)</sup>: ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [١٢٥].



(١) «البحر» (٤٠١/٧).

(٢) «السبعة» (ص ٤٢٥)، «الحجة» (٢٥٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٥).

(٣) هي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٠) عن ابن عباس، وكذا في «البحر» (٤٠١/٧).

(٤) أي: في سورة طه.

(٥) في (ر): (ثلاثة)، وهو خطأ، وفي (غ): (أربع)، وهو خلاف المثلث.

(٦) في (ر): (عشر)، وهو خطأ.

(٧) زيد في (غ): ﴿تَمَشَّقِي﴾.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وفيها<sup>(١)</sup> ياء محذوفة: ﴿أَلَا تَتَّبِعِينَ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي﴾: أثبتها ابن كثير وسلام ويعقوب في الحالين، نافع وأبو عمرو: في الوصل خاصةً.  
وروى إسماعيل عن نافع: فتحها، ويقف بغير ياء، وحذف الباقون في الحالين<sup>(٢)</sup>.  
ووقف سلام ويعقوب على ﴿يَا لَوَادِ الْمُقَدَّسِينَ﴾ وشبهه: بالياء، والباقون: بغير ياء<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

(القَبْضَةُ)؛ بالضاد معجمة<sup>(٤)</sup>: بجميع اليد، و(القَبْضَةُ)؛ بالصاد غير معجمة<sup>(٥)</sup>: بأطراف الأصابع، و(القَبْضَةُ)<sup>(٦)</sup>: بالضم: القدر المقبوض.  
وَمَنْ قرأ: ﴿لَا مَسَاسٍ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالتقدير: لا أقول: مَسَاسٍ؛ ك(نَزَالِ)<sup>(٨)</sup>، و(دِرَاكِ)، و(حَذَارِ)، ونظائره مما يُسَمَّى به الفعل، ولا بدَّ من تقدير الحكاية؛ لأنَّه مقدَّر تقدير الأمر، كأنَّ ﴿مَسَاسٍ﴾<sup>(٩)</sup> في معنى: (امسُس) وإن لم يستعمل كذلك، فكما لا<sup>(١٠)</sup> تقول: (لا اضْرِبْ)، فتنفي ب(لا) لفظ الأمر؛ لتنافي اجتماع لفظ الأمر والنهي؛ كذلك لا تقول: ﴿لَا مَسَاسٍ﴾ إلا على تقدير الحكاية، وقراءة الجماعة

(١) أي: في سورة طه.

(٢) انظر «السبعة» (ص ٤٢٣، ٤٢٦)، «المبسوط» (ص ٢٩٩-٣٠٠)، «التذكرة» (٤٣٦/٢)، وفتحها أيضًا أبو جعفر وصلًا؛ كما في «النشر» (٢٤٢/٢).

(٣) «التذكرة» (٤٣٧/٢).

(٤) على قراءة الجماعة.

(٥) على قراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهما.

(٦) وهي قراءة الحسن، وفي (ر): (القَبْضَةُ)، وكلاهما بمعنى.

(٧) وهي قراءة أبي حيوة.

(٨) في (غ): (كترالك).

(٩) في (ر): ﴿لَا مَسَاسٍ﴾.

(١٠) لا: ساقطة من (غ).

مصدر (ماَسَسْتُهُ<sup>(١)</sup> وماَسَاً).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفُهُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالفاعل السامريُّ؛ ومعناه: ستأتيه ولن<sup>(٣)</sup> تجده مُخْلَفًا، وَمَنْ فَتَحَ اللّام<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: لن يُخْلَفَكَ اللهُ. وكسر الظاء في ﴿ظَلَّتْ﴾<sup>(٥)</sup>: لغة، وقد تقدّم القول فيه. وتقدّم القول في ﴿لنَحْرَقَنَّه﴾<sup>(٦)</sup>.

وكسرُ السين وضمُّها في ﴿لننْسِفَنَّه﴾: لغتان<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو مثل قوله: ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَنَقْنَهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فكأنه تعالى خَرَقَ كُلَّ شَيْءٍ مُصَمَّتٍ<sup>(٩)</sup> بعلمه، فصبار مُتَّسَعًا.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهو جمع (صُورَة)، ويقال أيضًا: (صِيرَ)، فَتُقَلَّبُ الواوُ ياءً.

و﴿الصُّورِ﴾<sup>(١١)</sup>: القَرْنُ الذي يَنْفَخُ فيه إسرَافيل، وقال أبو عبيدة: هو جمع

(١) في (غ): (ما مسسته)، وهو تحريف.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٣) في (غ): (أو لن).

(٤) وهي قراءة بقية السبعة.

(٥) وهي قراءة ابن مسعود، وقتادة.

(٦) تقدم في التفسير، فراجع.

(٧) والكسر قراءة الجمهور، والضم قراءة أبي رجاء.

(٨) وهي قراءة مجاهد، وقتادة.

(٩) مصمت: سقط من (غ).

(١٠) وهي قراءة أبي عياض.

(١١) وهي قراءة الجمهور، وفي (ر): (أو الصور)، وهو خطأ.

(صُورَة)؛ ك(صُوفَة وَصُوف) (١).

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (٢)؛ مَنْ قَرَأَ: ﴿فَلَا يَخَفُ﴾ (٣)؛ فعلى النهي، والمراد: الخبر، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ (٤)؛ فهو خبر مبتدأ (٥) محذوف؛ التقدير: فهو لا يخاف، وموضع الفاء وما بعدها جزمٌ بجواب الشرط.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾؛ بالجزم (٦)؛ فلا وجه له إلا أن يُجْمَلَ على ما أُسْكِنَ حرفُ الإعراب فيه استثناءً، وقد تقدّم القول في نظائره.

وتقدّم القول في إسكان الياء من ﴿فَنَسِيَ﴾ (٧).

﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَنُهَا﴾: مَنْ كَسَرَ (أَنَّ) (٨)؛ استأنف، وَمَنْ فَتَحَ (٤)؛ عطفاً على ﴿أَلَّا يَجُوعَ﴾، ويجوز أن يكون موضعها رفعاً؛ عطفاً على الموضع.

وتقدّم القول في فتح الهاء من ﴿زَهْرَةَ﴾ (٩)، فأما انتصابها؛ فيجوز أن تكون منصوبةً بفعلٍ مضمرٍ دلّ عليه ﴿مَتَّعْنَا﴾، و﴿مَتَّعْنَا﴾ بمعنى: (جعلنا)، ويجوز أن تكون بدلاً من الهاء في ﴿بِهِ﴾ على الموضع؛ كقولك: (مررتُ به أخاك)، ويجوز أن تكون نصبت؛ لأنها موضوعةٌ موضعَ المصدر؛ لأنَّ ﴿زَهْرَةَ﴾ ك﴿زِينَةَ﴾، فتكون كقوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨]، و﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٢٢].

(١) «مجاز القرآن» (٤١٦/١)، وانظر «الجمهرة» لابن دريد (٧٤٥/٢).

(٢) قوله: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ مثبت من (ر).

(٣) وهي قراءة ابن كثير.

(٤) وهي قراءة بقية السبعة.

(٥) في (ر): (ابتداء).

(٦) وهي قراءة مجاهد، وزُويت عن الحسن بالنون والجزم.

(٧) على قراءة الأعمش.

(٨) وهي قراءة نافع، وأبي بكر عن عاصم.

(٩) على قراءة يعقوب وغيره، وتقدم في توجيه الآية (٥٥) من (سورة البقرة).



وأشار الفراء إلى أن نصبها على الحال، والعامل فيها ﴿مَتَّعَنَا﴾، قال: وهي (١)  
 وإن كانت معرفة؛ فالعربُ تقول: (مررتُ به الشريفَ والكريمَ) (٢)؛ يريد (٣):  
 فتنصب على الحال على تقدير زيادة الألف واللام.  
 ولا يصحُّ كونها بدلاً من ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿إِنَّمَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾ على الموضع؛ لأنَّ  
 ﴿لَفَتْنَهُمْ﴾ متعلقٌ بـ ﴿مَتَّعْنَا﴾، وهو داخلٌ في صلة ﴿مَا﴾، ولا يتقدَّم البدل (٤) على  
 ما هو في الصلة؛ لأنَّ البدل لا يكون إلا بعد تمام صلة المبدل منه.  
 وقوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾: ﴿مَنْ﴾: في موضع رفع  
 بالابتداء، وهي استفهام لا يعمل فيها ما قبلها، ويجوز ألا تكون استفهاماً، فتكون  
 نصباً بما قبلها، وهي للجنس، أجازها الفراء (٥).



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في المدنيِّين والمكِّيِّ: مئة آية، وأربع وثلاثون  
 آية، وفي الكوفيِّ: خمس، وفي البصريِّ: اثنتان، وفي الشاميِّ: أربعون.  
 اختلف منها في إحدى وعشرين آية:  
 ﴿طه﴾ [١]: كوفيٌّ مجرَّد.  
 ﴿كَيْ نَسْجِدَ كَثِيرًا﴾ [٣٣]: الجماعة سوى البصريِّ، وكذلك: ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٤].  
 ﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي﴾ [٣٩]: مدنيَّان، ومكِّيٌّ، وشاميٌّ.

(١) وهي: سقطت من (غ).

(٢) «معاني القرآن» (١٩٦/٢).

(٣) في (ر): (بزيد)، وهو تصحيف.

(٤) في (ر) و(غ): (المبدل)، ولا يصح.

(٥) انظر «معاني القرآن» (١٩٧/٢)، وتقديره عنده: الذين لم يصلُّوا، وهو بمنزلة: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ

الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

- ﴿كَيْ نَفَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحَزْنَ﴾ [٤٠]: شاميّ.
- ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾ [٤٠]: بصريّ، وشاميّ.
- ﴿فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾ [٤٠]: شاميّ.
- ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [٤١]: كوفيّ، وشاميّ.
- ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٧]: شاميّ.
- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ [٧٧]: شاميّ.
- ﴿مَنْ أَلِيمَ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٧٨]: كوفيّ.
- ﴿غَضِبْنَا أَسْفَا﴾ [٨٦]: المدنيّ الأوّل، والمكّيّ.
- ﴿وَعَدًّا حَسَنًا﴾ [٨٦]: المدنيّ الأخير.
- ﴿أَلْقَى السَّامِرِيَّ﴾ [٨٧]: الجماعة سوى المدنيّ الأخير.
- ﴿وَاللَّهُ مُوسَى﴾ [٨٨]: المدنيّ الأوّل، والمكّيّ.
- ﴿فَنَسَى﴾ [٨٨]: المدنيّ الأخير، والكوفيّ، والبصريّ، والشاميّ.
- ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩]: المدنيّ الأخير.
- ﴿إِذْ رَأَيْنَهُمْ ضَلُّوا﴾ [٩٢]: كوفيّ.
- ﴿فَاعَا صَفْصَفًا﴾ [١٠٦]: كوفيّ، وبصريّ، وشاميّ.
- ﴿فَلَمَّا يَا بَيْنَكُمْ مَنِي هُدًى﴾ [١٢٣]: الجماعة سوى الكوفيّ، وكذلك:
- ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٣١]<sup>(١)</sup>.



(١) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٨٣).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الأنبياء عليهم السلام

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾

[الآيات: ١-٥٠].

﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ ١ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ  
مِنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ  
ظَلَمُوا أَهْلَ هَذَا الْآبَشْرِ مِثْلَكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ٣ قُلْ رَبِّي  
يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمِ بَلِ  
أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِسْنَا بِبَيِّنَاتِهِ كَمَا أَرْسَلْنَا الْأَوَّلُونَ ٥ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ  
قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ  
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا  
خَالِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩ لَقَدْ  
أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيَةٍ كَانَتْ  
ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ١١ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ١٢  
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّشَلُونَ ١٣ قَالُوا يَنْوِلُنَا إِنَّا  
كُنَّا ظَالِمِينَ ١٤ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ١٥ وَمَا  
خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ١٦ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا  
إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ ١٧ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ  
الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ١٨ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ  
عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ٢٠ أَمْ اتَّخَذُوا

١٠ ۞ إِلَهَةٌ مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ۞ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ  
 الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۞ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ  
 إِلَهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ  
 مُعْرِضُونَ ۞ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَىٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
 فَاعْبُدُونِ ۞ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ۞ لَا  
 يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۞ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا  
 يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ۞ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ  
 مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۞ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا  
 يُؤْمِنُونَ ۞ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رِوْاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا  
 لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۞ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ۞  
 وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۞ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدِ أَفَّا يَنْتَهِمُ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ۞ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ  
 بِالنُّجُومِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۞ وَإِذَا رَأَوْا آيَاتِ اللَّهِ كَفَرُوا وَإِنْ  
 يَنْخُدُونَا إِلَّا هُنَزُوا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ  
 كَافِرُونَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ فَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ ۞  
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ  
 لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۞ بَلْ  
 تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۞ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ  
 بِرُسُلِ مَنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۞ قُلْ مَنْ  
 يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ۞ أَمِ

هَمَّ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُنَوَّلْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُنِيقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ .

### [الأحكام والنسخ]

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ يعني: في الدنيا، رواه

الحُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١).

ابن عباس: المراد بـ(الناس) ههنا: الكفار؛ بدليل قوله: ﴿إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ

يَلْعَبُونَ﴾، إلى قوله: ﴿أَفَاتُورٌ أَلْسِحَرٌ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾.

ومعنى ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّثٍ﴾: مُخَدَّثِ الزُّوْلِ.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٣٠)، ومسلم في «صحيحه» (٢٨٤٩)، وفيهما: أنه ﷺ قرأ:

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ (مريم: ٣٩)، وأما هذه الآية؛ فهي قراءته على ما أخرجه

النسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٦٨).

وقيل: (الذكر): ما يذكرهم به النبي ﷺ، وقال<sup>(١)</sup>: ﴿مَنْ رَّبِّهِمْ﴾؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ لا ينطق إلا بالوحي.

وقيل: (الذكر): الرسول؛ كما قال: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠] في قول مَنْ جعل (الذكر): الرسول.

والواو في ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾، ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾: واو الحال.

وقوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: يجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بدلاً من الضمير المرفوع في ﴿وَأَسْرُوا﴾، وهو عائد على (الناس) المتقدم ذكرهم، وأجاز الفراء كون ﴿الَّذِينَ﴾ نعتاً لـ(الناس)<sup>(٢)</sup>، فيكون جرّاً<sup>(٣)</sup>، فلا يوقف على هذين الوجهين على ﴿النَّجْوَى﴾.

ويجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ خبر مبتدأ<sup>(٤)</sup> محذوف، أو يكون في موضع نصبٍ بإضمار (أعني)، أو يضم<sup>(٥)</sup> قبله القول، فيجوز الوقف على ﴿النَّجْوَى﴾<sup>(٦)</sup> على هذه الوجوه.

وقوله: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾، إلى: ﴿تُبْصِرُونَ﴾: تفسير لـ﴿النَّجْوَى﴾؛ أي: قالوا هذا القول سرّاً.

أبو عبيدة: ﴿أَسْرُوا﴾ ههنا من الأضداد<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر): (وقيل).

(٢) للناس: سقط من (ر).

(٣) «معاني القرآن» (١٩٨/٢).

(٤) في (ف): (ابتداء).

(٥) في (غ): (ويضم)، ولا يصح.

(٦) قوله: (على ﴿النَّجْوَى﴾): سقط من (ر).

(٧) «مجاز القرآن» (٣٤/٢).

وقوله: ﴿بَلِ أَفْتَرْتَهُ﴾: دخلت ﴿بَلِ﴾ وليس في الكلام جَحْدٌ؛ لأنه خبرٌ عن أهل الجحود، فأخبر تعالى بتناقض قولهم.

وقوله: ﴿فَلْيَأْنِبْنَا حَايَةَ﴾ يعني: مما اقترحوه<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿مَاءَ أَمْنَتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي: ما قدَرنا على أُمَّة الإهلاك فأمنت؛ لتقدّم القضاء عليهم بالهلاك.

وقوله: ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: فكيف يؤمن هؤلاء وقد سبق القضاء بأنهم لا يؤمنون؟

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا أَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾: [وَحَدَّ جَسَدًا]<sup>(٢)</sup>؛ لأنه في معنى<sup>(٣)</sup> المصدر؛ والمعنى: وما جعلناهم خَلْقًا لا يأكلون الطعام<sup>(٤)</sup>؛ والتقدير: ذوي جسد.

فتادة: المعنى: وما جعلناهم جسدًا إلا ليأكلوا الطعام.

والضمير في ﴿جَعَلْنَاهُمْ﴾ للأنبياء الذين كانوا قبل النبي عليه الصلاة والسلام. وقوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ أي: حديثكم، عن مجاهد؛ يعني: يذكرهم<sup>(٥)</sup> ما يوعدون من ثوابٍ أو عقاب، وقيل: المعنى: شَرَّفُكُمْ، وقيل: المعنى: فيه ذكّرنا لكم أمر دينكم.

وقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيْبٍ﴾<sup>(٦)</sup> أي: أهلكننا، وأصل (القَصْم): الكسر.

(١) في (ر): (ما اقترحوها)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (الجسد).

(٣) في (ر): (موضع).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ف).

(٥) في (ف): (تذكرة)، وفي (غ): (تذكيره).

(٦) زيد في (غ): ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾.

وقوله: ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾: (الرَّكُضُ): العَدُوُّ بِشِدَّةٍ (١) الوَطْءُ.  
 وقوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ أي: نُعِمْتُمْ فِيهِ (٢).  
 وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ أي: لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ شَيْئًا مِنْ دُنْيَاكُمْ؛ اسْتَهْزَاءً بِهِمْ،  
 وقيل: المعنى: لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ عَمَّا نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ، فَتُخْبِرُونَ بِهِ.  
 وقوله: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾: تَقَدَّمَ ذِكْرُ (٣) (الْوَيْلِ) وَمَعْنَاهُ (٤).  
 وقوله: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ يعني: كَلِمَةُ الْوَيْلِ، ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا  
 خَمِيدِينَ﴾ أي: حَصَدْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ كَمَا يُحْصَدُ الزَّرْعُ، قَالَهُ الْحَسَنُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ:  
 بِالسَّيْفِ.

ابن وَهْبٍ عَنْ رَجَالِهِ: أَنَّهُ كَانَ بِالْيَمَنِ قَرِيَّتَانِ، بَطَرَ أَهْلُهُمَا (٥)، وَأُتْرِفُوا،  
 حَتَّىٰ كَانُوا مَا يُعْلَقُونَ أَبْوَابَهُمْ؛ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (٦)، فَقَتَلُوهُ، فَغَزَاهُمْ  
 بِمُخْتَصِرٍ، فَهَزَمَهُمْ، فَخَرَجُوا يَرْكُضُونَ، فَسَمِعُوا مَنَادِيًّا يَنَادِي: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا  
 إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾، فَارْجِعُوا (٧)، فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُولُ: يَا لثَارَاتِ النَّبِيِّ؛ فَقَتَلُوا  
 كُلَّهُمْ، فَهُمْ الَّذِينَ (٨) ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

وَفِي نِظْمِ هَذِهِ الْآيَةِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ؛ فَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا﴾ مَتَّصِلٌ

(١) فِي (ر): (الشديد).

(٢) فِيهِ: مُثَبِّتَةٌ مِنْ (ر).

(٣) ذَكَرَ: لَيْسَ فِي (ر).

(٤) تَقَدَّمَ عِنْدَ الْآيَةِ (٧٩) مِنْ (سُورَةِ الْبَقَرَةِ).

(٥) فِي (ع): (أهلها).

(٦) مِنْ الْأَنْبِيَاءِ: مُثَبِّتَةٌ مِنْ (ر).

(٧) فَارْجِعُوا: سَقَطَ مِنْ (ع).

(٨) فِي (ر): (الذي).



بقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾؛ ومعنى ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾<sup>(١)</sup>: وكَمْ<sup>(٢)</sup> أردنا، حسب ما تقدّم في قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، ثم جاءت الفاء<sup>(٣)</sup> بعد على<sup>(٤)</sup> ذلك، وقوله: ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾: مقدّم يراد به التأخير، وموضعه بعد قوله: ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾، يدلُّ عليه قوله: ﴿يَنبُؤُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾، فأخبروا عن أنفسهم بما أخبر الله به عنهم من الظلم، والقول منهم إنّما كان بعد إرادة الإهلاك، وقبل الإهلاك<sup>(٥)</sup>، والقوم الذين أنشئوا بعد المهلكين لم يخبر عنهم بإهلاك ولا غيره.

وقوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَآتَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾<sup>(٦)</sup>: (اللّهو) في قول مجاهد

وغيره: المرأة، وقاله قتادة، وقال: هو<sup>(٧)</sup> لغة أهل اليمن<sup>(٨)</sup>.

ابن عبّاس: (اللّهو) ههنا<sup>(٩)</sup>: الولد؛ والتقدير في القولين<sup>(١٠)</sup>: ذالّهو.

ومعنى<sup>(١١)</sup> ﴿لَآتَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾<sup>(١٢)</sup>: من عندنا، ولم نخلق جنّة، ولا ناراً، ولا

(١) قوله: ﴿وَكَمْ﴾ ليس في (ر).

(٢) في غير (غ): (كم)، دون واو.

(٣) في غير (ر): (جاء الباء)، وهو تحريف.

(٤) على: ليست في (ر).

(٥) في (ر): (اهلاك).

(٦) زيد في (ر): ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾.

(٧) في (ر): (هي).

(٨) في (ر): (الحجاز)، وفي هامشها من نسخة: (اليمن)، والمثبت موافق للمصادر.

(٩) في (ر): (هنا).

(١٠) في (ر): (في هذا القول).

(١١) في (غ): (ومعناه).

(١٢) زيد في (غ): (أي).

موتًا، ولا بعثًا، ولا حسابًا، قاله مجاهد.

وقيل: المعنى: لو كان ذلك جائزًا في صفة الله عز وجل؛ لم يتَّخذه؛ بحيث يظهر لكم أو لغيركم من خلقه<sup>(١)</sup>.

﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾: قال الحسن وقتادة: المعنى<sup>(٢)</sup>: ما كنَّا فاعلين، وقيل: المعنى: إن كنَّا فاعلين ذلك، ولسنا بفاعليه<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿بَلْ نَقَدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ أي: بالقرآن على الشيطان، عن مجاهد. ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ أي: يهلكه.

﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ أي: هالكٌ تالفٌ، عن قتادة.

وقوله: ﴿وَلَكُمْ أَوْلَادٌ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ أي: ممَّا تكذبون، عن قتادة، وقيل: من وصفهم الله عز وجل بغير صفاته من الولد وغيره.

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ يعني: من عنده<sup>(٤)</sup> من الملائكة الذين ادَّعوا أنهم بناتُ الله تعالى؛ فالمعنى: كيف يتَّخذ صاحبةً وولدًا من له جميع ذلك؟ ومعنى ﴿عِنْدَهُ﴾: الإخبار عن قرب المنزلة.

وقوله: ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي: لا يعيون، عن قتادة، ابن زيد: لا يملُّون.

﴿يُسْحِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾: قال كعب الأحبار: التسييح لهم بمنزلة النَّفْسِ لبني آدم.

(١) لأنه نقص، فستره أولى، «البحر» (٤١٥/٧)، وعزاه بعضهم للجُبَّائي.

(٢) المعنى: ليس في (ف).

(٣) وهذا على أن ﴿إِنْ﴾ شرطيَّة، والجواب محذوف؛ تقديره: اتخذناه، ولكن لسنا ممَّن يفعله؛ لاستحالته، «البحر» (٤١٦/٧).

(٤) من عنده: ليس في (ر).

وقوله: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُشْرُونَ﴾ أي: يُحيون، عن مجاهد وغيره؛ والمعنى: هل اتخذ هؤلاء المشركون آلهة من الأرض يُحيون الموتى؟ وكذلك: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾؛ أي: صفتهم كما تقدّم؛ فليأتوا بالبرهان على ذلك. ولا يكون معنى ﴿أَمْ﴾ ههنا: (بل)<sup>(١)</sup>؛ لأن ذلك يوجب لهم إنشار الموتى، إلّا أن تُقدّر (بل) مع الاستفهام؛ فيصحّ المعنى.

وقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ فَسَدَّتَا﴾ يعني: لما<sup>(٢)</sup> يقع بين الشركاء من الاختلاف والتنازع<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ يعني: يوم القيامة.

وقوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ أي: هذا الذي أتلوه عليكم أن الله لم يتخذ ولداً قول ﴿من معي﴾ في عصري، و﴿من قبلي﴾ من أهل الكتاب.

قال قتادة: الإشارة إلى القرآن فيه الحلال والحرام، ﴿وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ يعني: من الأمم السالفة، وما صنع الله بهم<sup>(٤)</sup>.

وقيل: ﴿ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ﴾: بما<sup>(٥)</sup> لهم من الثواب على الإيمان، والعقاب على الكفر، و﴿ذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾: من الأمم السالفة؛ فيما يفعل بهم [في الدنيا، وما يفعل بهم] في الآخرة<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿لَا يَسْقُونَهُ، بِالْقَوْلِ﴾ أي: لا يقولون حتى يقول.

(١) في (ف): (ولا تكون) ﴿أَمْ﴾ ههنا بمعنى «بل».

(٢) في (غ): (لما).

(٣) في (غ): (التنازع والاختلاف).

(٤) زيد في (ر): (في الدنيا)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) في (ف): (ما).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ أي: لمن رضي عمله، عن مجاهد، ابن عباس: الذين<sup>(١)</sup> ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله.

﴿وَهُمْ مِّنْ حَسْبَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أي: خائفون.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ الآية: يعني: إبليس؛ لأنه كان من الملائكة، قاله الضحَّاك، وغيره.

وقوله: ﴿كَأَنَّا رَتَقًا﴾ أي: ملتزمتين، ففصل بينهما، عن الحسن.

ابن عباس، وابن زيد، وغيرهما: فتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات، واختاره الطبري؛ لأن بعده: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

ووحد ﴿رَتَقًا﴾؛ لأنه مصدر.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ يعني: في الرواسي، عن ابن عباس.

وقيل: في الأرض، وهو اختيار الطبري؛ لقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ أي: يهتدون إلى السير<sup>(٣)</sup> في الأرض<sup>(٤)</sup>.

(والفجاج) في اللغة: الطرق الواسعة بين الجبال.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ أي: محفوظًا من أن يقع، وقيل: محفوظًا بالنجوم من الشياطين، وقال مجاهد: مرفوعًا.

وقوله: ﴿وَهُمْ عَنَّا إِيَّهَا مُعْرِضُونَ﴾ قال مجاهد: يعني: الشمس والقمر.

وقوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ قال مجاهد: (الفلك): كهيئة حديدة الرّحى.

(١) في (ف): (الذي).

(٢) «تفسير الطبري» (٥٦٨٧/٧).

(٣) في (ف): (المسير).

(٤) «تفسير الطبري» (٥٦٨٩/٧).

الحسن: هو طاحونة كهيئة فلانة المغزل.

الضحّاك: (الفلك): سرعة جزي الشمس والقمر.

ابن زيد: (الفلك): الذي بين السماء والأرض؛ من مجازي الشمس، والقمر، والنجوم.

ومعنى ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يجرون، عن مجاهد<sup>(١)</sup> وغيره، وأخبر عنها كما يخبر عن من<sup>(٢)</sup> يعقل.

وقوله: ﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ فَهْمُ الْخَالِدُونَ﴾ أي: أفهم الخالدون إن متّ؟

وقوله: ﴿وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ أي<sup>(٣)</sup>: اختباراً.

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي

يَذُكُرُ ٱلْهَتَكُم﴾ أي<sup>(٤)</sup>: يقولون: أهذا الذي يذكر آهتكم بالسوء ويعيبها؟

وقوله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾: القول فيه - في قول مجاهد، وقتادة،

وغيرهما<sup>(٥)</sup> - كالقول في: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]<sup>(٦)</sup>؛ [يقوي ذلك: قوله

في الآية: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾]<sup>(٧)</sup>.

وقد قال ابن جرير وابن زيد: خُلِقَ الإنسان<sup>(٨)</sup> على استعجالٍ آخر النهار،

(١) في (ف): (قتادة)، والقول عن مجاهد في «تفسير الطبري» (٢٤٤٠٧).

(٢) في (ر): (عما).

(٣) أي: سقطت من (غ).

(٤) أي: مثبتة من (غ).

(٥) في (غ): (مجاهد، وغيره)، وهو ثابت عن قتادة في «تفسير الطبري» (٢٤٤١٦).

(٦) يعني: أنه عجلٌ في بنيته وخلقه، انظر «تفسير الطبري» (٥٦٩٣/٧).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) الإنسان: مثبت من (ر).

قبل<sup>(١)</sup> غروب الشمس، يوم<sup>(٢)</sup> الجمعة<sup>(٣)</sup>.

وقال الأخفش: المعنى: قيل له: كُنْ، فكان<sup>(٤)</sup>، [فمعنى ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ على هذا: أَنَّهُ مَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ، فيكون؛ لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات]<sup>(٥)</sup>.

وقيل: (العَجَل): الطين، [قال الشاعر: (من البسيط]

والتَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ مَبْنُوءٌ وَالنَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ<sup>(٦)</sup>

فمعنى الآية<sup>(٧)</sup>: مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ الطِّينِ؛ لَمْ يُعْجِزْهُ إِظْهَارُ مَا اسْتَعْجَلُوهُ مِنْ الْآيَاتِ، أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ الْحَقِيرِ أَنْ<sup>(٨)</sup> يَسْتَهْزِئَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وقيل: إِنَّهُ عَلَى الْقَلْبِ؛ فَالْمَعْنَى: خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ أَي: فِيهِ<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ أَي: سَأُرِيكُمْ انتِقَامَ اللَّهِ مِنْكُمْ، فَلَا تَسْتَعْجِلُونِي<sup>(٩)</sup> بالعذاب.

وقوله: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾:

جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف؛ والمعنى: لو علموا ذلك؛ لم يستعجلوا الوعد.

(١) في (ر): (وقبل).

(٢) في (غ): (من يوم).

(٣) ضَعَّفَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي «الْمَحْرَرِ» (١٥١/١٠) هَذَا الْقَوْلَ، وَاسْتَبْعَدَ مَعْنَاهُ، وَكَذَا الْقَوْلَيْنِ اللَّاحِقَيْنِ.

(٤) «معاني القرآن» (٤٤٨/٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) البيت أشدّه المُفسِّرون لرجل من حِمْير؛ لأنَّ (العجل): الطين بلغتهم، وهو في «المرح» (١٥١/١٠)،

«اللسان» مادة (عجل)، «تفسير القرطبي» (٢٠٤/١٤).

(٧) في (ف): (فمعناه).

(٨) في (ر): (أنه لا)، ولا يصح، ولعله تكرار لما سبق.

(٩) في النسخ: (تستعجلون)، ولعل المثلث هو الأولى.

الزَّجَّاجِ: المعنى<sup>(١)</sup>: لعلموا صدق الوعد<sup>(٢)</sup>.

وقيل: المعنى: لو علموه<sup>(٣)</sup> لما أقاموا على الكفر.

الْكِسَائِيُّ: وهو تنبيهٌ على تحقيق وقوع الساعة؛ أي: لو علموه علمَ يقينٍ<sup>(٤)</sup>؛  
لعلموا أنَّ الساعة آتيةٌ، ودلَّ عليه: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾؛ فالمراد بقوله: ﴿بَلْ  
تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾: القيامة، وقيل: العقوبة، وقيل: النار.

ومعنى (تَبَهَّتْهُمْ): نُحِرَّهِمْ.

وقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ أي: مَنْ<sup>(٥)</sup> يحفظكم من بأسه؟

وقوله: ﴿وَلَا هُمْ مَتَّابُونَ﴾: قال مجاهد: أي: يُنصرون.

قَتَادَةَ: لَا يُصْحَبُونَ مِنَ اللَّهِ بخير<sup>(٦)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ: وَلَا هُمْ مَتَّابُونَ يُمْنَعُونَ، وهو اختيار الطبري، قال<sup>(٧)</sup>:

والضمير للكفار<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الدُّعَاءِ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾: تمثيلٌ للكفار؛ لأنَّهم بمنزلة

مَنْ لَا يَسْمَعُ.

وقوله: ﴿وَلَنْ مَسْتَهْتَهْتُهُمْ نَفْحَةً مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾: قال قَتَادَةُ: أي: عقوبة،

وقيل: نصيبٌ من العذاب؛ كما يقال: (نَفَحَ فلانٌ لفلانٍ من عطائه)؛ إذا أعطاه

(١) المعنى: مثبت من (ف).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٣٩٢-٣٩٣).

(٣) في (ف): (علموا).

(٤) في (غ): (اليقين).

(٥) مَنْ: ليست في (غ).

(٦) والضمير هنا على قول قَتَادَةَ للآلهة، انظر «تفسير الطبري» (٢٤٤٢٥).

(٧) قال: ليست في (غ).

(٨) «تفسير الطبري» (٧/٥٦٩٩).

نصيياً من المال، و(التَّفْحَة) في اللغة: الدفعة اليسيرة؛ فالمعنى: ولئن مسَّهم<sup>(١)</sup> أقلُّ شيء من العذاب.

وقوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي: لأهل يوم القيامة، وقيل:

المعنى: في يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْفَالاً حَبَّةً مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَاهَا﴾ أي<sup>(٢)</sup>: وإن كان

العملُ مثقال حبة؛ أحضرناه، ومن قرأ: ﴿آتَيْنَاهَا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: جازينا بها.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَهُ﴾<sup>(٤)</sup> تقدّم القول في

﴿الْفُرْقَانَ﴾<sup>(٥)</sup>، ومعنى ﴿وَضِيَاءَهُ﴾ أي: نوراً يهتدى به.

#### القراءات:

حَفْصٌ، وحزمة، والكِسَائِيُّ: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾، والباقون: ﴿قُلْ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقرأ حَفْصٌ في آخرها: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾، وقرأ<sup>(٧)</sup> الباقون: ﴿قُلْ﴾<sup>(٨)</sup>.

وانفرد حَفْصٌ بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وقد تقدّم

ذكره<sup>(١٠)</sup>.

(١) في غير (ر): (مستهم).

(٢) في (ف): (المعنى)، والآية مثبتة على قراءة السبعة إلا نافعاً؛ مراعاةً لتفسيرها اللاحق.

(٣) وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد، كما سيأتي.

(٤) قوله: ﴿وَضِيَاءَهُ﴾ ليس في (ر).

(٥) أي: في تفسير الآية (٥٣) من (سورة البقرة).

(٦) «السبعة» (ص ٤٢٨)، «الحجة» (٢٥٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٥).

(٧) قرأ: ليس في (ر).

(٨) «السبعة» (ص ٤٣١)، «الحجة» (٢٦٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧١).

(٩) قوله: ﴿إِلَيْهِمْ﴾ مثبت من (ر).

(١٠) ذكره: مثبت من (ر)، والمراد: أنه انفرد بالنون، وكسر الحاء هنا وفي (يوسف) [١٠٩]، و(النحل)

[٤٣]، وقراءة الباقيين بالياء مبنياً للمجهول، وتقدم في قراءات الآية (١٠٩) من (سورة يوسف).



وقرأ حفص، وحزمة، والكسائي: ﴿مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾، الباقون: ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>.

الحسن: ﴿آلهة من الأرض هم ينشرون﴾<sup>(٢)</sup>.

طلحة بن مُصَرِّف، وغيره<sup>(٣)</sup>: ﴿هذا ذكرٌ من معي وذكرٌ من قبلي﴾؛ بالتنوين، وكسر ميم ﴿من﴾ الثانية<sup>(٤)</sup>.

الحسن، وابن مُحَيِّصِن: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون﴾؛ بالرفع<sup>(٥)</sup>.

عبد الله بن يزيد: ﴿نُجْزِيَهُ جَهَنَّمَ﴾؛ بضمَّ النون<sup>(٦)</sup>.

ابن كثير: ﴿الْمَلِكِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ بغير واو<sup>(٧)</sup>.

الحسن، وغيره: ﴿كَانَتَا رَتَقًا﴾؛ بفتح التاء<sup>(٨)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٤٢٨)، «الحجة» (٢٥٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٦).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٩١)، «الكامل» (ص ٦٠٠).

(٣) وغيره: مثبت من (ر).

(٤) هي من غير نسبة في «الكشاف» (٨٣/٣) بالتنوين وفتح ميم (من) في الموضعين، وفي «المحتسب»

(٦١/٢)، و«الكامل» (ص ٦٠٠)، و«المحرر» (١٣٧/١٠)، و«البحر» (٤٢١/٧) عن طلحة ويحيى بن

يَعْمَر: بالتنوين وكسر ميم (من) في الموضعين، وتحرّف في «المحرر»: (يحيى بن يعمر) إلى: (يحيى بن

سعيد)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٩١)، و«البحر» (٤٢١/٧) و«الدر المصون» (٧٩/١٣)، و«تفسير

الألوسي» (٣١/١٧) عن طلحة: ﴿هذا ذكرٌ من معي وذكرٌ قبلي﴾؛ بالتنوين فيهما، وحذف (من)، وهي في

«الكشاف» من غير نسبة، وما سيأتي في الإعراب يقتصر على المثبت فقط، ويحتمل وجهًا عزاه في

«المحرر» و«البحر» و«الدر المصون» و«تفسير الألوسي» إلى فرقة أنها قرأت: ﴿هذا ذكرٌ من معي﴾

بالإضافة ﴿وذكرٌ من قبلي﴾ بالتنوين وكسر ميم (من) فيه، ولعل في النسخ سقطًا هنا، والله أعلم.

(٥) «المحتسب» (٦١/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩١) عن ابن محيصن فقط.

(٦) «المحتسب» (٦١/٢)، «البحر» (٤٢٣/٧).

(٧) والباقون: ﴿أَوْلَتْ يَرٍ﴾؛ بإثباتها، انظر «السبعة» (٤٢٨)، «الحجة» (٢٥٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٧).

(٨) «المحتسب» (٦٢/٢) عنه، وعن أبي حيوة، وغيرهما، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩١) عن أبي

حيوة، وكذا في «الكامل» (ص ٦٠٠).

مجاهد: ﴿وهم عن آيتها معرضون﴾<sup>(١)</sup>.  
 مجاهد، ومُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 الأعمش بخلاف: ﴿بَلْ يَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَيَهْتَمُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بياء فيهما<sup>(٤)</sup>.  
 ابن عامر: ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ﴾، الباقون: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 [الحسن: ﴿وَلَا يُسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ﴾]<sup>(٦)</sup>.  
 نافع<sup>(٧)</sup>: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾، وكذلك في (لقمان): ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ  
 مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [١٦]؛ بالرفع، ونصبها الباقون<sup>(٨)</sup>.  
 ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد، وغيرهما: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا  
 بِهَا﴾؛ بالمد<sup>(٩)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ، وَعِكْرِمَةُ، وغيرهما<sup>(١٠)</sup>: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفِرْقَانَ

(١) بتوحيد ﴿أَيُّهَا﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٩١)، «الكامل» (ص ٦٠١)، وهي في النسختين (ر) و(غ): (آياتها)؛ بالجمع، وهي قراءة الجماعة، ولعله تحريف من النسخ، والله أعلم.  
 (٢) «القراءات الشاذة» (ص ٩١)، «الكامل» (ص ٦٠١).  
 (٣) قوله: ﴿بَغْتَةً﴾؛ مثبت من (ر).  
 (٤) «القراءات الشاذة» (ص ٩١)، «الكامل» (ص ٦٠١).  
 (٥) «السبعة» (ص ٤٢٩)، «الحجة» (٢٥٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٧).  
 (٦) ما بين معقوفين سقط من (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٩١)، «البحر» (٤٣٤/٧)، وسقط منه (الحسن)؛ بدليل أنه نقلها عن ابن خالويه، وكذا هي عنه في «الدر المصون» (١٦٤/٨)، وهي في «تفسير القرطبي» (٢١٠/١٤) عن غيره.  
 (٧) نافع: سقط من (غ).

(٨) «السبعة» (ص ٤٢٩، ٥١٣)، «الحجة» (٢٥٦/٥، ٤٥٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٨، ٥٦٥).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٩١)، «المحتسب» (٦٣/٢)، «الكامل» (ص ٣٩٣).

(١٠) وغيرهما: سقط من (غ).

ضياءً؛ بغير واو<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾: الجزأ<sup>(٢)</sup> على النعت، وأجاز الكسائي نصبه<sup>(٣)</sup> على الحال<sup>(٤)</sup>، وأجاز الفراء رفعه<sup>(٥)</sup> على النعت لـ ﴿ذِكْرٍ﴾ على الموضع<sup>(٦)</sup>.

والقول في: ﴿قَالَ رَبِّي﴾، و﴿قُلْ رَبِّي﴾ ظاهر<sup>(٧)</sup>.

وتقدّم القول في: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٨)</sup>.

ومن نون (ذكرًا) في قوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾؛ فالتقدير: هذا ذِكْرٌ ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي<sup>(٩)</sup>، وذكْرٌ كائنٌ مِّنْ قَبْلِي؛ أي: جئتُ به كما جاء الأنبياء من قبلي، وقد تقدّم القول فيه في التفسير.

والقول في نصب ﴿الْحَقِّ﴾ ورفع<sup>(١٠)</sup> من قوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ ظاهرٌ، ولا يوقف على ﴿يَعْلَمُونَ﴾ على قراءة مَنْ نصب، ويوقف عليه

(١) «المحتسب» (٦٤/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٢) عن ابن عباس فقط.

(٢) أي: في قوله: ﴿مُحَدَّثٍ﴾.

(٣) في (غ): (نصب)، ولا يصح.

(٤) وهي قراءة زيد بن علي، كما في «البحر» (٤٠٧/٧)، ولم يذكرها المؤلف في القراءات.

(٥) وهي قراءة ابن أبي عبلة، كما في «الكامل» (ص ٦٠٠)، «البحر» (٤٠٧/٧).

(٦) «معاني القرآن» (١٩٧/٢).

(٧) والأولى قراءة حفص وحزرة والكسائي، والثانية قراءة الباقيين.

(٨) تقدم في التفسير، فراجع.

(٩) (ذكر) الثانية: سقطت من (ر)، وهو على حذف المضاف، انظر «إعراب القرآن» للنحاس و﴿مَنْ﴾ عليه في القراءة مفعول به للمصدر ﴿ذِكْرٌ﴾ المنون؛ كقوله: ﴿أَوْ يُطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْتَبَعٍ﴾ (البلد: ١٥)، وانظر «البحر» (٤٢١/٧).

(١٠) والنصب قراءة الجماعة، والرفع قراءة الحسن وابن محيصن، وعليها يكون ابتداء، والخبر مضمراً، أو خبراً والمبتدأ قبله مضمراً، انظر «البحر» (٤٢٢/٧).

على قراءة من رفع.

وقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾: تقديره: بل هم عبادٌ مكرمون<sup>(١)</sup>، وأجاز الفراء نصب ﴿عِبَادٌ﴾ على معنى: بل اتَّخَذَ عِبَادًا<sup>(٢)</sup>.

ومنَّ قرأ: ﴿فَذَلِكُمْ نُجْزِيهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بضمَّ النون<sup>(٤)</sup>؛ فكأنَّ الأصل: نُجْزِي بِهِ جَهَنَّمَ؛ أي: نمكِّنها منه، ونكفيها به، من قولهم: (أجزأني الشيء)؛ أي: كفاني<sup>(٥)</sup>؛ فحذف حرف الجرِّ، وأبدلت الهمزة ياءً؛ على حدِّ قولهم: (يُقْري)، و(يستَهزي)، و(استهزيت)، و(صحيفة مقرّية)، والهاء في الرواية مضمومة، أُقِرَّتْ على الضمِّ؛ دلالةً على الهمز<sup>(٦)</sup>.

والقراءاتُ المذكورة في: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾: ظاهرة<sup>(٧)</sup>.

ومنَّ فتح التاء من<sup>(٨)</sup> قوله: ﴿كَأَنَّا رَتَقًا﴾<sup>(٩)</sup>؛ فمعناه: الشيء<sup>(١٠)</sup> المرتوق؛ والمعنى: كانتا شيئاً مرتوقاً، ومثله: (التَّقْض): للمصدر، و(التَّقْض): للمنقوض<sup>(١١)</sup>،

(١) مكرمون: مثبت من (ر).

(٢) «معاني القرآن» (٢٠١/٢).

(٣) قوله: ﴿فَذَلِكُمْ﴾ مثبت من (ر).

(٤) وهي قراءة عبد الله بن يزيد.

(٥) في (ر): (أكفاني).

(٦) في (ر): (الهمزة).

(٧) قرأ ابن عامر: ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ﴾، وقرأ الباقون: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾، وقرأ الحسن: ﴿وَلَا يُسْمَعُ الصُّمُّ﴾.

(٨) في (غ): (في).

(٩) والفتح قراءة الحسن وغيره.

(١٠) الشيء: سقط من (غ).

(١١) في النسختين (ر) و(غ): (التَّقْض) في الموضعين، ثم (للمنقوض)، وهو تصحيف، أما (التَّقْض)؛ فمعنى

المفعول منه على وزن (فِعل)؛ أي: (نَقَض)، انظر «اللسان» (نقض، تقض).

و(الْحَبْطُ): للمصدر، و(الْحَبْطُ): للمخبوط.

وَمَنْ أَسْكَنَ التَّاءَ<sup>(١)</sup>؛ فهو مصدرٌ وُضِعَ موضعَ اسمِ المفعول؛ كـ(الْحَلْتُق) بمعنى: المخلوق، و(الضَّرْبُ) بمعنى: المضروب.

والنصب والرفع في ﴿وَلِإِنْ كَانَتْ مِنْ كَأَلِ حَبْطٍ﴾: ظاهران<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾<sup>(٣)</sup>: من قرأ: ﴿آتَيْنَا﴾؛ بالمد<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: جازينا؛ يقال: (أتى يؤاتي مؤاتاةً)، ولا يجوز أن يكون (أفعلنا)؛ لأنَّ (أفعل) لا يتعدى بحرف جرٍّ.

وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيسِينَ﴾: موضع الباء وما دخلت عليه رفعٌ بأنه فاعل، و﴿حَسِيسِينَ﴾: منصوب على التمييز، أو الحال، وقد تقدّم القول في مثله.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾: مَنْ قرأ ﴿ضِيَاءً﴾؛ بغير واو<sup>(٥)</sup>؛ فهو حال، وَمَنْ قرأ بالواو<sup>(٦)</sup>؛ فهو معطوفٌ على ﴿الْفُرْقَانَ﴾.



(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) الرفع قراءة نافع، والنصب قراءة الباقيين.

(٣) قوله: ﴿بِهَا﴾ مثبت من (ر).

(٤) وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد.

(٥) وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة.

(٦) وهي قراءة الجماعة.

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ

حَافِظِينَ﴾ (١) [الآيات: ٥١-٨١].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ إِذ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٢﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٣﴾ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٥﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٦﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ يُرَبِّهِمْ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتَوْاهُ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٢﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٦٣﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٦٥﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٦٦﴾ وَلُوطًا إِذِ ابْتِغَىٰ حُكْمًا وَعَلَّمْنَا مِنْ الْقُرْبَانِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ

(١) زيد في (ر): ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَفُوضُ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾، وهو سياق الآية.

الْحَبِيثِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٧﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٨﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٩﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٨٠﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَايَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٨١﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨٣﴾ وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَفُوضُوكَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٤﴾.

### الأحكام:

قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ الآية:

في هذه الآية دليلٌ على وجوب ضمان ما أفسدته المواشي بالليل، وقد قضى النبي ﷺ بذلك، وبأنَّ على أهل الأموال حفظها بالنهار، وهو مذهب مالك وغيره من العلماء.

وذهب أبو حنيفة ومن تابعه من الكوفيين إلى أنَّ ذلك<sup>(١)</sup> منسوخٌ بقوله عليه

الصلاة والسلام: «جرح<sup>(٢)</sup> العجماء جبار»<sup>(٣)</sup>.

(١) في (غ): (إلى أنه).

(٢) جرح: ليس في (ف).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٤٩٩) بلفظ: «العجماء جبار»، كما في النسخة (ف)، ولفظ مسلم في «صحيحه» (١٧١٠): «العجماء جرحها جبار»، واللفظ المثبت أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»

(٥٨٠٣)، والدارمي في «سننه» (١٧١٠)، وكلهم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.

وتأويل ذلك عند مالك وأكثر العلماء: فيما جنته الدابة مما لا صنع لربها فيه؛ كضربها برجلها تحت ركبها من غير عنفٍ منه عليها، وشبه ذلك. وحكم داود وسليمان المذكوران في التفسير. ولا نسخ فيه.

### التفسير:

قال مجاهد: معنى ﴿ءَأَيْنَأَ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾: هديناه صغيراً، وقيل: ﴿رُشْدَهُ﴾: النبوة، وقيل: معنى ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: من قبل<sup>(١)</sup> موسى وهارون. وقوله: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ يعني: الأصنام. وقوله: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ أي: أتحقُّ أنت فيما تقول أم مازح؟

وقوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِينَ﴾: قيل: إنه قال هذا سرّاً<sup>(٢)</sup>، ولم يسمعه إلا الذي أفشاه عليه إذ قال: ﴿سَمِعْنَا فَنِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُوَ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا﴾ أي: حطاماً، عن ابن عباس. قتادة: قطعاً؛ من قولهم: (جذذت الشيء)؛ إذا قطعتَه. وقوله: ﴿إِلَّا كَبِيرًا هُنَّ﴾<sup>(٤)</sup>: قال السُّدِّيُّ: تَرَكَ الصَّنَمَ الْأَكْبَرَ، وَعَلَّقَ

(١) من قبل: سقط من (غ).

(٢) سرّاً: ليس في (ر).

(٣) وقيل: إنما قاله بعد خروج القوم، ولم يبق إلا الضعفاء، فهم الذين سمعوه، «تفسير القرطبي» (٢١٨/١٤).

(٤) قوله: ﴿هُنَّ﴾ مثبت من (ر).



الفأس التي<sup>(١)</sup> كسر الأصنام بها<sup>(٢)</sup> في عنقه؛ ليحتج به عليهم.

الحسن: كان يوم عيد لهم، وتخلف بعدهم.

وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾: قيل: المعنى: لعلهم يرجعون إلى إبراهيم

إذا<sup>(٣)</sup> قامت له<sup>(٤)</sup> الحجّة عليهم، وقيل: لعلهم إذا رجعوا ونظروا إلى الأصنام؛

علموا أنّها ممّا لا ينبغي أن تُعبَد.

﴿قَالُوا قَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾: قيل: المعنى: لعلهم يشهدون

عليه بما شهد به<sup>(٥)</sup> ذلك الرجل، وقيل: المعنى: حيث يروونه<sup>(٦)</sup>، وقيل: لعلهم

يشهدون عقوبته.

وقوله: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ يعني: كسرها غضباً إذ عبدتموها

معه، ومعنى قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾<sup>(٧)</sup>: على اعتقادكم وزعمكم أنّها

تضرّ وتنفع.

وقوله: ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: في سؤالكم

إبراهيم وأهتكم حاضرة.

وقوله: ﴿ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ أي: انقطعت حجّتهم؛ كأنهم طأطؤوا

رؤوسهم<sup>(٨)</sup> استحياءً.

(١) في (غ): (الذي)، والفأس مؤنثة.

(٢) في (غ): (به).

(٣) في (ر): (إذ).

(٤) في (ف): (لهم)، وسقطت من (غ).

(٥) به: مثبتة من (غ).

(٦) في (ر) و(غ): (تروونه).

(٧) زيد في (ر): (أي).

(٨) في (ر): (رأسهم).

ابن عباس: رجعوا إلى أمرهم الأول من الشرك بعد المعرفة؛ والمعنى: ثم نكسوا على رؤوسهم؛ فقالوا لإبراهيم: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾؛ فحذف القول، فقال لهم إبراهيم: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾؟!

وتقدم القول في: ﴿أَفِي﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾: يروى: أن الذي أشار عليهم بذلك رجل من أكراد فارس؛ أي: أعراب فارس، فحسف الله به الأرض. وجاء في الخبر: أن نمرود<sup>(٢)</sup> بنى صرحاً طوله ثمانون ذراعاً، وعرضه أربعون ذراعاً، وأوقد فيه النيران، وقذف بإبراهيم<sup>(٣)</sup> بالمنجنيق<sup>(٤)</sup> في النار، ثم أشرف نمرود على النار، فرأى فيها جماعة<sup>(٥)</sup> يمرّون ويحيئون، وهم الملائكة، فنادى إبراهيم، فأجابه، وخرج<sup>(٦)</sup> من النار وقد زاده الله تعالى نوراً وجمالاً. وجاء في الخبر: أن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار؛ قال: (لا إله إلا أنت<sup>(٧)</sup>)، سبحانك! رب العالمين، لك الملك، ولك الحمد، لا شريك لك<sup>(٨)</sup>)، اللهم؛ أنت الواحد في السماء، الواحد في الأرض، ليس في الأرض من يعبدك غيري،

(١) تقدم عند الآية (٢٣) من (سورة الإسراء).

(٢) في (ف): (نمرود)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٣) في (ر): (إبراهيم).

(٤) في (ر) و(ف): (المنجنيق).

(٥) فرأى فيها جماعة: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (فأخرج).

(٧) في (ر): (لا إله إلا الله).

(٨) في (ف): (له).

حسبي الله، ونعم الوكيل).

ويُروى: أن النار لم تحرق إلا وثاقه، وأنه لم ينتفع ذلك اليوم أحد في الأرض بناًر.

قال عليٌّ رضي الله عنه: لولا أن الله <sup>(١)</sup> تعالى قال: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾؛ لقتله بَرْدُهَا<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَجَنَيْنَهُ وُلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾: قال قتادة: كانا بالعراق، فنجَّيا إلى الشام، وقال ابن عباس: إلى مكَّة، وقيل: إلى مصر.  
وقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ أي: زيادة؛ لأنه دعا بإسحاق، فزيد يعقوب.

وقوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾<sup>(٣)</sup>:  
معنى ﴿نَفَسَتْ﴾: أفسدت بالليل، لا يقال ذلك إلا في الليل خاصَّةً.

قال ابن عباس: كان حُكْم داود أن<sup>(٤)</sup> قضى بالغنم لأصحاب الحرث لما رأى ثمن الحرث موازياً لثمن الغنم، وكان حكم سليمان أن تدفع الغنم إلى أرباب<sup>(٥)</sup> الحرث، فيكون لهم سَمْنُهَا، وألبانها، وأولادها، ويزرع أربابُ الغنم لأهل الحرث مثل ما أفسدته الغنم، فإذا كان مثله يوم أفسد؛ دفعوا إلى أهل الحرث حرثهم، وأخذوا غنمهم.

(١) في غير (غ): (أنه).

(٢) ولو لم يقل: ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾؛ لكان بردها باقياً على الأبد، انظر «تفسير القرطبي» (٢٢٧/١٤).

(٣) بداية الآية إلى قوله: ﴿فِي الْحَرْثِ﴾: ليس في (غ).

(٤) في (ف): (أي).

(٥) في (غ): (أصحاب).

قال بعض العلماء: حَكَمَ داود بحكمه بوحى، ثم نسخهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بحكم سليمان بوحى أيضاً؛ لأنَّهما كانا نبيَّين.

واستدلَّ بعض العلماء بهذه الآية على أنَّ الحقَّ قد يكون في وجهين متضادَّين، وأنكر ذلك أكثرهم؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد نبَّه على أنَّه فَهَمَّ القضيةَ<sup>(١)</sup> سليمانَ، ولأنَّه<sup>(٢)</sup> نسخ حكم داود، كما قدَّمنا<sup>(٣)</sup>، وقد يُحمل قولُ مَنْ جعل الحقَّ في المتضادَّين على أنَّ الذي لم يُصَبَّ وجهَ الحُكْمِ إنَّما كان حكمه حقاً من جهة أنَّه اجتهد، ومَنْ اجتهد فأخطأ؛ فمُصِيبٌ؛ أي: مصيبٌ في اتِّباع ما أمر به من الاجتهاد؛ فصار اجتهاده حقاً وإن لم يُصَبَّ وجهَ الحكم.

والضمير المنصوب في ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾<sup>(٤)</sup>: للقضية.

وقوله: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾: قيل: إنَّ الطير داخلَةٌ مع الجبال في التسييح، وقيل: في التسخير لا غير، [وهو أشبهُ بما قبله من تسخير الجبال، وما بعده من تسخير<sup>(٥)</sup> الريح]<sup>(٦)</sup>.

ومعنى ﴿يُسَبِّحْنَ﴾: يصلِّينَ، وقيل: يسبِّحن معه إذا سبح.

وقوله: ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ أي: فاعلين ما نريد<sup>(٧)</sup>، وقيل: المعنى: كنَّا قضيئنا

أن نفعل<sup>(٨)</sup> به ذلك في أم الكتاب، وقيل: وكنَّا فاعلين للأنبياء مثل هذه الآيات.

(١) في (غ): (القصة).

(٢) في (ر): (لأنه)، دون واو.

(٣) في (ف): (تقدم).

(٤) في غير (ر): (فهمناها).

(٥) في (ر): (تسخيره).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) في (غ): (يريد).

(٨) في (غ): (يفعل).

وقوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحِصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾: (اللَّبُوس): الدروع، في قول قتادة، و(اللَّبُوس) في كلام العرب: السلاح كُلُّهَا، و(البأس): شِدَّة القتال.

وقوله: ﴿وَلَسَلِمْنَ الرَّيْحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ يعني: الشام، يُروى: أنها كانت تجري به وبأصحابه<sup>(١)</sup> إلى حيث شاء، ثم تَرَدُّه إلى الشام. و(العاصفة): شديدة الحركة، وقال<sup>(٢)</sup> في موضع آخر: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾<sup>(٣)</sup> [ص: ٣٦]: و(الرُّخَاء): اللِّينَة؛ ومعنى ذلك: أنها كانت تشتدُّ إذا احتاج إلى شِدَّتِها، وتلين إذا احتاج إلى لِينِها.

قال وَهَب: كان سليمان إذا خرج من مجلسه<sup>(٤)</sup>؛ عكفت عليه الطير<sup>(٥)</sup>، وقام له الجِنُّ والإنس<sup>(٦)</sup>، حتى يجلس على سريره، وكان إذا أراد غزواً؛ أمر بِحُشْب، فمُدَّت، ورُفِع عليها الناس، والدوابُّ، وآلةُ الحرب، ثم أمر العاصف، فأقَلَّت ذلك، ثم أمر الرُّخاء، فمرَّت به<sup>(٧)</sup> شهراً في رِوَاحه، وشهراً في غُدُوّه.

وقوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾: قال الفرَّاء: معنى<sup>(٨)</sup> ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾: سوى ذلك<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (تجري بأصحابه)، والسياق يخالفه.

(٢) في النسخ: (وقوله)، والمثبت اليق بالسياق.

(٣) قوله: ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ ليس في (غ).

(٤) في (ر): (منزله).

(٥) في (ف): (الطير عليه).

(٦) في (ف): (الإنس والجن).

(٧) به: ليست في (ر).

(٨) معنى: ليس في (ر).

(٩) «معاني القرآن» (٢/٢٠٩)؛ أي: سوى الغوص.

وقيل: إنه يراد به: المحاريب، والتماثيل، وغير ذلك مما يسخرهم فيه.  
 وقوله: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ أي: لأعمالهم، الفرّاء: حافظين لهم من أن  
 يُفسدوا أعمالهم<sup>(١)</sup>، وقيل: حافظين من أن يهربوا، أو يمتنعوا.

### القراءات:

مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: ﴿وَبِاللّٰهِ لَاكَيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 الْكِسَائِيُّ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جِدَادًا﴾؛ بكسر الجيم<sup>(٣)</sup>، ابن عَبَّاسٍ، وَأَبُو نَهَيْكٍ،  
 وَأَبُو السَّمَّالِ: بفتحها<sup>(٤)</sup>.  
 أَبُو حَيَّوَةَ: ﴿ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ﴾؛ بتشديد الكاف<sup>(٥)</sup>.  
 ابْنُ عَامِرٍ، وَخَفْصٌ: ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾؛ بقاء، أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ: ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾؛  
 بنون، والباقون: بياء<sup>(٦)</sup>.  
 أَبُو بَكْرٍ: ﴿وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بالرفع<sup>(٨)</sup>.

(١) «معاني القرآن» (٢٠٩/٢)، قال: (كان سليمان إذا فرغ بعض الشياطين من عمله؛ وكله بعمل آخر؛ لأنه كان إذا فرغ مما يعمل، فلم يكن له شغل؛ كثر على تهديم ما بنى).  
 (٢) «الكامل» (ص ٦٠١)، «البحر» (٤٤٤/٧).  
 (٣) والباقون: بضم الجيم، انظر «السبعة» (ص ٤٢٩)، «الحجة» (٢٥٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٨).  
 (٤) أي: ﴿جِدَادًا﴾؛ انظر «القراءات الشاذة» (ص ٩٢)، «المحتسب» (٦٤/٢).  
 (٥) «القراءات الشاذة» (ص ٩٢)، «الكامل» (ص ٦٠١).  
 (٦) «السبعة» (ص ٤٣٠)، «الحجة» (٢٥٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٩).  
 (٧) زيد في (ر): ﴿عَاصِمَةً﴾، وتركها أولى؛ لثلاث تلبس؛ إذ هي منصوبة على الحال في القراءتين.  
 (٨) «الكامل» (ص ٦٠١)، «البحر» (٤٥٧/٧) وقراءته المتواترة بالنصب، كالجماعة، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٢) عن غيره.

## الإعراب:

التاء والباء في: ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ﴾<sup>(١)</sup> سواء.

وَمَنْ ضَمَّ الْجِيمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿جِدَادًا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو كـ(الرُّفَات) و(الحُطَام)، والفتح والكسر لغتان<sup>(٣)</sup>.

أبو حاتم: الفتح والضم والكسر بمعنى، حكاة<sup>(٤)</sup> قُطْرُب.

وقوله تعالى: ﴿يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾: ارتفاع<sup>(٥)</sup> ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف، والجملة محكيّة.

وقيل: هو نداء، وضمُّه بناء، وقام ﴿لَهُ﴾ مقام ما لم يُسَمَّ فاعله، ويجوز أن يكون ﴿لَهُ﴾ في موضع نصب؛ على أن يُضَمَّر المصدر، ويُقامُ مقامَ الفاعل.

وقوله: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾: يجوز أن تكون ﴿الطَّيْرَ﴾ معطوفة على ﴿الْجِبَالَ﴾، ويجوز أن تنتصب انتصابَ المفعول معه، ولو قرئت بالرفع<sup>(٦)</sup>؛ لجاز؛ على العطف على الضمير<sup>(٧)</sup> في ﴿يُسَبِّحْنَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) قوله: ﴿لَأَكِيدَنَّ﴾ مثبت من (ر)، والتاء قراءة الجماعة، والباء قراءة سيدنا معاذ رضي الله عنه.

(٢) وهي قراءة السبعة إلا الكسائي.

(٣) والكسر قراءة الكسائي، والفتح قراءة ابن عباس، وأبي نهيك، وأبي السَّمَّال.

(٤) في هامش (ر): (في نسخة: وخطأه)، ولا يصح؛ للنفائوت الزماني، والمثبت موافق لما في «المحتسب» (٦٤/٢).

(٥) في (ر): (ارتفع).

(٦) نصّ أبو حيان في «البحر» (٤٥٦/٧) على أنها قراءة، ولم يعزها لأحد.

(٧) في (ر): (المضمّر).

(٨) وهذا جائز على مذهب الكوفيين، ويجوز أيضاً أن تكون ﴿الطَّيْرَ﴾ مبتدأ خبر محذوف، التقدير: والطيْرُ مسخَّرَةٌ، انظر «البحر» (٤٥٦/٧).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾؛ بالتاء<sup>(١)</sup>؛ أراد: الدروع، وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن يكون المعنى: لِيُحْصِنَكُمْ اللَّهُ، أو لِيُحْصِنَكُمْ اللَّبَاسُ، أو لِيُحْصِنَكُمْ دَاوُدُ، أو التعلِيمُ، ودلَّ عليه (علمنا)، والنون<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ قبله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ﴾؛ بالرفع<sup>(٤)</sup>؛ فعل القِطْعِ ممَّا قبله؛ والمعنى: ولسليمان تسخيرُ الرِّيحِ، وَمَنْ نَصَبَ<sup>(٥)</sup>؛ حملة على التسخير.



(١) وهي قراءة ابن عامر، وحفص عن عاصم.

(٢) وهي قراءة السبعة إلا ابن عامر وعاصمًا.

(٣) وهي قراءة أبي بكر شعبة عن عاصم.

(٤) وهي رواية عن أبي بكر شعبة.

(٥) وهي قراءة الجماعة.



القول في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ إلى آخر السورة [الآيات: ٨٢-١١١].

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٢﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَجَعَلْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٨﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ، زَوْجَاهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴿٨٩﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩١﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهِنَا رَجُوعٌ ﴿٩٢﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبٌ ﴿٩٣﴾ وَحَكْرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُزِحَتْ يَابُوجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٥﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٧﴾ لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ، إِلَهَةً مَا وَرَدُّوْهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ

أُولَئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ ﴿١٠٦﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّوْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٨﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ، وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١١٠﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَاكِدِينَ ﴿١١١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُهُ وَوَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٥﴾ وَإِن أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينٍ ﴿١١٦﴾ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٧﴾ ﴿١١٨﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

روي<sup>(١)</sup>: أن أيوب عليه السلام كان ذا مالٍ عظيم، وأنه دخل مع قومه على جبارٍ عظيم<sup>(٢)</sup>، فخاطبوه في أمرٍ، فجعل أيوب يلينُ له؛ خوفاً على زرع كان لأيوب؛ فامتحنه الله تعالى بذهاب ماله<sup>(٣)</sup>، وأهله، وبالضَّرِّ في جسمه، حتى تناثر لحمه، وتدوَّد جسمه، حتى أخرجَه أهلُ قريته إلى خارج القرية<sup>(٤)</sup>، وكانت امرأته تخدمه.

(١) في (غ): (وروي).

(٢) عظيم: مثبت من (ف).

(٣) ماله: سقط من (ر).

(٤) قال ابن العربي: وهذا بعيد جداً، ويفتقر إلى نقل صحيح، ولا سبيل إلى وجوده، «تفسير القرطبي» (٢٥٨/١٤).

قال الحسن: مكث بذلك تسع سنين، وستة أشهر، فلمّا أراد الله تعالى أن يفرّج عنه؛ قال له: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]، فيه شفاؤك، وقد وهبتُ لك أهلك وولديك، ومثلهم معهم<sup>(١)</sup>، وعمرك، ومثله معه، فركض برجله، فانفجرت له عينٌ، فدخلها، فاغتسل فيها<sup>(٢)</sup>، فذهب ما كان به.

قال ابن مسعود: وردَّ الله عليه كلّ أهل وولد ومال<sup>(٣)</sup> ذهب له، وزاده<sup>(٤)</sup> مثل ذلك.

وقال ابن عبّاس: لم يرِدْ عليه من هلك من أهله<sup>(٥)</sup>، ولكن وعده أن يؤتية إيّاهم في الآخرة.

وقال مجاهد: خيّر أن يرِدَّ عليه أهله في الدنيا<sup>(٦)</sup>، ومثلهم معهم، أو يُعطى مثلهم في الدنيا، ويُرَدُّوا عليه في الآخرة؛ فاختار أن يُعطى مثلهم في الدنيا، ويُرَدُّوا عليه في الآخرة.

وفي الخبر: أن الله تعالى ردَّ عليه أهله، ومثلهم معهم، وأمطر عليه فراشاً من ذهب؛ فملاً كلّ ما أراد، وجعل يجمع في ثيابه، فأوحى الله إليه: أمّا يكفيك ما جمعت حتى تجمع في قميصك؟ فقال: يارب؛ ومن يشبع من خيرك؟

وقوله تعالى: ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾: قال الحسن: هو نبيّ، وقال أبو موسى

(١) في (ف): (معك).

(٢) في غير (ر): (منها).

(٣) في (غ) تقديم (مال) على (أهل وولد).

(٤) في (ر): (وزاهده)، وهو تحريف، وفي (غ): (وزاد).

(٥) في (ر): (من أهله من هلك).

(٦) في (ر): (في الدنيا أهله).

الأشعريّ، ومجاهد<sup>(١)</sup>: هو رجل صالح، وليس بنبي<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: سُمِّيَ ﴿ذَا الْكُفْلِ﴾؛ لأنَّ الله تعالى تكفَّل له في<sup>(٣)</sup> عمله وسعيه  
بضعف عمل غيره من الأنبياء الذين كانوا في زمانه، وقيل: إنَّ اليسع استخلفه،  
وتكفَّل له بأن يصوم النهار، ويقوم الليل.  
وقوله تعالى: ﴿وَذَا التُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَضِّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾: (ذو النون): هو  
يونس النبي<sup>(٤)</sup> عليه السلام، وقد قدَّمنا خبره<sup>(٥)</sup>.  
ومعنى قوله: ﴿مُغَضِّبًا﴾ أي: مغاضبًا لقومه، عن ابن عباس، والضحَّاك.  
وقال الحسن، والشَّعْبِيُّ، وغيرهما: مغاضبًا لرَبِّه، واختاره الطبري<sup>(٦)</sup>.  
قال الحسن: أمره الله بالسير إلى قومه، فسأل<sup>(٧)</sup> أن يُنظَر<sup>(٨)</sup>؛ ليتأهَّب،  
فأعجله الله عزَّ وجلَّ، حتى سأل أن<sup>(٩)</sup> يأخذ نعلًا يلبسها؛ فلم يُنظَر، وكان في  
خُلُقِه ضيقٌ؛ فخرج مغاضبًا لرَبِّه.  
وقيل: المعنى: خرج مغاضبًا من أجل ربِّه؛ أي: غضب على قومه من أجل  
كفرهم برَّبِّهم<sup>(١٠)</sup>، وهذا قولٌ حسنٌ.

(١) قوله: (ومجاهد) سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٤٥٦٨).

(٢) في (ف): (نبيًا).

(٣) في: سقطت من (ف).

(٤) النبي: ليس في (غ).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٩٨) من (سورة يونس)، وأحال في ذكر خبره كاملاً على «الكبير».

(٦) «تفسير الطبري» (٥٧٥٢/٧).

(٧) في غير (ر): (قبل)، وهو تحريف، وانظر «تفسير القرطبي» (٢٦٧/١٤).

(٨) في (ف): (ينذر)، وهو تحريف.

(٩) زيد في (غ): (ينظر)، وهو تكرار لما سبق.

(١٠) في غير (غ): (بربه).

الأخفش: خرج مغاضباً لبعض الملوك<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي: فظنَّ أن لن نضيِّق عليه، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

ابن زيد: الآية على تقدير<sup>(٢)</sup> الاستفهام؛ والمعنى: أفظنَّ أن لن نقدر عليه؟

قتادة: المعنى<sup>(٣)</sup>: فظنَّ أن لن نقضي عليه بالعقوبة<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن جبير<sup>(٥)</sup>: استزلَّ الشيطانُ حتى ظنَّ أن الله تعالى لا يقدر عليه، وهذا قول مرغوبٌ عنه، لا يصحُّ.

وقوله: ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، عن ابن جبير وغيره، ورؤي: أن الحوت الذي ابتلعه ابتلعه حوتٌ آخرٌ.

وقوله: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾: تقدَّم ذكر خبر زكريا ودعوته<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَصْلَحَ خَالَهُ، زَوْجَهُ﴾: قيل: إنها كانت عاقراً؛ فجعلت ولوداً،

عن قتادة.

وقال عطاء: كانت سيئة الخلق، طويلة اللسان؛ فأصلحت له.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْتَرْعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ أي:

رغباً في رحمة الله، ورهباً من عذابه<sup>(٧)</sup>، عن قتادة.

(١) «معاني القرآن» (٤٤٩/٢).

(٢) في (غ): (معنى).

(٣) المعنى: ليس في (غ).

(٤) في (ر) و(ف): (العقوبة).

(٥) في (غ): (زيد)، وهو تكرار لما سبق، وهذا القول نقله القرطبي في «تفسيره» (٢٧٠/١٤) عن المهدي،

عن ابن جبير.

(٦) تقدم في تفسير الآية (٣٨) من (سورة آل عمران).

(٧) في (غ): (عذاب الله).

حُصِيف<sup>(١)</sup>: (الرَّغَب): رفع بطون الكَفَّين نَحْوَ المنكبين، و(الرَّهَب): جعلُ بطونهما إلى الأرض مع رفعهما.

وقوله: ﴿وَكَانُوا لَنَا خَشِيعَةً﴾ أي: متواضعين.

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾<sup>(٢)</sup> يعني: مريم.

﴿وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾: جُعلا آية واحدة؛ لأن الآية لها به، وله بها.

وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي: دينكم دينٌ واحد، عن ابن

عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما.

وقوله: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ فَاَعْبُدُونِ﴾ أي: أخلصوا لي<sup>(٣)</sup> العبادة، عن قتادة.

وقوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي: تفرَّقوا وكان دينهم واحداً.

وقوله: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ﴾ أي: فلا<sup>(٤)</sup> يُجحد عمله.

وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: قال ابن عبَّاس:

المعنى: واجبٌ عليهم أنهم لا يتوبون؛ والتقدير على هذا<sup>(٥)</sup>: أردنا إهلاكها.

وقيل: إنَّ ﴿لَا﴾ صلة؛ والتقدير: حرامٌ عليهم<sup>(٦)</sup> أنهم يرجعون، قاله أبو

عبيد<sup>(٧)</sup>؛ فمعنى ﴿يَرْجِعُونَ﴾ على هذا: يرجعون إلى الدنيا.

(١) هو خصيف بن عبد الرحمن الجزري، وتقدمت ترجمته في سورة الأعراف.

(٢) قوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ ليس في (ر) و(ف).

(٣) لي: ليست في (ر) و(ف).

(٤) في غير (غ): (لا).

(٥) زيد في (ر): (إذا).

(٦) في (غ): (عليكم)، ولا يصح.

(٧) في النسخ: (عبيدة)، وهو تحريف، وليس في «مجاز القرآن»، وهو في المصادر منقول عن أبي عبيد، انظر

«إعراب القرآن» للنحاس (٣٨٢/٢)، وردّه بأن هذا ليس موضع زيادتها، وأنه لو أراد الرجوع إلى

الدنيا؛ فهذا ما لا فائدة فيه، وإن أراد التوبة؛ فالتوبة لا تحرم، وانظر «تفسير القرطبي» (٢٨٦/١٤).

وقيل: المعنى<sup>(١)</sup>: وحرام على قرية أردنا إهلاكها أن يُتَقَبَّلَ منهم عملٌ؛ لأنَّهم لا يرجعون؛ أي: لا يتوبون، قاله الزجَّاج<sup>(٢)</sup>.  
وتقدَّم خبر يأجوج ومأجوج<sup>(٣)</sup>.  
وقوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾: قال ابن مسعود: يعني: يأجوج ومأجوج.

مجاهد: يعني: الناس، يُحْشَرُونَ إلى أرض<sup>(٤)</sup> الموقف يوم القيامة.  
و(الحَدَب): الارتفاع من الأرض<sup>(٥)</sup>، و(النُّسُول): الحركة بإسراع<sup>(٦)</sup>؛ كَنَسْلَانِ الذئب، وقيل: هو الإسراع وتقارب الخطو.  
وقوله: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾: الواو هنا مقحمة، وقوله: ﴿أَقْرَبَ﴾<sup>(٧)</sup> جواب ﴿إِذَا﴾<sup>(٨)</sup>.

الزجَّاج: هذا خطأ<sup>(٩)</sup>، والجواب: ﴿يَنْوِيلُنَا﴾؛ بمعنى: قالوا: ﴿يَنْوِيلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) قوله: (وقيل: المعنى) سقط من (ف).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٠٥/٣).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٩٤) من سورة الكهف.

(٤) أرض: ليس في (ف).

(٥) من الأرض: سقط من (غ).

(٦) في غير (ر): (بالإسراع).

(٧) زيد في (غ): ﴿الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾.

(٨) القول للفراء في «معاني القرآن» (٢١١/٢).

(٩) في (ر): (خبر).

(١٠) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٠٥/٣).

واختار<sup>(١)</sup> الكِسَائِيُّ أن يكون الجواب: ﴿فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وقوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾: هذا مما لفظه عامٌّ، ومعناه الخصوص، وتخصيصه - في قول ابن عباس - بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾؛ قالوا: أليس قد عُبدَ عزيزٌ، والمسيح، والملائكة، وأنت تقول: إنهم لصالحون<sup>(٢)</sup>؟ فأُنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إن قائل ذلك للنبي ﷺ هو ابن الزبَعْرَى<sup>(٤)</sup>.

قال قُطْرُب: قوله: ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: يدلُّ على أن المراد الأصنام؛ لأنه لم يقل: ومن تعبدون.

ومعنى ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ في قول ابن عباس: وقودها.

قال الضحَّاك: يُرْمَوْنَ فِيهَا كَمَا يُرْمَى بِالْحَصْبَاءِ<sup>(٥)</sup>، وكذلك (الحصَب) في

(١) في (غ): (وأجاز).

(٢) في (غ): (ضالون)، والمراد: المعبودون.

(٣) انظر «أسباب النزول» (ص ٣١٥).

(٤) هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس القرشي السهمي الشاعر، كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ في الجاهلية، وعلى أصحابه، بلسانه ونفسه، وكان يناضل عن قريش، ويهاجي المسلمين، وكان من أشعر قريش، ثم أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه، انظر «طبقات فحول الشعراء» (١/٢٣٥)، «أسد الغابة» (١٣٦/٣).

(٥) في (ف): (بالحصي).



اللغة: هو<sup>(١)</sup> اسمُ الشيء المرميِّ به من حَطَبٍ<sup>(٢)</sup> وغيره.  
 مجاهد<sup>(٣)</sup>، وعَكْرِمَة: (حَصَبُهَا): حَطَبُهَا، وهو راجعٌ إلى ما تقدّم.  
 وقوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾: تقدم ذكر (الزفير)<sup>(٤)</sup>.  
 قال ابن مسعود: يُجْعَلُ المخلَّدون في النار في توابيت من حديد؛ فما يرى أحدهم أنه يعذب<sup>(٥)</sup> في النار غيره، وتلا هذه الآية.  
 وقوله في صفة الذين سبقت لهم<sup>(٦)</sup> الحسنی: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾: قيل: إن ذلك بعد استقرارهم في الجنة؛ لأنه قد روي في الخبر: أن جهنم تزفر زفرةً، فلا يبقى ملك مقرب إلا جثا على رُكْبَتَيْهِ؛ خوفاً منها<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾: قال ابن جريج: هو إذا أطبقت النار على أهلها، وذبح الموت بين الجنة والنار.  
 الحسن: هو وقت<sup>(٨)</sup> يؤمر بالعبد إلى النار<sup>(٩)</sup>.

(١) في (غ): (هم)، ولا يستقيم.

(٢) في (غ): (حصب).

(٣) في (ف): (قال مجاهد).

(٤) تقدم في تفسير الآية (١٠٦) من (سورة هود).

(٥) في (غ): (أحد يعذب).

(٦) زيد في غير (ر): (متأ).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٣/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦٩/٥، ٣٧٢-٣٧٣) من حديث كعب الأحبار قوله، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧/٣)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٢٦١١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٦٨/٨) (١٥٠٠٣) من حديث عبيد بن عمير قوله، وأخرج الطبري عقبه (٢٦١١٤)، وابن أبي حاتم قبله بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعزاه ابن رجب في «التخويف من النار» (ص ٧٧) لآدم ابن أبي إياس في «تفسيره» بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) زيد في (غ): (يوم).

(٩) في (غ): (بالنار).

وقوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد: أي: كَطَيِّ الصحيفة على ما فيها؛ فاللام بمعنى: (على).  
وعن ابن عباس أيضاً: ﴿السِّجِلِّ﴾: كاتبٌ كان يكتبُ للنبي ﷺ.  
ابن<sup>(١)</sup> عمر، والسُّدِّيُّ: ﴿السِّجِلِّ﴾: مَلَكٌ يكتبُ أعمالَ العباد<sup>(٢)</sup>.  
وقوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ يعني: حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا؛ كما بُدِئُوا فِي البَطُونِ.

ابن عباس: المعنى: نُهْلِكُ<sup>(٣)</sup> كُلَّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وقيل<sup>(٤)</sup>: هو خلق السماء مرةً أخرى بعد طيها وزوالها.  
وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ الآية: قال ابن جُبَيْر<sup>(٥)</sup>: ﴿الزَّبُورِ﴾: التوراة، والإنجيل، والقرآن، و﴿الذِّكْرِ﴾: الذي في السماء.  
الشَّعْبِيُّ: ﴿الزَّبُورِ﴾: زبور داود، و﴿الذِّكْرِ﴾: التوراة.  
مجاهد، وابن زيد: ﴿الزَّبُورِ﴾: [كتب الأنبياء عليهم السلام، و﴿الذِّكْرِ﴾: الذي عند الله في السماء.  
ابن عباس: ﴿الزَّبُورِ﴾<sup>(٦)</sup>: كتب الأنبياء بعد التوراة، و﴿الذِّكْرِ﴾: التوراة.

(١) في (ف): (أبو)، والقول ثابت عن ابن عمر في «تفسير الطبري» (٢٤٦٧١).

(٢) ردّ الطبري في «تفسيره» (٥٧٧٧/٧) هذا القول وسابقه، وكذا القرطبي في «تفسيره» (٢٩٧/١٤)؛ لأنَّ كُتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ معروفون، وليس هذا منهم، ولا في أصحابه من اسمه السجل، ولا في الملائكة مَلَكٌ ذَلِكَ اسْمُهُ.

(٣) في (غ): (يهلك).

(٤) قيل: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (جريح)، والقول ثابت عن سعيد بن جبیر في «تفسير الطبري» (٢٤٦٩٠).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿فَأَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يعني: أرض الجنة، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما، وعن ابن عباس أيضاً: أنها الأرض المقدسة، وعنه أيضاً: أنها أرض الأمم<sup>(١)</sup> الكافرة ترثها أمة محمد ﷺ.

وقيل: إن المراد بذلك: بنو<sup>(٢)</sup> إسرائيل؛ بدليل قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]. وأكثر المفسرين على أن المراد به (العباد الصالحين): أمة محمد ﷺ.

﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَاءً لِقَوْمٍ عَلَيْهِمْ﴾: قال أبو هريرة، والثوري: هم أصحاب الصلوات الخمس.

ابن عباس<sup>(٣)</sup>: معنى ﴿عَلَيْهِمْ﴾: عالمين.

وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ يعني: المؤمنين والكافرين؛ لأن الكافر قد عوفي<sup>(٤)</sup> بدعوته ﷺ مما أصاب الأمم السالفة من الحسف والعذاب. ابن زيد: (العالمون)<sup>(٥)</sup>: من آمن به خاصة.

وقوله: ﴿فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: قيل: معناه: سويت بينكم في الإيدان، لم أظهر أحداً منكم على شيء كتمته عن<sup>(٦)</sup> غيره. فتادة: ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: على مهل.

(١) في (ف): (الامة).

(٢) في (غ): (بني)، وهو خطأ.

(٣) في (ر): (قال ابن عباس).

(٤) في (ر): (لأن الكافرين قد عوفوا).

(٥) العالمون: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (أكتمه من).

وقوله: ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾: قيل: يعني: قيام الساعة<sup>(١)</sup>، وقيل: يعني: ظهور النبي عليه الصلاة والسلام عليهم<sup>(٢)</sup>، وفتح مكة. وقال زيد بن أسلم: بلغنا أن النبي ﷺ رأى في منامه أن<sup>(٣)</sup> بني أمية يلون الناس، فخرج الحكم<sup>(٤)</sup> من عنده، فأخبر بني أمية بذلك؛ فقالوا له: ارجع، فسأله: متى يكون ذلك؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾: يقول لنبية<sup>(٦)</sup> ﷺ: قل لهم ذلك. وقوله: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾: قال أبو عبيدة: الصفة ههنا أقيمت مقام الموصوف؛ والتقدير<sup>(٧)</sup>: ربّ احكم بحكمك الحق<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾: قال قتادة: المعنى<sup>(٩)</sup>: على ما تكذبون.

### القراءات:

الزُّهْرِيُّ: ﴿فُظُنَّ أَنْ لَنْ نُقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ف): (يوم القيامة).

(٢) عليهم: ليس في (ر).

(٣) أن: مثبتة من (غ).

(٤) الحكم: سقط من (غ).

(٥) ذكره القرطبي في «تفسيره» (٣٠٤/١٤).

(٦) في (غ): (للنبي).

(٧) والتقدير: سقط من (ف).

(٨) ليس في «مجاز القرآن»، ونقله عنه القرطبي في «تفسيره» (٣٠٤/١٤).

(٩) في (ر): (المعِين).

(١٠) «المحرر» (١٩٦/١٠)، «تفسير القرطبي» (٢٧١/١٤)، «البحر» (٤٦١/٧)، وهي في «القراءات الشاذة»

(ص ٩٢)، و«الكامل» (ص ٦٠١) عن غيره.

ابن عَبَّاس، والحسن، وغيرهما: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>، وعن الحسن أيضاً: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ابن عامر، وأبو بكر: ﴿وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾، وبقية السبعة: ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ابن هُرْمُز باختلافٍ عنه: ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.  
ابن وثَّاب، والأعمش: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾، ورواها هارون عن أبي عمرو<sup>(٥)</sup>.

طلحة بن مُصَرِّف: ﴿وَيَدْعُونَنَا﴾<sup>(٦)</sup>.  
حُسين عن أبي عمرو، والحسن، وابن أبي إسحاق: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾؛ بالرفع<sup>(٧)</sup>.

أبو بكر، وحزمة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَحِزْمٌ عَلَى قَرِينَةٍ﴾، [ورواها حسين عن أبي عمرو]<sup>(٨)</sup>،

(١) وهي قراءة يعقوب من العشرة، انظر «المسوط» (ص ٣٠٣)، «التذكرة» (٤٤١/٢).

(٢) «الكامل» (ص ٦٠١)، «تفسير القرطبي» (٢٧٢/١٤)، والثانية في «المحرر» (١٩٦/١٠)، و«البحر» (٤٦١/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٢) عن غيره.

(٣) قوله: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ مثبت من (ر)، انظر «السبعة» (ص ٤٣٠)، «الحجة» (٢٥٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٦٩).

(٤) هي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٢) عن الجحدري، ونصَّ على انفراده، وفي «المحرر» (١٩٨/١٠) من غير نسبة.  
(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٩٢)، «الكامل» (ص ٦٠٢)، «البحر» (٤٦٣/٧)، وقال أبو حيان: والأشهر عن الأعمش بضميتين فيهما، وهي في «الروضة» (٧٩٣/٢) عنه بضم فسكون.

(٦) بنون واحدة مشددة؛ على إدغام نون الرفع في (نا) ضمير النصب، انظر «الكامل» (ص ٦٠٢)، «البحر» (٤٦٣/٧)، ولم ينصَّ القرطبي في «تفسيره» (٢٨١/١٤) على التشديد، ولم يخرِّج المؤلف القراءات في الإعراب.

(٧) بالرفع: مثبت من (ر)، انظر «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، «المحتسب» (٦٥/٢)، «الكامل» (ص ٦٠٢).

(٨) ما بين معقوفين مثبت من (ر)، وجاء بعد قوله: (بالرفع) في القراءة السابقة، ولا يصح؛ إذ هذا تكرار، فوضعناها في مكانها المناسب، وهي مروية عنه في المصادر، انظر «الكامل» (ص ٦٠٢)، «البحر» (٤٦٥/٧).

والباقون: ﴿وَحَرَّمَ﴾<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس، وسعيد بن جبير<sup>(٢)</sup>: ﴿وَحَرَّمَ﴾، وعن ابن عباس أيضاً، وعكرمة، وأبي العالية: ﴿وَحَرَّمَ﴾<sup>(٣)</sup>، وعن ابن عباس أيضاً: ﴿وَحَرَّمَ﴾<sup>(٤)</sup>، وعنه أيضاً: ﴿وَحَرَّمَ﴾، و﴿حَرَّمَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وعن عكرمة أيضاً: ﴿وَحَرَّمَ﴾<sup>(٦)</sup>، وعنه أيضاً: ﴿وَحَرَّمَ﴾<sup>(٧)</sup>.  
وعن قتادة، ومطر الوراق<sup>(٨)</sup>: ﴿وَحَرَّمَ﴾<sup>(٩)</sup>.

- (١) «السبعة» (ص ٤٣١)، «الحجة» (٢٦١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٠).
- (٢) كذا في النسختين (ر) و(غ)، و«تفسير القرطبي» (٢٨٥/١٤)، وفي «المحتسب» (٦٥/٢)، و«البحر» (٤٦٥/٧): (سعيد بن المسيّب).
- (٣) «المحتسب» (٦٥/٢)، «تفسير القرطبي» (٢٨٥/١٤)، «البحر» (٤٦٥/٧)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٩٣) عن عكرمة، والثانية عن ابن عباس فقط.
- (٤) «تفسير القرطبي» (٢٨٥/١٤)، «البحر» (٤٦٥/٧)، وهي في «المحتسب» (٦٥/٢) منسوبة إلى قتادة ومطر الوراق، بحسب ضبط المحقق.
- (٥) «تفسير القرطبي» (٢٨٥/١٤)، والثانية منسوبة في «القراءات الشاذة» (ص ٩٣) إلى ابن السميع، وكذا في «البحر» (٤٦٥/٧).
- (٦) «المحتسب» (٦٥/٢)، «تفسير القرطبي» (٢٨٥/١٤)، «البحر» (٤٦٥/٧).
- (٧) لم نقف على هذه القراءة، ولا على ضبطها، والقراءات المذكورة هنا عشر، وهي عند أبي حيان ثمان، وعند القرطبي تسع، والله أعلم.
- (٨) هو مطر بن طهّمان الوراق الخراساني، الإمام الزاهد الصادق، نزيل البصرة، كان يتقن كتابة المصاحف، روى عن أنس بن مالك، والحسن، وعكرمة، وحدث عنه شعبة، والحمامان، ولا ينحط حديثه عن رتبة الحسن، توفي سنة (١٢٩هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥١/٢٨)، «السير» (٤٥٢/٥).
- (٩) «تفسير القرطبي» (٢٨٥/١٤)، «البحر» (٤٦٥/٧)، وعنهما في «المحتسب» (٦٥/٢): ﴿حَرَّمَ﴾؛ بضبط المحقق، وسبقت الإشارة إلى ذلك، وفي «المحرر» (٢٠٣/١٠) عنهما: ﴿حَرَّمَ﴾؛ بفتح الحاء، وضم الراء، وهذه القراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٩٣) عن عكرمة.

السَّلْمِيُّ: ﴿عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُهَا﴾<sup>(١)</sup>.  
 وتقدّم القول في: ﴿فُنِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 ابن مسعود: ﴿وهم من كل جدث ينسلون﴾<sup>(٤)</sup>.  
 ابن أبي إسحاق: ﴿ينسلون﴾؛ بضم السين<sup>(٥)</sup>.  
 ابن السَّمِينَفَع: ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 ابن عَبَّاس: ﴿حَصْبُ﴾؛ بالضاد معجمة مفتوحة، ورُوي عن بعضهم:  
 إسكانُ الضاد<sup>(٧)</sup>.  
 عليٌّ، وعائشة، وغيرهما: ﴿حَطَبُ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٨)</sup>.  
 ابن الفَعْقَاع: ﴿يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ﴾؛ غير مسمّى الفاعل<sup>(٩)</sup>، مجاهد: ﴿يوم  
 يطوي السماء﴾<sup>(١٠)</sup>.

- (١) «البحر» (٤٦٥/٧) عنه، وعن قتادة، وهي في «الكامل» (ص ٦٠٢) عن قتادة.  
 (٢) قوله: (القول في ﴿فُنِحَتْ﴾) مثبت من (ر).  
 (٣) تقدم في قراءات الآية (٤٤) من (سورة الأنعام) قراءة ﴿فُنِحَتْ﴾، وأما ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ ففي الآية (٩٤) من سورة الكهف.  
 (٤) «المحتسب» (٦٦/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٣) عن غيره.  
 (٥) «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، وهي في «الكامل» (ص ٦٠٢) عن أبي السَّمَال.  
 (٦) قوله: ﴿جهنم﴾ ليس في (ر)، انظر «المحتسب» (٦٦/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٣) عنه وعن ابن عباس، وفي «الكامل» (ص ٦٠٢) عن غيره.  
 (٧) «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، «المحتسب» (٦٦/٢)، وفيه أن إسكان الضاد مروى عن كثير عزة الشاعر الأموي.  
 (٨) «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، «المحتسب» (٦٧/٢).  
 (٩) «المبسوط» (ص ٣٠٣)، «الروضة» (٧٩٤/٢)، «التبصرة» (ص ٣٨٤).  
 (١٠) «تفسير القرطبي» (٢٩٦/١٤)، وهي في «البحر» (٤٧١/٧) عن شيبه.

أبو زيد وهارون عن أبي عمرو، والحسن: ﴿السَّجِّلِ﴾، أبو السَّمَالِ:  
﴿السَّجِّلِ﴾، أبو زُرْعَةَ بن عمرو<sup>(١)</sup>: ﴿السَّجِّلِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
حَفْص، وحمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿لَلْكَتُبِ﴾، والباقون: ﴿لَلْكَتَبِ﴾<sup>(٣)</sup>.  
عبد الحميد<sup>(٤)</sup> عن ابن عامر: ﴿وإن أدري﴾؛ بفتح الياء في الموضعين<sup>(٥)</sup>.  
وتقدّم: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾<sup>(٦)</sup>.  
وروي عن ابن القَعْقَاع: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم﴾<sup>(٧)</sup>؛ بضمّ الباء<sup>(٨)</sup>.  
عن ابن عَبَّاس، وعِكْرِمَةَ، وغيرهما: ﴿قل ربي أحكم بالحق﴾<sup>(٩)</sup>، وروي  
ذلك عن الجَحْدَرِيِّ<sup>(١٠)</sup>، وروي عنه أيضاً: ﴿قل ربي أحكم بالحق﴾<sup>(١١)</sup>.

- (١) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي، مختلف في اسمه، رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عن الصحابة؛ كأبي هريرة، وأبي ذر، ومعاوية رضي الله عنه، وروى عنه عمه إبراهيم بن جرير، وإبراهيم النخعي، وغيرهما، وكان من علماء التابعين، صدوقاً، ثقة، انظر «طبقات ابن سعد» (٤١٤/٨)، «تهذيب الكمال» (١٦١/٣٠).
- (٢) «المحتسب» (٦٧/٢)، «الكامل» (ص ٦٠٢)، وليس فيه الثالثة، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، والثانية فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، والثالثة عن أهل مكة.
- (٣) «السبعة» (ص ٤٣١)، «الحجة» (٢٦٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٠).
- (٤) هو عبد الحميد بن بكار الكلاعي، يروي عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث الدّمَارِيِّ، عن ابن عامر، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.
- (٥) «المحتسب» (٦٨/٢)، «البحر» (٤٧٤/٧).
- (٦) تقدم في قراءات القسم الأول من هذه السورة، وقوله: ﴿وَالْحَقِّ﴾ ليس في (ر).
- (٧) قوله: ﴿أَحْكُمُ﴾ مثبت من (ر).
- (٨) «المبسوط» (ص ٣٠٣)، «الروضة» (٧٩٥/٢).
- (٩) قوله: ﴿بالحق﴾: مثبت من (ر).
- (١٠) «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، والحاء فيه مفتوحة، «المحتسب» (٧١/٢)، «البحر» (٤٧٤/٧).
- (١١) «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، والميم فيه مضمومة، وليس بصحيح، «الكامل» (ص ٣٩٣)، «تفسير القرطبي» (٣٠٥/١٤).



المفضّل عن عاصم، والتّغليبي<sup>(١)</sup> عن ابن ذكّوان: (على ما يصفون)<sup>(٢)</sup>؛  
بياء<sup>(٣)</sup>.



فيها<sup>(٤)</sup> أربع ياءات<sup>(٥)</sup> إضافة مختلف فيهنّ:

فتح حَفْص: ﴿ذَكَرْ مَنْ مَعِيَ﴾ [٢٤].

وأسكن حمزة: ﴿مَسَّحِي الضُّرِّ﴾ [٨٣]، و﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥].

وتقدّم أصل: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ﴾ [٢٩]<sup>(٦)</sup>.

وفيها ثلاث ياءات<sup>(٧)</sup> محذوفات:

﴿إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [٢٥]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧]، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾

[٩٢]: أثبتهنّ في الحاليين سلام ويعقوب<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر): (التغليبي)، وهذا تصحيف، وهو أحمد بن يوسف التغليبي، أبو عبد الله البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكّوان، وله عنه نسخة فيها خلاف كثير لرواية أهل الشام، وروى القراءة سماعاً عن أبي عبيد ابن سلام، وموسى بن حزام، وروى القراءة عنه ابن مجاهد، وابن جرير الطبري، وغيرهما، مات سنة (٢٧٣هـ)، انظر «غاية النهاية» (١/١٥٢)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٢/١٣٦).

(٢) قوله: (على ما يصفون) ليس في (غ)، وهو محل الشاهد.

(٣) «الكامل» (ص ٦٠٢)، وقراءة ابن ذكّوان في «السبعة» (ص ٤٣٢)، «الحجة» (٥/٢٦٥)، وقراءة المفضّل في «التذكرة» (٢/٤٤١).

(٤) أي: في سورة الأنبياء.

(٥) في (غ): (ياء).

(٦) قوله: ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ ليس في (ر)، وانظر «السبعة» (ص ٤٣٢)، «المبسوط» (ص ٣٠٤).

(٧) ياءات: ليس في (ر).

(٨) «التذكرة» (٢/٤٤٢).

## الإعراب:

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: مَنْ قرأ: ﴿نُفِصِّحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالوجه فيه: أن تكون النون أخفيت، فظنَّ السامعُ أنه إدغام، [وقيل: إنه إدغام]<sup>(٢)</sup>، وهو بعيد؛ لأنَّ النون لا تدغم في الجيم<sup>(٣)</sup>.

عليُّ بن سليمان<sup>(٤)</sup>: الأصل: (نُنَجِّي)، فحذفت النون الثانية؛ لاجتماع النونين، وقيل: هو على إضمار المصدر؛ والتقدير: نُجِّي النجاءَ المؤمنين؛ كما قال: [من الوافر]

وَلَوْ وَكَلَدَتْ فُقَيْرَةٌ جَزَوْا كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجَزْوِ الْكِلَابُ<sup>(٥)</sup>

وهذا أيضاً بعيد؛ لأنَّ المصدر إنما يُقامُ مقامَ الفاعل عند عدم المفعول به<sup>(٦)</sup> واشتغاله بحرف الجرِّ، مع ما في إسكان الياء من البُعْد.

﴿وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿آيَةً﴾: مفعول ثانٍ لِ(جعل)؛

والتقدير: وجعلناها آيةً، وجعلنا ابنها آيةً؛ فحذِفَ الأوَّلُ؛ لدلالة الثاني عليه.

وهو عند المبرِّد: على التقديم والتأخير؛ التقدير عنده: وجعلناها آيةً للعالمين وأبْنَاهَا.

(١) قوله: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ مثبت من (ر)، وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (لأنَّ الجيم لا تدغم فيها النون)، وكلاهما صحيح.

(٤) هو الأخفش الأصغر، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٥) البيت ينسب لجرير، وليس في «ديوانه»، وذكره ابن جني في «الخصائص» (٣٩٨/١)، وقال: (أقام حرف الجرِّ ومجروره مقامَ الفاعل وهناك مفعول به صحيح، وهذا من أقبح الضرورة، ومثله لا يُعتدُّ به، بل لا يثبت إلاَّ محققاً شأداً، فهو ليس من باب الجائر في القياس وإن لم يرد به الاستعمال)، وذكره البغدادي في «خزانة الأدب» (٣٣٧/١)، وخرَّج له وجوهاً، فراجع، وفُقيرة: اسمُ أمِّ الفرزدق، وفي المصادر: (فقيرة).

(٦) به: ليست في (غ).

والنصب في ﴿أُمَّةٌ﴾<sup>(١)</sup> مِنْ<sup>(٢)</sup> قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على الحال، وقد تقدّم القول في مثله، فأما الرفع<sup>(٣)</sup>؛ فيجوز أن يكون على البدل من ﴿أُمَّتُكُمْ﴾، أو على إضمار مبتدأ، أو يكون خبراً بعد خبر.  
ولو نُصِبَتْ<sup>(٤)</sup> ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ على البدل من ﴿هَذِهِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ لجاز، وتكون ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾.

و(الحرام) و(الحِزْم) <sup>(٦)</sup>: لغتان؛ ك(الحلال) و(الحِلِّ).  
وَمَنْ قرأ: ﴿وَحَرِّمٌ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو ماضٍ من (حَرِّم)؛ ك(قَلِّق) من (قَلِّقِي)<sup>(٨)</sup>؛ والمعنى: وَوَجَبَ على قرية، حسب ما قدّمناه في التفسير، وحكى أهل اللغة: (حَرِّمَ زَيْدٌ؛ فهو حَرِّمٌ، وحرِّمٌ)؛ إذا قَمِرَ ماله<sup>(٩)</sup>.  
وَمَنْ قرأ: ﴿وَحَرِّمٌ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فظاهر المعنى: حَرَّمَ عليهم الرجوع بعد الإهلاك، أو

(١) على قراءة الجماعة.

(٢) قوله: ﴿أُمَّةٌ﴾ (من سقط من (غ)).

(٣) وهي رواية عن أبي عمرو، وقراءة الحسن، وابن أبي إسحاق.

(٤) في (غ): (نصب).

(٥) هي قراءة الحسن، كما في «القراءات الشاذة» (ص ٩٣)، وانظر «البحر» (٤٦٤/٧).

(٦) وهما قراءتان متواترتان، الثانية قراءة أبي بكر، وحمزة، والكسائي، والأولى قراءة الباقرين.

(٧) وهي قراءة ابن عباس الأولى، وابن جبير.

(٨) من (قَلِّقِي): سقط من (ر).

(٩) حَرِّمٌ: سُلِبَ في القمار؛ يقال: حَرِّمَ في اللعبة يَحَرِّمُ حَرِّمًا؛ إذا قَمِرَ ولم يَقْمُرْ هو، إذ يُحْطَطُ حَطًّا، فيدخل فيه غلمان، وتكون عدّتهم في خارج من الخط، فيدنو هؤلاء من الخط، ويصافح أحدهم صاحبه، فإن مَسَّ الداخلُ الخارجَ، فلم يضبطه الداخل؛ قيل للدخل: حَرِّمٌ، وأحرم الخارجُ الداخلَ، وإن ضبطه الداخل؛ فقد حَرِّمَ الخارجَ، وأحرمه الداخل، انظر «اللسان» مادة (حرم).

(١٠) زيد في (ر): ﴿على قرية﴾، وهي قراءة ابن عباس الثانية، وعكرمة، وأبي العالية.

حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الرُّجُوعَ إِلَى التَّوْبَةِ؛ إِذْ (١) قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِهْلَاكُهُمْ عَلَى الْكُفْرِ.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَحَرِّمٌ﴾ (٢)؛ فَمَعْنَاهُ: وَاجِبٌ.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَحَرَمٌ﴾ (٣)؛ فَهُوَ مِنْ حَرَمْتُهُ الشَّيْءَ؛ إِذَا مَنَعْتَهُ إِيَّاهُ، وَهُوَ رَاجِعٌ  
إِلَى مَعْنَى التَّحْرِيمِ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَحَرِّمٌ﴾ (٤)؛ فَهُوَ مَخَفَّفٌ مِنْ (حَرِّمٍ)، أَوْ (حَرَمٍ).  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مِنْ كُلِّ جَدَثٍ﴾ (٥)؛ فَهُوَ الْقَبْرُ، وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ، وَبَنُو تَيْمِمْ  
يَقُولُونَ (٦): (جَدَفٌ)؛ بِالْفَاءِ، وَ(الْحَدَبُ) قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي التَّفْسِيرِ.

وَضَمُّ السَّيْنِ وَكَسْرُهَا فِي: ﴿يَنْسِلُونَ﴾: لَغْتَانٌ (٧).  
وَقَوْلُهُ: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾: مَعْطُوفٌ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ شَرْطٌ (٨)،  
وَجَوَابُ الشَّرْطِ: ﴿فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وَمَوْضِعُ ﴿إِذَا﴾ (٩) نَصَبٌ  
بِالْمَعْنَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى:  
شَخْصَتِ أَبْصَارِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾: جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ  
مِنْ ﴿فُئِحَتْ﴾.

وَقِيلَ: إِنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ قَوْلُهُ: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾، عَلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةِ الْوَاوِ.

(١) فِي (ر): (أَي).

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَكْرَمَةَ الثَّانِيَةِ.

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ الثَّلَاثَةُ.

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ قَتَادَةَ وَمَطَرِ الْوَرَّاقِ.

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ.

(٦) يَقُولُونَ: سَقَطَ مِنْ (غ).

(٧) وَالضَّمُّ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَالْكَسْرُ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ.

(٨) وَهُوَ ﴿فُئِحَتْ﴾.

(٩) مِنْ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا فُئِحَتْ﴾.

وقيل: الجواب محذوف، والتقدير: قالوا: ﴿يَتَوَلَّنَا﴾<sup>(١)</sup>.  
 و﴿هِيَ﴾ من قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٢)</sup> ضميرُ  
 (الأبصار)، والأبصار<sup>(٣)</sup> المذكورة<sup>(٤)</sup> بعدها تفسيراً لها؛ كأنه قال: فإذا أبصارُ  
 الكافرين قد شَخِصَتْ عند مجيء الوعد، يقولون: يا ويلنا.

وقيل: إِنَّ ﴿هِيَ﴾ عماد<sup>(٥)</sup>، وفيه بُعْدٌ.

و(الحَصْب) و(الحَضْب): لغتان في (الحَطْب)<sup>(٦)</sup>، وإسكان الصاد<sup>(٧)</sup> على أنه  
 اسمٌ واقع موقع اسم المفعول؛ ك(الضَّرْب) في موضع (المضروب)، وقد تقدّم ذكره<sup>(٨)</sup>.  
 ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾: انتصابٌ ﴿يَوْمَ﴾ على البدل من الهاء المحذوفة في  
 الصلة؛ التقدير: الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء، أو يكون منصوباً  
 به (نعيد)، من قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾، أو على إضمار (اذكر).

وما في ﴿السَّجِلِ﴾ من القراءات لغاتٌ، وقد تقدّم معناه.

وَمَنْ قال: إِنَّهُ مَلَكٌ، أو رجلٌ؛ فالمصدر<sup>(٩)</sup> - على قوله - مضافٌ إلى الفاعل،  
 واللام في ﴿لِلْكِتَابِ﴾ زائدة؛ التقدير: كما يطوي المَلَكُ أو الرجلُ الكتابَ.  
 وَمَنْ قال: إِنَّ ﴿السَّجِلِ﴾ الصحيفة؛ فالمصدر - على قوله - مضافٌ إلى

(١) تقدم في التفسير ذكر هذه الأقوال، وتخريجها، فراجعه.

(٢) قوله: ﴿أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مثبت من (ر).

(٣) الأبصار: سقط من (غ).

(٤) في (غ): (المذكور).

(٥) أي: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وهو مصطلح الكوفيين، وهذا رأي الفراء، انظر «معاني القرآن» (٢١٢/٢).

(٦) و﴿حَصْبٌ﴾ قراءة الجمهور، و﴿حَضْبٌ﴾ قراءة ابن عباس رضي الله عنه، و﴿حَطْبٌ﴾ قراءة علي وعائشة رضي الله عنهما.

(٧) وهي قراءة ابن السميعة.

(٨) انظر ما تقدم عند إعراب الآية (٣٠) من هذه السورة.

(٩) أي: قوله: ﴿كَلْبِي﴾.

المفعول، والفاعلُ محذوف؛ والتقدير: كما يطوي الطاوي الصحيفة من أجل الكتاب الذي فيها، أو على الكتاب.

والإفراد والجمع في (الكتاب) ظاهران<sup>(١)</sup>، وقد تقدّم القول في مثله. وقوله: ﴿فَقُلْ أَذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾: يجوز أن يكون ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ في موضع الحال من الفاعل؛ وهو النبيُّ عليه الصلاة والسلام، أو من المفعولين؛ وهم المخاطبون. ويجوز أن يكون موضعه نصباً بأنه نعتٌ لمصدر محذوف؛ كأنه قال: آذنتكم إيداناً<sup>(٢)</sup> على سواء.

ومن حَرَكَ الياء في قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَإِنْ أَدْرَى﴾<sup>(٤)</sup>؛ ففيه بُعْدٌ؛ لأنّها لام الفعل، ولا ناصبَ قبله.

أبو الفتح: كأنّ مَنْ حَرَكَهَا شَبَّهَهَا بِيَاءِ (غلامي)؛ من<sup>(٥)</sup> حيث كان في كلِّ واحدٍ منهما ضميراً مرفوع، فحملوه عليه؛ كما حُمِلَ (مصائب)<sup>(٦)</sup> على (صحائف)، فهُمزت عينُ الفعل<sup>(٧)</sup>؛ كما يُهمز الزائد؛ لما أشبهتها في اللفظ والموضع<sup>(٨)</sup>. ومن قرأ: ﴿رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾؛ بضمِّ الباء<sup>(٩)</sup>؛ ففيه بُعْدٌ؛ لأنّه حُمِلَ<sup>(١٠)</sup> على

(١) والجمع قراءة حفص وحمة والكسائي، والإفراد قراءة الباقيين.

(٢) في (غ): (إذناً).

(٣) قوله: مثبت من (ر).

(٤) وهي رواية عن ابن عامر.

(٥) من: ليست في (ر).

(٦) في (غ): (مصائب).

(٧) أي: في (مصائب)، وهي حرف أصلي، ويشترط في الهمز الزيادة.

(٨) انظر «المحتسب» (٦٨/٢).

(٩) وهي قراءة أبي جعفر.

(١٠) في (ر): (يحمل).

حذف (يا) التي للتداء، وحذفها مع الاسم الذي يجوز أن يكون<sup>(١)</sup> وَصَفًا لـ (أَيُّ)<sup>(٢)</sup> ضَعِيفٌ.

قال البصريُّون: لم يكونوا ليجمعوا عليه حذف موصوفه - وهو (أَيُّ) - وحذف حرف النداء، وهو جائزٌ على بُعده، وتقدّم<sup>(٣)</sup> القولُ في مثله.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿رَبِّي أَحْكَمٌ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فظاهرٌ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿رَبِّي أَحْكَمٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه: أَحْكَمَ الْأُمُورَ بِالْحَقِّ.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في الكوفيِّ: مئة آية، واثنان عشرة آية، وفي بقية الأعداد: إحدى<sup>(٦)</sup> عشرة آية<sup>(٧)</sup>.

عدَّ الكوفيُّ: ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٦٦]، ولم يعدّه من سواه<sup>(٨)</sup>.



(١) يكون: سقط من (ر).

(٢) مثل: يا أيها المسلم، فلا يقال: (يا المسلم)، والمراد: حذف (يا) مع المنادى المبني على الضم؛ لأنه نكرة مقصودة.

(٣) في (ر): (وقد تقدم).

(٤) على أنه اسم تفضيل، وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة، وقراءة الجحدري الأولى.

(٥) وهي قراءة الجحدري الثانية، وهو فعل ماضٍ.

(٦) في (غ): (أحد)، وهو خطأ.

(٧) آية: ليست في (ر).

(٨) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٨٧).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الحج

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ١-٢٧].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآنَهُ يُضِلَّهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُؤَفِّقُ وَمِنكُم مَّن يُرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ، لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن

(١) في (ر): ﴿ثُمَّ يَجْأُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، وفي (غ): ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، وفي (ف): القول من أولها إلى:

البيت العتيق، وما فيها هو تمام الآية (٣١)، وهي في القسم الثاني الذي يبدأ من الآية (٢٨) والمثبت موافق

لما ساقه المصنف في هذا القسم؛ أي: إلى تمام الآية (٢٧): ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾؛ فليتبته.



يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا  
لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ  
الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ  
﴿١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ  
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ  
وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ  
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَا نَحْنُ أَخْبَرُكُمْ فِي رِيهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ  
ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ  
مَقْعَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿١٩﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ  
الْحَرِيقِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا  
حَرِيرٌ ﴿٢١﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً  
الْعَلَافُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ  
بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ  
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٤﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ



عَلْقَمَة: إذا وقعت النطفة في الرحم؛ قال المَلَك: أَمْخَلَقَة أم غير مَخْلَقَة؟ فإن قال: غير مَخْلَقَة؛ حَجَّتْ الرحم دَمًا، وإن قال: مَخْلَقَة؛ قال: أذكر أم أنثى؟ أشقِي أم سعيد؟ فيقال<sup>(١)</sup> له: اكتبها من اللوح المحفوظ، فيجد صفتها، فيستنسخه<sup>(٢)</sup>، فلا يزال العبدُ يعمل عمله عليه حتى يموت.

الشَّعْبِيُّ: النطفة والعلقة والمضغة إذا نُكِسَتْ في الخَلْقِ الرابع؛ كانت مَخْلَقَة، وإذا قَدَفْتَهَا قبل ذلك؛ كانت غير مَخْلَقَة.

الطبري: قوله: ﴿عَيْرِ مَخْلَقَةٍ﴾ يعني به: السَّقَطُ الذي لم يتمَّ خَلْقُهُ، وقوله: ﴿مَخْلَقَةٍ وَعَيْرِ مَخْلَقَةٍ﴾ عنده من نعت ﴿مُضْغَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إنَّه من نعت ﴿نُطْفَةٍ﴾؛ ف(المَخْلَقَة): ما كان خَلْقًا سَوِيًّا، و(غير المَخْلَقَة): ما ألقته الأرحامُ من النطفة قبل أن يكون خَلْقًا.

وقيل: المعنى: ثمَّ من نطفة غير مَخْلَقَة، ومَخْلَقَة؛ أي: أنَّها تكون أوَّلًا غير مَخْلَقَة؛ وهي الحالة الثالثة<sup>(٤)</sup>، ثم تُخَلَق بعد ذلك، والواو لا توجبُ الترتيب.

والذي في هذه الآية من الأحكام: أنَّ أهل العلم أجمعوا على أنَّ الأُمَّة تكون أمَّ وُلْدٍ بما أسقطته من وُلْدٍ تامِّ الخَلْقِ، وتكون عند مالك والأوزاعي وغيرهما أمَّ وُلْدٍ<sup>(٥)</sup> بالمضغة، كانت مَخْلَقَة، أو غير مَخْلَقَة.

قال<sup>(٦)</sup> مالك: إذا عَلِمَ أَنَّها مُضْغَة، وقال الشافعيُّ، وأبو حنيفة، وغيرهما:

(١) في غير (ر): (فقال).

(٢) في (غ): (فينسخه).

(٣) «تفسير الطبري» (٥٧٩٧/٧).

(٤) الحالة الثالثة: سقط من (ف).

(٥) في غير (ر): (بالمضغة أم وُلْد).

(٦) في (ر): (قاله)، والمثبت أولى.

إن كان قد تبين له شيءٌ من خَلْقِ بني آدم؛ إصْبَحَ، أو عَيْنَ، أو غير ذلك؛ فهي به<sup>(١)</sup> أم ولد.

وأجمعوا على أن المولود إذا استهلَّ صارخاً يُصَلَّى عليه، [فإن لم يستهلَّ صارخاً؛ لم يصلَّ عليه عند مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وغيرهم. ورؤي عن ابن عمر: أنه يُصَلَّى عليه<sup>(٢)</sup>] <sup>(٣)</sup>، وقاله ابن المسيَّب، وابن سيرين، وغيرهما.

وقد ذكرنا ميراثه وأحكامه في «الكبير».

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾: اختلف العلماء في دور مكة وبيوتها:

فقال بعضهم: الناس فيها سواءٌ، من احتاج إلى شيء منها<sup>(٤)</sup>؛ سكن.

ونهى ابن عمر: أن تُغلق دور مكة في زمن<sup>(٥)</sup> الحج<sup>(٦)</sup>، وكان الناس ينزلون حيث وجدوا فارغاً، ويضربون الأخبية في جوف الدور.

وفي الحديث: (أنَّ النبي ﷺ وأبا بكر وعمر قَبضوا وما تُدعى دورُ مكة إلاَّ السوائبَ، من احتاج سكن، ومن استغنى أسكن)<sup>(٧)</sup>.

(١) به: سقطت من (غ).

(٢) في (ر): (عنه).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) منها: ليست في (غ).

(٥) في (غ): (زمان).

(٦) في غير (ر): (الحاج).

(٧) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣١٠٧)، والدارقطني في «سننه» (٣٠٠٠) من حديث علقمة بن نضلة، وفيه انقطاع وإرسال.

وَكِرَّةَ ابْنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ، وَغَيْرَهُمَا: بِيَعِ رِبَاعِ مَكَّةَ.  
 وَكَرَّةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَطَاءَ: أَجْرَةَ الدَّوْرِ بِمَكَّةَ.  
 قَالَ مَالِكٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ: افْتَتِحَتْ مَكَّةُ عَنَوَةً، قِيلَ: وَإِنَّمَا تُرِكَتْ قِسْمَتُهَا  
 وَتَحْمِيسُهَا؛ لِأَنَّ الْحُمْسَ كَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، يَخْمَسُ مَا رَأَى، وَيَتْرِكُ<sup>(٢)</sup> مَا رَأَى،  
 وَقِيلَ: لِأَنَّ قَرِيشًا لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> الرَّقُّ؛ فَجُعِلَتْ أُمُوهَا تَبَعًا لَهُمْ.  
 الشَّافِعِيُّ، وَغَيْرُهُ: افْتَتِحَتْ مَكَّةُ صُلْحًا، وَأَبَاحَ عِكْرِمَةَ وَغَيْرَهُ كِرَاءَ مَنَازِلِ  
 مَكَّةَ، وَاشْتَرَى عُمَرُ رَضِي اللهُ عَنْهُ دَارَ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَجَعَلَهَا سِجْنًا.  
 إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي: تَأْوَلُ قَوْمٌ فِي بِيوتِ مَكَّةَ كَمَا<sup>(٤)</sup> ذَكَرْنَاهُ<sup>(٥)</sup>؛ يَعْنِي: مِنْ  
 كَوْنِ الْعَاكِفِ وَالْبَادِي فِيهَا سَوَاءً، قَالَ: وَالْقُرْآنُ يُوجِبُ أَنَّهُ<sup>(٦)</sup> الْمَسْجِدَ الَّذِي يَكُونُ  
 فِيهِ قِضَاءُ النَّسْكَ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وَشَبَّهَهُ،  
 قَالَ: فَإِنَّمَا كَانَ<sup>(٧)</sup> ذَلِكَ؛ لِتَمَلُّكِ قَرِيشٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ<sup>(٨)</sup>، وَادِّعَائِهِمْ أَنَّهُمْ  
 أَرْبَابُهُ، وَمَنْعِهِمْ مِنْهُ<sup>(٩)</sup> مَنْ أَرَادُوا، وَلَمْ تَزَلِ الْمَنَازِلُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَالدَّوْرِ، إِلَّا أَنَّ  
 الْمَوَاسَاةَ وَاجِبَةً عِنْدَ الضَّرُورَةِ.

(١) فِي (ر): (إِلَيْهِ)، وَفِي (ف): (لِلنَّبِيِّ).

(٢) فِي (ف): (فَخَمَسَ... وَتَرَكَ).

(٣) فِي (ر): (عَلَيْهِمْ).

(٤) فِي (ف): (مَا).

(٥) كَمَا ذَكَرْنَاهُ: سَقَطَ مِنْ (ر).

(٦) فِي (ر): (أَنَّ)، وَلَا يَسْتَقِيمُ.

(٧) كَانَ: لَيْسَتْ فِي (غ).

(٨) الْحَرَامِ: لَيْسَ فِي (غ).

(٩) مِنْهُ: لَيْسَ فِي (غ).

وقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ يَظْلَمِ نُذُقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾: ذهب بعض أهل التأويل إلى أن هذه الآية تدلُّ على أن الإنسان يُعاقبُ على ما ينويه من المعاصي بمكَّة وإن لم يعملها، وقد روي نحو<sup>(١)</sup> ذلك عن ابن مسعود، وابن عمر، قالوا: (لو همَّ رجلٌ بقتل رجل بهذا البيت، وهو بَعْدَنِ إِيْنٍ<sup>(٢)</sup>؛ لعذبه الله)<sup>(٣)</sup>.

مجاهد: (الإلحاد بالظلم) ههنا: السيئة، وقيل: هو كلُّ منهيٍّ عنه.  
وقال ابن عمر: كُنَّا نتحدَّثُ أنَّ<sup>(٤)</sup> من الإلحاد فيه أن يقول الإنسان بمكَّة: لا والله، وبلى والله، وكلاً والله.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: هم المحتكرون الطعام بمكَّة.

وعن ابن عباس: (الإلحاد بالظلم): استحلاله متعمداً.

(١) نحو: ليس في (ر).

(٢) إِيْن: سقطت من (ر)، و(عَدَنِ إِيْن): مدينة معروفة باليمن، و(إِيْن): اسم رجل من حمير عَدَنُ بها؛ أي: أقام، انظر «معجم ما استعجم» (١٠٣/١).

(٣) أخرجه مرفوعاً أحمد في «مسنده» (٤٢٨/١، ٤٥١)، والبزار في «مسنده» (٢٠٢٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣٨٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤٨٤٨)، والحاكم في «المستدرک» (٣٨٨/٢) من حديث شعبة، عن السدي، عن مرة أنه سمع عبد الله، وأخرجه موقوفاً ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٠٩٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤٥٤٧)، والدارقطني في «العلل» (٢٦٩/٥)، وابن راهويه كما في «المطالب العالية» (٣٦٧٨) من حديث الثوري، عن السدي به، ورجَّح الدارقطني المرفوع حيث قال: (رفعه شعبة عن السدي، ووقفه الثوري، والقول قول شعبة)، لكن شعبة إنما رفعه رواية عن شيخه، ولم يرَ هو الرفع، حيث قال: (ورفعه - أي: السدي - ولا أرفعه لك)، هذا وقد رواه سفيان موقوفاً من وجه آخر فيما أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٨٧/٢) من حديث سفيان، عن زيد، عن مرة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢٢/٩) (٩٠٧٨) من حديث الحكم بن ظهير - وهو متروك كما في «التقريب» (١٤٤٥) - عن السدي به موقوفاً، ورجَّح ابن كثير في «تفسيره» (٢٠٦/٣) الموقوف، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٣).

(٤) أن: سقطت من غير (ف).

وأصل (الإلحاد) في اللغة: الميل عن القصد.

وقوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾: قد تقدّم ذكر<sup>(١)</sup> فرض الحج، وحدّ<sup>(٢)</sup> الاستطاعة<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾: في<sup>(٤)</sup> هذا دليلٌ على إباحة التجارة في الحج، وهو قول مجاهد، وابن جُبَيْر، وغيرهما: إنّ (المنافع): التجارة.

ابن عباس: (المنافع): الأسواق.

أبو جعفر محمد<sup>(٥)</sup> بن علي: (المنافع): المغفرة.

وقيل: هو شهود المناسك.

وتقدّم القول في: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنَ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْأَنْبِيَاءَ الْفَقِيرَ﴾: قال ابن عباس<sup>(٧)</sup>: [هو الزّمن الفقير]<sup>(٨)</sup>، مجاهد<sup>(٩)</sup>: هو الذي إذا سأل مدّ<sup>(١٠)</sup> يده، الحسن: هو الذي لا تُغنيه اللّقمة.

(١) ذكر: ليس في (ف).

(٢) حدّ: سقط من (ف).

(٣) تقدم في أحكام الآية (١٩٦) من (سورة البقرة).

(٤) في: ليست في (ف).

(٥) في (ر): (ومحمد)، وهذا خطأ، وهو محمد بن علي الباقر، وتقدمت ترجمته في سورة الأنعام.

(٦) تقدم في أحكام الآية (٢٠٣) من (سورة البقرة).

(٧) ابن عباس: مثبت من (ر).

(٨) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو عن ابن عباس في «تفسير الطبري» (٢٤٩٠٩).

(٩) مجاهد: سقط من (ر).

(١٠) في (ف): (يمد).

واستحبَّ بعض العلماء للرجل<sup>(١)</sup> أن يأكل من لحم<sup>(٢)</sup> أضحيتيه، وهو قول مالك، والليث، وغيرهما.

وقال عطاء، ومجاهد: إن شئت فكل، وإن شئت فلا تأكل؛ فيكون قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾<sup>(٣)</sup> على هذا<sup>(٤)</sup> إباحة؛ وذلك لأنهم كانوا في الجاهلية يحظرون لحوم الضحايا.

وروي عن ابن مسعود، وابن عمر، وغيرهما: أن المختار أن يأكل من أضحيتيه الثلث هو وأهل بيته، ويُطعم الثلث، ويتصدق بالثلث. ومذهب علي، وابن عمر: أن لا يدخر من الضحايا بعد ثلاث، وروياه عن النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>، وأباح ذلك جماعة من العلماء.

وروي الخُدري: أن النبي ﷺ<sup>(٦)</sup> قال: «كنتُ نهيتكم عن لحوم الضحايا بعد ثلاث، ألا فكلوا وادّخروا»<sup>(٧)</sup>؛ فالحديث الأول منسوخ.

(١) للرجل: سقط من (غ).

(٢) لحم: مثبت من (ر).

(٣) قوله: ﴿فِيهَا﴾ ليس في (غ).

(٤) على هذا: ليس في (غ).

(٥) أخرج البخاري في «صحيحه» (٥٥٧٣) عن علي بن أبي طالب: «أنه خطب الناس يوم العيد فقال: إن رسول الله ﷺ نهاكم أن تأكلوا لحوم نُسككم فوق ثلاث»، وزاد مسلم في «صحيحه» (١٩٦٩) (٢٥): «فلا تأكلوا»، وأخرجه بنحوه (١٩٧٠) عن ابن عمر بن الخطاب.

(٦) في (ر): (عن).

(٧) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٣٩٩٧) عن أبي سعيد بن خديجة، وهو بلفظه عنه عند أحمد في «مسنده» (٦٦/٣)، وأخرجه بنحوه مسلم في «صحيحه» (١٩٧١) عن عبد الله بن واقد بن خديجة، ولفظه ابن ماجه في «سننه» (٣١٦٠) عن نبيشة بن عبد الله.



وذهب<sup>(١)</sup> جماعة من العلماء: إلى أن ذبح الضحايا ناسخ لكل ذبح كان قبله، وكذلك قال محمد بن الحسن، وغيره: إن الضحايا ناسخة<sup>(٢)</sup> للعقيقة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ دليل على أنه لا يُضَحَّى في ليالي<sup>(٣)</sup> أيام النَّحر، وهو مذهب مالك، وغيره، وأجاز<sup>(٤)</sup> ذلك الشافعي، وأبو ثور، ورخص فيه أصحاب الرأي، ولا يجوز الذبح ليلة اليوم الأول من أيام النَّحر بإجماع.

وقوله<sup>(٥)</sup>: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾: قال ابن عمر: (التَّفَثُ): ما عليهم من الحج، وعنه وعن ابن عباس: المناسك كلها، وعن ابن عباس أيضاً: الحلق، والتقصير، والأخذ من الشارب واللحية، وتنف الإبط، وقص الأظفار، والرَّمي، والذبح؛ ومعنى ذلك: إباحة ما هو محظور على المحرم.

وقوله: ﴿وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ﴾: قال مجاهد: يعني: الحج والعمرة، وما نذره الإنسان من شيء يكون فيهما.  
ابن عباس: هو نحر<sup>(٦)</sup> ما نذروا<sup>(٧)</sup> من البدن.

(١) في (ف): (وذهبت).

(٢) ناسخة: سقطت من (ر).

(٣) ليالي: سقطت من (ر).

(٤) في (غ): (وقد أجاز).

(٥) في (غ): (وفي قوله).

(٦) في (ر): (نحو)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (نذِر)، وفي (ف): (نذره).

بَكَرَ الْقَشِيرِيُّ<sup>(١)</sup>: (الندور) ههنا: رمي الجمار، وأصله في رمي جمرة العقبة خاصة؛ إذ بها يتحلل<sup>(٢)</sup> من الإحرام، وقد يجوز أن يدخل غيرها في معناها.  
وقوله: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ يعني: الطواف المفروض؛ وهو طواف الإفاضة، وقد تقدّم القول فيه<sup>(٣)</sup> في (البقرة) [١٩٦].

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾: قال علقمة، والشَّعْبِيُّ: (الزلزلة): من أشراط الساعة، وهي في الدنيا.  
وقال أنس بن مالك، والحسن البصري: هو في القيامة<sup>(٤)</sup>.  
وقوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾: الضمير المنصوب في ﴿تَرَوْنَهَا﴾: لـ (الزلزلة)، أو لـ (القيامة)، وذكر (المرضعة) يدلُّ على أنه في الدنيا؛ لأنَّ القيامة لا رَضَاعَ فيها، ولا حَمْلَ.

(١) القشيري: ليس في (غ)، وهو بكر بن العلاء أبو الفضل القشيري، من أهل البصرة، انتقل إلى مصر، وكان من كبار فقهاء المالكيين، وراوية للحديث، وتقلد أعمالاً للقضاء، وهو من أصحاب إسماعيل، وحدث عن جعفر بن محمد الفريابي، ومحمد بن صالح الطبري، وحدث عنه من لا يعدُّ كثرةً من المصريين، والأندلسيين، والقرويين، وألَّف كتباً كثيرة، توفي بمصر سنة (٣٤٤هـ)، انظر «الديباج المذهب» (١٠٠/١).

(٢) في (ف): (إذا بها تحلل).

(٣) فيه: ليست في (غ).

(٤) في النسخ: (الدنيا)، وهو خطأ، ويدل على المثبت ما أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٣٥٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نزلت ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفَوْا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير له، فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه، ثم قال: «أتدرون أيُّ يوم هذا؟ يوم يقول الله جلَّ وعلا لآدم: يا آدم؛ قم، فابعث بعث النار من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين»، فكبر ذلك على المسلمين، فقال: «سَدِّدُوا...» الحديث، وهو مروى عن الحسن في «تفسير الطبري» (٢٤٧٣١).

وقوله: ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ يعني: من الخوف.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: هو النَّضْر بن الحارث، قاله ابن جريج، ومعنى ﴿يُجَادِلُ﴾: يخاصم في أن الله لا يقدر على بَعَث الموق.

وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ أي: كُتِبَ ذلك على الشيطان، (و(الهاء) في ﴿عَلَيْهِ﴾ و﴿فَأَنَّهُ﴾<sup>(١)</sup> له، وفي ﴿يُضِلُّهُ﴾: لمتولَّيه<sup>(٢)</sup>؛ والمعنى: كُتِبَ على الشيطان أنه يُضِلُّ<sup>(٣)</sup> مَنْ اتَّبَعَهُ.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾<sup>(٤)</sup> الآية<sup>(٥)</sup>:

أي: إن شككُم في البعث؛ فتدبَّروا أوَّلَ خَلْقِكُمْ، وتقدَّم القول في الآية<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَكُمْ﴾: هذا جوابٌ للقصَّة كلها؛ والمعنى: أخبرناكم بتصرف<sup>(٧)</sup> أحوال خلقكم لنيين لكم، [والوقف ههنا حسن، ثمَّ يُستأنف]<sup>(٨)</sup>:

﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾؛ [على معنى: ونحن نُقِرُّ؛ والمعنى: نُقِرُّ في الأرحام ما نشاء]<sup>(٩)</sup> إلى أجلٍ مُّسَمًّى؛ يعني: أجل الولادة؛ فلا يسقط<sup>(١٠)</sup>.

﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ أي: أطفالاً.

(١) في (ر): (وفي ﴿فَأَنَّهُ﴾).

(٢) ما بين معقوفين جاء في (ف) قبل، عند قوله: ﴿يُجَادِلُ﴾ بخاصم، ولا يصح، وهو تغيير من الناسخ.

(٣) في (ف): (أن يضل).

(٤) زيد في (ر): ﴿ثُمَّ مِنْ تُطْفَأَ﴾.

(٥) الآية: ليست في (غ).

(٦) تقدم في الأحكام، فراجع.

(٧) في (غ): (أخبرنا لنصرف).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ف).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٠) في (ر): (نُسْقَط)، وفي (ف): (تُسْقَط).

﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ أي: نعمركم<sup>(١)</sup> لتبلغوا أشدكم؛ يعني: كمال

العقول.

[وقيل: التقدير: ثم نخرجكم طفلاً؛ لتبلغوا أشدكم]<sup>(٢)</sup>؛ ف﴿ثُمَّ﴾ على

هذا: زائدة.

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنُوفٍ﴾ أي: قبل بلوغ الأشد، ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَزْدَلِ

الْعُمُرِ﴾ أي: يهرم، قال عليٌّ رضي الله عنه: ﴿أَزْدَلِ الْعُمُرِ﴾: خمس وسبعون سنة.

وتقدم ذكر ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾: هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو اعتبار لأُمَّته؛ ومعنى

﴿هَامِدَةً﴾: غبراء متهشمة، عن قتادة.

وقوله: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ أي: تحركت وارتفعت، وقيل:

التقدير: رَبَّتْ واهتَزَّتْ؛ لأنَّ الواو لا تُوجب الترتيب؛ ف(المهتزُّ) على هذا: الزرع،

وأخبر عن الأرض؛ إذ هو فيها.

وقوله: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي: حسن، عن قتادة؛ أي: يُبهج

مَنْ رآه، و(الزوج): الصَّنْف.

وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي: الأمرُ ذلك؛ أي: الأمرُ ما وُصِفَ لكم.

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتُ﴾ أي: يُحييهم كما أحيا الأرض بعد موتها.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾:

قال مجاهد، وقاتدة: المعنى: لا وِيَا عُنُقَهُ كُفْرًا.

(١) في (ف): (يعمركم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٧٠) من (سورة النحل).

ابن عباس: مُعْرِضًا عَمَّا يُدْعَى إِلَيْهِ كُفْرًا.

المبرّد: (العطف): ما انثنى مِنَ العُنُقِ<sup>(١)</sup>.

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ أي: يقال له<sup>(٢)</sup>: ذلك العذاب<sup>(٣)</sup> بما قدّمت يداك،

﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ أي: وبأنَّ الله ﴿لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾، فلا يوقف على هذا التقدير على

﴿يَدَاكَ﴾، ويجوز أن يكون التقدير: والأمرُ أنَّ الله، فيوقف على ﴿يَدَاكَ﴾.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ أي: على شكٍّ، عن مجاهد، وحقيقته:

أنه على ضَعْفٍ في عبادته؛ كضَعْفِ القيام على حَرْفٍ جُرْفٍ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ أي: رخاء وعافية، عن مجاهد، قال: ﴿وَإِنْ

أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ أي<sup>(٥)</sup>: بلاء ومصيبة<sup>(٦)</sup>؛ ﴿أَنفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي: ارتدَّ كافرًا.

ونزلت هذه الآية في قومٍ من الأعراب، كانوا يقدمون على النبي ﷺ،

فيسلمون، فإن نالوا رخاءً؛ أقاموا، وإن نالتهم<sup>(٧)</sup> شدَّةٌ؛ ارتدُّوا.

وقيل: نزلت في النَّضْر بن الحارث، وقيل: في شَيْبة بن ربيعة<sup>(٨)</sup>، كان<sup>(٩)</sup>

أسلم، ثم ارتدَّ، وقال ابن زيد وغيره: نزلت في المنافقين.

(١) «الكامل» (٨٧٣/٢).

(٢) له: ليست في (غ).

(٣) العذاب: سقط من (غ).

(٤) جرف: سقط من (غ).

(٥) أي: ليست في (غ).

(٦) في (غ): (أو مصيبة).

(٧) في (ف): (أصابتهم).

(٨) بن ربيعة: ليس في (ف).

(٩) في (غ): (وكان).

وقوله: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾: اللام<sup>(١)</sup> - في قول الكسائي -  
مقدّمة في غير موضعها، و(مَنْ): في موضع نصب، و﴿ضَرُّهُ﴾: مبتدأ، و﴿أَقْرَبُ﴾:  
خبره؛ والتقدير: يدعو مَنْ<sup>(٢)</sup> لضرّهِ أقرب من نفعه<sup>(٣)</sup>.

الأخفش: ﴿يَدْعُوا﴾ بمعنى: (يقول)، و(مَنْ): مبتدأ<sup>(٤)</sup>، و﴿ضَرُّهُ﴾<sup>(٥)</sup>:  
مبتدأ، و﴿أَقْرَبُ﴾: خبره، والجملة صلة (مَنْ)<sup>(٦)</sup>، وخبر (مَنْ) محذوف؛ والتقدير:  
يقول: لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إلهه، ومثله قول عنتره<sup>(٧)</sup>: [من الكامل]

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَا حَ كَأَنَّهَا  
أَشْطَانُ بَيْتٍ فِي لِبَانِ الْأُدْهَمِ<sup>(٨)</sup>

الزجاج: يجوز أن يكون ﴿يَدْعُوا﴾ في موضع الحال، وفيه هاء محذوفة؛  
والتقدير: ذلك هو الضلال البعيد في [حال]<sup>(٩)</sup> دُعائه إيّاه، فيوقف على هذا على  
﴿يَدْعُوا﴾، قال: ويجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ بمعنى: (الذي)؛ أي: الذي<sup>(١٠)</sup> هو

(١) اللام: سقط من (ر).

(٢) في (ف): (لمن)، ولا يصح.

(٣) واللام هنا لليمين والتوكيد، وحقّها أن تكون في أوّل الكلام، فقُدّمت في التقدير؛ لتجعل في حقّها؛ مثل  
اللام المرحّلة في: (إن زيدا لقائم)، كان حقّها أن تدخل على الاسم، فأخّرت، انظر «معاني القرآن  
وإعرابه» (٤١٥/٣).

(٤) في (ر): (مبتدأ).

(٥) في (ر): (ومن)، وهو تكرار.

(٦) في (ف): (لمن).

(٧) في (ر): (عنتر)، وعلى الهامش: (في نسخة: الشاعر)، وهو عنتره بن عمرو بن شداد العبسي، الشاعر  
الجاهلي، أحد أغربة العرب، وأشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وأشهر فرسانهم، وهو من  
شعراء الطبقة الأولى، عاش طويلاً، ومات نحو (٢٢ ق.هـ)، انظر «الشعر والشعراء» (٢٤٣/١)، «خزانة  
الأدب» (١٢٩/١).

(٨) «ديوان عنتره» (ص ٢١٦).

(٩) [حال]: مثبتة من مصدرها؛ لزيادة الإيضاح.

(١٠) قوله: (أي: الذي) سقط من (ر).

الضلال البعيد يدعو؛ كما قال: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ﴾ [طه: ١٧] (١).  
 الفراء: يجوز أن تكون ﴿يَدْعُوا﴾ مكررة على ما قبلها، قال: ويجوز (لن  
 ضره)؛ بكسر اللام؛ أي: يدعو إلى من ضره أقرب من نفعه (٢).  
 وقوله: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾: قيل: ﴿الْمَوْلَىٰ﴾: ابن العم، وقيل:  
 الناصر، و﴿الْعَشِيرُ﴾: الصاحب، والخليل، مجاهد: يعني: الوثن (٣).  
 وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ  
 فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾: قال ابن عباس: المعنى: من كان يظن أن لن ينصر الله  
 محمداً ﷺ؛ فليمدد بجل إلى سقف بيته، ثم ليختنق، قال: ومعنى ﴿يَنْصُرُهُ﴾: يرزقه.  
 وعن ابن عباس أيضاً: أن (الهاء) تعود على ﴿مَنْ﴾؛ والمعنى: من كان يظن أن  
 الله لا يرزقه؛ فليختنق، فيقتل نفسه؛ إذ لا خير في حياة تخلو من عون الله عز وجل.  
 وقوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ معناه: ثم ليختنق، فلينظر  
 هل يُذْهِبَنَّ (٤) اختناقُه غيظَه؟  
 وقال ابن زيد: المعنى: فليقطع ذلك من أصله؛ أي: ليقطع نصر محمداً ﷺ من  
 حيث يأتيه، فأصله في السماء، فليمدد بسبب إلى السماء، ثم يقطع الوحي؛ فلينظر  
 هل يُذْهِبُ فِعْلُهُ ما يَجِدُ في نفسه من الغيظ في نصر الله عز وجل محمداً ﷺ؟  
 وقيل: إنَّ (الهاء) تعود على (الدين)؛ والمعنى: من كان يظن أن لن  
 ينصر (٥) الله دينه.

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٣/٤١٥، ٤١٦).

(٢) «معاني القرآن» (٢/٢١٧-٢١٨).

(٣) في (ر): (الوزير)، والمثبت موافق لما نقله الطبري في «تفسيره» (٢٤٧٨٣) عن مجاهد.

(٤) في (غ): (يذهب).

(٥) في (غ): (ينصره).

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: تقدّم معنى (١)  
سجود الجماد (٢).

وقوله: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ أي: وكثير من الناس  
يسجد (٣)، وكثير (٤) يأبى السجود.

وقيل: المعنى: وكثير من الناس في الجنة، وكثير في العذاب.

وقوله: ﴿هَذَانِ حَصْمَانِ أَخْنَصُمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾: قال أبو ذرّ: يعني: الفريقين من  
المؤمنين والكافرين يوم بدر.

عكرمة: يعني: الجنة والنار، اختصمتا (٥)، فقالت النار: خلقتني (٦) لعقوبته،  
وقالت الجنة: خلقتني لرحمته.

ابن عباس: نزلت هذه الآيات الثلاث (٧) على النبي ﷺ بالمدينة، في ثلاثة (٨)  
نفر مؤمنين، وثلاثة كافرين، فالؤمنون (٩): حمزة، وعليّ، وعبيدة بن الحارث،  
رضي الله عنهم، والكاغرون): عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة (١٠)، دعا

(١) معنى: ليس في (ف).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٤٨) من (سورة النحل).

(٣) في (غ): (يسجدون).

(٤) زيد في (ر): (من الناس).

(٥) في غير (غ): (اختصما).

(٦) في (ر): (خلقتني)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٧) الثلاث: ليس في (ر).

(٨) في (غ): (ثلاث)، وكذا في الموضع اللاحق، ولا يصح.

(٩) في (ر): (فالمؤمنين)، ولا يصح.

(١٠) في (غ): (ربيعه)، وفي (ف): (عقبة)، والمثبت موافق للمصادر.



الكافرون المؤمنين للبراز، فنزلت الآية فيهم<sup>(١)</sup>.

أنس بن مالك: نزلت على النبي ﷺ في سفر.

وقوله: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ أي: من نحاس، عن ابن

جبير، وغيره.

﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْق رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ يعني: الماء المغلي.

﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ أي: يُذاب، قال ابن جبير: حتى يمشوا في

أمعائهم.

﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ أي: عذابٌ مقامع من حديد يُضربون بها، قال ابن

جبير: حتى يسقط كلُّ عضوٍ على حياله.

وقوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾: روي: أَنَّ جَهَنَّمَ

تجيش بأهلها، فتلقيهم إلى أعلى أبوابها، فيريدون الخروج، فيعيدهم الخزان فيها

بالمقامع، ويقولون لهم: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

وقوله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ

صِرَاطٍ الْحَمِيدِ﴾: قيل: إنَّ ذلك في الدنيا، هُدى إلى قول: لا إله إلا الله، وغيرها من

ذكر الله، والشناء الطيب<sup>(٢)</sup> عليه، قاله ابن زيد، وغيره.

وقيل: إنَّ ذلك في الآخرة، و﴿الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ

عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤]، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾ [الرُّم: ٧٤]، وشبهه.

(١) فيهم: ليس في (ر)، وقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٩٦٩)، ومسلم في «صحيحه» (٣٠٣٣)،

وانظر «أسباب النزول» (ص ٣١٨).

(٢) الطيب: مثبت من (ر).

وقيل: ﴿الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: تحية الملائكة، والبشارات التي تأتيهم من عند الله، و﴿صِرَاطَ الْعَمِيدِ﴾ على هذا القول: الجنة.  
 وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾: قيل: إنَّ خبر ﴿إِنَّ﴾ محذوف؛ والتقدير: إنَّ الذين كفروا خسروا، أو هلكوا<sup>(١)</sup>.  
 وقيل: الواو في ﴿وَيَصُدُّونَ﴾<sup>(٢)</sup>: مُقَحَّمَةٌ.  
 ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: ويصدُّون عن المسجد الحرام.  
 وقوله: ﴿سَوَاءٌ أَعْكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ يعني: أهل مكَّة وغيرهم، وقد تقدَّم مذاهبُ العلماء فيه<sup>(٣)</sup>.

وقيل<sup>(٤)</sup>: المعنى: أنَّ العاكف فيه<sup>(٥)</sup> والبادي في إقامة المناسك<sup>(٦)</sup> سواءٌ. وقد تقدَّم<sup>(٧)</sup> القولُ في: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظَلِمِ﴾<sup>(٨)</sup>، والباء في ﴿بِالْحَكَاكِ﴾ زائدة؛ والمعنى: ومن يُرِدْ فيه إلحاداً بظلم، قاله الأخفش<sup>(٩)</sup>، وأنكره المبرِّد، وقال: قوله: ﴿يُرِدْ﴾<sup>(١٠)</sup> يدلُّ على الإرادة؛ والمعنى: ومن إرادته بأنَّ يلحد

(١) في (ف): (وهلكوا).

(٢) زيد في (ر): ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

(٣) تقدم في الأحكام، فراجع.

(٤) زيد في (ف): (إن).

(٥) فيه: مثبتة من (ر).

(٦) في (ف): (النسك).

(٧) في (ر): (وتقدم).

(٨) تقدم في الأحكام، فراجع.

(٩) «معاني القرآن» (٤٥١/٢).

(١٠) في غير (ر): (يريد).

فيه<sup>(١)</sup> بظلمٍ؛ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

الكوفِيُّونَ: دخلت الباء؛ لأنَّ المعنى: بأنَّ يُلْحَدُ<sup>(٢)</sup>، والباء مع (أَنَّ) تدخل وتُحذف<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾: دخلت اللام في ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾؛ لأنه بمعنى: جعلنا مكان البيت لإبراهيم<sup>(٤)</sup> مَبَوَّأً؛ أي: منزلاً.

وقيل: هي<sup>(٥)</sup> محمولةٌ على معنى<sup>(٦)</sup> المصدر متعلِّقة به؛ والمعنى: واذكر تبويئنا<sup>(٧)</sup> لإبراهيم مكان البيت.

الفراء: اللام زائدة<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَجِيبُوا رَّبَّكُمْ، فَوَقَرْتُ فِي قَلْبٍ كُلِّ مَوْمِنٍ، فَأَجَابَ مِنْ قَدَّرَ لَهُ الْحُجَّ<sup>(٩)</sup>﴾ بـ(لَبَّيْكَ).<sup>(١٠)</sup>

وروي: أنَّ إبراهيم عليه السلام قال: أيُّ ربِّ؟ وأين يبلغ صوتي؟ فقال: أذَّنْ وَعَلَيَّ

(١) فيه: مثبتة من (ر).

(٢) في (غ): (يلحدوه).

(٣) «معاني القرآن» للفراء (٢/٢٢٢).

(٤) في (غ): (جعلنا لإبراهيم مكان البيت).

(٥) هي: ليست في (غ).

(٦) معنى: ليس في (غ).

(٧) في (ر): (تبويئنا).

(٨) «معاني القرآن» (٢/٢٢٣).

(٩) إبراهيم: ليس في (غ).

(١٠) في غير (غ): (بالحج).

البلاغ، فنأدى<sup>(١)</sup>: يا أيها الناس؛ كُتِبَ عليكم الحجُّ إلى البيت<sup>(٢)</sup> العتيق؛ فسمعه من<sup>(٣)</sup> بين السماء والأرض.

ومعنى قوله: ﴿رَجَا أَلَا﴾: مُشَاةً.

﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أي: وعلى كل<sup>(٤)</sup> جملٍ ضامِرٍ؛ وهو المهزول الذي أضمره بُعْدُ المسافة.

﴿يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾: محمول على معنى الجَمْعِ<sup>(٥)</sup>؛ كأنه قال: وعلى إبلٍ ضامرةٍ يأتين من كلِّ فَجٍّ عميقٍ؛ أي: من كلِّ طريق بعيدٍ، عن مجاهد، وغيره. (والعُمُق) في اللُّغة: البُعْدُ<sup>(٦)</sup>، معروفٌ.

وجاء في الخبر: أنَّ إبراهيم وإسماعيلَ عليهما السلام حجَّجا ماشيين، وأنَّ آدمَ عليه السلام حجَّ على قدميه أربعين حَجَّةً.

وقوله: ﴿أَن لَّا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا﴾: إلى ههنا كلُّه خطابٌ<sup>(٧)</sup> لإبراهيمَ عليه السلام. وقيل: إنَّ خطاب إبراهيم من قوله: ﴿أَن لَّا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا﴾ إلى: ﴿وَالرُّكَّعَ الشُّجُودَ﴾، وقوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>(٨)</sup>: خطابٌ للنبيِّ ﷺ؛ أي: أعلمهم بفَرَضِهِ عليهم، وقيل: أعلمهم أنَّك تحجُّ حَجَّةَ الوداع.

(١) زيد في (ف): (فقال).

(٢) في (ر): (بيت الله).

(٣) في غير (ر): (ما).

(٤) كل: سقطت من (غ).

(٥) في (غ): (على المعنى).

(٦) البعد: سقطت من (ف).

(٧) في (ر): (خطاب كله).

(٨) زيد في (ر): ﴿يَأْتُونَكَ﴾.

وقيل: إِنَّ الْجَمِيعَ خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فالوقوف - على هذا القول<sup>(١)</sup> - على ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ كافٍ.

وقوله: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ»<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَلَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطُّ»<sup>(٣)</sup>.

الحسن: سُمِّيَ الْعَتِيقَ؛ لِقَدَمِهِ.

ابن جُبَيْرٍ: لِأَنَّهُ<sup>(٤)</sup> أَعْتَقَ مِنَ الْغَرَقِ.

### القراءات:

أبو هريرة، والرَّبِيعُ بن أنس، وغيرهما<sup>(٥)</sup>: ﴿وَتُرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾؛ بِضَمِّ التَّاءِ<sup>(٦)</sup>.  
حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿سَكْرِي وَمَا هُمْ بِسَكْرِي﴾، والباقون: ﴿سُكْرِي﴾<sup>(٧)</sup>.  
وعن الحسن: ﴿سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾<sup>(٨)</sup>، وعن أبي نَهِيك: ﴿سَكَارَى﴾  
فيهما<sup>(٩)</sup>، وعن ابن هُرْمُزٍ: ﴿سُكْرَى﴾ فيهما<sup>(١٠)</sup>.

(١) القول: ليس في (ف).

(٢) العتيق: سقط من (ر).

(٣) أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣١٧٠) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وهو بلفظه في «المستدرک» (٣٨٩/٢)، وفي «مسند الزوار» (٢٢١٥).

(٤) لأنه: ليست في (ف).

(٥) وغيرهما: ليس في (غ).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٩٤) عن أبي هريرة وغيره، وكذا في «المحرر» (٢٢٥/١٠)، و«البحر» (٤٨٢/٧)، ولم أفق عليها عن الربيع، وفي «تفسير السمرقندي» (٤٤٨/٢): قرأها أبو زرعة على الربيع بن خثيم.

(٧) «السبعة» (ص ٤٣٤)، «الحجة» (٢٦٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٢).

(٨) «المحرر» (٢٢٥/١٠)، ونقلها عن المهدي، والضبط مستفاد من «البحر» (٤٨٢/٧)، من غير تصريح منه به.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٩٤)، «البحر» (٤٨٢/٧).

(١٠) «المحتسب» (٧٢/٢)، «المحرر» (٢٢٥/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٤) عن ابن جبير،

ورويت عن الحسن أيضاً.

حُسين عن أبي عمرو: ﴿أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ﴾<sup>(١)</sup>.  
الحسن: ﴿مِنَ الْبَعَثِ﴾؛ بفتح العين<sup>(١)</sup>.  
المُفَضَّل عن عاصم: ﴿وَنُقِرَّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ بالنصب<sup>(٢)</sup>، وكذلك: ﴿ثُمَّ  
نُخِرَ جَكَمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.  
ابن القَعْقَاع: ﴿وَرَبَّيْتٌ﴾<sup>(٤)</sup>.  
مُجاهد، ومُحمَّد بن قَيْس: ﴿خَاسَرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
السُّلَمِيُّ، والحسن<sup>(٦)</sup>: ﴿فَلِيَمْدَدَ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بكسر اللام<sup>(٨)</sup>.  
وَرَش، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾؛ بكسر اللام، وكذلك:  
﴿لِيَقْضُوا﴾، وافقهم في ﴿لِيَقْضُوا﴾ قُنْبُل عن ابن كثير، وأسكن اللام فيهما  
الباقون، وكسر ابن ذَكْوَانَ لَامَ ﴿وَلِيُوفُوا﴾، ﴿وَلِيَطَوْفُوا﴾، وأسكن الباقون<sup>(٩)</sup>.  
وأبو بكر عن عاصم: ﴿وَلِيُوفُوا﴾ بالتشديد<sup>(١٠)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ٩٤)، «الكامل» (ص ٣٩٣، ٦٠٣).

(٢) بالنصب: سقط من (غ).

(٣) «الكامل» (ص ٦٠٣)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ٩٤) بالياء عنه، وقد ذكر الهذلي عن المُفَضَّل روايتي النون والياء.

(٤) «المبسوط» (ص ٣٠٥)، «الروضة» (٧٩٦/٢).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٩٤)، «المحتسب» (٧٥/٢)، «الكامل» (ص ٦٠٣).

(٦) قوله: (والحسن) سقط من (غ).

(٧) قوله: ﴿بسبب إلى السماء﴾ ليس في (ر).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٩٥) عن السلمي فقط، ولم أفق على هذه القراءة في مظانها عن الحسن، إلا أنه سبق في غير ما موضع عنه كسر لَامِ الأمر في المضارع.

(٩) «السبعة» (ص ٤٣٤)، «الحجة» (٢٦٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٣).

(١٠) «الباقون» بالتخفيف، انظر «السبعة» (ص ٤٣٦)، «الحجة» (٢٧٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٥).

الرُّهْرِيُّ: ﴿وَالدَّوَابُّ﴾؛ بتخفيف الباء<sup>(١)</sup>.

الحسن: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ: ﴿يَخْلُونُ فِيهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

نافع، وعاصم: ﴿وَلَوْلُوا﴾؛ بالنصب، وأبو بكر عن عاصم: بترك الهمزة الأولى من (اللؤلؤ) حيث وقع، وجزّه الباقون<sup>(٤)</sup>، وكذلك الاختلاف في (الملائكة) [٣٣] <sup>(٥)</sup>.

حَفْصٌ: ﴿سَوَاءَ الْعَنَكَفُ﴾؛ بالنصب<sup>(٦)</sup>.

عِكْرِمَةُ: ﴿أَنْ لَا يَشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾؛ بياء<sup>(٧)</sup>.

الحسن، وابن مُحَيِّصٍ: ﴿وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) «المحتسب» (٧٦/٢)، «المحرر» (٢٤٦/١٠).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٩٤)، «البحر» (٤٩٦/٧).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ٩٤)، «المحتسب» (٧٧/٢).

(٤) «السبعة» (ص ٤٣٥)، «الحجة» (٢٦٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٤).

(٥) وهي سورة فاطر، سُمِّيَتْ بذلك؛ لذكر الملائكة وأجنحتها في أولها، والآية هي: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

يَخْلُونُ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا وَلِبَاسُهَا مِنْهَا خَرِيرٌ﴾ (فاطر: ٣٣).

(٦) والباقون: بالرفع، انظر «السبعة» (ص ٤٣٥)، «الحجة» (٢٧٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٥).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٩٥)، «المحرر» (٢٦١/١٠).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٩٥)، «المحتسب» (٧٨/٢)، ونقلها ابن عطية في «المحرر» (٢٦٢/١٠) بمَدَّةٍ،

وَذَالَ خَفِيفَةٍ؛ أَي: ﴿وَأَذِنَ﴾، وكذا رسمت في (ر): (أَذِنَ)، ثُمَّ قَالَ: وَتَصَحَّفَ عَلَى ابْنِ جَنِيٍّ؛ فَإِنَّهُ حَكَى

عَنْهَا: ﴿وَأَذِنَ﴾؛ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ مَاضٍ، وَأَعْرَبَ ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلَهُ عَطْفًا عَلَى ﴿يَوَاسِكَا﴾، وَرَدَّهُ أَبُو حِيَانَ فِي

«البحر» (٥٠١/٧)؛ بِمَا نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ خَالَوَيْهِ وَصَاحِبُ «اللُّوَامِحِ» مِنْ أَنَّهُ فَعَلَ مَاضٍ، ثُمَّ أَثْبَتَهُمَا

رَوَايَتَيْنِ عَنْهُمَا: الْقَصْرَ، وَالْمَدَّ، وَيَقْوَى الرِّوَايَةُ الْمَثْبُتَةُ رَسْمَهَا فِي (غ) بِأَلْفٍ وَاحِدَةٍ، وَمَا سَيَّأَتْ فِي الْإِعْرَابِ

مِنَ التَّخْرِيجِ لِلْقُرَاءَةِ.

ابن عَبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿يَأْتُوكَ رُجَالًا﴾، الرَّهْرِيُّ، وابن أبي إسحاق، وغيرهما: كذلك، وتخفيف الجيم، ورُوي ذلك عن عِكْرِمَةَ، وعنه أيضًا: ﴿رُجَالِي﴾؛ مثل: (فَعَالِي) <sup>(١)</sup>.

ابن مسعود، وابن عَبَّاس، وغيرهما: ﴿يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ <sup>(٢)</sup>، وهو خلاف المرسوم.

### الإعراب:

التأنيث في ﴿مُرْضَعَةٍ﴾ لجرانها على الفعل، ويجوز: (مرضع).  
ومن قرأ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سَكَارَى﴾ <sup>(٣)</sup>؛ فمعناه: تحسبهم سكارى.  
وقد تقدّم القول في ﴿سُكْرَى﴾ <sup>(٤)</sup>، وهو مذكور في الإمالة في آخر الكتاب.  
﴿كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ﴾: موضع (أَنَّ) رفعٌ بـ ﴿كُنِبَ﴾، والثانية مكررةٌ على جهة التأكيد، أو عطفٌ على الأولى <sup>(٥)</sup>، قالهما الزجَّاج <sup>(٦)</sup>، واعترض عليه فيهما؛ لأنَّ التكرير للتأكيد مستحيل؛ من جهة أنَّ المؤكَّد لم يتمَّ، وإنما يصلح التأكيد بعد تمام المؤكَّد، وتمام <sup>(٧)</sup> (أَنَّ) الأولى بصلتها عند قوله: ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾، وكذلك

(١) «المحتسب» (٧٩/٢)، «البحر» (٥٠١/٧)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٩٥) بعكس ذلك، فالأولى عن عكرمة، والثالثة عن ابن عباس.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ٩٥)، عن ابن مسعود فقط، وعنه وعن غيره في «المحرر» (٢٦٤/١٠)، «البحر» (٥٠٢/٧).

(٣) قوله: ﴿سَكَارَى﴾ مثبت من (ر)، وهي قراءة أبي هريرة، والربيع بن أنس.

(٤) تقدم في قراءات الآية (٤٣) من (سورة النساء).

(٥) في (غ): (الأول).

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٤١١/٣).

(٧) في (غ): (وبعد تمام)، ولا يستقيم.



العطف على (أَنَّ) الأولى لا يكون إلا بعد تمامها؛ لأنَّ الموصول لا يُعطف عليه إلا بعد تمامه.

والأحسن أن تكون (أَنَّ)<sup>(١)</sup> الثانية خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: كُتِبَ عليه أَنَّهُ من تولاه فشأنه أن يضلَّه، أو يكون على تقدير: فله أن<sup>(٢)</sup> يضلَّه؛ أي: فله إضلاله وهدايته إلى عذاب السعير.

والنصب والرفع في ﴿وَنُقِرُّ﴾ ظاهران<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿أَهْرَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾: ﴿وَرَبَّتْ﴾<sup>(٤)</sup>: راجع إلى معنى: ﴿وَرَبَّتْ﴾، وهو بمعنى: ارتفاع الأرض؛ من قولك<sup>(٥)</sup>: (رَبَّاتُ الْقَوْمِ)؛ إذا أشرفت عليهم<sup>(٦)</sup> مكاناً عالياً؛ لتحفظهم<sup>(٧)</sup>.

﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾: حال من المضمرة في ﴿يُجَدِّدُ﴾.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿أَنَّ﴾ جرّاً على العطف على (ما) من قوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾<sup>(٨)</sup>، ويجوز أن يكون رفعاً؛ على تقدير: والأمر أن الله، ويجوز الكسر على الاستئناف.

(١) أَنَّ: ليست في (ر).

(٢) في (غ): (أَنَّهُ)، ولا يصح.

(٣) الرفع قراءة الجمهور، والنصب رواية المفضل عن عاصم.

(٤) وهي قراءة أبي جعفر.

(٥) في (غ): (قوله).

(٦) عليهم: ليست في (غ).

(٧) زيد في (ر): (منه).

(٨) التقدير: باجترامك، وبعذل الله فيك إذ عصيته، «البحر» (٤٨٨/٧).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو اسم الفاعل منصوب على الحال، والجملة في قراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾<sup>(٢)</sup> بدلٌ من قوله: ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾.

وتقدّم القول في اللام من ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وتخفيف الباء من (الدوابُّ)<sup>(٤)</sup> بعيدٌ، ووجهٌ حذف إحدى<sup>(٥)</sup> الباءين كراهةً التضعيف؛ كما قالوا: (ضُرٌّ)، و(شُرٌّ)، وشبهه.

وقوله: ﴿وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾: يجوز أن يكون ابتداءً وخبرًا، ويجوز أن يكون معطوفًا؛ على أن يكون السجود التذلل والانتقياد. ويجوز أن ينتصب ﴿كَثِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup> على تقدير: وأهان كثيرًا حقَّ عليه العذاب، ونحوه.

وقوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ بدلٌ من ﴿مِنْهَا﴾، وهو بدل بعضٍ من كلٍّ؛ لأنَّ الغمَّ كأنه بعضُها. وقيل: إنَّ التقدير: كلَّ حينٍ أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ؛ لم يخرجوا منها، فحذف الراجع<sup>(٧)</sup> من الصفة.

(١) وهي قراءة مجاهد، وحيد بن قيس.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) تقدم في التفسير، فراجع.

(٤) على قراءة الزهري.

(٥) في (غ): (أحد).

(٦) في النسختين (ر) و(غ): (كثيرًا)، وحلها على الحكاية أفضل.

(٧) في (غ): (الرافع)، وهو تحريف.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو من قوْلهم: (لم أخلُ منه بطائل)؛ أي: لم أظفر به، فجعل ما يحلون به شيئاً ظفروا به.

وقوله: ﴿وَلَوْلُؤًا﴾: مَنْ جَرَّه<sup>(٢)</sup>؛ عطفه على ﴿ذَهَبٍ﴾، وَمَنْ نَصَبَهُ<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يعطف على موضع الجارِّ والمجرور، فكأنه قال: يحلون أساورَ، ويحلون لؤلؤاً، وفي الكلام حذف؛ كأنه قال: ويحلون لؤلؤاً مرصعاً بذهبٍ وفضةٍ؛ لأنَّ اللؤلؤ إذا انفرد لا يكون حليةً، وقد أجاز قومٌ كونه حليةً، واستدلُّوا بقول الله تعالى: ﴿وَنَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلِيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤].

أبو عليٍّ: إنما<sup>(٤)</sup> سُمِّيَ ﴿حِلِيَةً﴾؛ لما<sup>(٥)</sup> يؤول إليه أمره إذا رُصِّع بالذهب والفضة. وقوله: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾: مَنْ نَصَبَ ﴿سَوَاءً﴾<sup>(٦)</sup>؛ احتمل أن يكون مفعولاً ثانياً لـ (جعل)، واحتمل أن يكون المفعول الثاني للكتاس، ويكون ﴿سَوَاءً﴾ حالاً من المضمَر المقدر مع حرف الجرِّ في قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾، والعامل فيه المعنى، أو يكون حالاً من المفعول الأوَّل؛ وهو الهاء في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، والعامل فيه (جعلنا)، كأنه قال: سَوَيْنَاهُ للناس سواءً، ويُرفع ﴿أَلْعَكِفُ﴾ به؛ أي: مستويًا فيه العاكف والبادي، والمصدر يأتي بمعنى اسم الفاعل، فـ ﴿سَوَاءً﴾ بمعنى: مستويًا<sup>(٧)</sup>؛ كقوْلهم: (رجل عدلٌ)؛ بمعنى: عادل، وعليه أجاز سيبويه: (مررت برجلٍ سواءٍ

(١) قوله: ﴿فيها من أساور﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة ابن عباس.

(٢) وهي قراءة السبعة إلا نافعاً وعاصمًا.

(٣) وهي قراءة نافع وعاصم.

(٤) إنما: ليست في (ر).

(٥) في (ر): (بما).

(٦) وهي قراءة حفص.

(٧) في النسختين (ر) و(غ): (مستوي)، ولعل المثبت هو الصواب.

هو والْعَدَمُ)؛ أي: مستو هو والْعَدَمُ<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ قرأ برفع ﴿سَوَاءٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن يكون خبرَ ابتداءٍ مقدِّمًا<sup>(٣)</sup>؛ تقديره: العاكف فيه والبادي سواءٌ، وجاز أن يكون ﴿سَوَاءٌ﴾ رفعًا بالابتداء، و﴿الْعَكْفُ﴾: رُفِعَ بـ ﴿سَوَاءٌ﴾، ويسدُّ مسدَّ الخبر، وهذا على أن يكون ﴿سَوَاءٌ﴾ بمعنى: مستو، وفيه بُعْدٌ؛ لأنَّ ﴿سَوَاءٌ﴾ لا يعمل إذا كان بمعنى: مستو حتى يعتمد على شيء قبله، فإن جُعِلَ ﴿سَوَاءٌ﴾ وما بعده في موضع المفعول الثاني لـ (جعلنا)؛ حَسُنَ ارتفاعه بالابتداء، وهو بمعنى: مستو، و﴿الْعَكْفُ﴾: مرتفعٌ به، ويسدُّ مسدَّ الخبر.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو معطوف على ﴿بِوَأَنَّا﴾؛ كأنه قال: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت وأذن في الناس بالحج<sup>(٥)</sup>، وجزم ﴿يَأْتُونَكَ﴾<sup>(٦)</sup> على أنه جواب ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾<sup>(٧)</sup>، وقراءة الجماعة ظاهرة.

وَمَنْ قرأ: ﴿رُجَالًا﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو جمع (راجل)؛ ك(كاتب، وكتاب).

وَمَنْ قرأ: ﴿رُجَالًا﴾؛ بالتخفيف<sup>(٩)</sup>؛ فهو ممَّا جاء من الجمع على (فُعال)؛

نحو: (عُراق)، و(رُخَال)<sup>(١٠)</sup>، وهو نادر.

(١) «الكتاب» (٣١/٢).

(٢) وهي قراءة السبعة إلا حفصًا.

(٣) في النسختين (ر) و(غ): (مقدم)، ولعل المبتدئ هو الصواب.

(٤) وهي قراءة الحسن، وابن محيصن.

(٥) في الناس بالحج: ليس في (ر).

(٦) قوله: (وجزم ﴿يَأْتُونَكَ﴾ سقط من (غ).

(٧) زيد في (ر): ﴿لِطَّائِفَةٍ﴾.

(٨) وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد.

(٩) وهي قراءة الزهري، وابن أبي إسحاق، ورواية عن عكرمة.

(١٠) العُراق: جمع عُرْق؛ وهو العظم إذا لم يكن عليه شيء من اللحم، والرُّخَال: جمع رِخْل؛ وهو الأنثى

من أولاد الضأن، انظر «اللسان» مادتي (عرق) و(رخل).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿رُجَالِي﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو مثل: (سُكَّارِي)، و﴿رِجَالًا﴾<sup>(٢)</sup>: جمع (رَاجِل)؛ (كصائم وصِيَام)، وقد حُكِيَ فِيهِ: (أَرَا جِل)، و(أَرَا جِيل)، و﴿رُجَالِي﴾<sup>(٣)</sup>، و(رُجْلَان).

وقوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾: يجوز أن تكون اللام للأمر، فيوقف على قوله: ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾، ويجوز أن تكون الجارّة<sup>(٤)</sup>، ويكون التقدير: يأتوك؛ ليشهدوا منافع لهم.



(١) وهي قراءة عكرمة الثانية.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) وهي قراءة ابن عباس، وعطاء، وغيرهما، كما في «البحر» (٥٠١/٧).

(٤) في (ر): (يكون الجار)، ولا يستقيم.

القول في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ﴾<sup>(١)</sup> إلى قوله: ﴿وَأَبَ اللَّهِ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٢)</sup> [الآيات: ٢٨-٦٠].

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٢٨﴾ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٠﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣١﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ اسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْسِتِينَ ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٣﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرَكِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٤﴾ لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَبَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفِدَمَتِ صَوَابِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيْسُ صِرَاطُ اللَّهِ مَنْ

(١) قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ﴾ مثبت من (ر).

(٢) زيد في (ر) سياق الآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا تَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ، هُوَ الْبَاطِلُ﴾.

يَنْصُرُهُٗ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ الْأُمُورِ ﴿٢٩﴾  
وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٣٠﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ  
﴿٣١﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ  
كَانَ نَكِيرِ ﴿٣٢﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ  
عُرُوشِهَا وَيَبْرِئُ الْمُعْتَظَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٣٣﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ  
يَعْقِلُونَ يَهَىٰ أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ يَهَىٰ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي  
الصُّدُورِ ﴿٣٤﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۗ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ  
كَأَنَّهُ سَنَةٌ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٣٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ  
أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٣٦﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٣٧﴾ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ  
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٣٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ  
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ  
وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٤١﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ  
السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ الْمَلَأَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ  
بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٤٥﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ

خَيْرُ الرِّزْقَيْنِ ﴿٥٦﴾ لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ الرِّضْوَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٧﴾  
 ﴿٥٨﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّقَ بِهِ، ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ  
 لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٥٨﴾ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي  
 اللَّيْلِ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ مِنْ  
 دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٠﴾.

### الأحكام:

تقدّم القول في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾: ﴿من﴾ لبيان الجنس الذي هو  
 (وثن)، قال ابن عباس: المعنى: اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الأوثان.  
 الأخفش: ﴿من﴾: للتبويض؛ والمعنى: اجتنبوا الرجس الذي هو من<sup>(٢)</sup>  
 الأوثان<sup>(٣)</sup>.

﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾: قال ابن عباس: يعني: قول الكذب والفرية<sup>(٤)</sup>  
 على الله عز وجل، قال بعض العلماء: الكذب كله زور، وأعلاه الشرك بالله عز  
 وجل.

وقوله: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْتِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾: قال ابن عباس: هو  
 تسمين البدن، وتحسينها، وتعظيمها، فذلك من التقوى الذي تعتقده القلوب.

(١) تقدم في أحكام الآية (١) من (سورة المائدة).

(٢) من: ساقطة من (غ).

(٣) «معاني القرآن» (٤٥٢/٢).

(٤) في (ر): (الهرزية).



وقوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: قال ابن عباس، وعطاء، وغيرهما: هو اللبن، والوبر، واللحوم<sup>(١)</sup>، ما لم تُصَيَّرَ هَدِيًّا، [فإذا صُيِّرَ هَدِيًّا]<sup>(٢)</sup>؛ فهو الأجل المُسَمًّى، فلا يَحِلُّ بعد ذلك شيءٌ منها، إلا أنه إن<sup>(٣)</sup> اضطرَّ إلى ركوبها؛ ركبها. وأجاز مالك وغيره<sup>(٤)</sup> ركوب الهدايا، قال مالك: يركبها ركوبًا غير فادح<sup>(٥)</sup>، ولا يحمل عليها زادًا<sup>(٦)</sup>، ولا شيئًا يتعبها به، ولا يركبها بالمَحْمِلِ، وقال الشافعي: لا يركبها إلا من ضرورة، فيركبها إذا اضطرَّ<sup>(٧)</sup> ركوبًا غير فادح<sup>(٨)</sup>. وقال أبو حنيفة، وأصحابه: إن احتاج إليها ولم يجد بُدًّا؛ حمل عليها، وركبها، فإن نقصها الركوب؛ تصدَّق بمقدار ما نقصها. وقيل: إن قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يراد به<sup>(٩)</sup> الشعائر كلها<sup>(١٠)</sup>، فيكون ذلك محمولًا على قوله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، و(الأجل المسمى) على هذا: طواف الإفاضة. ومباحٌّ للمُحْرِمِ كلُّ شيءٍ قبل طواف الإفاضة، إلا النساء، والطَّيِّب، والصيد، وهذا مذهب مالك، وغيره من الفقهاء.

(١) في (ف): (واللحم).

(٢) ما بين معقوفين مكرر في (ر).

(٣) في (ر): (إذا).

(٤) في (ر) و(ف): (مالك، والشافعي، وغيرهما)، وسيأتي أن الشافعي يبيزه عند الضرورة.

(٥) في (ر): (فادح).

(٦) في (ر): (زاده).

(٧) في (ر): (اضطره).

(٨) في (ر): (فادح)، انظر «الأم» (٥٦٤/٣).

(٩) في (ف): (بها).

(١٠) كلها: ليس في (ر).

ويَحِلُّ له عند الشافعيِّ وأبي حنيفة وغيرهما كلُّ شيءٍ إلا النساء.  
وعن عمر، وابن عمر: يَحِلُّ له<sup>(١)</sup> كلُّ شيءٍ قبل طواف الإفاضة<sup>(٢)</sup>، إلا  
النساء، والطيب.

وقوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾: القول فيه كالقول  
في: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، وقيل: إنَّ (الخَيْر) ثوابُ الآخرة.  
وقوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾: قال ابن عمر: أي: مصفوفة، وقال  
مجاهد: قائمة على أربع مصفوفة.

وَمَنْ قرأ: ﴿صَوَافٍ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: قائمة على ثلاث<sup>(٤)</sup>، قال مجاهد: معقولة  
اليد اليمنى.

واختيار مالك: أن تُنَحَّرَ<sup>(٥)</sup> قائمة غير معقولة، إلا أن يتعدَّر ذلك، فُتُعَقَّلَ، وهو  
مذهب الشافعيِّ، وأبي حنيفة، وغيرهما، واستحبَّ عطاء أن تُنَحَّرَ باركةً معقولةً.  
ورُوي: أن النَّبِيَّ ﷺ وأصحابه كانوا يَنَحَّرُونَ البُدْنَ قائمةً، معقولةً اليد  
اليسرى<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿فَإِذَا وَجَّتَ جُنُوبَهَا﴾ أي: سقطت<sup>(٧)</sup> على جنوبها، قاله ابن مسعود

(١) يحل له: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (قبل طواف الإفاضة كل شيء ع).

(٣) وهي قراءة ابن مسعود، كما سيأتي.

(٤) على ثلاث: سقط من (غ).

(٥) في (ر): (تتخذ)، وهو تحريف.

(٦) انظر ما أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (١٧١٢)، ومسلم في «صحيحه» (١٣٢٠)، وأبو داود في

«سننه» (١٧٦٧) عن جابر رضي الله عنه.

(٧) في (غ): (أسقطت).

وغيره، والعربُ تقول لكلِّ شيء سقط: (قد وجب)<sup>(١)</sup>؛ ومنه: (وُجِبَ الشمس).  
والقول في: ﴿فَكُلُوا مِنهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ كالقول المتقدم في قوله:  
﴿وَأَطِعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فأما ﴿الْقَانِعَ﴾، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾؛ ففيهما أقوال:  
قال ابن عَبَّاسٍ: ﴿الْقَانِعَ﴾: الذي يقنع بما أعطيته وهو في بيته، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾:  
الذي [يتعرَّض لك أن تطعمه، ولا يسأل].  
وعنه: ﴿الْقَانِعَ﴾: الذي يقنع بما أعطيته، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الذي [يعتريك]<sup>(٣)</sup>، فيسألك.  
مجاهد: ﴿الْقَانِعَ﴾: جارك يقنع بما أعطيته، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الذي يتعرَّض لك  
أن تطعمه<sup>(٤)</sup>، ولا يسألك<sup>(٥)</sup>.  
وعنه أيضاً<sup>(٦)</sup>: ﴿الْقَانِعَ﴾: الطامع، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الذي يعتزُّ من غنيٍّ أو فقير<sup>(٧)</sup>.  
الحسن: ﴿الْقَانِعَ﴾: السائل، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الذي يتعرَّض، ولا يسأل.  
زيد بن أسلم: ﴿الْقَانِعَ﴾: المسكين الطَّوَّاف، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الصديق الضعيف  
الذي يزور<sup>(٨)</sup>.

محمَّد بن كعب: ﴿الْقَانِعَ﴾: الذي يقنع بالشيء اليسير يرضى به، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾:  
الذي يمرُّ بجانبك، ولا يسأل.

(١) في (ر): (لكل شيء قد سقط: وجب).

(٢) قوله: ﴿الْفَقِيرَ﴾ ليس في (غ).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) أن تطعمه: مثبت من (ر).

(٥) زيد في (ر): (وعنه: ﴿الْقَانِعَ﴾: الذي يقنع بما أعطيته، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الذي يتعرَّض لك ولا يسألك)، وهو تكرار.

(٦) أيضاً: ليس في (ر).

(٧) في غير (ف): (وفقير).

(٨) في (ر): (لا يزور)، وهو خطأ.

مالك بن أنس: أحسن ما سمعت: أَنَّ ﴿الْقَانِعَ﴾: الفقير<sup>(١)</sup>، و﴿الْمُعْتَرَّ﴾: الزائر.

يقال: قَنَعَ الرجلُ، يَقْنَعُ، قُنُوعًا؛ إذا سأل، و(قَنِعَ، يَقْنَعُ، قَنَاعَةً، وَقَنَعًا)<sup>(٢)</sup>، وَقَنَعَانًا<sup>(٣)</sup>؛ إذا اكتفى.

ويقال: (اعتَرَّه، وَعَرَّه، وَعَرَّاهُ، وَاَعْتَرَاهُ)<sup>(٤)</sup> إذا تعرَّض لما عنده، أو طلبه.

### التفسير:

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ﴾ أي: ذلك<sup>(٥)</sup> الذي أمرتم به<sup>(٦)</sup> - من الوفاء بالندور، والطواف<sup>(٧)</sup> بالبيت - هو الغرض الواجب عليكم.

﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ أي: مَنْ يَجْتَنِبُ مَعَ ذَلِكَ مَا أُمِرَ بِاجْتِنَابِهِ؛ تَعْظِيمًا لِحُدُودِ اللَّهِ؛ ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ﴾.

وقوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾: هذا تمثيلٌ لبعده من الحق، و(السحيق): البعيد.

وقيل: المعنى: من يشرك بالله يكون يوم القيامة بهذه الصفة؛ لا يملك له أحد<sup>(٨)</sup> نفعًا، ولا يملكه لنفسه، ولا يمكنه امتناعٌ مما يناله من العذاب، فهو

(١) في (غ): (السائل)، وسقط من (ف)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (٤٠٣/١٤).

(٢) وقنعًا: سقط من (ف).

(٣) في (ر): (وقنعنا)، وهو تحريف.

(٤) واعتراه: ليس في (غ).

(٥) في (ف): (ذلكم).

(٦) به: ليست في (غ).

(٧) في (ف): (وبالطواف).

(٨) في (غ): (المرء).

بمثلة<sup>(١)</sup> مَنْ خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ، فهو يهوي، وبمثلة مَنْ تَحْمَلُهُ الرِّيحُ، فترمي<sup>(٢)</sup> به<sup>(٣)</sup> في مكان بعيد، لا يقدر لنفسه على شيء.

والضمير في ﴿مَجْلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾: للْبُدْنِ، وقيل: للمناسك، وقال ابن زيد: لأيام الحج.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾: قال مجاهد: يعني: هَرَاقَةُ دِمَاءِ الْهَدْيِ، وكذلك: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾.

وقيل: إِنَّ الْأَوَّلَ يُرَادُ بِهِ: الذَّبْحُ، وقوله: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾: يراد به: المنهاج من الدين؛ لقوله: ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾؛ أي: لا يُخَالِفُكَ فيما تأمرهم<sup>(٤)</sup> به من المناسك.

وقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾: قيل: هم المخلصون، وقيل: الذين لا يظلمون الناس.

مجاهد: هم المطمئنون بأمر الله عز وجل، المتواضعون.

وقوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> الآية:

قال مجاهد: سُمِّيَتِ الْبَدَنُ بُدْنًا؛ لِأَنَّهَا تُسَمَّنُ، وهي جمع (بدنة)؛ ك(خشبة، وخشب)، والإسكان أكثر في ﴿الْبُدْنَ﴾؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ النِّعْتُ؛ إِذْ هُوَ<sup>(٦)</sup> مِنْ

(١) بمثلة: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (يحملة الريح، فيرمي).

(٣) به: ليست في (غ).

(٤) في (ر): (تأمر).

(٥) زيد في (ف): ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾.

(٦) في (ر): (وهو).

(البدانة)، و(خُشْب) (١) اسم (٢) ليس بنعتٍ، والنعتُ أثقلُ من الاسم؛ فهو أولى بالتخفيف.

وقوله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا﴾ قال ابن عَبَّاس: كانوا في الجاهلية ينضحون بدماء البُدن ما حول البيت، فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك، فنزلت الآية.

وقوله: ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ يعني: ما أريد به وجهُ الله.

وقوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾: قال ابن جُبَيْر: هذه أوَّل آية نزلت في القتال، لما خرج النبي ﷺ من مكَّة (٣)؛ ومعنى ﴿بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾: لأنَّهم ظلموا (٤)؛ أي: من أجل الظلم الذي لحقهم.

مجاهد (٥): هذه الآية مخصوصةٌ في قومٍ أرادوا الخروجَ من مكَّة إلى المدينة، فمُنِعُوا، فأذِنَ للمؤمنين في قتال الكفار.

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾: بدلٌ من ﴿لِلَّذِينَ﴾، ويجوز أن يكون مبتدأً.

قال الضحَّاك: والمراد في الآية: النبيُّ عليه الصلاة والسلام، ومن أخرج معه.

وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾: استثناءٌ منقطع، وهو مذهب سيبويه (٦)،

وقيل: المعنى: إلا بأن يقولوا: ربُّنا الله؛ على البدل من ﴿حَقٍّ﴾.

(١) في غير (ر): (وخشبة)، والكلام على تخفيف الجمع.

(٢) اسم: سقط من (ر).

(٣) انظر «أسباب النزول» (ص ٣١٩).

(٤) لأنهم ظلموا: سقط من (غ).

(٥) مجاهد: سقط من (غ)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٥٠٨٤).

(٦) «الكتاب» (٣٢٥/٢).

وقوله: ﴿لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيْعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسْجِدٍ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيْرًا﴾:  
قال عليٌّ رضي الله عنه: المعنى: لولا أن الله يدفع بأمة محمد صلى الله عليه وآله؛ لهدمت صوامع، الآية.  
مجاهد: المعنى: لولا أن الله يدفع بالشهادات المقبولة، وأخذ الحقوق؛ لتظالم  
الناس، فهدمت صوامع، الآية.

أبو الدرداء: المعنى<sup>(١)</sup>: لولا أن الله يدفع بمن في المساجد ممن ليس في  
المساجد، ومن يغزو ممن لا يغزو؛ لأتاهم العذاب، ولاختلفوا، فهدمت صوامع،  
الآية.

و(الصوامع): صوامع الرهبان، و(البيع): كنائس النصارى، عن مجاهد،  
وقتادة، وغيرهما<sup>(٢)</sup>، وقيل: (البيع): كنائس اليهود.

ابن عباس: (الصلوات): الكنائس؛ والمعنى: ومواضع<sup>(٣)</sup> صلوات.  
الضحك: هي كنائس اليهود.

أبو العالية: (الصلوات): مساجد الصابئين.

ابن زيد: هي صلوات المسلمين تنقطع<sup>(٤)</sup> إذا دخل العدو عليهم، وتهدم  
المساجد.

الحسن: (هدم الصلوات): تركها.

الأخفش: هو على إضمار: (وتركت صلوات)<sup>(٥)</sup>.

(١) المعنى: ليس في (غ).

(٢) وغيرهما: ليس في (غ).

(٣) في (غ): (وصوامع)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (تقطع).

(٥) «معاني القرآن» (٤٥١/٢).

وقيل: (الصلوات): القباب على شاطئ الأنهار.

والضمير في ﴿فِيهَا﴾ من قوله: ﴿يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ يجوز أن يعود<sup>(١)</sup> على الجميع، ويجوز أن يعود على (الصلوات) خاصة.

وقوله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>:

قال ابن أبي نجيح<sup>(٣)</sup>: يعني الولاة، وقال الضحَّاك: هو شرط شرطه الله تعالى على مَنْ آتاه الملك، وقيل: هي في الصحابة خاصة.

وقوله: ﴿وَكَذَّبَ مُوسَى﴾: لم يُعطف على ما قبله فيكون: وقوم موسى؛ لأنَّ الذين كذبوه ليسوا قومه.

وقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أي: فانظر كيف كان تغيير ما كانوا فيه من النعم، فكذلك أفعالُ المكدِّبين من قريش.

وقوله: ﴿وَيَبْرُؤُا مُعَظَمًا﴾ أي: لا أهل لها.

﴿رَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أي: حصين، عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>، وهو (مَفْعِل) بمعنى: مفعول؛ ك(مَبِيع) بمعنى: مبيوع.

عِكْرِمَةَ: ﴿مَشِيدٍ﴾: مجصص.

الضحَّاك: طويل.

وقوله: ﴿فَأَنبَأَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ أي: فَإِنَّ الْقِصَّةَ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ف): (يكون).

(٢) الآية: ليست في (ر).

(٣) في (ر): (ابن يحيى)، وهو تحريف، والقول ثابت له في «تفسير القرطبي» (٤١٣/١٤)، وهو عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفى، وتقدمت ترجمته في سورة آل عمران.

(٤) عن ابن عباس: سقط من (غ)، والقول ثابت له في «تفسير القرطبي» (٤١٦/١٤).

(٥) لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ: ليس في (غ) و(ف).



وقوله: ﴿فِي الصُّدُورِ﴾ بعد قوله: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾؛ توكيداً.

قال ابن جُبَيْر: نزلت هذه الآية في ابن أمِّ مَكْتُوم.

وقوله: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾: قال ابن عَبَّاس:

يعني: من الأيام التي خلق الله<sup>(١)</sup> فيها السماوات والأرض.

عِكْرِمَةَ: يعني: من أيام الآخرة، أعلمهم الله عزَّ وجلَّ - إذ<sup>(٢)</sup> استعجلوا<sup>(٣)</sup>

بالعذاب في أيام قصيرة - أنه<sup>(٤)</sup> يأتيهم في أيام طويلة.

وقيل<sup>(٥)</sup>: المعنى: وإنَّ يوماً في الخوف والشدة في الآخرة كألف سنة من سِنِّي

الدنيا فيها خوفٌ وشدةٌ.

وقيل: المعنى: وإنَّ قَدْرَ يومٍ من أيام الدنيا<sup>(٦)</sup> يُعَدُّب فيه الكافر في الآخرة

كقَدْرِ ألف سنة يُعَدُّبها<sup>(٧)</sup> في الدنيا في الألم والشدة.

وقاس بعض أهل التأويل على ذلك المنعم من أهل الجنة في تقدير نعيمه<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾: قال ابن عَبَّاس: أي<sup>(٩)</sup>: مشاقين.

عبد الله بن الرُّبَيْر: أي<sup>(١٠)</sup>: مثبطين عن الإسلام.

(١) اسم الجلالة مثبت من (ر).

(٢) في النسخ: (إذا)، ولعل الصواب هو المثبت، وهو موافق لما في «تفسير القرطبي» (٤٢١/١٤).

(٣) في (ر): (استعجلوه).

(٤) زيد في (غ): (ما)، ولا يصح.

(٥) زيد في (ر): (إن).

(٦) الدنيا: سقط من (ر).

(٧) في (غ): (يُعَدُّها).

(٨) في (غ): (نعيمها).

(٩) أي: ليست في (ر) و(ف).

(١٠) أي: مثبثة من (ف).

قَتَادَةَ: ظَنُّوا أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَ اللَّهَ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿مُعْجِزِينَ﴾<sup>(١)</sup>،  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ.  
وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي  
أُمْنِيَّتِهِ﴾ الْآيَةَ:

مَعْنَى ﴿تَمَعَّى﴾: تَلَا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَجَاهِدٍ، وَغَيْرِهِمَا.  
وَسَبَبُ نَزْوِلِهَا: أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَى فِي تِلَاوَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَدْ  
قَرَأَ (سُورَةَ النَّجْمِ) فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ  
الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠]، فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ: تِلْكَ الْغَرَائِقُ الْعُلَا، وَإِنَّ  
شِفَاعَتَهُمْ لَتُرْتَجَى، فَسَجَدَ<sup>(٢)</sup>، وَسَجَدَ الْمُشْرِكُونَ مَعَهُ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ<sup>(٣)</sup>.  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا<sup>(٤)</sup>: أَنَّ الْمَعْنَى: إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ،  
وَهُوَ اخْتِيَارُ الطَّبْرِيِّ<sup>(٥)</sup>، وَحِكَاةُ<sup>(٦)</sup> أَهْلِ اللُّغَةِ.

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، كما سيأتي.

(٢) أي: بعد إتمامه السورة؛ لآية السجدة في آخرها، وهذا على احتمال صحة القصة، والغرائيق: الطير  
البيضاء المعروفة، واحدها: غرنوق؛ كزنبور وفردوس، وفيه لغات غير ذلك، وقد كانوا يزعمون: أن  
الأصنام ترتفع إلى الله كالطير الأبيض، فتشفع عنده لعابديها.

(٣) «أسباب النزول» (ص ٣١٩-٣٢٠)، وقصة الغرائيق أوردتها كثير من المفسرين في كتبهم، وقد نص على  
ردها وبطلانها أهل التحقيق؛ كأبي بكر بن العربي في «أحكام القرآن» (٣/٣٠٣)، والفخر الرازي في  
«تفسيره» (٤٩/٢٣-٥٤)، وغيرهما، لكن أثبتتها بكثرة أسانيدها وسلامة بعضها آخرون، وحملوها على  
تأويل ظاهرها؛ كالحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٩٣/٨) عقب الحديث (٤٧٤٠)، وانظر «تفسير  
القرطبي» (٤٢٤/١٤)، و«أضواء البيان» (٧٢٨/٥).

(٤) أيضًا: مثبت من (ر).

(٥) «تفسير الطبري» (٥٨٧٩/٧).

(٦) زيد في (ف): (بعض).

واستدلَّ بعض أهل التأويل بقوله: ﴿مِن رَّسُولٍ وَلَا نَجْيَ﴾ على أن كلَّ رسولٍ نبيٌّ، وكلَّ نبيٍّ رسولٌ، على أن يكون المعنى: إذا تلا ما أوحى إليه، والصحيح: أن كلَّ رسولٍ نبيٌّ، وليس كلُّ نبيٍّ رسولاً.

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيضَةٍ مِّنْهُ﴾ أي: في شكٍّ من النبيِّ عليه الصلاة والسلام، وقيل: من القرآن، وقيل: ممَّا ألفاه الشيطان على لسان النبيِّ ﷺ.

وقوله: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: قال مجاهد، وقتادة: عذاب يوم بدر، ومعنى ﴿عَقِيمٍ﴾: لا مثل له في عظيمه؛ لأنَّ الملائكة قاتلت فيه، وقيل: لأنَّهم لم يُنظروا إلى الليل، فصار يوماً لا ليلة له، وكذلك يكون على (١) معنى قول الضحَّاك: إنه يوم القيامة؛ لأنَّه يوم لا ليلة له.

وقيل: معنى ﴿عَقِيمٍ﴾: أعقم فيه الخير والفرج عن الكفار؛ أي: مُنْع.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ الآية:

يُروى: أن هذه الآية نزلت بسبب (٢) اختلافٍ وَقَعَ بين المسلمين في المقتول أو الميِّت في سبيل الله؛ فقال بعضهم (٣): المقتول أفضل، فأعلمهم الله تعالى أنَّهما في الفضل سواء.

وقوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾: القول في تسمية الأوَّل

عقوبةً كالقول في ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

### القراءات:

نافع: ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾؛ بالتشديد، وخفَّفَ الباقون (٤).

(١) على: ليست في (ف).

(٢) في غير (ف): (لسبب).

(٣) في (ر): (قوم).

(٤) «السبعة» (ص ٤٣٦)، «الحجة» (٢٧٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٦).

حمزة، والكسائي: ﴿مَنْسِكًا﴾؛ بكسر السين في الموضعين، وفتحها الباكون<sup>(١)</sup>.  
الحسن، وابن أبي إسحاق: ﴿والمقيمي الصلاة﴾؛ بالنصب، ورُوي ذلك  
عن أبي عمرو<sup>(٢)</sup>.

ابن أبي إسحاق: ﴿البُذْنُ﴾؛ بضم الدال<sup>(٣)</sup>.

ابن مسعود، وغيره: ﴿فاذكروا اسم الله عليها صوافن﴾<sup>(٤)</sup>.

أبو موسى الأشعري، وغيره: ﴿صوافي﴾، وهما بخلاف الخط<sup>(٥)</sup>.

أبو رجاء: ﴿وأطعموا القنيع﴾؛ بغير ألف<sup>(٦)</sup>.

أبو رجاء، والحسن: ﴿والمُعْتَرِ﴾؛ بكسر الراء، وتخفيفها<sup>(٧)</sup>.

الزُّهري، وسلام، ويعقوب، وغيرهم: ﴿لَنْ تَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنْ

تَنَالَهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ﴾؛ بقاء فيهما<sup>(٨)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، والباكون: ﴿يُدْفَعُ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٤٣٦)، «الحجة» (٢٧٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٦).

(٢) «المحتسب» (٨٠/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٤) عن ابن أبي إسحاق فقط، ورواية أبي عمرو في «الكامل» (ص ٦٠٣).

(٣) «المحرر» (٢٨١/١٠)، «البحر» (٥٠٩/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٥) عن غيره، وروى عنه: ﴿البُذْنُ﴾؛ بضمين، وتشديد النون، وهي قراءة أخرى له، وذكرها أبو حيان في «البحر» أيضاً.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٩٥)، «المحتسب» (٨١/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٠٤) عن غيره.

(٥) «المحتسب» (٨١/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٥)، و«الكامل» (ص ٦٠٤) عن غيره.

(٦) «المحتسب» (٨٢/٢)، «المحرر» (٢٨٣/١٠)، «البحر» (٥٠٩/٧).

(٧) هي في «المحرر» (٢٨٤/١٠) عن أبي رجاء فقط، وكذا في «البحر» (٥١٠/٧)، وروى عنه قراءتها بالياء، وذكرها ابن جني في «المحتسب» (٨٢/٢)، ورواها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ٩٥) عن غيرهما، وروى عن الحسن بالياء.

(٨) في (ر): (بالتاء)، انظر «المبسوط» (ص ٢٠٧)، «التذكرة» (٤٤٦/٢)، «البحر» (٥١٠/٧).

(٩) «السبعة» (ص ٤٣٧)، «الحجة» (٢٧٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٧).

نافع: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿دَفَعُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 نافع، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بضمّ الهمزة، وفتحها الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿يُقْتَلُونَ﴾؛ بفتح التاء، وكسرها الباقون<sup>(٥)</sup>.  
 نافع، وابن كثير: ﴿هُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بالتخفيف، وشدّد الباقون<sup>(٧)</sup>.  
 الجحدري: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾<sup>(٨)</sup>.  
 أبو العالية باختلافٍ، والكلبي: ﴿وَصَلُوتٌ﴾؛ بالثاء، وعن أبي العالية  
 أيضاً: ﴿وَصِلَوَاتٌ﴾.  
 وعن الجحدري، والكلبي أيضاً: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾، وعن الجحدري أيضاً:  
 ﴿وَصِلَوَاتٌ﴾، وعن الجحدري أيضاً، والحجاج بن يوسف: ﴿وَصَلُوبٌ﴾؛  
 بالباء<sup>(٩)</sup>، وفسّره بعض الرواة: جمع (صليب)<sup>(١٠)</sup>.  
 جعفر بن محمد: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾، مجاهد: ﴿وَصَلُوثًا﴾، عكرمة: ﴿وَصِلَوِيثًا﴾،  
 ولا ينبغي أن يُقرأ من ذلك إلّا بما وافق المرسوم<sup>(١١)</sup>.

(١) قوله: ﴿النَّاسَ﴾ مثبت من (ر).

(٢) «السبعة» (ص ٤٣٧-٤٣٨)، «الحجة» (٢٧٨/٥-٢٨٠)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٨-٤٧٩).

(٣) زيد في (غ): ﴿يُقْتَلُونَ﴾، وتركها أولى؛ لاختلاف القراء فيها.

(٤) قوله: ﴿صَوَامِعُ﴾ ليس في (ر).

(٥) في (غ): ﴿وَصَلُوتٌ﴾، وهي مروية عن الجحدري، والمثبتة أولى؛ لما سيأتي من شرحها في الإعراب.

(٦) بالباء: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (وصلوات... جمع صليت)، وهو تصحيف.

(٨) انظر «القراءات الشاذة» (ص ٩٦)، «المحتسب» (٨٣/٢)، ولم ينصّ على الضبط، ونصّ عليه تفصيلاً ابن

عطية في «المحرر» (٢٩١/١٠-٢٩٢)، وأبو حيان في «البحر» (٥١٧/٧)، والضبط هنا مستفاد من

«البحر»، وقد ذكر أربع عشرة قراءة.

أبو عمرو: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾؛ بالتاء<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾<sup>(٢)</sup>.  
وتقدّم القول في ﴿كَأَيِّن﴾<sup>(٣)</sup>، و(البئر): مذكورٌ في أبواب الهمز.  
الجحدريُّ: ﴿مُعْطَلَةٌ﴾؛ بالتخفيف<sup>(٤)</sup>.

ابن كثير، وحزمة، والكسائيُّ: ﴿مَمَّا يَعْدُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بتاء<sup>(٥)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ هنا، وفي (سبأ) [٣٨، ٥]<sup>(٦)</sup>، والباقون:  
﴿مُعْجِزِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

أبو حيوة: ﴿وَإِن لِّلَّهِ لِهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ بالتنوين<sup>(٨)</sup>.  
وتقدّم التشديد في ﴿ثُمَّ قَاتَلُوا﴾<sup>(٩)</sup>، وضمُّ الميم وفتحها في ﴿مُدْخَلًا﴾<sup>(١٠)</sup>.  
نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر: ﴿وَأَن تَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾؛  
بتاء، والباقون: بياء، وكذلك الاختلاف في (لقمان) [٣٠]<sup>(١١)</sup>.

(١) بالتاء: سقط من (ر).

(٢) «السبعة» (ص ٤٣٨)، «الحجة» (٢٨١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٧٩).

(٣) تقدم في قراءات الآية (١٤٦) من (سورة آل عمران).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٩٦)، «المحتسب» (٨٥/٢)، «الكامل» (ص ٦٠٥).

(٥) «السبعة» (ص ٤٣٩)، «الحجة» (٢٨٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٠).

(٦) في موضعين منها، وهما: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (سبأ: ٥)، ﴿وَالَّذِينَ

يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ (سبأ: ٣٨)، وليس في القرآن إلا ثلاثة المواضع هذه.

(٧) «السبعة» (ص ٤٣٩)، «الحجة» (٢٨٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٠).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ٩٦)، «الكامل» (ص ٦٠٥).

(٩) تقدم في قراءات الآية (١٦٩) من (سورة آل عمران).

(١٠) تقدم في قراءات الآية (٣١) من (سورة النساء).

(١١) وهي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيَنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَإِنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ أَلْبَابٌ﴾ (لقمان: ٣٠)، انظر «السبعة» (ص ٤٤٠)،

«الحجة» (٢٨٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٢).

وكسر الحسن الهمزة من <sup>(١)</sup> ﴿وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ﴾، ورؤيت عن يعقوب <sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

قوله: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾: القراءة على إضافة ﴿تَقْوَى﴾ إلى ﴿الْقُلُوبِ﴾، ولو رفعت ﴿الْقُلُوبِ﴾ على تقدير التنوين في ﴿تَقْوَى﴾ <sup>(٣)</sup>؛ لجاز، فيكون كقولك: (عجبت من ضرب زيد)؛ أي: من أن ضرب زيد.

ومن فتح <sup>(٤)</sup> السين من قوله: ﴿مَنْسِكًا﴾ <sup>(٥)</sup>؛ فهو الأكثر في المصدر والمكان، وهو لا يخلو أن يكون أحدهما، ومن كسر <sup>(٦)</sup>؛ فهو ممّا شدّ من (فعل يفعل)؛ ك(المسجد) من (سجد يسجد).

وقوله: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾: من قرأ بنصب ﴿الصَّلَاةِ﴾ <sup>(٧)</sup>؛ فعل تقدير: المقيمين، فحذف النون تخفيفاً، وهو ظاهر.

ومن ضمّ الدال من ﴿الْبُدْنَ﴾ <sup>(٨)</sup>؛ فهو جمع (بدنة)؛ ك(خشبة، وحُشْب)، والإسكان يجوز أن يكون مخففاً من الضمّ، ويجوز أن يكون جمع (بدن)؛ ك(وثن، ووثن)، ويقوي الإسكان أنه نعت، وقد تقدّم ذكر ذلك <sup>(٩)</sup>.

(١) من: ليست في (ر).

(٢) هي عن الحسن في «البحر» (٥٣٠/٧)، ولم أقف على الرواية عن يعقوب.

(٣) أثبتها ابن عطية في «المحرر» (٢٧٦/١٠) قراءة، ولم يعزها إلى معيّن، وكذا في «البحر» (٥٠٧/٧).

(٤) في (ر): (كسر)، ولا يصح.

(٥) وهي قراءة الجماعة إلّا حمزة والكسائي.

(٦) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٧) وهي قراءة الحسن، وابن أبي إسحاق.

(٨) وهي قراءة ابن أبي إسحاق.

(٩) تقدم قريباً في التفسير.

وَمَنْ قرأ: ﴿صَوَافً﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: مصفوفة، و﴿صَوَافِنَ﴾<sup>(٢)</sup>: جمع (صافن)؛ وهو الرافع إحدى يديه، وقد تقدّم ذكره<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿صَوَافِي﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: خوالص لله تعالى.

وَمَنْ قرأ: ﴿القَنَعَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو مقصورٌ مِنَ ﴿القَانِعِ﴾، وقد تقدّم ذكر<sup>(٦)</sup> نظائره.

وَمَنْ قرأ: ﴿والمُعْتَرِ﴾؛ بكسر الراء، والتخفيف<sup>(٧)</sup>؛ فأصله: (المعترى)، فحذف الياء، ومعناه كمعنى ﴿المُعْتَرِ﴾، وقد تقدّم ذكره<sup>(٨)</sup>.

والتاء والياء في ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا﴾ ظاهران.

وكذلك القول في ﴿أُذُنَ الَّذِينَ يَقتُلُونَ﴾ ظاهر<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: (الصَّلَوَات)<sup>(١٠)</sup>: جمع (صلاة)، و﴿صُلُوات﴾<sup>(١١)</sup>:

مخفف من ﴿صُلُوات﴾<sup>(١٢)</sup>، وهو جمع (صُلُوة)، وإن كان غير مستعمل، وكذلك:

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) تقدم قريباً في التفسير.

(٤) وهي قراءة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٥) وهي قراءة أبي رجاء.

(٦) ذكر: ليس في (غ).

(٧) وهي قراءة أبي رجاء والحسن.

(٨) تقدم قريباً في الأحكام.

(٩) ظاهر: ليس في (ر).

(١٠) الصلوات: ليست في (ر)، و﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ هي قراءة الجماعة.

(١١) وهي قراءة الجحدري الأولى.

(١٢) وهي قراءة جعفر بن محمد.



﴿وَصَلَّاتٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ مثل: (حُجْرَةٌ، وَحُجْرَاتٌ)، و﴿صَلَّاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>: جمع (صَلَاةٌ)؛ ك(رِشْوَةٌ، وَرِشْوَاتٌ)، ولم يُسْتَعْمَلْ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>، وَبَقِيَّةُ الْقِرَاءَاتِ تَدَاخُلٌ فِي اللُّغَاتِ<sup>(٤)</sup>، مَنْقُولَةٌ مِنَ اللُّغَةِ<sup>(٥)</sup> السَّرْيَانِيَّةِ وَالْعِبْرَانِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

قال الكلبي: (الصلوات): مساجد اليهود، وقال الجحدري: هي<sup>(٦)</sup> مساجد النصارى، وقال قُطْرُبٌ: هي الصوامع الصَّغَارُ، ولم يُسْمَعْ لها بواحدٍ. وقوله: ﴿وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ﴾: معطوفٌ على ﴿قَرْيَةٍ﴾<sup>(٧)</sup>؛ أي: من أهل قرية<sup>(٨)</sup> وأهل بئر، ويجوز أن يُحْمَلُ على المعنى؛ لأنَّ (القرية) يراد بها: الاجتماع، والكثرة، فصار خبر (كأين).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مُعْطَلَةٌ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو مِنْ (أَعْطَلْتُهَا)، مَنْقُولٌ مِنْ (عَطَلْتُ)، أَوْ (عَطَلْتُ)، وكونه مَنْقُولًا مِنْ (عَطَلْتُ) - بالفتح - أشبه. وتقدّم القول في ﴿مُعَلِّجِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>.



(١) وهي قراءة الجحدري الثانية، والكلبي.

(٢) وهي قراءة الجحدري الثالثة.

(٣) أَيْضًا: مثبت من (ر).

(٤) تَدَاخُلٌ فِي اللُّغَاتِ: سقط من (ر).

(٥) اللُّغَةُ: مثبت من (ر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) هي: ليست في (ر).

(٧) في قوله: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ﴾.

(٨) في (ر): (وأهل قرية)، ولعله تحريف، فأصلحناه، وسقط من (غ).

(٩) وهي قراءة الجحدري.

(١٠) تقدم قريبًا في التفسير، فراجع.

القول في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَصُبِحَ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ إلى آخر السورة [الآيات: ٦١-٧٦].

﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَصُبِحَ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (٦١) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٤﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنذِرُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٦٨﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٦٩﴾ وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَاصِرُ ﴿٧٠﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٌ مِّثْلُ مَا اسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧١﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٢﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٣﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا



﴿وَإِنْ جَدَلُوكَ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾: قيل: المعنى: إِنَّ الفصل بين المختلفين على الله يسير، وقيل: المعنى: إِنَّ كتاب<sup>(١)</sup> القلم<sup>(٢)</sup> الذي أمره الله أن يكتب ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة على الله يسيرٌ.

وقوله: ﴿يَكَادُوكَ يَسْطُورُ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾: قال محمد بن كعب: أي: يقعون<sup>(٣)</sup> بهم<sup>(٤)</sup>، وقال الضحَّاك: أي: يأخذونهم أخذًا باليد.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾: قال الأخفش: ليس ثمَّ مثلٌ، وإنما المعنى: ضربوا لي مثلًا، فاستمعوا قولهم<sup>(٥)</sup>؛ يعني: أَنَّ الكفَّار جعلوا الله مثلًا بعبادتهم غيره، فكأنه قال: جعلوا لي شبيهًا<sup>(٦)</sup> في عبادتي، فاستمعوا خبرَ هذا الشبيه<sup>(٧)</sup>.

الْقَتْبِيُّ: المعنى: يا أيُّها الناس؛ مثلكم<sup>(٨)</sup> مَثَلٌ مَنْ عَبَدَ آلِهَةً، ثُمَّ<sup>(٩)</sup> لم تستطع أن تَخْلُقَ ذُبَابًا، وَسَلَبَهَا الذَّبَابُ شَيْئًا، فلم تستطع أن تستنقذه منه<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (غ): (كُتِبَ)، وكلاهما مصدر.

(٢) في (ر): (العلم).

(٣) في (ر) و(ف): (يوقعون)، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) بهم: ليس في (غ).

(٥) «معاني القرآن» (٤٥٢/٢).

(٦) في (غ): (شبهًا).

(٧) في غير (ف): (التشبيه).

(٨) مثلكم: سقطت من (ر).

(٩) ثم: ليست في (ر).

(١٠) عبارة (غ): (وإن يسلبها الذباب شيئًا؛ لم تستطع...)، والمثبت موافق لما في «تأويل مشكل القرآن» لابن

قتيبة (ص ١٣٠).

وقوله: ﴿صُعِفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾: قيل<sup>(١)</sup>: ﴿الطَّالِبُ﴾: الآلهة، و﴿الْمَطْلُوبُ﴾: الذباب، وقيل: ﴿الطَّالِبُ﴾: عابد الصنم، و﴿الْمَطْلُوبُ﴾: الصنم.  
وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾: قال ابن عباس: المراد بذلك: نقصان الشهر وتماهه في الفطر والأضحى، وعنه أيضاً: أن<sup>(٢)</sup> المعنى: ما يمن<sup>(٣)</sup> الله به من التوبة والكفارات.

عِكْرِمَةَ: معناه: أنه أحلَّ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي، وثلاث، ورباع.  
وقيل: المراد به: قَصْرُ الصَّلَاةِ، والإِفْطَارِ<sup>(٤)</sup> للمسافر، وصلاة الإيماء لمن لا يقدر على غيره.

وقيل: هو عامٌّ في كلِّ ما خَفَّفَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عن هذه الأُمَّةِ.  
وقوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٥)</sup> أي: اتَّبَعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، وقيل: المعنى: كَمِلَّةِ<sup>(٦)</sup> أَبِيكُمْ<sup>(٧)</sup>؛ أي: وَسَّعَ عَلَيْكُمْ؛ كما وَسَّعَ على أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٨)</sup>.  
﴿هُوَ سَمَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾: قال ابن عباس: المعنى: اللهُ سَمَّاكُمْ المسلمين<sup>(٩)</sup>، وقاله مجاهد، وقال<sup>(١٠)</sup>: معنى ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: في الكتب المتقدمة، ﴿وَفِي

(١) زيد في (غ): (إِنَّ).

(٢) أَنْ: مثبتة من (غ).

(٣) في (ر) و(ف): (مَنْ).

(٤) في (غ): (والقصر)، وهو تكرار.

(٥) قوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ليس في (غ)، وكذا في الموضعين اللاحقين.

(٦) في النسخ: (كلمة)، وهو تحريف، والمثبت موافق لمصدره.

(٧) في (غ): (أبوكم)، وهو خطأ.

(٨) القول للفراء في «معاني القرآن» (٢/٢٣١).

(٩) المسلمين: مثبت من (ر).

(١٠) في (غ): (وقيل)، والقول لمجاهد، كما في «تفسير الطبري» (٢٥٢٣٤).

هَذَا ﴿ يعنى : القرآن .

الحسن ، وابن زيد : المعنى : إبراهيم سَمَّاكُمْ المسلمين ؛ والمعنى : هو سَمَّاكُمْ المسلمين من قبل النبي ﷺ ، وفي حكمه : أَنْ مَنْ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا ؛ فهو مسلم .  
وتقدّم القول في : ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (١) ، وفي : ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٢) .

### القراءات :

أبو (٣) مجلّز : ﴿ فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ (٤) .  
عبد الله بن يزيد (٥) ، وسلام ، ويعقوب : ﴿ إِنَّكَ الَّذِي كَذَّبْتَ عَنْكَ مَنْ دُونَ اللَّهِ ﴾ ؛  
بياء (٦) .

ابن السَّمِيعِ ، وعمرو بن فائد : ﴿ يُدْعُونَ ﴾ (٧) .



ليس فيها (٨) ياء إضافة مختلف فيها سوى : ﴿ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [٢٦] ، وقد تقدّم ذكرها .

(١) تقدم في تفسير الآية (١٤٣) من (سورة البقرة) .

(٢) تقدم في تفسير الآية (٤٠) من (سورة الأنفال) .

(٣) في (ر) : (ابن) ، وهو تحريف ، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة .

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٩٦) ، «المحتسب» (٨٥/٢) عن لاحق بن حميد ، وهو اسم أبي مجلّز ، «البحر» (٥٣٤/٧) .

(٥) في (غ) : (زيد) ، وهذا تحريف ، وهو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي ، يروي عن نافع ، وأبي عمرو ، والبصريين ، وقد تقدمت ترجمته في سورة البقرة .

(٦) قراءة يعقوب في «المبسوط» (ص ٣٠٩) ، و«التذكرة» (٤٤٨/٢) ، وهي في «الكامل» (ص ٦٠٥) رواية عن أبي عمرو ، وعبد الله بن يزيد يروي عنه .

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ٩٦) عن اليماني ؛ وهو ابن السميع ، وعن غيره ، «البحر» (٥٣٧/٧) .

(٨) أي : في سورة الحج .

وفيها ثلاث محذوفات:

قوله: ﴿وَالْبَادِ﴾ [٢٥]: أثبت الياء في الحالين ابن كثير، وسلام، ويعقوب، وأثبتها وزش وأبو عمرو في الوصل خاصّةً، وحذف الباقيون في الحالين.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤]: أثبتها وزش في الوصل خاصّةً، وسلام

ويعقوب في الحالين، وحذفها الباقيون في الحالين<sup>(١)</sup>.

ووقف سلام ويعقوب على: ﴿لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٤]: بالياء، والباقيون:

بغير ياء؛ أتباعاً للخط<sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قَرَأَ: ﴿فَلَا يَنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فمعناه: لا يَسْتَخِفُّكَ عن دينك، وقراءة الجماعة من (المنازعة)، ولفظ النهي في القراءتين للكفار، والمراد به: النبي عليه الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٤)</sup>: يجوز أن ينتصب ﴿مِلَّةَ﴾ على تقدير: أتبعوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ؛ فيوقف على: ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾، [وَمَنْ قَالَ: إِنَّ نَصِبَهَا على تقدير حذف الجار؛ والتقدير: كَمِلَّةِ أَبِيكُمْ، وهو قول الفراء<sup>(٥)</sup>؛ لم يقف على ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾]<sup>(٦)</sup>. وكذلك مَنْ جَعَلَ ﴿هُوَ﴾ من قوله: ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ لله عزَّ وجلَّ؛

(١) «السبعة» (ص ٤٣٦، ١٤١)، «المسوط» (ص ٣٠٩)، «التذكرة» (ص ٤٤٩).

(٢) «الكامل» (ص ٤٣٨-٤٣٩).

(٣) قوله: ﴿فِي الْأَمْرِ﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة أبي مجلز.

(٤) قوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ مثبت من (ر).

(٥) «معاني القرآن» (٢/٢٣١)، وفي النسختين (ر) و(غ): (كلمة)، وهو تحريف سبقت الإشارة إليه، والمثبت

موافق لمصدره.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقف على: ﴿إِزْهَيْمًا﴾، وَمَنْ جَعَلَهَا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لَمْ يَقِفْ عَلَى: ﴿إِزْهَيْمًا﴾.  
 وقوله: ﴿وَفِي هَذَا لِيَكُونَ﴾<sup>(١)</sup>: إِنْ قُدِّرَتِ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةً بِـ ﴿أَجْتَبَيْتَكُمْ﴾، أَوْ  
 ﴿سَمَّيْتُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لَمْ يُوقَفْ<sup>(٣)</sup> عَلَى: ﴿وَفِي هَذَا﴾، وَإِنْ قُدِّرَتِ مُتَعَلِّقَةً بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ؛  
 جاز الوقف على: ﴿وَفِي هَذَا﴾.



هذه السورة مكيّة سوى ثلاث آيات منها:

قوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصْمُوا﴾<sup>(٤)</sup> إلى تمام ثلاث آيات<sup>(٥)</sup> [١٩-٢١]؛ فَإِنَّهِنَّ  
 نزلنَ بالمدينة، قاله ابن عباس ومجاهد<sup>(٦)</sup>، وعن ابن عباس أيضاً<sup>(٧)</sup> - واختلف  
 عنه<sup>(٨)</sup> - : أَنَّهُنَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ: مِنْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾<sup>(٩)</sup> إلى قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾<sup>(١٠)</sup>  
 [١٩-٢٢]، وهذا على أَنْ يُعَدَّ ﴿الْحَمِيمِ﴾ [١٩]، و﴿الْجُلُودِ﴾ [٢٠].  
 وقال<sup>(١١)</sup> عطاء بن يسار: هُنَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ: مِنْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [١٩]<sup>(١٢)</sup>

(١) قوله: ﴿لِيَكُونَ﴾ مثبت من (غ)، وهو محل الشاهد.

(٢) في النسختين (ر) و(غ): (و) ﴿سَمَّيْتُكُمْ﴾؛ بوأو، والمثبت أولى.

(٣) في (ر): (تقف)، واللاحق يقوِّي المثبت.

(٤) قوله: ﴿أَخَصْمُوا﴾ ليس في (غ).

(٥) آيات: ليس في (غ).

(٦) في غير (ر): (قاله مجاهد).

(٧) عبارة (غ): (وروي أيضاً عن ابن عباس).

(٨) واختلف عنه: مثبت من (غ)، وزيد فيها: (فروي).

(٩) قوله: (من) ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ مثبت من (ر).

(١٠) قوله: ﴿عَذَابَ﴾ مثبت من (ر).

(١١) وقال: ليس في (ر).

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).



إلى قوله<sup>(١)</sup>: ﴿صِرَاطَ الْحَمِيدِ﴾ [٢٤]، وهذا على ألا يُعَدَّ ﴿الْحَمِيمُ﴾ و﴿الْجَلُودُ﴾. فتادة: الحجُّ مدينةٌ إلا أربع آيات: من قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ إلى: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ [٥٢-٥٥]، فهنَّ مكَّيات، [وقد تقدَّم ذكر ذلك]<sup>(٢)</sup>.

وعددها<sup>(٣)</sup> في المدنيتين: سِتُّ وسبعون آية، وفي المكِّي<sup>(٤)</sup>: سبع، وفي الكوفي: ثمان<sup>(٥)</sup>، وفي البصري: خمس، وفي الشامي: أربع.

اختلف منها في خمس آيات:

﴿مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [١٩]: كوفيٌّ.

﴿وَالْجَلُودُ﴾ [٢٠]: كوفيٌّ أيضاً.

﴿وَعَادُ وَنَمُودُ﴾ [٤٢]: الجماعة سوى الشاميِّ.

﴿وَقَوْمٌ لَوْطُ﴾ [٤٣]: مدنيان، ومكِّيٌّ، وكوفيٌّ.

﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمَسْلِينِ﴾ [٧٨]: مكِّيٌّ<sup>(٦)</sup>.



(١) قوله: مثبت من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وتقدم في التفسير، فراجعه.

(٣) في (ر): (وعدوها).

(٤) في المكِّي: سقط من (غ).

(٥) ثمان: سقط من (غ)، وتكرر: (في الكوفي)، وهذا تحريف.

(٦) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ١٨٩-١٩٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المؤمنين

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَأَوْسَتْهُمَا إِلَىٰ رُبُوبَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾

[الآيات: ١-٥١].

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ  
مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾  
إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ  
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ  
عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ  
مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ  
عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾  
ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ  
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا  
فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَسَجْرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ  
لِّلْأَكْلِيلِ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا  
تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ  
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٤﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا

بَشْرٍ مِّثْلِكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي  
 ءَابَائِنَا الْأُولَى ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَوُّوا بِهِ حَتَّىٰ جِئَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي  
 بِمَا كَذَّبْتَنِي ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ  
 التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ  
 مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى  
 الْفُلْكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ  
 الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَآرَسْنَا  
 فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا  
 تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾  
 أَعْبَدْتُمْ أَنكُمُ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَتَّاهَاتَ هَتَّاهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ  
 ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى  
 اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ  
 لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً فَبَعَدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
 ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ  
 أَرْسَلْنَا نُوحًا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ  
 فَبَعَدَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ ﴿٤٥﴾ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٦﴾  
 إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٧﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا  
 وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ ﴿٤٨﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ  
 الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ  
 وَمَعِينٍ ﴿٥١﴾

### الأحكام:

قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾: قال ابن سيرين: كان النبي ﷺ ينظر إلى السماء في صلاته، فنزلت الآية، فجعل وجهه حيث يسجد<sup>(١)</sup>، وعنه أيضاً: كان المسلمون يلتفتون في صلاتهم، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

قال بعض العلماء: يُستحبُّ للمصليِّ ألاَّ يُجاوِزَ<sup>(٣)</sup> نظره موضع سجوده إلاَّ بمكَّةَ، فيستحبُّ له أن ينظر إلى البيت.

وتقدّم ذكر الخشوع، وأنّه يكون في البصر والقلب<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ حَافِظُونَ ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: هذه الآية توجب تحريم ما عدا الزوجات والمملوكات؛ من المتعة، والاستمتاع، ونكاح البهائم، وغير ذلك.

وتقدّم القول في معنى ﴿عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

### التفسير:

قد<sup>(٦)</sup> تقدّم ذكر الفلاح<sup>(٧)</sup> والخشوع.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣٢٦١) و(٣٢٦٢)، وأبو داود في «المراسيل» (٤٥)، والطبري في

«تفسيره» (٢٥٢٤٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٨٣/٢) عن ابن سيرين مرسلًا.

(٢) الآية: مثبت من (ر)، والحديث أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥٢٤٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»

(٦٣٢٢) عن ابن سيرين مرسلًا، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٢٣).

(٣) في غير (ر): (يتجاوز).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٤٥) من (سورة البقرة).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٩٢) من (سورة الأنعام).

(٦) قد: ليست في (ر).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٥) من (سورة البقرة).

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾: قال ابن عباس: ﴿اللَّغْوِ﴾: الباطل، الضحَّاك: الشكُّ، الحسن: المعاصي، وقيل: هو الشرك بالله عزَّ وجلَّ، وتقدَّم القول في (١) معنى ﴿اللَّغْوِ﴾ في اللغة (٢).

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ دَعُونَ﴾: (الأمانات): عامَّة في كل ما أوْتَمَن المرءُ عليه، وقيل: المراد بها ههنا: الصلاة، والطُّهُر من الجنابة، وغيرهما من الفرائض. وتقدَّم القول في معنى (الوارثين) (٣)، و﴿الْفِرْدَوْسَ﴾ (٤).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾: قال قتادة: استلَّ آدم من طين، و(السُّلالة): صَفوة الشيء التي تجري منه، فإنها (٥) تُسْتَلُّ منه. وقيل: قيل (٦) لآدم: ﴿سُلَالَةٍ﴾؛ لأنه استلَّ من كل تربة.

وعن ابن عباس، ومجاهد: (السُّلالة): نطفة آدم، و﴿الْإِنْسَانَ﴾: يراد به: ولده. وقوله: ﴿مِنْ طِينٍ﴾ يعني به: آدم عليه السلام، يدلُّ على ذلك قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾، وهذا اختيار الطبري (٧).

وقوله: ﴿فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ أي: مُكَنَّ (٨) بأن هُيئَ لاستقراره فيه إلى بلوغ أجله فيه (٩).

(١) القول في: مثبت من (ر).

(٢) في اللغة: ليس في (ر)، وتقدم في الآية (٢٢٥) من (سورة البقرة).

(٣) تقدم في تفسير (٤٣) من (سورة الأعراف).

(٤) تقدم في تفسير الآية (١٠٧) من (سورة الكهف).

(٥) في غير (ر): (كأنها).

(٦) قيل: ليس في (غ).

(٧) «تفسير الطبري» (٥٩٠٨/٧).

(٨) في (ر): (أمكن)، وفي (ف): (مكين).

(٩) فيه: مثبتة من (غ).

وقوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾: قال ابن عباس، وغيره: يعني: نفخ الروح فيه. الحسن: ذكراً أو أنثى<sup>(١)</sup>.

الضَحَّاك: يعني: الأسنان، وخروج الشَّعر.

وقوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾: قال مجاهد: أي: أحسنُ الصانعين، وهذا اختيار الطبري، والعربُ تسمي كلَّ صانعٍ: خالقاً<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: معناه: أحسن المقدِّرين؛ لأنَّ تقديره تعالى تامُّ، والناس يقدِّرون، ولا يُتَمُّون<sup>(٣)</sup> ما يقدِّرونه.

ابن جرير: إنّما قال ذلك؛ لأنَّ عيسى عليه السلام كان يخلق بإذن الله عزَّ وجلَّ.  
وقيل: إنّما قال ذلك؛ لأنَّ المشركين خلَقوا تماثيل، ولم ينفخوا فيها أرواحاً، وخلق الله تعالى، ونفخ الروح.

ويُروى: أنّ هذا نزل على لسان عمر لما سمع الآي، إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، قال: تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾: قال ابن زيد: يعني: السماوات الطَّباق.

أبو عبيدة: سبع سماوات، وقيل<sup>(٥)</sup> لها: طرائق؛ لأنَّ بعضها فوق بعض<sup>(٦)</sup>؛

(١) في غير (ف): (ذكرًا وأنثى).

(٢) «تفسير الطبري» (٥٩١٢/٧).

(٣) في (ر): (ولا يُتَمُّ).

(٤) الآية: مثبت من (ر)، والحديث أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٧/١١-٣٤٨) (١٢٢٤٤)،

و«الأوسط» (٥٦٥٨) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٥) زيد في (ر): (قيل)، والقول لأبي عبيدة.

(٦) «مجاز القرآن» (٥٦/٢).

من قولهم: (طارقتُ النَّعْلُ)؛ إذا جعلت بعضه فوق بعضٍ.  
وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾: [أي: ما كنا عن السماء غافلين] (١)؛  
فتسقط عليكم.

وقيل: المعنى: ما كنا عن إحصاء أعمال الخلق غافلين، مع كون سبع  
سماوات فوقهم.  
[ويحتمل أن يكون المعنى: أن خلقه تعالى السماوات على عظيمها لم يشغله  
عمًا سواه من الخلق] (٢).

وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾: روى ابن عباس عن النبي  
ﷺ: أنه يعني به (٣): الأنهار الخمسة: النيل، ودجلة، والفرات، وسيحون،  
وجيحون، وأنها من عيون من الجنة، وأنها تُرفع من الأرض عند خروج يأجوج  
ومأجوج، فهو قوله: ﴿وَلِنَأَعْلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ﴾ (٤).

ابن جرير: كل ما في الأرض فأصله من (٥) السماء.  
وقوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ يعني: شجرة الزيتون، عن قتادة، وغيره.  
و﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾: الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام.  
مجاهد: معنى (٦) ﴿سَيْنَاءَ﴾: المبارك.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) به: ليست في (ف).

(٤) أخرجه النحاس في «معاني القرآن» (٤/٤٥٠-٤٥١)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/٣٤٤)، وابن  
عدي في «الكامل» (٦/٣١٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١/٥٧)، وفيه علي بن مسلمة الخشني متروك  
منكر الحديث.

(٥) في (ف): (في).

(٦) في (ر): (يعني).

ابن زيد: هو جبل بيت المقدس، ممدود<sup>(١)</sup> من مصر إلى أيلة.  
 أبو عبيدة: (الطور): الجبل، و﴿سَيْنَاءَ﴾: اسم<sup>(٢)</sup> الموضوع<sup>(٣)</sup>.  
 قتادة: ﴿سَيْنَاءَ﴾، و﴿سِينِينَ﴾ [التين: ٢]: حَسَنٌ، وكان يجب على هذا أن ينوَّن  
 ﴿طُورٍ﴾، ويكون ﴿سِينِينَ﴾ و﴿سَيْنَاءَ﴾ نعتين<sup>(٤)</sup> له<sup>(٥)</sup>.  
 وقوله: ﴿تُنْبِتُ بِالذُّهْنِ﴾ أي: تنبت ومعها<sup>(٦)</sup> الدهن.  
 ومن قرأ: ﴿تُنْبِتُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالباء زائدة، أو يكون<sup>(٨)</sup> على تقدير: تُنْبِتُ<sup>(٩)</sup> ثمرها  
 بالذُّهْنِ.

وقوله: ﴿وَصَبِغَ اللَّائِلِينَ﴾ يعني: أن الزيت يؤتدُمُ به، روي معناه عن ابن  
 عباس، وغيره.

وقوله: ﴿إِنَّهُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ﴾ أي: جنون.  
 وقوله: ﴿فَتَرَىٰ صُورَهُ حَتَّىٰ حِينَ﴾: قال الفراء: ليس يراد بـ(الحين) هنا<sup>(١٠)</sup> وقتٌ  
 بعينه، إنما هو كقولك: (دَعَهُ إلى يوم ما)<sup>(١١)</sup>.

(١) أي: بالمد (سيناء)، لا بالقصر (سينا)، أو هو بمعنى: ممتد.

(٢) اسم: ليس في (ر).

(٣) «مجاز القرآن» (٥٧/٢).

(٤) في (ف): (نعتان)، وهو خطأ.

(٥) هذا الرُّدُّ ذكره الطبري في «تفسيره» (٥٩١٥/٧)، وأن ﴿سَيْنَاءَ﴾ بمعنى: مبارك، ومعنى (حسن) غير  
 معروف في كلام العرب.

(٦) معها: ليست في (غ).

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، كما سيأتي.

(٨) في (غ): (ويكون).

(٩) في (ر): (ينبت).

(١٠) في (ر): (ههنا).

(١١) «معاني القرآن» (٢٣٤/٢).



وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا﴾: (المنزل): بمعنى: النزول؛ كقولك: (جلس مجلسًا)، و(المنزل)<sup>(١)</sup>: موضع النزول.

قال مجاهد: قال<sup>(٢)</sup> هذا حين خرج من السفينة، وقيل: حين دخلها. وكل ما لم أذكره من<sup>(٣)</sup> الآي؛ فلأنه قد ذُكر فيما سلف، فقد قدمنا<sup>(٤)</sup> أنا لا نترك إلا أذكر ما ذكرناه، فلا نكرره، أو ما كان جليًا لا خفاء فيه<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ﴾ المعنى: أيعدكم أنكم تُخْرَجُونَ إِذَا مِتُّمْ [وكنتم ترابًا وعظامًا؟]<sup>(٦)</sup>، فد(أن) الثانية بدل من الأولى، هذا مذهب سيويه<sup>(٧)</sup>.

والتقدير عند الأخفش: أيعدكم أنكم إذا مِتُّمْ وكنتم ترابًا وعظامًا<sup>(٨)</sup> يحدث إخراجكم؟ فد(أن) الثانية في موضع رفع بفعل مضمرة<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾: ﴿هَيَّاتَ﴾: يستعمل بمعنى<sup>(١٠)</sup> البُعد،

(١) وهي قراءة أبي بكر شعبة، كما سيأتي.

(٢) قال: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (في).

(٤) في (غ): (أنا).

(٥) في (ر): (به).

(٦) ما بين معقوفين مثبت من (ر).

(٧) «الكتاب» (١٣٢/٣).

(٨) وعظامًا: ليس في (ر).

(٩) ذكر الأخفش في «معاني القرآن» (١١٩/١) البدلية، ونقل عنه النحاس في «معاني القرآن» (٤٥٦/٤) هذا التقدير.

(١٠) في (ر): (لمعنى).

يقال: هيهات ما قلت، وهيهات لما قلت؛ أي: البُعدُ<sup>(١)</sup> ما قلت، والبُعدُ<sup>(٢)</sup> لما<sup>(٣)</sup> قلت.

وقوله: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاةَنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أي: يموت قومٌ، ويحيا قوم.

وقيل: المعنى: نحيا ونموت، على التقديم والتأخير.

وقوله: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ أي: عن قليلٍ، و(ما): مؤكدة، وقيل: المعنى: عن

زمانٍ قليل.

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُشَاءً﴾: (العُشاء): المتفتت البالي من الشجر، يحمله

السييل، عن ابن عباس، وغيره.

وقوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ أي: متواترين، يتبع بعضهم بعضاً، عن ابن

عبّاس، وغيره، وهي (فَعَلَى) من (المواترة)، التاء مبدلة<sup>(٤)</sup> من واو، وقيل: هي من (الوتر)؛ وهو الفرد؛ فالمعنى: أرسلناهم فرداً فرداً.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ يعني: الأمم المكذبة، ولا يقال: (جعلته حديثاً)

إِلَّا فِي الشَّرِّ، وتقدّم القول في ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ﴾ يعني: مكاناً مرتفعاً، قال أبو هريرة: يعني:

فلسطين، ابن عباس وابن المسيّب<sup>(٦)</sup>: دمشق، قتادة: بيت المقدس، ابن زيد: مصر.

(١) في (ر): (البعيد).

(٢) في غير (ر): (أو البعد).

(٣) في (ر): (ما)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (بدل).

(٥) تقدم عند تفسير الآية (٩١) من (سورة الأنبياء).

(٦) زيد في (ف): (يعني).

وقوله: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾: قال ابن جُبَيْر: يُسْتَقَرُّ عَلَيْهَا، وَفِيهَا<sup>(١)</sup> مَاءٌ مَعِينٌ؛ أَيْ: جَارٌ ظَاهِرٌ لِلْعَيُونِ، وَ﴿مَعِينٍ﴾: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا؛ كـ(مَبِيعٍ).  
قال الزجّاج: هو الماء الجاري في العيون، أو يكون<sup>(٢)</sup> معناه: الذي يُرى بالعيون، ويجوز أن يكون (فَعِيلًا) من (المُعَن)؛ وهو الشيء القليل، ومنه قيل للزكاة: (مَاعُون)؛ (فاعول)؛ لِأَنَّهَا شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ<sup>(٣)</sup>.  
عليُّ بن سليمان: يقال: (مَعَنَ الْمَاءُ)؛ إِذَا جَرَى، فَهُوَ (مَعِينٌ)، وَ(مَمْعُونٌ).  
ابن الأعرابي: (مَعَنَ الْمَاءُ)<sup>(٤)</sup> يَمَعُنُ مُعُونًا<sup>(٥)</sup>: جَرَى وَسَهَّلَ، وَ(أَمَعَنَتْهُ أَنَا).  
الفراء: (المُعَن): الاستقامة<sup>(٦)</sup>.

### القراءات

ابن كثير: ﴿لَأَمْنَتِيهِمْ﴾؛ بالتوحيد، وجمع الباقون<sup>(٧)</sup>.  
حمزة، والكسائي: ﴿عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾؛ بالتوحيد<sup>(٨)</sup>، وجمع الباقون<sup>(٧)</sup>.  
ابن عامر، وأبو بكر: ﴿عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ﴾، والباقون: ﴿عِظْمًا﴾،  
و﴿الْعِظْمَ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) قوله: (عليها، وفيها) سقط من (غ)، وفي (ر): (منها).

(٢) يكون: ليس في (غ).

(٣) نقل الزجّاج في «معاني القرآن وإعرابه» (١٥/٤) هذا القول الأخير، واستبعده، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» (٢٣٧/٢).

(٤) الماء: ليس في (ف).

(٥) في (غ): (معنًا).

(٦) «معاني القرآن» (٢٣٧/٢).

(٧) «السبعة» (ص ٤٤٤)، «الحجة» (٢٨٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٢، ٤٨٣).

(٨) بالتوحيد: مثبت من (ر).

(٩) «السبعة» (ص ٤٤٤)، «الحجة» (٢٨٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٤).

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿مِنْ طَوْرٍ سِيَّآءٍ﴾؛ بكسر السين، وفتحها الباقون<sup>(١)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تُنَيْتُ﴾؛ بضمّ التاء، وكسر الباء، والباقون: بفتح التاء، وضمّ الباء<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن هُرْمُز، والحسن، والزُّهْرِيّ: ﴿تُنَيْتُ﴾؛ بضمّ التاء، وفتح الباء<sup>(٣)</sup>.

أبو بكر عن عاصم: ﴿أَنْزَلْنِي مَنَزِلًا﴾، والباقون: ﴿مُنَزَّلًا﴾<sup>(٤)</sup>.

ابن مَحْيِصِن: ﴿رَبُّ أَنْصَرِنِي﴾؛ بضمّ الباء، وروى ذلك حسن<sup>(٥)</sup> بن محمّد، عن شبّيل، عن ابن كثير<sup>(٦)</sup>.

ابن القَعْقَاع: ﴿هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بكسر التاء فيهما<sup>(٨)</sup>.

عيسى الثَّقَفِيّ: ﴿هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ﴾؛ بالتنوين<sup>(٩)</sup>.

[أبو حَيّوَة: ﴿هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ﴾؛ بالرفع والتنوين]<sup>(١٠)</sup>.

عيسى الهمدانيّ: ﴿هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ﴾؛ بالإسكان<sup>(١١)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٤٤٤)، «الحجة» (٢٨٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٤).

(٢) «السبعة» (ص ٤٤٥)، «الحجة» (٢٩١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٤).

(٣) «المحتسب» (٨٨/٢)، «المحرر» (٣٤٥/١٠).

(٤) «السبعة» (ص ٤٤٥)، «الحجة» (٢٩٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٦).

(٥) في (ر): (حسين)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٦) «المحرر» (٣٤٨/١٠)، «البحر» (٥٥٧/٧)، والرواية عن ابن كثير في «القراءات الشاذة» (ص ٩٩).

(٧) زيد في (ر): ﴿لِمَاؤَعْدُونَ﴾.

(٨) «المبسوط» (ص ٣١٢)، «الروضة» (٨٠٩/٢).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ٩٧)، «المحتسب» (٩٠/٢).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، وشرحها في الإعراب يدل على ثبوتها، انظر «القراءات

الشاذة» (ص ٩٧)، «المحتسب» (٩٠/٢).

(١١) «المحتسب» (٩٠/٢)، «المحرر» (٣٥٥/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٧) عن غيره.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَرَاءَ﴾؛ بالتنوين<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

تقدّم القول في الجمع والإفراد في (الأمانة) و(الصلاة)<sup>(٢)</sup>.

والإفراد في ﴿الْعَظَمَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ لأنه اسم جنس يدلُّ على الكثرة، وقيل: إنّما ذهب إلى اللفظ؛ أي<sup>(٤)</sup>: لفظ إفراد الإنسان، والنطفة، وما ذُكر معها، ومَنْ جمع<sup>(٥)</sup>؛ أراد عموم جميع الناس.

ومَنْ فتح السين<sup>(٦)</sup> من ﴿سَيْنَاءَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فظاهرٌ، وهو ك(حَمْرَاءَ)، ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة؛ لهمزة التأنيث والصفة، وقيل: لهمزة التأنيث ولزومها، ولا تكون الهمزة للإلحاق؛ لأنَّ (فَعَلَاءَ) لم يأت في الكلام إلا في المضاعف؛ ك(الزَّلْزَالِ) و(الْقَلْقَالِ).

ومَنْ كسر السين<sup>(٨)</sup>؛ فالهمزة فيه منقلبة عن ياء، وهو ملحق ب(قِرطاس)؛ ك(عِلْبَاءَ)، و(حِزْبَاءَ)، فهو (فِعْلَاءَ)، ولا تكون الألف للتأنيث ويكون (فِعْلَاءَ)؛ إذ ليس في الكلام مثله، ولم ينصرف؛ لأنه جُعِلَ اسمٌ بقعةٍ، أو أرضٍ، فاجتمع فيه التأنيث والتعريف، وكذلك ﴿سَيْنِينَ﴾ [التين:٢]، لم ينصرف وهو (فِعْلِيل)؛

(١) والباقون: بغير تنوين، انظر «السبعة» (ص ٤٤٦)، «الحجة» (٢٩٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٧).

(٢) تقدم في إعراب الآية (٩٢) من (سورة الأنعام).

(٣) على قراءة ابن عامر، وأبي بكر.

(٤) قوله: (اللفظ؛ أي) سقط من (غ).

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) السين: سقط من (ر).

(٧) وهي قراءة الجمهور.

(٨) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

كـ(خِنْذِيذ)<sup>(١)</sup>؛ لأنه اسمُ بقعةٍ، أو أرضٍ، وهو معرفة أيضاً، ولا يكون ﴿سِينِينَ﴾ كـ(غَسَلِينَ)؛ لأنَّ الأَخْفَشَ وغيرَه حَكَّوْا أَنْ واحِدَتَه (سِينِيْنَة)<sup>(٣)</sup>، و(غَسَلِينَ)<sup>(٤)</sup> لم تدخل عليه هاءُ التَّائِيْثِ، ولا يكون مثل (سِينِينَ)<sup>(٥)</sup>، و(أَرْضِينَ)؛ لأنَّ التَّائِيْثَ لم يلحق هذا الجمع.

الأخفش: ﴿سِينَاءَ﴾: اسمٌ أعجميٌّ معرفة<sup>(٧)</sup>، فهو كامرأة سُمِّيَتْ بـ(جَعْفَرٍ).  
ومَنْ قرأ: ﴿تَنْبُتُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يكون التقدير: تَنْبُتُ وفيها الدُّهْنُ، كما تقدَّم، ويجوز أن تكون الباءُ للتعدية؛ كقولك: (ذهبتُ بزَيْدٍ).

ومَنْ قرأ: ﴿تُنْبِتُ﴾<sup>(٩)</sup>؛ جاز أن تكون الباءُ زائدة، وجاز أن يكون المفعول محذوفاً، على ما قدَّمناه في التفسير.

ومَنْ قرأ: ﴿تَنْبُتُ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهو على ترك تسمية الفاعل؛ والمعنى: تَنْبُتُ ودُّهْنُهَا فِيهَا.

(١) الخِنْذِيذُ: بوزن فِعْلِيلٍ، كأنه بُي من (خند)، وقد أميت فعله، وهو كل ضخم من الخيل وغيره، والشاعر المجيد المنقح المُفْلِحُ، والسيد الخليم، والعالم بأيام العرب وأشعار القبائل... انظر «اللسان» مادة (خند).

(٢) في (غ): (يكونون).

(٣) «معاني القرآن» (٥٨١/٢).

(٤) في (ر): (و) ﴿سِينِينَ﴾، ولا يصح.

(٥) في (ر): (سِينِينَ)، ولا يصح.

(٦) زيد في (ر): (تاء).

(٧) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٤١٧/٢).

(٨) وهي قراءة الجمهور.

(٩) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(١٠) وهي قراءة ابن هرمة، والحسن، والزهرى.

وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا﴾<sup>(١)</sup>: ﴿مَنْزِلًا﴾<sup>(٢)</sup>: يجوز أن يراد به المكان، ويجوز أن يراد به المصدر.

ومن قرأ: ﴿مَنْزِلًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون مصدر (أنزل)؛ ومعناه: إنزالاً، وجاز أن يكون اسماً للمكان؛ كأنه قال: أنزلي مكاناً مباركاً، فيكون مفعولاً.

وقوله: ﴿أَيُّدِكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾: قد قدمنا مذهب سيبويه، ومذهب الأخفش وتقديره فيه<sup>(٤)</sup>.

وذهب المبرد إلى أن (أن) الثانية تأكيد للأولى؛ لأنَّ البدل من (أن) لا يكون إلا بعد تمام صلتها؛ [فيلزم أيضاً - على قوله - ألا يكون تأكيداً]<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّ التوكيد لا يكون<sup>(٦)</sup> إلا بعد تمام الموصول بصلته، وصلته الخبر، وتماؤه عند قوله: ﴿مُخْرَجُونَ﴾.

والعامل في ﴿إِذَا﴾ مضمرة؛ كأنه قال<sup>(٧)</sup>: أيديكم أنكم يحدث<sup>(٨)</sup> إذا متُّم إخراجكم؟ ولا يعمل فيها<sup>(٩)</sup> (الإخراج)؛ لأنه تقدمت للصلة على الموصول، ولا يعمل فيه ﴿مِتُّمْ﴾؛ لأنَّ المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

(١) قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ ليس في (ر).

(٢) على قراءة أبي بكر شعبة.

(٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(٤) تقدم في التفسير، فراجع.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) لا يكون: سقط من (ر).

(٧) قال: ليس في (ر).

(٨) في (ر): (حادث).

(٩) في (ر): (فيه)، والمراد: ﴿إِنَّا﴾.

وَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ فِي ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فَهُوَ وَاحِدٌ، وَهُوَ اسْمٌ يَنْوِبُ عَنِ الْبُعْدِ؛ وَالْمُرَادُ فِيهِ: التَّعْرِيفُ، كَأَنَّهُ قَالَ: الْبُعْدُ الْبُعْدُ، وَالْفَتْحَةُ فِيهِ لِلْبِنَاءِ، بُنِيَتْ<sup>(٢)</sup>؛ لَمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ، وَلِأَنَّ هَاءَ التَّأْنِيثِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ ضُمَّ إِلَى شَيْءٍ، فَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ؛ كـ(خَمْسَةَ عَشَرَ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ إِتْبَاعًا لِلْأَلْفِ وَالْفَتْحَةُ الَّتِي قَبْلَهَا. وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ<sup>(٣)</sup>؛ أَرَادَ الْجَمْعَ، وَهُوَ جَمْعُ (هَيْهَاتَ)، حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: (هَيْهَاتَ)؛ بِمَعْنَى: ﴿هَيْهَاتَ﴾، وَسَقَطَتِ أَلْفُ (هَيْهَاتَ)؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لـ﴿هَيْهَاتَ﴾ الْمَفْتُوحَةِ، وَحُذِفَتِ تَاءُ التَّأْنِيثِ؛ كَمَا حُذِفَتِ مِنْ (مُسْلِمَةٌ) إِذَا قَالُوا<sup>(٤)</sup>: (مُسْلِمَاتُ)، وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ الَّتِي قَبْلَهَا؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَوَجِبَ الْبِنَاءُ فِيهَا وَالْمُرَادُ: الْجَمْعُ؛ لَمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ، وَجُعِلَ الْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ؛ لَمَا كَانَ الْوَاحِدُ<sup>(٥)</sup> وَالْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، فَجُعِلَ الْجَمْعُ وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا مَكْسُورَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ فِي مَوْضِعِ فَتْحِ أَوْجِبِهِ<sup>(٦)</sup> الْبِنَاءُ؛ تَشْبِيهًا بِالْمَعْرَبِ<sup>(٧)</sup> فِي قَوْلِكَ: (مُسْلِمَاتُ).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿هَيْهَاتَ﴾؛ بِالتَّنْوِينِ<sup>(٨)</sup>؛ فَهُوَ جَمْعٌ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ، لَكِنَّهُ ذُهِبَ بِهِ<sup>(٩)</sup>

(١) وهي قراءة السبعة.

(٢) في (غ): (فيه للتأنيث)، وهو تحريف.

(٣) وهي قراءة أبي جعفر.

(٤) في (ر): (قلت).

(٥) في (غ): (والواحد).

(٦) في (ر): (أوجب).

(٧) في (غ): (بالمعروف)، وهو تحريف.

(٨) وهي قراءة عيسى الثقفي.

(٩) به: ليست في (ر).



إلى التنكير؛ كأنه قال: بُعْدًا بُعْدًا.

وَمَنْ قرأ<sup>(١)</sup>: ﴿هِيَاهُتُّ﴾؛ بالرفع<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن يكون أخلصها اسمًا معرباً<sup>(٣)</sup> فيه معنى البُعد، ولم يجعله اسمًا للفعل؛ فينتيه، وقوله: ﴿لَمَّا تَوَعَّدُونَ﴾: خبرٌ عنه؛ كأنه قال: البُعدُ لوعدكم، ويجوز أن يكون بناها على الضمِّ، ثمَّ اعتقد فيها التنكير، فنون.

وَمَنْ قرأ<sup>(٤)</sup>: ﴿هِيَاهُتْ هِيَاهُتْ﴾؛ فبعيدٌ؛ للجمع بين الساكنين، ووجهه: أنه حمل الوصلَ على الوقف، وقد<sup>(٦)</sup> تقدّم القولُ في مثله، ويجوز أن يكون جمعاً، وهو أشبه؛ لوجود التاء في الوقف، ويجوز أن يكون واحداً على لغة من قال: (عليك السلام)<sup>(٧)</sup> والرحمت).

وَمَنْ وقف عليها بالهاء وهو يفتح<sup>(٨)</sup>؛ فهو الوجه؛ لأنها كهاء (أرطاة)<sup>(٩)</sup>. قال الكسائيُّ: إن شئتَ وقفْتَ بالهاء، وإن شئتَ وقفْتَ بالتاء، وَمَنْ وقف بالتاء؛ فلائتها في المصحف كذلك، و﴿هِيَاهُتْ﴾ في أغلب الأمور<sup>(١٠)</sup> مصاحبةٌ

(١) في (غ): (قال).

(٢) بالرفع: سقط من (غ)، وهي قراءة أبي حيوة.

(٣) في (غ): (معروفاً).

(٤) في (غ): (قال).

(٥) وهي قراءة عيسى الهمداني.

(٦) قد: ليست في (ر).

(٧) في (غ): (السلم).

(٨) وهي قراءة البرزي عن ابن كثير، والكسائي، انظر «التيسير» (ص ٤٧)، «النشر» (٩٨/٢).

(٩) في (غ): (لأنها كـ«أرطاة»).

(١٠) في (ر): (في غالب الأمر).

لثُلها، وهي تُشبه الفعلَ، والفعلُ يقتضي الفاعلَ، فلَمَّا أشبهته؛ كان ذلك أَدعى في اللفظ إلى إدراجها، وهي في الإدراج تاء.

ومَنْ كسر التاء<sup>(١)</sup>؛ وقف عليها بالتاء؛ لَأَنَّهُ جمعٌ، فهو كـ(بيضة<sup>(٢)</sup>)، وبيضاتٍ).  
وحكى اللحياني<sup>(٣)</sup> في «نوادره» سوى ما ذكرناه: (أَيَّاتَ أَيَّاتَ)، و(إَيَّاتَ إَيَّاتَ)  
إَيَّاتَ<sup>(٤)</sup>، و(إَيَّاتَ إِيَّانَ)<sup>(٥)</sup>، و(أَيَّاتَ أَيَّاتَ)، وإذا لم يكن بعد (هيئات) لَامٌ؛  
رُفِعَ ما بعدها<sup>(٦)</sup>؛ كما قال: [من الطويل]

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ<sup>(٧)</sup>

وقوله: ﴿يُمُّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾: مَنْ قرأ بغير تنوين<sup>(٨)</sup>؛ فهي (فَعْلَى) من (المواترة)، كما قَدَّمناه<sup>(٩)</sup>، وتأوَّها منقلبة عن واو، وألفها للتأنيث، وموضعها

(١) وهي قراءة أبي جعفر، بلا تنوين، وقراءة عيسى الثقفي مع التنوين.

(٢) في (ر): (بالتاء؛ كجمع «بيضة»).

(٣) هو علي بن المبارك - وقيل بن حازم - أبو الحسن اللحياني، من بني لحيان بن هذيل، وقيل: سمي بذلك لعظم لحيته، أخذ عن الكسائي، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيباني، والأصمعي، وأبي عبيدة، وعمدته على الكسائي، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وله النوادر المشهورة، توفي في حدود سنة (٢١٠هـ)، انظر «بغية الوعاة» (١٧٨/٢) (١٧٥٦)، «هدية العارفين» (٣٥٣/١).

(٤) نقلهما عنه ابن سيده في «المحکم» (٣٤٣/٤) مادة (هيهي)، ولها في «القاموس المحيط» إحدى وخمسون لغة.

(٥) في (ر): (أَيَّاتَ).

(٦) ما بعدها: سقط من (غ).

(٧) البيت ينسب لجريز، ورواية «الديوان» (ص ٣٨٥):

فَأَيَّاتَ أَيَّاتَ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ وَأَيَّاتَ وَصَلٌ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ

واللفظ المثبت في «الخصائص» (٤٤/٣)، وغيره من المصادر.

(٨) وهي قراءة الجمهور.

(٩) في (ر): (قدمنا)، وتقدم في التفسير.

نصبٌ على المصدر، فهي كـ(الدَّعْوَى)، و(الدَّكْرَى)، ويجوز أن يكون نصباً على الحال من (الرسل)؛ أي: أرسلنا رُسُلنا متتابعين.

وَمَنْ نَوَّنَ<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون مصدرًا، أُدخل فيه التنوينُ على فتح الراء؛ كقولك: (حَمْدًا وشكْرًا)، فالوقف على هذا على الألف المعوَّضة من التنوين، ويجوز أن يكون مُلحَقًا بـ(جعفر)، فيكون مثل: (أَرْطَى)، فإذا وُقِفَ على هذا الوجه؛ جازت الإمالة، على أن ينوي الوقفَ على الألف الملحقة.



(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

القول في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّبِيبَتِ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا

نَحْنُ وَعِبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١) [الآيات: ٥٢-٨٤].

﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّبِيبَتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥١﴾ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ٥٥﴾ سُارِعٌ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٦٠﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦١﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ٦٢﴾ وَلَا تَكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كَنْتَبٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْمَئُونَ ٦٣﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ٦٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ٦٥﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ ٦٦﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكصُونَ ٦٧﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ٦٨﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ٦٩﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ٧٠﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٧١﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ٧٢﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَيْرًا فَخَرَّجْ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٧٣﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٤﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَرِبُونَ ٧٥﴾ ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ اللَّجْوَةِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ٧٦﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ ٧٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا

(١) بداية الآية: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَعِبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا﴾ مثبت من (ر).

ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ  
 قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٨٠﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي  
 وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨١﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ  
 الْأَوَّلُونَ ﴿٨٢﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٣﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ  
 وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٤﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

الخطاب في قوله: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾: للنبي ﷺ، وخطوب به<sup>(١)</sup>  
 كما قال: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] يريد به  
 واحداً، فيما ذكره المفسرون.

وقيل: الخطاب لعيسى عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾: قال<sup>(١)</sup> الحسن، ومجاهد، وغيرهما:  
 معنى<sup>(١)</sup> ﴿زُبُرًا﴾: كُتُبًا؛ أي<sup>(٢)</sup>: تفرَّقوا كُتُبًا دانوا بها، وكفروا بما سواها.  
 ومن قرأ: ﴿زُبُرًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فمعناه: قطعاً<sup>(٤)</sup> وفراقاً.  
 وقوله: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ أي: مُعْجِبُونَ.

(١) به، قال، معنى: ليست في (ف).

(٢) أي: ليست في (ر).

(٣) وهي قراءة مروية عن أبي عمرو وغيره، كما سيأتي.

(٤) زيد في (ف): قطعاً.

وقوله: ﴿فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾: قال قتادة: أي: في جهالتهم، قال: ومعنى ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: الموت.

وقوله: ﴿أَيَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ۖ شَارِعٍ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(١)</sup> أي: نسارع لهم به في الخيرات، عن الزجاج<sup>(٢)</sup>.

غيره<sup>(٣)</sup>: (ما) من قوله: ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ﴾ هي ﴿الْخَيْرَاتِ﴾، فصار المعنى: نسارع لهم فيه، ثم أظهر، فقال: ﴿فِي الْخَيْرَاتِ﴾، ولا حذف فيه على هذا التقدير<sup>(٤)</sup>، ومعنى الآية: أيجسبون أن ما نمددهم به من مال وبين مجازاة لهم وخير<sup>(٥)</sup>؟

ومذهب الكسائي: أن ﴿أَنَّمَا﴾ حرف واحد، فلا يحتاج إلى تقدير حذف<sup>(٦)</sup>، ويكون<sup>(٧)</sup> الوقف على قوله: ﴿وَبَيْنَ﴾، وإنما احتيج إلى تقدير الحذف<sup>(٨)</sup>؛ لأنه لا بد من ضمير يرجع من الخبر<sup>(٩)</sup> إلى اسم (أن).

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾: هو الرجل يصلي، ويصوم<sup>(١٠)</sup>، ويتصدق، ويخاف ألا يتقبل ذلك<sup>(١١)</sup> منه، روت ذلك عائشة رضي الله عنها عن

(١) زيد في (غ): ﴿بَلْ لَا يَنْفَرُونَ﴾.

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (١٦/٤)، وعليه: فالعائد محذوف، والخبر جملة ﴿شَارِعٍ﴾.

(٣) في (ر): (وغيره)، ولا يعطف.

(٤) نقله النحاس في «إعراب القرآن» (٤٢٢/٢) عن هشام الكوفي الضريير، واستبعده.

(٥) في غير (ر): (وخيرًا)، وهو خبر (أن).

(٦) في (ر): (حرف).

(٧) في غير (غ): (ويجوز).

(٨) أي: في الوجه الأول.

(٩) في (غ): (منه إلى الخبر).

(١٠) في (ر): (يصوم، ويصلي).

(١١) ذلك: مثبت من (ر).

النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، وهذا موافق لقراءة مَنْ قرأ: ﴿يَأْتُونَ مَا آتَوْا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقيل: معناه على هذه القراءة: يعملون ما عملوه من الذنوب وهم خائفون. وتقدير ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾: لأنهم، عن أبي حاتم، الفراء: تقديره: من أنهم<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿أُولَٰئِكَ يَسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ أي: إليها.

وقال ابن عباس: المعنى: سبقت لهم من الله السعادة.

وقيل: المعنى: وهم من أجل الخيرات سابقون.

وقوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾: قال مجاهد: أي: في عماية من القرآن.

وقيل: المعنى: بل قلوبهم في غطاءٍ عن المعرفة أن الذي نمذهم به من مال

وبنين استدراج لهم.

قال قتادة: وَصَفَ أَهْلَ الْبِرِّ، ثُمَّ وَصَفَ بَعْدَهُمْ أَهْلَ الْكُفْرِ.

وقوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ أي: خطايا من دون الحق، عن

مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

الحسن، وابن زيد: المعنى: ولهم أعمالٌ من دون ما هم عليه، لا بد أن يعملوها.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾: قال مجاهد: يعني: السيف يوم بدر.

وقوله: ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُوتُ﴾ أي: يستغيثون، عن ابن عباس، وكذلك<sup>(٤)</sup> معنى

قول غيره وإن اختلفت الألفاظ، وأصله: رَفَعُ الصَّوْتِ؛ كجؤار<sup>(٥)</sup> الثور.

وقوله: ﴿إِنَّكُمْ مِّنَّا لَأُنْصُرُونَ﴾: قال الحسن: لا تُنْصَرُونَ بقبول التوبة.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٧٥)، وابن ماجه في «سننه» (٤١٩٨) من حديثها.

(٢) وهي قراءة السيدة عائشة، وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما، كما سيأتي.

(٣) «معاني القرآن» (٢٣٨/٢).

(٤) في (ر): (وذلك).

(٥) في (غ): (كخور).

وقوله: ﴿فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكِرُونَ﴾ أي: تستأخرون عن قبول الحق، وهو تمثيل، شُبِّهَ به مَنْ رَدَّ الْحَقَّ؛ لِأَنَّهُ يَمْشِي فِي عَمَى؛ كَمَا يَمْشِي الَّذِي يَمْشِي الْفَهْقَرَى وَلَا يَدْرِي مَا وِرَاءَهُ.

وقوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾: قال ابن عباس: المعنى: مستكبرين بحرم الله؛ لِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ عَلَيْكُمْ فِيهِ <sup>(١)</sup> أَحَدٌ؛ ثِقَةً بِأَمْنِكُمْ فِيهِ. وقيل: المعنى: مُسْتَكْبِرِينَ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ.

وقوله: ﴿سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ أي: سُمَارًا، فُقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ: (سامر)؛ كَمَا يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ الْبَقْر: (باقر)، ولِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ؛ كَمَا يُقَالُ: (قوموا قائمًا)؛ أي: قِيَامًا، أَوْ لِأَنَّهُ <sup>(٢)</sup> وَضِعَ مَوْضِعَ الْوَقْتِ؛ وَالْمَعْنَى: تَهْجُرُونَ لَيْلًا؛ فَلَمَّا وَضِعَ (السامر) مَوْضِعَ (الليل)؛ وَحَدَّه <sup>(٣)</sup>، قَالَه الطَّبْرِيُّ <sup>(٤)</sup>.

و(السمر) فِي قَوْلِ الْمَبْرَدِ: مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (لَا أَكَلَّمَهُ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ)؛ أَي: اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ <sup>(٥)</sup>.

الثورِيُّ: يُقَالُ لَظِلُّ <sup>(٦)</sup> الْقَمَرِ: (السَّمَر).

وَمَعْنَى ﴿تَهْجُرُونَ﴾ <sup>(٧)</sup> أَي: تَهْجُرُونَ الْحَقَّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(١) فِيهِ: لَيْسَتْ فِي (غ).

(٢) فِي غَيْرِ (ر): (وَلِأَنَّهُ).

(٣) فِي غَيْرِ (غ): (وَحَدَّ).

(٤) «تفسير الطبري» (٥٩٤٢/٧).

(٥) هُوَ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، انظُرْ «جَهْرَةُ الْأَمْثَالِ» (٣١١/١) بِلَفْظِ: (حَلَفَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ)، وَ«مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ»

(٢٠٨/٣) بِلَفْظِ: (لَا آتِيكَ...).

(٦) فِي (ر): (لِضَوْءِ).

(٧) وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا نَافِعًا، كَمَا سَيَأْتِي.



الحسن: تَهْجُرُونَ نَبِيِّي وكلامي.

وقيل: هو من (هَجَرَ المَرِيضُ)؛ إذا هَدَى.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَهْجُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه: تقولون الهُجْر؛ أي: السيئ من القول، عن ابن عباس وغيره؛ ومعناه: أنهم يُجاوزون الحَقَّ<sup>(٢)</sup>، ومنه: (الهاجرة): مجاوزة الشمس من المشرق إلى المغرب.

و(السَّمَر) في الآية: مخصوصٌ به المعاصي، وكذلك ما جاء في الآثار<sup>(٣)</sup> من النهي عنه؛ كقول النبي ﷺ: «إياكم والسمر بعد هدأة الرجل»<sup>(٤)</sup> - يعني: بعد<sup>(٥)</sup> العشاء الآخرة<sup>(٦)</sup> - أغلقوا الأبواب<sup>(٧)</sup>، وأوكوا السقاء، وحَمَرُوا الإناء، وأطفئوا المصباح<sup>(٨)</sup>.

(١) وهي قراءة نافع.

(٢) الحق: سقط من (غ).

(٣) في (ف): (الأثر).

(٤) ما بين معقوفين زيادة لا بد منها، وفي النسخ: (بعد هدأة).

(٥) بعد: ليس في (ف).

(٦) في (ر): (الآخرة).

(٧) في غير (ر): (الباب).

(٨) أخرجه الحميدي في «مسنده» (١٢٧٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٣٠)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ: «كُفُوا صبيانكم عن فحمة العشاء، وإياكم والسمر بعد هدأة الرجل؛ فإنكم لا تدرُونَ ما يبيت الله من خلقه، فأغلقوا الأبواب، وأطفئوا المصباح، وأكفئوا الإناء، وأوكوا السقاء»، ولفظ البخاري: «إياكم والسمر بعد هدوء الليل...»، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢٨٤/٤) مختصراً، وأخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» (٣٠٦/٣)، وأبو داود في «سننه» (٥١٠٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٥٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٥١٧)، وغيرهم، وأصله في «صحيح البخاري» (٣٢٨٠) وأطرافه، و«صحيح مسلم» (٢٠١٢).

وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى الْحَدِيثِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَيَقُولُ: أَسَمَّرًا أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَنَوْمًا آخِرَهُ؟! فَأَمَّا السَّمْرُ فِي الطَّاعَاتِ، أَوْ فِيمَا<sup>(١)</sup> لَا مَعْصِيَةَ فِيهِ؛ فَمُبَاحٌ، وَقَدْ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup>، وَالسَّلْفُ الصَّالِحُ مِنْ بَعْدِهِ.

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَذَبُّوا الْقَوْلَ﴾ يعني: القرآن.  
 وقوله: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾: ﴿الْحَقُّ﴾: هو<sup>(٣)</sup> الله عزَّ وجلَّ، عن ابن جُرَيْجٍ، وَأَبِي صَالِحٍ.  
 وقيل: ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن؛ والمعنى: لو نَزَلَ الْقُرْآنُ بِمَا يَحْتَبُونَ؛ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

وقيل: المعنى: لو اتَّبَعَ صَاحِبُ الْحَقِّ أَهْوَاءَهُمْ.  
 وقيل: المعنى: لو كَانَ الْحَقُّ عَلَى مَا يَقُولُونَ مِنْ اتِّخَاذِ الْأَلْهَةِ<sup>(٤)</sup> مَعَ اللَّهِ؛ لَتَعَالَتْ<sup>(٥)</sup> بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ؛ فَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.  
 وقوله: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ أي: ببيان<sup>(٦)</sup> الْحَقِّ، عن ابن عَبَّاسٍ، قَتَادَةَ:

(١) في (ر): (وفيما).

(٢) أخرج البخاري في «صحيحه» (٦٠٠) باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انتظرنا رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة، حتى كان شطر الليل يبلغه، فجاء فصل لنا، ثم خطبنا فقال: «ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا، وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة»، وأخرجه بنحوه مسلم في «صحيحه» (٦٤٠) (٢٢٢).

(٣) هو: مثبت من (ف).

(٤) في غير (غ): (آلهة).

(٥) في غير (غ): (لتغالب).

(٦) في غير (ر): (بيان).

بالقرآن<sup>(١)</sup>؛ والمعنى: بما لهم فيه ذكرُ ثوابهم وعقابهم، وقيل: معنى<sup>(٢)</sup> ﴿يَذَكِّرُهُمْ﴾: بِشَرِّفِهِمْ.

وتقدّم القول في الخرج والخراج<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَابُونَ﴾ أي: عن الحقِّ لعادلون، عن ابن عباس.

وقيل: المعنى: عن صراط جهنّم لناكبون في جهنّم.

وقيل: المعنى: عن طريق الجنة لعادلون<sup>(٤)</sup> إلى طريق النار.

وقوله: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُودُ فِي طَغْيِنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(٥)</sup>: قيل:

المعنى: ولو<sup>(٦)</sup> رحمتهم في الدنيا، عن ابن جريج، وقيل: المعنى<sup>(٧)</sup>: ولو رحمتهم في الآخرة، فرددناهم إلى الدنيا.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾: (الاستكانة):

الدُّلَّة، والخضوع، وهو من السكون، والأصل: (استكنوا)؛ أي<sup>(٨)</sup>: (افتعلوا)؛ فالألف مشبعةٌ من فتحة الكاف، وقد قيل: إنّه (استفعلوا) من (الكون)، وهو بعيدٌ في المعنى.

(١) في النسخ: (القرآن)، والمثبت هو الأولى.

(٢) معنى: ليس في (ف).

(٣) في (غ): (الخراج والخرج)، وتقدم في تفسير الآية (٩٤) من (سورة الكهف).

(٤) في (ف): (لعابرون).

(٥) قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ليس في (غ).

(٦) في النسخ: (لو)، والمثبت هو الأولى.

(٧) المعنى: ليس في (غ).

(٨) أي: مثبتة من (غ).

و(العذاب) المذكور ههنا<sup>(١)</sup> يراد به: الجوع، والقَتْل.  
 وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني: السيف يوم بدر، عن  
 ابن عَبَّاس وغيره، مجاهد: الجوع، عِكْرَمَة<sup>(٢)</sup>: أحد<sup>(٣)</sup> أبواب جهنم، فيه من  
 العذاب ما لم يَرَوْهُ في غيره منها.

وتقدّم القول في معنى (مبلسين)<sup>(٤)</sup>.

### القراءات:

ابن عامر: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾؛ بالتخفيف، والفتح، عاصم وحمزة  
 والكِسَائِيُّ: بكسرهما، والتشديد، والباقون: بفتحها، والتشديد<sup>(٥)</sup>.  
 والاختلاف في: ﴿أُمَّةٌ وَجِدَّةٌ﴾: حسب ما تقدّم في (الأنبياء) [٩٢].  
 [الأعمش، وأبو عمرو وبخلافٍ عنه: ﴿رُبْرًا﴾؛ بفتح الباء]<sup>(٦)</sup>.  
 أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: ﴿يُسَارِعُ لَهُم فِي الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 الحُرُّ النَّحْوِيُّ: ﴿نُسْرِعُ لَهُم فِي الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(٨)</sup> [و﴿أولئك يُسْرِعُونَ فِي

(١) في (غ): (هنا).

(٢) قوله: (عكرمة) سقط من (ف)، والقول ثابت عنه في المصادر.

(٣) في غير (ر): (آخر).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٤٤) من (سورة الأنعام).

(٥) «السبعة» (ص ٤٤٦)، «الحجة» (٢٩٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٨).

(٦) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، وسبق ذكره وشرحه في التفسير، والقراءة ثابتة في المصادر،  
 انظر «القراءات الشاذة» (ص ٩٩)، «الكامل» (ص ٦٠٦)، «المحرر» (٣٦٧/١٠)، «تفسير القرطبي» (٥٣/١٥).

(٧) «تفسير القرطبي» (٥٥/١٥)، «البحر» (٥٦٨/٧) عنه، وعن عبد الرحمن بن أبي بكر، وهي في «القراءات  
 الشاذة» (ص ٩٨)، و«المحتسب» (٩٤/٢) عن عبد الرحمن فقط.

(٨) «المحتسب» (٩٤/٢)، ونقلها القرطبي في «تفسيره» (٥٦/١٥) عن المهدي، وهي في «القراءات الشاذة»  
 (ص ٩٨) عن غيره، وانظر «المحرر» (٣٦٩/١٠)، «البحر» (٥٦٨/٧).

الخيرات ﴿١﴾ [١].

عائشة، وابن عباس، والنخعي: ﴿والذين يأتون ما أتوا﴾؛ من الإتيان (٢).  
الأعمش (٣): ﴿إنهم إلى ربهم راجعون﴾؛ بالكسر (٤).  
ابن عباس، وابن مسعود: ﴿مستكبرين به سُمراً﴾ (٥)، أبو رجاء: ﴿سُمَّاراً﴾ (٦).  
نافع: ﴿تَهْجُرُونَ﴾، والباقون: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ (٧).  
عيسى الثقفي: ﴿بل أتيتهم بالحق﴾، و﴿بل أتيتهم بذكرهم﴾، ابن أبي إسحاق: ﴿بل أتيتهم﴾، قتادة: ﴿بل أتيانهم نذركمهم﴾ (٨).  
الإعراب:

مَنْ فَتَحَ ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ (٩)؛ فعلى تقدير: ولأنَّ هذه أمتكم (١٠)، وَمَنْ خَفَّفَ (١١)؛ فهي مخففة من الثقيلة، وَمَنْ كَسَرَ (١٢)؛ فعلى الاستئناف.

(١) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، وسيأتي ذكره في الإعراب، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ٩٨)، «المحتسب» (٩٦/٢).

(٢) «البحر» (٥٦٩/٧)، وهي في «المحتسب» (٩٥/٢) عنهم إلا النخعي، وفي «القراءات الشاذة» (ص ٩٨) قراءة النبي ﷺ، والسيدة عائشة ؓ.

(٣) في (غ): (الأخفش)، وهو تحريف.

(٤) «الكامل» (ص ٣٩٥)، «المحرر» (٣٧٤/١٠).

(٥) «المحتسب» (٩٦/٢)، «البحر» (٥٧٢/٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٨) عن غيرهما.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ٩٨) عنه، وعن غيره، «المحتسب» (٩٧/٢)، «المحرر» (٣٨٠/١٠).

(٧) «السبعة» (ص ٤٤٦)، «الحجة» (٢٩٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٨٩).

(٨) «المحرر» (٣٨٥/١٠)، «البحر» (٥٧٥/٧)، والثلاث في «المحتسب» (٩٨/٢) عن قتادة، وهي أيضاً في «القراءات الشاذة» (ص ٩٨) عن غيرهم.

(٩) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(١٠) أمتكم: مثبت من (ر).

(١١) وهي قراءة ابن عامر.

(١٢) وهي قراءة الكوفيين.

وتقدّم القول في النصب والرفع في: ﴿أُمَّةٌ وَجِدَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
وتقدّم القول في تقدير: ﴿سَارِعٌ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وتقدير قراءة مَنْ قرأ: ﴿نُسْرَعُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ كتقدير قراءة مَنْ قرأ: ﴿سَارِعٌ﴾<sup>(٤)</sup>.  
ومَنْ قرأ: ﴿يُسَارِعُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ لم يَحْتَجْ إلى تقدير حذف الضمير<sup>(٦)</sup>؛ لأنَّ الفعل فيه ضميرٌ يعود على (ما) من قوله: ﴿أَنَّمَا نُدْعُهُمْ إِلَيْهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.  
ومَنْ قرأ: ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ [فمعناه: يكونون سراعاً إليها، ومَنْ قرأ: ﴿سُرِعُونَ﴾]<sup>(٩)</sup>؛ فالمعنى: يسابقون مَنْ سبقهم<sup>(١٠)</sup> إليها<sup>(١١)</sup>، فالمفعول محذوف.  
والقراءات المذكورة في: ﴿سَمِعَ أَتَهَجِرُونَ﴾ ظاهرة<sup>(١٢)</sup>، وكذلك القراءات في: ﴿بَلْ أَتَيْنَهُم بِذِكْرِهِمْ﴾.



(١) تقدم في إعراب الآية (٩٢) من (سورة الأنبياء).

(٢) تقدم في التفسير.

(٣) وهي قراءة الحرّ النحوي، وفي (ر): ﴿سَارِعٌ﴾، وليس بمراد.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (ر): ﴿سَارِعٌ﴾، وليس بمراد، والمراد قراءة السلمي المثبتة.

(٦) الضمير: سقط من (غ).

(٧) وهو الإمداد.

(٨) وهي قراءة الحرّ النحوي أيضاً.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وهي قراءة الجماعة.

(١٠) في (ر): (سابقهم).

(١١) في (غ): (إليه)، والمراد: الخيرات.

(١٢) وتقدم بيانها في التفسير.

القول في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ إلى

آخر السورة [الآيات: ٨٥-١١٩].

﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٨٥ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ٨٦ ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ ٨٧ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَنْقُوتُ ﴾ ٨٨ ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٨٩ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ ٩٠ ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ ٩١ ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ ٩٢ ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ٩٣ ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴾ ٩٤ ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ٩٥ ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴾ ٩٦ ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ ٩٧ ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ ٩٨ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ٩٩ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿ ١٠٠ ﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿ ١٠١ ﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿ ١٠٢ ﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ١٠٣ ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿ ١٠٤ ﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿ ١٠٥ ﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِنَا تُنزلُ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿ ١٠٦ ﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿ ١٠٧ ﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿ ١٠٨ ﴾ قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿ ١٠٩ ﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿ ١١٠ ﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿ ١١١ ﴾

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَٰكِرُونَ ﴿١١٣﴾ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ  
 سِنِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٤﴾ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ  
 أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٥﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لِنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١٦﴾  
 فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِئِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٧﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ  
 اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٨﴾  
 وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٩﴾

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه<sup>(١)</sup>، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: يُجِيرُ مِنْ  
 عَذَابِهِ، وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ.

وقوله: ﴿قُلْ فَأَنِّي مُسْحَرُونَ﴾ أي: كيف يحْتَلُّ لكم الحقُّ باطلاً؟! وفي هذه  
 الآي<sup>(٣)</sup> دليلٌ على جواز جدال الكفار، وإقامة الحجة عليهم.

وقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ﴾: الآية: في الكلام<sup>(٤)</sup> فيها حذفٌ؛ والمعنى: لو  
 كانت معه آلهةٌ؛ لانفرد كلُّ إلهٍ بخلقه، ولعلا بعضهم على بعضٍ؛ أي: ولغالب  
 بعضهم بعضاً<sup>(٥)</sup>.

(١) في غير (ر): (فيها).

(٢) قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ليس في (ر).

(٣) في غير (ف): (الآية).

(٤) في الكلام: ليس في (غ).

(٥) في (ر): (بعضهم على بعض).



وقوله: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْبِي مَا يُوعَدُونَ﴾: جوابه: ﴿فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، والنداء معترضٌ؛ والمعنى: إمَّا تربي ما يوعدون من إهلاكهم؛ فلا تُهلكني معهم.

وقوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾: قال الحسن: يعني: الإغضاء، والصَّفْح. مجاهد، وغيره: يعني: السلام، وقيل: هو منسوخٌ بالجهاد، وتقدير الآية<sup>(١)</sup>: ادفع بالحلَّة التي هي أحسنُ الحلَّة السيئة.

وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ يعني: المسّ، والوسوسة، و(الهمز) في اللغة: شدة الدَّفْع؛ فالشياطين يدفعون الناس إلى المعاصي بشدة الإغراء. ورُوي عن النبي ﷺ: أنه<sup>(٢)</sup> [كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه، وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون»]<sup>(٣)</sup>. ابن زيد<sup>(٤)</sup>: ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ خَنَقَهُمُ النَّاسَ.

وقوله: ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾: [قيل: جاء ﴿ارْجِعُونِ﴾]<sup>(٥)</sup> على تعظيم الدُّكْرِ للمخاطب، وقيل: استغاثوا أولاً بالله عزَّ وجلَّ، فقال قائلهم: ﴿رَبِّ﴾، ثمَّ رجع إلى مخاطبة الملائكة، فقال<sup>(٦)</sup>: ﴿ارْجِعُونِ﴾؛ أي: ارجعوني إلى الدنيا، قاله ابن جرير، وقياس قول المازني أن يكون المعنى: ارجعني ارجعني<sup>(٧)</sup>، فجمع؛

(١) في (ف): (وتقديره).

(٢) في النسخ: (أن)، وغيِّرت لتناسب السياق.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٨٩٣)، والترمذي في «سننه» (٣٥٢٨).

(٤) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد لإصلاح النص؛ إذ ما بعده ثابت عن ابن زيد في «تفسير

الطبري» (٢٥٤٧٥)، وليس مرفوعاً.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) زيد في (ف): (أي).

(٧) زيد في (ر): (ارجعني).

ليُدلَّ على معنى التكرير، وكذلك قال في التثنية في<sup>(١)</sup>: ﴿أَلْيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤].  
قال الضحَّاك: المراد به: أهل الشرك.  
وقوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾: تقدَّم القول في (الوراء)<sup>(٢)</sup>.  
قال مجاهد، وابن زيد: (البرزخ) ههنا: الحاجز بين الموت والبعث، وعن مجاهد أيضاً: هو الحاجز بين الميِّت والرجوع إلى الدنيا.  
الضحَّاك: هو ما بين الدنيا والآخرة.  
وقيل: (البرزخ): الإمهال، وكلُّ حاجزٍ بين شيئين فهو برزخ.  
وقوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسَاءَلُونَ﴾ يعني: النفخة الأولى، فإذا نُفِخَ في الصور النفخة الثانية؛ قاموا ينظرون، ويتساءلون.  
وقيل: المعنى: لا تفاخرَ بينهم في الأنساب كما كان في الدنيا.  
وقال ابن عباس: لا يتساءلون عند<sup>(٣)</sup> النفخة الأولى، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسَاءَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧]: في الجنة، وقد<sup>(٤)</sup> تقدَّم القول في ذلك.  
وقوله: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ﴾: (اللَّفْحُ): ضَرْبُ السَّمُومِ الِوَجَةَ، و(الكُلُوحُ)<sup>(٥)</sup>: تقلِّص الشفتين عن الأسنان.  
ابن عباس: ﴿كَلِّحُونَ﴾: عابسون.  
وقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ أي: كُتبت علينا شِقْوَةٌ، فغَلَبت علينا،

(١) في: مثبتة من (غ).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٧٩) من (سورة الكهف).

(٣) في (ر): (عن).

(٤) قد: ليست في (ر).

(٥) في (ر): (والكلح).

عن مجاهد<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَ أَخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ أي: ابعدوا بُعد الكلاب، ولا تكلموني<sup>(٢)</sup> في رفع<sup>(٣)</sup> العذاب عنكم، وقيل: هو دلالة على الغضب عليهم.

وقوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾: (السُّخْرِيُّ) بالضم<sup>(٤)</sup>: التسخير، و(السُّخْرِي) بالكسر<sup>(٥)</sup>: الهُزء، وقد جاء في الهُزء الضمُّ أيضاً<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ أي: جزيتهم الفوز. وقيل: المعنى: لأنهم هم الفائزون، ومن كسر<sup>(٧)</sup>؛ استأنف.

وقوله: ﴿فَلَنَلْبَثُنَّ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾: سؤالٌ توبيخٍ لمنكري البعث.

وقوله: ﴿فَسَتَلْعَادُونَ﴾: قال مجاهد: يعني: الملائكة، قَتادة: الحُساب.

وقوله: ﴿فَلَنَلْبَثُنَّ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: في طول لبثكم في الدنيا<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ أي: لا لشيء، وليس ذلك من

صفات الحكيم عز وجل.

(١) عن مجاهد: سقط من (غ)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٥٥٠٥).

(٢) في النسخ: (تكلمون)، فزدنا الباء.

(٣) في (ر): (دفع).

(٤) على قراءة نافع، وحزة، والكسائي، كما سيأتي.

(٥) على قراءة بقية السبعة.

(٦) في (ر): (أيضاً الضم)، وفي (غ): (في الضم الهُزء أيضاً).

(٧) أي: كسر ﴿أَنَّهُمْ﴾، وهي قراءة حزة والكسائي، كما سيأتي.

(٨) أي: ما لبثتم في الأرض إلا قليلاً مع طول مكثكم فيها في القبور؛ لكونه متناهيًا، وفي (ر) و(ف): (في

طول مكثكم في النار) بدل: (في الدنيا)؛ والمعنى عليه: ما لبثتم في الأرض إلا قليلاً قياساً إلى مكثكم في

النار؛ لأنه لا نهاية له، وانظر «تفسير القرطبي» (٩٧/١٥).

وقوله: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ أي: لا حُجَّةَ له عليه<sup>(١)</sup>؛ ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ أي: هو يُجَازِيهِ.

### القراءات:

أبو عمرو: ﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾، في الموضعين الآخرين، والباقون: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، ولا خلاف في الأوَّل<sup>(٢)</sup>.

نافع، وأبو بكر، وحزمة، والكسائي: ﴿عَلِمُ الْعَيْبِ﴾؛ بالرفع، وجرَّ الباقرن<sup>(٣)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا سَقَوْتُنَا﴾، والباقون: ﴿سَقَوْتُنَا﴾<sup>(٤)</sup>.

هارون: ﴿أَنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(٥)</sup>، وكَسَرَ الباقرن.

نافع، وحمزة، والكسائي: ﴿شَحْرِيًّا﴾؛ بضمِّ السين هنا<sup>(٦)</sup>، وفي (ص) [٦٣]<sup>(٧)</sup>،

وكسر الباقرن<sup>(٨)</sup>.

ورُوي كسر السين في (الزُّخْرَفِ) [٣٢]<sup>(٩)</sup> عن مجاهد، وقتادة، وابن مِحْيَصِن<sup>(١٠)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾؛ بكسر الهمزة<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ر): (عليها)؛ أي: دعوا.

(٢) «السبعة» (ص ٤٤٧-٤٤٨)، «الحجة» (٣٠٠/٥-٣٠٢)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٠-٤٩١).

(٣) «المحرر» (٤٠٥/١٠)، «البحر» (٥٨٧/٧) عنه، وعن أبي بن كعب، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ٩٩)، و«المحتسب» (٩٨/٢) عن أبي.

(٤) في (ر): (ههنا).

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ شَحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ (ص: ٦٣).

(٦) «السبعة» (ص ٤٤٨)، «الحجة» (٣٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩١).

(٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا شَحْرِيًّا﴾ (الزخرف: ٣٢).

(٨) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥)، و«الكامل» (ص ٦٠٧) عن ابن مِحْيَصِن، وفي «المحرر» (٢١٨/١٣)، و«البحر» (٣٧٠/١٠) عنه، وعن غيرهما.

(٩) والباقون: بفتحها، «السبعة» (ص ٤٤٨-٤٤٩)، «الحجة» (٣٠٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٢).

ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿قَدْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، حمزة، والكسائي: ﴿قَدْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾، والباقون: ﴿قَالَ﴾ فيهما<sup>(١)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾، والباقون: ﴿تَرْجِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
محبوب، عن إسماعيل، عن ابن كثير، وابن<sup>(٣)</sup> مُحْيِصِن: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ﴾؛ برفع ﴿الْكَرِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>.  
الحسن، وقتادة: ﴿أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾؛ بالفتح<sup>(٥)</sup>.



ليس فيها<sup>(٦)</sup> ياءٌ إضافةٍ مختلفٌ فيها<sup>(٧)</sup> سوى قوله<sup>(٨)</sup>: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾<sup>(٩)</sup> [١٠٠]، وقد تقدّم القول<sup>(١٠)</sup> في: ﴿لَعَلِّي﴾.



وفيها ستُّ محذوفات:

(١) «السبعة» (ص ٤٤٩)، «الحجة» (٣٠٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٣).

(٢) «السبعة» (ص ٤٤٩)، «الحجة» (٣٠٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٤).

(٣) في (ر): (عن ابن)، ولا يصح.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ٩٩)، «البحر» (٥٨٩/٧).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ٩٩)، «المحتسب» (٩٨/٢)، «البحر» (٦٠٠/٧).

(٦) أي: في سورة المؤمنين.

(٧) مختلف فيها: ليس في (ر).

(٨) قوله: مثبت من (ر).

(٩) قوله: ﴿أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ مثبت من (ر).

(١٠) في (ر): (الاختلاف).

﴿يَمَّا كَذَّبُون﴾ موضعان<sup>(١)</sup> [٢٦، ٣٩]، و﴿فَأَنْقُورٍ﴾ [٥٢]، و﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [٩٨]، و﴿أَرْجَعُونَ﴾ [٩٩]، و﴿وَلَا تُكَلِّمُون﴾ [١٠٨]: أثبتهنَّ سَلَامٌ ويعقوب في الحاليين، وحذف الباقيون<sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فلأنَّ السَّوَالِ بغير لام، فجاء الجوابُ على لفظه، وجاء في الأول<sup>(٤)</sup> ﴿لِلَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> لما<sup>(٥)</sup> كان السَّوَالِ باللام.  
وَمَنْ قرأ: ﴿لِلَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ حملة على المعنى؛ لأنَّ معنى ﴿مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٧)</sup>: لمن السماوات.

والرفعُ والحِزُّ في: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾<sup>(٨)</sup> ظاهران.

و(الشَّقَاوَة) و(الشَّقْوَة)<sup>(٩)</sup>: لغتان.

وتقدَّم القول في ضمِّ السين وكسرها من قوله: ﴿شُخْرِيًّا﴾، وفي قوله: ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَكَّاكِرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (غ): (موضعين).

(٢) «التذكرة» (٤٥٦/٢)، «الروضة» (٤٢٨/١).

(٣) وهي قراءة أبي عمرو.

(٤) يعني: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُرُونَ﴾.

(٥) في (ر): (كما)، والمثبت أولى.

(٦) وهي قراءة بقية السبعة، وفي (غ): ﴿اللَّهُ﴾، وليس بمراد.

(٧) قوله: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مثبت من (ر).

(٨) والرفع قراءة نافع، وأبي بكر، وحمة، والكسائي، والكسر قراءة الباقيين.

(٩) والأولى على قراءة حمزة والكسائي، والثانية على قراءة الباقيين.

(١٠) تقدَّمَا في التفسير، فراجعهما.

والقول في: ﴿قُلْ كَمْ لِيئْتُمَّ﴾، و﴿قُلْ﴾<sup>(١)</sup>: ظاهر.  
 وقوله: ﴿كَمْ لِيئْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: ﴿كَمْ﴾: نصبٌ بـ﴿لِيئْتُمْ﴾، و﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾:  
 منصوبٌ على البيان.



هذه السورة مكّية، وعددها في الكوفي: مئة آية، وثمانٍ عَشْرَةَ آية، وفي بقيّة  
 العدد: تسع عَشْرَةَ، لم يعدّ الكوفي: ﴿وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [٤٥]<sup>(٢)</sup>.



(١) قرأ ابن كثير وحمة والكسائي: ﴿قُلْ﴾، والباقون: ﴿قُلْ﴾، وتقدم.

(٢) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٩١).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة النور

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ

فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [الآيات: ١-٢٩].

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ لِيُنذِرَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ١ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٢ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٣ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٦ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٧ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ٨ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٩ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠ إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ١٢ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٣ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّئًا وَهَوًّا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ



بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ \* يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْحَخِيثَاتُ لِلْحَخِيثِينَ وَالْحَخِيثُونَ لِلْحَخِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ \*

### الأحكام والنسخ:

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾: هذه الآية ناسخةٌ للآيتين اللتين في (النساء) [١٥-١٦]، وقد تقدَّم ذكر ذلك، والمراد بهذه الآية

في قول كثير من العلماء: البكران، وحكم الثيبين: الرجمُ بغير جلد، وهو قول<sup>(١)</sup> مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وغيرهم.

وقال الحسن، وابن راهويه: هي في البكرين، والثيبين.

ويُجلد الثيبان بالكتاب، ويُرجمان بالسنة، ورُوي: أن علياً عليه السلام فعله.

والجلد يكون بسوطٍ بين سوطين، لا شديداً، ولا ليناً<sup>(٢)</sup>، في قول سائر العلماء.

ويجرّد المجلود في الزنا في قول مالك، وأبي حنيفة، وغيرهما، ولا يجرّد

المجلود في القذف، قال مالك: ويترك على المرأة ما يسترها.

الأوزاعي: الإمام مخير؛ إن شاء جرّد، وإن شاء ترك.

ورُوي عن الشَّعْبِيِّ، والنَّحَّعِيِّ، وغيرهما: أن المحدود لا يجرّد، لكن يُترك

عليه قميص.

ويضرب الرجال قياماً، والنساء قاعداتٍ، في قول أبي حنيفة، والشافعي،

وغيرهما، وقال مالك: يضرب الرجل والمرأة قاعدين.

وقوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾: قال ابن المسيّب، والحسن، وغيرهما:

يعني: الضرب الشديد، وقال مجاهد، وعطاء، وغيرهما: المعنى: لا تعطّلوا

الحدود من أجل الرأفة.

وقوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: قال ابن عباس، وغيره<sup>(٣)</sup>: (الطائفة):

الرجل فما فوقه، عطاءً، وعكرمة: أقل<sup>(٤)</sup> الطائفة رجلاً، الزُّهْرِيُّ: ثلاثة فصاعداً،

مالكٌ، والليثُ، وغيرهما: أربعة.

(١) في (ر): (مذهب).

(٢) في (ر): (لا شديداً ولا ليناً).

(٣) وغيره: سقط من (ر)، والقول ثابت عن غيره في المصادر.

(٤) أقل: سقط من (ر).

وقوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية: قال ابن عمر، والحسن: المعنى: أن<sup>(١)</sup> المجلود في الزنا لا ينكح إلا مجلودة في الزنا<sup>(٢)</sup>، ورواه أبو هريرة عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وروي: أن محدوداً تزوج غير محدودة، ففرق عليٌّ بينهما. وعن ابن عباس: أن النكاح ههنا يُراد به: الجماع، قال<sup>(٤)</sup>: والمعنى: الزاني من أهل القبلة لا يزني<sup>(٥)</sup> إلا بزانية من أهل القبلة، أو مشركة، وكذلك الزانية. وقوله: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: [أي: وحُرِّمَ الزنا على المؤمنين]<sup>(٦)</sup>، واختار هذا القول الطبريُّ، واحتجَّ بأنَّ الزاني من المسلمين لا يحلُّ أن يتزوج مشركاً وثنيَّةً، وأنَّ الزانية المسلمة لا يحلُّ أن يتزوجها مشركاً<sup>(٧)</sup>.

وقال عمرو بن العاص: كانت امرأة يُقال لها: أم مهزول، تشتري للرجل يتزوجها أن تكفيه<sup>(٨)</sup> النفقة؛ فاستأذن رجلٌ من المسلمين النبيَّ ﷺ في تزويجها؛ فنزلت الآية<sup>(٩)</sup>، وقاله مجاهد، وقال: يقال لها: أم مهزوم<sup>(١٠)</sup>.

(١) أن: ليست في (ر).

(٢) في الزنا: مثبت من (ف).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠٥٢) بلفظ: «لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله».

(٤) قال: ليس في (غ).

(٥) في (غ): (ينكح).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) «تفسير الطبري» (٥٩٨٣/٧).

(٨) في (ر): (تكفيها)، ولا يصح.

(٩) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٩٥)، وأحمد في «مسنده» (١٥٨/٢)، وانظر «أسباب النزول»

(ص ٣٢٦).

(١٠) في (ف): (مهزوم)، والمثبت موافق للمصادر.

وعنه أيضاً، وعن قتادة، والزُّهريّ: كان في الجاهلية نساءً معلومٌ منهنّ الزنا، فأراد أناس<sup>(١)</sup> من المسلمين نكاحهنّ؛ فنزلت الآية.

وعن ابن المسيّب: أنها منسوخة بقوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنَكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، وقاله الشافعيّ.

وقيل: هي منسوخة بالإجماع على أنّ المؤمن الزاني لا يحلُّ له نكاح مشرّكة، ولا يحلُّ نكاحها لغير زانٍ، وعلى<sup>(٢)</sup> أنّ الزانية المؤمنة وغير الزانية لا يحلُّ لها نكاح مشرّك.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾<sup>(٣)</sup> إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾: ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ ههنا: العفائف، وحكم المحصنين كحكمهنّ.

وقيل: إنّ<sup>(٤)</sup> المعنى: الأنفس المحصنات.

وهذا حكم القاذف، فأما الشهود في الزنا؛ فإنّهم إن لم يكونوا أربعة؛ فهم قذفة في قول أكثر العلماء، وهو مذهب مالك، والشافعيّ.

وقد قال الحسن، والشَّعبيّ، وأبو حنيفة، وابن حنبل، وغيرهم: إنّ الشهود ليسوا قذفة، ولا يُجلّدون، وكذلك الحكم إذا شهد عليه بالزنا أربعة فساق؛ فالاختلاف<sup>(٥)</sup> فيه حسب ما تقدّم<sup>(٦)</sup>.

(١) في غير (غ): (ناس).

(٢) في غير (ف): (أو على).

(٣) زيد في (ر) و(ف): ﴿فَأْتُوا بِهِمْ مِّنْ ثَلَاثَةٍ مِّنْ دُونِهَا وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾.

(٤) إن: ليست في (غ).

(٥) في (غ): (فلا خلاف)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (على ما تقدم من الاختلاف).

ومذهب مالك، والشافعي، وأكثر العلماء: أن الاستثناء من قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾، وأن القاذف تُقبل شهادته إذا حُسنَت توبته.  
 وذهبت طائفة إلى أن الاستثناء من قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وأن شهادة القاذف لا تُقبل وإن تاب، وهو مذهب سُريح، والثوري، والتَّخَعِي، وأبي حنيفة، وغيرهم.

وشهادة القاذف إذا تاب قبل أن يُحَدَّ مقبولة عند عامة الفقهاء، ولا خلاف في قبول شهادة<sup>(١)</sup> المحدود في الزنا وشُرب الخمر.  
 وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: فيه حذف؛ لدلالة ما تقدّم عليه؛ والمعنى: يرمون المحصنات بالزنا.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ [الآية: هذه الآيات]<sup>(٢)</sup>  
 نزلت في قصة عويمر العجلاني، وهي مشهورة<sup>(٣)</sup>.  
 وقال ابن عباس: نزلت<sup>(٤)</sup> في هلال بن أمية، وقد ادّعى أنه وجد مع أهله<sup>(٥)</sup>  
 رجلاً<sup>(٦)</sup>.

ولا يتناكح المتلاعنان أبدًا في قول مالك، والشافعي، وأكثر العلماء.

(١) شهادة: ليست في (غ).

(٢) في (ف): (الآية)، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) حديث عويمر العجلاني رضي الله عنه أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٤٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٢٩)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٤) نزلت: ليس في (غ).

(٥) في (ر): (امرأته).

(٦) حديث هلال بن أمية رضي الله عنه أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٤٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وانظر

وقال ابن المسيّب، وأبو حنيفة، ومحمد بن الحسن: إذا كذب<sup>(١)</sup> نفسه؛ كانت تطليقة، ويُجلد الحدّ، ويكون خاطباً من الخطّاب.

ولا يكون اللّعان عند مالك إلاّ بإنكار حملٍ، أو ادّعاء رؤية.

وقال الشافعيّ، والثوريّ، وغيرهما: أو قذفٍ، ولا يلاعن في قول الشافعيّ بنفي الحمل حتى يقذفها معه.

أبو حنيفة: إذا نفى الحمل، وقال: هو<sup>(٢)</sup> من زناً؛ فلا لعان بينهما، ولا حدّ<sup>(٣)</sup>؛ إذ قد يكون ذلك ريحاً.

أبو يوسف، وابن الحسن: إن جاءت بولد لأقلّ من ستة أشهر منذ قذفها؛ لاعن، وإن جاءت به لأكثر من ستة أشهر؛ فلا لعان بينهما.

أبو عبيد<sup>(٤)</sup>: يلزمه اللّعان، كان الذي نفاه حملاً، أو لم يكن.

وأكثر العلماء على أنّ من أبي من الزوجين اللّعان؛ حدّ<sup>(٥)</sup>، وقال أصحاب الرأي<sup>(٦)</sup>: يُحبس<sup>(٧)</sup>.

وتقع الفرقة بين المتلاعنين في قول مالك بعد تمام اللعان بينهما جميعاً، وفي قول الشافعيّ: بعد تمام لعان الزوج، قال: وإن مات أحدهما قبل أن تلتعن المرأة؛ لم يتوارثا.

(١) في (ف): (أكذب).

(٢) هو: ليس في (ر).

(٣) ولا حدّ: سقط من (ر).

(٤) في (ر): (عبيدة)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (يُحد).

(٦) الرأي: سقط من (غ).

(٧) في (غ): (الحسن)، وهو تحريف.

أبو حنيفة، وأصحابه: لا تقع الفرقة إلا بعد تمام لعانهما<sup>(١)</sup>، وتفريق الإمام بينهما، فإن مات أحدهما قبل أن يفرق الإمام بينهما؛ ورثته الآخر. ويُلحق ولد الملاءنة بها، [ويُنفي عن الزوج]<sup>(٢)</sup>، فإن اعترف الرجل بعد ذلك بالولد<sup>(٣)</sup>؛ لحق به، وحُدَّ.

وقوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ بِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾: قال ابن عباس، وسعيد بن جبير: إنما هو (حتى تستأذنوا)؛ ومعنى ذلك - والله أعلم - : أن معنى ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ راجعٌ إلى (تستأذنوا)، ولا تصحُّ رواية من روى أن الكاتب غلط فيها<sup>(٤)</sup>.

و(الاستئناس) في اللغة: الاستعلام<sup>(٥)</sup>، ومنه: ﴿فَإِنْ ءَأَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾

[النساء: ٦].

(١) في (ر): (لعنهما).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (غ): (بالزنا).

(٤) أثبتها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٠١) قراءة لابن عباس على التقديم والتأخير: ﴿حتى يسلموا على أهلها ويستأذنوا﴾، وكذا ابن جني في «المحتسب» (١٠٧/٢-١٠٨)، وروى الخبر عنهما الطبري في «تفسيره» (٢٥٧٣٢) و(٢٥٧٣٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٤٢١) و(٨٤٢٢)، وكذا (٨٤٢٣) و(٨٤٢٤)، وهو خبر آحاد اختلف في إسناده، هذا وقد قال البيهقي عقبه: (والقراءة العامة ثبت نقلها بالتواتر؛ فهي أولى، ويحتمل أن يكون ذلك القراءة الأولى، ثم صارت القراءة على ما عليه العامة، ونحن لا نزعم أن شيئاً مما وقع عليه الإجماع، أو نُقل نقلاً متواتراً أنه خطأ، وكيف يجوز أن يقال: يكون ذلك، وله وجه يصح، وإليه ذهب العامة؟!، وقال أبو حيان في «البحر» (٣٠/٨): (ومن روى عن ابن عباس أن قوله: ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ خطأ أو وهم من الكاتب، وأنه قرأ: ﴿حتى تستأذنوا﴾؛ فهو طاعن في الإسلام، ملحد في الدين، وابن عباس بريء من هذا القول).

(٥) في (غ): (استعلام).

وعن ابن عباس: أَنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا<sup>(١)</sup>؛ والمعنى: حتى تسلّموا على أهلها، وتستأنسوا<sup>(٢)</sup>.

وقال بعض المفسّرين: معنى ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾: أن<sup>(٣)</sup> يَعْلَمَ الدّاخل<sup>(٤)</sup> أَنَّ المدخولَ عليه لا يكره دخوله.

مجاهد: (الاستئناس)<sup>(٥)</sup>: التَّنَحُّمُ، وَالتَّنَحُّنُح.

ثم استثنى الله عزَّ وجلَّ البيوتَ التي على الطرق<sup>(٦)</sup> التي ينزلها المسافرون<sup>(٧)</sup>، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

وقال عِكْرِمَةُ، والحسن: هذا نسخٌ لبعض ما في الآية الأولى، نسخ منها البيوت التي هي غير<sup>(٩)</sup> مسكونة.

وقيل: الآيتان محكمتان؛ فالأولى: في البيوت التي لها أرباب، والثانية: في البيوت<sup>(١٠)</sup> التي لا أرباب لها.

(١) عبارة (ف): (في الكلام تقديم وتأخير).

(٢) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٨٤٢٥)، وهو الذي اختاره الطبري في «تفسيره» (٦٠٢٤/٧) بعد أن سرد روايات تغليط الكاتب.

(٣) في (ر) و(غ): (أي).

(٤) في (ف): (الرجل).

(٥) في غير (غ): (الاستئذان).

(٦) في (ر): (الطريق).

(٧) في (ر): (المسافرة).

(٨) قوله: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ ليس في (غ).

(٩) غير: سقطت من (غ).

(١٠) البيوت: مثبت من (غ).



مجاهد: كانت بيوتاً في طُرُق المدينة، يجعل الناس فيها أمتعتهم.  
 محمّد بن الحنفية: هي بيوت الخانات والسوق.  
 جابر بن زيد: ليس يعني بـ(المتاع) الجهاز، إنّما هو البيت ينظر إليه،  
 والخزبة<sup>(١)</sup> يدخلها<sup>(٢)</sup>؛ لقضاء حاجته، وكلُّ متاع الدنيا<sup>(٣)</sup> منفعة.  
 ولا تُدخَل البيوت التي في الخانات التي ينفرد بها الناس إلاّ بإذن في قول  
 سائر العلماء<sup>(٤)</sup>.

### التفسير:

قوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ أي: هذه سورة أنزلناها.  
 ومعنى ﴿فَرَضْنَاهَا﴾: فرضنا العمل بما فيها، ومن شدّد<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه: بيّناها،  
 وقيل: فصّلناها.

ومعنى قوله: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ أي: اجلدوا كلَّ واحد منهم.  
 وقوله: ﴿وَيَذُرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ أي: يدفع.  
 وقوله: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ أي: لنال الكاذب  
 منكم عذابٌ عظيم؛ فحذيف؛ لدلالة المعنى عليه، وتقدّم ذكر كل<sup>(٦)</sup> ما لم أذكره  
 ههنا في الأحكام.

(١) في (ر): (الخزنة)، وهو تصحيف.

(٢) في (ر): (يدخل إليها).

(٣) الدنيا: ليس في (غ).

(٤) في غير (ر): (في قول سائر العلماء إلاّ بإذن).

(٥) أي: ﴿وَرَضْنَاهَا﴾، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، كما سيأتي.

(٦) كل: مثبتة من (غ).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ نزلت هذه الآية في عائشة رضي الله عنها، حين تكلم فيها أهل (١) الإفك (٢)، وهو خبر (٣) مشهور أغنى اشتهاؤه عن ذكره (٤).

و﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾: قيل: هم عبد الله بن أبي، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثه، وحمئة بنت (٥) جحش، و﴿الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾: عبد الله بن أبي، قاله ابن عباس، وغيره (٦).

وعن عائشة رضي الله عنها: أنه (٧) حسان بن ثابت، وأنها قالت حين ذهب بصره: لعلى العذاب العظيم (٨) الذي أوعده (٩) الله به (١٠) ذهاب بصره، ورؤي عنها أيضاً: أنه (١١) عبد الله بن أبي.

وقوله: ﴿لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾: الخطاب لعائشة، وأهلها، وصفوان. وقوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ الآية: هذا عتاب من الله تعالى للمؤمنين في ظنهم حين قال أصحاب الإفك ما قالوه.

(١) أهل: سقط من (غ).

(٢) في (ف): (أهل الإفك فيها).

(٣) خبر: ليس في (ف).

(٤) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٣٠).

(٥) في (ف): (بن)، ولا يصح.

(٦) وغيره: سقط من (غ).

(٧) أنه: ليست في (ف).

(٨) في (ر): (الأم).

(٩) في (ر): (وعده).

(١٠) به: مثبتة من (غ).

(١١) قوله: (أيضاً أنه) ليس في (ف).

قال ابن زيد: المعنى<sup>(١)</sup>: هَلَّا ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَفْجُرُ بِأَمِّهِ.  
وقوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾: قال مجاهد، وغيره: أي: يرويه بعضكم عن بعض.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَلَقُّوْنَهُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو من (وَلَقِيَ الْكَذِبَ)، يقال: (وَلَقَى يَلْقَى)؛ إذا أسرع في الكذب.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَلَقُّوْنَهُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: تُلَقُّوْنَهُ من أفواهكم.  
وقوله: ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُوذُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾: قال مجاهد: أي: ينهاكم.  
وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ يعني: الزنا.  
وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾<sup>(٥)</sup>: قال ابن عباس: المعنى: ما اهتدى أحدٌ من الخلق لشيءٍ ينتفع به، ولا لشيءٍ من الشرِّ يدفعه عن نفسه.

ابن زيد: المعنى: ما أسلم منكم أحدٌ أبداً، قال: وكلُّ شيءٍ في القرآن ﴿زَكَى﴾ و﴿زَكَّى﴾ [طه: ٧٦]؛ فهو الإسلام.  
وقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ الآية:  
﴿يَأْتَلِي﴾: ﴿يَفْتَعِلُ﴾<sup>(٦)</sup>، من (الآلِيَّة)، رُوي ذلك عن ابن عباس وغيره، وقال

(١) في (ف): (معناه).

(٢) وهي قراءة السيدة عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما، كما سيأتي.

(٣) وهي قراءة ابن السميع.

(٤) زيد في (غ): ﴿فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

(٥) قوله: ﴿أَبَدًا﴾ ليس في (ر).

(٦) يفتعل: سقط من (غ).

ابن عباس: المعنى<sup>(١)</sup>: لا تُقسموا ألا تنفعوا أحداً.

قالت عائشة رضي الله عنها: كان أبو بكر ينفق على مسطح؛ لقربته، وفقره، فقال: والله لا أنفق عليه بعد ما قال في عائشة؛ فنزلت الآية؛ فقال أبو بكر رضي الله عنه حين نزلت<sup>(٢)</sup>: والله إنِّي لأحبُّ أن يغفر الله لي؛ فالتقدير على هذا: ولا يحلف أولو الفضل منكم<sup>(٣)</sup>؛ كراهة أن يؤتوا أولي القربى.

وقيل: المعنى: ولا يقصِّر أولو الفضل [منكم<sup>(٤)</sup>]، من قولهم: (ما ألوتُ في كذا)<sup>(٥)</sup>؛ أي: ما قصّرت؛ والمعنى: ولا يقصِّر أولو الفضل منكم<sup>(٤)</sup> عن<sup>(٦)</sup> أن يؤتوا أولي القربى.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: هذا وعيدٌ عامٌّ في قول ابن عباس وغيره؛ والمعنى: إنَّ الذين يرمون الأنفس المحصنات، وقد روي عن ابن عباس أيضاً أنه قال: هو مخصوصٌ في أمهات المؤمنين، وقاله الضحاك.

ابن جبیر: هو في عائشة خاصة.

وقوله: ﴿يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتَهُمْ﴾: قيل: معناه: ألسنة أنفسهم، وقيل: ألسنة بعضهم على بعض.

(١) في (ف): (معناه).

(٢) زيد في غير (ف): (الآية).

(٣) منكم: مثبتة من (غ).

(٤) منكم: ليست في (ف).

(٥) في غير (ف): (بكذا).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿يَوْمَذُوقُوا فِيهِمُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ الْحَقَّ﴾ أي: حسابهم وجزء اهم.

وقوله: ﴿الْخَيْبَتُ لِلْخَيْثِيْنَ﴾ الآية: قال ابن زيد: المعنى: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، وكذلك: ﴿وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِيْتِ﴾، وكذلك: ﴿وَالطَّيْبَتُ لِلطَّيْبِيْنَ وَالطَّيْبُونَ لِلطَّيْبِيْتِ﴾.

[مجاهد، وابن جبير، وعطاء: المعنى: الكلمات الخبيثات للخبيثين، وكذلك: ﴿وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِيْتِ﴾، والكلمات الطيبات للطيبين من الناس، وكذلك: ﴿وَالطَّيْبُونَ لِلطَّيْبِيْتِ﴾] (١).

وقيل: إن هذه الآية مبنية على قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية؛ فـ ﴿الْخَيْبَتُ﴾: الزواني، و﴿الطَّيْبَتُ﴾: العفائف، وكذلك: ﴿الْخَيْثُوتُ﴾ و﴿الطَّيْبُونَ﴾.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ قيل: يعني به (٢): الجنس، وقيل: عائشة وصفوان؛ فجمع؛ كما قال: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١].

### القراءات:

أمُ الدرداء (٣)، وعيسى الهمداني (٤)، وعيسى الثقفِيُّ: ﴿سورة أنزلناها﴾؛ بالنصب (٥).

(١) ما بين معقوفين سقط من (ف).

(٢) به: ليست في (ف).

(٣) في هامش (ر): (في نسخة: أبو الدرداء)، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) وعيسى الهمداني: سقط من (ر)، والقراءة ثابتة عنه.

(٥) «المحتسب» (٩٩/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٠) عن عيسى، ولم يعين أحدهما، وفي

«الكامل» (ص ٦٠٧) عن غيرهم.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾؛ بالتشديد، وخَفَّفَ الباقون<sup>(١)</sup>.  
 عيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿الزانية والزاني﴾؛ بالنصب<sup>(٢)</sup>.  
 ابن كثير: ﴿رَافَةٌ﴾؛ بفتح الهمزة، وأسكنها الباقون<sup>(٣)</sup>.  
 عبد الله بن مسلم بن يسار، وأبو زُرْعَةَ بنُ عَمْرٍو بن جرير: ﴿ثم لم يأتوا  
 بأربعة شهداء﴾؛ بالتنوين<sup>(٤)</sup>.  
 حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ برفع  
 ﴿أَرْبَعٌ﴾، ولا خلاف في ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ الثاني<sup>(٦)</sup>.  
 نافع: ﴿أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، و﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، أبو رجاء، وقتادة، وعيسى  
 الثَّقَفِيُّ، وسلام، ويعقوب: ﴿أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ﴾، و﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، والباقون: ﴿أَنْ  
 لَعَنْتُ اللَّهَ﴾، و﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 حفص عن عاصم: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾<sup>(٨)</sup>؛ بنصب ﴿وَالْخَمِيسَةَ﴾،  
 ولا خلاف في الأوَّل<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٤٥٢)، «الحجة» (٣٠٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٤).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٠)، «المحتسب» (١٠٠/٢)، وفي «الكامل» (ص ٦٠٧) عن غيره.

(٣) «السبعة» (ص ٤٥٢)، «الحجة» (٣٠٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٥).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٠)، «المحتسب» (١٠١/٢)، وفي «الكامل» (ص ٦٠٧) عن قتادة.

(٥) قوله: ﴿بِاللَّهِ﴾ ليس في (غ).

(٦) والباقون: بنصب ﴿أَرْبَعٌ﴾، انظر «السبعة» (ص ٤٥٢)، «الحجة» (٣١٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٥).

(٧) «السبعة» (ص ٤٥٣)، «الحجة» (٤١٣/٥)، «المبسوط» (ص ٣١٧)، «التذكرة» (ص ٤٥٩)، وانظر

«المحتسب» (١٠٢/٢).

(٨) قوله: ﴿عَلَيْهَا﴾ مثبت من (ر).

(٩) والباقون: بالرفع في الموضعين، انظر «السبعة» (ص ٤٥٣)، «الحجة» (٣١١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٠).

ابن هُرْمُز، وأبو رجاء، ويعقوب الحَضْرَمِيُّ، وغيرهم: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾؛  
بضم الكاف<sup>(١)</sup>.

عائشة، وابن عَبَّاس، وابن يَعْمَر: ﴿إِذ تَلَقُونَهُ﴾، ابن السَّمِيع: ﴿إِذ تَلَقُونَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
ابن القَعْقَاع، وزيد بن أسلم، والحسن: ﴿وَلَا يَتَأَنَّلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.  
حمزة، والكسائي: ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾؛ بياء، والباقون: بياء<sup>(٤)</sup>.  
مجاهد: ﴿يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾؛ بالرفع<sup>(٥)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿سورة أنزلناها﴾؛ بالنصب<sup>(٦)</sup>؛ فيإضمار فعلٍ من لفظ (أنزل)،  
وَمِنْ غير لفظه، فإن قُدِّرَ مِنْ لفظه؛ فالتقدير: أنزلنا سورة أنزلناها، فأضمر  
(أنزلنا)، وفسره<sup>(٧)</sup> بقوله<sup>(٨)</sup>: ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾، ولا تكون ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾ على هذا<sup>(٩)</sup> صفة؛  
لأنَّ الصفة لا تفسر ما يعمل في<sup>(١٠)</sup> الموصوف.

- (١) قراءة يعقوب في «المبسوط» (ص ٣١٧)، و«التذكرة» (ص ٤٥٩)، وانظر «المحتسب» (١٠٣/٢-١٠٤).  
(٢) «المحتسب» (١٠٤/٢)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٠) عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وكذا في  
«الكامل» (ص ٦٠٨).  
(٣) قراءة أبي جعفر في «المبسوط» (ص ٣١٧)، و«الروضة» (٨١٦/٢)، و«التبصرة» (ص ٣٩٨)، وانظر  
«القراءات الشاذة» (ص ١٠١)، «المحتسب» (١٠٦/٢).  
(٤) «السبعة» (ص ٤٥٤)، «الحجة» (٣١٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٦).  
(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٠١)، «المحتسب» (١٠٧/٢)، «الكامل» (ص ٦٠٨).  
(٦) وهي قراءة أم الدرداء، وعيسى الهمداني، وعيسى الثقفي.  
(٧) في (ر): (ثم فسره).  
(٨) بقوله: ليس في (ر).  
(٩) في (غ): (هذه).  
(١٠) في (غ): (ما تعمل فيه في).

وإن قُدِّرَ الفعلُ من غير لفظ (أنزل)؛ فالتقدير: اقرأ سورةً أنزلناها، وشبهه، ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾ وما عَطِفَ عليه - على هذا - صفةٌ لـ ﴿سورة﴾؛ لأنه غيرُ مفسَّرٍ للعامل في ﴿سورة﴾.

والرفع<sup>(١)</sup> بالابتداء، والخبر مضمَر؛ والتقدير: فيما يُتلى عليكم سورةٌ أنزلناها، أو يكون خبرٌ مبتدأً محذوفٌ؛ التقدير: هذه سورةٌ أنزلناها، وقوله: ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾ وما بعده أيضاً نعتٌ لـ ﴿سورة﴾، وتقدير ﴿فَرَضْنَاهَا﴾: فرضنا فرائضها، فحذف المضاف<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ نفس السورة لم تُفَرَضْ، إنّما فُرِضت الأحكامُ التي فيها. وقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾: مَنْ قرأ بالنصب<sup>(٣)</sup>؛ فنصبه بفعل مضمَر؛ كأنه قال: اجلدوا الزانية والزاني، ثمَّ فسره بقوله: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾، ودخلتِ الفاءُ فيه؛ لأنَّه موضع أمر، والأمر مضارع للشرط.

والرفع<sup>(٤)</sup> على معنى: وفيما يُتلى عليكم الزانية والزاني، أو على الابتداء، والخبر: ﴿فَاجْلِدُوا﴾؛ كقولك: (زيدٌ فاضرٌ به)، وقد تقدَّم القول في ذلك<sup>(٥)</sup> مبسوطاً في قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وفتح الهمزة وإسكانها من (الرافة)<sup>(٦)</sup>: لغتان.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَآتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾: مَنْ قرأ بالإضافة<sup>(٧)</sup>؛ فلأنَّ (الشهداء) وإن

(١) أي: الرفع في ﴿سورة﴾، وهي قراءة الجماعة.

(٢) المضاف: مثبت من (ر).

(٣) وهي قراءة عيسى الثقفي.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (ر): (تقدم ذلك).

(٦) والفتح قراءة ابن كثير، والإسكان قراءة الباقيين.

(٧) وهي قراءة السبعة.



كان صفةً في الأصل؛ فقد استعمل استعمال الاسم الصريح في الكلام، فجرى مجراه، وحسّن إقامة الصفة فيه<sup>(١)</sup> مُقامَ الموصوف، وقوّى ذلك: أنّ (الشهداء) لا يكونون إلاّ أناسيّ، فالصفة دالّة على الموصوف، ولو كانت غير دالّة على الموصوف؛ لقبّح<sup>(٢)</sup> أن تقوم مقامه؛ نحو: (بأربعة طوالٍ)، ونحوه؛ لأنّ (الطويل) قد يوصف به غير الإنسان.

ومن نون<sup>(٣)</sup>؛ فلأنّ أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة لا تُضاف إلى الأوصاف إلاّ على حدّ إقامة الصفة مُقامَ الموصوف، فكان كون ﴿شُهَدَاءَ﴾ وصفًا لـ (أربعة) أولى.

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾: موضع ﴿الَّذِينَ﴾ نصبٌ على الاستثناء، أو جرٌّ على الحمل على الضمير<sup>(٤)</sup> في ﴿لَهُمْ﴾ من قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾: ﴿شُهَدَاءُ﴾: اسم (كان)، والخبر: ﴿لَهُمْ﴾، و﴿أَنفُسُهُمْ﴾: بدل من ﴿شُهَدَاءُ﴾، ولو نصب ﴿شُهَدَاءُ﴾<sup>(٥)</sup> على أن يكون خبرًا مقدّمًا لـ ﴿يَكُنْ﴾، و﴿أَنفُسُهُمْ﴾ اسمًا؛ لجاز، ولو نصب ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ على أن يكون خبرًا لـ ﴿يَكُنْ﴾، أو على الاستثناء؛ لجاز.

وقوله: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾: من قرأ: ﴿أَرْبَعُ﴾؛ بالرفع<sup>(٦)</sup>؛ فعلى

(١) فيه: مثبت من (ر).

(٢) في (غ): (لفتح)، وهو تصحيف.

(٣) أي: قرأ: ﴿بأربعة شهداء﴾، وهي قراءة عبد الله بن مسلم، وأبي زرعة.

(٤) في (ر): (المضمرة).

(٥) قوله: ﴿شُهَدَاءُ﴾ مثبت من (غ)، ولم أقف عليها قراءة بالنصب، كما أن أبا البقاء في «الإملاء» (ص ٤٥٠) قال أيضًا: (ولو قرئ بالنصب).

(٦) وهي قراءة حمزة، والكسائي وحفص، وعبارة (ر): (ومن رفع ﴿أَرْبَعُ﴾).

أنَّه خبر المبتدأ الذي هو (شهادة)، والباء في قوله: ﴿يَاللَّهِ﴾ من صلة ﴿شَهَدَاتٍ﴾، وكذلك قوله: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ولا يجوز أن يكونا في صلة (شهادة)؛ لئلاً يفرَّق بين الصلة والموصول بالخبر.

وَمَنْ قرأ بالنصب<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن يكون مفعولاً به للمصدر الذي هو (شهادة)؛ التقدير: فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات، فخير الابتداء محذوف، أو يكون التقدير: فالحكم أن يشهد أحدهم أربع شهادات، ف(شهادة) على هذا خبر ابتداء<sup>(٣)</sup> محذوف.

ويجوز أن ينتصب ﴿أَرَبَعَ﴾ انتصاب المصدر، ويكون قوله: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٤)</sup> جملة مفعولاً بها، والناصب لها: ﴿فَشَهَدَةُ﴾؛ والتقدير: فأَنْ يشهد أحدهم إنَّه لَمِنَ الصادقين<sup>(٥)</sup>، و(الشهادة) بمنزلة العلم، فتعلّق بها (إنَّ)، والباء في ﴿يَاللَّهِ﴾ على هذا<sup>(٦)</sup> متعلّقة بـ(شهادة)، أو بـ﴿شَهَدَاتٍ﴾؛ على تقدير إعمال الفعل الثاني<sup>(٧)</sup>؛ لأنَّ ﴿شَهَدَاتٍ﴾<sup>(٨)</sup> أقرب إلى الباء، وعلى تقدير إعمال الأوّل<sup>(٩)</sup> تكون الباء متعلّقة بـ(شهادة).

(١) في (غ): ﴿الْكَاذِبِينَ﴾، وليس بمراد.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) في (ر): (مبتدأ).

(٤) في النسختين (ر) و(غ): ﴿الْكَاذِبِينَ﴾، وليس بمراد أيضاً، ولعله تغيير من الناسخ أو سهو من المؤلف، فأثبتنا الصواب.

(٥) في النسختين (ر) و(غ): (الكاذبين)، وليس بمراد أيضاً، وسبقت الإشارة إليه.

(٦) على هذا: مثبت من (ر).

(٧) والمراد: ما يعمل عمل الفعل؛ وهو المصدر ﴿شَهَدَاتٍ﴾.

(٨) في (غ): (شهادة)، ولا يصح.

(٩) وهو (شهادة).

ولا يكون في ﴿أَرْبَعٌ﴾ من قوله: ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ﴾ إلا النصبُ بـ ﴿تَشْهَدَ﴾، و﴿أَنْ﴾ في موضع رفع<sup>(١)</sup> بـ ﴿يَذُرُوا﴾، والباء في ﴿بِاللَّهِ﴾ متعلّقة<sup>(٢)</sup> بـ ﴿شَهَدَاتٍ﴾. وقوله: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾: لا خلاف بين القراء في رفع ﴿الْخَمْسَةَ﴾ ههنا<sup>(٣)</sup>، ورفعها في قراءة مَنْ رفع<sup>(٤)</sup> ﴿أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ﴾ على العطف على ﴿أَرْبَعٌ﴾، وفي قراءة مَنْ نصب على<sup>(٥)</sup> العطف على المعنى؛ لأنّ قوله: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ معناه: فعليهم أربع شهاداتٍ، فعطف ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾ على المعنى، ولو قرئ بنصبها<sup>(٦)</sup> على العطف على ﴿أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ﴾ لمن نصب؛ لجاز، ويجوز أيضاً نصبها في قراءة مَنْ رفع ﴿أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ﴾ بإضمار فعلٍ يدلُّ عليه ما قبله. فأما ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾ الثانية؛ فنصبها<sup>(٧)</sup> على العطف على ﴿أَرْبَعٌ﴾، أو على إضمار فعلٍ؛ التقدير: وتشهد الخامسة، والرفع<sup>(٨)</sup> على الابتداء. والقول في ﴿أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ﴾، و﴿أَنْ عَضَبَ اللَّهُ﴾<sup>(٩)</sup> ظاهرٌ.

- (١) على أن المصدر فاعل ﴿يَذُرُوا﴾، وفي (ر): (نصب)، ويصح على نزع الخافض، ويكون فاعل ﴿يَذُرُوا﴾ ضميراً مستتراً يعود على الله أو الحاكم.
- (٢) زيد في النسخين (ر) و(غ): (بـ «شهادة» أو)، ولا يصح؛ لأن هذه الآية الثامنة، وليس فيها كلمة (شهادة)، فلعله تكرر من الناسخ لما سبق، أو سهو من المؤلف، والباء تتعلّق بالفعل ﴿تَشْهَدَ﴾ أو بـ ﴿شَهَدَاتٍ﴾، انظر «الإملاء» للعكبري (ص ٤٥٠).
- (٣) ههنا: ليس في (ر).
- (٤) في (ر): (قرأ).
- (٥) على: سقطت من (ر).
- (٦) أي: نصب ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾، وقرأ بنصبها طلحة، والسلمي، والحسن، والأعمش، وغيرهم، انظر «الكامل» (ص ٦٠٧)، «البحر» (١٧/٨).
- (٧) على قراءة حفص.
- (٨) على قراءة بقية السبعة.
- (٩) على قراءة الجماعة إلا نافعاً.

وَمَنْ خَفَّفَ وَرَفَعَ<sup>(١)</sup>؛ ﴿أَنَّ﴾ مخففة من الشديدة، والحديث مضمّر<sup>(٢)</sup>، وكذلك كلُّ (أَنَّ) مخففة مفتوحة إذا كان بعدها اسمٌ؛ لأنها موصولة، والموصول<sup>(٣)</sup> يتشبّه بصلته أكثر من تشبّه غير الموصول بما يتصل به، فأضمر<sup>(٤)</sup> فيها؛ ليدلوا على شدة اتصالها، فإن كانت مكسورة؛ لم يُضمر فيها؛ لأنها غير موصولة.

وَمَنْ قرأ: ﴿أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فإنما<sup>(٦)</sup> وليها الفعل، وهم يستقبحون أن يليها الفعل إذا خففت حتى يفصل بينهما بشيء؛ نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل: ٢٠]، وشبهه؛ لأنَّ ﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾ يُراد به<sup>(٧)</sup> الدعاء، فلم يصح أن يفصل بينهما، ومثله: ﴿تُودِي أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨].

ولا يصلح أن تكون الناصبة للفعل؛ لأنها قد وقعت بعد (الشهادة)، و(الشهادة) بمنزلة العلم، والعلم لا يقع بعده إلا الشديدة. ولا يصح أن تكون بمعنى: (أي)؛ للعبارة<sup>(٨)</sup>؛ لأنها إنما تأتي بعد كلام تام، وليست ﴿الْخَمِيسَةَ﴾ كلاماً تاماً.

ولا يصلح<sup>(٩)</sup> أن تكون زائدة؛ كزيادتها في (كأن) من قوله<sup>(١٠)</sup>: [من الطويل]

(١) وهي قراءة نافع في الآية الأولى، وقراءة يعقوب وغيره في الآيتين.

(٢) أي: واسمها ضمير الحديث؛ وهو ضمير الشأن.

(٣) في (غ): (والموصولة)، ولا يستقيم.

(٤) أي: ضمير الشأن.

(٥) وهي قراءة نافع.

(٦) في (ر): (فإنها).

(٧) في (غ): (بها).

(٨) أي: التفسيرية.

(٩) في (ر): (ولا يصح).

(١٠) قوله: «كأن» من قوله (سقط من (غ)).

..... كَأَنْ ظَنَبِيَّةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ<sup>(١)</sup>

لأن المعنى: والخامسة أن الحال كذا؛ والدليل على ذلك قراءة مَنْ شَدَّدَ ونصب<sup>(٢)</sup>.  
وقوله: ﴿عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾، ويجوز نصبها على الحال<sup>(٣)</sup>، ويكون  
الخبر: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾.  
وَمَنْ ضَمَّ الْكَافَ مِنْ ﴿كَبْرُهُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أراد: عَظَمَهُ<sup>(٥)</sup>، وَمَنْ كَسَرَهَا<sup>(٦)</sup>؛ أراد:  
وَزَّرَهُ وإِثْمَهُ<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو (يَتَفَعَّلُ)، من (الْأَلْيَةِ)، وتقدَّم القول في قراءة  
من قرأ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾<sup>(٩)</sup>.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾؛ بالرفع<sup>(١٠)</sup>، جعله وصفاً لاسم الله عزَّ  
وجلَّ، وَمَنْ نَصَبَ<sup>(١١)</sup>؛ جعله وصفاً<sup>(١٢)</sup> لـ(الدين).



(١) هذا عجز بيت صدره: (ويوماً توافينا بوجهٍ مقسّم)، وقد اختلف في نسبه؛ فنسبه الأصمعي في «الأصمعيات» (ص ١٧٥) إلى علباء بن أرقم، واستشهد به سيبويه في «الكتاب» (١٣٤/٢) على تخفيف (كأن) وإعمالها، ونسبه لابن صريم الشكري، وتروى (ظبية) بالأوجه الثلاث، وإعراها مفصل في مصادر النحو، انظر «المغني» (٤١)، «الخرزانه» (٤١١/١٠).

(٢) وهي قراءة الجمهور إلا نافعاً.

(٣) لم أقف عليها قراءة. (٤) وهي قراءة يعقوب، وغيره.

(٥) في (ر): (عظمته). (٦) وهي قراءة السبعة.

(٧) في (ر): (أو إثمه). (٨) وهي قراءة أبي جعفر، وغيره.

(٩) وهي قراءة السبعة، وتقدم في التفسير. (١٠) وهي قراءة مجاهد.

(١١) وهي قراءة الجماعة. (١٢) وهي قراءة الجماعة.

القول في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصُرِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [الآيات: ٣٠-٣٩].

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصُرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَنْصُرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعُ عِلْمُهُ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَبَيْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبِنَاتِكُمْ أُولِي الْأَرْحَامِ وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بَيْتِ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ يَحْدَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ  
يَوْمًا تَلْقَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٦﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن  
فَضْلِهِ. وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ  
يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَّعَهُ حِسَابَهُ  
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٨﴾ أَوْ كَطُلُمُتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ. مَوْجٌ مِّن  
فَوْقِهِ. سَحَابٌ طُلُمْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرِنَهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ  
نُورًا فَلَمْ لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٣٩﴾.

### الأحكام:

غُضُّ البصر واجبٌ عن جميع المحرّمات وكلِّ ما تُحشَى الفتنة من أجله، وقد  
قال النبي ﷺ: «لا تُتَّبِعِ النظرَةَ النظرَةَ؛ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى، وَليست لك الآخِرَةُ»<sup>(١)</sup>،  
وهذا معنى دخول ﴿مَن﴾ في قوله: ﴿مِن أَبْصَرِهِمْ﴾؛ لأنَّ النظرَةَ الْأُولَى لا تُمَلِّكُ،  
فوجب التبعضُ لذلك، ولم يقل ذلك في الفروج؛ لأنَّها تُمَلِّكُ.  
وقيل: إنَّ<sup>(٢)</sup> معنى ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾: يستروها<sup>(٣)</sup>؛ حتى لا يراها<sup>(٤)</sup> مَن لا  
تجوزُ له<sup>(٥)</sup> رؤيتها.

وقيل: معناه: لا يستمتع إلا بمن يحلُّ<sup>(٦)</sup> له الاستمتاعُ به.

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢١٤٩)، والترمذي في «سننه» (٢٧٧٧) من حديث بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأخرجه  
أحمد في «مسنده» (١٥٩/١) وغيره من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) إنَّ: ليست في (غ).

(٣) في (ر) و(ف): (يسترونها).

(٤) في (ر): (يروها).

(٥) له: ليست في (ر).

(٦) في غير (غ): (يجوز).

وقوله: ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾: [قال ابن مسعود: يعني: القِرْطُ، والدُّمْلُجُ<sup>(١)</sup>، والقِلَادَةُ، وقال ابن عباس: القِرْطُ، والدُّمْلُجُ، والسَّوَارُ.

وقوله<sup>(٢)</sup>: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: قال ابن عباس: الثياب، وعنه أيضاً: الوجه، والكفُّ.

ابن عمر: الوجه والكفَّان<sup>(٣)</sup>، وعنه أيضاً: الكُخْلُ، والخِضَابُ، وهو قول مجاهد، وعطاء.

وعن عائشة رضي الله عنها: القَلْبُ<sup>(٤)</sup>، والْفَتْخَةُ<sup>(٥)</sup>.

والمرأة تكشف وجهها وكفَّيها في صلاتها، وتستتر ما عدا ذلك، وكلُّ ما أُبيح لها كشفه في الصلاة فليس بعورة.

وأكثرُ العلماء على أنَّ ما بين سُرَّةِ الرجل ورُكْبته عورة<sup>(٦)</sup> لا ينبغي أن تُرى<sup>(٧)</sup>، وأجمعوا على أنَّ السَّوءَتَيْنِ عورةٌ، واستدلَّ بعض العلماء بهذه الآية على تحريم دخول الحَمَامِ بغيرِ مِتْرَرٍ.

وقوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ﴾: قيل: يلبسن<sup>(٨)</sup> ما لا يشفُّ<sup>(٩)</sup> شعراً،

(١) الدُّمْلُجُ: ما يوضع على العضد من الحلي، انظر «اللسان» مادة (دملج).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (غ): (والكفين)، ولا يصح.

(٤) القَلْبُ: سوارٌ له قَلْدٌ واحد، ويقولون: سوار قَلْبٍ، انظر «اللسان» مادة (قلب).

(٥) الفَتْخَةُ، والْفَتْخَةُ: خاتم يكون في اليد والرجل، بفضٍّ وغيرِ فِضٍّ، والجمع: فَتَخٌ، وفُتُوحٌ، وفَتْخَاتٌ، انظر «اللسان» مادة (فتخ).

(٦) عورة: ليس في (غ).

(٧) في (ف): (يُرى).

(٨) في (غ): (تلبس).

(٩) في (غ): (يصف).



ولا يُبدي نَحْرًا.

ورُوي: أَنَّ حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها خِمَارٌ رقيق يشْفُ (١) عن جبينها، فشَقَّتْه (٢) عليها، وقالت لها (٣): أما تعلمين ما أنزل الله في (سورة النور)؟ ودَعَتْ بخمارٍ، فكستها إِيَّاه.

وقوله: ﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ يعني: الزينة التي هي غير ظاهرة.

قال ابن عَبَّاس: يُبدين لهؤلاء المذكورين القُرْطَيْنِ، والقِلَادَةَ، والسَّوَارَ، فَأَمَّا خَلْخَالُهَا، ومِعْضَدَاهَا (٤)، ونَحْرُهَا؛ فلا تُبديه إِلَّا لزوجها.

ابن مسعود: وتُبدي لهم الطوقَ والقُرْطَيْنِ، قَتَادَةَ: الرأس.

وقيل: المعنى: لا يَضَعْنَ المَقَانِعَ التي (٥) فوق الخمار إِلَّا لهؤلاء المذكورين.

وإنَّما يجوز لذوي المحارم مشاركة الزوج في النظر إلى الوجه، واليدين إلى المِرْفَقَيْنِ، والعُنُقِ، والشَّعْرِ، وشبه ذلك؛ إذا كان على وجه المعروف.

وقوله: ﴿أَوْسَايِهِنَّ﴾ يعني: المسلمات، ولا يُبدين ذلك لمشركة.

وقوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾: قال ابن المَسَيَّب: الإناث دون الذكور،

وقيل: الصغار خاصَّةً.

قال ابن مسعود، وابن عَبَّاس: لا ينظر عبدها إلى نَحْرِهَا، وشَعْرِهَا، وعن

(١) في (غ): (يصف).

(٢) في (ر) و(غ): (فشقته).

(٣) لها: مثبتة من (ر).

(٤) في (ر): (وعضداها).

(٥) في (غ): (إلا)، وهو تحريف.

ابن عباس أيضاً: أَنَّ العبد لا يرى من سيّدته إِلَّا ما يراه<sup>(١)</sup> الأجنبيُّ، وعنه أيضاً: لا بأس أن ينظر العبد<sup>(٢)</sup> إلى شعر مولاته.

وقوله: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾: قال ابن عباس: هو المغفل.

الشَّعْبِيُّ: هو<sup>(٣)</sup> الذي لا إزْب له في النساء.

عِكْرِمَة: هو<sup>(٤)</sup> المخنث الذي لا يقوم له.

وقيل: الشيخ الهرم، والحُنْثَى، والطفل، والعَيْنِ.

عطاء: هو الذي يَتَّبِعُكَ وَهَمَّتْهُ بَطْنُهُ.

الحسن: هو الأحمق، وقاله طاووس، وقال: الذي ليس له في النساء حاجة.

وقيل: إنَّ تقدير الآية: أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ<sup>(٥)</sup> غير أولي الإربة، أو التابعين

غير أولي الإربة.

وقوله: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾: قال مجاهد: يعني:

الأطفال الذين لم يدرؤا ما عورات النساء؟

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾: قال أبو الجوزاء: كنَّ

يضربن بأرجلهن؛ لتبدو خلاخلهن<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ف): (يرى).

(٢) العبد: ليس في (غ).

(٣) هو: ليس في (ف).

(٤) هو: ليس في (غ).

(٥) في النسخ: (أيمانكم)، وهو تحريف، مخالف لنص الآية، والمثبت موافق لما نقله القرطبي في «تفسيره»

(٢٢٦/١٥) عن المهدي.

(٦) في (غ): (ليبدو خلخالهن).

ابن عباس: هو أن تقرع<sup>(١)</sup> الخُلخال بالآخر عند الرجال، أو تُحرَّك الخلال<sup>(٢)</sup>.  
أبو مالك: كنَّ يجعلنَّ في أرجلهنَّ خَرَزًا<sup>(٣)</sup>، فيحرَّكنَّها؛ ليُسمع الصوتُ،  
فُنْهينَ عن ذلك؛ لأنَّه يحركُ الشهوة.

وقوله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: ﴿الْأَيْمَىٰ﴾:  
اللواتي لا أزواجَ لَهُنَّ، الواحدة: (أَيْمٌ)، والجمع: (أَيَامِي)، و(أَيَائِمٌ)، و(أَيَامٍ).  
وفي هذه الآية دليلٌ على أنَّ المرأةَ ليس لها أن تنكح نفسها بغير وليٍّ؛ لأنَّ  
المخاطبةَ للأولياء، وهذا قولُ أكثر العلماء.

وقد قال أبو حنيفة: إذا زَوَّجت الثيبَ أو البكرَ نفسها بشاهدين<sup>(٥)</sup> كَفَوْا لها؛  
فهو جائز.

ومسائل نكاح الأولياء مبسوطه في «الكبير».

وقوله: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ يعني: المماليك الذكور والإناث.  
وأكثر العلماء على أنَّ للسيد أن يُكرهَ عبده وأُمَّته<sup>(٦)</sup> على النكاح، وهو قول  
مالك، وأبي حنيفة، وغيرهما، قال مالك: ولا يجوز ذلك إذا كان ضراراً<sup>(٧)</sup>،  
ورُوي نحوه عن الشافعيِّ، ثمَّ قال<sup>(٨)</sup>: ليس للسيد أن يُكره العبدَ على النكاح.

(١) في (غ): (يقرع).

(٢) في (غ): (الخُلخال).

(٣) في (غ): (جوزاً)، وهو تحريف.

(٤) قوله: ﴿وَأَيْمَىٰكُمْ﴾ ليس في (غ).

(٥) عبارة (ف): (الثيب نفسها أو البكر بغير شاهدين)، وهي خطأ.

(٦) في (ر): (أو أمته).

(٧) في (ر): (ضراراً).

(٨) قال: ليس في (غ).

التَّخَعِّيُّ: كانوا يُكرهون المملوكين على النكاح، ويُغلقون عليهما الباب.  
وقوله: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: رُوي عن<sup>(١)</sup> ابن مسعود أنه  
قال<sup>(٢)</sup>: التمسوا الغنى في النكاح، وتلا هذه الآية، ورُوي معناه عن عمر بن  
الخطاب، وابن عباس.

وقوله: ﴿وَلَيْسَتَعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: (النكاح)  
ههنا: اسمٌ لما<sup>(٣)</sup> يُنكح به من المهر والنفقة، وقيل له: (نكاح)؛ كما قيل لما  
يُلْتَحَفُ به: (لحاف)، ولما يُلبس: (لباس)، وأمَرَ مَنْ لم يجد ذلك بأن<sup>(٤)</sup>  
يستعفف عن الحرام.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا  
وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ﴾: (الكتاب)، و(المكاتبة): سواء؛ ك(القتال)،  
و(المقاتلة)<sup>(٥)</sup>.

والآية عند كثير من العلماء على الإيجاب، ورُوي ذلك عن عمر بن  
الخطاب، وابن عباس، وغيرهما، واختاره الطبري<sup>(٦)</sup>.

ومذهب مالك: أنه ليس على السيد أن يكاتب عبده إيجاباً، وله أن يُكره  
عبده على المكاتبة إذا كان على وجه النظر منه للعبد<sup>(٧)</sup>، كما له أن يؤاخره السنة

(١) في (ر): (قال) بدل: (روي عن).

(٢) أنه قال: ليس في (ر).

(٣) في (ف): (ما).

(٤) في (ف): (أن).

(٥) في (ف): (كالمقاتلة والقتال)، وزيد هنا على هامشها: (و«الخير» هنا: المال بلغة جرهم)، وسيأتي بيانه.

(٦) «تفسير الطبري» (٦٠٣٩/٧).

(٧) للعبد: ليس في (ر).

والسنتين، ويأخذ الأجرة والعبد على رِقِّه، فإن حمَّله ما لا يطيق، أو ما يطيقه<sup>(١)</sup> على مشقَّة؛ لم يجز ذلك، فالآية عند مالك على الندب، وهو مذهب الثوري، والشافعي، وغيرهما.

وقوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: (الخير) في قول ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: المال.

وقال الحسن: الدِّين، والأمانة.

التَّخَعِّي: الصدق، والوفاء.

ابن جُبَيْر: المعنى: إذا علمتم<sup>(٢)</sup> أنهم يريدون بذلك الخير.

عبيدة السَّلْماني: المعنى: إن أقاموا الصلاة.

و(الخير) عند مالك: القوَّة على الأداء.

وقوله: ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ مِن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ﴾: قال عليُّ رضي الله عنه: يُسْقِطُ السَّيِّدُ عَنِ

المكاتب الربع، ابن مسعود: الثلث.

ابن جُبَيْر: يُسْقِطُ عَنْهُ شَيْئًا، ولم يَحْدِّه، وهو قول الشافعي، واستحسنه<sup>(٣)</sup>

الثوري، قال الشافعي: و(الشيء)<sup>(٤)</sup>: أَقْلُ شَيْءٍ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ، ويجبر عليه

السيد<sup>(٥)</sup>، ويحكم به الحاكم على الورثة إن<sup>(٦)</sup> مات السيد<sup>(٧)</sup>.

(١) في (غ): (يطيق).

(٢) إذا علمتم: سقط من (ر).

(٣) في غير (ر): (واستحبته).

(٤) الشيء: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (السيد عليه).

(٦) في (غ): (إذا).

(٧) السيد: سقط من (ف).

قتادة: يوضع عنه العُشْر.

مالك: يوضع عنه شيءٌ من نُجومه، يُحْضُّ عليه السيد<sup>(١)</sup>، ولا يُجَبَّر، فالأمر عنده ندبٌ، وهو قول الحسن، والتَّحَعِّي، وغيرهما.  
ورأى بعض العلماء: أن يُعْطِيَهُ مِنْ مَالِهِ مِنْ غَيْرِ مَالِ<sup>(٢)</sup> المكاتبة<sup>(٣)</sup> ما يستعين به على كتابته.

وقيل: إنَّ<sup>(٤)</sup> الأمر لغير الموالي، أمر الله تعالى الناس أن يعطوا المكاتبَ من<sup>(٥)</sup> الزكاة ما يستعين به على كتابته؛ فالضميران على هذا مختلفان.  
ومسائل المكاتبة<sup>(٦)</sup> مبسوطة في «الكبير».

وقوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾<sup>(٧)</sup> الآية: رُوي عن جابر بن عبد الله، وابن عبَّاس: أنَّ هذه الآية نزلت في عبد الله بن أبيِّ، وكانت<sup>(٨)</sup> له جاريتان؛ إحداهما تُسَمَّى مُعَاذَةَ، والأخرى مسيكة، وكان يُكرههما على الزنا، ويضربهما عليه؛ ابتغاء الأجرة عليه والولد.

(١) في (ف): (محض النبي ﷺ)، وحض النبي ﷺ هو ما أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٥٨٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٢٩/١٠)، وغيرهما، من حديث علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ قال: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ﴾ قال: «ربع الكتابة»، وانظر «الاستذكار» (٣٨٤/٧).

(٢) مال: سقط من (ف).

(٣) في (غ): (الكتابة).

(٤) إنَّ: ليست في (غ).

(٥) زيد في (ر): (غير)، وبين العلماء خلاف في هذا.

(٦) في (غ): (الكتابة).

(٧) زيد في (غ): ﴿إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ﴾، وسيأتي الكلام على تعلُّقه.

(٨) في (غ): (وكان).

وقيل: كان اسم إحدى الأمتين زينب، والأخرى مُعَاذَة، ومُعَاذَة: هي (١) أُمُّ خولة التي جادلت النبي ﷺ في زوجها.  
وقوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَ مَحْصَنًا﴾: متعلق (٢) بقوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ﴾ (٣).

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: هاديهنَّ، عن ابن عباس، وعنه أيضاً: مدبرهما، ومدبر ما فيهما؛ وتقديره: الله ذو نور السماوات والأرض (٤).  
وقوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾: قال أبي بن كعب: بدأ الله عزَّ وجلَّ بنوره، ثمَّ ذكر نور المؤمنين.

وقيل: المعنى: مَثَلُ ما أنار الله من الحقِّ بهذا التنزيل كمشكاةٍ، فالهاء لله عزَّ وجلَّ؛ فالتقدير: الله هادي السماوات والأرض، مَثَلُ هُدايه في قلوب المؤمنين كمشكاةٍ، رُوي ذلك عن ابن عباس، وكذلك قال زيد بن أسلم والحسن: إنَّ الهاء لله عزَّ وجلَّ، ونوره القرآن.

كعب الأخبار، وابن جبير: (النور) ههنا: محمَّد ﷺ، فالهاء في ﴿نُورِهِ﴾ له ﷺ، وهذا على أنَّ قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مستأنف؛ كأنه قال: مَثَلُ نور محمَّد - إذ كان

(١) هي: مثبت من (ف).

(٢) في (غ): (متعلقاً)، وهو خطأ.

(٣) تعقَّب ابن عطية في «الحرر» (٥٠٢/١٠) هذا التعليق بقوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَ مَحْصَنًا﴾ راجع إلى الفتيات؛ وذلك أن الفتاة إذا أرادت التحصن؛ فحينئذ يمكن ويُصوَّر أن يكون السيد مكرهاً، ويمكن أن يُنهي عن الإكراه...، وذهب هذا النظر عن كثير من المفسِّرين، فقال بعضهم: هو راجع إلى ﴿الْأَيْمَانَ﴾...، ونحو هذا ممَّا ضَعُف، وعلَّل أبو حيان ضعفه في «البحر» (١٠/٨) بأنَّ فيه بُعْداً وفصلاً كثيراً، وأيضاً فإنَّ ﴿الْأَيْمَانَ﴾ يشمل الذكور والإناث، فكان لو أريد هذا المعنى؛ لكان التركيب: إن أرادوا تحصُّناً، فيغلب المذكور على المؤنث.

(٤) والأرض: ليس في (ف).

مستودعاً في الأصلاب- كمشكاة، و(الشجرة) على هذا: إبراهيم عليه السلام،  
 و﴿أَلْصَبَّاحُ﴾، و﴿الزُّجَاجَةُ﴾: تمثيلٌ لقلب النبي عليه الصلاة والسلام [١].

الضَّحَّاكُ: الهاء في ﴿نُورِهِ﴾ للمؤمن؛ والمعنى: مثلُ نور المؤمن كمشكاة.  
 و(المشكاة): الكوَّة، عن ابن عباس، وابن جرير، وقاله الضَّحَّاكُ، وقال:  
 هي التي ليست بنافذة.

وقيل: (المشكاة): الحدائد التي تعلَّق بها (٢) القناديل.

وقيل: هو القائم في وسط القنديل، الذي تدخل فيه الفتيلة.

قال أبي بن كعب: (المشكاة): مثلٌ لصدر المؤمن، و﴿الزُّجَاجَةُ﴾: قلبه،  
 و﴿أَلْصَبَّاحُ﴾: الإيمان والقرآن.

وقوله: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾: نسب إلى الدر (٣) في صفائه،

و﴿دُرِّيٌّ﴾ (٤): (فِعِيل) مِنْ (دَرَأَ)؛ أي: دفع؛ لأنَّ الكواكب تدفعُ الشياطين.

وقال الضَّحَّاكُ: (الكوكب) ههنا (٥): الزُّهْرَةُ.

وقوله: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ يعني: بزيتها.

﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾: قال ابن عباس: أي: ليست شرقيةً بغير غرب، ولا

غربيةً بغير شرق، وذلك أصفى لزيتها، وقاله (٦) قتادة.

وقيل: إنَّ معنى هذا القول: أنَّها ليست بارزةً للشمس لا يصيبها الظلُّ؛

(١) ما بين معقوفين سقط من (ف).

(٢) في (ف): (فيها).

(٣) في (غ): (الدري)، ولا يصح.

(٤) وهذا على قراءة أبي عمرو، والكسائي، وعليه أيضاً نُحْرَجُ قراءة المفضل عن عاصم: ﴿دُرِّيٌّ﴾؛ بتخفيف الهمز.

(٥) في (غ): (هنا).

(٦) في (غ): (وقال)، ولا يستقيم.



فتكون<sup>(١)</sup> [شرقية، ولا بارزة للظل لا تصيبها الشمس؛ فتكون<sup>(٢)</sup>] [غربيةً.  
أبو مالك: المعنى: لا تصيبها الشمس وقت الشروق، ولا وقت الغروب<sup>(٣)</sup>،  
لكنها في فجوة بين شجرٍ.

وقوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يعني: أن حُجَجَ الله لمن فكَّرَ فيها تكادُ تضيءُ؛  
ليانها ووضوحها.

﴿وَلَوْ لَوْتَمَسَسَهُ نَارٌ﴾ يعني: أن هذا الزيت من شدة صفائه يكادُ يضيءُ بغير نارٍ.  
﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: قال أبي بن كعب: يعني: المؤمنُ كلامه نور، وعمله نور،  
ومصيره يوم القيامة إلى النور<sup>(٤)</sup>.

السُّدِّيُّ: يعني: نورَ النار، ونورَ الزيت، [لا يغني واحدٌ منهما بغير  
صاحبه]<sup>(٥)</sup>؛ فكذلك نورُ الإيمان، ونورُ القرآن.

الضَّحَّاكُ: يعني<sup>(٦)</sup>: نور الإيمان، ونور العمل.

الطبريُّ: يعني: أن هذا القرآن نور، أنزله الله عزَّ وجلَّ على عباده يستضيئون  
به، وقوله: ﴿عَلَى نُورٍ﴾<sup>(٧)</sup> يعني: الحُجَجَ التي نصبها لهم دلالةً على وحدانيته قبل  
نزول القرآن<sup>(٨)</sup>.

(١) فتكون: سقط من (ف).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ف).

(٤) في (ف): (نور).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) يعني: ليس في (ف).

(٧) في (ر): ﴿نُورِهِ﴾، وليس بمراد.

(٨) «تفسير الطبري» (٦٠٦١/٧).

ابن زيد: (النور): القرآن؛ يعني: أنه يضيء بعضه بعضاً.  
ومَنْ جعل الهاء في ﴿نُورِهِ﴾ لله عزَّ وجلَّ؛ لم يقف على ﴿الْأَرْضِ﴾، ومَنْ  
جعلها<sup>(١)</sup> للمؤمن؛ وقف على ﴿الْأَرْضِ﴾.

وقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾: قال ابن زيد: هو متعلق بقوله: ﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾.  
وقال الطبري: هو متعلق بقوله: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقال أحمد بن يحيى<sup>(٣)</sup>: هو حال مما قبله.

فلا يوقف على هذه الأقوال على ﴿عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ويوقف عليه إذا قُدِّرَ ﴿فِي  
بُيُوتٍ أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾<sup>(٥)</sup> متعلقاً بـ ﴿سَبِيحٌ﴾.

و(البيوت): المساجد، عن ابن عباس، وغيره، قال ابن عباس: نُهي عن  
اللغو فيها.

الحسن: يعني: بيت المقدس، مجاهد: هي بيوت النبي ﷺ، عكرمة: هي  
البيوت كلها.

وقيل: المعنى: صلوا في بيوتِ أذن الله أن ترفع.  
ومعنى ﴿تُرْفَعُ﴾ في قول مجاهد: تُبنى، الحسن: معناه: تُصان، وتعظَّم.  
وقوله: ﴿لَا تُلْهِمُهُمْ تَحْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: قال عطاء: يعني: حضور  
الصلاة، وقاله ابن عباس، وقال: المكتوبة.

(١) في غير (غ): (جعله).

(٢) «تفسير الطبري» (٦٠٦٢/٧).

(٣) هو أبو العباس ثعلب، وترجمته في مقدمة الكتاب.

(٤) في (غ): (عليهم)، وهو تحريف.

(٥) قوله: ﴿أَنْ تُرْفَعَ﴾ ليس في (ر).

أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله»<sup>(١)</sup>.

ابن عمر: نزلت في أهل الأسواق.

و﴿الزَّكُوفَ﴾ عند ابن عباس ههنا: الطاعة، والإخلاص، وقال غيره: الزكاة المفروضة.

وقوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾: قيل: معناه: تتقلب فيه<sup>(٢)</sup> قلوبُ الشَّاكِّينَ عمَّا كانت عليه من الشكِّ، وكذلك أبصارهم؛ لرؤيتهم اليقين.

وقيل: تتقلبُ القلوبُ بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك، والأبصارُ تنظر من أيِّ ناحية يُعطون كتبهم؟ وإلى أيِّ ناحية يؤخذ بهم؟

وقيل: هو كقوله<sup>(٣)</sup>: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿وَتَقَلَّبُ أَعْيُنَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]، في قول مَنْ جعل المعنى: نقلُّها على هَبِّ النار.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ﴾: (السراب): ما لصق<sup>(٤)</sup> بالأرض، يكون نصف النهار، و(الآل)<sup>(٥)</sup>: الذي يرفع كلَّ شيءٍ، يُرى أوَّل النهار وآخره.

(١) أورده الديلمي في «الفردوس» (٧٦٦٦)، وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٣٩٤/١): سألت أبي عن حديث رواه ابن وهب، عن ابن هبة، عن درّاج، عن ابن حُجيرة، عن أبي هريرة... فذكره، وقال: فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر، ودرّاج في حديثه صنعةٌ.

(٢) فيه: مثبتة من (ر).

(٣) في (ف): (كقولك)، ولا يصح.

(٤) في (غ): (لسق)، وهي لغة.

(٥) في (غ): (والأول)، وهو تحريف.

و(القَيْعَة): جمع (قاع)؛ ك(جار وجيرة)، عن الفراء<sup>(١)</sup>.  
 أبو عبيدة: (القَيْعَة) و(القاع): سواء<sup>(٢)</sup>؛ وهو<sup>(٣)</sup> ما انبسط من الأرض، ولم  
 يكن فيه نبتٌ.  
 و﴿الظَّمَانُ﴾: العطشان.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾: [يعني: إذا جاء موضع السراب؛ لم  
 يجد فيه شيئاً]<sup>(٤)</sup>، فالهاء في ﴿جَاءَهُ﴾: لموضع السراب، والضمير المرفوع فيه  
 لـ ﴿الظَّمَانُ﴾، وكذلك الضمير في ﴿وَجَدَ﴾ المراد به: الكافر؛ ومعنى<sup>(٥)</sup> ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ  
 عِنْدَهُ﴾: وَجَدَ وعده بالجزاء على عمله.

وقوله<sup>(٦)</sup>: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾: ﴿أَوْ﴾: للإباحة، حسب ما تقدّم من  
 القول في ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾<sup>(٧)</sup> [البقرة: ١٩].

قال أبي بن كعب: الكافر يتقلب في خمس ظلمات: كلامه، وعمله،  
 ومخرجه، ومدخله، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة.

وقوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْفُؤَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَهَا﴾: قيل: المعنى: لم يقارب رؤيتها، وقيل:  
 المعنى: لم يكف يراها إلا على بُعدٍ وتعب.  
 أبو عبيدة: المعنى: لم يرها، ولم يكف<sup>(٨)</sup>.

(١) «معاني القرآن» (٢٥٤/٢).

(٢) «مجاز القرآن» (٦٦/٢).

(٣) في (ر): (وهم).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (غ): (والمعنى)، ولا يستقيم.

(٦) في (غ): (وكقوله)، ولا يستقيم.

(٧) في (ف): (للإباحة؛ مثل: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾).

(٨) «مجاز القرآن» (٦٧/٢).

وقوله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾: قال الزجاج: ذلك في الدنيا؛ والمعنى: مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدِ<sup>(١)</sup>.

غيره: هو في الآخرة؛ والمعنى: مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نُورًا<sup>(٢)</sup>؛ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْجَنَّةِ.

وهذا المثل للكافر؛ ف(الظلمات): أعماله، و(البحر): قلبه، و(اللُّجِّيُّ): العميق الكثير الماء<sup>(٣)</sup>، و(الموج): الضلالة والحيرة، وكذلك (السحاب)، رُوي معناه عن ابن عباس.

والوقف لمن رفع ﴿ظُلُمَتِ﴾<sup>(٤)</sup> على ﴿سَحَابٌ﴾، ولا يوقف [عليه لمن أضاف أو نَوَّنَ وَجَرَ ﴿ظُلُمَتِ﴾<sup>(٥)</sup>، ولا يوقف] <sup>(٦)</sup> على ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾، ولا على ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾؛ لَأَنَّ مَا بَعْدَهُمَا نَعَتْ لهُمَا.

### القراءات:

ابن عامر، وأبو بكر: ﴿غَيْرَ أُولِي الْإِزْبَةِ﴾؛ بنصب ﴿غَيْرٍ﴾، وجرّ الباقر<sup>(٧)</sup>.  
ابن عامر: ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾؛ بضمّ الهاء<sup>(٨)</sup>، وكذلك: ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، و﴿آيَةُ الثَّقَلَيْنِ﴾ [الرحمن: ٣١]، والباقر: بفتح الهاء، ووقف أبو عمرو،

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٤٨).

(٢) في (ف): (نوراً في الآخرة).

(٣) في (ف): (الكثير الماء العميق).

(٤) وهي قراءة الجماعة إلا ابن كثير، كما سيأتي.

(٥) وهي قراءة ابن كثير؛ البري عنه بالإضافة، وقُبل بالتنوين، كما سيأتي.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) «السبعة» (ص ٤٥٤-٤٥٥)، «الحجة» (٣١٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٦).

(٨) بضمّ الهاء: سقط من (غ).

- والكسائي: بألف، والباقون: بغير ألف؛ أتباعاً للخطِّ، وليس بموضع وقفٍ<sup>(١)</sup>.  
الحسن: ﴿والصالحين من عبديكم﴾<sup>(٢)</sup>.  
نصر بن عاصم: بفتح الزاي من ﴿زُجَّاجِيَّةٍ﴾، و﴿الزُّجَّاجَةُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
أبو عمرو، والكسائي: ﴿دُرِّيَّةٍ﴾؛ بالهمز؛ مثل: (فُعِيل)، [والباقون: ﴿دُرِّيَّةٍ﴾؛ بضمِّ الدال، وتشديد  
الراء المكسورة، وتشديد الياء من غير همز]<sup>(٤)</sup>.  
المفضَّل عن عاصم: ﴿دُرِّيَّةٍ﴾؛ بكسر الدال، وتشديد الياء، من غير همز<sup>(٥)</sup>.  
أبان عن<sup>(٦)</sup> عاصم: بفتح الدال، وتخفيف الراء، وتشديد الياء، من غير همز<sup>(٧)</sup>.  
سعيد بن المسيَّب، ونصر بن عاصم، وغيرهما: ﴿دُرِّيَّةٍ﴾؛ بفتح الدال،  
وتشديد الراء، والهمز<sup>(٨)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْتَرَكَةٍ﴾<sup>(٩)</sup>، أبو بكر، وحمزة،  
والكسائي: ﴿تَوَقَّدَ﴾، [والباقون: ﴿تَوَقَّدُ﴾]<sup>(١٠)</sup>.
- 
- (١) «السبعة» (ص ٤٥٥)، «الحجة» (٣١٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٧).  
(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢)، «الكامل» (ص ٦٠٨).  
(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢)، «المحتسب» (١٠٩/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٠٨) عن غيره.  
(٤) ما بين معقوفين سقط من النسختين: (ر) و(غ)، وهو مثبت من «السبعة» (ص ٤٥٥)، وانظر «الحجة»  
(٣٢٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٤٩٩).  
(٥) «الكامل» (ص ٣٩٥).  
(٦) في (غ)، (بن)، وهو خطأ.  
(٧) أي: ﴿دُرِّيَّةٍ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢)، «الكامل» (ص ٣٩٥).  
(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢)، «المحتسب» (١١٠/٢).  
(٩) قوله: ﴿مُبْتَرَكَةٍ﴾ ليس في (ر).  
(١٠) ما بين معقوفين سقط من (غ)، انظر «السبعة» (ص ٤٥٥-٤٥٦)، «الحجة» (٣٢٤/٥)، «حجة  
القراءات» (ص ٥٠٠).

ورُوي عن الحسن، والسُّلَمِيِّ<sup>(١)</sup>، وغيرهما: ﴿يُوقَدُ﴾؛ بياء<sup>(٢)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>: ﴿وَلَوْ لَمْ يَمْسَسْهُ نَارٌ﴾؛ بياء<sup>(٤)</sup>.

ابن عامر، وأبو بكر: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾<sup>(٥)</sup>؛ غير مُسَمَّى الفاعل، والباقون:

﴿يُسَبِّحُ﴾<sup>(٦)</sup>.

عبد الله بن إبراهيم الأقفطس، قال: سمعت مسلمة يقرأ: ﴿كسراب

بِقِيَعَاتٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

ورُوي عن نافع، وأبي جعفر، وشيبة: ﴿الظَّمَانُ﴾؛ بغير همز<sup>(٨)</sup>، والمشهور

عنهم: الهمز<sup>(٩)</sup>.

الْبَزِّيُّ عن ابن كثير: ﴿سَحَابٌ ظُلْمَتٍ﴾؛ بالإضافة، قُنْبُلٌ: ﴿سَحَابٌ﴾؛

بالتنوين، ﴿ظُلْمَتٍ﴾؛ بالجر والتنوين، ورَفَعَهُمَا ونَوَّنَهُمَا الباقيون<sup>(١٠)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ بنصب ﴿غَيْرٍ﴾ من قوله: ﴿غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ﴾<sup>(١١)</sup>؛ جاز أن يكون

(١) في (ر): (السلمي والحسن).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢)، «المحتسب» (١١٠/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٠٨) عن غيرهما.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢)، «المحتسب» (١١١/٢).

(٥) زيد في (ر): ﴿يَالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ۖ يَحَالٌ﴾.

(٦) «السبعة» (ص ٤٥٦)، «الحجة» (٣٢٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٠١).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢) عن مسلمة بن محارب، «المحتسب» (١١٣/٢).

(٨) في (غ): (بغير مهموز)، ولا يستقيم.

(٩) «المحرر» (١٠/٥٢١)، «تفسير القرطبي» (٢٩٩/١٥)، «البحر» (٥١/٨).

(١٠) «السبعة» (ص ٤٥٧)، «الحجة» (٣٢٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٠١-٥٠٢).

(١١) زيد في (ر): ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾، وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر.

استثناء؛ التقدير: يُبدینَ زینتَهُمَّ للتابعینَ إِلَّا إذا الإربة، فلا يُبدینَهَا له، وجاز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿التَّابِعِينَ﴾؛ كأنه قال: الذين<sup>(١)</sup> يتبعونَهُنَّ عاجزين<sup>(٢)</sup> عنهنَّ.

وَمَنْ جَزَّ<sup>(٣)</sup>؛ فعلى النعت لـ ﴿التَّابِعِينَ﴾؛ لأنَّهُم لم يُقصد بهم قومٌ بأعيانهم، فأشبهه النكرة، فجاز وصفه بـ ﴿غَيْرٍ﴾. وقيل: إِنَّ ﴿غَيْرٍ﴾<sup>(٤)</sup> ههنا معرفة؛ لاختصاصها؛ إذ التابعون ضربان: أحدهما: له إربة، والآخر: لا إربة له.

ووجه ضمِّ ابن عامر الهاء من ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وصاحبيه<sup>(٥)</sup>: أَنْ (ها)<sup>(٦)</sup> قد جُعِلَ في بعض المواضع بمنزلة ما هو<sup>(٧)</sup> من نفس الكلمة حتى دخلت عليه العوامل؛ نحو: (مررت بهذا الرجل)، وقالوا: (هَلُمَّ)؛ فَبَنَوهُ<sup>(٨)</sup> مع (لُمَّ)، فكما جرى في أوَّل الكلمة بمنزلة بعض الكلمة؛ كذلك<sup>(٩)</sup> أُجْرِي في آخر الكلمة، فحُذِفَتِ<sup>(١٠)</sup> الألف من (يا أيها)؛ كما حُذِفَت من (ها لُمَّ)، وصارت الهاء كحرفٍ من الاسم.

(١) الذين: ليس في (ر).

(٢) في (غ): (حاجزين)، وهو تحريف.

(٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(٤) في (ر): (غيراً).

(٥) يعني: الآيتين: ﴿رَبَّنَا أَيُّهَا النَّاسِخِرُ﴾ (الزخرف: ٤٩)، و﴿أَيُّهُ الْفَقَّانُ﴾ (الرحمن: ٣١).

(٦) في (غ): (ما)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (بمنزلة «منا»، وهو).

(٨) في (غ): (فيبنوه)، ولا يستقيم.

(٩) كذلك: ليست في (ر).

(١٠) في (ر): (فحذف).



وقراءة الجماعة ظاهرة<sup>(١)</sup>.

ووقعت هذه المواضع الثلاثة<sup>(٢)</sup> في المصحف بغير ألفٍ على اللفظ؛ لأنَّ الألف فيه ساقطة<sup>(٣)</sup> في الوصل؛ لالتقاء الساكنين.

وضمُّ الزاي وفتحها من ﴿الزَّجَّاجَةُ﴾<sup>(٤)</sup> لغتان.

وتقدّم القول في ﴿دُرِّيٌّ﴾ و﴿دِرِّيٌّ﴾<sup>(٥)</sup>.

ومنَّ قرأ: ﴿دُرِّيٌّ﴾<sup>(٦)</sup>: فُعَيْلٌ<sup>(٧)</sup>؛ فهو صفةٌ من الدَّفْعِ<sup>(٨)</sup>، حكاه سيبويه عن

أبي الخطَّاب<sup>(٩)</sup>، ونظيره في الأسماء: (مُرِّيْق)، وهو العُصْفُر.

أبو عليٍّ: يحتمل أن يكون (العُلِّيَّة) و(السَّرِّيَّة) مثله، قال: وكونُ (السَّرِّيَّة) من

(السَّرْو)<sup>(١٠)</sup> أشبهُ من كونها من (السَّرِّ)، أو من<sup>(١١)</sup> (السرو)؛ لأنَّ صاحبها إذا

(١) وهي ﴿أَيْثَةٌ﴾ بفتح الهاء.

(٢) في (ر): (الثلاثة المواضع).

(٣) في (ر): (ساقطة فيه).

(٤) الضم قراءة السبعة، والفتح قراءة نصر بن عاصم.

(٥) الأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة أبي عمرو، والكسائي، وتقدمتا في التفسير.

(٦) وهي قراءة أبي بكر، وحمزة.

(٧) في (غ): (فهو فُعَيْلٌ).

(٨) في النسختين (ر) و(غ): (الرفع)، وهو تحريف.

(٩) «الكتاب» (٢٦٨/٤).

(١٠) في (ر): (السرو)، وليس بمراد، والمثبت موافق لمصدره، على أنَّ محقق «الحجة» وضع فاصلة بين الراء

والواو، وليس بصحيح، وتحرفت في موضع آخر، فجعل الواو من (السرو) فاء عاطفة مرتبطة بالفعل

(أبدل)، ويدلُّ عليه ترجيحُه بعدُ كونها من (السَّرْو)، أو (السرو)، وردّه (السَّراة)؛ وهو الظهر،

و(السَّرِّ)، وقوله آخرًا: (فأبدل لام «فُعَيْلة» للتضعيف حرفَ لين)، فليراجع النص في «الحجة»

(٣٢٣/٥ - ٣٢٤).

(١١) من: مثبتة من (ر)، ولا بدَّ منها؛ عطفًا على (من السرو).

أراد أن يتخذها (١) أم ولد؛ لم يمتنها (٢).  
 ومن قرأ: ﴿دَرِيٌّ﴾ (٣)؛ فهو (٤) (فَعِيل) من (الذَّء).  
 ومن قرأ: ﴿دَرِيٌّ﴾ (٥)؛ فهو قليل، ونظيره: (سَكِينَة)، حكاها أبو (٦) زيد.  
 ومن قرأ: ﴿تَوَقَّدَ﴾ (٧)؛ فالفاعل ﴿الْمُصْبِحُ﴾، وكذلك من قرأ: ﴿يُوقَدُ﴾ (٨).  
 ومن قرأ [٩]: ﴿يُوقَدُ﴾ (١٠)؛ فالفاعل ﴿الزَّجَاجَةُ﴾، وهو على تقدير حذف  
 المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه؛ والتقدير: يُوقَدُ مصباح الزجاج (١١).  
 ومن قرأ: ﴿يُوقَدُ﴾ (١٢)؛ فأصله: (يَتَوَقَّدُ) (١٣)، فحذف التاء؛ لاجتماع  
 حرفين زائدين في أول الفعل؛ على تشبيه الياء (١٤) بالتاء من حيث كانا حرفي  
 مضارعة، حسب ما تقدّم من القول (١٥) في ﴿نُفِجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

(١) في (ر): (يتخذ).

(٢) «الحجة» (٣٢٣/٥ - ٣٢٤)، وانظر «اللسان» مادة (سرر).

(٣) وهي قراءة أبان عن عاصم.

(٤) فهو: سقط من (غ).

(٥) وهي قراءة ابن المسيّب، ونصر بن عاصم.

(٦) في (غ): (ابن)، وهو تحريف، وهذا نقله عن ابن جني في «المحتسب» (١١٠/٢).

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٨) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحفص.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) وهي قراءة أبي بكر، وحزمة، والكسائي.

(١١) وعليه تعود إلى القراءتين السابقتين.

(١٢) وهي قراءة الحسن، والسلمي.

(١٣) قوله: (فأصله: يتوقد) سقط من (ر).

(١٤) في (غ): (التاء)، وهو تصحيف.

(١٥) من القول: ليس في (ر).

وقوله: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ﴾ أي: مِنْ دُهْنِ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ، فحذف المضاف.  
﴿زَيْتُونَةٍ﴾: عطف بيان.

وقوله: ﴿سَيِّحٌ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: مَنْ كَسَرَ الْبَاءَ (١)؛ فقوله: ﴿رِجَالٌ﴾  
فاعلون لـ ﴿سَيِّحٌ﴾ (٢)، ولا إضمار فيه.

وَمَنْ قرأ: ﴿سَيِّحٌ﴾ (٣)؛ فقوله: ﴿لَهُ﴾ اسمٌ ما لم يُسَمَّ فاعله، وارتفاع  
﴿رِجَالٌ﴾ بفعل مضمَرٍ دلَّ عليه الظاهر؛ المعنى: يسبحه رجالٌ، فيوقف على هذه  
القراءة على ﴿الْآصَالِ﴾، ولا يوقف على (٤) [﴿رِجَالٌ﴾، ويلزم الوقوف] (٥) عليه  
على الأولى (٦).

ويجوز على قراءة مَنْ فتح الباء أن يرتفع (٧) ﴿رِجَالٌ﴾ بالابتداء، والخبر: ﴿في  
بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرْفَعَ﴾ (٨)، فلا يوقف على ﴿الْآصَالِ﴾ على هذا التقدير.

﴿وَأَقْرَابٍ الصَّلَاةِ﴾: الأصل: (إِقْوَام)؛ قلبت الواو ألفاً، وحذفت (٩) إحدى  
الألفين، وعوّضت الهاء في (إقامة) من الألف المحذوفة، ثم حذفت الهاء في

(١) أي: ﴿سَيِّحٌ﴾، وهي قراءة الجمهور.

(٢) في (غ): ﴿سَيِّحٌ﴾، دون لام قبل، ولا يصح.

(٣) قوله: ﴿سَيِّحٌ﴾ سقط من (ر)، وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر.

(٤) على: سقطت من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخين (ر) و(غ)، وزيد؛ لإقامة النص.

(٦) أي: يلزم عليها أن يقف على ﴿رِجَالٌ﴾؛ لأن الفعل مضطربٌ إلى فاعله، ولا إضمار فيه، انظر «تفسير  
القرطبي» (٢٨٧/١٥)، وفي (غ): (الأول).

(٧) في (ر): (يُرفَع).

(٨) أي: في بيوت أذن الله أن تُرفَعَ رجالٌ، و﴿سَيِّحٌ لَهُ فِيهَا﴾: حال من الضمير في ﴿تُرْفَعُ﴾؛ كأنه قال: أن تُرفَعَ  
مسيحاً له فيها، «تفسير القرطبي» (٢٨٧/١٥).

(٩) في (غ): (وحذف).

الإضافة؛ لأنَّ المضاف إليه يقوم مقامها.

ومَنْ قرأ: ﴿كسراب بَقِيَعَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن تكون الألف مشبعةً من فتحة<sup>(٢)</sup> العين، وجاز أن يكون مثل: (رجلٌ عَزَّهٌ وَعَزَّهَاتٌ)؛ للذي لا يقرب النساء، ويجوز أن يكون جمع (قَيْعَة)، ويكون على هذا بالتاء في الوصل والوقف.

وقوله: ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾: ابتداء، والكاف من ﴿كَمْرَابٍ﴾: الخبر، والجمله خبر عن ﴿الَّذِينَ﴾، أو يكون على تقدير: وأعمالُ الذين كفروا كسراب، فحذف المضاف. والكاف في قوله: ﴿أَوْ كَظَلُمْتِ﴾ رفعٌ على العطف على ﴿كَمْرَابٍ﴾، أو على تقدير: أو هي كظلمات، فيوقف على ﴿سَرِيحِ الْحِسَابِ﴾ على هذا، ولا يوقف عليه على التقدير الأول.

ويجوز أن يكون التقدير: أو كذي ظلمات، ويبدلُ على ذلك قوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْدَهُ لَمْ يَكْدُ بِرَبِّهَا﴾، فالضمير الذي أضيف إليه ﴿يَكْدَهُ﴾ يعود إلى المضاف المحذوف.

وقوله: ﴿لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾: تقديره: لم يجده<sup>(٣)</sup> وجودًا، ف﴿شَيْئًا﴾: موضوع في موضع المصدر؛ لأنَّ التقدير: لم يدركه، فهو من وُجِدَانِ الضَّالَّةِ. ومَنْ قرأ: ﴿مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلُمْتِ﴾؛ بالإضافة<sup>(٤)</sup>؛ فلأنَّ السحاب يرتفع وقت هذه الظلمات، فأضيف إليها؛ كما يقال: (سحابٌ رحمةٌ)؛ إذا ارتفع في وقت المطر.

(١) وهي قراءة مسلمة بن محارب.

(٢) في (غ): (فتح).

(٣) في (ر): (يجد).

(٤) وهي قراءة البرِّي عن ابن كثير.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سَحَابٌ ظُلْمَتٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ جَزَّ ﴿ظُلْمَتٍ﴾ على التأكيد لـ (ظلمات)<sup>(٢)</sup> الأولى، أو البديل<sup>(٣)</sup> منها، و﴿سَحَابٌ﴾: ابتداء<sup>(٤)</sup>، و﴿مِنْ فَوْقِهِ﴾: الخبر.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سَحَابٌ ظُلْمَتٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فـ ﴿ظُلْمَتٌ﴾: خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: هي ظلمات، أو هذه<sup>(٦)</sup> ظلمات.



(١) وهي قراءة قنبل عن ابن كثير.

(٢) في (غ): («ظلمة»).

(٣) في (غ): (ولبديل).

(٤) في (ر): (مبتدأ).

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) في (ر): (هن).



يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٧﴾  
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٨﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدَّعُوكُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لِيَسْتَعِذَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ  
وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ  
عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّفُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ  
لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُّوا كَمَا  
اسْتَعِذَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾  
وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ  
ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾  
لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى  
أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ  
بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ  
مَفَاحِشُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ  
أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً  
طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى  
يَسْتَعِذُّوا بِالَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَعِذُّوكَ  
بِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزِلْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ

يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية:

قال ابن المسيب، وابن جبير: هي منسوخة.

أبو قلابة<sup>(١)</sup>: هي نَدْبٌ.

أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: هي في النساء دون الرجال.

ابن عمر: هي في الرجال دون النساء.

ابن عَبَّاسٍ: كان العمل بها واجباً؛ إذ<sup>(٢)</sup> كان القوم لا أغلاق لهم ولا ستور،

فلَمَّا صارت لهم الأغلاق والستور؛ لم يجب العمل بها، فإن عاد الأمر إلى ما كان عليه؛ عاد الحكم، هذا معنى قوله.

وعنه أيضاً: أنها محكمة، والعمل بها واجب، وقاله الشَّعْبِيُّ، فأمر الله عزَّ

وجلَّ من يتخصَّص<sup>(٣)</sup> بالمنزل - من ولد، وأخ، ومملوك، وشبههم - بأن يستأذنوا

في هذه العورات الثلاث؛ لئلا يَفْجَرُوا<sup>(٤)</sup> الرجل مع أهله في حال جماع ونحوه،

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة الجرمي البصري، الإمام، من العبَّاد الرُّهَّاد الفقهاء، قدم الشام

وانقطع بداريا، حدث عن ثابت بن الضحاك، وعن أنس، وابن عباس، وأبي هريرة، وحدث عنه ثابت

البناني، وقتادة، وأيوب السخيتاني، وكان ثقة كثير الحديث، توفي سنة (١٠٤هـ)، انظر «السير»

(٤/٤٦٨)، «تهذيب التهذيب» (٢/٣٣٩).

(٢) في (غ): (إذا)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (يتشخص).

(٤) في (ر): (يعجلوا).



ولأنَّ شأنَ الناسِ التَّجُرُّدَ مِنَ الثِّيَابِ<sup>(١)</sup> فِي أَغْلَبِ الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ.  
 وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ ذَوِي الْمَحَارِمِ سِوَى مَنْ ذُكِرَ فِيهَا يَسْتَأْذِنُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ أَي: لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ  
 فِي تَرْكِ الْاسْتِئْذَانِ بَعْدَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ؛ يَعْنِي: ﴿مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾؛ وَهُوَ وَقْتُ خُرُوجِ  
 النَّاسِ مِنْ فُرُشِهِمْ؛ لِبَلْبَسِ ثِيَابِهِمْ، وَحِينَ وَضَعَهُمْ ثِيَابَهُمْ<sup>(٢)</sup> مِنَ الظَّهِيرَةِ؛ لِلْقَائِلَةِ<sup>(٣)</sup>،  
 ﴿وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾؛ يَعْنِي: الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، وَهُوَ وَقْتُ التَّجُرُّدِ لِلنَّوْمِ.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ أَي: أَوْقَاتُ الْاسْتِئْذَانِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ،  
 وَمَنْ نَصَبَ<sup>(٤)</sup>؛ فَالْمَعْنَى: يَسْتَأْذِنُونَ فِي ثَلَاثِ عَوْرَاتٍ لَكُمْ.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أَي: يَطُوفُونَ عَلَيْكُمْ، وَتَطُوفُونَ  
 عَلَيْهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:  
 قَالَ الزُّهْرِيُّ: يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى أُمَّهِ؛ وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتِ الْآيَةُ، وَرُويَ نَحْوَهُ عَنْ  
 عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمَا<sup>(٥)</sup>.  
 قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: وَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْبِنْتِ، وَالْأَخْتِ، وَذَوَاتِ الْمَحَارِمِ،  
 لَيْسَ لِابْتِغَاءِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى امْرَأَةٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ.

(١) مِنَ الثِّيَابِ: لَيْسَ فِي (ر).

(٢) فِي (ر) وَ(ف): (وَضَعِ الثِّيَابَ).

(٣) زَيْدٌ فِي (ر): (وَقَوْلُهُ).

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ، كَمَا سَبَّأَنِي.

(٥) انظُرْ «أَسْبَابَ التَّرْوِيلِ» (ص ٣٤٢).

(٦) فِي (غ): (الْمَرْأَةُ).

وقوله: ﴿كَمَا اسْتَنْدَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: الرجال البالغين<sup>(١)</sup> من أقربائهم.  
 وقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾: ﴿الْقَوَاعِدُ﴾: العَجَز اللواتي قَعَدْنَ عن التصرف، في قول أكثر العلماء.

قال ربيعة: هي التي إذا رأيتها تستقدرها<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو عبيدة: اللاتي قَعَدْنَ<sup>(٣)</sup> عن الولد<sup>(٤)</sup>، وليس ذلك بمستقيم؛ لأن<sup>(٥)</sup> المرأة قد<sup>(٦)</sup> تقعد عن الولد وفيها مستمتع<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾: قال ابن مسعود: يعني: الرِّدَاء، وهو معنى قول ابن عباس.

قال بعض العلماء: إنَّما ذلك في منزلها الذي يراها فيه ذوو<sup>(٨)</sup> محارمها، ولبس الجلباب خير لها، كما قال: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾.

وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾: قالت عائشة رضي الله عنها: كان المسلمون يُوعبون<sup>(٩)</sup> في النفير

(١) في (ر): (البالغون).

(٢) في (ر): (استقدرتها).

(٣) في (ر): (قعدت).

(٤) «مجاز القرآن» (٦٩/٢).

(٥) في (ر): (فإن).

(٦) قد: ليس في (ف).

(٧) في (ف): (وهي تُستمتع).

(٨) في (غ): (ذو)، ولا يصح.

(٩) في غير (ف): (يرغبون)، وتفسير المصنف له عقبه يرجح ما أثبت، مع أن رواية الحديث في المصادر:

(يرغبون) كما سيأتي في التخريج، فليتنبه.

- تعني<sup>(١)</sup>: يخرجون بأجمعهم - وكانوا<sup>(٢)</sup> يدفعون<sup>(٣)</sup> مفاتيحهم إلى ضمّنائهم، ويقولون لهم: إن احتجتم فكلوا، فكانوا<sup>(٤)</sup> يقولون: إنما قالوا ذلك لنا<sup>(٥)</sup> عن غير<sup>(٦)</sup> طيب نفس؛ فنزلت الآية<sup>(٧)</sup>؛ [فالمعنى على هذا: ليس عليهم في الأكل حرجٌ، فالآية على هذا محكمة.

ابن عباس: لما نزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [النساء: ٢٩]؛ كف الناس عن أن يأكل بعضهم عند بعض؛ فنزلت الآية<sup>(٨)</sup>.  
وقال في<sup>(٩)</sup> قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مَّفَاحِهِمْ﴾<sup>(١٠)</sup>: هو الرجل يوكل<sup>(١١)</sup> الرجل بضيعته، فرخص الله تعالى له<sup>(١٢)</sup> في أن يأكل من الطعام والتمر<sup>(١٣)</sup>، ويشرب من اللبن.

(١) في غير (ف): (يعني).

(٢) في (ر): (وكان).

(٣) يدفعون: سقط من (ر).

(٤) فكانوا: سقط من (غ).

(٥) في (ر): (لنا ذلك).

(٦) غير: سقطت من (ر).

(٧) أخرجه البزار في «مسنده» كما في «مختصر مسند البزار» (١٤٩٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(١٤٨٧٥) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، ووقع فيهما: (كان المسلمون يرغبون) بدل: (يوعبون)،

وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٤٤).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٤٣).

(٩) في (ف): (هي)، وهو تحريف.

(١٠) زيد في (غ): ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾.

(١١) في (غ): (يواكل).

(١٢) له: سقطت من (غ).

(١٣) في غير (ر): (أو التمر)، وفي (ف): (التمر)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٦٠٥٢).

وقيل: كانوا يتحرّجون أن يأكل الرجلٌ وحده؛ فنزل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾<sup>(١)</sup>، قاله عطاء بن يزيد<sup>(٢)</sup> الليثي.  
وعنه أيضًا قال<sup>(٣)</sup>: كان الأعمى يتحرّج أن يأكل [طعام غيره<sup>(٤)</sup>]؛ لجعله يده في غير موضعها، وكان الأعرج يتحرّج أن يأكل<sup>(٥)</sup> مع الناس؛ لآساعه في الموضوع<sup>(٦)</sup>، والمريض؛ لرائحته، فأباح الله تعالى لهم الأكل مع غيرهم.  
الضحّاك: كان أهل المدينة لا يخالطهم في الطعام أعمى، ولا أعرج، ولا مريض؛ تقرُّزًا<sup>(٧)</sup>.

وقيل: كانوا يتحرّجون [عن<sup>(٨)</sup>] ذلك؛ لتقصير أصحاب هذه الآفات عن أكل الأصحاء؛ فنزلت الآية، فالآية على هذين القولين نسخٌ لفعالهم.  
مجاهد: كان الرجل يمضي بالأعمى والأعرج والمريض إلى بيت أبيه، أو غيره من أقربائه، فيتحرّج<sup>(٩)</sup> من ذلك، ويقول: هو بيتٌ غيره، فنزلت الآية.

(١) «أسباب النزول» (ص ٣٤٤).

(٢) في (ر): (زيد)، وهذا تحريف، وهو عطاء بن يزيد الليثي الجندعي، الشامي، من بني كنانة، روى عن أبي هريرة، وأبي أيوب، وتميم الداري رضي الله عنه، وروى عنه أبو صالح السمان، وابنه سليمان بن عطاء، وابن شهاب، وكان ثقة، توفي سنة (١٠٧هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (٢٤٥/٧)، «تهذيب الكمال» (١٢٣/٢٠).

(٣) قال: ليس في (غ).

(٤) غيره: سقط من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (غ): (موضعه).

(٧) في (غ): (تقدُّرًا).

(٨) عن: سقطت من النسخ، والفعل لازم.

(٩) في (ر): (يتحرج).

عبد الرحمن بن زيد: قوله: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله<sup>(١)</sup>: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾: منسوخ، قال: وكان الرجل<sup>(٢)</sup> يأتي البيت قبل أن تكون<sup>(٣)</sup> الأغلاق وهو جائع، فيأكل، ثم صارت الأغلاق، فلا يحل لأحد أن يأكل من بيت أحد<sup>(٤)</sup> إلا بإذنه.

ومن قال: إن الآية منسوخة؛ فمنهم من قال: نسخها: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقول النبي ﷺ: «لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ»<sup>(٥)</sup>.

ومنهم من قال: نسخها قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، وإذا منعوا<sup>(٦)</sup> الدخول بغير استئذان؛ كان الأكل أولى بأن يمنع إلا بإذن.

ولم يذكر (الأبناء) في هذه الآية؛ لأن بيوتهم بيوت الآباء<sup>(٧)</sup>، فللرجل أن يأكل من بيت ولده بالمعروف، وليس له أن يأخذ ماله.

(١) إلى قوله: سقط من (غ).

(٢) الرجل: ليس في (ر).

(٣) أن تكون: ليس في (ر).

(٤) في (ر): (الآخر).

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٧٢/٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٧٠)، والبيهقي في «الكبرى» (١١٣٤٥)

من حديث أبي حُرَّة الرقاشي عن عمه رضي الله عنه، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١١٣/٥) من حديث عمرو بن

يثرابي رضي الله عنه.

(٦) في (ر): (منع).

(٧) في (ر): (للآباء).

وقوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾: قيل: معناه: ما دُفعت إليكم مفاتيحه، على ما تقدّم، وقال ابن عباس: يعني: العبيد، وقيل: الزمّني، وقيل: المراد به: متاع الرجل نفسه؛ لأنه الذي يملك مفاتيحه.

وقوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾: قال قتادة: لا بأس أن تأكل من بيت صديقك وإن لم يأذن لك، وهذا إذا كان يعلم أنه لا يمنعه.

وقوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾: قال الحسن: هو المسجد، إذا دخلت فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، اللهم؛ ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

وروي عن جماعة من المفسرين الأمر باستعمال ذلك في كل بيت لا أحد فيه. وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾: قال مجاهد: هذا في الغزو، ويوم الجمعة؛ يعني: أن على من حدّث عليه رُعافٌ ونحوه أن يستأذن الإمام.

ابن جرّيج: المعنى: إذا نابهم أمرٌ في الحرب ونحوها؛ استأذِنوه قبل أن يذهبوا، وروى<sup>(١)</sup>: أن هذا نزل في حفر الخندق، حين جاءت قريش وقائدها أبو سفيان، وغطفان وقائدها عيينة بن حصن<sup>(٢)</sup>، فضرب النبي ﷺ الخندق على المدينة، وذلك<sup>(٣)</sup> في شوال سنة خمس من الهجرة، فكان المنافقون يتسلّلون لوأذاً من العمل، ويعتذرون بأعدارٍ كاذبة.

(١) في (غ): (ويروى).

(٢) في (غ): (عتبة بن حصين)، وهو تحريف.

(٣) وذلك: ليس في (ر).

وقوله: ﴿لَوْأَدَا﴾: مصدر (لاَوْذَى لاَوْذًا<sup>(١)</sup>)؛ إذا حاد وتنحى في ستره.  
 مجاهد: معنى قوله: ﴿لَوْأَدَا﴾: خلافًا، وكان المنافقون يتسللون لَوَادًا<sup>(٢)</sup> من العمل.  
 وَرُوي أيضًا<sup>(٣)</sup>: أَنَّهَا نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العُمرة، فأذن له، وقال<sup>(٤)</sup>: «يا أبا حفص؛ لا تَنسَنَا في صالح دعائك»<sup>(٥)</sup>.  
 وقال قتادة في قوله: ﴿فَأَذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾: هي منسوخة بقوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ الآية [التوبة: ٤٣].  
 وقوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾: قال مجاهد: المعنى: قولوا: يا رسول الله؛ في رِقِّ ولين، ولا تقولوا: يا محمد؛ بتجهم.  
 ابن عَبَّاس: المعنى: دعوة الرسول عليكم واجبة، فاحذروها؛ أي: لا تتعزَّضوا لسخطه؛ فيدعو عليكم.  
 قتادة: أمرهم أن يُشِرَّ فوه، ويفحِّموه.  
 وقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: هذا إعلامٌ من الله تعالى بوجوب اتباع أوامر نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد تقدَّم القول في مثله.  
 وقوله: ﴿عَنْ أَمْرِهِ﴾: معناه عند أبي عبيدة: يخالفون أمره؛ و﴿عَنْ﴾<sup>(٦)</sup>: زائدة<sup>(٧)</sup>، ولا يرى ذلك الخليلُ وسيبويه.  
 وقيل: لَمَّا كان سببُ خلافهم عن أن يأمرهم؛ صار خلافهم عن أمره.

(١) يلاوذ: مثبت من (غ).

(٢) لوأذا: سقط من (غ).

(٣) أيضًا: ليست في (ر).

(٤) زيد في (ف): (له)، وتزكُّها أولى.

(٥) أخرجه بنحوه أبو داود في «سننه» (١٤٩٨)، والبيهقي في «سننه» (١٠٠٩٤).

(٦) في (غ): (أن)، وهو تحريف.

(٧) «مجاز القرآن» (٦٣/٢).

الطبري: المعنى: فليحذر الذين يولُّون عن أمره، ويُدبرون عنه معرضين<sup>(١)</sup>.  
وقوله: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾: قيل: عذابٌ في الدنيا، وقيل: يطبع على  
قلوبهم؛ فلا يؤمنون، ويُظهرون الكفر بألسنتهم.

﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ آخِرٌ﴾: في الآخرة.

وقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي: قد علمه، فهو يجازيكم به.

### التفسير:

قوله: ﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيْحًا لَهُمْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ﴾: قال مجاهد:  
الصلاة للإنسان، و(التسيح) لما سواه من الخلق، وقيل: (التسيح) ههنا: ما يرى  
في المخلوق من أثر الصنعة.

وقوله: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾: قيل: الضمير فيه<sup>(٢)</sup> لله عزَّ وجلَّ، وقيل:  
للمصليِّ والمسبح؛ فإذا جعل الله تعالى؛ لم يوقف على ﴿تَسْبِيحَهُ﴾؛ لأنَّ الاسم قد  
ظهر<sup>(٣)</sup>، وإذا كان الضمير للمصليِّ والمسبح؛ كان الوقف على ﴿تَسْبِيحَهُ﴾ حسنًا.

وقوله: ﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ يُزْجِي سَحَابًا﴾ أي: يسوقه، ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: يجمع  
القطعة إلى القطعة حتى يأنلف، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ أي: بعضه فوق بعض.

وقوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ أي: المطر<sup>(٥)</sup>، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ﴾ أي: من<sup>(٦)</sup> خلال

السحاب.

(١) «تفسير الطبري» (١/٧٠٦).

(٢) أي: في ﴿عَلِمَ﴾.

(٣) أي: في قوله بعد: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

(٤) في (غ): (ثم يؤلفه).

(٥) قوله: (أي: المطر) سقط من (ر).

(٦) من سقطت من (ر).



وقوله: ﴿وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾: ﴿من﴾ في الموضعين<sup>(١)</sup> عند الأخفش: زائدة<sup>(٢)</sup>، والتقدير عند الفراء: من جبالٍ بَرَدٍ<sup>(٣)</sup>؛ فالجبال عنده هي البرد.

وقيل: التقدير: من جبالٍ بَرَدٍ فيها؛ كقولك: (هذا خاتمٌ في يدي من حديدٍ)؛ أي: هذا خاتمٌ حديدٍ في يدي<sup>(٤)</sup>.

وقيل: المعنى: ويُنزَلُ من السماء مقدارَ جبالٍ فيها بَرَدٌ؛ كما يقال: (عند فلان جبالٌ مالٍ)<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ أي: ضياؤه.

وقوله: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ أي: يُدخل هذا في هذا، وقيل: المعنى: يأتي بهذا على إثر هذا، فينقلب موضع الليل نهاراً، وموضع النهار ليلاً.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾: (الدابة): ما دبَّ من الحيوان.

﴿فَعَنَمُهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾: على تغليب مَنْ يعقل؛ لاشتغال أوّل الكلام على

مَنْ يعقل وما<sup>(٦)</sup> لا يعقل.

وقوله: ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ أي: إن يكن لهم الحقُّ؛ يأتوا إلى

رسول الله ﷺ منقادين؛ يعني: قريشاً، عن عطاء، وغيره.

(١) أي: الأخيرين.

(٢) وتقديره عنده: ينزل من السماء جبلاً فيها بَرَدٌ، انظر «معاني القرآن» (٢٧٦/١).

(٣) «معاني القرآن» (٢٥٦/٢)، وقال: (المعنى: أن الجبال في السماء من بَرَدٍ خِلْقَةٌ مخلوقةٌ، كما تقول في

الكلام: الأدمي من لحمٍ ودمٍ، ف﴿من﴾ هنا تسقط؛ كما تقول: الأدمي لحمٌ ودمٌ، والجبال بَرَدٌ، كذا

سمعت تفسيره...

(٤) في يدي: ليس في (ر)، والقول للزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٤٩/٤).

(٥) ف﴿من﴾ الثانية لبيان الجنس، والثالثة زائدة.

(٦) في (غ): (وعلى ما).

و(المدعين): المَقْرُّ بالشيء طائعا غير مَكْرُو.

وقوله: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَرِئَابًا﴾ الآية: لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه التقرير

والتوبيخ.

ومعنى ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾: أم يخافون أن يحيف عليهم رسول

الله<sup>(١)</sup>؟ يدلُّ على ذلك قوله: ﴿إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ﴾، [ولم يقل: لِيَحْكُمَا

بينهم]<sup>(٢)</sup>، فذكر اسم الله تعالى استفتاح كلام.

وقوله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>: لفظ<sup>(٤)</sup>

هذا لفظ الخبر، ومعناه التحضيض<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا﴾: هذا في المنافقين،

و﴿نُقْسِمُوا﴾: تمام الكلام، ثمَّ قال: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ أي: طاعةٌ معروفةٌ أولى بكم

من أيمانكم، أو لتكن منكم طاعةٌ معروفة.

مجاهد: المعنى: قد عُرِفَتْ طَاعَتُكُمْ.

وقوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾<sup>(٦)</sup> أي: فإن تولَّوْا؛ فحذف إحدى

التاءين؛ فإنَّما عليه البلاغ، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ أي: وعليكم القبول.

وقوله: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية: هذا

(١) في (ر): (رسول الله عليهم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) الآية: ليس في (غ).

(٤) في (ر): (لفظه)، ولا يستقيم.

(٥) في (غ): (التخصيص)، وهو تصحيف.

(٦) زيد في (ر): ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾.

دليل على خلافة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وأن<sup>(١)</sup> الله تعالى استخلفهم، ورضي إمامتهم.

وقوله: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: بني إسرائيل.

وقوله: ﴿عَبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾: حال؛ أي: وعدهم بذلك في هذه

الحال، ويجوز أن يكون مستأنفاً.

وروي: أَنَّ قَوْمًا شَكُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الضَّيْقَةِ؛ فَزَلَّتْ الْآيَةُ<sup>(٢)</sup>.

وتقدّم القول في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلى

آخر السورة<sup>(٣)</sup>.

### القراءات:

هارون التَّحَوِيُّ قال<sup>(٤)</sup>: قرأ بعض الناس<sup>(٥)</sup>: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلَّمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾؛

غير مُسَمَّى الفاعل<sup>(٦)</sup>.

حسين<sup>(٧)</sup>، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿والله عليم بما تفعلون﴾؛ بناء<sup>(٨)</sup>،

(١) في غير (ف): (أَنْ) دون واو.

(٢) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٤١).

(٣) تقدم قريباً في الأحكام.

(٤) قال: ليس في (غ).

(٥) في (ر): (القراء).

(٦) نقلها القرطبي في «تفسيره» (٣٠٦/١٥) عن المهدي، وذكر ابن خالويه في «القراءات الشاذة»

(ص ١٠٢) عن قتادة قراءة أخرى قريبة منها؛ شُكِلَتْ: ﴿صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾؛ بالضم، ونصَّ على ذلك

ابن عطية في «المحرر» (٥٢٦/١٠)، ونقلها عن أبي حاتم، وذكرها أيضاً ابن الجوزي في «زاد المسير»

(١٠٣/٣)، والمثبت يوافق ما سيأتي بيانه في الإعراب.

(٧) في (ر): (حسن)، وهو تحريف، وحسين الجعفي تقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٨) وليست بمتواترة، ولم أقف عليها عن عاصم، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢) عن الحسن،

وعيسى، وسلام، وفي «الكامل» (ص ٦٠٩) عن أبي عمرو.

والباقون: بياء.

طلحة بن مُصَرِّف: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾؛ بالمدِّ<sup>(١)</sup>.

ابن القَعْقَاع: ﴿يُذْهِبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(٢)</sup>.

حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾؛ بالإضافة<sup>(٣)</sup>، [والباقون:

﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾]<sup>(٤)</sup>.

ابن القَعْقَاع: [﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ﴾؛ غير مُسَمَّى الفاعل<sup>(٥)</sup>.

عليٌّ رضي الله عنه [٦]: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ)؛ بالرفع<sup>(٧)</sup>.

أبو بكر عن عاصم: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

ابن كثير، وأبو بكر: ﴿وَلِيَسْبِغْنَهُمْ﴾؛ بالتخفيف<sup>(٩)</sup>.

ابن عامر، وحمزة: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾؛ بياء<sup>(١٠)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٢)، «المحتسب» (١١٤/٢)، «الكامل» (ص ٦٠٩).

(٢) «المبسوط» (ص ٣١٩)، «الروضة» (٨٢١/٢)، «التبصرة» (ص ٤٠١).

(٣) قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ بالإضافة (سقط من (غ)).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ)، وزيد لضرورته، انظر «السبعة» (ص ٤٥٧)، «الحجة» (٣٢٦/٥)،

«حجة القراءات» (ص ٥٠٢).

(٥) «المبسوط» (ص ٣٢٠)، «الروضة» (٥٦٣/٢، ٨٢٢)، «التبصرة» (ص ١٨٠).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) «المحتسب» (١١٥/٢) عنه وعن الحسن، وهي عن الحسن في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٣).

(٨) بالبناء للمفعول، والباقون: ﴿اسْتَخْلَفَ﴾؛ بالبناء للفاعل، انظر «السبعة» (ص ٤٥٨)، «الحجة»

(٣٣١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٠٤).

(٩) والباقون: ﴿وَلِيَسْبِغْنَهُمْ﴾؛ بالتشديد، انظر «السبعة» (ص ٤٥٨)، «الحجة» (٣٢٧/٥)، «حجة القراءات»

(ص ٥٠٤).

(١٠) والباقون: بالتاء، انظر «المبسوط» (ص ٣٢٠)، «حجة القراءات» (ص ٥٠٥).

الحسن: ﴿الْحُلْمُ﴾؛ بإسكان اللام<sup>(١)</sup>.  
أبو بكر، وحمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿تِلْكَ عَوْرَتٌ لَكُمْ﴾؛ بالنصب، ورفَع  
الباقون<sup>(٢)</sup>.

سعيد بن جُبَيْر، وقتادة: ﴿أَوْ مَا مُلِّكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾<sup>(٣)</sup>.



وليس فيها<sup>(٤)</sup> ياءٌ إضافة، ولا محذوفة.

### الإعراب:

قوله: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ، وَتَسْبِيحَهُ﴾: مرفوعٌ بالابتداء، ويجوز نصب ﴿كُلٌّ﴾  
بإضمار فعل يفسرُه ما بعده، هذا على أن يكون الضمير لله عزَّ وجلَّ، فإن جُعِلَ<sup>(٥)</sup>  
الضمير في ﴿عَلِمَ﴾ للمصليِّ والمسبِّح بعد نصب ﴿كُلٌّ﴾؛ جاز<sup>(٦)</sup>؛ لأنَّك تُعَدِّي فعلَ  
الفاعلِ إلى نفسه؛ لوقوع فعله على شيءٍ من سببه، وذلك عند سبويه لا يجوز إلا  
في (حسبتُ) وأخواتها، وأجازَه الكوفيُّون.  
وذكر بعض النَّحْوِيِّينَ أَنَّ بعضهم قرأ: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾<sup>(٧)</sup>؛

(١) «الكامل» (ص ٦٠٩) عنه وعن أبي عمرو، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٣) عن أبي عمرو.

(٢) «السبعة» (ص ٤٥٩)، «الحجة» (٣٣٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٠٥).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٣)، «المحرر» (٥٤٩/١٠)، «البحر» (٧١/٨) عن ابن جبير فقط، وذكَّرت

هذه المصادر لابن جبير قراءة أخرى هي: ﴿مفاتيحه﴾، وذكَّرت لقتادة قراءة: ﴿مفتاحه﴾؛ بالإفراد،

وهي في «المحتسب» (١١٦/٢) أيضاً.

(٤) أي: في سورة النور.

(٥) في (ر): (جعلت).

(٦) جاز: سقط من (غ).

(٧) تقدم في القراءات أن هارون النَّحْوِيَّ نقلها عن بعض الناس.

فيجوز أن يكون التقدير<sup>(١)</sup>: كلُّ قد علَّمه الله صلَّاته وتسيبته، فيكون كقولك: (زيدٌ ضربتُ).

ويجوز أن يكون المعنى: كلُّ قد علَّم غيره صلَّاته وتسيبته؛ أي: صلاة نفسه، فيكون التعليمُ الذي هو الإفهامُ، والمراد به: الخصوص؛ لأنَّ من الناس مَنْ لم يُعلِّم<sup>(٢)</sup>.

ويجوز أن يكون المعنى: كلُّ قد استدلَّ منه<sup>(٣)</sup> المستدلُّ، فعبرَ عن الاستدلال بالتعليم.

ومَنْ قرأ: ﴿سَنَاءُ بَرَقِهِ﴾؛ بالمدِّ<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون أراد المبالغة في شدَّة الضوء والصفاء، فأطلق عليه اسم الشرف، و(السنا)<sup>(٥)</sup>: الذي هو الضوء مقصورٌ.

ومَنْ قرأ: ﴿يُذْهِبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالباء زائدة؛ وقد تقدَّم القول في زيادتها فيما سلف.

وقيل: إنَّه محمول على المعنى؛ فكأنَّه قال: يكاد سَنَا بَرَقِهِ يَلْوِي بِالْأَبْصَارِ. وقوله: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ﴾: تعدَّى ﴿وَعَدَّ﴾ ههنا إلى مفعولٍ واحد، وأصله أن يتعدَّى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما، وقوله: ﴿لَيْسَتْ خِلْفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٧)</sup> تفسير للوعد.

(١) في (ر): (تقديره).

(٢) في (ر): (لا)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (٣٠٦/١٥) نقلاً عن المهدي.

(٣) في (ر): (من).

(٤) وهي قراءة طلحة بن مصرف.

(٥) في (ر): (والنسا)، وهو تحريف.

(٦) وهي قراءة أبي جعفر.

(٧) قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مثبت من (ر).

وقوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: مَنْ قرأ بالياء<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون الفاعل النبي عليه الصلاة والسلام، و﴿الَّذِينَ﴾: مفعول أول، و﴿مُعْجِزِينَ﴾<sup>(٢)</sup>: مفعول ثانٍ، وجاز أن يكون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: فاعلين، ولا ضمير في (يحسب)، والمفعول الأوّل محذوف؛ التقدير: لا يحسبَنَّ الذين كفروا أنفسهم معجزين في الأرض.

وَمَنْ قرأ بالتاء<sup>(٣)</sup>؛ فالفاعل مضمّر، و﴿الَّذِينَ﴾ و﴿مُعْجِزِينَ﴾: مفعولان. وقوله: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: مَنْ رفع<sup>(٥)</sup>؛ فهو خبر مبتدأ محذوف، على ما تقدّم<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ نصب<sup>(٧)</sup>؛ فعلى البدل من ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾، ولا بدّ من تقدير حذف مضاف<sup>(٨)</sup>؛ والتقدير<sup>(٩)</sup>: أوقات ثلاث عورات؛ لأنَّ ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ ظرف زمان، و﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ ليست بظرف زمان.

وقوله: ﴿تَحِيَّاتٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: مصدر؛ لأنَّ معنى (سَلِّمُوا): حَيُّوا. وقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ لِوَادًا﴾: يجوز أن يكون قوله: ﴿لِوَادًا﴾ مصدرًا، ويجوز أن يكون حالًا؛ بمعنى: ملاوذين، وصحَّت الواو فيه؛

(١) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة.

(٢) في (غ): ﴿الَّذِينَ﴾، وهو تكرار.

(٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(٤) قوله: ﴿لَكُمْ﴾ مثبت من (ر).

(٥) وهي قراءة الجمهور.

(٦) تقدم في التفسير.

(٧) وهي قراءة أبي بكر، وحمزة، والكسائي.

(٨) في (ر): (المضاف).

(٩) زيد في (ر): (ثلاث)، وهذا التقدير ذكره الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٥٢/٤).

لصَحَّتْهَا فِي (لَاوَذَ)، وَلَا يُعَلُّ<sup>(١)</sup> مُصَدَّر (فَاعِلٍ).



هذه السورة مدنيّة، وعددها في المدنيّين والمكيّ: اثنتان<sup>(١)</sup> وستون آية<sup>(٣)</sup>،  
وفي الكوفيّ والبصريّ<sup>(٤)</sup> والشاميّ: أربع، عدّوا: ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [٣٦]،  
و﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [٤٣]، ولم يعدّهما من سواهم<sup>(٥)</sup>.



(١) في (غ): (يكون)، ولعل في النسختين (ر) و(غ) سقطاً؛ تقديره: ولا يكون مصدر (لاذ)؛ لأنّه كان يقال فيه: (ليأذا)، ولا يعل... انظر «المحرر» (٥٥٦/١٠).

(٢) في (ر): (اثنان)، وهو خطأ.

(٣) آية: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (وفي البصري والكوفي).

(٥) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٩٣).



## فهرس المجلد الرابع

.....	- سورة النحل
٥	..... الآيات [ ٤٠ - ١ ]
٢٥	..... الآيات [ ٨٠ - ٤١ ]
٥٤	..... الآيات [ ١٢٨ - ٨١ ]
.....	- سورة الإسراء
٧٣	..... الآيات [ ٤٠ - ١ ]
١٠٦	..... الآيات [ ٧٠ - ٤١ ]
١٢٤	..... الآيات [ ١١٠ - ٧١ ]
.....	- سورة الكهف
١٥٥	..... الآيات [ ٣٠ - ١ ]
١٨٢	..... الآيات [ ٥٨ - ٣١ ]
١٩٩	..... الآيات [ ٩٣ - ٥٩ ]
٢٢٨	..... الآيات [ ١٠٥ - ٩٤ ]
.....	- سورة مريم
٢٣٧	..... الآيات [ ٣٣ - ١ ]
٢٦٠	..... الآيات [ ٦٢ - ٣٣ ]
٢٧٠	..... الآيات [ ٩٨ - ٦٣ ]
.....	- سورة طه
٢٨٩	..... الآيات [ ٦٠ - ١ ]

٣١٨	.....	[ ٩٠ - ٦١ ]	الآيات
٣٤٢	.....	[ ١٣٤ - ٩١ ]	الآيات
	.....		- سورة الأنبياء
٣٦٣	.....	[ ٥٠ - ١ ]	الآيات
٣٨٢	.....	[ ٨١ - ٥١ ]	الآيات
٣٩٣	.....	[ ١١١ - ٨٢ ]	الآيات
	.....		- سورة الحج
٤١٦	.....	[ ٢٧ - ١ ]	الآيات
٤٤٦	.....	[ ٦٠ - ٢٨ ]	الآيات
٤٦٦	.....	[ ٧٦ - ٦١ ]	الآيات
	.....		- سورة المؤمنون
٤٧٤	.....	[ ٥١ - ١ ]	الآيات
٤٩٢	.....	[ ٨٤ - ٥٢ ]	الآيات
٥٠٣	.....	[ ١١٩ - ٨٥ ]	الآيات
	.....		- سورة النور
٥١٢	.....	[ ٢٩ - ١ ]	الآيات
٥٣٤	.....	[ ٣٩ - ٣٠ ]	الآيات
٥٥٨	.....	[ ٦٢ - ٤٠ ]	الآيات